مسند الإمام الرضا

أبي الحسن علي بن موسى عليهما السلام

جمعه ورتبه

الشيخ عزيز الله العطاردي الخبوشاني

الجزء الأول

المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام

﴿ الاهداء ﴾

الى الامام الطاهر ، القمر الباهر ، النجم الزاهر ، والنور السافر ، صاحب المكارم النبوية و الفضايل العلوية، حجة الله على العباد ، و شفيعهم يوم المعاد ، الذى تشرفت بمقدمه، و تبركت بمرقده ارض خراسان صانها الله عن الفتن و حوادث الزمان ، السلطان ، ابى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام .

اقدم اليك يا سيدى هذا الكتاب ، وارجو أن تشفع لى ولوالدى يوم الحساب ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

العطاردى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي شرح صدورنا بمعارف القرآن ، ونوّر قلوبنا بضياء الفرقان ، وأرشدنا إلى معالم الإسلام ، وهدانا إلى متابعة السّنن والأحكام ، بعث الأنبياء ليبيّن عدله ، ونصب الأوصياء ليظهر طوله وفضله ، نشكره على جزيل نعمائه ، ونحمده على مزيد آلائه .

وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، بعثه بالحقّ بشيراً ونذيراً ، وداعيا إلى الحقّ وسراجاً منيراً ، وأشهد أنّه قد بلّغ رسالات ربّه ، وجهد في ترويج شريعته ، و صبر على ما أصابه من الأذى والآلام ، ولم يشك ما ناله من جهلة النّاس والعوامّ ، وبيّن صلى الله عليه وآله وسلم للناس مناهج الدّين ، وأوضح لهم الكتاب المبين المنزل عليه من عند ربّ العالمين مهّد مشارع الشّرايع وسهّل للنّاس سبل الدّين والدّنيا بالكتاب الجامع صلى الله عليه وعلى آله الطّاهرين .

أما بعد فيقول الفقير الى الله تبارك و تعالى الشيخ عزيز الله العطاردى :

لما مضى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى جوار ربّه ، خلّف للمسلمين القرآن والعترة فقال ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً ، وأمر النّاس باتّباعهما وقال : لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض ، ولا يزال يوصي بهما حتّى جاءته المنيّة ، وأهل البيت هم الذين خصّهم الله بالفضائل ونزّههم عن النقائص وأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً .

قال الله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً ، فدلّت هذه الآية الشريفة بأنّ أهل البيت عليهم السلام مطهرون عن جميع الأرجاس فجعلهم ،

صفوته وخيرة عباده وفرض مودّتهم على جميع المسلمين فقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودّة في القربى » .

ولقد أجاد الصّاحب بن عباد ـ رضوان الله عليه ـ حيث قال : هم والله الشّجرة الطيبة ، والغمامة الصيّبة ، والعلم الزّاخر ، والبحر الذى ليس يدرك له آخر ، إن عدّت الفضائل فهم بنو نجدتها، أوذكرت المعالي فهم بنو بجدتها أو دارت الحرب فهم الأقطاب ، أو تحاورت المقاول فهم فصل الخطاب ـ ا هـ .

ومن العترة الطاهرة والشّجرة الطيّبة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء : الإمام الطاهر أبوالحسن علي بن موسى الرّضا عليه السلام ، وهو الّذي افترض طاعته على المسلمين كطاعة آبائه وأجداده عليهم السلام بنصّ من أبيه وجدّه[1] .

و قام عليه السلام بأمر الإمامة بعد أبيه وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويفتي للنّاس وهو شابّ في سنّ نيف وعشرين سنة ـ كما ذكره إبن حجر في تهذيب التهذيب ـ وأمّا أخلاقه الكريمة وسيرته المرضيّة وخصائصه الشريفة فكثيرة وعقدنا لذلك باباً فليراجع .

وأمّا علومه وفضائله و مقالاته و معارفه الالهيّة فهو الظاهر المشهور ولايحتاج إلى بيان ، ومسنده الشريف الّذى هو الآن بيدك يغنينا عن سرد الكلام في هذا الموضوع وكيف لا وهو وارث علم النبيّ والوصيّ وآبائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، ورثها عن الآباء وورثها عنه البنون ، فهم جميعاً في كرم الأرومة وذكاء الجرثومة كأسنان المشط .

« لزوم المتابعة لمذهب اهل البيت عليهم السلام »

مذهب أهل البيت عليهم السلام هو المذهب الحقّ في الإسلام لأنّه منصوص من صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله ، حيث قال: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، وقال عليّ مع الحقّ

(١) راجع باب النصوص عليه عليه السلام .

والحقّ مع علي يدور الحقّ معه حيث دار ، والنّصوص في ذلك كثيرة رواها الفريقين في كتبهم ، وليس هنا محلّ البحث والتحقيق في هذا الموضوع ، ونقول :

أمّا تمسّك الشيعة بالعترة النبويّة ومتابعتهم لهم عليهم السلام ، والأخذ بأقوالهم و آرائهم ، والاقتداء بسنّتهم ، والاهتداء بهداهم فللنّصوص والاخبار الّتي جائت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كحديث سفينة الذي أخرجه الحفّاظ والائمة بأسانيدهم بألفاظ منها: إنّ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق وهوى .

﴿ حصر المذاهب في الائمة الاربعة ﴾

وأمّا حصر المذاهب على الائمة الأربعة كأبي حنيفة ومالك ، والشّافعي و أحمد ابن حنبل لا دليل عليه لا من جهة العقل ولا من جهة النقل والشرع ، لأنّ هؤلاء الائمة ظهروا في القرن الثاني والثالث ولا حجّة لهم ولا لأتباعهم ، وإنّما ذلك الحصر نشأ من خلفاء بني العبّاس ومنعوا أن يفتي أحد إلّا بقول أحد الائمة الأربعة ، ولا تأخذوا بقول أحد من أئمّة أهل البيت عليهم السلام .

وهذا العمل من بني العبّاس نشأ من عداوتهم لأهل البيت عليهم السلام ، وكان قصدهم من هذا الحصر أن يميلوا الناس إلى هؤلاء الائمة ، ولئلا يشتهر أئمة أهل البيت عند الناس فيميلوا إليهم ويأخذوا منهم الخلافة - والتّواريخ ناطقة بهذا - وحاصل الأمر أنّ ارتفاع المذاهب وانخفاضها لم يكن لتمحيص أدلّتها وطلب الصواب منها ، بل كان لحاجة في نفوس الامراء والحكام والملوك .

ونرى كثيراً من أهل العلم والحديث وكذلك من الأمراء والحكام تركوا مذهبهم ودخلوا في مذهب من هذه المذاهب الأربعة ، وذلك لأجل حطام الدنيا واجتذاب أموالها وكان إذا ملك أحد من الحنابلة أو من الشافعيّة أو من الأحناف دعى إليه من يعتقد مذهبه ، وفوّض أليه أمر القضاء والجماعات والفتوى ، فعند ذلك مال إليه أهل الدّنيا وترك مذهبه ودخل في مذهب الملك ، أو قاضي القضاة ، أو رئيس الرؤساء .

و في أيّام هارون الرّشيد لمّا ولي أبا يوسف القضاء ، كان لايولّي القضاء إلّا من أشار عليه أبويوسف ، وكان لايشير إلاّ من كان مقلداً لأبي حنيفة ،وكذلك في الأندلس لما اختص بيحيى بن يحيى بن كثير الاندلسي صاحب مالك فكان لايولّي الحكم إلّا مالكياً فصار أهل الأندلس مالكيّة ، ولم تزل المذاهب خاضعة للملوك والامراء ، يرفعها قوم ويخفضها آخرون ، وهذا واضح لمن تأمّل التّاريخ وسير الخلفاء والملوك والامراء والحكام .

﴿ فى فضل علم الحديث ﴾

لا شكّ بأنّ شرف العلوم يتفاوت بشرف موضوعها ، ولاخلاف عند أهل العلم و ذوي البصائر إنّ أجلّ العلوم ما كان نفعه أعمّ وفائدته اتمّ ، وهذا العلم هو علم الشّريعة الّذي هو طريق السّعداء إلى دار البقاء ، من تمسّك به اهتدى ونجى من الهلاك و الردّى ، ومن علوم الشريعة علم الحديث والآثار ، المرويّة عن النبى و أهل بيته الأطهار عليهم سلام الله الملك القهّار .

إذبه يعرف الحلال من الحرام ومنه يستفاد أوامر الشّرع ونواهيه ، و أحكام الواجبات والمستحبّات والمحرّمات ، وفي الحديث مكارم وفضائل ، وآداب ومواعظ ، وفوائد وفرائد، وحكم ومحاسن، به يسلك سبل الهدى ، ويترك طرق الرّدي ، من جعل كتب الحديث أمامه ويطالعه ويتدبّر في معانيه كأنّه رأى نفسه في مجلس النّبي الأقدس أوأحد من الأئمة عليهم السلام وهو يخاطبه ويتكلّم معه .

ولعلم الحديث قواعد واُصول ، وأحكام واصطلاحات ، ذكرها المحدّثون و الفقهاء ـ رضوان الله عليهم ـ في كتبهم منها ما يتعلّق بالحديث كالعلم بأخبار الآحاد والتّواتر ، والصّحيح ، والضّعيف ، والمسندوالمرسل، والمجهول ، والمضمر ، و غيرها ومنها ما يتعلّق بالرّواة ونقلة الآثار كالعلم بالجرح والتّعديل والتوثيق والتضعيف ، والبحث في هذا الموضوع في كتب رجال الحديث والدّراية .

﴿ تدوين الحديث في مذهب أهل البيت ﴾

إن أوّل كتاب اُلّف في الإسلام كتاب ألّفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و بيان ذلك أنّه عليه السلام جمع ما سمعه من النبيّ صلى الله عليه وآله من مسائل الحلال والحرام، و ما بيّنه من الأحكام الدينيّة في الاُصول والفروع، وهذا الكتاب كان مدوّناً، موجوداً عند أهل بيته عليهم السلام وكانوا يتوارثونه طبقة بعد طبقة.

ويوجد في كتب الحديث ونصوص الأحكام موارد كثيرة جاء فيها: و في كتاب عليّ كذا وكذا، ونقل عن أئمة أهل البيت عليهم السلام إنّهم إذا بيّنوا مسئلة استشهدوا بكتاب عليّ عليه السلام ويقولون هكذا في كتاب عليّ، أو هذا لم يوجد في كتاب عليّ.

ثم ألّف أبو رافع خازن بيت المال في أيّام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً في السّنن والأحكام والقضايا، وألّف ابنه عبيدالله كتاباً إسمه « أسماء من شهد من الصحابة في صفّين »، و ألّف أيضاً عبدالله بن عبّاس ما سمعه من أمير المؤمنين عليه السلام في علوم القرآن وتفسير الآيات، و كان ابن عبّاس تلميذاً له واستفاد منه كثيراً، وكان يفتخر بذلك.

وبعد وقعة رمضان و شهادة أمير المؤمنين عليه السلام تغلّب معاوية و جلس على عرش الخلافة، وأظهر العداوة لأمير المؤمنين وأهل بيته وشيعته فعند ذلك ضاقت الأرض على الحسن و الحسين عليهما السلام وهما صارا حليفا البيت، ولم يجسر أحد أن يأتيهما ويأخذ منهما الحديث ومسائل الشريعة، و هكذا كانت أحوال شيعتهم و محبّيهم، و كان الأمر كذلك إلى أن فشل أمر بني امية و وقع الخلاف بينهم وبين بني عباس وفي أيّام الفترة وانتقال الخلافة من بني اميّة إلى بني العباس خلى الجوّ للباقر و الصادق عليهما السلام، وهما اغتنما الفرصة وأقاما مجالس البحث والتّنقيب حول الأحكام والمسائل الدّينيّة، و في هذا الفرصة حضرت جماعة من مختلف البلدان في المدينة المنوّرة واستفادوا من هذين الإمامين عليهما السلام وألّفوا كتباً كثيرة في مسائل الحلال والحرام وأصول الدين وفروعه.

ثمّ جاء موسى بن جعفر عليهما السلام و قام مقام أبيه و جلس في المسجد وبين للناس الأحكام والسّنن وانثال حوله المحدّثون ونقلوا عنه الآثار وألفوا وكتبوا وكان عليه السلام ينشر العلم والفضيلة في جوار جدّه صلى الله عليه وآله إلى أن دخل هارون الرّشيد المدينة وأخذه وأبعده من المدينة الى البصرة ثم استدعاه الى بغداد وسجن بها واستشهد بعد مدّة صلوات الله عليه ، وفي الأيام التي كان عليه السلام في الحبس أخذ هارون جماعة من شيعته وشدّد عليهم وكان منهم محمد بن أبي‌عمير ، فضرب ثمّ سجن ، وضاع كتبه وآثاره المروية عن أهل البيت عليهم السلام .

و بعد ذلك قام بالأمر إبنه عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام و جلس مجلسه في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ويفتي ويفسّر ويدرس عليه الناس ، وكان الرّضا عليه السلام في رخاء وعافيةمن الحكومة ، ولايؤخذ على من وردعليه ، وكان مشتغلاً بنشر العلم والفضيلة إلى أن توفيّ هارون الرّشيد بطوس من خراسان ووقع ما وقع بين الأمين والمأمون وقتل الأمين واضطرب أمر بني‌العباس وثارت البلدان على المأمون .

فعند ذلك استدعاه المأمون إلى خراسان ، وسار عليه السلام من طريق البصرة والأهواز وفارس إلى خراسان و وصل مرو وجرت بينه وبين المأمون امور وصار وليّ عهده ، وبعد ذلك ظهرت حوادث وانجرّ الامر بشهادة الرضا عليه السلام ، سنذكرها إن‌شاءالله في الأبواب الآتية على التّفصيل .

أسماء الرواة عن الباقرين والكاظمين عليهم السلام مضبوط في كتب الرجال ، و نحن نذكر إن‌شاءالله أسماء رواة الامام الرضا في ذيل‌المسند فليراجع هناك .

﴿ مسند الامام الرضا عليه السلام واسنادنا اليه ﴾

خرّجنا - ولله الحمد - كلّ ما ورد عن الرّضا و نقلها أئمة الحديث والآثار من قدماء أصحابنا الامامية رضوان‌الله عليهم - على طريقة المؤلفين ، و هذا المسند يكون‌كغيره‌من كتب‌الحديث يوجدفيه‌الثقة والصّحيح‌والحسن والضّعيف والمتروك ، وبيان ذلك عند الفقهاء وأصحاب الجرح والتّعديل‌والعلم بحقائق الأمورعندالله‌تعالى

ونحن نروي أخبار الرّضا عليه السلام بهذه الطرق بالإجازة :

١ـ عن الإمام الفقيه السيّد محسن الطباطبائي الحكيم قدّس سرّه مؤلّف «مستمسك العروة الوثقى» المتوفي في ربيع الأوّل ١٣٩٠ .

٢ـ عن الشيخ العلاّمة المحقّق الشيخ آغابزرك الطهراني طاب ثراه صاحب الذّريعة وطبقات أعلام الشيعة المتوفى سنة ١٣٨٩.

٣ـ عن الشيخ المجاهد المحقّق الشيخ عبد الحسين الأميني رضوان الله عليه صاحب «الغدير» المتوفيّ في ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ نروي عنه مشافهة .

٤ـ عن الإمام الفقيه «السيد أبو القاسم» الموسوي الخوئي مدّ ظلّه .

٥ـ عن الإمام الفقيه السيّد محمّد هادي الحسيني الميلانيّ مدّ ظلّه .

٦ـ عن الشيخ العلاّمة المحقّق الحجّة الحاج ميرزا خليل الكمرهئي نزيل طهران دامت أيام افاداته .

نروي عن هؤلاء الأعلام ، عن المشايخ العظام مسلسلاً حتّى يبلغ إلى أبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام و قد أثبتوا طرقهم المشروحة في الإجازات الّتي عندنا بخطّهم .

﴿ طرقنا من العامّة ﴾

نروي بالإجازة عن الشيخ العلاّمة المحدّث المحقّق الشيخ محمّد إبراهيم المدنيّ البخاريّ نزيل المدينة المنوّرة ، وقد أجازنا في داره بالمدينة المنوّرة في شهر محرّم الحرام سنة ستّ وثمانين وثلاثمائة بعد الألف .

۞ ۞ ۞

وفي الختام نشكر مساعي زميلنا الفاضل المحقّق علي اكبر الغفاريّ مدير مكتبة الصدوق و صاحبها ، حيث أشرف على طبع الكتاب ، و نبّهنا على بعض الموارد الّتي فاتت عنّا حفظه الله وأيّده في نشر آثار أهل البيت عليهم السلام ، و كذلك عن الوجيه الثقة المفضال الحاج «إسماعيل سيكارى» دام مجده العالي حيث ساعدنا و شوّقنا في طبع الكتاب ونشره .

﴿ باب ﴾

﴿ مولده والقابه واحوال امه عليه السلام ﴾

قال الكليني - رحمه‌الله - ولد عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض في صفر من سنة ثلاث ومائتين ، وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقد اختلف في تاريخه إلاّ أنّ هذا التاريخ هو الأقصد ، إن‌شاءالله ، وامّه ام ولد يقال لها امّ البنين(١) .

الصدوق - رحمه‌الله - بإسناده عن البزنطيّ قال : قلت لأبي‌جعفر محمّد بن علي ابن‌موسى عليهم السلام : إنّ قوماً من‌مخالفيكم يزعمون أنّ أباك إنما سمّاه المأمون‌الرّضا لما رضيه لولاية عهده ؟ فقال عليه السلام : كذبوا والله وفجروا بل‌الله تبارك و تعالى سمّاه الرّضا عليه السلام ، لأنّه كان رضي لله عزّوجلّ في سمائه و رضي لرسوله والائمّة بعده صلوات‌الله عليهم في أرضه .

قال : فقلت‌له : ألم يكن‌كلّ واحد من‌آبائك الماضين عليهم السلام رضي‌لله عزّوجلّ ولرسوله‌والائمة‌بعده عليهم السلام فقال : بلى ،فقلت : فلم سمّى أبوك عليه السلام من بينهم‌الرّضا قال : لأنه رضي به المخالفون‌من‌أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه ، ولم‌يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام ، فلذلك سمّى من بينهم الرضا عليه السلام(٢) .

عنه‌بإسناده عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن سليمان بن حفص ، قال كان موسى بن جعفر عليهما السلام يسمّى ولده عليا عليه السلام الرّضا ، وكان يقول : ادعوا لي

(١) الكافي : ١- ٤٨٦ .

(٢) عيون‌الاخبار : ١ - ١٣ .

ولديّ الرّضا ، وقلت لولدي الرّضا ، وقال لي ولدي الرّضا ، وإذا خاطبه قال : يا أباالحسن(1) .

عنه ـ رحمه‌الله ـ باسناده عن الكنديّ قال : سمعت أباالحسن عليّ بن ميثم يقول: ما رأيت أحداً قطّ أعرف بأمر الائمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه ، قال : اشترت حميدة المصفّاة وهي أم أبي‌الحسن موسى بن جعفر وكانت من أشراف العجم جارية مولّدة واسمها تكتم ، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفّاة حتى أنّها ما جلست بين يديها منذ ملّكتها اجلالاً لها .

فقالت لابنها موسى عليه السلام : يا بنيّ إنّ تكتم جارية ما رأيت قطّ أفضل منها ولست أشكّ أنّ الله تعالى سيطهر نسلها إن كان لها نسل ، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيراً ، فلمّا ولدت له الرّضا عليه السلام سمّاها الطاهرة ، قال : فكان الرّضا عليه السلام يرتضع كثيراً ، وكان تامّ الخلق ، فقالت : أعينوني بمرضعة ، فقيل لها : أنقص الدّرّ؟ فقالت : لا أكذب والله ما نقص ولكن عليّ ورد من صلاتي و تسبيحي و قد نقص منذ ولدت .

قال الحاكم أبوعلي : قال الصّولي : والدّليل على أنّ اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام :

ألا إنّ خير الناس نفساً و والداً ... ورهطاً و أجداداً عليُّ المعظّم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً ... إماماً يؤدّي حجّة الله تكتم

وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عمّ أبي‌إبراهيم بن العبّاس ، ولم أروه ، و ما لم يقع لي رواية وسماعاً ، فإنّي لا احقّقه ولا أبطله ، بل الّذي لا أشكّ فيه أنّه لعمّ أبي‌إبراهيم بن العبّاس :

كفى بفعال امرىء عالم ... على أهله عادلاً شاهداً
أرى لهم طارفا مونقاً ... ولا يشبه الطّارف التّالدا

(1) عيون الاخبار : 1 ـ 14 .

يمنُّ عليكم بأموالكم   و تعطون من مائة واحداً
فلا يحمدالله مستبصراً   يكون لأعدائكم حامداً
فضلَت قسيمك في قعدد[1]   كما فضّل الوالد الوالدا

قال الصولي : وجدت هذه الأبيات بخطّ أبي، على ظهر دفتر له يقول فيه : أنشدني أخي لعمّه في علي - يعني الرّضا عليه السلام - تعليق متسوق، فنظرت فإذا هو بقسيمه في القعدد المأمون ، لأنّ عبدالمطّلب هو الثامن من آبائهما جميعاً وتكتم اسم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيراً ، منها في شعر :

طاف الخيالان فهاجا سقما   خيال تكنى وخيال تكتما

قال الصّوليّ : وكانت لابراهيم بن العبّاس الصولي - عمّ أبي - في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها ، ثمّ اضطرّ إلى أن سترها وتتبّعها فأخذها من كلّ مكان ، وقد روى قوم بانّ امّ الرّضا عليه السلام تسمّى سكن النوبيّة ، وسمّيت نجمة ، وسميّت سمان وتكنّى امّ البنين[2] .

عنه - رحمه الله - بإسناده عن عليّ بن ميثم ، عن أبيه قال : لمّا اشترت حميدة أمّ موسى بن جعفر عليه السلام امّ الرضا عليه السلام نجمة ، ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها : يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانّه سيولد له منها خير أهل الأرض ، فوهبتها له ، فلمّا ولدت له الرّضا عليه السلام سمّاها الطاهرة ، وكانت لها أسماء منها : نجمة، أروي ، سكن ، سمان ، وتكتم وهو آخر أساميها ، قال عليّ بن ميثم : سمعت امّي تقول : كانت نجمة بكراً لما اشترتها حميدة[3] .

عنه - رحمه الله - عن علي بن ميثم ، عن أبيه قال : سمعت امّي تقول : سمعت نجمة ام الرضّا عليه السلام تقول : لمّا حملت بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهوّلني ، فاذا انتبهت

(١) يعني كان قريب الاباء الى الجد الاكبر .

(٢) عيون الاخبار : ١ - ١٤ .   (٣) المصدر : ١ - ١٦ .

لم أسمع شيئاً .

فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء يحرّك شفتيه ، كأنّه يتكلّم فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر عليهما السلام ، فقال لي : هنيئاً لك يانجمة كرامة ربّك ، فناولته إياه في خرقه بيضاء ، فأذّن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ودعا بماء الفرات، فحنّكه به ، ثمّ ردّه إليّ وقال : خذيه ، فانّه بقيّةالله تعالى في أرضه(١) .

عنه ـ رحمه‌الله ـ بإسناده عن عتاب بن اُسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرّضا علي بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفات أبي‌عبدالله عليه السلام بخمس سنين(٢) .

قال المفيد ـ رحمه‌الله ـ كان مولده سنة ثمان وأربعين و مائة و امّه امّ ولد يقال لها : ام البنين(٣) .

عنه ـ رحمه‌الله ـ بإسناده عن هشام بن أحمر قال : قال لي أبوالحسن الأول عليه السلام هل‌علمت أحداً من أهل المغرب‌قدم ؟ قلت : لا ، قال : بلى قدقدم رجل من‌أهل‌المغرب المدينة ، فانطلق بنا ، فركب وركبت معه حتّى انتهينا إلى الرّجل ، فاذا رجل من أهل المغرب معه رقيق ، فقلت له : اعرض علينا ، فعرض علينا سبع جوار كلّ ذلك يقول أبوالحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها .

ثمّ قال : أعرض علينا ، فقال ما عندي إلاّ جارية مريضة ، فقال ؟ ما عليك أن تعرضها ؟ فأبي عليه فانصرف ، ثمّ أرسلني من الغد فقال لي : قل له : كم‌كان غايتك فيها ؟ فإذا قال لك كذا وكذا ، فقل له قد أخذتها ، فأتيته فقال : ما كنت اُريد أن

(١) عيون الاخبار : ١ ـ ٢٠ .

(٢) « « : ١ - ١٨ .

(٣) الارشاد : ٢ ـ ٢٣٩ .

أنقصها من كذا وكذا ، فقلت : قد أخذتها ، قال : هي لك ولكن أخبرني من الرّجل الذي كان معك بالأمس ، قلت : رجل من بني‌هاشم ، قال : من أي بني‌هاشم ، فقلت ما عندي أكثر من هذا .

فقال : اُخبرك أنّي لما اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسي ، فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عنده قليلاً حتّى تلد غلاماً له لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلاّ قليلاً حتى ولدت له الرضا عليه السلام[1] .

قال الطبرسيّ ـ رحمه‌الله ـ ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة ، ويقال : إنه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي‌القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفات أبي‌عبدالله عليه السلام بخمس سنين ، وقيل : يوم الخميس ، وامّه أمّ ولد يقال لها أمّ البنين و اسمها نجمة ، ويقال : سكن النوبيّة و يقال : تكتم[2] .

قال ابن شهرآشوب : عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام يكنّى أبوالحسن والخاصّ أبوعليّ ، و ألقابه سراج‌الله ، نور الهدى ، قرّة عين المؤمنين ، مكيدة الملحدين ، كفو الملك ، كافي الخلق ، ربّ السرير ، رأب التدبير ، الفاضل ، الصّابر ، الوفيّ ، الصّديق ، والرّضي .

قال أحمد البزنطيّ : و إنما سمي الرّضا لأنّه كان رضيّ‌الله تعالى في سمائه ، و رضي لرسوله ، والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه ، وقيل : لأنه رضي به المخالف والمؤالف ، وقيل : لانّه رضي به المأمون ، وامّه امّ ولد يقال لها : سكن النوبية ويقال خيزران المرسية ويقال : نجمة ، رواه هيثم ، ويقال : صقر ، وتسمّى أروى وامّ البنين ، ولمّا ولدت الرضا سمّاها الطاهرة .

---

(١) الارشاد : ٢ ـ ٢٤٥ والعيون : ١ ـ ١٧ والكافي : ١ ـ ٤٨٦ .

(٢) اعلام الورى : ٣٠٢ .

ولد يوم الجمعة وقيل : يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة الصادق عليه السلام بخمس سنين رواه ابن بابويه ، و قيل سنة إحدى وخمسين ومائة[1] .

قال الاربلي ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة ، ويقال : إنّه ولد لإحدي عشرة ليلة خلت من ذي‌القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة أبي‌عبدالله عليه السلام بخمس سنين وقيل يوم الخميس ، وامّه ام ولد يقال : لها امّ البنين واسمها نجمة ، ويقال : سكن النوبيّة ، ويقال : تكتم[2] .

قال محمّد بن طلحة : أما ولادته ففي حادي عشر من ذي‌الحجّة سنه ثلاث وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جدّه أبي‌عبدالله بخمس سنين وأمّا نسبه أباً فأبوه أبوالحسن موسى الكاظم بن جعفر ، وامه ام ولد تسمّى الخيزران المرسيّة وقيل شقرا النوبية[3] و اسمها أروى ، وشقرا لقب لها ، وأما اسمه فعليّ وهو ثالث العليّين أميرالمؤمنين و زين‌العابدين وأما كنيته فأبوالحسن وأما ألقابه فالرضا ، والصابر ، والرّضيّ والوفيّ وأشهرها الرّضا[4] .

قال الحافظ عبدالعزيز : مولده عليه السلام سنه ثلاث وخمسين ومائة وامّه امّ ولد اسمها امّ البنين[5] .

قال في الدروس : ولد بالمدينة سنه ثمان وأربعين ومائة وقيل يوم الخميس حادي عشر ذي‌القعدة[6] .

قال الغفاري في تاريخه : ولد عليه السلام يوم الجمعه الحادي عشر من ذي‌القعدة[7]

قال الفتّال النيسابوري : كان مولده يوم الجمعة وفي رواية اخرى يوم الخميس

(١) مناقب آل ابي‌طالب : ٢ـ ٤١٧ .

(٢) كشف‌الغمة : ٣ـ ١٣٩ .   (٣) كذا .

(٣) مطالب السؤل : ٨٥ .

(٥ الى ٧) بحار الانوار : ٤٩ ـ ٣ .

لإحدى عشر ليلة خلت من ذي‌القعدة ، سنة ثمان وأربعين ومائة[1] .

قال الكفعمي : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الخميس حادي‌عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة[2] .

قال ابن الجوزي : عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام ويلقّب بالوليّ والوفيّ ، امّه امّ ولدتسمّى الخيزران[3] .

قال المسعودی : ولد عليه السلام : في‌سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعدمضيّ أبي‌عبدالله بخمس سنين ، وكانت ولادته على صفة ولادة آبائه ونشأ منشأهم[4] .

وروي عن أبي‌إبراهيم أنّه لمّا ابتاع تكتم جمع قوماً من أصحابه ، ثم قال: والله ما اشتريت هذه الامة إلاّ بأمرالله و وحيه ، فسئل عن ذلك قال : بينا أنا نائم إذأتاني جدّي وأبي ومعهما شقّة حرير فنشراها ، فاذا قميص وفيه صورة هذه الجارية ،فقالا يا موسى ليكوننّ من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك ، ثم أمرني إذا ولدته أن اسمّيه علياً ، وقالا لي : إنّ‌الله تعالى يظهر به‌العدل والرأفة ، طوبى لمن‌صدّقه وويل لمن عاداه وجحده وعانده[5] .

الصدوق بإسناده عن محمّد بن يحيى الصولي قال : أبوالحسن الرضا هو عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام امّه امّ ولد تسمّى تكتم عليه استقرّ اسمها حين ملّكها أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام[6] .

قال المسعودي صاحب المروج : وكان مولده سنة ثلاث وخمسين مائة[7] .

قال ابن الوردی : ولد عليّ سنة ثمان وأربعين ومائة[8] .

قال‌ابن‌الأثير : كان مولد علي بن موسى‌بالمدينة سنه ثمان وأربعين ومائة[9] .

---

(١) تذكرة الخواص : ١٩٨ . (٢و٣) بحار الانوار : ٤٩ ـ ٣ .
(٤ ـ و ٥) اثبات الوصية : ١٩٦ . (٦) عيون‌الاخبار : ١ ـ ١٤.
(٧) مروج‌المذهب : ٤ - ٢٨ . (٨) تاريخ ابن‌الوردی : ١ - ٣٢٠ .
(٩) كامل التواريخ : ٥ - ١٩٣ .

﴿ تذييل ﴾

ذكر أهل الحديث و التّاريخ و غيرهم : أنّ امّ الرّضا عليه السلام كانت من أهل المغرب، اشتراها رجل نخّاس وجاء بها الى المدينة المنوّرة، فاشترتها حميدة المصفّاة ام موسى بن جعفر عليهما السلام، ووهبتها لابنه ، فولد منها الرضا عليه السلام ، ثم اختلفوا أنها كانت من أيّ بلد من بلاد المغرب ، قال بعضهم : أنها كانت نوبيّة ، وذكر بعض أنها من المرسيّة ، فان كانت نوبيّة ، هل هي من بلاد النوبة وهي الناحية التي في جنوب مصر يقال لها اليوم : « سودان » أومن النوبة وهي جيل من السودان كما قاله الجوهري.

أمّا الذين ذكروا أنها من أهل المرسيّة ، لم يصرّحوا بأنها كانت من أيّ مرسيّة أمرسيّة الأندلس أم مرسيّة إفريقية ، فأمّا مرسيّة الأندلس . وهي كانت بلدة إسلامية بناها أحد الامراء الأمويين بالأندلس .

قال الزبيدي في التاج : مرسية بالضمّ مخفّفة و أهل المغرب يفتحونها . بلد إسلامي بالمغرب شرقي الأندلس بناه الأمير عبدالرحمان بن الحكم الأموي ، كثير المنازه والبساتين ، ومن هذا البلد أبوغالب تمام بن غالب اللغويّ صنّف في علم اللّغة كتاباً نفيساً ، ولمّا تغلّب أبو إسحاق على مرسيّة ، أرسل إليه ألف دينار على أن يكتب إسمه عليه ، فأبى وقال : لو بذلت لي الدنيا ماوضعت ، إنما كتبته لكلّ طالب علم[1].

قال السيوطي : عبدالرحمان بن الحكم بن عبدالرحمان الأموي ، أوّل من فخم الملك بالأندلس من الأمويّة ، وكساه اُبّهة الخلافة و الجلالة ، و في أيّامه أحدث بالأندلس لبس المطرّز وضرب الدراهم ، ولم يكن بهادار ضرب منذ فتحها العرب ، وإنّما كانوا يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم أهل المشرق ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين[2] .

(١) تاج العروس : ٤ - ٢٤٦ .
(٢) تاريخ الخلفاء : ٥٢٢ .

فهذا الّذي نقلناه عن الزبيدي والسّيوطي يدلّنا على أنّ المرسية بنيت في القرن الثّالث بعد وفاة الرّضا عليه السلام، فلا جرم أنّ امّه تكون من مرسية إفريقية، و بيان ذلك أنّ المسلمين لما افتتحوا إفريقية وبلاد الروم، أسّسوا بلاداً في سواحل بحر الأبيض - شماليها وجنوبيها. ويقال لهذه البلاد: المراسي لاجتماع السفن بها كمرسى الخزر، ومرسى الدّجاج، ومرسى ابن جناد ويمكن أن تكون امّ الرضا عليه السلام من إحدى هذه المراسي.

قال ياقوت: مرسى الخزر بالفتح ثم السكون والسين مهملة والقصر، أصله مفعل من رست السفينة إذا ثبتت والموضع مرسى، والخزر بفتح الخاء المعجمة والراء ثم زاي، واحدته خزرة، موضع معمور على ساحل إفريقية بينه وبين بونة ثلاثة أيام يستخرج منه المرجان(١).

قال ابن حوقل: مدينة بونة مدينة مقتدرة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة على نحر البحر، ولها أسواق حسنة وتجارة مقصودة، وأرباح متوسّطة، وفيها خصب و رخص موصوف، وفواكه وبساتين قريبة(٢).

قال العطاردي: يحتمل أن تكون أمّ الرضا عليه السلام من أهل بونة هذه لأنّها قريبة من مرسى الخزر، ثم لعبت بها يد النّساخ و صحّفوها بالنوبة، كما صحّفوا غيرها من أسماء الرجال والبلدان. والله أعلم بحقائق الامور.

﴿ باب امامته وفرض طاعته ﴾

الكليني باسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه علي فقال لي: يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي، أما إني قد نحلته

(١) معجم البلدان.

(٢) صورة الارض: ٧٧.

كنيتي ، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ، ثم قال : ويحك كيف قلت ؟ فقال علي بن يقطين : سمعت والله منه كما قلت ، فقال هشام : أخبرك أنّ الأمر فيه من بعده (١)

عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : كنت عند العبد الصالح « وفي نسخة الصفواني » قال : كنت أنا ، ثم ذكر مثله .

عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : إنّ ابني علياً أكبر ولدي وأبرّهم عندي وأحبّهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبي (٢) .

عن داود الرقي قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك إني قد كبر سني فخذ بيدي من النار ، قال : فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام ، فقال : هذا صاحبكم من بعدي (٣) .

عن محمد بن إسحق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : ألا تدلّني الى من آخذ عنه ديني ؟ فقال : هذا ابني علي إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بنيّ إنّ الله عزّ وجل قال : « إني جاعل في الارض خليفة » وإن الله عزّ وجلّ إذا قال قولا وفى به (٤) .

وعنه عن داود الرقي قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : إني قد كبرت سني ودقّ عظمي واني سألت أباك عليه السلام فاخبرني بك ، فأخبرني من بعدك ؟ فقال : هذا أبوالحسن الرّضا (٥) .

عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفة قال : دخلت على أبي ابراهيم وعنده ابنه أبو الحسن عليه السلام فقال لي : يا زياد هذا ابني فلان ، كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله (٦) .

عنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل قال : حدّثني

(١) الكافي : ١ - ٣١١ (٢) المصدر : ١ - ٣١٢
(٣-٦) المصدر : ١ - ٣١٢

المخزومي وكانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال : بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال لنا : أتدرون لم دعوتكم ؟ فقلنا لا ، فقال : أشهدوا أنّ ابني هذا وصيي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بدٌّ من لقائي فلا يلقني الا بكتابه (١) .

عنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان وعليّ بن الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام وهو في الحبس عهدي الى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا ، وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت (٢) .

عنه قال : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله ابن المغيرة ، عن الحسين بن المختار قال : خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض : عهدي إلى أكبر ولدي ، يعطي فلان كذا ، وفلان كذا ، وفلان كذا وفلان لا يعطى حتى أجيىء أو يقضي الله عزّ وجلّ عليّ الموت ، إنّ الله يفعل ما يشاء (٣) .

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ عن ابن محرز ، عن علي بن يقطين عن أبي الحسن عليه السلام قال : كتب إليّ من الحبس أنّ فلاناً ابني سيد ولدي ، وقد نحلته كنيتي (٤) .

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي عن أبي علي الخزاز ، عن داود بن سليمان قال : قلت لأبي ابراهيم عليه السلام : إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك ، فأخبرني من الامام بعدك ؟ فقال : ابني فلان يعني أبا الحسن عليه السلام (٥) .

---

(١) الكافي ١ - ٣١٢ .

(٢ - ٥) الكافي : ١ - ٣١٣

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن النصر بن قابوس قال : قلت لأبي ابراهيم عليه السلام إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو ، فلمّا توفّي أبو عبدالله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً و قلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك ؟ فقال : ابني فلان [1] .

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن الضحاك بن الأشعث ، عن داود ابن زربي قال : جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي ؟ قال : إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فلما جاءنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام ابنه ، فسألني ذلك ، فدفعته إليه [2] .

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي الحكم الأرمني قال : حدّثني عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط الزيدي ، قال أبو الحكم وأخبرني عبدالله بن محمد بن عمارة الجرمي عن يزيد ابن سليط قال : لقيت أبا إبراهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق ، فقلت : جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه ؟ قال : نعم فهل تثبته أنت ؟ قلت : نعم إني أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع ابي عبدالله عليه السلام ومعه إخوتك .

فقال له أبي : بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمّة مطهّرون ، والموت لا يعري منه أحد ، فأحدث ، إلي شيئاً أحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضلّ ، قال : نعم يا أبا عبدالله هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم وأشار إليك وقد علّم الحكم والفهم والسخاء ، والمعرفة بما يحتاج إليه الناس وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عزّ وجل وفيه أخرى خير من هذا كله .

فقال له ابي : وما هي ؟ بأبي أنت وامي قال عليه السلام : يخرج الله عزّ وجل منه

---

(١) الكافي : ١ - ٣١٣ .

(٢) المصدر : ١ - ٣١٣ .

غوث هذه الامّة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها ، خير مولودوخيرنا شيء ، يحقن الله عزّوجل به الدّماء ، ويصلح به ذات البين ويلمّ به الشعث ، ويشعب به الصدع ، ويكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف ، و ينزل الله به القطر ، ويرحم به العباد ، خير كهل وخيرنا شيء ، قوله حكم وصمته علم ، يبين للناس ما يختلفون فيه ، ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه .

فقال له أبي : بأبي أنت و أمي وهل ولد ؟ قال : نعم ومرّت به سنون ، قال يزيد فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً ، قال يزيد : فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام . فقال لي : نعم إنّ أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه ، فقلت له : فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله .

قال : فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً . ثمّ قال : اُخبرك يا أبا عمارة أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى إبني فلان ، وأشركت معه بنيّ في الظاهر ، وأوصيته في الباطن ، فأفردته وحده ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ ، يجعله حيث يشاء ، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك لا يوصى إلى أحد منّا حتى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدّي علي صلوات الله عليه ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً وسيفاً وعصا وكتاباً وعمامة ، فقلت ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أما العمامة فسلطان الله عزّوجل ، وأما السيف فعزّ الله تبارك وتعالى وأما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأما العصا فقوّة الله ، وأما الخاتم فجامع هذه الامور .

ثم قال لي والأمر قد خرج منك إلى غيرك ، فقلت : يا رسول الله أرنيه أيهم هو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عز وجل .

ثمّ قال أبو ابراهيم : ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات ، فقال لي أميرالمؤمنين عليه السلام : هذا سيدهم وأشار الى ابني عليّ فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين ، قال يزيد : ثمّ قال أبو ابراهيم عليه السلام : يا يزيد إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلاّ عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها ، وهو قول الله عزّوجل : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » .

وقال لنا أيضاً « ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله » قال : فقال أبوابراهيم عليه السلام : فاقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : قد جمعتهم لي بأبي وأمي فأيهم هو ؟ فقال : هو الذي ينظر بنور الله عزّ وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطيء ويعلم فلا يجهل ، معلّماً حكماً وعلماً ، هو هذا وأخذ بيد علي ابني .

ثمّ قال : ما أقلّ مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك وافرغ مما أردت ، فانك منتقل عنهم ومجاور غيرهم. فاذا أردت فادع علياً فليغسّلك وليكفّنك فانه طهر لك ، ولا يستقيم إلا ذلك وذلك سنّة قد مضت ، فاضطجع بين يديه وصّف إخوته خلفه وعمومته ، ومره فليكبّر عليك تسعاً ، فإنه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حيّ .

ثم اجمع له ولدك من بعدهم ، فأشهد عليهم وأشهد الله عزّ وجلّ وكفى بالله شهيداً ، قال يزيد ثمّ قال لي أبو ابراهيم عليه السلام إني أوخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني عليّ ، سميّ عليّ وعليّ : فأما عليّ الاول فعليّ بن أبي طالب ، وأما الآخر فعليّ بن الحسين عليهما السلام ، أعطي فهم الأول وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلاّ بعد موت هارون بأربع سنين .

ثمّ قال لي : يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك ، وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله أمّ

إبراهيم فان قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل ، قال يزيد ، فلقيت بعد مضى أبى ابراهيم عليه السلام علياً عليه السلام فبدأني ، فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت : بأبي أنت وأمي ذلك إليك وما عندي نفقة .

فقال ، سبحان الله ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك ، فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال : يا يزيد إنّ هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك قلت : نعم ثمّ قصصت عليه الخبر فقال لي : أما الجارية فلم تجيء بعد ، فاذا جاءت بلغتها منه السلام ، فانطلقنا إلى مكّة فاشتراها في تلك السنة ، فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام .

قال يزيد : وكان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب ، فقال لهم إسحاق بن جعفر : والله لقد رأيته وأنه ليقعد من أبي ابراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا (١) .

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي الحكم قال : حدّثني عبدالله بن ابراهيم الجعفري وعبدالله بن محمّد بن عمارة ، عن يزيد بن سليط قال : لمّا أوصى أبو ابراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمّد الجعفريّ وإسحاق بن محمّد الجعفريّ وإسحق بن جعفر بن محمّد وجعفر ابن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الأنصاري ومحمّد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمّد بن جعفر بن سعد الأسلمي وهو كاتب الوصية الاولى .

أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور، وأنّ البعث بعد الموت حق وأنّ الوعد حقّ، وأن الحساب حقّ والقضاء حق، وأن الوقوف بين يدي الله حقّ، وأن ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله حقّ وأن ما نزل به الروح الأمين حقّ ، على ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أبعث ان شاء الله .

(١) الكافي : ١ - ٣١٣ .

وأشهدهم أنّ هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدّي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصية جعفر بن محمد، على مثل ذلك وأني قد أوصيت الى عليّ وبنيّ بعدمعه إن شاء وآنس منهم رشداً وأحب أن يقرّهم فذاك له وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه.

وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وموالي وصبياني الذين خلّفت وولدي إلى إبراهيم والعباس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأم أحمد وإلى عليّ أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وثلثي يضعه حيث يرى ويجعل ذو المال في ماله، فان أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق بها على من سميت له وعلى غير من سميت، فذاك له وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي وإن يرى أن يقرّ إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرّهم وإن كره. فله أن يخرجهم غير مثرّب عليه ولا مردود، فان آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فاحبّ أن يردّهم في ولاية فذاك له وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلاّ باذنه وأمره، فانه أعرف بمناكح قومه وأيّ سلطان أو أحد من الناس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممن ذكرت فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه براء، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لأحد من ولدي له قبلي مال، فهو مصدّق فيما ذكر، فان أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك وإنما أردت بادخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأمهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي ان رأى ذلك، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع الى محواي إلاّ أن يرى عليّ غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهن من أمهاتهن ولا سلطان ولا عمّ إلاّ برأيه ومشورته، فان فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فان أراد أن يزوّج زوّج

وان أراد أن يترك ترك ، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّوجل عليهنّ شهيداً وهو وأم أحمد شاهدان ، وليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت ، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربك بظلاّم للعبيد وصلى الله على محمد وعلى آله. وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين و الملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين وعلى من فضّ كتابي هذا . وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلى الله على محمد وعلى آله .

قال أبو الحكم : فحدّثني عبدالله بن آدم الجعفريّ عن يزيد بن سليط قال : كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلمّا مضى موسى قدّمه إخوته الى الطلحي القاضي فقال العباس ابن موسى : أصلحك الله وأمتع بك : إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلاّ ألجاه إليه وتركنا عالة ولولا أني أكفّ نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملاء .

فوثب إلى إبراهيم بن محمد فقال : إذاً والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدّقك عليه ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً ، نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً وانّ أباك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين ، ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتلبيبه فقال له : إنك لسفيه ضعيف أحمق أجمع،هذا مع ما كان بالأمس منك وأعانه القوم أجمعون .

فقال أبو عمران القاضي لعليّ : قم يا أبا الحسن حسبي ما لعنني أبوك اليوم وقد وسّع لك أبوك ولا والله ما أحد أعرف بالولد من والده ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رأيه ، فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقرء ما تحته فقال أبو عمران : لا أفضّه حسبي ما لعنني أبوك اليوم ، فقال العباس: فأنا أفضّه .

فقال : ذاك إليك ففضّ العباس الخاتم فإذا فيه إخراجهم وإقرار عليّ لها وحده

وإدخاله إياهم في ولاية عليّ إن أحبوا أو كرهوا واخراجهم من حدّ الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلّة ولعليّ عليه السلام خيرة وكان في الوصية التي فضّ العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود : ابراهيم بن محمد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وأبرز واوجه امّ أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنها ليست إياها حتى كشفوا عنها وعرفوها .

فقالت عند ذلك : قد والله قال سيدي هذا إنك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس ، فزجرها إسحاق بن جعفر وقال : اسكتي فانّ النساء الى الضعف ، ما أظنه قال من هذا شيئاً ، ثم إنّ علياً عليه السلام التفت الى العباس فقال يا أخي اني أعلم أنه إنما حملكم على هذه الغرائم والديون التي عليكم ، فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثمّ اقض عنهم ولا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم ما مشيت على الأرض فقولوا ما شئتم .

فقال العباس : ما تعطينا إلاّ من فضول أموالنا ومالنا عندك أكثر ، فقال : قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فان تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيؤوا فانّ الله غفور رحيم ، والله إنكم لتعرفون إنه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ، ولئن حبست شيئاً مما تظنّون او ادّخرته فانّما هو لكم ومرجعه إليكم .

والله ما ملكت منذ مضى أبوكم رضي الله عنه شيئاً إلا وقد سيبته حيث رأيتم فوثب العباس فقال : والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ولكن حسد أبينا لنا وارادته ما أراد ممّا لا يسوّغه الله إياه ولا إيّاك وإنك لتعرف أني أعرف صفوان بن يحيى بياع السابري بالكوفة ولئن سلمت لاغصّصنّه بريقه وأنت معه .

فقال عليّ عليه السلام لا حول ولا قوّة الا بالله العليّ العظيم : أما إني يا إخوتي فحريص على مسرّتكم الله يعلم ، اللهم إن كنت تعلم أني أحبّ صلاحهم وأني بارّ بهم وأصل لهم رفيق عليهم أعنّي بأمورهم ليلاً ونهاراً فأخبرني بهخيراً وإن كنت على غير ذلك فأنت علاّم الغيوب فأخبرني به ما أنا أهله إن كان شرّاً فشرّاً وإن كان

خيراً فخيراً .

أللهم أصلحهم وأصلح لهم واخسأ عنّا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك ووفّقهم لرشدك ، أمّا أنا يا أخي فحريص على مسرّتكم جاهدٌ على صلاحكم ، والله على ما نقول وكيل ، فقال العبّاس : ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، فافترق القوم على هذا وصلى الله على محمّد وآله (١) .

عنه ، عن محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن علي وعبيدالله بن المرزبان عن ابن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليٌّ ابنه جالس بين يديه ، فنظر إليّ فقال : يا محمّد أمّا إنّه سيكون في هذه السنة حركة ، فلا تجزع لذلك ، قال : قلت : وما يكون جعلت فداك ؟ فقد أقلقني ما ذكرت .

فقال : أصير إلى الطاغية ، أما إنّه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده قال : قلت وما يكون جعلت فداك ؟ قال : يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، قال: قلت : وما ذاك جُعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه وجحده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : قلت : والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلّمنّ له حقّه ولأقرّنّ له بإمامته ، قال : صدقت يا محمّد يمدّ الله في عمرك وتسلّم له حقّه وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده ، قال : قلت : ومن ذاك ؟ قال محمّد ابنه ، قال : قلت له : الرّضا والتسليم (٢) .

الصدوق ـ قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثني الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن محمّد بن الأصبغ عن أحمد ابن الحسن الميثمي وكان واقفياً قال : حدّثني محمّد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي ،

(١) الكافي : ١ ـ ٣١٦ .

(٢) الكافي : ١ ـ ٣١٩ .

قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى شكاية شديدة فقلت له ، إن كان ما أسأل الله أن لا يرينا‌ه فا إلى من ؟ قال : إلى عليّ ابني وكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي (١) .

عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعريّ عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال : كنت : عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده عليٌ ابنه عليه السلام فقال : يا عليّ هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي قال : فضرب هشام ، يعني ابن سالم يده على جبهته ! فقال : إنا لله نعى والله إليك نفسه (٢) .

عنه قال : حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه ، قال : حدّثنا علي بن الحسين السعدابادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد، عن داود بن زربي عن علي بن يقطين ، قال : قال لي موسى بن جعفر ابتداء منه : هذا أفقه ولدي وأشار بيده الى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي (٣) .

عنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن عبدالله بن عيسى عن أبيه ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن محمد بن الأصبغ ، عن أبيه عن غنّام بن القاسم قال : قال لي منصور بن يونس بن بزرج دخلت على أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليهما السلام يوماً فقال لي : يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا ؟ قلت : لا ، قال : قد صيّرت علياً ابني وصيي ، وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام ، وقد نحلته كنيتي والخلف من بعدي، فادخل عليه وهنّئه بذلك واعلم أني أمرتك بهذا قال : فدخلت عليه فهنّئته بذلك وأعلمته أنّه أمرني بذلك ، ثمّ جحد منصور فأخذ

---

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٠ .

(٢) المصدر : ١ - ٢١ .

(٣) المصدر : ١ - ٢٢ .

الأموال التي كانت في يده وكسرها [1] .

عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن زكريا بن آدم ، عن داود بن كثير ، قال : قلت لأبي عبدالله : جعلت فداك وقد مني للموت قبلك ، إن كان كون فالى من ؟ قال : إلى ابني موسى ، فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط ، ثم مكثت نحوا من ثلثين سنة ، ثم أتيت أبا الحسن موسى فقلت له جعلت فداك إن كان كون فالي من ؟ قال : علي ابني قال : فكان ذلك الكون ، فوالله ما شككت في علي عليه السلام طرفة عين قط [2] .

عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمد الحجال ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن داود الرقي قال : قلت : لأبي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام : جعلت فداك قد كبر سني فحدثني من الإمام بعدك ؟ قال : فأشار إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وقال : هذا صاحبكم من بعدي [3] .

عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبدالله بن محمد الحجال وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي علي الخزاز عن داود الرقي قال : قلت : لابي إبراهيم يعني موسى الكاظم عليه السلام فداك أبي إني قد كبرت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك فأخبرني من الامام من بعدك ؟ فقال : ابني علي عليه السلام [4] .

عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٢ .

(٢) المصدر : ١ - ٢٢ .

(٣) المصدر : ١ - ٢٣ .

(٤) المصدر : ١ - ٢٣ .

علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وأنا اريد أن أسئله عن الحجة على الناس بعده ، فلما نظر إلي فابتدأني ، وقال : يا سليمان إن علياً ابني ووصيي والحجة على الناس بعدي ، وهوأفضل ولدي فان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي المستخبرين عن خليفتي من بعدي (١) .

عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال ، قال : حدثنا سعد بن زكريا بن آدم ، عن علي بن عبدالله الهاشمي ، قال : كنا عندالقبر نحوستين رجلا منا ومن موالينا اذ أقبل أبوابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ويد علي ابنه عليه السلام في يده ، فقال : أتدرون من أنا ؟ قلنا : أنت سيدنا وكبيرنا ، فقال : سموني وانسبوني ، فقلنا : أنت موسى بن جعفر بن محمد ، فقال : من هذا معي ؟ قلنا : هوعلي بن موسى بن جعفر ، قال : فاشهدوا أنه وكيلي في حيوتي ووصيي بعد موتي (٢) .

عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن مرحوم قال : خرجت من البصرة أريد المدينة فلما صرت في بعض الطريق لقيت أبا ابراهيم عليه السلام وهو يذهب به إلى البصرة فأرسل إلي ، فدخلت عليه ، فدفع إلي كتباً وأمرني أن اوصلها بالمدينة ، فقلت : إلى من أدفعها جعلت فداك قال : إلى ابني علي ، فانه وصيي والقيم بأمري وخير بنية (٣) .

عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن الفضيل ،

---

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٦ .

(٢) المصدر : ١ - ٢٦ .

(٣) المصدر : ١ - ٢٧ .

عن عبدالله بن الحرث وأمّه من ولد جعفر بن أبي طالب ، قال : بعث إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعنا ثمّ قال : أتدرون لم جمعتكم ؟ قلنا : لا ، قال : أشهدوا أنّ علياً ابني هذا وصيي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها منه ، ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقني إلا بكتابه [١] .

عنه قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العيّاشي ، عن أبيه ، قال : حدّثنا يوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضيّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن حيدر بن أيّوب عن محمد بن يزيد الهاشمي أنه قال : ألا أن تتخذ الشيعة علي بن موسى عليه السلام اماماً ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فأوصى إليه [٢] .

عنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن حيدر بن أيوب ، قال ، كنّا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه فقلنا له : جعلنا الله فداك ما حبسك ؟ قال : دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلا من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ، وأشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حيوته وبعد موته وأنّ أمره جايز عليه وله ، ثمّ قال محمد بن زيد : والله يا حيدر لقد عقد له الإمامة اليوم وليقولنّ الشيعة به من بعده ، قال حيدر : قلت : بل يبقيه الله ، وأيّ شيء بهذا؟ قال : يا حيدر إذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة : قال علي بن الحكم : مات حيدر وهو شاكّ [٣] .

عنه قال : حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدّثنا عمي محمد بن أبي القاسم

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٧ .

(٢) المصدر : ١ - ٢٧ .

(٣) المصدر : ١ - ٢٨ .

عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن الخلف ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أسد بن أبي العلا ، عن عبد الصمد بن بشير وخلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : أوصي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى ابنه علي عليه السلام ، وكتب له كتابا أشهد فيه ستين رجلا من وجوه أهل المدينة (١) .

عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن إسمعيل بن مرار ، وصالح بن السندي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حسين بن بشير قال : أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنه علياً عليه السلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام يوم غدير خم فقال : يا أهل المدينة أو قال : يا أهل المسجد هذا وصيي من بعدي (٢) .

عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الخزاز قال : خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعه مال ومتاع ، فقلنا : ما هذا ؟ قال : هذا للعبد الصالح عليه السلام أمرني أن أحمله إلى علي ابنه عليه السلام وقد أوصي اليه (٣) .

عنه قال : حدثنا علي بن عبدالله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب الخزاز عن سلمة بن محرز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن رجلا من العجلية قال لي كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ إنما هو سنة أو سنتين حتى يهلك ، ثم تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ألا قلت له : هذا موسى ابن جعفر عليه السلام قد أدرك ما يدرك الرجال وقد اشترينا له جارية تباح له ، فكأنك به إن شاء الله وقد ولد له فقيه خلف (٤) .

---

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٨ .

(٢) المصدر : ١ - ٢٨ .

(٣) عيون الاخبار : ١ - ٢٩ .

(٤) المصدر : ١ - ٢٩ .

عنه قال: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، عن يوسف بن السّخت عن علي بن القاسم ، عن أبيه عن جعفر بن خلف ، عن إسمعيل بن الخطاب ، قال : كان أبو الحسن عليه السلام يبتدى بالثناء على أبنه علي عليه السلام ويطريه ويذكر من فضله وبرّه ما لا يذكر من غيره لأنّه يريد أن يدلّ عليه (١) .

عنه قال حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن جعفر بن خلف ، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : سعد امرء لم يمت حتّى يرى منه خلف ، وقد أراني الله من ابني هذا خلفاء وأشار إليه يعني الرضا عليه السلام (٢) .

عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال وأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ومحمّد بن سنان وعلي بن سنان وعليّ بن الحكم عن الحسين ابن المختار ، قال : خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فإذا فيها مكتوب : عهدي إلى أكبر ولدي (٣) .

عنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن المختار ، قال لمّا مرّ بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض،عهدي إلى أكبر ولدي (٤) .

---

(١) عيون الاخبار : ١ - ٣٠

(٢) المصدر : ١ - ٣٠ .

(٣) المصدر : ١ - ٣٠ .

(٤) المصدر : ١ - ٣٠ .

عنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن‌عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن زياد بن مروان القندي ، قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده عليّ ابنه ، فقال لي : يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله (١) .

عنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمد الحجّال ، قال :حدّثنا سعيد بن‌أبي الجهم عن نصر ابن قابوس ، قال : قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام : إني سألت أباك عليه السلام منْ الذي يكون بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو ، فلما توفّي أبوعبدالله عليه السلام ، ذهب الناس يميناً وشمالاً ، و قلت أنا وأصحابي بك، فأخبرني من الذي يكون بعدك قال : ابني علي عليه السلام (٢) .

عنه قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدّثني محمد بن الحسن الصفّار ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن نعيم بن قابوس ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : عليّ ابني اكبر ولدي ، وأسمعهم بقولي وأطوعهم لأمري ، ينظر معي في كتابي الجفر والجامعة ، وليس ينظر فيه ، إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ (٣) .

عنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعدبن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبد الرحمان ، عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، وعليّ عليه السلام ابنه في حجره وهو يقبّله ، ويمصّ لسانه ، ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه ، ويقول : بأبي أنت وأمي ، ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك ؟

قلت : جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحد

---

(١) عيون الاخبار : ١ ـ ٣١ .

(٢) المصدر : ١ ـ ٣١ .

(٣) المصدر : ١ـ٣١ .

إلا لك ، فقال لي : يا مفضّل هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم ، قال : قلت : هو صاحب هذا الأمر من بعدك ؟ قال : نعم من أطاعه رشد ومن عصاه كفر [١] .

عنه قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة ، وعليّ ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمّد ، فقلت : لبيك قال : إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها .

ثمّ أطرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه إليّ وهو يقول : ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، قلت : وما ذاك جعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي ، كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام حقّه ، وجحد إمامته من بعد محمّد صلى الله عليه وآله ، فعلمت أنّه قد نعى إلى نفسه ودلّ على ابنه .

فقلت : والله لئن مدّ الله في عمري لأسلّمنّ إليه حقه ولأقرّنّ له بالإمامة ، وأشهد أنّه من بعدك حجّة الله تعالى على خلقه ، والداعي إلى دينه ، فقال لي : يا محمّد يمدّ الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده فقلت : من ذاك جعلت فداك ؟

قال : محمّد ابنه قال : قلت : فالرّضا والتسليم ، قال : نعم كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في اللّيلة الظلماء ، ثمّ قال يا محمّد إنّ المفضّل كان انسي ومستراحي ، وأنت أنسهما ومستراحهما ، حرام على النار أن تمسّك أبداً [٢] .

قال المفيد ـ رحمه الله ـ : وكان الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إبنه أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام لفضله على جماعة إخوته وأهل بيته

(١) عيون الاخبار : ١-٣٢ .
(٢) المصدر : ١-٣٢ .

وظهور علمه وحلمه وورعه ، واجتماع الخاصّة والعامّة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنصّ أبيه عليه السلام على إمامته من بعده ، وإشارته إليه دون جماعة إخوته وعشيرته [1].

قال الطبرسي ـ رحمه الله ـ : أجمع أصحاب أبيه أبي الحسن موسى عليه السلام على أنه نصّ عليه وأشار بالإمامة إليه إلا من شذّ من الواقفة و المسمين الممطورة ، والسبب الظاهر في ذلك طمعهم فيما كان في أيديهم من الأموال إليهم [2] في مدّة حبس أبي الحسن موسى عليه السلام وما كان عندهم من ودائعه ، فحملهم ذلك على إنكار وفاته وادّعاء حياته ورفع خليفة بعده عن الإمامة وإنكار النصّ عليه .

ليذهبوا بما في أيديهم ممّا وجب عليهم أن يسلّموه إليه ، ومن كان هذا سبيله بطل الاعتراض بمقالة هذا ، ووجب أنّ الإنكار لايقابل الإقرار ، فثبت النصّ المنقول وفسد قولهم المخالف للمعقول ، على أنّهم قد انقرضوا ولله الحمد فلا يوجد منهم ديّار [3] .

قال العطاردي : وجاءت ايضاً النصوص الدالّة على إمامته صلوات‌الله عليه في باب النصوص على الائمة الاثناعشر ومن أراد الزيادة فليراجع عيون الاخبار : ١ـ٤٠ وكمال الدين الباب ٢٣ .

(١) الارشاد : ٢ـ٢٢٩ .   (٢) كذا .

(٣) اعلام الورى :٣٠٣

﴿ باب ﴾

(سيرته ومكارم اخلاقه)

البرقي ـ رحمه الله ـ عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال : أكل الغلمان فاكهة ولم يستقصوا أكلها ورموا بها فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله إن كنتم استغنيتم فإنّ الناس لم يستغنوا أطعموه من يحتاج إليه [1] .

العيّاشي ـ رحمه الله ـ عن صفوان قال : استأذنت لمحمد بن خالد على الرّضا عليه السلام وأخبرته أنّه ليس يقول بهذا القول ، وأنّه قال: والله لا أُريد بلقائه إلاّ لانتهى إلى قوله ، فقال : أدخله ، فدخل فقال له : جعلت فداك إنّه كان فرط منّي شيء وأسرفت على نفسي ، وكان فيما يزعمون أنّه كان يعيبه ، فقال : وأنا استغفر الله ممّا كان منّي ، فأحبّ أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان منّي ، فقال : نعم أقبل ، إن لم أقبل كان إبطال مايقول هذا وأصحابه ـ وأشار إليّ بيده ـ ومصداق مايقول الآخرون يعني المخالفين قال الله لنبيّه عليه وآله السلام : « فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر » ثم سأله عن أبيه فأخبره أنّه قد مضى واستغفر له [2] .

الكليني ـ رحمه الله ـ عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا كان الرّجل حاضر أكنّه ، وإذا كان غائباً فسمّه [3] .

---

(١) المحاسن : ٤٤١ .

(٢) تفسير العياشي : ١ـ٢٠٣ .

(٣) الكافي : ٢ـ٦٧١ .

عنه باسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه كان يترّب الكتاب وقال لا بأس به [1] .

عنه ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن معمر بن خلاّد قال : كان أبوالحسن الرّضا عليه السلام إذا أكل أتي بصحفة فتوضع بقرب مائدته ، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتي به ، فيأخذ من كلّ شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة ، ثم يأمر بها للمساكين ، ثمّ يتلو هذه الآية « فلا اقتحم العقبة » ثم يقول : علم الله عزّ وجلّ أنّه ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم السبيل إلى الجنّة [2] .

الصدوق ـ رحمه الله ـ باسناده عن معمر بن خلاّد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان وهو بخراسان إذا صلّى الفجر جلس في مصلاّه إلى أن تطلع الشمس ، ثمّ يؤتى بخريطة فيها مساويك ، فيستاك بها واحداً بعد واحد ، ثم يؤتي بكندر فيمضغه ثم يدع ذلك ، فيؤتى بالمصحف فيقرأ فيه [3] .

عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، بنيسابور ، سنة إثنتين وخمسين وثلاثمائة قال : حدّثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدّثنا عون بن محمد ، عن أبي عباد قال : كان جلوس الرّضا عليه السلام في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للناس تزيّن لهم [4] .

عنه قال : حدّثنا الحاكم أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدّثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثتني جدتي ام أبي واسمها عذر قالت : اشتريت مع عدّة جوار من الكوفة وكنت من مولّداتها . قالت : فحملنا إلى المأمون فكنّا في داره في جنّة من الأكل والشرب والطيب وكثرة الدّنانير ، فوهبني المأمون للرّضا عليه السلام ، فلمّا

---

(١) الكافي : ٢-٦٧٣ .

(٢) الكافي : ٤-٥٢ .

(٣) الفقيه : ١-٣١٩ .

(٤) عيون الاخبار : ٢-١٧٨ .

صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا قيّمة تنبهنا من الليل وتأخذنا بالصلوة وكان ذلك من أشدّ شيء علينا ، فكنت أتمنّى الخروج من داره إلى أن وهبني لجدّك عبدالله بن العباس .

فلمّا صرت إلى منزله كنت كأني قد أدخلت الجنة ، قال الصولي : وما رأيت امرأة قطّ أتمّ من جدّتي هذه عقلاً ولا أسخى كفّاً ، وتوفّت سنة سبعين ومائتين ولها نحو مائة سنة ، وكانت تسأل عن أمر الرضا عليه السلام كثيراً ، فتقول : ما أذكر منه شيئاً إلاّ أنّي كنت أراه يتبخّر بالعود الهندي الصيني ، ويستعمل بعده ماء ورد ومسكاً وكان عليه السلام إذا صلّى الغداة وكان يصلّيها في أوّل وقت ثمّ يسجد فلا يرفع رأسه إلى أن ترفع الشمس ثمّ يقوم فيجلس للناس أو يركب ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائناً ما كان ، إنما يتكلّم الناس قليلاً قليلاً (١) .

عنه بهذا الاسناد قال: حدّثنا أبوذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: ما رأيت الرّضا عليه السلام يسئل عن شيء قطّ إلاّ علم ، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزّمان الأوّل إلى وقته وعصره ، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب فيه ، وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن ، وكان يختمه في كلّ ثلاثة ويقول : لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة ختمت . ولكنّي ما مررت بآية قطّ إلاّ فكّرت فيها وفي أيّ شيء اُنزلت وفي أيّ وقت ، فلذلك صرت أختم في كلّ ثلاثة أيّام (٢) .

عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري قال : سمعت رجاء بن أبي الضحاك يقول : بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى عليهما السلام من المدينة وقد أمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس ، ولا آخذ به على طريق قمّ ، وأمرني

(١) عيون الاخبار : ٢ـ١٧٩ .
(٢) عيون الاخبار : ٢ـ١٨٠ .

أن أحفظه بنفسي بالليل والنهار حتّى أقدم به عليه ، فكنت معه من المدينة إلى مرو فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله تعالى منه ولا أكثر ذكراً لله في جميع أوقاته منه ولا أشدّ خوفاً لله عزّ وجلّ منه .

وكان إذا أصبح صلّى الغداة ، فإذا سلّم جلس في مصلاّه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ويصلّي على النبي صلى الله عليه وآله حتّى تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة يبقى فيها حتّى يتعالى النهار ، ثم أقبل على الناس يحدّثهم ويعظهم إلى قرب الزّوال ، ثم جدّد وضوءه وعاد إلى مصلاّه ، فإذا زالت الشمس قام فصلّى ستّ ركعات يقرء في الركعة الاولى : الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية : الحمد وقل هو الله احد ، ويقرء في الأربع في كلّ ركعة : الحمد لله وقل هو الله أحد ، ويسلّم في كلّ ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الرّكوع وبعد القراءة .

ثم يؤذّن ويصلّي ركعتين ثم يقيم ويصلّي الظهر، فإذا سلّم سبّح الله وحمده وكبّره وهلّله ما شاء الله ، ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرّة : « شكراً لله» فإذا رفع رأسه قام فصلّى ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة : الحمد وقل هو الله أحد ويسلّم في كلّ ركعتين ويقنت في ثانية كلّ ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة ، ثم يؤذّن ثمّ يصلّي ركعتين ويقنت في الثانية ، فإذا سلّم قام وصلّى العصر ، فإذا سلّم جلس في مصلاّه يسبح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ماشاء الله ، ثم سجد سجدة يقول فيها مائة مرّة : « حمداً لله » .

فاذا غابت الشمس توضّأ وصلّى المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلّم جلس في مصلاّه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله ، ثمّ يسجد سجدة الشكر ثمّ يرفع رأسه ولم يتكلّم حتّى يقوم ويصلّي أربع ركعات بتسليمتين ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، وكان يقرء في الأولى من هذه الأربع الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل

هو الله أحد ، ويقرء في الركعتين الباقيتين الحمد وقل هو الله أحد ، ثمّ يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله .

ثمّ يفطر ، ثمّ يلبث حتى يمضى من اللّيل قريب من الثلث ، ثم يقوم فيصلّي العشاء الآخرة أربع ركعات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلّم جلس في مصلاّه يذكر الله عزّ وجلّ ويسبّحه ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ، ثم يأوي إلى فراشه ، فاذا كان الثلث الاخيرمن الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار ، فاستاك ثمّ توضأ ثم قام إلى صلوة الليل فيصلّي ثمان ركعات ويسلّم في كلّ ركعتين ، يقرء في الأولتين منها في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد ثلاثين مرّة .

ثم يصلّي صلوة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات يسلّم في كلّ ركعتين ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلوة الليل ، ثم يقوم فيصلّي الركعتين الباقيتين يقرء في الاولى الحمد وسورة الملك ، وفي الثانية الحمد وهل أتى على الإنسان ، ثمّ يقوم فيصلّي ركعتي الشفع ، يقرء في كلّ ركعة منهما الحمد لله مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة .

فإذا سلّم قام فصلّى ركعة الوتر يتوجّه فيها ويقرء فيها الحمد مرّة ، وقل هو الله أحد ثلث مرّات ، وقل أعوذ بربّ الفلق مرّة واحدة ، وقل أعوذ بربّ الناس مرّة واحدة ، و يقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة و يقول في قنوته : « اللهمّ اهدنافيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت وتولّنا فيمن تولّيت وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شرّ ما قضيت ، فإنّك تقضي ولايقضى عليك ، إنّه لايذلّ من واليت ولا يعزّ من عاديت ، تباركت ربّنا و تعاليت » ثمّ يقول : أستغفر الله وأسأله التوبة سبعين مرّة .

فاذا سلّم جلس في التعقيب ما شاء الله ، فإذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي

الفجر يقرء في الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون ، و في الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، فإذا طلع الفجر أذّن وأقام و صلّى الغداة ركعتين ، فإذا سلّم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ثمّ يسجد سجدة الشكر حتى يتعالى النهار و كان قرائته في جميع المفروضات في الاولى الحمد وإنّا أنزلناه وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، إلاّ في صلوة الغداة و الظهر و العصر يوم الجمعة ، فإنّه كان يقرء فيها بالحمد و سورة الجمعة والمنافقين .

وكان يقرء في صلوة العشاء الآخرة ليلة الجمعة ، وفي الثانية الحمد و سبّح اسم ربّك الأعلى ، وكان يقرأ في صلوة الغداة يوم الاثنين و يوم الخميس في الأولى الحمد و هل أتى على الإنسان ، وفي الثانية الحمد وهل أتاك حديث الغاشية ، و كان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلوة اللّيل والشفع و الوتر و الغداة و يخفي القراءة في الظهر والعصر ، وكان يسبّح في الاخراوين يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ثلاث مرّات .

وكان قنوته في جميع صلواته « ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأجلّ الأكرم » وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيّام صائماً لايفطر ، فإذا جنّ اللّيل بدء بالصلوة قبل الإفطار ، وكان في الطريق يصلّي فرائضه ركعتين إلا المغرب فإنه كان يصليها ثلاثا ولايدع نافلتها ولا يدع صلواة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولاحضر وكان لايصلّي من نوافل النهار في السفر شيئاً وكان يقول بعد كلّ صلوة يقصرها : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر ثلاثين مرّة و يقول هذا تمام الصلاة ، وما رأيته صلّى الضحى في سفر ولا حضر وكان لايصوم في السفر شيئاً .

وكان عليه السلام يبدء في دعائه بالصلوة على محمد وآله ويكثر من ذلك في الصلاة و غيرها ، وكان يكثر باللّيل في فراشه من تلاوة القرآن ، فإذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكى ، وسئل الله الجنّة وتعوّذ به من النار ، وكان عليه السلام يجهر ببسم الله الرحمن

الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار ، وكان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرّاً الله أحد فاذا فرغ منها قال : كذلك الله ربّنا ـ ثلاثاً ـ وكان إذا قرء سورة الجحد قال في نفسه سرّاً : يا أيّها الكافرون ، فاذا فرغ منها قال : ربّي الله وديني الاسلام ثلاثاً.

و كان إذا قرأ والتين والزّيتون قال : عند الفراغ منها : بل وأنا على ذلك من الشاهدين ، وكان إذا قرء لا اُقسم بيوم القيامة قال عند الفراغ منها : سبحانك اللّهمّ وكان يقرأ في سورة الجمعة قل ماعند الله خير من اللّهو و من التجارة (للذين اتّقوا) والله خير الرازقين ، وكان إذا فرغ من الفاتحة قال : الحمدلله ربّ العالمين، وإذا قرأ سبّح اسم ربّك الأعلى قال سرّاً : سبحان ربّي الأعلى ، وإذاقرأ يا أيّها الذين آمنوا قال : لبّيك سرّاً .

و كان عليه السلام لا ينزل بلداً إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدّثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلمّا وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه ، فأخبرته بما شاهدته منه في ليله ونهاره ، وظعنه وإقامته ، فقال لي : يا ابن أبي الضحّاك هذا خير أهل الأرض و أعلمهم وأعبدهم ، فلا تخبر أحداً بما شاهدته منه لئلّا يظهر فضله إلّا على لساني وبالله أستعين على ما أقوي من الرفع منه والإساءة به [1]

عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السّلام بن صالح الهروي قال : جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرّضا عليه السلام بسرخس وقد قيّد عليه السلام فاستأذنت عليه السجّان فقال : لاسبيل لك إليه قلت : ولم ؟ قال : لأنّه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة وإنّما ينفتل من صلوته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال ، و عند اصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلّاه ويناجي ربّه ، قال : فقلت له:

---

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ١٨٠ .

فاطلب لي منه في هذه الأوقات إذناً عليه ، فاستأذن لي ، فدخلت عليه و هو قاعد في مصلاه متفكّراً .

قال أبو الصلت : فقلت له : ياابن رسول الله ماشيء يحكيه عنكم الناس ؟ قال: وما هو ؟ قلت : يقولون : إنّكم تدّعون أنّ الناس لكم عبيد ، فقال : أللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب والشهادة، أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ ولاسمعت أحداً من آبائي قاله قطّ و أنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الامّة و إنّ هذه منها ، ثمّ أقبل عليّ فقال لي : يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدٌ لنا على ما حكوه عنّا فممن نبيعهم ؟ قلت: ياابن رسول الله صدقت ، ثمّ قال : ياعبدالسلام أمنكر أنت لما اوجب الله تعالى لنا من الولاية ، كما ينكر غيرك ؟ قلت : معاذالله بل أنا مقرّ بولايتكم (١) .

عنه حدثنا الحاكم أبوجعفر بن نعيم بن شاذان - رضي الله عنه - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن العباس قال : مارأيت أباالحسن الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلمة قطّ ، ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتّى يفرغ منه ، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها ، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قطّ ، ولا اتكأ بين يدي جليس له قطّ ، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطّ ، بل كان ضحكه التبسّم .

وكان إذا خلا ونصب مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه و مواليه حتّى البواب والسائس ، وكان عليه السلام قليل النوم بالليل ، كثير السهر ، يحيى أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح ، وكان كثير الصيام ، فلا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر ويقول : ذلك صوم الدّهر ، وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السّر و أكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة ، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّق (٢) .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٨٣ .

(٢) المصدر : ٢ - ١٨٤ ومناقب آل ابي‌طالب : ٢ - ٤١٢ .

عنه ـ رحمه‌الله ـ قال: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدثني أبو عبدالله محمّد بن موسى بن نصر الرّازي قال: سمعت أبي يقول: قال رجل للرضا عليه السلام: والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً. فقال: التقوى شرفهم، وطاعة الله أحظتهم، فقال له آخر: أنت والله خير الناس، فقال له: لا تحلف يا هذا خير مني من كان أتقى لله تعالى وأطوع له، والله ما نسخت هذه الآية: « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » (١).

ـ الكليني رحمه الله ـ قال: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عبدالله بن الصلت، عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان، فدعا يوماً بمائدة له، فجمع عليها مواليه من السودان و غيرهم فقلت: جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة؟ فقال: مه إنّ الرّب تبارك وتعالى واحد والأمّ واحدة، والأب واحد والجزاء بالأعمال (٢).

عنه ـ عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلى بن محمّد، عن علي بن أسباط، عن محمّد بن الحسين بن يزيد، قال: سمعت الرضا عليه السلام بخراسان وهو يقول: إنّا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب، وورثنا الشكر من آل داود، وزعم أنه كان كلمة أخرى ونسيها محمّد، فقلت له: لعلّه قال: وورثنا الصبر من آل أيوب فقال: ينبغي، قال علي بن أسباط: وإنما قلت ذلك لأني سمعت يعقوب بن يقطين يحدّث عن بعض رجاله قال:

لمّا قدم أبوجعفر المنصور المدينة سنة قتل محمّد وإبراهيم إبني عبدالله بن الحسن التفت الى عمّه عيسى بن علي فقال له: يا أبا العباس إنّ أمير المؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة، وأن يعور عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها، فقال له: يا أمير المؤمنين هذا ابن عمّك جعفر بن محمّد بالحضرة، فابعث إليه فسأله عن هذا الرأي،

---

(١) عيون الاخبار: ٢ ـ ٢٣٦.

(٢) روضة الكافي: ٢٣٠.

قال : فبعث إليه فأعلمه عيسى فأقبل عليه فقال له : ياأمير المؤمنين إنّ داود عليه السلام أعطي فشكر ، وإن أيوّب ابتلي فصبر ، وإنّ يوسف عفا بعد ماقدر ، فاعف فإنك من من نسل أولئك (١) .

المفيد ـ رحمه الله باسناده عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سليمان بن جعفر قال : قال لي علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليه السلام : أشتهي أن أدخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام اسلّم عليه ، قلت : ممايمنعك من ذلك ؟ قال : الاجلال والهيبة له وأبقي عليه .

قال : فاعتل أبو الحسن عليه السلام علة خفيفة وقد عاده الناس فلقيت علي بن عبدالله فقلت قدجاءك ما تريد قد اعتل ابوالحسن عليه السلام علة خفيفة وقد عاده الناس فان أن أردت الدخول عليه فاليوم قال فجاء الى أبي الحسن عليه السلام عائداً فلقيه أبوالحسن عليه السلام بكل مايحبّ من المكرمة والتعظيم ففرح بذلك علي بن عبيدالله فرحاً شديداً ثم مرض علي بن عبيدالله فعاده أبوالحسن وإنا معه فجلس حتّى خرج من كان في البيت (٢) .

الطوسيّ ـ رحمه الله ـ باسناده عن محمّد بن علي بن محبوب ، عن موسى بن عمر ، عن معمر بن خلاد قال : أرسل اليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام في حاجة فدخلت عليه ، فقال : انصرف فاذا كان غداً فتعال ، ولا تجيء إلا بعد طلوع الشمس فاني أنام إذا صلّيت الفجر (٣) .

الطبرسي ـ رحمه‌الله ـ باسناده عن يونس قال : لماتغذى‌عندي أبو الحسن عليه السلام

---

(١) روضة الكافي : ٣٠٨ .

(٢) الاختصاص : ٨٩ .

(٣) الاستبصار : ١ ـ ٣٥٠ والتهذيب ٢ ـ ٣٢٠ وقال الشيخ . رحمه الله هذه الرواية وردت رخصة والأفضل ان لاينام الانسان بعد الفجر الى طلوع الشمس ، و يجوز أن يكون عليه السلام انما نام لعذر كان به .

وجيء بالطست بدءالخادم به وكان في صدرالمجلس . فقال : ابدأ بمن عن يمينك ،فلمّا توضأ واحد أراد الغلام أن يرفع الطست فقال أبوالحسن عليه السلام دعها [١] .

عنه بإسناده عن نذار قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا توضّأ قبل الطعام ، لم يمسّ المنديل ، وإذا توضّأ بعد الطعام مس المنديل [٢] .

ابن شهر آشوب بإسناده عن يعقوب بن إسحاق النّوبختي قال : مرّ رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له : أعطني على قدر مروّتك قال : لايسعني ذلك فقال: على قدر مروّتي قال : أما إذا فنعم ، ثمّ قال : ياغلام أعطه مائتى دينار [٣] .

عنه - رحمه الله بإسناده قال ولقيه سفيان الثوري في ثوب خزّ فقال : ياابن رسول الله لو لبست ثوباً أدنى من هذا فقال : هات يدك ، فأخذ بيده وأدخل كمه فاذا تحت ذلك مسح ، فقال ، ياسفيان ! الخزّ للخلق والمسح للحقّ [٤] .

عنه بإسناده قال : وفرّق عليه السلام بخراسان ماله كله في يوم عرفة ، فقال له الفضل بن سهل : إن هذا لمغرم ؛ فقال عليه السلام : بل هو المغنم ، لاتعدنّ مغرماً ما ابتغيت به أجراً وكرماً [٥] .

عنه بإسناده عن إبراهيم بن العبّاس كان الرضا عليه السلام إذاجلس على مائدة أجلس عليها مماليكه حتى السائس والبوّاب [٦] .

عنه بإسناده قال: ودخل الرضا عليه السلام الحمام فقال له بعض الناس: دلّكني يارجل فجعل يدلّكه فعرفوه ، فجعل الرجل يعتذر منه وهو يطيب قلبه ويدلّكه [٧] .

---

(١) مكارم الاخلاق : ١٦٠ .

(٢) المصدر : ١٦١ .

(٣) مناقب آل ابي‌طالب : ٢ . ٤١٢ .

(٤-٦) المصدر : ٢ - ٤١٢ و الظاهر أنه وهم من الراوى فان سفيان لم يدرك امامة الرضا (ع) .

(٧) المصدر : ٢ - ٤١٢ .

عنه بإسناده قال: ونظر الرضا عليه السلام إلى وليّ له وهو مستبشر بماجرى فاومأ إليه أن ادن فدنا منه فقال سرّاً لاتشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر فإنه شيء لايتمّ.

عنه بإسناده قال: فسمع منه وقد رفع يده إلى السماء وقال: أللهمّ إنك تعلم أني مكره مضطرّ فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دفع إليه ولاية مصر [1].

عنه - رحمه الله - بإسناده قال اليسع بن حمزة في حديثه إنّ رجلا قال له عليه السلام السلام عليك يابن رسول الله أنا رجل من محبّيك ومحبّي آبائك، مصدري من الحجّ وقد نفدت نفقتي وما معيّ ما أبلغ مرحلة، فإن رأيت أن تهيّئني إلى بلدي، ولله عليّ نعمة، فإذا بلغت بلدي تصدّقت عنك بالّذي تولّيني عنك فلست موضع صدقة.

فقام عليه السلام فدخل الحجرة وبقي ساعة، ثمّ خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب، فقال: خذ هذه المائتي دينار، فاستعن بها في اُمورك و نفقتك وتبرّك بها، ولا تصدّق بها عني، اخرج ولا أراك ولا تراني، فلمّا خرج سئل عن ذلك، فقال: مخافة أن أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضاء حاجة، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور، أما سمعت قول الأوّل:

متى آته يوماً اُطالب حاجة ☆ رجعت إلى أهلي و وجهي بمائه [2].

(١) مناقب آل ابي طالب: ٢ - ٤١٥.

(٢) المصدر: ٢ - ٤١٢.

﴿ باب ﴾

✿(اشخاصه من المدينة الى خراسان)✿

في سنة إحدي ومائتين بعث المأمون رجاء بن أبي الضحاك وفرناس الخادم [1] إلى المدينة المنوّرة لإشخاص الرّضا عليه السلام إلى المأمون و هو بخراسان ، وذلك بعد قتل الأمين واضطراب الامور عليه ، وبيان ذلك أنّ المأمون لمّا قتل أخيه ، و صلب رأسه وأمر الناس أن يلعنوه خالفه بنو العباس وأظهر والخلاف والنزاع ، و اضطرب بغداد والعراق والشام والحجاز وانفصل أمر بني العباس وثارت الفتن عليهم ، و ظهر نصر بن سيار بن شبث بالشام و محمّد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا في الكوفة وإبراهيم ابن موسى بن جعفر عليهما السلام في الحجاز ، وزيد بن موسى في البصرة .

أمّا محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب فظهر بالكوفة ويدعوا إلى الرّضا من آل محمّد عليهم السلام و العمل بالكتاب و السنة و كان القيّم بأمره في الحرب أبو السرايا السريّ بن منصور ، وجرت بينه و بين الحسن بن سهل حروب كثيرة ، ووجّه الحسن بن سهل عبدوس بن محمّد المروروزي في أربعة آلاف فارس فخرج إليه أبو السرايا فلقيه بالجامع لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب ، فقتل عبدوساً ولم يفلت من أصحابه أحد ، و انتشر الطالبيّون في البلاد و ضرب الدراهم بالكوفة ، ووثب من معه من الطالبيين على دور بني العبّاس ومواليهم و أتباعهم فهدموها و نهبوها وخرّبوا ضياعهم وأخرجوهم من الكوفة .

ثمّ سير جيشه إلى البصرة و واسط و نواحيها ، فولّى البصرة العبّاس بن محمّد

---

(١) في بعض المصادر : ياسر الخادم ولعل هذا هو الصحيح .

الجعفري ، وولي مكّة الحسين بن الحسن ، وولي فارس إسماعيل بن موسى بن جعفر وولي الأهواز زيد بن موسى بن جعفر ، وولي اليمن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، و بعث محمد بن سليمان بن داود العلويّ إلى المدائن و أمره أن يأتي بغداد من الجانب الشرقي .

وأمّا إبراهيم بن موسى بن جعفر فظهر باليمن وبها إسحاق بن موسى بن عيسى العباسيّ وكان عاملاً للمأمون ، فلمّا بلغه قرب إبراهيم من صنعاء ساز منها نحو مكّة فأتى المشاش فعسكر بها واجتمع بها إليه جماعة من أهل مكّة هربوا من العلويّين واستولى إبراهيم على اليمن ، وكان يسمّى الجزّار لكثرة من قتل باليمن وسبى و أخذ الأموال .

وأمّا زيد بن موسى بن جعفر عليهما السلام فإنّه ظهر في البصرة وأحرق دور بني العبّاس وأتباعهم ، وكان إذا اُتي برجل من المسوّدة أحرقه وأخذ أموالا كثيرة من مال التجار سوى أموال بني العبّاس .

وأمّا نصر بن سيار بن شبث العقيلي فإنّه أظهر الخلاف على المأمون ، و كان نصر من بني عقيل يسكن كيسوم ناحية شمالي حلب ، وكان في عنقه بيعة للأمين و له فيه هوى ، فلمّا قتل الأمين أظهر نصر الغضب لذلك و تغلّب على ما جاوره من البلاد وملك سيمساط واجتمع عليه خلق كثير من الأعراب وأهل الطّمع وقويت نفسه و عبر الفرات إلى الجانب الشرقي ، وحدث نفسه بالتغلّب عليه ، فلمّا رأى الناس ذلك منه كثرت جموعه وزادت عمّا كانت .

فهذه الثورات اضطربت المأمون وأخرجت البلاد من يده وهو مقيم بمرو خراسان ومتفكّر في أمره ، ويشاور مع خواصّه ووزرائه ، والمأمون كان من أفضل رجال بني العبّاس علماً ، ورأيا ، ودهاء وهيبة ، فأراد أن يخلع نفسه عن الخلافة ويجعلها في «الرّضا» من من آل محمد ، ويريد بذلك كسر شوكة ابن طباطبا وسائر العلويّين الّذين يدعون الناس

بهذا العنوان ، وكان ذلك مكر وخديعة منه .

رجاء بن أبي الضحاك في المدينة

وصل الرّجاء وفرناس الخادم إلى المدينة المنوّرة وبلّغا رسالة المأمون إلى الرضا عليه السلام وقالا : إنّ المأمون أمرنا بإشخاصك إلى خراسان ، ولم يبيّن المصادر ممّا جرى بينه وبين رجاء بن أبي الضحاك إلا أنّه عليه السلام تهيّأ للسفر كارهاً ومتيقّناً أنّه يموت هذا السفر ولم يرجع إلى أهله وبلده .

قال مخول السجستانيّ :كنت بالمدينة لمّا ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان ، فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء و النّحيب ، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فردّ السّلام و هنّأته فقال : زرني فانّي اُخرج من جوار جدّي فأموت في غربة و اُدفن في جنب هارون [(١)].

خروج الرضا عليه السلام من المدينة

أمر المأمون رجاء بن أبي الضحّاك أن يأتي به خراسان على طريق البصرة و الأهواز و فارس ، ولم يشخصه عن طريق بغداد و الكوفة ، والجبل وقمّ ، ولمّا كانت البصرة والأهواز وفارس في أيدي إخوته إسماعيل بن موسى و زيد بن موسى و كانت لهما شوكة في تلك البلاد وخضعت لهما العباد أراد المأمون أن يأتي بالرّضا من ذلك الطريق إلى خراسان ، لتميل قلوبهم إليه .

ولمّا أراد الرّضا عليه السلام للخروج وتهيّأ للسفر جمع عياله وأهل بيته وأمرهم أن يبكوا عليه حتّى يسمع ، ثمّ فرّق فيهم اثني عشر ألف دينار ، وقال لهم : إنّي لا أرجع إليكم ثمّ ودّع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى عند قبره ، وخرج من المدينة إلى خراسان .

---

(١) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٩٢ .

الامام الرضا عليه السلام في مكة

وصل عليه السلام إلى مكّة وزار البيت الشريف وودّعه، قال محمّد بن ميمون كنت معه عليه السلام بمكّة قبل خروجه إلى خراسان فقلت له: إنّي اريد المدينة، فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر فتبسّم وكتب، فصرت إلى المدينة وقد كان ذهب بصري، فخرج الخادم بأبي جعفر إلينا، فحمله في المهد، فناولته الكتاب ـ إلى آخر الحديث ـ [1].

في القادسية

ثمّ خرج عليه السلام حتّى وصل القادسيّة وهي على خمسة عشر ميلا من الكوفة على جانب البرّ، قال البزنطي ـ رحمه الله ـ استقبلت الرضا عليه السلام إلى القادسيّة، فسلّمت عليه، فقال لي: اكتر لي حجرة لها بابان، باب إلى الخان وباب إلى خارج، فإنّه أستر عليك قال: وبعث إليّ بزنفليجة فيها دنانير صالحة ومصحف، وكان يأتيه رسوله في حوائجه فأشتري له.

* وقال أيضاً سألته وقلت: جعلت فداك إنّي اُريد أن أسألك عن شيء، وأنا أجلّك والخطب فيه جليل، وإنّما اُريد فكاك رقبتي من النّار، فرآني وقد زمعت، فقال: لاتدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلاّ سألتني عنه، قلت له: جعلت فداك، إنّي سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده، فدلّني عليك، وقد سألتك منذ سنتين عن الإمامة فيمن تكون بعدك؟ ـ إلى آخر الحديث ـ [2].

ثمّ قال: لما اتي بأبي الحسن عليه السلام أخذ به على القادسيّة، ولم يدخل الكوفة واخذ به على البرّ إلى البصرة، فبعث إليّ مصحفا وأنا بالقادسيّة.

في النباج

ثمّ سار عليه السلام من القادسيّة عن طريق البرّ حتّى وصل النباج، والنباج

(١) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٣٦٩.

(٢) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٢١ و ٢٣٦ وكتاب رواة الرضا ترجمة البزنطي.

ككتاب قرية بالبادية على طريق البصرة يقال له نباج بني عامر بن كريز وهو بحذاء فيد، وفي المعجم: النباج من البصرة على عشرة مراحل به يوم من أيّام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائل، والنباج هذا استنبط ماءه عبدالله بن عامر بن كريز شقّق فيه عيوناً وغرس نخلاً، ومن وراء النباج رمال أقواز صفار.

قال أبو حبيب النباجي: رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وافى النباج ونزل في المسجد الّذي ينزله الحاجّ في كلّ سنة و كأني مضيت وسلّمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت بين يديه طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحانيّ، فكأنّه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته ثماني عشرة تمرة، فتأوّلت بأنّي أعيش بعدد كلّ تمرة سنة.

فلمّا كان بعد عشرين يوماً كنت في أرضي تعمر بين يدي الزّراعة، حتّى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة و نزوله في ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه و سلّمت عليه فردّ عليّ السلام وأقام يومه ورحل يراد به خراسان ـ الحديث [1].

في البصرة

ثمّ خرج الرّضا عليه السلام من النباج وورد البصرة روى ابن علوان قال: رأيت في منامي كأنّ قائلاً يقول: قد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى البصرة قلت: و أين نزل قال في حائط بني فلان، قال فجئت الحائط فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً ومعه أصحابه وبين يديه أطباق رطب برنيّ، فقبض بيده كفّاً من رطب وأعطاني، فعددتها فإذا هي ثمانية عشرة رطبة.

فبعد ذلك سمعت الناس يقولون: قد جاء عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام، فقلت أين نزل؟ فقيل في حائط بني فلان. فمضيته فوجدته في الموضع الّذي رأيت فيه النبيّ

(١) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٦٣.

وآله وسلم وبين يديه أطباق فيها رطب ، وناولني ثمانية عشرة رطبة فقلت : يابن رسول الله زدني ، قال : لوزادك جدّي لزدتك . الحديث[1] .

في الاهواز

ثمّ رحل عليه السلام من البصرة حتّى ورد الأهواز وهذا بلد معروف بخوزستان و كان يسمّى في ذلك العصر بسوق الأهواز ، قال أبو الحسن الصائغ: قال عمّي :خرجت مع الرضا عليه السلام إلى خراسان ، فلمّا صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز : اطلبوا لي قصب سكّر ، فقالو : يا سيّدنا إنّ القصب لايوجد في هذا الوقت إنّما يكون في الشتاء .

فقال : بل اطلبوه فانّكم ستجدونه ، فقال إسحاق بن إبراهيم : والله ما طلب سيّدي إلّا موجوداً ، فأرسلوا إلى جميع النواحي ، فجاء اكرة إسحاق فقالوا : عندنا شيء ادّخرناه للبذرة نزرعه ، فكانت هذه إحدى براهينه .

قال أبوهاشم الجعفري : كنت بالشرقيّ من آبيدج موضع فلمّا سمعت سرت إليه بالأهوازوانتسبت له ، وكان أوّل لقائي له ، وكان مريضاوكان زمن القيظ ، فقال : ابغني طبيباً ، فأتيته بطبيب ، فنعت له بقلة، فقال له الطبيب : لا أعرف على وجه الأرض يعرف اسمها غيرك ، فمن أين عرفتها إلّا أنّها ليست في هذا الأوان ولا هذا الزمان . الحديث .[2]

في قنطرة أربق

ثمّ خرج من الأهوازونزل عند قنطرةأربق وأربق بضمّ الباء و العامة تفتحها و ذكرياقوت الحموي الوجهين وهي قرية برامهرمز من نواحي خوزستان ويقال لها أيضاً أربك بالكاف .

---

(١) راجع المسند كتاب النوادر .

(٢) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٧٥ .

قال جعفر بن محمد النوفلي : أتيت الرّضا وهو بقنطرة أربق ، فسلّمت عليه ثمّ جلست وقلت : جعلت فداك إنّ أناساً يزعمون أنّ أباك حيّ ؟ فقال : كذبوا لعنهم الله ولو كان حيّاً ما قسّم ميراثه ولا نكح نسائه ، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام . الحديث [1]

في مفازة خراسان

هذه المفازة الكبيرة التي يقال لها اليوم «كوير لوت» أو «كوير نمك» قال الاصطخري شرقيها حدود مكران وسجستان، وغربيها حدود قومس والرّي وقاشان وقمّ ، وشماليّها حدود كرمان وفارس وإصبهان ، هذه المفازة من أقلّ مفاوز الإسلام سكّاناً و قرى و مدناً على قدرها ، وليس يستدرك من مفازة خراسان و فارس إلّا علم الطريق ، وما يعرض في أضعاف طرقها من المنازل ، إذ ليس فيما عدا طرقها كثير عمارة ولا سكّان، وهذه مفازة من أكثر المفاوز لصوصاً وفساداً ، و للصوص في هذه المفازة مأوى يعتصمون به ويأوون إليه ويخفون فيه المال والذخائر يعرف بجبل كركس كوه .

قال القنبري رجل من ولد قنبر : كنّا مع الرضا عليه السلام وهو مصعد إلى خراسان وكنّا في مفازة فأصابنا عطش شديد ودوابّنا حتّى خفنا على أنفسنا ، فقال لنا الرّضا عليه السلام : ايتوا موضعاً ـ وصفه لنا فإنكم تصيبون الماء فيه ، قال : فأتينا الموضع فأصبنا الماء وسقينا دوابّنا ـ حتّى رويت وروينا و من معنا من القافلة . الحديث : [2]

في نيسابور

نيسابور تعرف بأبر شهر وفيها يقول أبو تمّام حبيب بن أوس الطائي :

أيا سهري بليلة أبر شهر ٭ ذممت إليّ نوماً في سواها

و قال آخر :

---

(١) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٨٩ .

(٢) » » » » ٢٩١ .

و ماذا يصنع المرء ببغداد و كوفان   ونيسابور في الدنيا كالإنسان في الإنسان

قال ابن حوقل: وهي مدينة في أرض سهلة أبنيتها من طين وهي كانت مفترشة البناء نحو فرسخ في مثله، وليس بخراسان مدينة أصحّ هواء وأفسح فضاء، وأشدّ عمارة ، وأدوم تجارة وأكثر سابلة، وأعظم قافلة من نيسابور ،وكانت دار الإمارة بخراسان في قديم الأيّام بمرو وبلخ إلى أيّام الطاهريّة ، فإنّهم نقلوها إلى نيسابور ، فعمرت وكبرت ، وغزرت وعظمت أموالها عند توطّنهم إيّاها و قطوفهم بها ، حتّى انتابها الكتّاب و الأدباء بمقامهم بها ، وطرأ إليه العلماء والفقهاء عند إيثارهم لها ، وقد خرّجت نيسابور من العلماء كثرة ، ونشأ بها على مرّ الأيّام من الفقهاء من شهر اسمه وسمى قدره ، و علا ذكره .

قال العطاردي : سمعت استاذنا المحقق العلامة الشيخ محمّد تقي النيسابوريّ المعروف بالأديب والمدرّس في الروضة الرضوية دامت أيامه يقول :

برادر جان خراسان است اينجا   سخن گفتن نه آسان است اينجا
خراسان جا چه نيشابور دارد   كه صد پيشى به پيشاوور دارد
نشسته گرد هر جمعى اديبى   ز انواع فضائل با نصيبى

وقال الأنوري الأبيوردي :

حبذا شهر نشابور كه در روى زمين   گر بهشت است خود اين است وگرنى خود نيست

ومحاسن نيسابور كثيرة نذكرها إن شاء الله في تاريخ خراسان قسم نيسابور .

قال الحاكم أبوعبدالله النيسابوريّ : لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور ونزل محلّة فور - ناحية يعرفها الناس بالإسناد - في دار تعرف بدار « پسنديده » و إنّما سميت پسنديده لأنّ الرّضا ارتضاه من بين الناس ، فلمّا نزلها زرع في جانب من جوانب الدار لوزة فنبتت وصارت شجرة فاثمرت في كلّ سنة وكانت أصحاب العلل يستشفون بلوز هذه الشجرة ، وعو في صاحب قولنج وأعمى وغير ذلك . الحديث

قال الصدوق ـ رحمه الله ـ يقال : إنّ الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل في محلّة يقال له : الفرويني ، فيها حمام ، وهو الحمّام المعروف اليوم بحمام الرّضا ، وكانت هناك عين ، قد قلّ ماؤها ، فأقام عليها من أخرج ماءها حتّى توفّر و كثر واتّخذ خارج الدّرب حوضاً ينزل إليه بالمراقي إلى هذه العين ، فدخله الرّضا عليه السلام واغتسل فيه، ثمّ خرج منه فصلّى على ظهره و الناس ينتابون ذلك الحوض . الحديث .

قال الإربلي : نقلت من كتاب لم يحضرني اسمه الآن ما صورته :

حدّث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمّد بن أبي سعيد بن عبد الكريم بن هوازن في محرّم سنة ست وتسعين وخمسمائة قال : أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه : إنّ عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام لمّا دخل نيسابور في السّفر الّذي فاز فيها بفضيلة الشهادة ، كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضّة خالصة ، فعرض له في السّوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبويّة أبو زرعة و محمّد بن أسلم الطوسيّ .

فقالا : أيها السيد ابن السادة ، أيّها الإمام ابن الأئمة أيّها السلالة الطّاهرة الرضيّة أيّها الخلاصة الزّاكية النبويّة ، بحقّ آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين ، إلّا ما أريتنا وجهك المبارك الميمون ، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك نذكرك به فاستوقف البغلة ، ورفع المظلّة ، وأقرّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة ،فكانت ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله ، والناس على طبقاتهم قيام كلّهم .

و كانوا بين صارخ وباك ، وممزّق ثوبه ، ومتمرّغ في التراب ، ومقبّل حزام بغلته ، ومطوّل عنقه إلى مظلّة المهد ، إلى أن انتصف النهار ، وجرت الدموع كالأنهار وسكنت الأصوات ، وصاحت الأئمّة والقضاة ، معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته وأنصتوا ، فأملى صلى الله عليه هذا الحديث وعدّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدوىّ ، والمستملي أبو زرعة الرازي ، ومحمّد بن أسلم الطوسي رحمهما الله .

فقال عليه السلام : حدّثني أبي موسى بن جعفر الكاظم ، قال حدّثني أبي جعفر بن محمد الصادق ، قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، قال حدّثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال : حدّثني أبي الحسين ابن علي شهيد أرض كربلا ، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة، قال: حدّثني أخي وابن عمّي محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : حدّثني جبرئيل عليه السلام قال : سمعت ربّ العزّة سبحانه و تعالى يقول : كلمة لا إله الله حصني ، فمن قالها دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي ، صدق الله سبحانه ، وصدق جبرئيل وصدق رسوله و صدق الأئمّة عليهم السلام [1].

قال الاستاذ أبو القاسم القشيري : إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانيّة ، فكتبه بالذّهب ، وأوصى أن يدفن معه، فلمّا مات رؤي في المنام ، فقيل له مافعل الله بك ؟ فقال : غفر الله لي بتلفّظي بلا إله إلاّ الله ، و تصديقي محمداً رسول الله مخلصاً ، وإنّي كتبت هذا الحديث تعظيماً وإحتراماً [2].

قال ابن الجوزي : فلمّا وصل إلى نيسابور خرج إليه علمائها مثل يحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، ومحمد بن رافع ، وأحمد بن حرب و غيرهم لطلب الحديث والرواية و التبرّك به فأقام بنيسابور مدّة و المأمون بمرو ، ثمّ استدعاه و ولاّه العهد [3].

في قرية الحمراء

و خرج عليه السلام من نيسابور فبلغ قرب قرية الحمراء ، قيل له يابن رسول الله قد زالت الشّمس ، أفلا تصلّي ؟

فنزل عليه السلام فقال : ايتوني بماء فقيل ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الأرض ،

---

(١) راجع المسند كتاب التوحيد الحديث ٦٣ وكتاب الامامة الحديث ٢٤٠ .

(٢) كشف الغمة : ٣-١٤٤ .

(٣) تذكرة الخواص : ١٩٨ .

فنبع من الماء ما توضأنا به هو و من معه وأثره باق إلى اليوم (١).

في رباط سعد

قال أبوأحمدعبد الرحمان المعروف بالصفواني : خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق ، وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال ،فبقي في أيديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه ، و أقاموه في الثلج ، فشدوه ، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته ، وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ، ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليهما السلام وأنه بنيسابور .

فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا يقول له . إن ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ورد خراسان ، فسله عن علتك فربما يعلمك دواء تنتفع به ، فانتبه الرجل من منامه (و ذهب) حتى ورد باب نيسابور فقيل له إن علي بن موسى الرضا قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فقصده إلى رباط سعد ، فدخل إليه ، فقال له : يابن رسول الله كان من أمري كيت وكيت ، فعلمني دواء انتفع به ، فعلمه الرضا عليه السلام دواء ، فاستعمله وعافى . الحديث (٢)

في سناباذ

قال عبد السلام بن صالح الهروي : لما دخل الرضا عليه السلام سناباذ استند إلى الجبل الذي تنحت منه القدور ، فقال : اللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيه وفيما ينحت عنه ثم أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل ، ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ، و دخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ، ثم خط بيده إلى جانبه ، ثم قال : هذه تربتي ، و فيها ادفن و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي ، ثم استقبل القبلة ودعا بدعوات الحديث .

---

(١) راجع المسند الحديث ٢٧٠ .

(٢) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٨٣ .

قال موسى بن سيار كنت مع الرّضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس ، و سمعت واعية فاتبعتها ، فإذا نحن بجنازة ، فلمّا بصرت بها رأيت سيّدي وقد ثنّى رجله عن فرسه ، ثمّ أقبل نحو الجنازة ، فرفعها ، ثمّ أقبل يلوذ بها كما تلوذ السّخلة بأمّها . الحديث [1] .

في سرخس

قال أبو نصر أحمد بن الحسين : سمعت أبي ، قال سمعت جدّتي قالت : سمعت أبي يقول : لمّا قدّم عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بنيسابور أيّام المأمون قمت في حوائجه و التصرّف في أمره مادام بها ، فلمّا خرج إلى مرو شيّعته إلى سرخس ، فلمّا خرج من سرخس أردت أن اشيّعه إلى مرو ، فلمّا سار مرحلة أخرج رأسه من العمارية وقال لي : ياعبد الله : انصرف راشداً ، وقد قمت بالواجب ، وليس للتشييع غاية .

قال : قلت بحقّ المصطفى ، والمرتضى والزهراء ، لما حدّثتني بحديث تشفّيني به حتّى أرجع ، فقال : تسألني الحديث وقد اخرجت من جوار رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا أدري إلى مايصير أمري ، قال : قلت : بحقّ المصطفى و المرتضى والزهراء لما حدّثتني بحديث تشفّيني به حتّى أرجع . فحدّثه الرّضا عليه السلام بحديث سلسلة الذهب .

نزوله عليه السلام في مدينة مرو

قال ابن حوقل: كانت مرو يومئذ مركز الخلافة ودار أمارة خراسان، وكانت معسكر الاسلام في أوّل الاسلام، ومنها استقامت مملكة فارس للمسلمين ، ومنها ظهرت دولة بني العباس وفي دار آل أبي النجم المعيطي صبغ أوّل سواد ، ولبسته المسوّدة ، ومدينة مرو قديمة تعرف بمرو الشاهجان ، ويقال إنّ قهندزها من بناء طهمورث ، وهي في أرض مستوية بعيدة من الجبال ، فلا يرى منها جبل بالقرب .

---

(١) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٧٠ و ٣٣٩ .

فيها ثلاثة مساجد للجمعات ، فأمّا أول مسجد اقيمت فيه الجمعة فمسجد في داخل المدينة في أوّل الإسلام فلمّا كثر الإسلام بني المسجد المعروف بالمسجد العتيق على باب المدينة ويصلّي فيه أصحاب الحديث ، وبني من بعد ذلك المسجد الّذي بني على ما جان ، ويقال : إنّ ذلك المسجد و السوق ودار الأمارة من بناء أبي مسلم .

قال العطاردي : فضائل مدينة مرو و أخبارها كثيرة نذكرها إن شاء الله في تاريخ خراسان ثم اعلم أنّ في سنة اثنتين وثمانين ومائة بايع هارون لابنه عبدالله من بعد الأمين ولقبه المأمون و ولاّه ممالك خراسان بأسرها ، وكانت امّ المأمون خراسانيّة يقال لها مراجم الباذغيسية ، وفي سنة اثنتين و تسعين ومائة توجّه الرشيد نحو خراسان وأشخص معه المأمون ، فلمّا بلغ طوس اشتدّ مرضه ومات ، ولما مات بويع لولده الأمين بالعسكر وهو ببغداد .

ثمّ أخذ رجاء الخادم البرد والقضيب و الخاتم ، و سار على البريد في إثنا عشر يوماً من مرو حتى قدم بغداد ، ودفع ذلك إلى الأمين ، فصلّى بالناس الجمعة وخطب ونعى الرشيد إلى الناس وبايعوه ، وكان سيّىء التدبير ، كثير التبذير ، ضعيف الرأي ولا يصلح للأمارة ، ثمّ أرسل إلى المأمون يطلب منه أن يقدّم موسى ابنه على نفسه فردّ المأمون ذلك وأباه ، ولما رجع الرّسول وأخبر الأمين بامتناع المأمون أسقط إسمه من ولاية العهد ، و بايع بولاية العهد لابنه موسى ولقبه الناطق بالحقّ وهو إذ ذاك طفل رضيع .

و لما تيقّن المأمون ذلك كتب اسمه إمام المؤمنين ، و بعد ذلك جرت بينهما حروب ، وأرسل المأمون طاهر بن الحسين في جند كثيف لحرب الأمين وأرسل الأمين عليّ بن عيسى بن ماهان لقتال المأمون و أخذ معه قيد فضّة ليقيد به المأمون على زعمه ، فالتقى الجيشان بالريّ فكانت الغلبة لطاهر ، وذبح عليّ بن ماهان وهزم جيشه وحملت رأسه إلى المأمون ، فطيف بها في خراسان وسلّم على المأمون بالخلافة .

ثمّ جاء طاهر إلى بغداد وحاصرها ، و عظم الشرّ وكثر الخراب والهدم من

القتال ورمي المجانيق و النفط حتّى درست محاسن بغداد ، ودام حصارها خمسةعشر شهراً ، ولحق غالب العبّاسيين وأركان الدّولة بجند المأمون ، ولم يبق مع الأمين إلاّ غوغاء بغداد فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قهراً وقسراً ، فخرج الأمين بامه وأهله من القصر إلى مدينة المنصور وتفرّق عامّة جنده وغلمانه وقلّ عليهم القوت والماء ، ثمّ اُخذو حبس في موضع فدخل عليه قوم من العجم ليلاً فضربوه بالسّيف ثم ذبحوه من قفاه وذهبوا برأسه إلى طاهر .

ثمّ أمر طاهر بالرأس فنصب على حائط بستان ونودي هذا رأس المخلوع محمّد ، وجرّت جثّته بحبل ، ثمّ بعث طاهر بالرأس والبرد والقضيب والمصلى وهومن سعف مبطن إلى المأمون ، ثمّ ظهرت حوادث وثورات في العراق والشام والحجاز ، وكاد أن ينفصل أمر المأمون لاضطراب البلدان وقيام الطالبيين .

فعند ذلك كتب إلى الامام الرضا عليه السلام وأرسل رجاء بن أبي الضحاك وأمره بإشخاص الرّضا من المدينة إلى خراسان ، وذكرنا مسيره عليه السلام من المدينة إلى مرو وماجرى له بين الطريق ، ولمّا وصل الرّضا عليه السلام مدينةمرو استقبله المأمون وأكرمه وبالغ في إكرامه و تبجيله وتعظيمه ، وجرت بينهما امور نذكرها في الأبواب الآتية إن شاءالله وانعقدت له عليه السلام مجالس متعدّدة في مرومع المتكلمين والزنادقة وأصحاب المقالات وأرباب الديانات ذكرناها كلّها مرتبة على الكتب والأبواب في مسنده الشريف.

﴿ باب ﴾

✿(ماوقع بينه و بين المأمون)✿

محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال: لمّا انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرّضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان فاعتلّ عليه أبوالحسن عليه السلام بعلل ، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم أنه لامحيص له وأنه لايكفّ عنه ، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون : لاتأخذ على طريق الجبل وقم، وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس ، حتى وافى مرو .

فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمر والخلافة ، فأبى أبوالحسن عليه السلام قال : فولاية العهد ؟ فقال : على شروط أسألكها ،قال المأمون له : سل ماشئت فكتب الرّضا عليه السلام : أني داخل في ولاية العهد ، على أن لاآمر ولا أنهى ولا اُفتي ولا أقضي ولا اولّي ولا أعزل ولا أغيّر شيئاً ممّا هو قائم و تعفيني من ذلك كلّه ، فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه .

قال فحدّثني ياسر قال : فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلّي ويخطب فبعث إليه الرّضا عليه السلام قد علمت ماكان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المامون إنما اريد بذلك أن تطمئنّ قلوب الناس ويعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فألحّ عليه .

فقال : ياأمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ و إن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون : اخرج كيف

شئت وأمر المأمون القوّاد والنّاس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام .

قال : فحدّثني ياسر الخادم أنّه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح ، الرجال و النساء والصّبيان ، واجتمع القوّاد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلمّا طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر ثمّ قال لجميع مواليه : افعلوا مثل مافعلت ثمّ أخذ بيده عكازاً .

ثمّ خرج و نحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة فلمّا مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه والقوّاد والناس على الباب قد تهيّؤوا ولبسوا السّلاح وتزيّنوا بأحسن الزّينة .

فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصّورة وطلع الرّضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ، ثمّ قال : « الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، على ماهدانا ، الله اكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام والحمدلله على ماأبلانا » نرفع بها أصواتنا قال ياسر : فتزعزعت مرو بالبكاء والضّجيج والصّياح لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القوّاد عن دوابّهم ورموا بخفافهم لمّا رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً .

وكان يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات ويكبّر ثلاث مرّات قال ياسر: فتخيل إلينا أن السّماء والارض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجّة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذوالرّياستين : ياأمير المؤمنين إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع ،فبعث إليه المأمون فسأله الرّجوع فدعا أبوالحسن عليه السلام بخفّه فلبسه وركب ورجع [1] .

عنه ـ رحمه الله ـ عن عليّ بن إبراهيم عن ياسر قال : لمّا خرج المأمون من

(١) الكافي ١ ـ ٤٨٨ .

خراسان يريد بغداد ، و خرج الفضل ذوالرّياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام و ردعلى الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل أني نظرت في تحويل السّنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرّضا الحمّام في هذا اليوم و تحتجم فيه وتصبّ على يديك الدّم ليزول عنك نحسه .

فكتب ذوالريّاستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن ذلك فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبو الحسن : لست بداخل الحمّام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً فأعاد عليه الرّقعة مرّتين، فكتب إليه أبو الحسن ياأمير المؤمنين لست بداخل الحمّام غداً فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه اللّيلة في النوّم فقال لي : ياعليّ لاتدخل الحمّام غداً، ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً .

فكتب إليه المأمون : صدقت ياسيّدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمّام غداً والفضل أعلم ، قال: فقال ياسر : فلمّا أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه اللّيلة فلم نزل نقول ذلك فلمّا صلى الرّضا عليه السلام الصبح قال لي : اصعد (على) السّطح فاستمع هل تسمع شيئاً .

فلمّا صعدت سمعت الضجّة والتحمت و كثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الّذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول يا سيّدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإنّه قد أبى و كان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه ، و أخذ ممّن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين .

قال : فاجتمع الجند و القوّاد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله و قتله ، يعنون المأمون ولنطلبنّ بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام : ياسيّدي ترى أن تخرج إليهم و تفرّقهم قال: فقال ياسر : فركب أبوالحسن و قال لي : اركب فركبت فلمّا خرجنا من باب

الدّار نظر إلى الناس وقد تزاحموا ، فقال لهم بيده تفرّقوا تفرّقوا قال : ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلّا ركض ومرّ [1].

الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا الحسين بن إبراهيم [بن ناتانة] قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أبي الصلت الهرويّ قال إنّ المأمون قال للرّضا عليّ بن موسى عليه السلام ، يابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك و زهدك و ورعك وعبادتك أراك أحقّ بالخلافة منّي.

فقال الرّضا عليه السلام بالعبوديّة لله عزّ و جلّ أفتخر وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا و بالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدّنيا أرجو الرّفعة عندالله عزّوجلّ فقال له المأمون إنّي قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة و أجعلها لك و اُبايعك .

فقال له الرّضا إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ماليس لك فقال له المأمون يابن رسول الله لا بدّ لك من قبول هذا الأمر فقال : لست أفعل ذلك طايعا أبداً فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يئس من قبوله فقال له فإن لم تقبل الخلافة ولم تحبّ مبايعتي لك فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي .

فقال الرضا عليه السلام والله لقد حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أخرج من الدّنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض واُدفن في أرض غربة إلى جنب هرون الرّشيد فبكى المأمون ثمّ قال له يابن رسول الله و من الّذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيّ .

قال الرضا عليه السلام أما إنّي لو أشاء أن أقول من الّذي يقتلني لقلت فقال المأمون

(١) الكافي ١ ـ ٤٩٠ .

يابن رسول الله إنّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنّك زاهد في الدّنيا فقال الرّضا عليه السلام : والله ماكذبت منذ خلقني ربّي عزّ و جلّ وما زهدت في الدّنيا للدّنيا وإنّي لأعلم ما تريد قال المأمون : وما اُريد .

قال الأمان على الصدق قال لك الأمان قال تريد بذلك أن يقول الناس إنّ عليّ بن موسى الرّضا لم يزهد في الدّنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة فغضب المأمون ثمّ قال إنّك تتلقّاني أبداً بما اُكرهه وقد أمنت سطوتي فبا الله اقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك فإن فعلت و إلا ضربت عنقك .

فقال الرّضا عليه السلام ، قد نهاني الله عزّ وجلّ أن ألقى بيدي إلى التّهلكة فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدالك و أنا أقبل ذلك على أن لا اُولّي أحدا ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولاسنّة و أكون في الأمر بعيدا مشيراً فرضي منه بذلك وجعله وليّ عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك (١) .

عنه قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ عن محمّد بن عرفة ، قال قلت للرّضا عليه السلام يابن رسول الله ماحملك على الدّخول في ولاية العهد ، فقال : ماحمل جدّي أمير المؤمنين عليه السلام على الدّخول في الشورى (٢)

عنه قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ ، قال والله ما دخل الرضا عليه السلام ، في هذا الأمر طايعاً ولقد حمل إلى الكوفة (٣) مكرها ، ثمّ أشخص منها على طريق

---

(١) علل الشرايع : ١ ـ ٢٢٦ والعيون ٢ ـ ١٣٩ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ ـ ١٤٠ .

(٣) قدسبق انه (ع) لم يدخل الكوفة ودخل عن القادسية عن طريق البر الى البصرة ثم منها الى خراسان

البصرة و فارس إلى مرو [1].

عنه قال : حدّثنا أبو محمد الحسن بن يحيى العلويّ الحسينيّ رضي الله عنه بمدينة السلام ، قال أخبرني يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين قال حدّثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر ، فسمعت أنّ ذاالرياستين الفضل ابن سهل خرج ذات يوم وهو يقول : واعجبا لقد رأيت عجباً سلوني ما رأيت فقالوا : ما رأيت أصلحك الله ؟ قال : رأيت أمير المؤمنين يقول : لعليّ بن موسى الرّضا قد رأيت أن أقلّدك أمر المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتك ، ورأيت عليّ بن موسى يقول له : الله الله لاطاقة لي بذلك ولا قوّة ، فما رأيت خلافة قطّ كانت أضيع منها، أمير المؤمنين يتفصّى فيها و يعرضها على عليّ بن موسى و عليّ بن موسى يرفضها و يأبى [2].

عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ ،قال: حدّثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدّثنا المغيرة بن محمد ، قال : حدّثنا هارون الفرويّ قال : لمّا جاءتنا بيعة المأمون للرّضا عليه السلام بالعهد إلى المدينة خطب بها الناس عبدالجبّار بن سعيد بن سليمان المساحقي .

فقال في آخر خطبته أتدرون من وليّ عهدكم ؟ فقالوا : لا قال : هذا عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

سبعة آباءهم ماهم ✡ هم خير من يشرب صوب الغمام [3]

عنه قال : حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ ، قال حدّثني محمد ابن يحيى الصوليّ ، قال : حدّثنا أحمد بن القاسم بن إسماعيل ؛ قال : سمعت إبراهيم ابن العبّاس ، يقول : لمّا عقد المأمون البيعة لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال له

(١و٢) عيون الاخبار : ٢ ـ ١٤١ .

(٣) عيون الاخبار : ٢ ـ ١٣٥ .

الرّضا عليه السلام ، يا أمير المؤمنين إنّ النصح لك واجب و الغشّ لا ينبغي لمؤمن ، إنّ العامّة تكره ما فعلت بي ، والخاصّة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل والرأى لك أن تبعدنا عنك حتّى يصلح لك أمرك قال إبراهيم : فكان و الله قوله هذا السبب في الذي آل الأمر إليه . (١)

عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدّثني محمّد بن يحيى الصولي ، قال : حدّثنا محمّد بن يزيد النحوي ، قال حدّثني ابن عبدون عن أبيه ، قال : لمّا بايع المأمون الرّضا عليه السلام بالعهد أجلسه إلى جانبه ،فقام العبّاس الخطيب ، فتكلّم فأحسن ، ثمّ ختم ذلك بأن أنشد .

لابدّ للنّاس من شمس ومن قمر ✿ فأنت شمس وهذا ذلك القمر (٢)

عنه قال : حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ ، قال حدّثني محمّد بن يحيى الصوليّ ، قال : حدّثني أحمد بن محمّد بن إسحق ، قال : حدّثنا أبي ، قال : لمّا بويع الرّضا عليه السلام بالعهد اجتمع الناس إليه يهنّؤنه فأومى إليهم فأنصتوا .

ثمّ قال بعد أن استمع كلامهم : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعّال لما يشاء لامعقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وصلّى الله على محمّد في الأوّلين والآخرين وعلى آله الطيّبين الطّاهرين .

أقول وأنا عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عضّده الله بالسّداد ووفّقه للرّشاد عرف من حقّنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاماً قطعت وآمن نفوساً ، فزعت بل أحياها وقد تلفت وأغناها إذا افتقرت مبتغيا رضا ربّ العالمين لايريد جزاء إلا من عنده وسيجزي الله الشاكرين ولايضيع أجر المحسنين » .

وأنه جعل إليّ عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده فمن حلّ عقدة أمر الله

---

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ١٤٥ .

(٢) المصدر : ٢ ـ ١٤٦ .

تعالى بشدّها وقصم عروة أحبّ الله إيثاقها فقد أباح حريمه وأحلّ محرّمه إذا كان بذلك زاريا على الإمام منتهكا حرمة الإسلام ، بذلك جرى السّالف فصبر منه على الفلتات ، ولم يعترض بعدها على الغرمات خوفاً على شتات الدّين واضطراب حبل المسلمين ولقرب أمر الجاهليّة ورصد المنافقين فرصة تنتهز وبائقة تبتدر وما أدري ما يفعل بي ولابكم إن الحكم إلا لله يقضي الحقّ وهو خير الفاصلين[(١)] .

عنه قال : حدثنا أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقيّ الحاكم ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصّولي ، قال: حدّثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدّثني أبي ، قال : صعد المأمون المنبر لما بايع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال : أيها الناس جائتكم بيعة علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام والله لوقرأت هذه الأسماء على الصمّ البكم لبرؤا باذن الله عزّ وجل[(٢)] .

عنه قال : حدّثنا أبوعليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ الحاكم ، قال : حدّثني محمد بن يحيى الصوليّ ؛ قال : حدّثني عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ، قال : أشار الفضل ابن سهل على المأمون أن يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله بصلة رحمه بالبيعة بالعهد لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ليمحو بذلك ما كان من أمر الرّشيد فيهم وما كان يقدر على خلافه في شيء .

فوجّه من خراسان برجاء بن أبي الضحاك وياسر الخادم ليشخصا إليه محمد بن جعفر بن محمد وعليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام وذلك في سنة مأتين فلمّا وصل عليّ بن موسى عليه السلام إلى المأمون وهو بمرو ولاّه العهد من بعده وأمر للجند برزق سنة ، و كتب إلى الآفاق بذلك وسمّاه الرضا وضرب الدّراهم باسمه وأمر الناس بلبس الخضرة وترك السّواد ، وزوّجه ابنته امّ حبيب ، وزوّج ابنه محمد بن علي عليهما السلام ابنته امّ الفضل

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ١٤٦ .

(٢) المصدر : ٢ ـ ٤٧ .

بنت المأمون .

وتزوّج هو ببوران بنت الحسن بن سهل زوّجه بها عمّها الفضل وكان كلّ هذا في يوم واحد وماكان يحبّ أن يتمّ العهد للرضا عليه السلام ، بعده ، قال الصّولي : وقد صحّ عندي ما حدّثني به أحمد بن عبيدالله من جهات ، منها أنّ عون بن محمّد حدّثني ، عن الفضل بن سهل النوبختي وعن أخ له .

قال : لمّا عزم المأمون على العقد للرّضا عليه السلام بالعهد ، قلت : والله لأعتبرنّ ما في نفس المأمون من هذا الأمر يحبّ إتمامه أوهو تصنع به ؟ فكتب إليه على يد خادم له كان يكاتبني بأسراره على يده وقدعزم ذوالرّياستين على عقد العهد والطّالع السرطان وفيه المشتري والسّرطان وإن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لايتمّ أمر ينعقد فيه ومع هذا فإنّ المرّيخ في الميزان [الذى هو الرابع ووتد الارض] في بيت العاقبة .

وهذا يدلّ على نكبة المعقود له وعرفت أمير المؤمنين ذلك لئلاّ يعتب عليّ اذا وقف علي هذا من غيري فكتب إليّ ، إذا قرأت جوابي إليك فأرده إليّ مع الخادم ونفسك أن يقف أحد على ما عرفتنيه أوأن يرجع ذوالرّياستين عن عزمه ، فإنّه إن فعل ذلك الحقت الذّنب بك وعلمت أنك سببه .

قال : فضاقت عليّ الدّنيا وتمنّيت أني ماكنت كتبت إليه ، ثمّ بلغني أنّ الفضل بن سهل ذوالرّياستين قدتنبّه على الأمر ورجع عن عزمه ، وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي ، وركبت إليه ، فقلت له ، أتعلم في السماء نجما أسعد من المشتري قال : لا ، قلت أفتعلم أنّ في الكواكب نجما يكون في حال أسعد منها في شرفها قال : لا ، قلت : فأمض العزم على ذلك إذكنت تعقده وسعد الفلك في أسعد حالاته فأمضى الأمر على ذلك ، فما علمت أني من أهل الدّنيا حتى وقع العهد فزعا من المأمون[1] .

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ١٤٧ .

عنه قال : حدّثنا أحمدبن زياد بن جعفر الهمداني ّ والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب وعلي ّ بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم ، قالوا : حدّثنا علي ّ ابن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدّثني ياسر الخادم لمّا رجع المأمون من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضا عليه السلام ، بطوس بأخباره كلّها .

قال علي ّ بن ابراهيم : وحدّثني الريّان ابن الصلت وكان من رجال الحسن بن سهل ، وحدّثني أبي عن محمّد بن عرفة وصالح بن سعيد الكاتب الراشدي ّ ، كل ّ هؤلاء حدّثوا بأخبار أبي الحسن الرّضا عليه السلام وقالوا لمّا انقضى أمر المخلوع واستوى أمر المأمون كتب إلى الرّضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان .

فاعتلّ عليه الرضا عليه السلام بعلل كثيرة ، فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتّى علم الرضا عليه السلام ، أنه لايكف ّ عنه فخرج وأبوجعفر عليه السلام له سبع سنين ، فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الكوفة وقم ّ، فحمل على طريق البصرة والأهواز و فارس حتّى وافى مرو .

فلمّا وافى مروعرض عليه المأمون بتقلّد الإمرة والخلافة ، فأبي الرّضا عليه السلام ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحوا من شهرين كل ّ ذلك يأبى أبوالحسن الرّضا عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه فلمّا كثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون : فولاية العهد فأجابه إلى ذلك ، وقال له على شروط أسألها ، فقال المأمون : سل ما شئت .

قالوا : فكتب الرّضا عليه السلام أني أدخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهى ولاأقضي ولا أغيّر شيئاً ممّا هو قائم وتعفيني من ذلك كلّه، فأجابه المأمون إلى ذلك وقبلها على هذه الشروط ، ودعا المأمون الولاة والقضاة والقوّاد والشاكرية ، وولد العباس إلى ذلك .

فاضطربوا عليه فأخرج أموالا كثيرة وأعطى القوّاد وأرضاهم إلاّ ثلثة نفر من

قوّاده أبوا ذلك ، أحدهم عيسى الجلوديّ وعليّ بن أبي عمران ، وأبويونس فإنّهم أبو أن يدخلوا في بيعة الرّضا عليه السلام ، فحبسهم وبويع للرضا عليه السلام ، وكتب ذلك إلى البلدان ، وضربت الدّنانير والدّراهم باسمه وخطب له على المنابر وأنفق المأمون في ذلك أموالا كثيرة .

فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرّضا عليه السلام ، يسأله أن يركب و يحضر العيد ويخطب ليطمئنّ قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقرّ قلوبهم على هذه الدّولة المباركة فبعث إليه الرضا عليه السلام ، وقال : قدعلمت ما كان بيني وبينك من الشّروط في دخول في هذا الامر .

فقال المأمون : إنّما اُريدبهذا ، أن يرسخ في قلوب العامّة والجند والشاكريّة هذا الأمر فتطمئنّ قلوبهم ويقرّوا بما فضّلك الله به ، فلم يزل يردّه الكلام في ذلك فلمّا ألحّ عليه قال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إلى ، وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وكما خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام .

فقال المأمون : اُخرج كما تحبّ ، وأمر المأمون القوّاد و الناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقعد الناس لأبي الحسن الرضا عليه السلام في الطّرقات والسّطوح من الرّجال والنّسا والصّبيان واجتمع القوّاد على باب الرّضا عليه السلام .

فلمّا طلعت الشمس قام الرّضا عليه السلام ، فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن وألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفه وتشمّر ثمّ قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكّازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قدشمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة .

فلمّا قام ومشينابين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات ، فخيل إلينا أنّ الهواء والحيطان تجاوبه والقوّاد والناس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا

السّلاح وتهيؤا بأحسن هيئة .

فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمّرنا وطلع الرّضا عليه السلام وقف وقفة على الباب قال : الله اكبر الله اكبر الله اكبر ، على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا ، ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا .

فتزعزعت مرو من البكاء و الصياح ، فقالها ثلث مرّات ، فسقط القوّاد عن دوابهم و رموا بخفافهم لمّا نظروا إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام ، وصارت مرو ضجّة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضّجيج ، وكان أبوالحسن الرّضا عليه السلام يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات وقفة فكبّر الله أربع مرّات فتخيل إلينا أنّ السّماء و الأرض والحيطان تجاوبه .

وبلغ المأمون ذلك ، فقال له الفضل بن سهل ذو الرّياستين : يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السّبيل افتتن به النّاس ؛ فالرّأى أن تسئله أن يرجع فبعث إليه المأمون ، فسئله الرّجوع . فدعا أبوالحسن عليه السلام بخفّه فلبسه ورجع[1] .

عنه قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن الريّان بن الصّلت قال أكثر الناس في بيعة الرّضا من القوّاد والعامّة ومن لم يحب ذلك ، وقالوا : إنّ هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرّياستين ، فبلغ المأمون ذلك فبعث إليّ في جوف اللّيل فصرت إليه فقال : ياريّان بلغني أنّ الناس يقولون : إنّ بيعة الرّضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل ، فقلت : يا أمير المؤمنين يقولون ذلك .

قال : ويحك يا ريّان أيجسر أحد أن يجيء إلى خليفة وابن خليفة قد استقامت له الرّعية والقوّاد واستوت له الخلافة فيقول له ادفع الخلافة من يدك إلى غيرك ؟ . أيجوز هذا في العقل قال : قلت له : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما يجسر على هذا أحد .

---

(١) عيون الاخبار ٢ : ١٤٩ .

قال : لا والله ما كان كما يقولون ، ولكنّي سأخبرك بسبب ذلك ، أنّه لماكتب إلى محمّد أخي يأمرني بالقدوم عليه ، فأبيت ؛ عقد لعليّ بن عيسى بن ماهان وأمره أن يقيّدني بقيد و يجعل الجامعة في عنقي .

فورد عليّ بذلك الخبر ، وبعثت هرثمة بن أعين إلى سجستان و كرمان وما والاها ، فأفسد عليّ أمري . فانهزم هرثمة وخرج صاحب السرّير وغلب على كور خراسان من ناحية ، فورد عليّ هذا كلّه في أسبوع ، فلمّا ورد ذلك عليّ ، لم يكن لي قوّة في ذلك ولا كان لي مال أتقوّى به .

ورأيت من قوّادي ورجالي الفشل والجبن أردت أن ألحق بملك كابل ، فقلت في نفسي : ملك كابل رجل كافر ويبذل محمّد له الأموال فيدفعني إلى يده ، فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله تعالى من ذنوبي وأستعين به على هذه الأمور و أستجير بالله تعالى وأمرت بهذا البيت ـ وأشار إلى بيت ـ فكنس وصببت عليّ الماء .

ولبست ثوبين أبيضين وصلّيت أربع ركعات فقرأت فيها من القرآن ما حضرني ودعوت الله تعالى واستجرت به و عاهدته عهداً وثيقاً بيّنة صادقة إن أفضى الله بهذا الأمر إليّ وكفاني عادية هذه الأمور الغليظة أن أضع هذا الأمر في موضعه الذي وضع الله فيه .

ثمّ قوي فيه قلبي ، فبعثت طاهراً إلى عليّ بن عيسى بن ماهان فكان من أمره ما كان ورددت هرثمة بن أعين إلى رافع [بن أعين] فظفر به وقتله وبعثت إلى صاحب السّرير فهادنته وبذلت له شيئاً حتى رجع ، فلم يزل أمري يتقوّى حتى كان من أمر محمّد ما كان ، وأفضى الله إليّ بهذا الأمر واستوى لي .

فلمّا وفى الله تعالى بما عاهدته عليه أحببت أن أفي الله بما عاهدته ، فلم أر أحداً أحقّ بهذا الأمر من أبي الحسن الرّضا عليه السلام ، فوضعتها فيه ، فلم يقبلها إلاّ على ما قدعلمت ؛ فهذاكان سببها ، فقلت : وفّق الله أمير المؤمنين .

فقال : يا ريّان إذا كان غداً وحضر الناس فاقعد بين هؤلاء القوّاد وحدّثهم بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين ما أحسن من الحديث شيئا إلاّ ما سمعته منك .

فقال ، سبحان الله ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر لقد هممت أن أجعل أهل قمّ شعاري ودثاري فقلت : يا أمير المؤمنين أنا احدّث عنك بما سمعته منك من الأخبار ؟ فقال : نعم ، حدّث عنّي بما سمعته منّي من الفضايل فلمّا كان من الغد قعدت بين القوّاد في الدار .

فقلت حدّثني أمير المؤمنين[1] عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه وحدّثني أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ منّي بمنزلة هرون من موسى ، وكنت أخلط الحديث بعضه ببعض لاأحفظه على وجهه وحدّثت بحديث خيبر وبهذه الأخبار المشهورة .

فقال عبدالله بن مالك الخزاعيّ رحم الله علياً كان رجلا صالحا وكان المأمون قدبعث غلاماً إلى مجلسنا يسمع الكلام فيؤدّيه إليه ، قال الريّان : فبعث إليّ المأمون فدخلت إليه ، فلمّا رآني قال : يا ريّان ما أرواك للأحاديث وأحفظك لها؟ قال : قدبلغني ما قال اليهودي عبدالله بن مالك في قوله : رحم الله عليا كان رجلاصالحاً والله لأقتلنّه إنشاءالله .

وكان هشام بن إبراهيم الراشديّ الهمدانيّ من أخصّ الناس عند الرّضا عليه السلام من قبل أن يحمل وكان عالماً اديباً لبيباً وكانت اُمور الرّضا عليه السلام تجري من عنده و على يده وتصيره الأموال من النواحي كلّها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلمّا حمل أبو الحسن إتصّل هشام بن إبراهيم بذي الرّياستين وقرّبه ذوالرياستين وأدناه .

فكان ينقل أخبار الرّضا عليه السلام إلى ذي الرّياستين والمأمون فحظي بذلك عندهما وكان لايخفي عليهما من أخباره شيئاً ، فولاّه المأمون حجابة الرّضا عليه السلام ، فكان لا

(١) يعنى به المأمون .

يصل إلي الرّضا عليه السلام إلاّ من أحبّ وضيّق على الرضا عليه السلام ، وكان من يقصده من مواليه لايصل إليه .

وكان لايتكلّم الرّضا عليه السلام ، في داره بشيء إلاّ أورده هشام على المأمون وذي الرّياستين وجعل المأمون العبّاس ابنه في حجر هشام وقال له : أدّ به فسمّي هشام العبّاسيّ لذلك قال ، وأظهر ذوالرّياستين عداوة شديدة لأبي الحسن الرضا عليه السلام و حسده على ماكان المأمون يفضله به .

فأوّل ما ظهر لذي الرياستين من أبي الحسن الرضا عليه السلام إنّ ابنة عمّ المأمون كانت تحبّه[1] وكان يحبّها وكان ينفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون ، وكانت تميل إلى ابي الحسن الرضا عليه السلام و تحبّه ، و تذكر ذاالرياستين و تقع فيه . فقال ذوالرّياستين حين بلغه ذكرها لاينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعا الى مجلسك.

فأمر المأمون بسدّه وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً والرضا يأتي المأمون يوماً ، وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجنب منزل المأمون . فلمّا دخل أبوالحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدوداً قال : يا أمير المؤمنين ما هذا الباب الّذي سدّدته ، فقال : رأى الفضل ذلك وكرهه .

فقال عليه السلام : إنا لله وإنا إليه راجعون ما للفضل والدّخول بين أمير المؤمنين وحرمه قال : فما ترى ؟ قال : فتحه وادخل الى ابنة عمك ولا تقبل قول الفضل فيما لايحلّ ولايسمع ، فأمر المأمون بهدمه ودخل على ابنة عمّه ، فبلغ الفضل ذلك فغمّه[2] .

عنه ، قال : ووجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحباء والشّرط من الرّضا علي بن موسى عليهما السلام الى العمّال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ولم أرو ذلك عن أحد أمّا بعد فالحمد لله البديء والرفيع القادر القاهر الرّقيب على عباده المقيت على

(١) يعني تحب المأمون .

(٢) عيون الاخبار : ٢ ـ ١٥١ .

خلقه الّذي خضع كلّ شيء لملكه وذلّ كلّ شيء لعزّته واستسلم كلّ شيء لقدرته وتواضع كلّ شيء لسلطانه وعظمته وأحاط بكلّ شيء علمه وأحصى عدده .

فلا يؤده كبير ولا يعزب عنه صغير الّذي لاتدركه أبصار الناظرين ، ولا تحيط بصفة الواصفين ، له الخلق والأمر والمثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم والحمد لله الّذي شرع للإسلام ديناً ، ففضّله وعظمه وشرّفه وكرّمه و جعله الدّين القيم الذي لايقبل غيره ، و الصّراط المستقيم الّذي لا يضلّ من لزمه و لايهتد من صرف عنه .

وجعل فيه النّور والبرهان والشفاء والبيان ، وبعث به من اصطفى من ملائكته إلى من اجتبى من رسله في الأمم الخالية والقرون الماضية حتّى انتهت رسالته إلى محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله ، فختم به النبيّين وقفى به على آثار المرسلين ، وبعثه رحمة للعالمين وبشيراً للمؤمنين المصدّقين و نذيراً للكافرين المكذّبين لتكون له الحجّة البالغة وليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة ، وأنّ الله سميع عليم .

والحمد لله الّذي أورث أهل بيته مواريث النبوّة واستودعهم العلم والحكمة و جعلهم معدن الإمامة والخلافة وأوجب ولايتهم وشرف منزلتهم ، فأمر رسوله بمسئلة أمّته مودّتهم ، إذ يقول : «قل لاأسئلكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى» وما وصفهم به من إذهابه الرّجس عنهم وتطهيره إيّاهم في قوله : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .

ثم إنّ المأمون برّ رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته ووصل في أرحام أهل بيته ، فردّ ألفتهم وجمع فرقتهم ورأب صدعهم و رتق فتقهم وأذهب الله به الضّغاين والإحن بينهم واسكن التّناصر والتّواصل والمودّة والمحبّة قلوبهم فأصبحت بيمنه وحفظه وبركته وبرّه وصلته أيديهم واحدة ، وكلمتهم جامعة ،وأهوائهم متّفقة ، ورعي الحقوق لأهلها ووضع المواريث مواضعها ، وكافأ إحسان المحسنين وحفظ بلاء المبتلين و قرب وباعد

على الدّين .

ثم اختصّ بالتفضيل والتقديم والتشريف من قدّمته مساعيه ، فكان ذلك ذا الرّياستين الفضل بن سهل إذرآه له موازراً وبحقّه قائماً وبحجّته ناطقاً ولنقبائه نقيباً ولخيوله قائداً ولحروبه مدبّرا ، ولرعيّته سائساً وإليه داعياً ، ولمن أجاب إلى طاعته مكافيا ، ولمن عدل عنها منابذاً ، وبنصرته متفرّداً ولمرض القلوب والنيّات مداوياً .

لم ينهه عن ذلك قلّة مال ولاعوز رجال ولم يمل به طبع ولم يلفته عن نيّته و بصيرته و جل ، عند ما يهوّل المهوّلون و يرعد و يبرق له المبرقون والمرعدون و كثرة المخالفين والمعاندين عن المجاهدين والمخاتلين أثبت ما يكون عزيمة وأجرى جنانا وأنفذ مكيدة وأحسن تدبيراً وأقوى في تثبيت حقّ المأمون والدّعاء اليه .

حتى غصّم أنياب الضّلالة وفلّ حدّهم وقلّم أظفارهم وحصد شوكتهم وصرعهم مصارع الملحدين في دينهم والنّاكثين لعهده الوانين في أمره المستخفّين بحقّه الآمنين لما حذّر من سطوته وبأسه مع آثار ذي الرياستين في صنوف الأمم من المشركين و ما زاده الله به في حدود دار المسلمين مما قد وردت أنبائه عليكم وقرأت به الكتب على برّكم وحملة أهل الآفاق إليكم إلى غيركم .

فانتهى شكر ذي الرياستين بلاء أمير المؤمنين عنده وقيامه بحقّه و ابتذاله مهجته ومهجة أخيه أبي محمّد الحسن بن سهل الميمون النقيبة المحمود السّياسة إلى غاية تجاوز فيها الماضين وفاز بها الفايزين ، وانتهت مكافاة أمير المؤمنين إياه إلى ما حصل له من الأموال والقطايع والجواهر وإن كان ذلك لايفي بيوم من أيامه ولا بمقام من مقاماته .

فتركه زاهداً فيه وارتفاعاً من همّته عنه وتوفيراً له على المسلمين واطراحاً للدّنيا واستصغارا لها وإيثاراً للآخرة ومنافسة فيها وسئل أمير المؤمنين مالم يزل له سائلا وإليه وفيه راغباً من التخلّي والتزهّد ، فعظم ذلك عنده وعندنا لمعرفتنا بما

جعل الله عزّ وجلّ في مكانه الّذي هو به من العزّ و الدين والسّلطان والقوة على صلاح المسلمين وجهاد المشركين .

وما أري الله به من تصديق نيّته ويمن نقيبته وصحّة تدبيره و قوّة رأيه و نجح طلبته ومعاونته على الحقّ والهدى والبرّ والتّقوى ، فلمّا وثق أمير المؤمنين و ثقنا منه بالنظر للدّين وإيثار ما فيه صلاحه وأعطيناه سؤله الّذي يشبه قدره وكتبنا له كتاب حباء وشرط قدنسخ في أسفل كتابي هذا .

وأشهدنا الله عليه ومن حضرنا من أهل بيتنا والقوّاد والصّحابة والقضاة و الفقهاء والخاصّة والعامّة و رأي أمير المؤمنين الكتاب به إلى الآفاق ليذيع و يشيع في أهلها ويقرء على منابرها ويثبت عندولاتهاوقضاتها؛ فسئلني أن أكتب بذلك وأشرح معانيه ، وهي على ثلثة أبواب .

الباب الأوّل : البيان عن كلّ آثاره الّتي أوجب الله تعالى بها حقّه علينا وعلى المسلمين .

والباب الثاني : البيان عن مرتبته في إزاحة علّته في كلّ ما دبّر ودخل فيه ولا سبيل عليه فيما ترك وكره ، وذلك لما ليس لخلق ممّن في عنقه بيعة إلاّ له وحده و لأخيه ، وإزاحة العلّة تحكيمها في كلّ من بغي عليهما وسعي بفساد علينا و عليهما وعلى أوليائنا لئلاّ يطمع طامع في خلاف عليهما ولامعصية لهما ولااحتيال في مدخل بيننا وبينهما .

والباب الثّالث : البيان عن إعطائنا إيّاه ما أحبّ من ملك التحلّي و حلية الزّهد وحجّة التّحقيق لما سعى فيه من ثواب الآخرة بما يتقرّب في قلب من كان شاكّا في ذلك منه وما يلزمناله من الكرامة والعزّ والحباء الّذي بذلناه له ولأخيه في منعهما ما تمنع منه أنفسنا ، وذلك محيط بكلّ ما يحتاط في أمر دين ودنيا .

وهذه نسخة الكتاب : بسم الله الرّحمن الرحيم هذا كتاب وشرط من عبدالله

المأمون أمير المؤمنين وولي عهده علي بن موسى الرّضا ، لذي الرّياستين الفضل بن سهل في يوم الإثنين لسبع ليال خلون من شهر رمضان من سنة إحدي و مائتين وهو اليوم الذي تمّ الله فيه دولة أمير المؤمنين وعقد لولي عهده وألبس النّاس اللّباس الأخضر وبلغ أمله في إصلاح وليّه والظفر بعدوّه .

إنّا دعوناك إلى ما فيه بعض مكافات على ما قمت به من حقّ الله تبارك وتعالى وحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وحقّ أمير المؤمنين وولي عهده علي بن موسى وحقّ هاشم التي بها يرجى صلاح الدين وسلامة ذات البين بين المسلمين .

إلى أن يثبت النّعمة علينا وعلى العامّة بذلك وبما عاونت عليه أمير المؤمنين من إقامة الدّين والسنّة وإظهار الدّعوة الثانية وإيثار الأولى مع قمع المشركين وكسر الأصنام وقتل العتاة وساير آثارك الممثّلة للأمصار في المخلوع وقابل و في المسمّى بالأصفر المكنّى بأبي السرايا ، وفي المسمّى بالمهديّ محمّد بن جعفر الطالبيّ والترك الخرلخية .

وفي طبرستان وملوكها إلى بندار بن هرمز بن شروين وفي الدّيلم و ملكها مهمودس وفي كابل وملكها هرموس .

ثمّ ملكها الاصفهبدو في ابن البرم وجبال بدار بنده وغرشستان والغور وأصنافها وفي خراسان خاقان ، وملون صاحب جبل التبّت ، وفي كيمان والتغزغز و في إرمينية والحجاز وصاحب السّرير وصاحب الخزر وفي المغرب وحروبه ، و تفسير ذلك في ديوان السيرة وكان ما دعوناك إليه و هو معونةالك مأة ألف ألف درهم وغلّة عشرة ألف ألف درهم جوهراً سواما أقطعك أمير المؤمنين قبل ذلك وقيمة مأة ألف ألف درهم جوهراً يسيرا عندنا ما أنت له مستحقّ .

فقد تركت مثل ذلك حين بذله لك المخلوع وآثرت الله ودينه وأنك شكرت أمير المؤمنين وولي عهده وآثرت توفير ذلك كلّه على المسلمين وجدت لهم بدو سألتنا

أن نبلغك الخصلة التي لم تزل إليها تائقا من الزّهد والتخلّي ليصحّ عند من شكّ في سعيك للآخرة دون الدّنيا وتركك الدّنيا ، وما عن مثلك يستغني في حال ولامثلك ردّ عن طلبه .

ولو أخرجتنا طلبتك عن شطر النّعيم علينا فكيف تأمر،رفعت فيه المؤنة و أوجبت به الحجّة على من كان يزعم أن دعاك إلينا للدّنيا لا للآخرة وقد أجبناك إلى ما سئلت به وجعلنا ذلك لك مؤكّدا بعهدالله وميثاقه الذي لاتبد يل له ولاتغيير ، وفوّضنا الأمر في وقت ذلك إليك ، فما أقمت فعزيز مزاح العلة مدفوع عنك الدّخول فيما تكرهه من الأعمال .

وكائنا ما كان نمنعك ممّا نمنع منه أنفسنا في الحالات كلها ؟ و إذا أردت التخلي فمكرم مزاح البدن وحقّ لبدنك بالرّاحة والكرامة ، ثمّ نعطيك ممّا تتناوله ممّا بذّلناه لك في هذا الكتاب فتركته اليوم وجعلنا للحسن بن سهل مثل ما جعلناه لك ، فنصف ما بذلناه من العطيّة وأهل ذلك،هو لك .

وبما بذل من نفسي في جهاد العتاة وفتح العراق مرّتين وتفريق جموع الشّيطان بيده حتّى قوي الدنيا وخاض نيران الحروب ووقانا عذاب السّموم بنفسه وأهل بيته ومن ساس من أولياء الحقّ ، وأشهدنا الله وملئكته وخيار خلقه وكلّ من أعطانا بيعة و صفقة بمينه في هذا اليوم وبعده على ما في هذا الكتاب .

وجعلنا الله علينا كفيلا وأوجبنا على أنفسنا الوفاء بما اشترطنا من غير استثناء بشيء ينقضه في سرّ وعلانية والمؤمنون عند شروطهم ، والعهد فرض مسئول و أولى النّاس بالوفاء من طلب من النّاس الوفاء وكان موضعاً للقدرة .

قال الله تعالى وأوفوا بعهدالله اذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إنّ الله يعلم ما تفعلون .

وكتب الحسن بن سهل توقيع المأمون فيه : بسم الله الرحمن الرحيم قد أوجب

أمير المؤمنين على نفسه بجميع ما في هذا الكتاب وأشهد الله تعالى وجعله عليه داعياً وكفيلاً ، وكتب بخطّه في صفر سنة اثنتين ومأتين تشريفاً للحباء وتوكيداً للشّروط.

توقيع الرضا عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم قد ألزم عليّ بن موسى الرّضا نفسه بجميع ما في هذا الكتاب على ما اكّد فيه في يومه وغده مادام حيّاً ، وجعل الله تعالى عليه داعياً وكفيلاً وكفى بالله شهيداً ، وكتب بخطه في هذا الشهر من هذه السنة والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل[1] .

عنه قال : حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بقمّ في رجب سنة تسع وثلثين وثلثمأة قال : أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليّ سنة سبع وثلثمأة قال حدّثني ياسر الخادم قال كان الرّضا عليه السلام إذا كان خلا جمع حشمه كلّهم عنده الصغير والكبير فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم ، وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة لايدع صغيراً ولاكبيراً حتّى السّائس والحجّام إلاّ أقعده معه على مائدته.

قال ياسر الخادم فبينا نحن عنده يوماً إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام ، فقال لنا الرّضا عليه السلام قوموا تفرّقوا فقمنا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب طويل فأراد الرّضا عليه السلام أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله ألا يقوم إليه .

ثمّ جاء حتّى انكبّ على أبي الحسن عليه السلام وقبل وجهه وقعد بين يديه على وسادة ، فقرأ ذلك الكتاب عليه فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه إنّا فتحنا قرية كذا وكذا فلمّا فرغ قال له الرضا عليه السلام : وسرّك فتح قرية من قرى الشّرك فقال له المأمون أوليس في ذلك سرور ؟

فقال: يا أمير المؤمنين اتّق الله في امّة محمد صلى الله عليه وآله وماولّيك الله من هذا الأمر وخصّك

---

(١) عيون الاخبار : ٢ ــ ١٥٤ .

بهفا إنك قدضيّعت اُمور المسلمين وفوّضت ذلك إلى غيرك يحكم فيهم بغير حكم الله و قعدت في هذا البلاد وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي وأنّ المهاجرين و الأنصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن إلاّ ولاذمّة .

ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته ولايجد من يشكو إليه حاله ولايصل إليك فاتّق الله يا أمير المؤمنين في امور المسلمين وارجع الى بيت النبوّة ومعدن المهاجرين والأنصار ، أما علمت يا أمير المؤمنين إنّ والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط ، من أراده أخذه .

قال المأمون : يا سيّدي فما ترى ؟ قال أرى أن تخرج من هذه البلاد وتتحوّل إلى موضع آبائك وأجدادك وتنظر في اُمور المسلمين ولاتكلهم إلى غيرك فإنّ الله تعالى سائلك عمّا ولاّك فقام المأمون فقال : نعم ما قلت يا سيّدي ، هذا هو الرأي .

فخرج وأمر أن يقدّم النوائب وبلغ ذلك ذا الرياستين فغمّه غمّاشديداً وقدكان غلب على الأمر ولم يكن للمأمون عنده رأي فلم يجسر أن يكاشفه ، ثمّ قوي بالرّضا عليه السلام جدّا فجاء ذوا الرياستين إلى المأمون فقال له : يا أمير المؤمنين ما هذا الرّأي الذي أمرت به قال أمرني سيّدي أبو الحسن عليه السلام بذلك وهو الصّواب .

فقال : يا أمير المؤمنين ما هذا الصّواب قتلت بالأمس أخاك وأزلت الخلافة عنه ، وبنو أبيك معادون لك وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب ، ثم أحدثت هذا الحدث الثاني إنك وليت ولاية العهد لأبي الحسن وأخرجتها من بني أبيك والعامّة والفقهاء والعلماء وآل العبّاس لايرضون بذلك .

قلوبهم متنافرة عنك ، فالرّأي أن تقيم بخراسان حتّى تسكن قلوب النّاس على هذا ويتناسوا ماكان من أمر محمد أخيك وهيهنا يا أمير المؤمنين مشايخ قدخدموا الرّشيد وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك فإن أشاروا بذلك فامضه فقال المأمون مثل من؟ قال : مثل عليّ بن عمران وأبو يونس والجلودي وهؤلاء الذين نقموا بيعة أبي

الحسن عليه السلام ولم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا السبب .

فقال المأمون نعم ، فلمّا كان من الغدجاء أبو الحسن عليه السلام فدخل على المأمون فقال يا أمير المؤمنين ما صنعت فحكى له ماقال ذوالرّياستين ، ودعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس فأوّل من اُدخل عليه عليّ بن أبي عمران فنظر إلى الرّضا عليه السلام بجنب المأمون . فقال اعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصّكم به وتجعله في أيدي أعدائكم و من كان آباؤك يقتلونهم ويشرّدونهم في البلاد .

فقال المأمون يابن الزانية وأنت بعد على هذا،قدّمه يا حرسيّ فاضرب عنقه فضرب عنقه ، فأدخل أبو يونس فلمّا نظر إلى الرّضا عليه السلام بجنب المأمون فقال يا أمير المؤمنين هذا الّذي بجنبك والله صنم يعبد من دون الله قال له المأمون : يابن الزّانية وأنت بعد على هذا ، ياحرسيّ قدّمه فاضرب عنقه فضرب عنقه .

ثم ادخل الجلوديّ ، وكان الجلوديّ في خلافة الرشيدفلمّا خرج محمّد بن جعفر ابن محمّد بالمدينة بعثه الرّشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه و أن يغير على دور آل أبي طالب وأن يسلب نساءهم ولايدع على واحدة منهنّ إلا ثوباً واحدا ففعل الجلوديّ ذلك .

وقدكان مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فصار الجلوديّ إلى باب دار أبي الحسن الرّضا عليه السلام هجم على داره مع خيله فلمّا نظر إليه الرّضا جعل النساء كلّهنّ في بيت و وقف على باب البيت فقال الجلوديّ لأبي الحسن عليه السلام لابدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرني أمير المؤمنين .

فقال الرّضا عليه السلام أنا أسلبهنّ لك واحلف أنّي لاأدع عليهنّ شيئاً إلاّ أخذته فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتّى سكن فدخل أبو الحسن الرّضا عليه السلام فلم يدع عليهنّ شيئاً حتى أقراطهن وخلاخيلهنّ وإزرارهن إلاّ أخذه منهنّ وجميع ما كان في

الدّار من قليل وكثير .

فلمّا كان في هذا اليوم وأدخل الجلوديّ على المأمون قال الرّضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ ، فقال المأمون : ياسيدي هذا الذي فعل ببنات محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، ما فعل من سلبهنّ ، فنظر الجلودي إلى الرّضا عليه السلام ، وهو يكلّم المأمون ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له ، فظنّ أنه يعين عليه ، لمّا كان الجلوديّ فعله .

فقال : يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي الرشيد أن لاتقبل قول هذا فيّ فقال المأمون : يا أباالحسن قد استعفي ونحن نبرّ قسمه ، ثمّ قال: لاوالله لاأقبل فيك قوله ، الحقوه بصاحبيه ، فقدّم فضرب عنقه ورجع ذوالرياستين إلى أبيه سهل وقدكان المأمون أمر أن يقدّم النوائب وردّ ذوالرياستين .

فلما قتل المأمون هؤلاء علم ذوالرياستين أنّه قدعزم على الخروج فقال الرضا عليه السلام ، ما صنعت يا أمير المؤمنين بتقديم النوائب ؟ فقال المأمون ! يا سيدي مرهم أنت بذلك ، قال : فخرج أبوالحسن عليه السلام وصاح بالناس قدّموا النوائب قال فكانّما وقعت فيهم النيران ، فأقبلت النوائب تتقدّم وتخرج وقعدذوا الرّياستين في منزله فبعث إليه المأمون فأتاه .

فقال له مالك قعدت في بيتك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّ ذنبي عظيم عند أهل بيتك ، وعند العامّة والنّاس يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرّضا عليه السلام ولا آمن السّعاة والحسّاد وأهل البغي أن يسعوابي ، فدعني أخلفك بخراسان .

فقال له المأمون لانستغني عنك ، فأمّا ما قلت إنه يسعى بك وتبغي لك الغوائل فلست أنت عندنا إلا الثقة المأمون النّاصح المشفق ، فاكتب لنفسك ما تثق به من الضّمان والأمان وأكد لنفسك ما تكون به مطمئنّا ، فذهب و كتب لنفسه كتاباً وجمع عليه العلماء وأتى به إلى المأمون فقرأه وأعطاه المامون كلّما أحبّ وكتب خطّه فيه وكتب له بخطّه كتاب الحبوة إني قدحبوتك بكذا وكذا من الأموال والضّياع

والسّلطان وبسط له من الدّنيا أمله .

فقال ذوالرّياستين يا أميرالمؤمنين نحبّ أن يكون خطّ أبي الحسن عليه السلام في هذا الأمان يعطينا ما أعطيت فانّه وليّ عهدك .

فقال المأمون : قدعلمت أنّ أباالحسن عليه السلام قد اشترط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئا ولايحدث حدثا ، فلا نسأله ما يكرهه ، فسله أنت ، فإنّه لا يأبى عليك في هذا ، فجاء واستأذن على أبي الحسن عليه السلام .

قال ياسر : فقال لنا الرضا عليه السلام : قوموا تنحّوا ، فنحّينا ، فوقف بين يديه ساعة فرفع أبوالحسن رأسه إليه فقال له : ما حاجتك يا فضل ؟ قال : يا سيّدى هذا أمان كتبه لي أميرالمؤمنين وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أميرالمؤمنين إذكنت وليّ عهد المسلمين .

فقال له الرضا عليه السلام إقرأه وكان كتابا في أكبر جلد فلم يزل قائماً حتى قرأه فلمّا فرغ قال له ابوالحسن الرّضا عليه السلام : يا فضل لك علينا هذا ما اتّقيت الله عزّ و جلّ قال ياسر : فنقض عليه أمره في كلمة واحدة ، فخرج من عنده وخرج المأمون وخرجنا مع الرّضا عليه السلام .

فلما كان بعد ذلك ، بأيّام ونحن في بعض المنازل ورد على ذي الرّياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل أني نظرت في تحويل هذه السنّة في حساب النجوم فوجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار ، فأرى أن تدخل أنت والرّضا وأميرالمؤمنين الحمّام في هذا اليوم فتحتجم فيه وتصبّ الدمّ على بدنك ليزول نحسه عنك .

فبعث الفضل إلى المأمون وكتب إليه بذلك وسئله أن يدخل الحمّام معه و يسأل أباالحسن عليه السلام أيضاً ذلك ، فكتب المأمون إلى الرّضا عليه السلام رقعة في ذلك فسئله فكتب إليه أبوالحسن عليه السلام لست بداخل غدا الحمّام ولاأرى لك يا أميرالمؤمنين أن

تدخل الحمّام غداً ولأرى للفضل أن يدخل الحمّام غداً .

فأعاد إليه الرّقعة مرّتين ، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام لست بداخل غداً الحمام فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم في هذه اللّيلة يقول لي : يا عليّ لاتدخل الحمّام غداً فلا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخل الحمّام غدا فكتب إليه المأمون صدقت يا سيّدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمّام غدا ، والفضل فهو أعلم وما يفعله .

قال ياسر : فلمّا أمسينا وغابت الشمس ، فقال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة فأقبلنا نقول ذلك فلما صلّى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا : قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذا اليوم ، فما زلنا نقول ذلك ، فلمّا كان قريباً من طلوع الشّمس ، قال الرّضا عليه السلام : اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئا ؟ .

فلمّا صعدت سمعت الضجّة والنحيب وكثر ذلك ، فإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلي داره من دار أبي الحسن عليه السلام ، يقول : يا سيّدى يا أباالحسن آجرك الله في الفضل وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه و أخذمن دخل عليه في الحمّام وكانوا ثلثة نفر .

أحدهم ابن خالة الفضل ذوالقلمين قال : واجتمع القوّاد والجند ومن كان من رجال ذي الريّاستين على باب المأمون وقالوا : اغتاله و قتله ، فلنطلبنّ بدمه ، فقال المأمون للرّضا عليه السلام : يا سيّدى نرى أن تخرج إليهم وتفرّقهم قال : ياسر فركب الرّضا عليه السلام وقال لي : اركب .

فلمّا خرجنا من الباب نظر الرضا عليه السلام إليهم ، وقد اجتمعوا وجاؤا بالنّيران ليحرقوا الباب فصاح بهم وأومأ إليهم بيده ، تفرّقوا فتفرّقوا قال ياسر فأقبل النّاس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلاّ ركض ومرّ ولم يقف له أحد[1] .

(١) عيون الأخبار :٢- ١٥٩ .

عنه قال : حدّثنا الحاكم أبوعليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ قال : حدّثني محمد بن يحيى الصّولي ، قال : حدّثني عون بن محمد الكنديّ ، قال : حدّثنا أبوالحسن محمد ابن أبي عباد ، قال : لمّا كان من أمر الفضل بن سهل ما كان وقتل ، دخل المأمون إلى الرّضا عليه السلام يبكي وقال له هذا وقت حاجتي إليك يا أباالحسن ، فتنظر في الأمر وتعينني ، فقال له عليك التدبير يا أميرالمؤمنين وعلينا الدّعاء ، قال :

فلمّا خرج المأمون ، قلت للرّضا عليه السلام ، لم أخرت أعزّك الله ما قاله الك أميرالمؤمنين وأبيته ؟ فقال : ويحك يا أبا حسن لست من هذا الأمر في شيء قال : فرآني قد اغتممت فقال لي : مالك في هذا لوآل الأمر إلى ما تقول وأنت منّي كما أنت عليه الآن ماكانت نفقتك إلاّ في كمك وكنت كواحد من النّاس[1] .

عنه قال : حدّثنا الحاكم أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقيّ قال : حدّثني محمد بن يحيى الصّوليّ قال : حدّثني محمد بن أبي الموج بن الحسين الرازيّ ، قال سمعت أبي يقول:حدّثني من سمع الرّضا عليه السلام يقول : الحمد لله الّذي حفظ منا ما ضيع الناس ودفع منّا ما وضعوه .

حتّى لقد لعنّا على منابر الكفر ثمانين عاماً ، وكتمت فضائلنا وبذلت الأموال في الكذب علينا ، والله تعالى يأبي لنا إلاّ أن يعلى ذكرنا ويتبيّن فضلنا والله ما هذا بنا ، وإنّما هو برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابتنا منه حتّى صار أمرنا وما نروي عنه أنه سيكون بعدنا من أعظم آياته ودلالات نبوّته[2].

عنه قال : حدّثنا الحاكم أبوعليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ قال : حدّثني محمد ابن يحيى الصّولي قال : حدّثنا الغلابيّ ، قال : حدّثنا أحمدبن عيسى بن زيد ، أنّ المأمون أمر بقتل رجل ، وقال : استبقني فانّ لي شكراً فقال ومن أنت وما شكرك؟

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٦٤ .

(٢) المصدر : ٢ - ١٦٤ .

فقال عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام : يا أميرالمؤمنين انشدك الله تعالى أن ترفع عن شكر أحد وإن قلّ ، فإنّ الله تعالى أمر عباده بشكره ، فشكروه فعفى عنهم[1] .

عنه قال : وقد ذكر قوم أنّ الفضل بن سهل أشار إلى المأمون بأن يجعل علي ابن موسى الرّضا عليه السلام وليّ عهده ، منهم أبوعلي الحسين بن أحمد السلاميّ ، فإنّه ذكر ذلك في كتابه الّذي صنّفه في أخبار خراسان ، وقال : كان الفضل بن سهل ذو الرّياستين وزير المأمون ومدبّرا موره ، وكان مجوسيّاً .

فأسلم على يدي يحيى بن خالد وصحبه وقيل ، بل أسلم سهل والد الفضل على يدي المهديّ وأنّ الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكيّ لخدمة المأمون فضمه إليه ، فتغلّب عليه فاستبدّ بالأمر دونه : فإنّما لقّب بذي الرّياستين فإنّه تقلّد الوزارة ورياسة الجند .

فقال الفضل حين استخلف المأمون يوماً لبعض من كان يعاشره أين يقع فعلى اتيته من فعال أبي‌مسلم فيما أتاه ؟ فقال : إنّ أبامسلم حوّلها من قبيلة إلى قبيلة وأنت حوّلتها من أخ الى أخ وبين الحالتين ما تعلمه ، فقال الفضل بن سهل : فانّي أحوّلها من قبيلة الى قبيلة .

ثمّ أشار إلى المأمون بأن يجعل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وليّ عهده ، فبايعه وأسقط بيعة المؤتمن أخيه ، وكان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ورد على المأمون وهو بخراسان سنة مأتين علي طريق البصرة وفارس مع رجاء بن أبي‌الضحّاك و كان الرّضا عليه السلام متزوّجاً بابنة المأمون .

فلمّا بلغ خبره العباسيين ببغداد ساءهم ذلك فأخرجوا إبراهيم بن المهديّ و بايعوه بالخلافة ففيه يقول دعبل بن عليّ الخزاعيّ :

يا معشر الأجناد لاتقنطوا ... خذوا عطاياكم ولا تسخطوا

(١) المصدر : ٢ - ١٦٤ .

فسوف يعطيكم حنينية ... يلذها الأمرد والأشمط
والمعيديات لقوادكم ... لاتدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق أصحابه ... خليفة مضجعه البربط

وذلك أن إبراهيم بن المهدي كان مولعاً بضرب العود منهمكا في الشرب، فلمّا بلغ المامون خبر إبراهيم أنّ الفضل بن سهل أخطأ عليه وأشار بغير الصّواب فخرج من مرو منصرفاً إلى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتّى قتله غالب خال المأمون في حمّام بسرخس مغافصة في شعبان سنة ثلث ومأتين، واحتال المأمون على عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام حتّى سمّ في علّة كانت أصابته فمات وأمر بدفنه بسناباذ من طوس بجنب قبر هرون الرّشيد، وذلك في صفر سنة ثلث ومأتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة.

وقيل: ابن خمس وخمسين سنة هذا ما حكاه أبو عليّ الحسين بن أحمد السلاميّ في كتابه، والصحيح عندي أنّ المأمون إنما ولاّه العهد وبايع له للنّذر الذي قد تقدّم ذكره وإنّ الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضا له وكارهاً لأمره، لأنّه كان من صنايع آل برمك ومبلغ سنّ الرضا تسع وأربعون سنة وستة أشهر، وكانت وفاته في سنة ثلث ومأتين كما قد اسندته في هذا الكتاب[1].

عنه قال: حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال: حدّثنا معوية بن حكيم، عن معمر بن خلاّد، قال: قال لي أبو الحسن الرّضا عليه السلام، قال لي المأمون يوماً: يا باالحسن اُنظر بعض من تثق به نولّيه هذه البلدان الّتي قد فسدت علينا.

فقلت له تفي لي واُوافي لك فإنّي إنّما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه ولا أنهى ولا أعزل ولا اُولّي ولا أشير حتّى يقدمني الله قبلك فوالله إنّ الخلافة لشيء ما

(١) عيون الاخبار: ٢ - ١٦٥.

حدّثت به نفسي ، ولقدكنت بالمدينة أتردّد في طرقها على دابّتي وأنّ أهلها وغيرهم يسئلوني الحوائج ، فاقضيها لهم فيصيرون كالأعمام لي وأنّ كتبي لنافذة في الأمصار ، وما زدتني من نعمة هي على من ربّي فقال له : أفي لك[1] .

عنه قال : وروي أنّه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن إبراهيم الرّضا عليه السلام فقال له : يابن رسول الله جئتك في سرّ فاخل لي المجلس ، فأخرج الفضل يمينا مكتوبة بالعتق والطّلاق وما لا كفّارة له وقالا له : إنّما جئناك لنقول كلمة حقّ وصدق : وقدعلمنا أنّ الامرة إمرتكم والحقّ حقّكم يابن رسول الله والّذي نقوله بألسنتنا عليه ضمايرنا وإلاّ ينعتق ما نملك والنّساء طوالق و عليّ ثلاثون حجة راجلا أنا على أن نقتل المأمون ونخلص لك الأمر حتّى يرجع الحقّ إليك .

فلم يسمع منهما و شتمهما ولعنهما ، قال لهما : كفرتما النّعمة فلاتكون لكما السّلامة ولالي أن رضيت بما قلتما ، فلمّا سمع الفضل ذلك منه مع هشام ، علما أنهما أخطئا فقصد المأمون بعد أن قالا للرضا عليه السلام أردنا بما فعلنا أن نجرّ بك .

فقال لهما الرضا عليه السلام : كذبتما فانّ قلوبكما على ماأخبرتماني به إلاّ أنكما لم تجداني كما أردتما فلمّا دخلا على المأمون ، قالا : يا أمير المؤمنين إنا قصدنا الرّضا عليه السلام وجرّبناه وأردنا أن نقف ما يضمره لك ، فقلنا : وقال فقال المأمون وفقتما ، فلمّا خرجا من عند المأمون قصده الرّضا عليه السلام وأخليا المجلس وأعلمه ما قالا وأمره أن يحفظ نفسه فلمّا سمع ذلك من الرّضا عليه السلام علم أنّ الرّضا عليه السلام هو الصّادق[2] .

عنه قال : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القسم المفسّر ـ رضي الله عنه ـ قال حدّثنا

---

(١) المصدر : ٢ - ١٦٦ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ - ١٦٧ .

يوسف بن محمد بن زياد ؛ وعليّ بن محمد بن سيّار ، عن أبويهما عن الحسن بن عليّ العسكريّ عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام ، أنّ الرّضا علي بن موسى عليهما السلام لمّا جعله المأمون وليّ عهده احتبس المطر .

فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون اُنظروا لمّا جاءنا عليّ بن موسى عليه السلام وصار وليّ عهدنا ، فحبس الله عنّا المطر واتّصل ذلك بالمأمون ، فاشتدّ عليه فقال للرّضا عليه السلام : قد احتبس المطر ، فلو دعوت الله عزّ وجلّ أن يمطر الناس .

فقال الرّضا عليه السلام : نعم ، قال : فمتى تفعل ذلك ، وكان ذلك يوم الجمعة ، قال : يوم الإثنين ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، وقال : يا بنيّ انتظر يوم الإثنين فأبرز إلى الصحراء واستسق ، فإنّ الله تعالى سيسقيهم وأخبرهم بما يريك الله ممّا لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربّك عزّ وجلّ .

فلمّا كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلايق ينظرون ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: اللهمّ يا ربّ أنت عظمت حقّنا أهل البيت فتوسّلوا بنا كما أمرت وأمّلوا فضلك و رحمتك وتوقّعوا إحسانك ونعمتك ، فأسقهم سقياً نافعاً عامّاً غير رايث ولاضائر وليكن ابتداء ، مطرهم بعد إنصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارّهم .

قال : فو الذى بعث محمّداً بالحقّ نبياً لقد نسجت الرّياح في الهواء الغيوم و أرعدت وأبرقت وتحرّك الناس كأنّهم يريدون التنحى عن المطر ، فقال الرضا عليه السلام على رسلكم أيّها النّاس فليس هذا الغيم لكم ، إنما هو لأهل بلد كذا . فمضت السحابة و عبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحرّكوا .

فقال : على رسلكم ، فما هذه لكم ، إنما هي لأهل بلدكذا ، فما زالت حتّى

جاءت عشر سحابة وعبرت ، و يقول عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في كلّ واحدة ؛ على رسلكم ، ليست هذه لكم ، إنّما هي لأهل بلدكذا ، ثم أقبلت سحابة حادية عشر.

فقال : أيّها الناس هذه سحابة بعثها الله عزّ وجلّ لكم فاشكروا الله على تفضّله عليكم وقوموا إلى مقارّكم و منازلكم فانّها مسامة لكم و لرؤسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقارّكم ثمّ يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى و جلاله ونزل عن المنبر وانصرف النّاس ، فما زالت السّحابة ممسكة إلى أن قرّبوا من منازلهم .

ثمّ جاءت بوابل المطر ، فملئت الأودية والحياض والغدران والفلوات ، فجعل الناس يقولون : هنيئاً لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله عزّ وجلّ ثمّ برز إليهم الرّضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم .

فقال : يا أيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه . بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه ، وأعلموا أنّكم لاتشكرون الله تعالى بشيء بعد الإيمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمّد صلى الله عليه وآله أحبّ إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم الّتي هي معبر لهم إلى جنان ربّهم فانّ من فعل ذلك كان من خاصّة الله تبارك وتعالى .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، في ذلك قولا ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه فيه إن تأمّله وعمل عليه ، قيل يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذّنوب كيت وكيت ،فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل قدنجي ولايختم الله عمله إلاّ بالحسنى ، سيمحوا الله عنه السيّئات ويبدّ لهما من حسنات إنّه كان يمرّ مرّةً في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لايشعر ، فسترها عليه ولم يخبرها بها مخافة أن يخجل .

ثمّ إنّ ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له : أجزل الله لك الثّواب وأكرم الك المأب ولاناقشك في الحساب ، فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لايختم الله له إلاّ بخير

بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرّجل ، فتاب وأناب وأقبل على طاعة الله عزّ وجل ، فلم يأت عليه سبعة أيّام حتى أغير على سرح المدينة .

فوجّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، في أثرهم جماعة ، ذلك الرّجل أحدهم فاستشهد فيهم قال الإمام محمّد بن علي بن موسى عليهما السلام : وعظّم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام ، وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو وليّ عهد من دون الرّضا عليه السلام وحسّاد كانوا بحضرة المأمون للرّضا عليه السلام .

فقال للمأمون بعض أولئك يا أمير المؤمنين اُعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشّرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد عليّ لقد أعنت على نفسك وأهلك .

جئت بهذا السّاحر ولد السحرة وقد كان خاملا ، فأظهرته و متّضعاً فرفعته ومنسياً فذكرت به ، ومستخفا فنوّهت به قد ملاء الدّنيا مخرقة وتشوّقا بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العبّاس إلى ولد عليّ بل ما أخوفني أن يتوصّل بسحره إلى إزالة نعمتك والتواثب على مملكتك هل جنى أحد على نفسه و ملكه مثل جنايتك ؟

فقال المأمون قد كان هذا الرجل مستترا عنّا يدعوا إلى نفسه فأردنا أن نجعله وليّ عهدنا ليكون دعاؤه لنا ، وليعترف بالملك و الخلافة لنا ، وليعتقد فيه المفتونون به إنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا كثير ، وإنّ هذا الأمر لنا من دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن ينفتق علينا منه مالا نسدّه و يأتي علينا منه ما لا نطيقه .

والآن فإذ قد فعلنا به مافعلناه وأخطانا في أمره بما أخطانا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا ، فليس يجوز التهاون في أمره ولكنّا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتّى نصوّره عند الرعايا بصورة من لايستحقّ لهذا الأمر ؛ ثمّ ندبّر

فيه بمايحسم عنّامواد بلائه .

قال الرّجل : ياأمير المؤمنين فولّني مجادلته فإني أفحمه وأصحابه وأضع من قدره فلو لاهيبتك في نفسي لأنزلته منزلته وبيّنت للنّاس قصوره عمّارشحته له :

قال المأمون : ما شيء أحبّ إليّ من هذا ، قال : فاجمع جماعة وجوه أهل مملكتك من القوّاد والقضاة وخيار الفقهاء لأبيّن نقصه بحضرتهم ، فيكون أخذاً له عن محلّه الّذي أحللته فيه على علم منهم بصواب فعلك .

قال : فجمع الخلق الفاضلين من رعيّته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرّضا عليه السلام بين يديه في مرتبته الّتي جعلها له فابتدأ هذا الحاجب المتضمّن للوضع من الرّضا عليه السلام ، وقال له : إنّ النّاس قد أكثروا عنك الحكايات وأسرفوا في وصفك ، بما أرى أنّك إن وقفت عليه برئت إليهم منه .

قال وذلك إنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء ، فجعلوه آية معجزة لك ،وأوجبوا لك بها أن لانظير لك في الدنيا ، وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقاءه ولايوازي بأحد إلاّرجّح به ، وقدأحلّك المحلّ الّذي قدعرفت،فليس من حقّه عليك أن تسوّغ الكاذبين لك وعليه مايتكذّبونه .

فقال الرّضا عليه السلام : ماأدفع عباد الله عن التحدّث بنعم الله عليّ وإن كنت لاأبغي أشراولا بطرا و أمّا ماذكرك صاحبك الّذي أحلّني ما أحلّني ، فما أحلّني إلاّ المحلّ الّذي أحلّه ملك مصر يوسف الصدّيق عليه السلام و كانت حالهما ماقد علمت .

فغضب الحاجب عند ذلك وقال : يابن موسى لقدعدوت طورك وتجاوزت قدرك أن بعث الله بمطر مقدّر وقته لايتقدّم ولايتأخر جعلته آية تستطيل بها وصولة تصول بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لمّا أخذ رؤس الطير بيده ودعا أعضائها الّتي كان فرّقها على الجبال فأتينه سعياً وتركبن على الرؤس وخفقن وطرن بإذن الله تعالى .

فإن كنت صادقاً فيما توهّم فأحي هذين وسلّطهما عليّ ، فإنّ ذلك يكون حينئذ

آية معجزة ، فأمّا المطر المعتاد مجيئه ، فلست أنت أحقّ بأن يكون جاء بدعائك من غير الّذي دعاكماد عوت ،وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصوّرين على مسند المأمون الّذي كان مستندا إليه وكانا متقابلين على المسند .

فغضب عليّ بن موسى عليهما السلام وصاح بالصّورتين دونكما الفاجر ، فافترساه ولا تبقياله عيناً ولا أثرا ، فوثبت الصورتان وقدعاد تا أسدين فتنا ولا الحاجب ورضّاه ورضضاه وهشّماه وأكلاه ولحسادمه والقوم ينظرون متحيّرين ممايبصرون ، فلمّا فرغا منه أقبلا على الرّضا عليه السلام وقالا : ياوليّ الله في أرضه ماذاتأمرنا،نفعل بهذا أنفعل به مافعلنا بهذا يشيران إلى المامون فغشي على المأمون ممّا سمع منهما .

فقال الرّضا عليه السلام : قفا : فوقفا، قال الرّضا عليه السلام : صبوا عليه ماءورد و طيبوه ففعل ذلك به وعاد الأسدان يقولان : أتاذن لنا أن نلحقه بصاحبه الّذي أفنيناه قال : لا، فإنّ لله عزوجلّ فيه تدبيرا هوممضيه .

فقالا : ماذا تأمرنا ؟ قال عودا إلى مقرّ كماكماكنتما ؛ فصارا إلى المسندوصارا صورتين كما كانتا، فقال المامون: الحمدلله الذي كفاني شرّ حميدبن مهران ـ يعني الرّجل المفترس ـ ثم قال للرّضا عليه السلام : يابن رسول الله هذا الأمر لجدّكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لكم ، فلوشئت لنزلت عنه لك.

فقال الرّضا عليه السلام : لوشئت لما ناظرتك ؛ ولم أسألك ،فإنّ الله تعالى قدأعطاني من طاعة ساير خلقه مثل مارأيت من طاعةهاتين الصّورتين إلاّ جهّال بني آدم ،فإنهم وإن خسروا حظوظهم فللّه عزّوجلّ فيه تدبير وقد أمرني بترك الاعتراض عليك و إظهارما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمريوسف بالعمل من تحت يدفرعون مصر قال : فمازال المأمون ضئيلا في نفسه إلى أن قضى في عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ماقضى (١).

(١) عيون الاخبار : ٢ـ١٦٧ .

عنه قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله ـ عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبدالله بن محمّد الهاشمي قال : دخلت على المأمون يوما فأجلسني وأخرج من كان عنده ثمّ دعا بالطّعام فطعمنا، ثمّ طيبنا ثم أمر بستارة فضربت ثمّ أقبل على بعض من كان في السّتارة فقال بالله لما رثيت لنا من بطوس فأخذت يقول :

سقياً بطوس ومن أضحى بها قطنا   من عترة المصطفى أبقالنا حزنا

قال : ثمّ بكى وقال لي : يا عبدالله أيلومني أهل بيتي و أهل بيتك أن نصبت أباالحسن الرّضا عليه السلام علما فوالله لأحدّثك بحديث تتعجّب منه ، جئته يوماً فقلت له: جعلت فداك إنّ آبائك موسى بن جعفر وجعفر بن محمّد ومحمّد بن عليّ وعليّ بن الحسين عليهم السلام كان عندهم علم ماكان وماهو كائن إلى يوم القيمة وأنت وصيّ القوم ووارثهم و عندك علمهم وقد بدت لي إليك حاجة .

قال : هاتها فقلت هذه الزّاهرية حظيتي ولا اقدّم عليها من جواري قدحملت غير مرّة وأسقطت وهي الآن حامل فدلّني على ما نتعالج به فتسلم ، فقال لاتخف من إسقاطها فانها تسلم وتلد غلاماً أشبه النّاس بامّه، ويكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة .

فقلت في نفسي : أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير، فولدت الزاهرية غلاماً أشبه النّاس بامّه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة، وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة على ماكان وصفه لي الرّضا عليه السلام فمن يلومني على نصبي إيّاه علماً و الحديث فيه ـ زيادة حذفناها ولاحول ولاقوّة إلا بالله العليّ العظيم[1] .

عنه قال : حدّثنا أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقيّ قال : حدّثني محمّد بن يحيى

(١) عيون الاخبار : ٢ـ٢٢٣.

الصولي ، قال : حدّثنا عون بن محمّد، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبّاد ، قال : قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام : تدخل بغداد إنشاءالله تعالى فنفعل كذا وكذا فقال عليه السلام له: تدخل أنت بغداد ياأمير المؤمنين ، فلمّا خلوت به ، قلت له : إني سمعت شيئاً غمّني وذكرته له فقال ياحسين وما أنا وبغداد ؟! لاأرى بغداد ولاترانى [١].

الكراجكي قال : من أمالي شيخنا المفيد روي أنّه لمّا سار المأمون إلى خراسان كان معه الإمام الرضا علي بن موسى عليهما السلام فبيناهما يتسايران [سايران] إذ قال له المأمون يا أبا الحسن إني فكّرت في شيء فسنح لى الفكر الصواب فيه، فكرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبية .

فقال له أبوالحسن الرّضا عليه السلام إنّ لهذا الكلام جوابا إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت، فقال المأمون لم أقله إلاّ لأعلم ماعندك فيه ، قال الرّضا عليه السلام : اُنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أنّ الله بعث نبيه محمّداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة من هذا الآكام فخطب إليك بنتك لكنت مزوّجه إيّاها.

فقال: ياسبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرّضا عليه السلام : أفتراه كان يحلّ له أن يخطب ابني قال فسكت المأمون هنيئة ثمّ قال: أنتم والله أمسّ برسول الله صلى الله عليه وآله رحماً [٢].

قال ابن شهر اشوب : خرج الفضل فأعلم الناس برأي المأمون في عليّ بن موسى عليهما السلام وأنه قدولاه وسمّاه الرّضا و أمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في يوم الخميس على أن يأخذوا أرزاق سنة فلمّاكان ذلك اليوم جلس المأمون والرّضا عليه السلام في الخضرة ثم أمر إبنه العبّاس بن المأمون يبايع له أوّل النّاس .

(١) عيون الاخبار : ٢-٢٢٤ .

(٢) كنز الفوائد : ١٦٦ .

فدفع الرّضا عليه السلام يده فتلقّاوجه نفسه وبيطنها وجوههم، فقال المأمون ابسط يدك للبيعة فقال عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق أيديهم ، ووضعت البدر وجعل أبو عبادبد عوبعلويّ وعباسيّ فيقبضون جوائزهم .

فخطب عبدالجبّار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال في الدّعاء له : وليّ عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب .

ستة آباؤهم من هم أفضل من يشرب صوب الغمام

فأمر المأمون فضربت له الدّراهم وطبع عليها إسم الرّضا وهي الدّرا هم المعروفة بالرّضوية ، ونظر الرّضا عليه السلام إلى وليّ له وهومستبشر بماجرى فأومى إليه ان دنُ فدنامنه فقال سرّا : لاتشتغل قلبك بهذا الأمر ولاتستبشر فإنّه شيء لايتمّ فسمع منه وقد رفع يده إلى السّماء وقال: اللهم إنّك تعلم أنّي مكره مضطرّ فلا تؤأخذني كما لم تؤأخذ عبدك ونبيّك يوسف حين دفع إلى ولاية مصر [1].

عنه قال : وحديث الرّيان بن شبيب إنّه لما أراد المأمون أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين وللرّضا عليه السلام بولاية العهد و للفضل بن سهل بالوزارة أذن للناس فدخلوا يبايعون يصفقون أيمانهم على أيمانهم من أعلى الأيمان إلى الخنصر ويخرجون حتى بايع فتى في آخر الناس من أولاد الأنصار ، فصفق بيمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام .

فتبسّم الرّضا عليه السلام ، ثمّ قال للمأمون: كلّ من بايعنا يفسخ البيعة من عقدها غير هذا الفتى فإنّه بايعنا بعقدها ، قال المأمون: ومافسخ البيعة من عقدها، قال: عقد البيعة من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام وفسخها من أعلى الإبهام إلى الخنصر فأمر المأمون

---

(١) مناقب ال ابى طالب : ٢-٣٩٩ .

بإعادة النّاس إلى البيعة، فقالوا: كيف يستحقّ البيعة والإمامة وهو لا يعرف عقد البيعة إنّ من علم أولى بهذا ممّن لا يعلم[1].

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله عليّ بن عيسى أثابه الله : و في سنة سبعين و ستّمأة وصل من مشهده الشّريف عليه السلام أحد قوامه و معه العهد الّذي كتبه المأمون بخطّ يده و بين سطوره و في ظهره بخطّ الإمام عليه السلام و ماهو مسطور فقبّلت مواقع أقلامه ، و سرّحت طرفي في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه من منن الله و إنعامه و نقلته حرفاً فحرفاً و هو بخطّ المأمون :

بسم الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرّشيد أمير المؤمنين لعليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده .

أمّا بعد ، فإنّ الله عزّ وجلّ اصطفى الإسلام ديناً ، و اصطفى له من عباده رسلاً، دالّين عليه وهادين إليه يبشّر أوّلهم بآخرهم ، ويصدّق تاليهم ما ضيهم . حتّى انتهت نبوّة الله إلى محمّد صلّى الله عليه وآله على فترة من الرّسل ، و دروس من العلم ، و انقطاع من الوحي ، و اقتراب من السّاعة ، فختم الله به النبيّين ، و جعله شاهداً لهم ، و مهيمناً عليهم .

و أنزل عليه كتابه العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بما أحلّ وحرّم و وعد و أوعد ، و حذّر و أنذر، وأمر به و نهى عنه ، لتكون له الحجّة البالغة على خلقه ، ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة و إنّ الله لسميع عليم ،

فبلّغ عن الله رسالته ، ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة و المجادلة بالّتي هي أحسن ، ثمّ بالجهاد و الغلظة حتّى قبضه الله إليه و اختاره لما

---

(١) مناقب ال ابى طالب : ٢-٤٠٣ .

عنده صلى الله عليه وآله ، فلمّا انقضت النبّوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه وآله الوحي والرّسالة جعل قوام الدّين و نظام أمر المسلمين بالخلافة و إتمامها و عزّها ، والقيام بحقّ الله فيها بالطّاعة الّتي بها يقام فرايض الله و حدوده و شرايع الإسلام و سننه و يجاهد بها عدّوه .

فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم و استرعاهم من دينه و عباده ، و على المسلمين طاعة خلفائهم و معاونتهم على إقامة حقّ الله وعدله و أمن السبيل وحقن الدّماء وصلاح ذات البين وجمع الألفة، وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلافهم واختلاف ملّتهم ، وقهر دينهم و استعلاء عدّوهم ، وتفرّق الكلمة وخسران الدنّيا و الآخرة .

فحقّ على من استخلفه في أرضه، وائتمنه على خلقه ، أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته ، ويعتدّ لما الله موافقه عليه و مسائله عنه ،و يحكم بالعدل ، فيما حمّله الله وقلّده ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول لنبيه داود عليه السلام «يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فأحكم بين النّاس بالحقّ ولاتتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله إنّ الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » .

و قال الله عزّ وجل «فو ربّك لنسئلنّهم أجمعين عمّا كانوا يعملون » و بلغنا أنّ عمر بن الخطّاب قال : لوضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوّفت أن يسألني الله عنها ، و أيم الله المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيمابينه و بين الله ليعرض على أمر كبير و على خطر عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمّة ، وبالله الثقة و إليه المفزع و الرّغبه في التوفيق والعصمة ، و التسديد و الهداية إلى مافيه ثبوت الحجّة ، والفوز من الله بالرّضوان و الرّحمة .

و أنظر الامّة لنفسه ، وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلايقه في أرضه من عمل بطاعة الله و كتابه ، و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله في مدّة أيّامه و بعدها ، و أجهد رأيه ونظره

فيمن يوليه عهده و يختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علماً لهم ومفزعا في جمع أُلفتهم ولمّ شعثهم وحقن دمائهم، والأمن بإذن الله من فرقتهم و فساد ذات بينهم و اختلافهم، و دفع نزغ الشيطان وكيده عنهم.

فإنّ الله عزو جلّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام، و كماله وعزّه وصلاح أهله، وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختار ونه له من بعدهم، عظمت به النّعمة، و شملت فيه العافية، و نقض الله بذلك مكر أهل الشقاق و العداوة، و السّعي في الفرقة. والتربّص للفتنه، ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها، وثقل محملها و شدّة مؤنتها، و ما يجب على من تقلّدها، من ارتباط طاعة الله و مراقبته فيما حمله منها.

فأنصب بدنه، وأسهر عينه، وأطال فكره، فيما فيه عز الدّين، وقمع المشركين و صلاح الأمة، و نشر العدل، و إقامة الكتاب و السنة، و منعه ذلك من الخفض و الدّعة، و مهنؤ العيش علماً بما الله سائله عنه، و محبّة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه و عباده، و مختار الولاية عهده و رعاية الأمّة من بعده أفضل من يقدر عليه في ورعه و دينه و علمه.

و أرجاهم للقيام في أمر الله و حقه، مناجياً لله تعالى باستخارة في ذلك ومسألته إلهامه ما فيه رضاه و طاعته في آناء ليله و نهاره، معملا في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبدالله بن العباس و علي بن أبي طالب فكره و نظره، مقتصراً ممّن علم حاله و مذهبه منهم على علمه و بالغاً في المسئلة عمّن خفي عليه أمره جهده وطاقته حتى استقصى أمورهم معرفة، وابتلى أخبارهم مشاهدة، و استبرى أحوالهم معاينة، و كشف ما عندهم مسائلة.

فكانت خيرته بعد استخارته لله و اجتهاده نفسه في قضاء حقه في عباده و بلاده في البيتين جميعاً: علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لمّا

رأى فضله البارع ، و علمه الناصع و قد استبان له مالم تزل الأخبار عليه متواطية ، و الألسن عليه متّفقة و الكلمة فيه جامعة .

و امّا لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً و ناشئاً وحدثاً و مكتهلاً فعقد له بالعهد و الخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله في ذلك إذ علم الله أنّه فعله إيثاراً له وللدين ، و نظراً للإسلام والمسلمين، و طلباً للسّلامة و ثبات الحقّ «الحجّة» و النجاة في يوم الذي يقوم النّاس فيه لربّ العالمين .

ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصّته وقوّاده وخدمه، فبايعوا مسرعين مسرورين ، عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده و غيرهم ممّن هو أشبك منه رحماً و أقرب قرابة ، و سمّاه الرّضا إذ كان رضا عند أمير المؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قوّاده و جنده وعامّة المسلمين لأمير المؤمنين و للرّضا من بعد عليّ بن موسى على اسم الله و بركته ، و حسن قضائه لدينه وعباده ، بيعة مبسوطة إليها أيديكم منشرحة لها صدوركم .

عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها ، وآثر طاعة الله و النّظر لنفسه و لكم فيها شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم ، وحرصه على رشدكم و صلاحكم راجين عايدة ذلك في جمع ألفتكم ، و حقن دمائكم و لمّ شعثكم ، و سدّ ثغوركم ، و قوّة دينكم و وقم عدوّكم ، و استقامة أموركم ، و سارعوا إلى طاعة الله و طاعة أمير المؤمنين فإنه الأمن ، إن سارعتم إليه و حمدتم الله عليه عرفتم الحظّ فيه إنشاء الله ، و كتب بيده في يوم الإثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى و مأتين ،

صورة ما كان على ظهر العهد بخطّ الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعّال لما يشاء لا معقّب لحكمه ، و لا رادّ لقضائه يعلم

خائنة الأعين وما تخفي الصّدور ، و صلاته على نبيّه محمّد خاتم النبيّين و آله الطيّبين الطاهرين .

أقول و أنا عليّ بن موسى الرّضا بن جعفر : إنّ أمير المؤمنين عضّده الله بالسّداد و وفّقه للرّشاد ، عرف من حقّنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاماً قطعت ، و آمن نفوسا فزعت ، بل أحياها و قد تلفت ، و أغناها إذا افتقرت ، مبتغياً رضى ربّ العالمين ، لا يريد جزاء من غيره ، و سيجزي الله الشاكرين و لايضيع أجر المحسنين .

و إنّه جعل إليّ عهده و الإمرة الكبرى إن بقيت بعده ، فمن حلّ عقدة أمر الله بشدّها وفصم عروة أحبّ الله إيثاقها ، فقد أباح حريمه و أحلّ محرّمه ، إذ كان بذلك زارياً على الإمام ، منتهكاً حرمة الإسلام ، بذلك جرى السّالف ، فصبر منه على الفلتات ، ولم يعترض بعدها على العزمات ، خوفا من شتات الدّين ، و اضطراب حبل المسلمين و لقرب أمر الجاهليّة و رصد فرصة تنتهز ، و بايقة تبتدر .

و قد جعلت لله على نفسي إن استرعا في أمر المسلمين وقلّدني خلافته أن أعمل فيهم عامة ، و في بني العبّاس خاصّة . بطاعته و طاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أن لا أسفك دماً حرماً ، و لا أبيح فرجاً ولا مالا إلا ما سفكته حدود الله ، و أباحته فرايض وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي ، وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً يسألني الله عنه ، عزّ وجل يقول «وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسئولا» .

و إن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير مستحقّاً ، و للنّكال متعرّضاً ، و أعوذ بالله من سخطه ، و إليه أرغب في التّوفيق لطاعته و الحول بيني و بين معصيته في عافيته لي و للمسلمين ، والجامعة والجفر يدلاّن على ضدّ ذلك ، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن الحكم إلا لله يقضي بالحقّ و هو خير الفاصلين .

لكنّي امتثلت أمير المؤمنين ، و آثرت رضاه و الله يعصمني و إياه و أشهدت الله

على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه و الفضل بن سهل : و سهل بن الفضل ، و يحيى بن أكثم ، و عبد الله بن طاهر ، و ثمامة بن أشرس ، و بشر بن المعتمر و حمّاد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى و مأتين .

الشهود على الجانب الأيمن : شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره و بطنه ، و هو يسأل الله أن يتشرّف أمير المؤمنين وكافّة المسلمين ببركة هذا العهد و الميثاق ، و كتب بخطّه في التاريخ المبيّن فيه ، عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه ، شهد حمّاد بن النعمان ، بمضمونه ظهره وبطنه ،كتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر ، يشهد بمثل . ذلك الشهود على الجانب الأيسر رسم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قرأه هذا الصّحيفة الّتي هي صحيفة الميثاق نرجو أن يجوز بها الصراط ظهرها و بطنها بحرم سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الرّوضة والمنبر على رؤس الأشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وساير الأولياء والأجناد ، بعد استيفاء شروط البيعة عليهم ، بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة الّتي كانت اعترضت آراء الجاهلين ، و ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وكتب فضل بن سهل بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه (1) .

قال اليعقوبي : وأشخص المأمون الرّضا عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام من المدينة إلى خراسان وكان رسوله إليه رجاء بن أبي الضحاك قرابة الفضل بن سهل ، فقدم بغداد ثمّ أخذ به على طريق ماه البصرة حتّى صار إلى مرو ، وبايع له المأمون بولاية العهد من بعده وكان ذلك يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ، وألبس الناس الأخضر مكان السواد .

(1) كشف الغمة : ٣ ـ ١٧٢ ـ ١٧٩ .

وكتب بذلك إلى الآفاق ، وأخذت البيعة للرّضا ودعي له على المنابر ، وضربت الدّنانير والدّراهم باسمه ، ولم يبق أحد إلاّ لبس الخضرة إلاّ إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشميّ ، فإنّه كان عاملاً للمأمون على البصرة ، فامتنع من لبس الخضرة ، وقال : هذا نقض لله وله ، وأظهر الخلع ، فوجّه إليه المأمون عيسى بن يزيد الجلوديّ ، فلما أشرف على البصرة هرب إسماعيل من غير حرب ولا قتال .

ودخل الجلوديّ البصرة فأقام بها ، وصار إسماعيل الى الحسن بن سهل فحبسه وكتب في أمره إلى المأمون ، فكتب بحمله إلى مرو ، فحمل فلمّا صار بالقرب من مرو أمر المأمون أن يردّ إلى جرجان فليحبس بها فأقام بجرجان محبوساً ممنوعاً منه ثم رضي عنه بعد حين .

ووجّه ببيعة الرّضا عليه السلام مع عيسى الجلوديّ إلى مكّة ، وإبراهيم بن موسى ابن جعفر بها مقيم ، وقد استقامت له غير أنه يدعو إلى المأمون ، فقدّم الجلوديّ ومعه الخضرة وبيعة الرّضا ، فخرج إبراهيم فتلقّاه وبايع الناس الرّضا بمكّة ولبسوا الأخضر (١) .

قال العطاردي : قد ذكرنا في باب إشخاصه عليه السلام من المدينة إلى خراسان أنّ الامام الرّضا صلوات الله عليه لم يدخل بغداد ، وإنما رحل عن القادسية من طريق النباج إلى البصرة و لم يدخل الكوفة و لا بغداد ، و تفرّد بهذا القول اليعقوبي و لم يقل به أحد من المؤرخين والمحدثين وأصحاب التراجم . و الله أعلم .

قال الطبري في حوادث سنة مائتين : وفي هذه السّنة وجّه المأمون رجاء بن أبي الضحاك وفرناس الخادم لإشخاص عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ، ومحمّد بن جعفر .

وقال في حوادث سنة إحدى ومائتين : وفي هذه السّنة جعل المأمون عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وليّ عهد المسلمين والخليفة من

(١) تاريخ اليعقوبي : ٣ ـ ١٨٣

بعده ، وسمّاه الرّضا من آل محمد عليه السلام وأمر جنده بطرح السّواد ولبس ثياب الخضرة وكتب بذلك إلى الآفاق .

قال : إنّ عيسى بن محمد بن خالد، بينما هو فيما هو فيه من عرض أصحابه بعد منصرفه من عسكره إلى بغداد ، أن ورد عليه كتاب من الحسن بن سهل يعلمه أنّ أمير المؤمنين المأمون قد جعل عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد وليّ عهده من بعده ، وذلك إنّه نظر في بني العبّاس وبني عليّ فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أورع ولا أعلم منه. وأنه سمّاه الرّضا من آل محمد ، وأمره بطرح لبس الثياب السود ، ولبس ثياب الخضرة .

وذلك يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ، ويأمره أن يأمر من قبله من أصحابه والجند والقوّاد، وبني هاشم بالبيعة له ، وأن يأخذهم بلبس الخضرة في أقبيتهم وقلانسهم وأعلامهم ، ويأخذ أهل بغداد جميعاً بذلك ، فلمّا أتى عيسى الخبر دعا أهل بغداد إلى ذلك على أن يعجّل لهم رزق شهر والباقي إذا أدرك الغلة .

فقال بعضهم : نبايع ونلبس الخضرة ، وقال بعضهم : لا نبايع ولا نلبس الخضرة ولانخرج هذا الأمر من ولد العبّاس وإنّما هذا دسيس من الفضل بن سهل فمكثوا بذلك أيّاماً وغضب ولد العبّاس من ذلك ، واجتمع بعضهم إلى بعض ، وتكلموا فيه ، وقالوا : نولّي بعضنا ونخلع المأمون ، و كان المتكلّم في هذا والمختلف فيه والمتقلّد له ابراهيم و منصور إبنا المهديّ (١) .

قال ابن الاثير : جعل المأمون عليّ بن موسى الرّضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وليّ عهد المسلمين والخليفة من بعده ، ولقّبه الرّضا من آل محمد عليه السلام وأمر جنده بطرح السّواد ولبس الثياب الخضرة وكتب بذلك إلى الآفاق وكتب

---

(١) تاريخ الطبري : ١١-١٠١٢ .

الحسن بن سهل إلى عيسى بن محمد بن أبي خالد بعد عوده إلى بغداد، يعلمه أنّ المأمون قد جعل عليّ بن موسى ولي عهده من بعده، وذلك أنه نظر في بني عليّ فلم يجد أحداً أفضل ولا أورع ولا أعلم منه وأنه سمّاه الرّضا من آل محمد عليه السلام.

وأمر بطرح السّواد ولبس الخضرة، وذا لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين، وأمر محمداً أن يأمر من عنده من أصحابه والجند والقوّاد وبني هاشم بالبيعة له ولبس الخضرة ويأخذ أهل بغداد جميعاً بذلك، فدعاهم محمد إلى ذلك فأجاب بعضهم وامتنع بعضهم وقال: لا تخرج الخلافة من ولد العبّاس، و إنّما هذا من الفضل بن سهل فمكثوا كذلك أيّاماً تكلّم بعضهم وقالوا: نولّي بعضنا، ونخلع المأمون، فكان أشدّهم فيه منصور وإبراهيم ابنا المهدي[1].

ثمّ قال: إنّ عليّ بن موسى الرّضا أخبر المأمون بما النّاس فيه من الفتنة و القتال مذ قتل الأمين، وبما كان الفضل بن سهل يستر عنه من أخبار، وإنّ أهل بيته والنّاس قد نقموا عليه أشياء، وإنّهم يقولون: مسحور مجنون و إنّهم قد بايعوا إبراهيم بن المهديّ بالخلافة:

فقال له المأمون: لم يبايعوه بالخلافة إنّما صيروه أميراً يقوم بأمرهم على ما أخبر به الفضل، فأعلمه أنّ الفضل قد كذّبه و أنّ الحرب قائمة بين الحسن بن سهل و إبراهيم والنّاس ينقمون عليك مكانه و مكان أخيه الفضل، ومكاني ومكان بيعتك لي من بعدك فقال: ومن يعلم هذا؟ قال: يحي بن معاذ وعبد العزيز بن عمران و غيرهما من وجوه العسكر.

فأمر بإدخالهم فدخلوا فسألهم مما أخبره به عليّ بن موسى ولم يخبروه حتى يجعل لهم الأمان من الفضل أن لا يتعرض إليهم، فضمن لهم ذلك وكتب لهم خطّه به، فأخبروه بالبيعة لإبراهيم بن المهديّ، وأنّ أهل بغداد سموه الخليفة السنيّ، وأنّهم

(١) كامل التواريخ: ٥-١٨٣.

يتّهمون المأمون بالرّفض لمكان عليّ بن موسى منه ، وأعلموه بمافيه الناس ، وبماموّه عليه الفضل من أمرهرثمة و إنّما هرثمة جاءه لينصحه فقتله الفضل ، وإن لم يتدارك أمره وإلاّ فخرجت الخلافة من يده .

إنّ طاهر بن الحسين قد أبلى في طاعتهمايعلمه ، فأخرج من الأمر كلّه وجعل في زاوية من الأرض بالرقة لايستعان به في شيء حتّى ضعف أمره وشغب عليه جنده وأنّه لوكان ببغداد لضبط الملك ،وإنّ الدّنيا قدتفتّقت من أقطارها ، وسألوا المأمون الخروج إلى بغداد، فإنّ أهلها لورأوك لأطاعوك ، فلما تحقق ذلك أمر بالرّحيل ، فعلم الفضل بالحال فبغتهم حتىضرب بعضهم وحبس بعضهم ، ونتف لحى بعضهم ، فقال عليّ بن موسى للمأمون في أمرهم فقال : أناأداري [١] .

قال شهاب الدين النويري : قيل أُتي المامون برجل يريد أن يقتله وعلي ابن موسىالرّضا جالس ، فقال : ماتقول يا أبا الحسن ؟ فقال : أقول : إنّ الله تعالى لايزيدك بحسن العفو إلاّعزّاً ، فعفا عنه ، وكان المأمون مؤثراً للعفوكأنّه غريزة له، وهو الّذي يقول: لقدحبّب إلىّ العفوحتى أني أظنّ أني لاأُثاب عليهوأُحضر إلىالمأمون رجل قد أذنب فقال له المأمون : أنت الذيفعلت كذا وكذا ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين أنا الّذي أسرف على نفسه، واتكل علىعفوك فعفا عنه [٢].

قال السيوطي : وفي سنة إحدى ومائتين خلع المأمون أخاه المؤتمن منالعهد وجعل وليّ العهد من بعده عليّ الرّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، حمله على ذلك إفراطه في التشيّع حتى قيل : إنه همّ أن يخلع نفسه ويفوّض الأمرإليه ، وهو الّذي لقبه الرّضا وضرب الدّراهم باسمه ، وزوّجه ابنته ، وكتب إلى الآفاق بذلك ، وأمر بترك السواد ولبس الخضرة ، فاشتدّ ذلك على بني العباس جدّاً ،

---

(١) كامل التواريخ : ٥-١٩١ وتاريخ الطبرى : ١١-١٠٢٥ .

(٢) نهاية الارب : ٦-٦٠ .

وخرجوا عليه وبايعو إبراهيم بن المهديّ ولقّب المبارك .

فجهّز المأمون لقتاله ، وجرت أمور وحروب ، وسار المأمون إلى نحو العراق فلم ينشب على الرّضا أن مات في سنة ثلاث ، فكتب المأمون : إلى أهل بغداد يعلمهم أنّهم ما نقموا عليه إلّا بيعته لعليّ وقدمات ، فردّوا جوابه أغلظ جواب، فسار المأمون وبلغ إبراهيم بن المهديّ تسلّل الناس من عهده ، فاختفى في ذي الحجّة ، فكانت أيامه سنتين إلّا أياماً وبقي في اختفائه مدّة ثمان سنين ، ووصل المأمون بغداد في صفر سنة أربع ، فكلّمه العبّاسيون وغيرهم في العود إلى لبس السّواد وترك الخضرة ، فتوقّف ثم أجاب إلى ذلك .

وأسند الصولي: إنّ بعض آل بيته قالت : إنّك على برّ أولاد عليّ بن أبي طالب والأمر فيك أقدر منك على برّهم والأمر فيهم ، فقال : إنّما فعلت ما فعلت ، لأنّ أبا بكر لمّا ولي لم يولّ أحداً من بني هاشم شيئاً ، ثمّ عمر ، ثمّ عثمان كذلك ، ثمّ ولي عليّ ، فولّى عبدالله بن عبّاس البصرة ، وعبيدالله اليمن ، و معبداً مكّة ، وقثم البحرين ، وما ترك أحداً منهم حتّى ولاه شيئاً ، فكانت هذه [منّة] في أعناقنا حتّى كافأته في ولده بما فعلت (١) .

قال ا ن الجوزي : حكى الصوليّ : أنّ المأمون لمّا بايع عليّ بن موسى أجلسه إلى جانبه ، فقام العبّاسي الخطيب ، فتكلّم ، فأحسن فأنشد :

لابدّ للناس من شمس ومن قمر ... فأنت شمس وهذا ذلك القمر

قال علماء السير : فلمّا فعل المأمون ذلك شغبت بنو العبّاس ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة ، وولّوا إبراهيم بن المهديّ والمأمون بمرو ، وتفرّقت قلوب شيعة بني العباس عنه ، فقال له عليّ بن موسى : يا أمير المؤمنين النّصح لك واجب والغشّ لايحلّ لمؤمن ، إنّ العامّة تكره مافعلت مني ، والخاصّة تكره الفضل بن سهل ،

---

(١) تاريخ الخلفاء . ٣٠٧ .

فالرأي أن تنحينا عنك حتى يستقيم لك الخاصّة و العامّة فيستقيم أمرك ، ثمّ أتى بغداد فدخلها في صفرسنة أربع و مائتين ، و لباسه ولباس أصحابه جميعاً الخضرة وكذا أعلامهم ، و كان قد بعث المأمون الحسن بن سهل إلى بغداد فهزمهم و اختفى إبراهيم بن المهديّ و نزل المأمون بقصر الرّصافة .

قال الصولي: فاجتمع بنو العبّاس إلى زينب بنت سليمان بن عليّ بن عبدالله ابن عبّاس ، وكانت في القعدد و السؤدد ، مثل المنصور . فسألوها أن تدخل على المأمون و تسأله الرّجوع إلى لبس السواد و ترك الخضرة و الإضراب مثل ماكان عليه لأنّه عزم بعد موت عليّ بن موسى أن يعهد إلى محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا ، و إنما منعه من ذلك شغب بني العباس عليه ، لأنّه كان قد أصرّ على ذلك حتى دخلت عليه زينب .

فلمّا دخلت عليه قام و رحّب بها و أكرمها ، فقالت له : يا أمير المؤمنين إنّك على برّ أهلك من ولد أبي طالب ، و الأمر في يدك أقدر منك على برّهم و الأمر في يد غيرك ، أو في أيديهم فدع لباس الخضرة وعد إلى لباس أهلك ، ولا تطمعنّ أحداً فيما كان منك ، فعجب المأمون كلامها ، و قال لها و الله يا عمّة ما كلّمني أحد بكلام أوقع من كلامك في قلبي ، و لا أقصد لما أردت و أنا أحاكمهم إلى عقلك .

فقالت : و ما ذاك ؟ فقال : ألست تعلمي أنّ أبابكر ولي الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يولّ أحداً من بني هاشم شيئاً قالت : بلى ، قال : ثمّ ولي عمر فكان كذلك ، ثم ولي عثمان فأقبل على أهله من بني عبد الشمس فولاّهم الأمصار و لم يولّ أحداً من بني هاشم ، ثم ولي عليّ عليه السلام فأقبل على بني هاشم فولّى عبد الله بن عبّاس البصرة ، و عبيد الله اليمن ، و ولّى معبداً مكّة ، و ولّى قثم بن العباس البحرين ، وما ترك أحداً ممّن ينتمي إلى العباس إلاّ و لاّه ، فكانت له هذه في أعناقنا فكافأته في ولده بما فعلت .

قالت : لله درّك يابنيّ ، ولكنّ المصلحة لبني عمّك من ولد أبي طالب ما قلت لك ، فقال : مايكون إلّا ماتحبّون ، ثم فكّر في أمره و ولاية محمد بن عليّ العهد ، فرأى أنّ القواعد تنخرم عليه ، و ربّما خرج الأمر من يد بني العبّاس وبني عليّ لسبب الاختلاف ، و إنّ في الأرض بقايا من بني اُمية ، فربّما وجدوا الفرصة في تفريق الكلمة ، و إثارة الفتنة ، فجلس لبني العباس و جمعهم و دعى بحلّة سوداء فلبسها وترك الخضرة ، و لبس النّاس كذلك ، فلم تلبس الخضرة ببغداد سوى ثمانية أيام .[1]

قال الحافظ القندزي :[2] ذكرا بن مسكوية صاحب التّاريخ في كتابه نديم الفريد : إنّ المأمون كتب الى بني العبّاس و لفظه : فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم أمّا بعد إنّ الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله على فترة من الرّسل ، وكان أوّل من آمن به خديجة بنت خويلد ، ثمّ آمن به عليّ بن أبي طالب وله سبع سنين لم يكفر بالله شيئاً و لم يشاكل الجاهليّة في جهالاتهم ، وأبوه أبو طالب فإنه كفل رسول الله صلى الله عليه وآله وأحبّه و رباه ، و لم يزل مدافعا عنه مايؤذيه و مانعاً منه .

فلمّا قبض حكم بالنبي صلى الله عليه وآله القوم ليقتلوه ، فهاجر إلى المدينة إلى القوم الأنصار ، ولم يقم معه صلى الله عليه وآله أحد كقيام عليّ بن أبي طالب ، فإنّه و قاه بنفسه . و نام في مضجعه ، ولا يولى على جيش إلا تأمر على الجيش ، و لا تأمر عليه أحداً ، و هو أشدّهم وطأة على المشركين ، و أعظمهم جهاداً في الله ، وأفقههم في دين الله ، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خمّ و فاتح خيبر وقاتل عمرو بن عبدودّ .

و أخو النبيّ صلى الله عليه وآله حين آخا بين المسلمين و هو صاحب الآية « و يطعمون الطّعام على حبّه مسكينا و يتيماً و أسيراً » هو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كفّله

(١) تذكرة الخواص : ٢٠٠

(٢) قندز معرب «كهن دژ» بلد بطخارستان بين بلخ وبدخشان بينه وبين نهر جيحون نحو فرسخين و قد وردته عام ١٣٨٧ و أقمت به أياما .

و رباه ، و هو نفس النبيّ صلى الله عليه وآله يوم المباهلة ، و إنّ الله تعالى قال « أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله» و الله جمع المناقب و الآيات المادحة فيه .

ثمّ نحن و بنو عليّ كنّا يداً واحدة حتّى قضى الله الأمر إلينا ضيّقنا عليهم و قتلناهم أكثر من قتل بني امية إيّاهم ، هيهات إنّه من يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره هيهات ما لكم إلا السّيف، يأتيكم الحسيني الثائر فيحصدكم حصداً ، ويحصد السفياني المرغم القائم المهديّ يحقن دمائكم ، و أنا أردت البيعة لعليّ بن موسى الرضا إرادة أن أكون الحاقن لدمائكم باستدامة المودّة بيننا وبينهم ، وأرجو بها قطع الصّراط و الأمن و النّجاة من الخوف يوم الفزع الأكبر .

ولا أظنّ عملاً أزكى عندي من البيعة لعليّ الرّضا ، و قولكم إنّي ء سفّهت آبائكم ، و أحلام أسلافكم فكذلك قال مشركوا قريش: «إنّا وجدنا أبائنا على امّة و إنّا على آثار هم مقتدون » و يلكم إنّ الدّين لا يؤخذ من الآباء و إنّما يؤخذ من الأمناء ، و لعمري فمجوسيّ أسلم خير من مسلم ارتدّ ، ولاقوّة لأمير المؤمنين إلاّ بالله و عليه توكلت و هو حسبي .(١)

قال المسعودی : و كان من أمر المأمون و إظهاره التشيّع و مناظرته للناس و دعوته إلى هذا الدّين القيّم ما رواه النّاس و ما عزم عليه من نقل الأمر إلى الرّضا ثم كتب إليه بذلك و سأله القدوم إليه ليعقد له الأمر فامتنع عليه ثمّ كاتبه في الخروج و أقسم عليه .

قال : فروي أنّ المأمون استقبله ، و أعظمه و أكرمه ، و أظهر فضله وإجلاله و ناظر فيما عزم عليه في أمره ، فقال له : إنّ هذا أمر ليس بكائن فينا ، إلا أن يملك أكثر من عشرين رجلاً بعد خروج السفيانيّ ، فألحّ عليه فامتنع ، ثمّ أقسم فأبرّ قسمه بأن

(١) ينابيع المودة ، ٥٨٠

يعقد له الأمر بعده و جلس مع المأمون للبيعة .[1]

قال كمال الدين بن طلحة : قدتقدّم القول في أمير المؤمنين علي وزين العابدين وجاء هذا عليّ الرضا ثالثها، ومن أمعن النظر و الفكرة وجدفي الحقيقة وارثهافيحكم كونه ثالث العليّين ، نما إيمانه ، و علا شأنه وارتفع مكانه ، واتّسع إمكانه ، و كثر أعوانه ، وظهر برهانه ، حتّى أحلّه الخليفة المأمون محلّ مهجته ، و أشركه في مملكته و فوّض إليه أمر خلافته ، و عقد عليه على رؤس الأشهاد عقد نكاح ابنته .

كانت مناقبه عليّة ، وصفاته سنيّة ، ومكارمه حاتميّة نبوية ، وشنشنته أخزميّة وأخلاقه عربيّة ،ونفسه الشريفة هاشميّة ، وارومته الكريمة ، فمهما عدّ من مزاياه كان عليه السلام أعظم منه ، ومهما فصل من مناقبه كان أعلا رتبة منه ، و أمّا مناقبه وصفاته فما خصّه الله تعالى به ويشهد له بعلوّ قدره و سموّ شأنه وهو أنّه لمّا جعله الخليفة المأمون وليّ عهده ، و أقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون اُناس كرهوا ذلك و خافوا خروج الخلافة عن بني العباس و عودها إلى بني فاطمة ،فحصل عندهم من الرّضا نفوراً و افراً [2]

قال خليفة بن خيّاط في حوادث سنة إحدى ومائتين : فيها بايع المامون لعليّ بن موسى بن جعفر بالخلافة من بعده ، و خلع القاسم بن هارون ، و أمر بالسّواد فالقي و لبست الخضرة ، و فيها أخرج الحسن بن سهل من بغداد وبويع إبراهيم بن المهدي و أمّه شكلة ببغداد ، و اخذت له الكوفة وعامّة السواد [3]

قال ابن كثير : و فيها بايع المأمون لعليّ الرّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمّد بن عليّ بن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب أن يكون ولي العهد من بعده

---

(١) اثبات الوصية : ٢٠٤ ـ ٢٠٥

(٢) مطالب السئول : ٨٥

(٣) تاريخ خليفة بن خياط : ٢ ـ ٥٠٨

و سماه الرّضا من آل محمد ، و طرح لبس السّواد ، و أمر بلبس الخضرة ، فلبسها هو و جنده ، و كتب بذلك إلى الآفاق و الأقاليم ، وكانت مبايعته له يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى و مائتين ، و ذلك أنّ المأمون رأى أنّ عليّاً الرّضا خير أهل البيت ، و ليس في بني العبّاس مثله في عمله و دينه ، فجعله وليّ عهده .(1)

قال المسعودي : و وصل إلى المأمون أبو الحسن عليّ بن موسى الرّضا و هو بمدينة مرو ، فأنزله المأمون أحسن إنزال و أمر المأمون بجميع خواصّ الأولياء و أخبرهم أنّه نظر في ولد العبّاس و ولد عليّ رضى الله عنهم ، فلم يجد في وقته أحداً أفضل و لا أحقّ بالأمر من عليّ بن موسى الرّضا ، فبايع له بولاية العهد و ضرب اسمه على الدّنانير و الدّراهم ، و زوّج محمدّ بن عليّ بن موسى الرّضا بابنته امّ الفضل . و أمر بإزالة السّواد من اللباس و الأعلام و أظهر بدلاً من ذلك الخضرة في اللباس والأعلام و غيرذلك .(2)

قال ابن حجر : عليّ بن موسى بن جعفربن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي أبوالحسن الرضا روى عن أبيه و عبيدالله بن أرطاة ابن المنذر ، روى عنه ابنه وأبوعثمان المازني النحوي وعليّ بن عليّ الدعبلي وأيّوب بن منصور النيسابوري وابو الصّلت عبد السلام بن صالح الهروي والمأمون بن الرّشيد وعلي بن مهدي بن صدقة ، له عنه نسخة و أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازى القزويني له عنه نسخة ، و عامر بن سليمان الطائي له عنه نسخة كبيرة و أبوجعفر محمد بن محمد بن حبّان التمّار و آخرون .

قال أبو الحسن يحيى بن جعفر النسّابة العلويّ عقد له المأمون وليّ عهد ولبس

---

(1) البداية و النهاية : ١٠ ـ ٢٤٧

(2) مروج الذهب : ٣ـ٤٤١

النّاس الخضرة في أيامه ، و قال المبرّد عن أبي عثمان المازني : سئل عليّ بن موسى الرّضا : يكلّف الله العباد ما لايطيقون ؟ قال : هو أعدل من ذلك ، قال : يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون ؟ قال : هم أعجز من ذلك قيل : إنّه مات في حدود سنة ثلاث و مائتين له عنده حديث في عبدالسلام بن صالح .

قلت : قال خليفة بن خيّاط و الحسن بن عليّ بن بحر في آخر صفر سنة ثلاث وقال الحاكم في تاريخ نيسابور: أشخصه المأمون من المدينة إلى البصرة ثم إلى الأهواز ثمّ إلى فارس ثمّ إلى نيسابور إلى أن أخرجه إلى مرو وكان ماكان ـ يعني من قصة استخلافه .

قال : وسمع عليّ بن موسى أباه و عمومته إسماعيل و عبدالله و إسحاق وعليّ بن جعفر و عبد الرحمان بن أبي الموالي و غيرهم من أهل الحجاز و كان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو ابن نيّف و عشرين سنة ، روى عنه من أئمة الحديث آدم بن أبي أياس و نصر بن عليّ الجهضمي و محمد بن رافع القشيري و غيرهم ، استشهد عليّ بن موسى بسناباد من طوس . . . [1] بقين من شهر رمضان ليلة الجمعة من سنة ثلاث و مائتين وهو ابن تسعة و أربعين سنة و ستة أشهر ثم حكى من طريق آخر أنّه مات في صفر .

قال : وسمعت أبابكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول : خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة و عديله أبي عليّ الثقفي مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر عليّ بن موسى الرضا بطوس ، قال : فرأيت من تعظيمه ـ يعني ابن خزيمة ـ لتلك البقعة و تواضعه لها و تضرّعه عندها ما تحيرنا . [2]

---

(١) كذا بياض في الاصل .

(٢) تهذيب التهذيب : ٧ ـ ٣٨٧

قال الشيخ أبوزكريا الموصلي : قدم عليّ بن موسى على المأمون بمرو ، فقال: نظرت في بني العباس وبني عليّ ، فلم أجد أفضل من عليّ بن موسى ، فعقد له بولاية العهد من بعده ، وسمّاه الرّضا ، وألبس النّاس الخضر ، وطرح السّواد ، وأعطى الجند رزق سنة ، وذلك في شهر رمضان من سنة إحدى ومائتين (١) .

قال ابن الوردي : جعل المأمون عليّ الرضا بن موسى الكاظم وليّ عهد المسلمين والخليفة بعده : ولقّبه الرّضا ، وطرح السواد واستعمل الخضرة (٢) .

قال ابن خلكان : أبو الحسن عليّ الرّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق ابن محمّد الباقر بن علي زين العابدين ، وهو أحد الأئمّة الاثنا عشر على اعتقاد الإماميّة وكان المأمون قد زوّجه ابنته امّ حبيبة وجعله وليّ عهده ، وضرب اسمه على الدّينار والدّرهم ، وكان السبب في ذلك أنّه استحضر أولاد العباس الرّجال منهم والنساء وكان بمدينة مرو ، وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين الكبار والصّغار .

واستدعى علياً المذكور فأنزله أحسن منزلة ، وجمع خواصّ الأولياء ، وأخبرهم أنّه نظر في أولاد العبّاس وأولاد عليّ بن أبي طالب ، فلم يجد في وقته أحداً أفضل ولا أحقّ بالأمر من عليّ الرّضا ، فبايعه وأمر بإزالة السواد من اللّباس والأعلام وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرّم سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث ومائتين (٣) .

قال ابن تغرى بردي : جعل المأمون وليّ عهده في الخلافة من بعده عليّاً الرضا ابن موسى الكاظم العلويّ ، وخلع أخاه القاسم من ولاية العهد ، وترك لبس السّواد ولبس الخضرة ، وترك غالب شعار بني العباس أجداده ، ومال إلى العلويّة ، فشقّ ذلك على بني العباس وعلى القوّاد (٤) .

---

(١) تاريخ الموصل : ٣٤١ .

(٢) تاريخ ابن الوردى : ١ ـ ٣١٨ .

(٣) وفيات الاعيان : ٢ ـ ٤٣٢ .

(٤) النجوم الزاهرة : ٢ ـ ١٦٩ .

قال ابن الطقطقي : كان المأمون قد فكّر في حال الخلافة بعده ، وأراد أن يجعلها في رجل يصلح لها لتبرأ ذمّته ـ كذا زعم ـ فذكر أنّه اعتبر أحوال أعيان البيتين ، البيت العباسيّ والبيت العلوي ، فلم ير فيها أصلح ولا أفضل ، ولا أورع ، ولا أدين من عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، فعهد إليه وكتب بذلك كتاباً بخطه وألزم الرّضا عليه السلام بذلك ، فامتنع ثمّ أجاب ، ووضع خطّه في ظاهر كتاب المأمون بما معناه أنّي قد أجبت امتثالاً للأمر ، وإن كان الجفر والجامعة يدلّان على ضدّ ذلك ، وشهد عليهما بذلك الشهود .

وكان الفضل بن سهل وزير المأمون هو القائم بهذا الأمر والمحسّن له ، فبايع الناس لعليّ بن موسى الرّضا من بعد المأمون وسمّي الرضا من آل محمّد صلوات الله عليه ، وأمر المأمون الناس بخلع لباس السواد ولبس الخضرة ، وكان هذا في خراسان فلما سمع العبّاسيون ببغداد فعل المأمون ، من نقل الخلافة عن البيت العباسيّ إلى البيت العلويّ ، وتغيير لباس آبائه وأجداده بلباس الخضرة ، أنكروا ذلك وخلعوا المأمون من الخلافة غضباً من فعله [1] .

قال أبو الفرج : أخبرني عليّ بن الحسين بن عليّ بن حمزة ، عن عمّه محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، وأخبرني بأشياء منه أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا يحيى بن الحسين العلويّ وجمعت أخبارهم : أنّ المأمون وجّه إلى جماعة من آل أبي طالب ، فحملهم إليه من المدينة وفيهم عليّ بن موسى الرّضا ، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤه بهم .

وكان المتولّي لإشخاصهم المعروف بالجلودي من أهل خراسان ، فقدم بهم على المأمون ، فأنزلهم داراً ، وأنزل عليّ بن موسى الرّضا داراً ، ووجّه إلى الفضل بن سهل فأعلمه أنّه يريد العقد له ، وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على

(١) الفخري : ١٧٦ .

ذلك ، واجتمعا بحضرته ، فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ، ويعرّفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه .

فقال له : إنّي عاهدت الله أن أخرجها إلى أفضل آل أبي طالب ، إن ظفرت بالمخلوع ، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرّجل، فاجتمعا معه على ما أراد ، فأرسلهما إلى عليّ بن موسى ، فعرضا ذلك عليه ، فأبى ، فلم يزالا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه ، إلى أن قال له أحدهما : إن فعلت وإلا فعلنا بك وصنعنا وتهدّداه ، ثمّ قال له أحدهما : والله أمرني بضرب عنقك اذا خالفت ما يريد .

ثم دعا به المأمون ، فخاطبه في ذلك فامتنع ، فقال له قولاً شبيهاً بالتهدّد ، ثمّ قال له : إنّ عمر جعل الشورى في ستّة أحدهم جدّك ، وقال : من خالف فاضربوا عنقه ، ولابدّ من قبول ذلك ، فأجابه عليّ بن موسى إلى ما التمس، ثمّ جلس المأمون في يوم الخميس، وخرج الفضل بن سهل فأعلم النّاس برأي المأمون في عليّ بن موسى وأنه ولاّه عهده ، وسمّاه الرضا ، وأمرهم بلبس الخضرة ، والعود لبيعته في الخميس الآخر ، على أن يأخذ وارزق سنة .

فلمّا كان ذلك اليوم ركب النّاس من القوّاد والقضاة وغيرهم من النّاس في الخضرة ، وجلس المأمون ووضع للرّضا وسادتين عظيمتين حتّى لحق بمجلسه وفرشه وأجلس الرّضا عليهما في الخضرة ، وعليه عمامة وسيف ، ثمّ أمر ابنه العبّاس فبايع له أوّل الناس ، فرفع الرّضا يده ، فتلقّى بظهرها وجه نفسه وبيطنها وجوههم .

فقال له المأمون : ابسط يدك للبيعة ، فقال له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع ، فبايعه الناس ووضعت البدر ، وقامت الخطباء والشّعراء ، فجعلوا يذكرون فضل عليّ بن موسى وماكان من المأمون في أمره ، ثمّ دعا أبوعباد بالعبّاس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبّل يده وأمره بالجلوس .

ثم نودي محمّد بن جعفر بن محمّد ، فقال له الفضل بن سهل قم ، فقام ، فمشى حتى

قرب من المأمون ولم يقبّل يده ، ثمّ مضى ، فأخذ جائزته ، وناداه المأمون إرجع يا أبا جعفر إلى مجلسك ، فرجع ، ثمّ جعل أبو عباد يدعو بعلويّ وعبّاسيّ ، فيقبضان جوائزهما حتّى نفدت الأموال ، ثمّ قال المأمون للرّضا : قم فاخطب الناس وتكلّم فيهم ، فقال بعد حمد الله والثناء عليه :

إنّ لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكم علينا حقّ به ، فإذا أدّيتم إلينا ذلك وجب علينا الحقّ لكم،ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس ، وأمر المأمون فضربت له الدّرهم وطبع عليها اسمه ، وخطب للرّضا عليه السلام في كلّ بلد بولاية العهد وقال عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء له : أللهم وأصلح وليّ عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن علي عليه السلام :

ستّة آباءهم ما هم هم خير من يشرب صوب الغمام [1]

قال اليافعي : الإمام الجليل المعظّم سلالة السّادة الأكارم أبو الحسن عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أحد الائمة الاثنى عشر ، أولي المناقب الّذين انتسبت الإمامية إليهم وقصروا بناء مذهبهم عليه ، وكان المأمون قد زوّجه ابنته ام حبيبة ، وجعله وليّ عهده وضرب اسمه على الدّينار والدّرهم ، وكان السّبب في ذلك أنه استحضر أولاد العبّاس الرّجال منهم والنّساء وهو بمدينة مرو من بلاد خراسان .

وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين كبير وصغير ، واستدعى علياً المذكور ، فأنزله أحسن منزل وجمع خواصّ الأولياء وأخبرهم أنّه نظر في أولاد العبّاس ، وأولاد عليّ بن أبي طالب ، فلم يجد أحداً في وقته أفضل ولا أحقّ بالخلافة من عليّ الرضا فبايعه [2] .

(١) مقاتل الطالبيين : ٣٧٥ .

(٢) مرآت الجنان : ٢ ـ ١١ .

قال ابن عماد الحنبلي : عليّ بن موسى الرّضا الإمام أبو الحسن الحسيني له مشهد كبير بطوس يزار ، روى عن أبيه موسى الكاظم ، عن جدّه جعفر بن محمد الصادق وهو أحد الائمة الاثنى عشر ، في اعتقاد الإماميّة ، ولد بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة ، ومات بطوس وصلّى عليه المأمون ودفنه بجنب أبيه الرشيد وكان موته بالحمة وقيل بالسّم [1] .

---

(١) شذرات الذهب : ٢ - ٢ و ٦ .

﴿ باب ﴾

✿(شهادته ومدة عمره)✿

الصّدوق قال : حدّثنا عليّ بن عبد الله الورّاق و الحسين بن إبراهيم بن - أحمد بن هشام المودّب وحمزة بن محمّدبن أحمد العلويّ وأحمد بن زياد بن جعفرالهمداني رضي الله عنهم قالوا أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ،عن أبيه عن عبدالسلم بن صالح الهرويّ .

وحدّثنا أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان - رضي الله - عنه عن أحمدبن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن عبد السّلم بن صالح الهرويّ ، قال : رفع إلى المأمون أنّ أباالحسن عليّ بن موسى عليه السلام يعقد مجالس الكلام والنّاس يفتنون بعلمه ، فأمر محمّد بن عمرو الطوسيّ صاحب المامؤن فطرد النّاس عن مجلسه وأحضره فلما نظر إليه المأمون زبره واستخفّ به .

فخرج أبو الحسن عليه السلام من عنده مغضباً وهو يدمدم بشفتيه ويقول وحقّ المصطفى والمرتضى وسيّدة النساء لاستنزلنّ من حول الله عزّوجلّ بدعائي عليه مايكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به و بخاصّته و عامّته ، ثمّ إنّه عليه السلام انصرف الى مركزه واستحضر الميضاة وتوّضأ وصلّى ركعتين و قنت في الثانية .

فقال : أللهم ياذاالقدرة الجامعة والرّحمة الواسعة والمنن المتتابعة والآلآء التوالية والأيادي الجميلة والمواهب الجزيلة ، يا من لايوصف بتمثيل ولا يمثّل بنظير ، ولايغلب بظهير، يامن خلق فرزق ، وألهم فأنطق ،وابتدع فشرع ، وعلافارتفع

وقدّر فأحسن ،وصوّرفأتقن ،واحتجّ فأبلغ ،وأنعم فأسبغ وأعطى فأجزل .

يامن سما في العزّفقات خواطف الأبصار ودنى في اللّطف فجاز هواجس الأفكار يامن تفرّد بالملك فلاندّ له في ملكوت سلطانه وتوحّد بالكبرياء ، فلاضدّ له في جبروت شأنه يامن حارت في كبرياء هيبته دقايق لطائف الأوهام ، وحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام يا عالم خطرات قلوب العارفين ، وشاهد لحظات أبصار النّاظرين .

يامن عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرّقاب لجلالته ووجلت القلوب من خيفته وارتعدت الفرايص من فرقه، يابديء يابديع ياقويّ يامنيع ياعليّ يارفيع ، صلّ على من شرّفت الصّلوة بالصّلوة عليه وانتقم لي ممّن ظلمني و استخفّ بي وطرد الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذّل والهوان كما أذا قنيها واجعله طريد الأرجاس و شريد الأنجاس .

قال : أبو الصّلت عبد السلم بن صالح الهروي : فمااستتمّ مولاى دعاءه حتّى وقعت الرجفة في المدينة وارتجّ البلدوار تفعت الزّعقة والصيّحة و استفحلت النعرة وثارت الغبرة وهاجت القاعة فلم اُزائل مكاني الى أن سلّم مولاى عليه السلام فقال لي : يا أبا الصّلت اصعدالسّطح فإنّك سترىامرأة بغيّة غثّة رثّة مهيّجة الأشرارمتّسخة الأطمار يسمّيها أهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتّكها وقد اسندت مكان الرّمح إلى نحرها قصباً وقد شدّت وقاية لهاحمراء إلى طرفه مكان اللّواء .

فهي تقود جيوش القاعة وتسوق عساكر الطّغام إلى قصر المأمون ومنازل قوّاده فصعدت السطح فلم أرالانفوساً تزعزع بالعصيّ وهامات ترضّخ بالأحجار ولقد رأيت المأمون متدرّعاً قدبرزمن قصرشاهجان متوجّها للهرب فماشعرت إلا بشاجرد الحجّام قدرمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد أن شقّت جلدهامته .

فقال لقاذف اللّبنة بعض من عرف المأمون ويلك هذا أمير المؤمنين فسمعت سمانة تقول اسكت لاامّ لك ليس هذا يوم التميز والمحابات ولايوم إنزال الناس على طبقاتهم فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلّط ذكور الفجّار على فروج الأبكار وطرد المأمون وجنوده أسوء طرد بعد إذلال واستخفاف شديد [1].

عنه ، قال : حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب وعليّ بن عبدالله الورّاق وأحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ - رضي الله - عنهم ، قالوا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمّد بن سنان . قال : كنت عند مولاي الرّضا عليه السلام بخراسان و كان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد للنّاس يوم الاثنين ويوم الخميس .

فرفع إلى المأمون أنّ رجلا من الصّوفية سرق ،فأمر بإحضاره ، فلمّا نظر إليه وجده متقشّفا بين عينيه أثر السّجود ، فقال له : سوأة سوأة لهذه الآثار الجميلة ولهذا الفعل القبيح انتسبت الى السّرقة مع ماأري من جميل آثارك وظاهرك ؟!

قال : فعلت ذلك اضطرارا لااختيارا حين منعتني حقّي من الخمس والفيء فقال المأمون: أيّ حقّ لك في الخمس والفيء قال : إنّ الله تعالى قسّم الخمس ستّة أقسام ، وقال الله تعالى : واعلموا أنما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » .

وقسّم الفيء على ستّة أقسام فقال الله تعالى : «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبّيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم» قال الصوفي : فمنعتني حقّي وأنا إبن السّبيل منقطع بي ومسكين لاأرجع على شيء و حملة القرآن .

---

(١) عيون الاخبار : ٢-١٧٢ .

فقال له المأمون : اعطّل حدّاً من حدود الله وحكما من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه ؟ فقال الصوفي : إبدأ بنفسك تطهّرها ثمّ طهّر غيرك وأقم حدّ الله عليها ثمّ علي غيرك ، فالتفت المأمون إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال : مايقول ؟ فقال : إنّه يقول : سرق فسرق .

فغضب المامون غضباً شديداً ثم قال للصوفي : و الله لأقطعنك ، فقال الصوفيّ : أتقطعني وأنت عبدلي ، فقال المأمون : ويلك ومن أين صرت عبدالك ؟ قال : لأنّ امّك اشتريت من مال المسلمين فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وأنالم اعتقك : ثمّ بلّعت الخمس وبعد ذلك فلا أعطيت آل الرّسول حقّا ولا أعطيتني ونظرائي حقّنا ،والاُخرى أنّ الخبيث لايطهّر خبيثاً مثله ،أنّما يطهّره طاهر ،ومن في جنبه الحدّ لايقيم الحدود على غيره حتّى يبدأ بنفسه .

أماسمعت الله تعالى يقول : «أتامرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » فالتفت المأمون إلى الرّضا عليه السلام فقال : ماترى في أمره ؟ فقال عليه السلام : إنّ الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وآله : قل:«فلله الحجة البالغة» وهي التي لم تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله كما يعلمها العالم بعلمه ، والدّنيا والآخرة قائمتان بالحجّة وقد احتجّ الرّجل فأمر المأمون عند ذلك باطلاق الصوفيّ واحتجب عن الناس ، واشتغل بالرّضا عليه السلام حتى سمّه فقتله وقدكان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشّيعة (١).

عنه قال : حدّثنا أبوالطيّب الحسين بن أحمد بن محمد الرازيّ ـ رضي الله ـ عنه بنيسابور سنة إثنتين و خمسين وثلثمائة : قال : حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ ، قال: أخبرني أبي، قال : اخبرني الريّان بن شبيب خال المعتصم أخو ماردة أنّ المأمون لما أراد أن ياخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين ولابي الحسن علي بن موسى الرّضا عليه السلام بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة ، أمر بثلاثة

(١) عيون الاخبار : ٢٣٧ .

كراسي فنصبت لهم .

فلمّا قعدوا عليها أذن النّاس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلثة من أعلى الابهام إلى الخنصر ويخرجون حتّى بايع في آخر النّاس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام ؛ فتبسّم أبو الحسن الرّضا عليه السلام ثمّ قال : كلّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى ، فإنّه بايعنا بعقدها .

فقال المأمون : وما فسخ البيعة من عقدها ؟ قال أبوالحسن عليه السلام عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الابهام ؛ وفسخها من أعلى الابهام إلى أعلى الخنصر ، قال فماج الناس في ذلك وأمر المأمون باعادة النّاس إلى البيعة على ما وصفه أبوالحسن عليه السلام ، وقال النّاس كيف يستحق الامامة من لايعرف عقد البيعة إنّ من علم لأولى بها ممّن لايعلم ، قال فحمله ذلك على مافعله من سمه [1] .

عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا أبي ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، قال : سألت أبا الصّلت الهرويّ فقلت له كيف طابت نفس المأمون بقتل الرّضا عليه السلام مع إكرامه و محبته له وما جعل له من ولاية العهد بعده ؟ ! فقال : إنّ المأمون إنما كان يكرمه ويحبّه لمعرفته بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده ، ليرى النّاس إنه راغب في الدّنيا فيسقط محلّه من نفوسهم ، فلمّا لم يظهر منه ذلك للناس إلاّ ما ازداد به فضلا عندهم ومحلا في نفوسهم ، جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا في أن يقطعه واحد منهم .

فيسقط محله عند العلماء [وبسببهم] يشتهر نقصه عند العامّة فكان لايكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدّهرية ولاخصم من فرق المسلمين المخالفين إلاقطعه وألزمه الحجّة ، وكان النّاس يقولون : والله إنه

---

(١) عيون الاخبار : ٢ـ٢٣٨ .

أولى بالخلافة من المأمون ، وكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من ذلك ويشتدّ حسده له ،وكان الرّضا عليه السلام لايحابي المأمون من حقّ وكان يجيبه بمايكسره في أكثر أحواله فيغلظه ذلك ويحقده عليه ولايظهره له ، فلمّا أعيته الحيلة في أمره إغتاله ، فقتله بالسمّ (١).

عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا الحاكم أبوعليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ قال : حدّثنا محمّد بن يحيى الصوليّ ، قال : حدّثني عبيدالله بن عبدالله ، ومحمّد بن موسى بن نصر الرازيّ ، عن أبيهما الحسين بن عمر الأخباريّ ،عن عليّ بن الحسين كاتب بغاءالكبير في آخرين أنّ الرّضا عليه السلام حمّ فعزم على الفصد .

فركب المأمون وقدكان قال لغلام له : فتّ هذا بيدك الشيء أخرجه من برنيه ففتّه في صينية ، ثمّ قال :كن معي ولاتغسل يدك وركب الى الرّضا عليه السلام ، فجلس حتّى فصد بين يديه ، و قال عبيدالله : بل أخر فصده ، وقال المأمون لذلك الغلام : هات من ذلك الرمّان وكان الرمّان في شجرة في بستان دار الرّضا عليه السلام فقطف منه .

ثمّ قال : اجلس ففتّه منه في جام وأمر بغسله ثمّ قال الرّضا عليه السلام : مصّ منه شيئاً فقال : حتى يخرج أمير المؤمنين ، فقال : لا والله إلاّ بحضرتي ، ولولا خوفي أن يرطب معدتي لمصصته معك ، فمصّ منه ملاعق وخرج المأمون ، فماصلّيت العصر حتّى قام الرّضا عليه السلام خمسين مجلسا .

فوجّه إليه المأمون وقال : قد علمت أنّ هذه آفة وفتار للفصد الّذي في يدك ، وزاد الأمر في اللّيل فأصبح عليه السلام ميتا ، فكان آخر ماتكلّم به :«قل لوكنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ،وكان أمر الله قدرامقدورا » وبكّر المأمون من الغد ، فأمر بتغسيله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافيا حاسرا ، يقول : يا أخي لقد ثلم الإسلام بموتك وغلب القدر تقديري فيك وشقّ لحد الرّشيد فدفنه معه

(١) عيون الاخبار : ٢ـ٢٣٩ .

فقال : نرجو أنّ الله تبارك وتعالى ينفعه بقربه [1] .

عنه قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدّثنا ياسر الخادم ، قال : لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتلّ أبو الحسن عليه السلام فدخلنا طوس وقد اشتدّت به العلّة فبقينا بطوس أيّاما ، فكان المأمون يأتيه في كلّ يوم مرّتين .

فلمّا كان في آخر يومه الّذي قبض فيه كان ضعيفا في ذاك اليوم ، فقال لي بعد ما صلّى الظهر : يا ياسر ما أكل النّاس شيئا ، قلت يا سيّدي من يأكل هيهنا مع ما أنت فيه ، فانتصب عليه السلام ثمّ قال : هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه أحداً إلاّ أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحدا .

فلمّا أكلوا ، قال : ابعثوا إلى النساء بالطعام،فحمل الطعام إلى النساء فلمّا فرغوا من الأكل اُغمي عليه وضعف فوقعت الصيحة ، وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات،ووقعت الوجبة بطوس وجاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسّف ويبكي وتسيل دموعه على خدّيه .

فوقف على الرّضا عليه السلام وقد أفاق ، فقال : ياسيّدي والله ما أدري أي المصيبتين أعظم عليّ؟ فقدي لك وفواتي إيّاك ؟ أو تهمة الناس لي إنّي اغتلتك وقتلتك ؟ ! قال : فرفع طرفه إليه ، ثمّ قال : أحسن يا أمير المؤمنين معاشرة أبي جعفر عليه السلام ، فإنّ عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبّابتيه .

قال : فلمّا كان من تلك اللّيلة قضى عليه بعد ما ذهب من اللّيل بعضه ، فلما أصبح اجتمع الخلق ، وقالوا: إنّ هذا قتله واغتا له يعنون المأمون وقالوا : قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر القول والجلبة ، وكان محمّد بن جعفر بن محمّد استأمن إلى المأمون وجاء إلى خراسان وكان عمّ أبي الحسن عليه السلام .

---

(۱) عيون الاخبار : ۲ ـ ۲۴۰ .

فقال المأمون : يا أبا جعفر اخرج إلى النّاس وأعلمهم أنّ أبا الحسن لايخرج اليوم وكره أن يخرجه ، فتقع الفتنة،فخرج محمّد بن جعفر إلى الناس فقال : أيها الناس تفرّقوا فانّ أبا الحسن عليه السلام لايخرج اليوم فتفرّق النّاس وغسل أبو الحسن عليه السلام في اللّيل ودفن ، قال عليّ بن إبراهيم : وحدّثني ياسر بما لم اُحبّ ذكره في الكتاب

قال المفيد : كان الرّضا عليه السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوّفه بالله ويقبح ما يرتكبه من خلافه ، فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته و استثقاله ودخل الرّضا عليه السلام يوماً عليه ، فرآه يتوضّأ للصلوة ، والغلام يصبّ على يده ، فقال عليه السلام : لاتشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربّك أحداً ، فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه ، وزاد ذلك في غيظه ووجده .

وقبض بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة ، وكانت مدّة خلافته وإمامته وقيامه بعد أبيه عشرين سنة ، وأمر المأمون بتغسيله وتكفينه وتحنيطه ، وخرج مع جنازته يحملها حتّى انتهى إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن ، فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال له : سناباذ من نوقان بأرض طوس وفيها قبر هارون الرشيد ، وقبر أبي الحسن بين يديه في قبلته [1]

قال الكليني : قبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وتوفّي بطوس في قرية يقال لها سناباذ من نوقان على دعوة ، ودفن بها ، وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس ، فلمّا خرج المأمون وشخص إلى بغداد ، أشخصه معه فتوفّي في هذه القرية .

وروي عن محمّد بن سنان قال : قبض عليّ بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر ، في عام اثنتين ومائتين ، عاش بعد موسى بن جعفر عليهما السلام عشرين سنة إلّا شهرين أو ثلاثة [2] .

(١) الارشاد : ٢ ـ ٢٦٠ ـ ٢٦٢ .

(٢) الكافي : ١ ـ ٤٨٦ ـ ٤٩٣ .

قال الطبرسيّ : وقبض بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباذ في آخر صفر ، وقيل إنه توفّي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة ، من سنة ثلاث ومائتين ، وله يومئذ خمس وخمسين سنة ، وكانت مدّة إمامته وخلافته بعد أبيه عشرين سنة ، وكانت في أيام إمامته بقيّة ملك الرّشيد ، وملك محمّد الأمين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً ، ثمّ خلع الأمين وقتله ، ثم ملك المأمون الخلافة بعده عشرين سنة واستشهد في أيّام ملكه .

قال : وروي عن إبراهيم بن العباس قال : كانت البيعة للرّضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوّجه ابنته امّ حبيب في أوّل سنة اثنتين ومائتين ، وتوفّي سنة ثلاث ومائتين ، والمأمون متوجّه إلى العراق ، وكان الرّضا عليه السلام يعجبه العنب ، فاخذ له شيء منه ، وجعل في موضع أقماعه الإبر أياماً ، ثمّ نزعت منه وجيء به إليه ، فأكل منه فقتله ، وذكر أنّ ذلك من لطيف السموم (١) .

قال الكفعميّ : توفّي الرّضا عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلثاء سنة ثلاث ومائتين ، سمّه المأمون في عنب وكان له أحدى وخمسون سنة (٢) .

قال الفتّال النيسابوريّ : كان وفاته عليه السلام يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، وكانت مدّة خلافته عشرين سنة (٣) .

قال الشهيد في الدروس : قبض عليه السلام بطوس في صفر سنة ثلاث ومائتين (٤) .

وفي كتاب العدد : في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام (٥) .

وفي كتاب المناقب : يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة ثلاث (٦) .

وفي كتاب الدرّ يوم الجمعة غرّة شهر رمضان سنة اثنتين ومائتين وكذا في كتاب الذخيرة (٧) .

---

(١) اعلام الورى : ٣٠٣ ــ ٣٢٥ . (٢) الى (٧) بحار الانوار : ٤٩ ــ ٢٩٣ .

قال العطاردي : ويأتي في كتاب الإمامة في باب دلالاته عليه السلام ما يدلّ على كيفية شهادته ، وما قال صلوات الله عليه لأبي الصلت الهروي ، وهرثمة بن أعين في حديث طويل .

قال ابن خلّكان : وتوفي آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين ، و قيل بل توفي خامس ذي الحجّة ، وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين بمدينة طوس وصلّى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرّشيد ، وكان سبب موته أنه أكل عنبا فأكثر منه : وقيل : بل كان مسموماً فاعتلّ منه ومات رحمه الله (١)

قال ابن الوردي : وفي سنة ثلاث ومائتين مات عليّ الرّضا فجأة بطوس وصلّى عليه المأمون ودفنه عند الرشيد ، وهو ثامن الائمة الاثنى عشر على رأى الامامية (٢)

قال ابن الطقطقي: ومات عليّ بن موسى من أكل عنب ، فقيل إنّ المأمون لما رأى إنكار النّاس ببغداد لما فعله من نقل الخلافة إلى بني عليّ ، و إنّهم نسبوا ذلك إلى الفضل بن سهل ورأى الفتنة قائمة ، دسّ جماعة على الفضل بن سهل فقتلوه في الحمّام ، ثم أخذهم وقدّمهم ليضرب أعناقهم ، قالوا له : أنت أمرتنا بذلك ، ثمّ تقتلنا !

فقال : أنا أقتلكم بإقراركم ، وأمّاما ادّعيتموه عليّ من أنّي أمرتكم بذلك فدعوى ليس لها بيّنة ، ثمّ ضرب أعناقهم ، وحمل رؤسهم إلى الحسن بن سهل وكتب يعزّيه ويوليه مكانه ، ثمّ دسّ إلى عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام سماً في عنب وكان يحبّ العنب ، فأكل منه و استكثر فمات من ساعته ، ثمّ كتب إلى بني العبّاس ببغداد يقول لهم : إنّ الذي أنكرتموه من أمر عليّ بن موسى قد زال و إنّ الرجل مات . (٣)

---

(١) و فيات الاعيان : ٢-٤٣٢ .

(٢) تاريخ ابن الوردى : ١-٣١٩ .

(٣) الفخرى : ١٧٦ .

قال السمعاني : الرضا بكسر الراءِ هذا لقب أبي الحسن عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشميّ المعروف بالرّضا روى عنه أبو الصلت وغيره، ومات علي بن موسى الرّضا بطوس يوم السبت آخر يوم[1] من سنة ثلاث ومائتين ، وقدسمّ في ماء الرّمان وأُسقي : قلت : والرّضا كان من أهل العلم والفضل مع شرف النّسب ، والخلل في رواياته من رواته .[2]

قال الشّيخ أبو زكريا الموصليّ : وفي سنة ثلاث ومائتين مات علي بن موسى الرضا وليّ عهد المأمون في صفر من هذه السنة وصلّي عليه المأمون وكانت لفقصّة فيما ذكروا مات بسببها ، و دفنه المأمون عند قبر الرّشيد بنواحي طوس .[3]

قال أبو الفرج الإصبهاني : واعتلّ الرّضا عليه السلام علّته التي مات فيها ، وكان قبل ذلك يذكرا بني سهل عند المأمون فيزري عليهما ، وينهى المأمون عنهما ، ويذكر له مساوئهما ، ورآه يوماً يتوّضأ للصلواة والغلام يصبّ على يده الماء فقال : يا أمير المؤمنين لا تشرك بعبادة ربّك أحداً ، فجعل المأمون يدخل إليه ، فلما ثقل المأمون وأظهر أنّهما أكلا عنده جميعاً طعاماً ضارّاً فمرضا ، ولم يزل الرّضا عليلاً حتّى مات .

واختلف في أمر وفاته ، وكيف كان سبب السمّ الذي سمّه، فذكر محمّد بن حمزة : أنّ منصور بن بشير ذكر من أخيه عبد الله بن بشير ، أنّ المأمون أمره بطول أظفاره ، ففعل ، ثمّ أخرج إليه شيئاً يشبه التمر الهنديّ ، وقال له : أفركه و اعجنه بيديك جميعاً ففعل ، ثم دخل الرّضا فقال له : ما خبرك؟ قال : أرجو أن أكون صالحاً ، فقال : هل جاءك أحد من المترفقين اليوم . قال : لا .

فغضب وصاح على غلمانه ، وقال له : فخذ ماء الرّمان اليوم فإنّه ممّا لا يستغني

---

(١) كذا . (٢) انساب السمعانى ٦-١٣٩ .

(٣) تاريخ الموصل : ٣٥٢ .

عنه ، ثمّ دعا برمان ، فأعطاه عبد الله بن بشير و قال له : عصر ماءه بيدك ، ففعل وسقاه المأمون الرّضا بيده فشربه ، فكان ذلك سبب وفاته ، ولم يلبث إلّا يومين حتّى مات ، قال محمّد بن عليّ بن حمزة ويحيي : فلبغني عن أبي الصّلت الهرويّ أنّه دخل على الرضا بعد ذلك ، فقال له : يا أبا الصّلت قد فعلوها ، أي قد سقوني السمّ وجعل يوحد الله ويمجدّه ، قال محمّد بن عليّ : وسمعت محمّد بن الجهم يقول : إنّ الرّضا كان يعجبه العنب فأخذ له عنب ، وجعل في موضع أقماعه الإبر ، فتركت أيّاماً ، فأكل منه في علّته فقتله ، وذكر أنّ ذلك من لطيف السّموم .

ولمّا توفّي الرّضا عليه السلام لم يظهر المأمون موته في وقته ، وتركه يوماً وليلة ، ثمّ وجّه إلى محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام وجماعة من آل أبي طالب ، فلمّا أحضرهم و أراهم إيّاه صحيح الجسد لا أثر به ، ثمّ بكى وقال : عزّ عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحالة ، وقد كنت اُؤمّل أن أقدم قبلك ، فأبى الله إلا ما أراد ، وأظهر جزعاً شديداً و حزناً كثيراً ، وخرج مع جنازته يحملها حتّى أتى إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن ، فدفنه هناك إلى جانب هارون الرّشيد .

حدّثنا الحسن بن عليّ الخفاف قال : حدّثنا أبو الصّلت الهرويّ قال : دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده يجود بنفسه ، فبكى وقال : أعزّ عليّ يا أخي بأن أعيش ليومك ، وقد كان في بقائك أمل ، وأغلظ عليّ من ذلك وأشدّ إنّ الناس يقولون إنّي سقيتك سمّاً ، وأنا إلى الله من ذلك بري .

ثمّ خرج المأمون من عنده ومات الرّضا عليه السلام وحضره المأمون قبل أن يحفر قبره ، و أمر أن يحفر إلى جانب أبيه ثمّ أقبل علينا فقال : حدّثني صاحب هذا النّعش إنّه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك ، احفروا ، فحفروا ، فلمّا انتهوا إلى اللّحد نبع ماء وظهر فيه سمك ، ثمّ غاض الماء فدفن فيه الرّضا عليه السلام . (١)

(١) مقاتل الطالبيين . ٣٧٧- والارشاد للمفيد : ٢٩٥ و اعلام الورى: ٣٢٥ .

قال المسعوديّ : وقبض عليّ بن موسى الرّضا بطوس لعنب أكله واكثرمنه ، و قيل إنّه كان مسموماً ، و ذلك في صفرسنة ثلاث و مائتين ، وصلى عليه المأمون وهو زوّج ابنته امّ حبيبة لعليّ موسى الرّضا ، فكانت إحدى الاختين تحت محمّدبن عليّ بن موسى ، والأخرى تحت أبيه عليّ بن موسى (١)

قال ابن تغرى بردي : وفي سنة ثلاث و مائتين توفي عليّ الرّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمّد الباقر ، بن عليّ بن زين العابدين بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب ، الإمام أبوالحسن الهاشمي العلويّ الحسينيّ ،كان إماماً عالما ، روى عن أبيه وعن عبيدالله بن أرطاة ، و روى عنه ابنه أبوجعفر محمّد ، وأبوعثمان المازني و المأمون ، وطائفة ، وامّه امّ ولد ، وكان عليّ هذا سيدّ بني هاشم في زمانه و أجلّهم ، وكان المأمون ، يعظّمه و يبجّله و يخضع له ، ويتغالى فيه ، حتىّ أنّه جعله وليّ عهده من بعده وكتب بذلك إلى الآفاق فاضطربت مملكته بسببه ، فلم يرجع عن ذلك حتّى مات . (٢)

قال الطبريّ : وفي سنة ثلاث ومائتين شخص المأمون من سرخس حتّى صار إلى طوس فلمّا صار بها أقام عند قبر أبيه أيّاماً ، ثم إنّ عليّ بن موسى الرّضا أكل عنباً وأكثر منه فمات فجأة ، وذلك في آخر صفر ، فأمر به المأمون ودفن عند الرّشيد ، وكتب في شهر ربيع الأوّل إلى الحسن بن سهل يعلمه أنّ عليّ بن موسى بن جعفر مات ، و يعلمه ما دخل عليه من الغمّ و المصيبة بموته .

وكتب إلى بني العبّاس والموالي ، وأهل بغداد يعلمهم موت عليّ بن موسى وإنهم إنّما نقموا بيعته له من بعده ، ويسألهم الدّخول في طاعته ، فكتبوا إليه وإلى الحسن جواب الكتاب بأغلظ ما يكتب به إلى أحد ، وكان الّذي صلّى على عليّ بن موسى

(١) مروج الذهب : ٤-٢٨ .

(٢) النجوم الزاهرة ٢-١٧٤ .

المأمون . [1]

قال ابن الاثير : في سنة ثلاث ومائتين مات علي بن موسى الرّضا عليه السلام ، وكان سبب موته أنّه أكل عنباً فأكثر منه ، فمات فجأة وذلك في آخر صفر ، وكان موته بمدينة طوس فصلي المأمون عليه ودفنه عند قبر أبيه الرّشيد ، وكان المأمون لما قدمها قد أقام عند قبر أبيه ، وقيل . إنّ المأمون سمّه في عنب ، وكان علي يحب العنب ، و هذا عندي بعيد .

فلما توفي كتب المأمون الى الحسن بن سهل يعلمه موت علي وما دخل عليه من المصيبة بموته ، وكتب إلى أهل بغداد وبني العبّاس والموالي يعلمهم موته ، و إنّهم إنّما نقموا بيعته وقدمات و يسألهم الدّخول في طاعته فكتبوا إليه أغلظ جواب . [2]

قال اليعقوبي : توفي الرّضا علي بن موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام بقرية يقال لها النوقان أوّل سنة ثلاث ومائتين ، ولم تكن علّته غير ثلاثة أيام . فقيل إنّ علي بن هشام أطعمه رمّاناً فيه سم وأظهر المأمون عليه جزعاً شديداً .

حدّثني أبو الحسن بن أبي عباد قال : رأيت المأمون يمشي في جنازة الرضا حاسراً في مبطنة بيضاء و هو بين قائمتي النّعش يقول : إلى من أروح بعدك يا أبا الحسن ، وأقام عند قبره ثلاثة أيام ، يؤتى في كلّ يوم بر غيف و ملح فيأكله ، ثم انصرف في اليوم الرّابع . وكان سنّ الرضا عليه السلام أربعاً و أربعين سنة . [3]

قال السيوطيّ : وسار المأمون إلى نحو العراق ، فلم ينشب علي الرّضا أن مات في سنة ثلاث و مائتين ، فكتب المأمون إلى أهل بغداد يعلمهم أنّهم ما نقموا عليه إلّا

---

(١) تاريخ الطبري : ١١-١٠٣٠ .

(٢) كامل التواريخ : ٥-١٩٣ .

(٣) تاريخ اليعقوبي : ٣-١٨٨ .

ـمته لعليّ وقدمات [1]

قال ابن كثير : مرّ المأمون بطوس فنزل بها وأقام عند قبر أبيه أيّاماً من شهر صفر . فلمّا كان في آخر الشهر أكل عليّ بن موسى عنباً ، فمات ، فصلّى عليه المأمون ودفن إلى جانب أبيه الرشيد ، وأسف عليه أسفاً كثيراً ، فيما ظهر ، وكتب إلى الحسن ابن سهل يعزّيه فيه ويخبره بما حصل له من الحزن عليه . [2]

قال اليافعي : توفّي عليّ الرضا خامس ذي الحجّة ، وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ، وقيل في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين بمدينة طوس ، وصلّى عليه المأمون و دفنه ملتصق قبر أبيه الرّشيد ، وكان سبب موته على ماحكوا أنه أكل عنباً فاكثر منه ، وقيل بل مات مسموماً . [3]

قال العلامة المجلسي : رحمه الله ـ : إعلم أنّ أصحابنا و المخالفين اختلفوا أنّ الرّضا عليه السلام هل مات حتف أنفه أو مضى شهيداً بالسمّ ، وعلى الأخير هل سمّه المأمون أو غيره ، والأشهر بيننا أنّه مضى شهيداً بسمّ المأمون وينسب إلى السّيد بن طاووس أنه أنكر ذلك ، وكذا أنكره الإربلي في كشف الغمّة وردّ ماذكره المفيد بوجوه سخيفة حيث قال بعد إيراد كلام المفيد :

بلغني ممّن أثق به أنّ السيدّ رضي الدّين عليّ بن طاووس ـ رحمه الله ـ كان لايوافق على أنّ المأمون سقى عليّاً عليه السلام ولايعتقده ، وكان ـ رحمه الله ـ كثير المطالعة و التّفتيش على مثل ذلك ، والذي كان يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله إليه و اختياره له دون أهله و أولاده ما يؤيّد ذلك و يقرّره ، وقد ذكر المفيد شيئاً مايقبله عقلي و لعلّي واهم ، و هو أنّ الإمام عليه السلام كان يعيب ابني سهل ويقبّح ذلك . وماكان أشغله بأمور دينه وآخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك .

---

(١) تاريخ الخلفاء : ٣٠٧ .

(٢) البداية و النهاية : ١٠ ـ ٢٩٤ .

(٣) مرات الجنان : ٢ ـ ١٢ .

وعلى رأي المفيد أنّ الدولة المذكورة من أصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضيّة فاهتمامه عليه السلام بالوقيعة فيهما حتّى أغراهما بتغيير رأي الخليفة عليه فيه ما فيه، ثمّ إنّ نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لا توجب أن يكون سبباً لقتله و موجبا لركوب هذا الأمر العظيم منه، وقد كان يكفي في هذا الأمر العظيم منه، وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنعه عن الدّخول عليه أو يكفّه عن وعظه، ثمّ إنّا لا نعرف أنّ الإبر إذا غرست في العنب صار العنب مسموماً و لا يشهد القياس الطبيّ، و الله تعالي أعلم بحال الجميع و إليه المصير و عند الله يجتمع الخصوم. انتهى كلامه.

ولا يخفى وهنه إذا الوقيعة في ابني سهل لم يكن للدّنيا حتّى يمنعه عنه الاشتغال بعبادة الله تعالى بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر و رفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن، فالحقّ ما اختاره الصدوق و المفيد وغيرهما من أجلّة أصحابنا أنّه عليه السلام مضى شهيداً بسمّ المأمون.[1]

قال العطاردي: ذكرنا عن الطبريّ أنّه قال: إنّ الرّضا أكل عنباً فمات؟! أخذ هذا الكلام عنه المؤرّخون كالمسعودي وابن الأثير و غيرهما، ولم يقل به أحد قبل الطبري، و هو الذي نقل هذا الافتراء على الإمام الطّاهر عليه السلام ولا نعلم كيف خفي الحقّ على الطّبري و هو قريب العهد بعصر الرضا و المأمون و ماجرى بينهما؟!

(١) بحار الانوار: ٤٩ - ٣١١.

﴿ باب ﴾

✿ (اولاده و اخوانه و عشيرته و اصحابه) ✿

قال المفيد ـ رحمه الله ـ و مضى الرّضا عليه السلام و لم يترك و لداً نعلمه إلاّ إبنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام و كانت سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين و أشهراً . [1]

قال الطبرسيّ : و كان للرّضا عليه السلام من الولد ابنه ابوجعفر محمد بن عليّ الجواد لا غير . [2]

قال إلاربلي : وأمّا أولاده فكانوا ستّة خمسة ذكوروبنت واحدة ، وأسماء أولاده: محمّد القانع ، الحسن ، جعفر، إبراهيم ، الحسين ، وعايشة ، ونقل عن الحافظ عبدالعزيز بن الأخضرالجنا بذيّ أنّ له عليه السلام من الولدخمسة رجال وابنة واحدة : محمّد الامام و أبو محمّد الحسن ، و جعفر، و إبراهيم والحسين ، و عايشة .

روى الاربليّ بسنده عن حنان بن سدير قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام أيكون إمام ، ليس له عقب ؟ فقال، ابو الحسن عليه السلام : أما إنّه لا يولد لي إلاّ واحد، و لكنّ الله منشيء منه ذرّية كثيرة ، قال أبو خداش : سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة . [3]

قال ابن الخشّاب : ولد له خمس و ابنة واحدة ، أسماء بنيه : محمّد الإمام أبو

---

(١) الارشاد : ٢ ـ ٢٦٣

(٢) اعلام الورى ، ٣٢٩

(٣) كشف الغمة : ٣ ـ ٣٦ ٨٩ ـ ٩٠ ـ

جعفر الثاني ، أبو محمد الحسين ، و جعفر ، و إبراهيم ، و الحسن ، و عائشة فقط .[١]

قال ابن شهرآشوب :كان للرّضا عليه السلام من الولد ابنه أبوجعفر عليه السلام لاغير .[٢]

في كتاب العدد كان له عليه السلام ولد ان أحد هما محمد و الآخر موسى ، لم يترك غير هما .[٣]

في كتاب الدرّ: مضى الرّضا عليه السلام و لم يترك و لدا إلا أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام ، و كان سنّه يوم وفات أبيه سبع سنين و أشهر .[٤]

قال ابن الجوزي : و أولاده محمد الإمام أبوجعفر الثّاني ، و أبو جعفر ، و أبومحمد الحسن و إبراهيم ، و ابنة واحدة[٥]

قال محمد بن طلحة : و أمّا أولاده فكانوا ستة ، خمسة ذكور وبنتاًواحدة ، واسماء أولاده محمد القانع ، و الحسن ، و إبراهيم ، و الحسين ، و عايشة .[٦]

قال ابن حزم : فولد عليّ الرّضا : عليّ بن عليّ لم يعقّب ، و محمد بن عليّ صهر المأمون و العقب له ، و الحسين[٧]

قال ابن شهر آشوب : الأصل في مسجد زرد في كورة مروأنّه صلّى فيه الرّضا عليه السلام ، فبنى مسجداً ثمّ دفن فيه ولد الرّضا عليه السلام و يروى فيه من الكرامات[٨]

قال العطاردى : و يظهر من رواية رواها الصدّوق في العيون و نقلناها في مسنده الشريف في كتاب الآداب و المواعظ تحت رقم ٢٨ بأنّ له عليه السلام بنتا تسمّى فاطمة و روت عنه عليه السلام و سند الحديث هكذا : حدثني أبوالحسن بكربن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك الأشجّ العصري ، قال حدّثتنا فاطمة بنت

(١) كشف الغمة : ٣ ـ ١١٣ (٢) مناقب آل ابى طالب : ٢ ـ ...

(٣) بحار الانوار: ٤٩ ـ ٢٢٢ (٤) بحارالانوار : ٤٩ ـ ٢٢٢

(٥) تذكرة الخواص : ٢٠٢ (٦) مطالب السؤول : ٨٧

(٧) جمهرة انساب العرب: ٦١ ـ ٦٢(٨) مناقب آل ابى طالب : ٢ ـ ...

عليّ بن موسى قالت : سمعت أبي عليّاً يحدّث عن أبيه عن جعفر بن محمد إلى آخر الحديث .

و رأيت في كتاب رشحات الفنون من تأليفات أمين الدّين أبي المكارم الحسيني الهرويّ المخطوط في مكتبة ملا فيروز ـ كاماهال ـ بيمئي من بلاد الهند ما هذا نصّه: حضرت رضا عليه السلام اولاد ذكورش : اول محمد تقى دوم أبو جعفر اكبر ، سوم أبو جعفر أصغر ، چهارم أبو محمد الحسن ، پنجم ابراهيم ، ششم حسين ، اناث يكتن بود .

و في قزوين مزار مشهور ، يعرف بشاهزاده حسين ابن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وله قبّة و روضة ، يقصد و يزار ، و ذكرهذاالمزارالرافعيّ في التدّوين في أخبار قزوين [1] ، و حمد الله مستوفي في تاريخه المسمّى بتاريخ « گزيده » فليراجع .

و أمّا حالاته عليه السلام مع إخوانه وعشيرته فعقد تاله باباً في كتاب الإمامة باب ما جاء عنه في بني هاشم فليراجع ، و أمّا أصحابه فنذكر في ذيل المسند .

(١) عند نامنه نسخة مصورة عن النسخة الثمينة المخطوطة لدى مكتبة الناصرية (مكتبة صاحب العبقات) بلكهنؤ من بلادالهند و هذه المكتبة تعد من اعظم المكتبات الاسلامية اسسها الشريف المجاهد المحقق العلامة السيد ناصرحسين ابن السيد « ميرحامد حسين » الموسوى النيسابورى و يشرف على المكتبة اليوم الشريف الماجد السيد على ناصر سعيد العبقاتى ابن العلامة السيد محمدسعيدابن السيدناصرحسين ابن الميرحامدحسين النيسابورى ادام الله ايامه .

﴿ باب ﴾

☼(زيارته عليه السلام)☼

محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن مهزيار ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك . زيارة الرّضا عليه السلام أفضل، أم زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، فقال : زيارة أبي أفضل، وذلك إنّ أبا عبدالله عليه السلام يزوره كل الناس ، و أبي لا يزوره إلا الخواصّ من الشيعة .[1]

عنه ـ رحمه الله ـ عن أبي عليّ الاشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن الحسين بن سيف ، عن محمّد بن أسلم ، عن محمّد بن سليمان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل حجّ حجّة الإسلام ، فدخل متمتّعاً بالعمرة إلى الحجّ ، فأعانه الله على عمرته و حجّته ،ثم أتى المدينة ، فسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ أتاك عارفاً بحقّك ، يعلم أنك حجّة الله على خلقه و بابه الّذي يؤتى منه ، فسلّم عليك .

ثمّ أتى أبا عبدالله الحسين صلوات الله عليه : فسلّم عليه ، ثمّ أتى بغداد و سلّم على أبي الحسن موسى عليه السلام ، ثمّ انصرف إلى بلاده ، فلما كان في وقت الحجّ رزقه الله الحجّ ، فأيّهما أفضل ، هذا الّذي قد حجّ حجّة الإسلام يرجع أيضاً ، فيحجّ أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك عليّ بن موسى عليه السلام فيسلّم عليه ، قال : لابل يأتي خراسان فيسلّم على أبي الحسن عليه السلام أفضل ، و ليكن ذلك في رجب ، و لاينبغي أن تفعلوا في هذا اليوم ، فإنّ علينا و عليكم من السلّطان شنعة[2] .

عنه ـ رحمه الله ـ عن محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إبراهيم الجعفريّ ، عن حمدان

---

(١) الكافي : ٤ ـ ٥٨٤ ـ و التهذيب : ٦ ـ ٨٤

(٢) المصدر : ٤ ـ ٥٨٤ و التهذيب : ٦ ـ ٨٤

ابن إسحاق ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام ، أو حكى لي رجل عن أبي جعفر عليه السلام ، الشكّ من عليّ بن ابراهيم قال : قال أبو جعفر ـ : من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر .[1]

قال : فحججت بعد الزّيارة ، فلقيت أيّوب بن نوح ، فقال لي : قال أبو جعفر الثّاني عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفر الله ما تقدم من ذنبه ، و ما تأخّر ، وبنى الله له منبراً في حذاء منبر محمد وعليّ عليهما السلام ، حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فرأيته و قد زار ، فقال : جئت أطلب المنبر .

عنه ـ رحمه الله ، عن محمد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسين النيشابوري ، عن إبراهيم ابن أحمد ، عن عبدالرحمان سعيد المكي ، عن يحيى بن سليمان المازنيّ عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : من زار قبر ولدي عليّ ، كان له عندالله كسبعين حجّة مبرورة قال: قلت : سبعين حجّة ؟ قال : نعم ، وسبعين ألف حجّة ، قال : قلت : سبعين ألف حجّة؟ قال : ربّ حجّة لا تقبل ، من زاره و بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه .

قال : نعم ، إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرّحمان أربعة من الأوّلين ، و أربعة من الآخرين ، فأمّا الأربعة الّذين من الأوّلين ، فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام ، و أمّا الأربعة من الآخرين ، فمحمّد و عليّ والحسن و الحسين عليهم السلام ، ثمّ يمدّ المضمار ، فيقعد معنا من زار قبور الأئمّة عليهم السلام ، إلاّ أنّ أعلاهم درجة ، و أقربهم جلوة زوّار قبر والدي عليّ عليه السلام .[2]

الطوسيّ رحمه الله ـ قال : محمد بن داود ، عن الحسن بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ، عن عبدالله بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام بخطّه : أبلغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عندالله ألف حجّة ، و ألف عمرة متقبّلة كلّها ، قال : قلت لأبي جعفر : ألف حجّة ؟ قال : إي و

---

(١) المصدر: ٤ ـ ٥/٥

(٢) المصدر : ٤ ـ ٥٨٥ و التهذيب ٦ ـ ٨٥

الله و ألف ألف حجّة لمن يزوره عارفاً بحقّه . [1]

عنه ـ رحمه الله عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن أبيه ، عن محمّد بن السندي ، عن أحمد بن إدريس ، عن عليّ بن الحسن النيسابوريّ عن أبي صلاح شعيب بن عيسى ، قال : حدّثنا صالح بن محمّد الهمدانيّ ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، قال : قال الرّضا عليه السلام : من زارني علي بعد داري ومزاري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتّى اخلّصه من أهوالها : إذا تطايرت الكتب يميناً و شمالاً وعند الصراط ، والميزان [2]

عنه ـ رحمه الله ـ عن محمّد بن أحمد بن داود، عن أبيه ، عن محمّد بن قولويه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن داود الصرميّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قالا : سمعته يقول : من زار أبي فله الجنّة [3]

الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : قال عليّ ابن موسى الرّضا عليهما السلام لا تشدّ الرّحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ، ألا وإنّي لمقتول بالسمّ ظلماً ، و مدفون في موضع غربة ، فمن شدّ رحله الى زيارتي ،استجيب دعاؤه و غفر له ذنبه [4]

الطّوسي ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ ، قال: أخبرنا عليّ ابن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام أنّه قال : إنّ بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ، فلا يزال فوج ينزل من السماء و فوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور .

---

(١) التهذيب : ٦ ـ ٨٥

(٢) التهذيب : ٦ ـ ٨٥ ـ و الخصال : ١٦٧

(٣) التهذيب : ٦ ـ ٨٥

(٤) الخصال : ١٤٤

فقيل له : يابن رسول الله وأينّة بقعة هذه ؟ قال: أرض طوس وهي و الله روضة من رياض الجنّة ، من زارني في تلك البقعة ، كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كتب الله له ثواب ألف حجّة مبرورة ، وألف عمرة مقبولة ؛ وكنت أنا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة . (١)

عنه ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن محمّد الكوفي ، قال : أخبرني المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال :كنت عند أبي عبدالله الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام . فدخل رجل من أهل طوس ، فقال : يابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام ؟.

فقال له : يا طوسيّ من زار قبر أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام و هو يعلم أنّه إمام من قبل الله عزّ وجلّ مفترض الطّاعة على العباد ، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، و قبل شفاعته في خمسين مذنباً ، و لم يسئل الله عزّ وجلّ حاجة عند قبره إلاّ قضا حاله . قال : فدخل موسى بن جعفر عليه السلام و هو صبيّ ، فأجلسه على فخذه و أقبل يقبّل ما بين عينيه .

ثمّ التفت إليّ و قال : يا طوسيّ إنّه الإمام و الخليفة و الحجّة بعدي ، سيخرج من صلبه رجل يكون رضاً لله عزّ وجلّ في سمائه ولعباده في أرضه ، يقتل في أرضكم بالسمّ ظلماً و عدواناً ، و يدفن بها غريباً ، ألا فمن زاره في غربته و هو يعلم أنّه إمام بعد أبيه مفترض الطّاعة من الله عزّ وجلّ كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه و آله . (٢)

عنه ـ رحمه الله ـ باسناده عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي هاشم الجعفريّ داود بن القاسم ، قال سمعت محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام يقول:

(١) التهذيب : ٦ ـ ١٠٨ و الفقيه : ٢ ـ ٣٥١

(٢) التهذيب:٦ ـ ١٠٨

إنّ بين جبلي طوس قبضة من الجنّة ، من دخلها كان آمنا يوم القيامة من النّار [1]

الصدّوق ـ رحمه الله ـ بإسناده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام : أبلغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عندالله تعالى ألف حجّة ، قال : قلت لأبي جعفر ـ يعني ابنه عليه السلام ـ ألف حجّة ! قال : إي والله وألف ألف حجّة لمن زاره عارفاً بحقّه . [2]

عنه ـ رحمه الله ـ قال: روى الحسين بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : يخرج رجل من ولد موسى اسمه إسم أمير المؤمنين عليه السلام ، فيدفن في أرض طوس من خراسان ، يقتل فيها بالسمّ فيدفن فيها غريباً ، فمن زاره عارفاً بحقّه . أعطاه الله عزّ وجلّ أجر من أنفق من قبل الفتح و قاتل . [3]

عنه قال : و روى البزنطي عن الرّضا عليه السلام قال : ما زارني أحد من أوليائي عارفاً بحقّي إلا شفّعت فيه يوم القيامة [4]

عنه ، و قال أبوجعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام : إنّ بين جبلي طوس ، قبضة قبضت من الجنّة ، من دخلها كان آمنا يوم القيامة من النّار [5]

عنه ، قال أبوجعفر عليه السلام : ضمنت لمن زار قبر أبي بطوس عارفاً بحقّه الجنّة على الله عزّ وجلّ [6]

عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستدفن بضعة منّي بخراسان ، ما زارها مكروب إلاّ نفّس الله عزّ وجلّ كربه ، و لا مذنب إلاّ غفر الله له ذنوبه [7]

عنه ـ رحمه الله ـ قال : وروى النعمان بن سعد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه

---

(١) التهذيب : ٦ ـ ١٠٩
(٢) الفقيه : ٢ ـ ٣٤٩
(٣) الفقيه : ٢ ـ ٣٤٩
(٤) المصدر : ٢ ـ ٣٤٩
(٥) المصدر: ٢ ـ ٣٤٩
(٦) المصدر: ٢ ـ ٣٤٩
(٧) المصدر: ٢ ـ ٤٢٩

قال : سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان ، بالسمّ ظلماً ، إسمه إسمي وإسم أبيه إسم إبن عمران موسى عليه السلام ، ألا فمن زاره في غربته غفرالله عزّوجل ذنوبه ماتقدّم منها وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النجوم ، وقطر الأمطار وورق الأشجار [1] .

عنه قال : وروى حمدان الديوانيّ عن الرّضا عليه السلام أنّه قال : من زارني على بعد داري ، أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن ، حتّى اخلّصه من أهوالها ، إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً ، وعند الصّراط وعند الميزان [2] .

عنه قال: وروى حمزة بن حمران قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها : طوس ، من زاره إليها عارفاً بحقّه ، أخذته بيدي يوم القيامة ، وأدخلته الجنّة ، وإن كان من أهل الكبائر ، قال : قلت : جعلت فداك وما عرفان حقّه ؟ قال : تعلم أنّه إمام مفترض الطاعة ، غريب شهيد ، من زاره عارفاً بحقّه ، أعطاه الله عزّ وجلّ أجر سبعين شهيداً ، ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله على حقيقته [3] .

عنه قال : وروى الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام أنّه قال له رجل من أهل خراسان: يابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي : كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي ، واستحفظتم وديعتي ، وغيّب في ثراكم نجمي ، فقال له الرّضا عليه السلام : أنا المدفون في أرضكم ، وأنا بضعة من نبيّكم ، وأنا الوديعة والنجم .

ألا ومن زارني وهو يعرف ما أوجب الله عزّ وجلّ من حقّي وطاعتي ، فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنّا شفعاؤه نجى ، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين

(١) الفقيه : ٢ ـ ٣٤٩ .

(٢) المصدر : ٢ ـ ٣٥٠ .

(٣) المصدر : ٢ ـ ٣٥٠ .

الجنّ والإنس ، ولقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني ، لأنّ الشّيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة واحد من شيعتهم ، وأنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوّة [1] .

عنه قال : وروي عن أبي الصّلت عبد السلام بن صالح الهرويّ ، قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : والله ما منّا إلّا مقتول شهيد ، فقيل له : فمن يقتلك يا بن رسول الله ؟ قال : شرّ خلق الله في زماني ، يقتلني بالسمّ ، ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة ، ألا فمن زارني غربتي كتب الله عزّ وجل له أجر ألف شهيد ، ومائة ألف صدّيق ، ومائة ألف حاجّ ومعتمر ، ومائة ألف مجاهد ، وحشر في زمرتنا ، وجعل في الدرجات العلى من الجنّة رفيقنا [2] .

عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان ، لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله له الجنّة ، وحرّم جسده على النّار [3] .

محمّد بن المشهديّ : بإسناده عن الوشّاء عن الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام قال : سمعته يقول : إنّ لكلّ إمام عهداً في أعناق شيعته ، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كانت أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة [4] .

عنه ـ رحمه الله ـ بإسناده عن الصّدوق عن أبيه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال : قلت للرضا عليه السلام ما لمن زار قبر أحد من الائمة ؟ قال:له مثل من أتى قبر أبي عبدالله عليه السلام ، قال:

(١) الفقيه : ٢ ـ ٣٥٠ .

(٢) المصدر : ٢ ـ ٣٥١ .

(٣) المصدر : ٢ ـ ٣٥١ .

(٤) مزار محمد بن المشهدي مخطوط .

قلت : وما لمن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام ؟ قال : الجنّة والله [1] .

قال ابن قولويه وروي عن بعضهم قال : إذا أتيت قبر عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حين تغتسل : « اللهم طهّرني وطهّر لي قلبي واشرح لي صدري، وأجر على لساني مدحتك والثناء عليك، فإنّه لا قوّة إلاّ بك اللهم اجعله لي طهوراً وشفاءً ونوراً » .

وتقول حين تخرج : « بسم الله وبالله وإلى الله وإلى ابن رسوله حسبي الله توكّلت على الله، اللهم إليك توجّهت وإليك قصدت وما عندك أردت، فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل : اللهم إليك وجّهت وجهي وعليك خلّفت أهلي ومالي، وما خوّلتني وبك وثقت فلا تخيّبني ، يامن لا يخيب من أراده ولا يضيّع من حفظه صلّ على محمّد وآل محمّد واحفظني بحفظك فإنّه لا يضيع من حفظت » .

فإذا وافيت سالماً إن شاء الله فاغتسل وقل حين تغتسل : « اللهمّ طهّرني وطهّر قلبي واشرح لي صدري وأجر على لساني مدحتك ومحبّتك ، والثّناء عليك فإنّه لا قوّة إلاّ بك، وقد علمت أنّ قوّة ديني التسليم لأمرك والاتّباع لسنّة نبيّك والشهادة على جميع خلقك، اللهم اجعله لي شفاءً ونوراً إنّك على كلّ شيء قدير » .

ثم ألبس أطهر ثيابك وامش حافيا وعليك السّكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والتمجيد وقصّر خطاك وقل حين تدخل : « بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً وليّ الله » ، ثمّ أشر على قبره واستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل : « أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّه سيّد الأوّلين والآخرين وأنّه سيّد الأنبياء والمرسلين .

---

(١) مزاد محمد بن المشهدى مخطوط .

اللهمّ صل على محمّد عبدك ورسولك ونبيك وسيّد خلقك أجمعين صلوة لا يقوى على إحصائها غيرك، أللهم صلّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عبدك وأخي رسولك الذي انتجبته لعلمك وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، والدّليل على من بعثته برسالاتك وديّان يوم الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك كلّه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

اللهم صلّ على فاطمة بنت نبيك وزوجة وليّك وأمّ السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، الطهرة الطاهرة المطهّرة النقيّة الرضيّة الزكيّة، سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنّة من الخلق أجمعين صلوة لا يقوى على إحصائها غيرك.

اللهمّ صلّ على الحسن والحسين سبطي نبيّك وسيّدي شباب أهل الجنة القائمين في خلقك والدّليلين على من بعثت برسالاتك وديّانيّ الدين بعدلك وفصلي قضائك بين خلقك.

اللهمّ صلّ على عليّ بن الحسين سيّد العابدين عبدك والقائم في خلقك والدّليل على من بعثت برسالاتك وديّان الدّين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك.

اللهمّ صلّ على محمّد بن عليّ عبدك ووليّ دينك وخليفتك في أرضك، باقر علم النبيّين، القائم بعدلك والدّاعي إلى دينك ودين آبائه الصّادقين، صلوة لا يقوى على إحصائها غيرك.

اللهمّ صلّ على جعفر بن محمّد الصّادق، عبدك ووليّ دينك وحجتك على خلقك أجمعين، الصّادق البارّ.

اللهمّ صلّ على موسى بن جعفر الكاظم العبد الصالح ولسانك في خلقك الناطق بعلمك والحجة على بريّتك صلوة لا يقوى على إحصائها غيرك.

اللهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرّضا الرضيّ المرتضى عبدك ووليّ دينك

القائم بعد لك،والدّاعي إلى دينك ودين آبائه الصّادقين،صلواة لا يقدر على إحصائها غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد القائمين بأمرك ، والمؤدّيين عنك وشاهديك على خلقك ودعائم دينك والقوّام على ذلك ، صلواة لا يقوى على إحصائها غيرك .

اللّهم صلّ على الحسن بن عليّ ،العامل بأمرك والقائم في خلقك وحجتّك المؤدّي عن نبيّك،وشاهدك على خلقك المخصوص بكرامتك الدّاعي الى طاعتك وطاعة رسولك، صلواتك عليهم أجمعين،صلواة لا يقوى على إحصائها غيرك .

اللّهم صلّ على حجتّك و وليّك و القائم في خلقك صلواةً ناميةً باقيةً تعجّل بها فرجه وتنصره بها ، وتجعله معها في الدّنيا والآخرة .

اللّهم انّي أتقرّب إليك بزيارتهم ومحبّتهم و أوالي وليّهم ، و أعادي عدوّهم فارزقني بهم خير الدنيا والآخرة ،واصرف عنّي همّ نفسي في الدنيا والآخرة و أهوال يوم القيمة .

ثمّ ، تجلس عند رأسه وتقول : السّلام عليك يا حجّة الله،السّلام عليك ياولي الله،السّلام عليك يا نورالله في ظلمات الأرض،السّلام عليك يا عمود الدّين ، السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله،السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله،السلام عليك ياوارث إبراهيم خليل الله،السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله،السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله،السّلام عليك يا وارث أمير المؤمنين علّي ابن طالب ولّي الله ،السلم عليك يا وارث الحسن و الحسين سيّدى شباب أهل الجنّة السّلام عليك يا وارث علّي بن الحسين زين العابدين،السّلام عليك يا وارث محمّد بن علّي باقر علم الأوّلين و الآخرين،السّلام عليك يا وارث جعفر بن محمّد الصّادق البّار

التقيّ النقي، السّلام عليك يا وارث موسى بن جعفر الكاظم، السلام عليك أيّها الصدّيق الشّهيد السّلام عليك أيها الوصيّ البارُّ التقيّ أشهدُ أنك قد أقمت الصّلواة وآتيت الزّكواة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين السّلام عليك يا أبا الحسن و رحمة الله وبركاته إنّه حميد مجيد .

ثم تنكّب على القبر و تقول :«اللّهم إليك صمدت من أرضي وقطعت البلاد رجاء رحمتك فلا تخيّبني ولا تردّني بغير قضاء حوائجي و ارحم تقلّبي على قبر ابن أخي نبيّك ورسولك صلّى الله عليه وآله ، بأبي أنت وامّي أتيتك زائراً وافداً عائذاً ممّا جنيت به على نفسي واحتطبت على ظهري، فكن لي شفيعاً إلى ربّك يوم فقري وفاقتي فإنّ لك عند الله مقاماً محموداً وأنت وجيه في الدنيا والآخرة .

ثمّ ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول:«اللّهم إنّي أتقرّب إليك بحبهمّ وبموالاتهم وأتولّى آخرهم بما تولّيت به أوّلهم وأبرء من كلّ وليجة دونهم اللّهم العن الذين بدّلوا نعمتك واتهموا نبيّك وجحدوا آياتك وسخروا بإمامك وحملوا النّاس على أكتاف آل محمد، اللّهم إنّي أتقرّب إليك باللّعنة عليهم والبرائة منهم في الدنيا والآخرة يا رحمن يا رحيم .

ثمّ تحوّل عند رجليه وتقول: « صلّى الله عليك يا أبا الحسن صلّى الله عليك وعلى روحك وبدنك صبرت وأنت الصادق المصدّق قتل الله من قتلك بالأيدي والألسن» .

ثمّ ابتهل باللعنة على قاتل أمير المؤمنين وباللعنة على قتلة الحسين وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

ثمّ تحوّل عند رأسه من خلفه وصلّ ركعتين تقرأ في إحديهما يس و في الأخرى الرّحمن وتجتهد في الدعاء لنفسك والتضرّع، و أكثر من الدّعا لوالديك و لإخوانك

المؤمنين وأقم عنده ما شئت وليكن صلواتك عند القبر إنشاء الله تعالى [1].

ما يقال في وداع الرضا عليه السلام :

الشيخ أبوجعفر الطوسي رحمه الله ـ قال : فإذا أردت أن تودّعه فاغتسل وزر وقل مثل ما قلت أوّلاً وقل :« السلام عليك يا مولاى وابن مولاى ورحمة الله و بركاته ، أنت لنا جنّة من العذاب ، وهذا أوان منصرفي عنك غير راغب ولا مستبدل بك ولا مؤثر عليك ولا زاهد في قربك ، فقد جدت بنفسي للحدثان ، وتركت الأهل والأولاد والأوطان فكن لي شفيعاً يوم فقري وحاجتي يوم لايغني حميم و لاقريب ، يوم لايغني عنّي والد ولا ولد.

أسأل الله الّذي قدّر رحلتي إليك أن ينفس بك كربي ، والّذي قدّر عليّ فراق هذا المكان أن لايجعله آخر العهد من رجوعي إليك ، وأسأل من أبكى عيني عليك أن يجعله لي ذخراً ، وأسأل الله الّذي أراني مقامك وهداني للتسليم عليك أن يوردني حوضكم ويرزقني مرافقتكم في الجنان ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، و وصيّ رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين ، السّلام على الحسن والحسين سيّدى شباب أهل الجنّة السلام على الأئمة ـ تسميهم عليهم السلام ـ و رحمة الله و بركاته .

السلام على ملائكة الله المقرّبين المسبّحين الّذين هم بأمره يعملون ، السّلام علينا و على عباد الله الصّالحين ، اللهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي ، إيّاه ، فإن جعلته فاحشرني معه ومع آبائه الطاهرين ، و إن ابقيتني ، فارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني

---

(١) كامل الزيارات باب زيارة الرضا عليه السلام و التهذيب : ٦ ـ ٨٦ عن جامع محمد بن الوليد و رواه الصدوق في الفقيه و العيون عن جامع شيخه محمد بن الوليد .

إنّك على كلّ شيء قدير، وتقول: «أستودعك الله واسترعيه إيّاك واقرأ عليك السّلام مؤمن بالله، و بما دعوت إليه و دللت عليه، اللّهم فاكتبنا مع الشّاهدين، اللّهم ارزقني حبّهم ومودّتهم أبداً ما أبقيتني، السّلام على ملائكة الله و زوّار قبر ابن نبيّ الله، أبداً مابقيت، ودائماً إذا فنيت، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين».

وإذا خرجت من القبر فلا تولّ وجهك عنه حتى يغيب عن بصرك [1].

---

(١) التهذيب: ٦ ـ ٨٩.

باب

✿ (باب ظهر عند قبره من الكرامات) ✿

الصدوق قال : حدّثنا أبوطالب الحسين بن عبدالله بن بنان الطائيّ قال : سمعت محمّد بن عمر النوقانيّ ، يقول : بينما أنا نائم بنوقان في عليّة لنا في ليلة ظلماء إذا انتبهت فنظرت إلى النّاحية الّتي فيها مشهد عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بسناباذ ، فرأيت نوراً قد علا حتّى امتلأ منه المشهد وصار مضيئاً كأنّه نهار وكنت شاكاً في أمر الرّضا عليه السلام لم أكن علمت أنّه حقّ ، فقالت لي أمّي وكانت مخالفة : مالك يابنيّ ؟

فقلت لها : رأيت نوراً ساطعا قد امتلأ منه المشهد فأعلمت أمّي ذلك وجئت بها إلى المكان الّذي كنت فيه حتّى رأت مارأيت من النّور وامتلاء المشهد منه ، فاستعظمت ذلك ، فأخذت في الحمدلله إلاّ أنّها لم تؤمن بها كإيماني فقصدت المشهد ، فوجدت الباب مغلقا .

فقلت : اللهم إن كان أمر الرّضا عليه السلام حقّاً ؛ فافتح هذا الباب ، ثمّ دفعته بيدي فانفتح ، فقلت في نفسي لعلّه لم يكن مغلقا على ماوجب فغلقته ، حتّى علمت أنّه لم يمكن فتحه إلاّ بمفاتح ، ثمّ قلت : اللهم إن كان أمر الرّضا عليه السلام حقاً فافتح لي هذا الباب ، ثمّ دفعته بيدي ، فانفتح فدخلت وزرت و صليت و استبصرت في أمر الرّضا عليه السلام فكنت أقصده بعد ذلك في كلّ ليلة جمعة زائراً من نوقان و اصلّي عنده إلى وقتي هذا [1]

عنه ــ رحمه الله ــ قال : حدّثنا أبوطالب الحسين بن عبدالله بن بنان الطائيّ ، قال : سمعت أبا منصور بن عبدالرزّاق يقول للحاكم بطوس المعروف بالبيورديّ : هل

---

(١) عيون الاخبار: ٢ ٢٧٨ .

لك ولد ؟ فقال : لا ، فقال له أبومنصور: لم لاتقصد مشهد الرّضا عليه السلام وتدعوالله عنده حتّى يرزقك ولداً ؟ فإنّي سألت الله تعالى هناك في حوائج فقضيت لى .

قال الحاكم : فقصدت المشهد على ساكنه السّلام ودعوت الله عزّ وجلّ عند الرّضا عليه السلام أن يرزقني ولداً، فرزقني الله عزّ وجلّ ولداً ذكرا ، فجئت إلى أبي منصور بن عبد الرّزاق وأخبرته باستجابة الله تعالى في هذا المشهد ، فوهب لي و أعطاني و أكرمني على ذلك .(١)

قال الصدّوق ـ رحمه الله ـ . لمّا استاذنت الأمير السيد ركن الدّولة في زيارة مشهد الرّضا عليه السلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلثمأة، فلمّا انقلبت عنه ردّني ، فقال لي : هذا مشهد مبارك زرته و سألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي ، فقضا هالي ، فلا تقصر في الدّعاء لي هناك و الزّيارة عنّي ، فإنّ الدّعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له و وفيت به ؛ فلمّا عدت من المشهد على ساكنه التحيّة و السّلام دخلت إليه ، فقال لي : هل دعوت لنا وزرت عنا ؟ فقلت : نعم فقال لي : قد أحسنت قد صحّ لي أنّ الدّعاء في ذلك المشهد مستجاب .(٢)

عنه ـ قال : حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الضبيّ ـ وما لقيت أنصب منه ـ وبلغ من نصبه أنّه كان يقول : اللّهمّ صلّ على محمّد فرداً ويمتنع من الصّلوة على آله ، قال: سمعت أبا بكر الحمّامي الحذاء في سكّة حرب بنيسابور وكان من أصحاب الحديث ، يقول : أودعني بعض النّاس وديعة فدفنتها ونسيت موضعها ، فتحيرت ، فلمّا أتى على ذلك مدّة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها ، فلم أعرف موضعها وتحيرّت واتّهمني صاحب الوديعة .

فخرجت من بيتي مغموماً متحيّراً و رأيت جماعة من النّاس يتوجهّون إلى

---

(١) عيون الأخبار : ٢ ـ ٢٧٩ .

(٢) المصدر: ٢ ـ ٢٧٩

مشهد الرّضا عليه السّلام فخرجت معهم إلى المشهد ، و زرت ودعوت الله عزّ وجلّ أن يبيّن لي موضع الوديعة ، فرأيت هناك فيما يرى النّائم كأنّ آت أتاني فقال لي: دفنت الوديعة في موضع كذاوكذا .

فرجعت إلى صاحب الوديعة ، فارشدته إلى ذلك الموضع الّذي رأيته في المنام و أنا غير مصدّق بما رأيت ، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان فحفره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها ، فكان الرّجل بعدذلك يحدّث النّاس بهذا الحديث ويحثّهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحيّة والسّلام (١) .

عنه قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن الفضل التميميّ الهرويّ قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن الحسن القهستاني ، قال : كنت بمروالرّوذ ؛ فلقيت بها رجلا من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة ، فذكر أنّه خرج من مصر زائرا إلى مشهد الرّضا عليه السلام بطوس و أنّه لمّا دخل المشهد كان قرب غروب الشمّس ، فزار وصلّى ولم يكن ذلك اليوم زائراً غيره .

فلمّا صلّى العتمة أراد خادم القبر أن يخرجه ويغلق الباب فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلّي فيه ؛ فإنّه جاء من بلد شاسع ولايخرجه وإنّه لاحاجة له في الخروج ، فتركه و غلق عليه الباب و أنّه كان يصلّي وحده إلى أن أعيى فجلس و وضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة ، فلمّا رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة و جهه رقعة عليها هذ ان البيتان :

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته	يفرّج الله عمّن زاره كربه
فليأت ذا القبر إنّ الله أسكنه	سلالة من نبيّ الله منتجبه

قال : فقمت و أخذت في الصلّوة إلى وقت السحرّ ، ثمّ جلست كجلستي لأوّلي و وضعت رأسي على ركبتي ، فلمّا رفعت رأسي لم أرما على الجدارشيئاً و كان الّذي

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ٢٧٩

أراه مكتوباً رطباً كأنّه كتب في تلك السّاعة ، قال : فانفلق الصبّح وفتح الباب وخرجت من هناك [1] .

عنه قال : حدّثنا أبو علي محمّد بن محمّد بن يحيى المعاذي النيسابوري ، قال : حدّثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي البصري المعدّل ، قال : رأى رجل من الصّالحين فيما يرى النّائم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله من أزور من أولادك ؟ فقال صلى الله عليه وآله إنّ من أولادي من أتاني مسموماً وإن من أولادي من أتاني مقتولا .

قال : فقلت له فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتّت مشاهدهم ـ أو قال أماكنهم ؟ قال : من هو أقرب منك يعني بالمجاورة وهو مدفون بأرض الغربة ـ قال : فقلت يا رسول الله تعني الرّضا عليه السلام ؟ فقال صلى الله عليه وآله : قل صلّى الله عليه قل صلّى الله عليه ثلاثا . [2]

عنه قال : حدّثنا أبو علي محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى المعاذي ، قال : حدّثنا أبو عمر و محمّد بن عبدالله الحكمي الحاكم بنوقان ، قال خرج علينا رجلان من الرّي برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارا وكان أحدهما من أهل الرّي و الآخر من أهل قمّ ،وكان القمّي على المذهب الّذي كان قديماً بقمّ في النصب وكان الرازي متشيّعاً .

فلمّا بلغا نيسابور قال الرازي للقمّي : ألا نبتدأ بزيارة الرّضا عليه السلام ، ثم نتوجّه إلى بخارا ؟ فقال القمّي : قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة ببخارا فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتّى نفرغ منها ، فقصدا بخارا و أدّيا الرّسالة ورجعا حتّى إذا حاذيا طوس ، فقال الرازي للقمّي : ألا نزور الرّضا عليه السلام ؟

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ٢٨٠

(٢) المصدر: ٢ ـ ٢٨١

فقال : خرجت من الريّ مرجئاً لا أرجع إليها رافضيّاً ، قال : فسلّم الرازيّ أمتعته و دوابّه إليه ، و ركب حمارا وقصدمشهد الرّضا عليه السلام ، و قال لخدّام المشهد خلّوا لي المشهد هذه اللّيلة وادفعوا إليّ مفتاحه ، ففعلوا ذلك ، قال : فدخلت المشهد و غلّقت الباب وزرت الرّضا عليه السلام ، ثمّ قمت عند رأسه وصلّيت ما شاء الله تعالى و ابتدأت في قراءة القرآن من أوّله .

قال : فكنت أسمع صوتا بالقرآن كما أقرأ ، فقطعت صوتي وزرت المشهد كلّه وطلبت نواحيه ، فلم أرأحداً ، فعدت إلى مكاني و أخذت في القراءة من أوّل القرآن، فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لاينقطع،فسكت هنيئة وأصغيت بأذني فاذا الصوت من القبر ، فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتّى بلغت آخر سورة مريم عليها السلام .

فقرأت : «يوم نحشر المتقّين إلى الرحمن وفداً و نسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً» فسمعت الصوت من القبر يوم يحشر المتقون إلى الرّحمن وفداً ويساق المجرمون إلى جهنّم ورداً ، حتى ختمت القرآن وختم ، فلمّا أصبحت رجعت إلى نوقان ، فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقالوا : هذا في اللّفظ والمعنى مستقيم ، لكنّا لا نعرفه في قراءة أحد .

قال : فرجعت إلى نيسابور فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة ، فلم يعرفها أحد منهم حتّى رجعت إلى الريّ ، فسألت بعض المقرئين عن هذه القراءة فقلت: من قرأ يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفداً ويساق المجرمون إلى جهنّم ورداً .

فقال لي : من أين جئت بهذا ؟ فقلت وقع لي إحتياج إلى معرفتها في أمر حدث لي، فقال : هذه قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام ، ثمّ استحكاني السبب الّذي من أجله سألت عن هذه القراءة ، فقصصت عليه القصّة و صحّت لي القراءة . (١)

---

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ٢٨١

عنه قال : حدّثنا أبوعلي محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى المعاذيّ ، قال : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن أبي عبدالله الهرويّ ، قال : حضرالمشهد رجل من أهل بلخ و معه مملوك له ، فزارهو و مملوكه الرّضا عليه السلام و قال: الرّجلعندرأسه يصلّي، ومملوكه يصلّي عند رجليه ، فلمّا فرغا من صلوتهما سجدا ؛ فأطا لاسجود هما ، فرفع الرّجل رأسه من السجود قبل المملوك ودعابالمملوك ، فرفع رأسه من السجود و قال : لبيك يا مولاي .

فقال له ، تريد الحرّية ؟ فقال: نعم ، فقال :أنت حرّ لوجه الله تعالى ومملوكتي فلانة ببلخ حرّة لوجه الله تعالى،وقد زوّجتها منك بكذا وكذا من الصّداق،وضمنت لها ذلك عنك وضيعتي الفلانه وقف عليكما و على أولاد كما و أولاد أولاد كما ما تناسلوا بشهادة هذا الإمام عليه السلام فبكى الغلام وحلف بالله تعالى وبالإمام عليه السلام أنّه ما كان يسأل في سجوده إلا هذه الحاجةبعينها و قد تعرّفت الإجاجة من الله تعالى بهذه السرعة . (١)

عنه قال : حدّثنا أبوعلي محمّد بن أحمد بن يحيى العطّار المعاذي ؛ قال : حدّثنا أبو النصرالنيسابوريّ ، قال : أصابتني علّة شديدة ثقل منها لساني ؛ فلم أقدر على الكلام ، فخطر ببالي أن أزور الرّضا عليه السلام وأدعوالله تعالى عنده و أجعله شفيعي إليه حتّى يعافيني من علّتي و يطلق لساني ، فركبت حماراً و قصدت المشهد وزرت الرّضا عليه السلام وقمت عند رأسه وصلّيت ركعتين وسجدت وكنت في الدّعاء والتضرّع مستشفعاً بصاحب هذا القبر إلى الله تعالى أن يعافيني من علّتي ويحلّ عقدة لساني .

فذهبت في النّوم في سجودي فرأيت في المنام كأنّ القبرقد انفرج و خرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة ، فدنامنيّ و قال لي : يا أبا نصر قل لاإله الاالله ، قال : فأومأت إليه كيف أقول و لساني مغلق ، قال : فصاح عليّ صيحةفقال : تنكرالله قدرته ،

---

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ٢٨٢

قل لاإله الاالله ، قال : فانطلق لساني ، فقلت : لاإله إلاالله ، و رجعت إلى منزلي راجلاً و كنت أقول : لاإله إلاالله ، وانطلق لساني ولم يغلق بعد ذلك .

عنه ، قال : حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد المعاذيّ ، قال : سمعت أبا النّصر المؤدّب يقول:امتلأ السّيل يوماً بسناباذ وكان الواديّ أعلى من المشهد ، فأقبل السيل حتى إذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه فارتفع بإذن الله ووقع في قناة أعلى من الوادي ولم يقع في المشهد منه شيء (١) .

عنه ، قال : حدّثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطي النيسابوريّ ، قال : حدّثني محمّد بن أحمد السّناني النيسابوريّ ، قال : كنت في خدمة الأمير أبي نصر ابن أبي عليّ الصّغانيّ صاحب الجيش وكان محسناً إليّ فصحبته إلى صغانيان ، وكان أصحابه يحسدونني على ميله إليّ وإكرامه لي .

فسلّم إليّ في بعض الأوقات كيساً فيه ثلث آلاف درهم وبختمه وأمرني أن أسلّمه في خزائنه ، فخرجت من عنده فجلست في المكان الّذي يجلس فيه الحاجب ووضعت الكيس عندي وجعلت أحدّث النّاس في شغل لي ، فسرق ذلك الكيس ، فلم أشعر به ، وكان للأمير أبي النّصر غلام يقال له خطلخ تاش ، وكان حاضرا .

فلمّا نظرت لم أرا الكيس ، فأنكر جميعهم أن يعرفوا له خبراً وقالوا لي : ما وضعت هيهنا شيئاً ؟ فما وضعت هذا إلّا افتعالا وكنت عارفاً بحسدهم لي،فكرهت على تعريف الأمير أبي نصر الصّغاني لذلك خشية أن يتّهمني فبقيت متحيّراً متفكّراً لا أدري من أخذ الكيس .

وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرّضا عليه السلام فزاره ودعا الله تعالى عنده وكان يكفى ذلك ويفرّج عنه ، فدخلت إلى الأمير أبي نصر من الغد ، فقلت له : أيّها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل ؟ فقال لي : وما

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ٢٨٣ .

هو ؟ فقلت لي غلام طوسيّ فهرب مني وقد فقدت الكيس وأنا أتّهمه به .

فقال لي : اُنظر أن لا تفسد حالك عندنا فقلت : أعوذ بالله من ذلك فقال لي: ومن تضمن لي الكيس إن تأخّرت ؟ فقلت له : إن لم أعد بعد أربعين يوماً فمنزلي وملكي بين يديك،فكتب إلى أبي الحسن الخزاعيّ بالقبض على جميع أسبابي بطوس فأذن لي فخرجت وكنت أكتري من منزل إلى منزل حتي وافيت المشهد على ساكنه السلام فزرت ودعوت الله تعالى عند رأس القبر أن يطلعني على موضع الكيس .

فذهب بي النوم هناك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يقول لي : قم فقد قضى الله حاجتك فقمت وجدّدت الوضوء وصلّيت ما شاء الله تعالىودعوت ، فذهب بي النّوم ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي : الكيس سرقه خطلخ تاش ودفنه تحت الكانون في بيته وهو هناك بختم أبي نصر الصّغاني .

قال : فانصرفت إلى الأمير أبي نصر قبل الميعاد بثلثة أيّام ، فلمّا دخلت عليه فقلت له ، قد قضيت لي حاجتي ، فقال : الحمد لله فخرجت وغيّرت ثيابي وعدت إليه فقال أين الكيس ؟ فقلت له : الكيس مع خطلخ تاش ، فقال : من أين علمت فقلت : أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في منامي عند قبر الرّضا عليه السلام .

قال : فاقشعرّ بدنه لذلك ، وأمر باحضار خطلخ تاش ، فقال له : إنّ الكيس الّذي أخذته من بين يديه ، فأنكر وكان من أعزّ غلمانه فأمر أن يهدّد بالضّرب ، فقلت : أيّها الأمير لا تأمر بضربه ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبرني بالموضع الّذي وضعه فيه .

قال : وأين هو قلت هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير ، فبعث إلى منزله بثقة وأمر بحفر موضع الكانون فتوجّه إلى منزله وحفر وأخرج الكيس مختوماً . فوضعه بين يديه ، فلمّا نظر الأمير إلى الكيس وختمه عليه ، قال لي : يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت وسأزيد في برّك وإكرامك وتقديمك

ولو عرفتني أنك تريد قصد المشهد لحملتك على دابّة من دوابيّ .

قال : أبو نصر : فخشيت أولئك الأتراك أن يحقدوا على ما جرى ، فيوقعوني في بلية ، فاستأذنت الأمير وجئت إلى نيسابور وجلست في الحانوت أبيع التبن إلى وقتي هذا ولا قوّة إلّا بالله (١) .

عنه قال : حدّثنا أبو الفضل بن محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطيّ رضي الله عنه ، قال : سمعت الحاكم الرازيّ صاحب أبي جعفر العتبي ، يقول : بعثني أبو جعفر العتبيّ رسولا إلى أبي منصور بن عبد الرزاق ، فلمّا كان يوم الخميس استأذنته في زيارة الرّضا عليه السلام ، فقال : اسمع منيّ ما أحدّثك به في أمر هذا المشهد .

كنت في أيام شبابي أتعصّب على أهل هذا المشهد وأتعرّض الزوّار في الطريق وأسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقّعاتهم ، فخرجت متصيداً ذات يوم وأرسلت فهدا على غزال ، فمازال يتبعه حتى ألجأه إلى حائط المشهد ، فوقف الغزال ووقف الفهد مقابله لا يدنو منه ، فجهدنا كلّ الجهد بالفهد أن يدنو منه ، فلم ينبعث وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد ، فإذا التجاء إلى الحائط رجع عنه ، فدخل الغزال جحرا في حائط المشهد .

فدخلت الرّباط فقلت لأبي النصر المقريء : أين الغزال الّذي دخل هيهنا الآن ؟ فقال : لم أره ، فدخلت المكان الّذي دخله ، فرأيت بعر الغزال وأثر البول ولم أر الغزال وفقدته ، فنذرت الله تعالى أن لا أوذي الزوّار بعد ذلك ولا أتعرّض لهم إلّا بسبيل الخير ، وكنت متى ما دهمني أمر فزعت إلى هذا المشهد ، فزرته وسألت الله تعالى فيه حاجتي فيقضيها لي .

ولقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولدا ذكراً ، فرزقني إبناحتى إذا بلغ وقتل

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ٢٨٤ .

عدت الى مكاني من المشهد وسألت الله تعالى أن يرزقني ولدا ذكرا ، فرزقني ابناً آخر ولم أسأل الله تعالى هناك حاجة الّا قضاها لي ، فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه السلام (١) .

عنه ، قال : حدّثنا أبوالفضل محمّد بن أحمد بن إسمعيل السليطيّ ، قال: حدّثنا أبو الطيّب محمّد بن أبي الفضل السليطي ، قال : خرج حمّويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن يزيد لينظر إلى من كان معه من القوّاد بباب عقيل ، وكان قد أمر أن يبني ويجعل بيمارستاناً ، فمرّ به رجل ، فقال لغلام له: اتبع هذا الرّجل وردّه إلى داري حتّى أعود ، فلمّا عاد الأمير حمّويه إلى الدّار أجلس من كان معه من القوّاد على الطّعام .

فلمّا جلسوا على المائدة ، فقال للغلام : أين الرّجل . قال : هو على الباب ، قال : أدخله ، فلمّا دخل أمر أن يصبّ على يده الماء وأن يجلس على المائدة ، فلمّا فرغ ، قال له ، أمعك حمار ؟ قال : لا ، فأمر له بحمار ، ثم قال له : أمعك دراهم للنفقة؟ فقال : لا ، فأمر له بألف درهم وبزوج جوالق خوزيّة وبسفرة وبآلات ذكرها فاتى بجميع ذلك .

ثمّ التفت حمّويه إلى القوّاد فقال لهم : أتدرون من هذا ؟ قالوا : لا ، قال : إعلموا أنّي كنت في شبابي زرت الرّضا عليه السلام وعليّ أطمار رثّة ورأيت هذا الرّجل هناك ،وكنت أدعو الله تعالى عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان وسمعت هذا الرّجل يدعو الله تعالى ويسأله ما قد امرت له به ، فرأيت حسن إجابة الله تعالى فيما دعوته فيه ببركة هذا المشهد ، فأجبت أن أرى حسن إجابة الله تعالى لهذا الرّجل على يدي، ولكن بيني وبينه قصاص في شيء ، قالوا : ما هو ؟ .

قال : إنّ هذا الرّجل لما رآني وعليّ تلك الأطمار الرثّة ؛ وسمع طلبتي بشيء

(١) عيون الاخبار . ٢ ـ ٢٨٥ .

عظيم ، فصغر عنده محلّي في الوقت وركلني برجله قال لي : مثلك بهذا الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش فقال له القوّاد : أيّها الأمير اعف عنه واجعله في حلّ حتّى تكون قد أكملت الصنيعة إليه ، قال : قدفعلت .

وكان حمويه بعد ذلك يزور هذا المشهد وزوّج ابنته من زيد بن محمّد بن زيد العلويّ بعدقتل أبيه « رض » بجرجان وحوّله إلى قصره وسلّم إليه من النّعمة كلّ ذلك لما كان يعرفه من بركه هذا المشهد ولمّا خرج أبو الحسين محمّد بن أحمد بن زيد العلويّ و بايع له عشرون ألف رجل بنيسابور أخذه الخليفة بها و أنفذه إلى بخارا .

فدخل حمّويه ورفع قيده ، وقال لأمير خراسان : هؤلاء أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جياع ، فيجب أن تكفيهم حتّى لا يخرجوا إلى طلب المعاش فأخرج له رسماً في كلّ شهر وأطلق عنه وردّه إلى نيسابور ، فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرّف ببخارا من الرّسم وذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام . (١)

عنه قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمدبن محمّد بن أحمد بن الحسين الحاكم رضي الله عنه قال : سمعت أبا عليّ عامر بن عبد الله البيورديّ الحاكم بمرو الرّوذ و كان من أصحاب الحديث ، يقول ، حضرت مشهد الرّضا عليه السلام بطوس ، فرأيت رجلا تركيّا قد دخل القبّة و وقف عند الرّاس و جعل يبكي و يدعو بالتركيّة و يقول : يا ربّ إنكان ابني حياً فاجمع بيني و بينه ، و إنكان ميتاً ، فاجعلني من خبره على علم و معرفة .

قال : وكنت أعرف اللّغة التركية ، فقلت له : أيّها الرّجل مالك ؟ فقال كان لي ولد وكان معي في حرب إسحق آباد ، ففقدته ولا أعرف خبره وله أم تديم البكاء عليه ، فأناأدعوالله تعالى هيهنا في ذلك لأنّي سمعت أنّ الدّعاء في هذا المشهدمستجاب قال : فرحته وأخذته بيده وأخرجته لاضيفه ذلك اليوم .

---

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢٨٦ .

فلمّا خرجنا من المسجد لقينا رجل شابّ طوال مختطّ عليه مرقعة ، فلمّا أبصر بذلك التركيّ وثب إليه ، فعانقه وبكى وعرف كلّ واحد منهما صاحبه ، فإذا هو ابنه الّذي كان يدعو الله تعالى أن يجمع بيننا وبينه، أو يجعله من خبره على علم عند قبر الرّضا عليه السلام .

قال : فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع ؟ فقال : وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحق آباد وربّاني ديلميّ هناك ، فالآن لمّا كبرت خرجت في طلب أبي وأُمّي وقدكان خفي عليّ خبرهما ، وكنت مع قوم أخذوا الطريق هيهنا ، فجئت معهم ، فقال ذلك التركيّ : قدظهرلي من أمرهذا المشهدماصحّ لي به يقيني ؛ وقدآليت على نفسي أن لاأُفارق هذا المشهدمابقيت والحمدلله أوّلا وآخراً وظاهراً وباطنا والصلوة والسلام على محمّد المصطفى وآله وسلّم تسليماً كثيراً .[1]

(١) عيون الاخبار : ٢-٢٨٧ .

﴿ باب ﴾

﴿المدائح والمراثي﴾

قال الصاحب الجليل إسمعيل بن عبّاد رضي الله عنه في إهداء السلام إلى الرّضا عليه أفضل الصلوٰة والسلام :

يا سايراً زائرا إلى طوس ... مشهد طهر وأرض تقديس
أبلغ سلامي الرّضا وحطّ على ... أكرم رمس لخير مرموس
والله والله حلفة صدرت ... من مخلص في الولاء مغموس
إنّى لو كنت مالكا إربى ... كان بطوس الفناء تعريس
وكنت أمضي العزيم مرتحلا ... منتسفاً فيه قوّة العيس
لمشهد بالذّكاء ملتحف ... وبالسّناء و الثّناء مأنوس
ياسيّدي وابن سادتي ضحكت ... وجوه دهري بعقب تعبيس
لمّا رأيت النواصب انتكست ... راياتها في زمان تنكيس
صدعت بالحقّ في ولائكم ... والحقّ مذكان غير منحوس
يابن النبيّ الّذي به قمع ا ... لله ظهور الجبابر الشّوس
وابن الوصيّ الّذي تقدّم في ... الفضل على البزل القناعيس
وحائز الفخر غير منتقص ... ولابس المجد غير تلبيس
إنّ بني النّصب كاليهود وقد ... يخلط تهويدهم بتمجيس
كم دفنوا في القبور من نجس ... أولى به الطرح في النواويس
عالمهم عند ما أباحثه ... في جلد ثور ومسك جاموس
إذا تأمّلت شوم جبهته ... عرفت فيها اشتراك إبليس

لم يعلموا والأذان يرفعكم صوت أذان أم قرع ناقوس
أنتم حبال اليقين أعلقها ما وصل العمرحبل تنفيس
كم فرقة فيكم تكفرّ في ذللت هاماتها بغطيس
قمعتها بالحجاج فانخذلت تجفل عنّي بطير منحوس
إنّ ابن عبّاد استجار بكم فما يخاف الليوث في الخيس
كونوا أيا سادتي وسائله يفسح له الله في الفرا ديس
كم مدحة فيكم يحبّرها كأنّها حلّة الطوا و يس
و هذه كم يقول قارئها قد نثر الدرّ في القراطيس
يملك رقّ القريض قائلها ملك سليمان عرش بلقيس
بلّغه الله ما يؤ مّله حتّى يزور الإمام في طوس

وله ايضاً في إهداء السلام إلى الرّضا عليه السلام :

يا زائراً قدنهضا مبتدراً قد ركضا
أبلغ سلامي زاكياً بطوس مولاى الرّضا
سبط النبيّ المصطفى وابن الوصيّ المرتضى
من حاز عزّاً أقعسا وشاد مجداً أبيضا
و قل له من مخلص يرى ولا مفترضا
في الصدر لفح حرقة تترك قلبي حرضاً
من ناصبين غادروا قلب الموالي ممرضا
صرّحت عنهم معرضا ولم أكن معرّضا
نابذتهم ولم أبل إن قيل قد ترفّضا
يا حبّذار فضي لمن نابذكم و أبغضا
ولو قدرت زرته ولو على جمر الغضا

لكنّني معتقل	بقيد خطب عرضا
جعلت مدحي بدلا	من قصده وعوضا
أمانة موردة	على الرّضا ليرتضى
رام ابن عبّاد بها	شفاعة لن تدحضا(1)

الصدوق ، قال : حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أبي ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري قال : قال ابن المشيّع المدني يرثي الرّضا عليه السلام بشعر يأتي ذكره إنشاء الله تعالى :

يا بقعة مات بها سيدى	ما مثله في الناس من سيّد
مات الهدى من بعده والندى	و شمر الموت به يقتدي
لا زال غيث الله يا قبره	عليك منه رائحاً مغتدي
كان لنا غيثاً به نرتوي	وكان كالنجم به نهتدي
إنّ عليّاً ابن موسى الرّضا	قد حلّ والسؤدد في ملحد
يا عين فابكي بدم بعده	على انقراض المجد والسؤدد(2)

ولعليّ بن عبد الله الخوافي يرثي الرضا عليه السلام :

يا أرض طوس سقاك الله رحمته	ماذا حويت من الخيرات ياطوس
طابت بقاعك في الدّنيا و طيبها	شخص ثوى بسناباذ مرموس
شخص عزيز على الإسلام مصرعه	في رحمة الله مغمور و مغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمنه	حلم و علم وتطهير وتقديس
فخراً بانّك مغبوط بجثّته	و بالملائكة الأبرار محروس(3)

(1) عيون الاخبار : ١ ـ ٤ ـ ٧ .

(2) المصدر : ٢ ـ ٢٥٠ .

(3) المصدر : ٢ ٢٥١ .

الصّدوق قال: حدّثنا الحاكم عليّ بن الحسين بن أحمد البيهقيّ ، قال :حدّثني محمّد بن يحيى الصولي ، قال : حدّثني هرون بن عبدالله المهلبيّ ، قال: حدّثني دعبل بن عليّ ، قال : جاءني خبر موت الرّضا عليه السلام و أنا بقم وقلت قصيدتي الرائيّة في مرثيته عليه السلام :

أرى أمية معذورين إن قتلوا ولا أرى لبني العبّاس من عذر
أولاد حرب و مروان و اُسرتهم بنو معيط ولاة الحقد و الوغر
قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم حتّى اذا استمكنوا اجازوا على الكفر
إربع بطوس على قبر الزكيّ به إن كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير النّاس كلّهم و قبر شرّهم هذا من العبر
ما ينفع الرّجس من قرب الزكيّ وما على الزكيّ بقرب الرّجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو فذر (١)

قال الصّولي : وأنشدني عون بن محمّد ، قال : أنشدني منصور بن طلحة ، قال أبو طلحة:قال أبو محمّد اليزيديّ : لمّا مات الرضا عليه السلام رثيته فقلت :

مالطوس لاقدّس الله طوساً كلّ يوم تجوز علقا نفيسا
بدأت بالرّشيد فاقتبضته وثنت بالرّضا عليّ بن موسى
بإمام كالائمة فضلا فسعود الزّمان عادت نحوساً (٢)

ووجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبيّ :

قبر بطوس به أقام إمام حتم إليه زيادة و لمام
قبر أقام به السلام و إن غدا تهدي إليه تحيّة و سلام
قبر سنا أنواره تجلوا العمى و بتربه قد تدفع الأسقام

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ٢٥١ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ ـ ٢٥١ .

قبر يمثّل للعيون محمّداً و وصيّه و المؤمنون قيام
خشع العيون لذا وذاك مهابة في كنهها لتحيّر الأفهام
قبر إذا حلّ الوفود بربعه رحلوا وحطّت عنهم الآثام
وتزوّدوا أمن العقاب وأومنوا من أن يحلّ عليهم الأعدام
الله عنه به لهم متقبل و بذاك عنهم جفّت الأقلام
إن يغن عن سقي الغمام فإنّه لو لاه لم تسق البلاد غمام
قبر عليّ بن موسى حلّه بثراه يزهو الحلّ و الإحرام
فرض إليه السّعي كالبيت الّذي من دونه حقّ له الإعظام
من زاره في الله عارف حقّه فالمسّ منه على الجحيم حرام
ومقامه لاشكّ يحمد في غد و له بجنّات الخلود مقام
وله بذاك الله أوفى ضامن قسماً إليه تنتهى الأقسام
صلى الإله على النبيّ محمّد و علت عليّاً نصرة و سلام
وكذا على الزّهراء صلّى سرمداً ربٌّ بواجب حقّها علاّم
وعليه صلّى ثمّ بالحسن ابتدى وعلى الحسين لوجهه الإكرام
وعلى عليّ ذي التّقى و محمّد صلّى و كلّ سيّد و همام
وعلى المهذّب والمطهّر جعفر أزكى الصّلوة وإن أبى الأقزام
الصّادق المأثور عنه علم ما فيكم به تتمسّك الأقوام
وكذا على موسى أبيك وبعده صلى عليك و للصّلوة دوام
و على محمّد الزّكيّ فضوعفت وعلى عليّ ما استمرّ كلام
وعلى الرّضا ابن الرّضا الحسن الّذي عمّ البلاد لفقده الأظلام
وعلى خليفته الّذي لكم به تمّ النّظام فكان فيه تمام
فهو المؤمّل إن يعود به الهدى غضّاً و أن تستوثق الأحكام

لو لا الائمة واحد عن واحد ... درس الهدى واستسلم الإسلام

كلّ يقوم مقام صاحبه إلى ... أن تنتهي بالقائم الأيّام

يابن النبيّ وحجّة الله التي ... هي للصّلوة وللصّيام قيام

مامن إمام غاب عنكم لم يقم ... خلف له تشفى به الأرغام[1]

و له أيضا :

قبران في طوس الهدى بواحد ... و الغيّ في لحد ثراه ضرام

قرب الغويّ من الزكيّ مضاعف ... لعذابه ولأنفه الارغام

إنّ الأئمّة تستوى في فضلها ... و العلم كهل منكم وغلام

أنتم إلى الله الوسيلة والأولى ... علموا الهدى فهم له أعلام

أنتم ولاة الدين والدّنيا ومن ... لله فيه حرمة و ذمام

ما النّاس إلامن أقرّ بفضلكم ... و الجاهدون بهائم و سوام

بل هم أضلّ عن السّبيل بكفرهم ... و المقتدي منهم بهم أزلام

يدعون في دنياكم و كأنّهم ... في جحدهم أنعامكم أنعام

يا نعمة الله التي تحبوبها ... من يصطفي من خلقه المنعام

إن غاب منك الجسم عنّا أنه ... للرّوح منك إقامة و نظام

أرواحكم موجودة أعيانها ... إن عن عيون غيّبت أجسام

الفرق بينك و النبيّ نبوّة ... إذ بعد ذلك تستوي الأقدام

قبران في طوس الهدى في واحد ... و الغيّ في لحد يراه ضرام

قبران مقترنان هذا ترعة ... جنوية فيها يزار إمام

وكذاك ذلك من جهنّم حفرة ... فيها يجدّد للغوي هيّام

قرب الغوي من الزكيّ مضاعف ... لعذابه ولأنفه الأرغام

---

(١) مناقب ال ابى طالب : ٢-٤١١ .

إن يدن منه فإنّه لمباعد ... و عليه من خلع العذاب ركام
وكذاك ليس يضرّك الرّجس الّذي ... يدنيه منك جنادل و رخام
لا بل يربك عليك أعظم حسرة ... إذ أنت تكرم و اللّعين يسام
سوء العذاب مضاعف تجري به ... السّاعات والأيام والأعوام
ياليت شعري هل بقائمكم غدا ... يغدو و يكفي للقراع حسام
تفطى يداى به غليلا فيكم ... بين الحشام لم ترو منه أوام
ولقد يهيّجني قبوركم اذا ... هاجت سواي معالم وخيام
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى ... فبمدحكم لي صوة و غرام
وإلى أبي الحسن الرّضا أهديتها ... مرضيّة تلتذّها الأفهام
خذها عن الضبيّ عبدكم الّذي ... هانت عليه فيكم الألوام
إن أقض حقّ الله فيك فإنّ لي ... حقّ القرى للضيف إذ يغتنام
فاجعله منك قبول قصدي أنّه ... غنم عليه حداني استغنام
من كان بالتّعليم أدرك حبّكم ... فمحبّتي إياكم إلهام (١)

أبو فراس :

باؤا بقتل الرّضا من بعد بيعته ... وأبصروا بغضه من رشدهم وعموا
عصابة شقيت من بعد ما سعدت ... ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا
لا بيعة ردعتهم عن دمائهم ... ولا يمين ولا قربى و لا رحم

وأكثر دعبل مراثيه عليه السلام منها :

يا حسرة تتردّد وعبرة ليس تنفد ... على عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد

ومنها:

يا نكبة جاءت من الشرق ... لم تتركن منّي و لم تبق

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ٢٥٢ .

موت علي بن موسى الرّضا — من سخط الله على الخلق
وأصبح الإسلام مستعبراً — لثلمة بائنة الرّتق
سقى الغريب المبتنى قبره — بأرض طوس سيل الودق
أصبح عيني مانعاً للكرى — و أولع الأحشاء بالخفق

و منها :

ألا ما لعين بالدّموع استهلّت — و لو نفرت ماء الشئون لقلت
على من بكته الأرض واسترجعت له — رؤس الجبال الشّامخات و ذلّت
وقد أعولت تبكي السّماء لفقده — و أنجمها ناحت عليه و كلّت
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا — لمرزئة عزّت علينا و جلّت
رز ئنا رضي الله سبط نبيّنا — فأخلفت الدّنيا له و تولّت
وما خير دنيا بعد آل محمد صلى الله عليه وآله — ألا لا نباليها إذا ما اضمحلّت
تجلت مصيبات الزّمان ولا أرى — مصيبتنا بالمصطفين تجلت

ومنها :

و قد كنّا نؤمّل أن يحيّا — إمام هدى له رأي طريف
يرى سكناته فيقول عنهم — و تحت سكونه رأي ثقيف
له سمحاء تغدو كلّ يوم — بنائلة و سارية تطوف
فأهدى ريحه قدر المنايا — و قد كانت له ريح عصوف
أقام بطوس ملقحة المنايا — مزار دونه نأي قذوف (١)

قال أبو الفرج : وأنشدني عليّ بن سليمان الأخفش لدعبل بن عليّ الخزاعي يذكر الرضا عليه السلام و السّم الذى سقيه ، و يرثه إبناله و ينعى على الخلفاء من بني العبّاس :

على الكره ما فارقت أحمد وانطوى — عليه بناء جندل ودفين

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ٣ ...

وأسكنته بيتاً خسيساً متاعه ... و إنّي على رغمي به لحنين
ولو لا التأسيّ بالنبيّ وأهله ... لأسبل من عيني عليه شئون
هو النفس إلا أنّ آل محمّد ... لهم دون نفسي في الفؤادكمين
أضرّ بهم إرث النبيّ فأصبحوا ... يساهم فيه خيفة و منون
دعتهم ذئاب من اميّة وانتحت ... عليهم دراكاً أزمة وسنون
وعاشت بنو العبّاس في الدّين عيشة ... تحكم فيه ظالم و ظنين
وسمّوا رشيداً ليس فيهم لرشدة ... وما ذاك مأمون و ذاك أمين
فما قبلت بالرّشد منهم رعاية ... ولا لو ليّ بالأمانة دين
رئيسهم غاو و طفلاه بعده ... لهذا دنا بادو ذاك مجون
ألا أيّها القبر الغريب محلّه ... بطوس عليك السّاريات هتون
شككت فما أدري أمسقي شربة ... فأبكيك أم ريب الرّدى فيهون
وأيّهما ما قلت إن قلت شربة ... و إن قلت موت إنّه لقمين
أياعجباً منهم يسمو نك الرّضا ... و يلقاك منهم كلحة وغضون
أتعجب لا خلاق أن يتخيفوا ... معالم دين الله و هو مبين
لقد سبقت فيهم بفضلك آية ... لديّ ولكن ماهناك يقين (١)

المفيد والحسن بن إسماعيل معاً عن محمّد بن عمران المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكريّ ، عن أحمد بن زيد بن أحمد ، عن محمّد بن يحيى ابن أكثم عن أبيه قال: أقدم المأمون دعبل بن عليّ الخزاعيّ رحمه الله و آمنه على نفسه فلمّا مثل بين يديه و كنت جالساً بين يدى المأمون ، فقال : أنشدني قصيدتك الكبيرة فجحدها دعبل و أنكر معرفتها فقال له : لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك فأنشده :

تأسفت جارتي لمّا رأت زوري ... و عدّت الحلم ذنباً غير مغتفر
ترجوا لصبى بعد ماشابت ذوائبها ... و قد جرت طلقاً في حلبة الكبر

---

(١) مقاتل الطالبين : ٣٨ .

أجارتي إنْ شيب الرأس يعلمني ... ذكر المعاد و إرضائي عن القدر
لو كنت أركن للدّنيا و زينتها ... إذاً بكيت على الماضين من نفر
أخنى الزّمان على أهلي فصدّعهم ... تصدُّع الشعب لاقي صدمة الحجر
بعض أقام و بعض قد أصاب بهم ... داعي المنيّة و الباقي على الأثر
أمّ المقيم فأخشى أن يفارقني ... ولست أوبة من ولّى بمنتظر
أصبحت أخبر على أهلي و عن ولدي ... كحالم قصّ رؤيا بعد مدّكر
لولا تشاغل عيني بالأولى سلفوا ... من أهل بيت رسول الله لم أقر
وفي مواليك للتحزين مشغلة ... من أن يبيت بمفقود على أثر
كم من ذراح لهم بالطفّ بائنة ... و عارض بصعيد الترب منعفر
أمسى الحسين و مسراهم بمقتله ... و هم يقولون هذا سيّد البشر
يا أمّة السوء ما جازيت أحمد في ... حسن البلاء على التنزيل والسور
خلّفتموه على الأبناء حين مضى ... خلافة الذئب في إنفاذ ذي بقر

قال يحيى بن أكثم وأنفذني المأمون في حاجة فمدت وقد انتهى إلى قوله :

لم يبق حيٌّ من الأحياء تعلمه ... من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
إلّا و هم شركاء في دمائهم ... كما تشارك أيسار على جزر
قتلاً وأسراً وتخويفاً ومنهبة ... فعل الغزاة بأهل الرّوم والخزر
أرى أميّة معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العبّاس من عذر
قوم قتلتم على الاسلام أوّلهم ... حتّى إذا استمكنوا اجازوا على الكفر
أبناء حرب ومروان وأسرتهم ... بنو معيط ولاة الحقد و الوغر
إربع بطوس على قبر الزكيّ بها ... إن كنت تربع من دين على وطر
هيهات كلّ امرىء رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ماشئت أو فذر[1]

---

(١) بحار الأنوار : ٤٩ - ٣٢٢ .

في كتاب المقتضب لابن عيّاش ، عن عبدالله بن محمّد المسعودي عن المغيرة ابن محمّد المهلبي قال : أنشدني عبدالله بن أيوب الخريبي الشّاعر وكان انقطاعه إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه‌السلام يخاطب إبنه أبا جعفر محمّد بن عليّ بعد وفاة أبيه الرّضا عليه‌السلام :

يا ابن الذّبيح ويا ابن أعراق الثرى   طابت أرومته و طاب عروقاً
يا ابن الوصيّ وصيّ أفضل مرسل   أعني النبيّ الصادق المصدوقا
مالفّ في خرق القوابل مثله   أسد يلفّ مع الخريق خريقا
يا أيّها الحبل المتين متى أغد   يوماً بعقوته أجده وثيقا
أنا عائذ بك في القيامة لائذ   أبغي لديك من النّجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غداً   أحد فلست بحبّكم مسبوقاً
يا ابن الثمانية الأئمة غرّبوا   و أبا الثّلاثة شرّقوا تشريقاً
إنّ المشارق و المغارب أنتم   جاء الكتاب بذالكم تصديقاً(١)

قال أبو الفرج : هذه القصيدة ذكر محمّد بن عليّ بن حمزة أنها في علي بن موسى الرّضا عليه‌السلام :

يا صاحب العيس يحدى في أزمتها   اسمع واسمع غداً يا صاحب العيس
أقر السلام على قبر بطوس ولا   تقر السلام ولا النعمى على طوس
فقد أصاب قلوب المسلمين بها   روع وأفرخ فيها روع إبليس
وأخلست واحد الدّنيا وسيدها   فأيّ مختلس منا و مخلوس
ولو بدا الموت حتّى يستدير به   لاقى وجوه رجال دونه شوس
بؤساً لطوس فما كانت منازله   مما تخوّفه الأيّام بالبؤس
معرّسي حيث لا تعريس ملتبس   يا طول ذلك من نأى وتعريس

---

(١) بحار الانوار : ٤٩ ـ ٣٢٥ .

إنّ المنايا أنالته مخالبها ودونه عسكرجمّ الكراديس
أوفى عليه الرّدى في خيس أشبله والموت يلقى أبا الأشبال في الخيس
ما زال مقتبساً من نور والده إلى النبي ضياء غير مقبوس
في منبت نهضت فيه فروعهم بباسق في بطاع الملك مغروس
والفرع لا يرتقى إلا على ثقة من القواعد والدّنيا بتأسيس
لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا لطم الخدود ولا جدع المعاطيس
من يوم طوس الّذي نادت بروعته لنا النّعاة و أفواه القراطيس
حقاً بأنّ الرضا أودى الزمان به ما يطلب الموت إلا كلّ منفوس
ذا اللحظتين وذا اليومين مفترش رمساً كآخر في يومين مرموس
بمطلع الشّمس وافته منيّته ما كان يوم الرّدى عنه بمحبوس
يا نازلاً جدثاً في غير منزله و يا فريسة يوم غير مفروس
لبست ثوب البلى اعزز عليّ به لبساً جديداً و ثوباً غير محبوس
صلّى عليك الذي قد كنت تعبده تحت الهواجر في تلك الأماليس
لولا مناقضة الدّنيا محاسنها لما تقايسها أهل المقاييس
أحلّك الله داراً غير زائلة في منزل برسول الله مأنوس

الصدّوق ـ رحمه الله ـ قال حدّثنا أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدّثنا أبو الطّيب أحمد بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا عليّ بن هرون الحميريّ، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن سلمان النوّفلي قال: إنّ المأمون لما جعل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وليّ عهده وإنّ الشّعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمة حين مدحوا الرّضا عليه السلام وصوّبوا رأى المأمون في الأشعار دون أبي نواس فإنه لم يقصده ولم يمدحه ودخل على المأمون فقال له: يا أبا نواس قد علمت مكان عليّ بن موسى الرّضا منّي و ما أكرمته به، فلما ذا أخرت مدحه و أنت شاعر زمانك و قريع دهرك، فأنشد يقول:

قيل لي أنت أوحد النّاس طرّاً — في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع — يثمر الدّرّ في يدى مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى — و الخصال الّتي تجمعن فيه
قلت لا أهتدى لمدح إمام — كان جبريل خادما لأبيه

فقال المأمون: أحسنت ووصله من المال بمثل الّذى وصل به كافة الشعراء و فضله عليهم.(١)

عنه ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن يحيى الفارسيّ، قال: نظر أبو نواس إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له، فدنا منه أبو نواس، فسلّم عليه و قال: يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتا فأحبّ أن تسمعها منّي قال: هات فأنشأ يقول:

مطهرون نقيّات ثيابهم — تجري الصّلواة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّا حين تنسبه — فماله من قديم الدّهر مفتخر
فالله لما برى خلقا فأتقنه — صفاكم واصطفيكم أيّها البشر
فأنتم الملاء الأعلى و عندكم — علم الكتاب وماجاءت به السور

فقال الرّضا عليه السلام قد جئتنا بأبيات ماسبقك إليها أحد، ثمّ قال ياغلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلث مأة دينار، فقال: أعطها إيّاه، ثمّ قال عليه السلام: لعلّه استقلّها ياغلام سق إليه البغلة.(٢)

عنه قال: حدّثنا أبو نصر محمّد بن الحسين بن إبراهيم الكرخي الكاتب بإيلاق قال حدّثنا أبو الحسن محمّد بن صقر الغساني، قال حدّثنا أبو بكر محمّد بن يحيى الصوليّ

(١) عيون الاخبار: ٢ ـ ١٤٢.
(٢) المصدر: ٢ ـ ١٤٤.

قال سمعت أبا العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد يقول: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه ، فسئل عنه ولم يرو وجهه فقيل : إنّه عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فانشأ يقول :

إذا أبصرتك العين من بعد غاية ... وعارض فيك الشكّ أثبتك القلب
ولو أنّ قوماً أمموك لقادهم ... نسيمك حتّى يستدلّ بك الركب(1)

عنه قال : حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب وعليّ بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهما ، قالا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عبد السلم بن صالح الهرويّ قال : دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ (ره) على عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام بمرو ، فقال له : يا ابن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا انشدها أحداً قبلك : قال عليه السلام هاتها فانشده :

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

فلمّا بلغ إلى قوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرّضا عليه السلام ، وقال له : صدقت يا خزاعيّ ، فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم ... أكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفّيه ويقول : أجل والله منقبضات ؛ فلمّا بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها ... وإنّي لأرجوا الأمن بعد وفاتي

قال الرّضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفزع الأكبر ؛ فلمّا انتهى إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكيّة ... تضمّنها الرّحمن في الغرفات

---

(1) عيون الاخبار : 2 ـ 144 .

قال له الرّضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ فقال : بلى يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقّد في الأحشاء بالحرقات
إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الهمّ والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الّذي بطوس قبر من هو ؟ فقال الرّضا عليه السلام : قبري ولاتنقضي الأيام والليالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفور اله ، ثم نهض الرّضا عليه السلام بعدفراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدّار .

فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة ، فقال له : يقول لك مولاي إجعلها في نفقتك ، فقال دعبل : والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ ، وردّ الصرّة وسأل ثوبا من ثياب الرّضا عليه السلام ليتبرّك ويتشرّف به ، فأنفذ إليه الرّضا عليه السلام جبّة خزّ مع الصرّة .

وقال للخادم : قل له:خذ هذه الصرّة فإنّك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها ، فأخذ دعبل الصرّة والجبّة وانصرف وسار من مرو في قافلة ، فلما بلغ ميان قوهان[1] وقع عليهم اللّصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللّصوص القافلة،وجعلوا يقسّمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثّلا بقول دعبل في قصيدته :

---

(١) ميان قوهان معرب « ميان كوهان» يعني وسط الجبال وهذه الواقعة كانت في ناحية بين ابيورد ونسا ، ويقال لهذه المنطقة اليوم : «كلات » و «درگز»وهذه الناحية كانت من قديم لزمان مأوى للصوص و العيارين و قطاع الطريق و الاكراد الحرامية و المتمردين ، كانوا يقطعون الطريق و يأخذون الاموال ثم يخفون في شعاب الجبال وهي الجبل المعروف اليوم به « هزار مسجد »

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له : لمن هذا البيت ؟ فقال:لرجل من خزاعة يقال له : دعبل ابن عليّ ، قال : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التيمنها هذا البيت ، فوثب الرّجل إلى رئيسهم وكان يصلّي على رأس تلّ وكان من الشّيعة ، فأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل ، وقال له : أنت دعبل ؟ فقال نعم،فقال له أنشدني القصيدة :

فأنشدها فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل،وسار دعبل حتّى وصل إلى قمّ ، فسأله أهل قمّ أن ينشدهمالقصيدة ، فأمرهم أن يجتمعوا فيالمسجد الجامع ، فلما اجتمعوا صعد المنبر، فأنشدهم القصيدة فوصله النّاس من المال والخلع بشيءكثير واتّصلبهم خبر الجبّة ، فسألوه أنبيبعها منهم بألف دينار .

فامتنع من ذلك فقالوا له : فبعنا شيئاً منها بألف دينار ، فأبى عليهم وسار عن قمّ ، فلمّا خرج من رستاق البلد،لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبّة منه فرجع دعبل إلى قمّوسألهم ردّ الجبّة فامتنع الأحداث من ذلك ، وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل : لا سبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار ، فأبى عليهم ، فلمّا يئس من ردّهم الجبّة سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها ، فأجابوه إلى ذلك وأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار ، وانصرف دعبل إلى وطنه .

فوجد اللّصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله ، فباع المأة الدينار الّتي كان الرّضا عليه السلام وصله بها ، فباع من الشّيعة كلّ دينار بمأة درهم ، فحصل فييده عشرة ألف درهم فذكر قول الرّضا عليه السلام : إنّك ستحتاج إلى الدّنانير ، وكانت له جارية لها منقلبه محلّ فرمدت عنها رمداً عظيماً،فأدخل أهلالطبّعليها فنظروا إليها .

فقالوا أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، وأمّا اليسرى فنحن

نعالجها و نجتهد و نرجو أن تسلم ، فاغتمّ لذلك دعبل غمّاً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ، ثمّ إنه ذكر ما كان معه من وصلة الجبّة فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أوّل الليل فأصبحت وعيناها أصحّ ما كانتا قبل،ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام [1] .

قال الاربلي : ومنها قصّة دعبل بن عليّ الخزاعي الشاعر، قال دعبل: لما قلت مدارس آيات ، قصدت بها أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وهو بخراسان وليّ عهد المأمون في الخلافة ، فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته ايّاها فاستحسنها وقال لي : لا تنشدها أحداً حتى آمرك . واتّصل خبري بالخليفة المأمون فأحضرني وسائلني عن خبري .

ثم قال يا دعبل : أنشدني « مدارس آيات خلت من تلاوة » فقلت : ما أعرفها يا أميرالمؤمنين فقال : يا غلام أحضرنا أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا ، قال : فلم تكن إلاّ ساعة حتى حضر ، فقال له : يا أبا الحسن سألت دعبلا عن « مدارس آيات » فذكر أنه لا يعرفها : فقال لي : أبو الحسن : يا دعبل أنشد أميرالمؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم وأمر لي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا بقريب من ذلك .

فقلت يا سيّدي إن رأيت أن تهبني شيئاً من ثيابك ليكون كفني ، فقال : نعم ، ثمّ دفع إليّ قميصاً قد ابتذله ومنشّفة لطيفة وقال لي : احفظ هذا تحرس به . ثم دفع إليّ ذو الرياستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على برذون أصفر خراسانيّ وكنت اُسايره في يوم مطير وعليه ممطر خزّ و برنس منه ، فأمر لي بودعا بغيره جديد فلبسه ، وقال : إنما آثرتك للبس لأنّه خير الممطرين قال فأعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه ، ثم كرّرت راجعاً إلى العراق .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢٦٣ - ٢٦٥ .

فلمّا صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا ، وكان ذلك اليوم يوما مطيراً فبقيت في قميص وضرّ شديد وأنا متأسّف من جميع ما كان معي على القميص و المنشفّة ، ومتفكّر في قول سيّدي الرّضا إذا مرّ بي واحد من الأكراد الحراميّة تحته الفرس الأصفر الّذي حملني عليه ذو الرّياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب منّي ليجتمع عليه أصحابه وهو ينشد : « مدارس آيات خلت من تلاوة » ويبكي .

فلمّا رأيت ذلك منه عجبت من لصّ من الأكراد يتشيّع[1] ، ثم طمعت في القميص والمنشّفة فقلت ياسيّدي لمن هذه القصيدة ؟ فقال وما أنت وذاك ؟ فقلت : لي فيه سبب اُخبرك به ، فقال : هي أشهر بصاحبها أن تجهل ، فقلت : من هو ؟ قال : دعبل بن عليّ الخزاعيّ شاعر آل محمد جزاه الله خيراً، فقلت له : والله يا سيّدي أنا دعبل وهذه قصيدتي فقال : ويلك ماتقول : قلت : الأمر أشهر من ذلك ، فأرسل إلى أهل القافلة ، فاستحضر منهم جماعة وسألهم عني .

فقالوا بأسرهم: هذا دعبل بن عليّ الخزاعيّ فقال : قد أطلقت كلّما أُخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ، ثمّ نادى في أصحابه : من أخذ شيئاً فليردّه ، فرجع على الناس جميع ما أخذ منهم ورجع إلى جميع ماكان معي ثم بدرقنا الى المأمن

---

(١) يظهر من هذه الرواية أن الاكراد يسكنون خراسان من صدر الاسلام ، و كانوا من الشيعة الامامية وكماسبق آنفا ان هذه الواقعة كانت في ناحية « ميان قوهان » بين ابيورد و نسا كما جاء في ترجمة دعبل الخزاعي وهي الناحية المعروفة التي يقال لها اليوم « كلات » و «درگز » في خراسان .

و يبدو لنا هذا الخبر ان هؤلاء الاكراد لم يكونوا من اللصوص وانما كانوا خارجين على بني العباس ، ويرون الحق لاهل البيت عليهم السلام وكانوا من شيعتهم و لهؤلاء الاكراد اخبار حسان ذكرناها في تاريخ « خبوشان وباورد ونسا » .

فحرست أنا والقافلة ببركة القميص والمنشّفة (١).

وقال أيضاً : وقد أورد الطبرسي رحمه الله قصّة دعبل بن عليّ على زيادات عمّا ذكرناه فذكرتها عن أبي الصّلت الهرويّ قال : دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ على الرّضا عليه السلام بمرو قال له : يا ابن رسول الله إنّي قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي ألاّ أنشدها أحداً قبلك ، فقال الرّضا عليه السلام هاتها يا دعبل فانشد وهو :

تجاوبن بالأرنان والزفرات — نوايح عجم اللّفظ والنّطقات
يخبرن بالأنفاس عن سرّ أنفس — اسارى هوى ماض وآخر آت
فأسعدن أوأسعفن حتّى تقوّضت — صفوف الدّجى بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات من المها — سلامُ شجٍ صبٍّ على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفاً — من العطرات البيض والخفرات
ليالي يعدين الوصال على القلى — ويعدى تدانينا على الغربات
وإذهنّ يلحظن العيون سوافراً — ويسترن بالأيدي على الوجنات
وإذ كلّ يوم لي بحظي نشوة — يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسّر — وقوفي يوم الجمع من عرفات
ألم تر للأيّام ماجر جورها — على الناس من نقص وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا — بهم طالباً للنور في الظلمات
فكيف ومن انّى بطالب زلفة — إلى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حبّ أبناء النبيّ ورهطه — وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما أدّت سميّة وابنها — اولوا الكفر في الإسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه — ومحكمه بالزّور والشّبهات
ولم تك إلاّ محنة كشفتهم — بدعوى ضلال من هن وهنات

(١) كشف الغمة : ٣ ـ ١٤ .

تُراثٌ بلا قُربى وملكٌ بلا هدىً — وحكم بلا شورى بغير هدات
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة — وردّت اجاجاً طعم كلّ فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم — على الناس إلاّ بيعة الفلتات
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة — بدعوى تُراث في الضّلال تبات
ولو قلّدوا الموصى إليه اُمورها — لزُمّت بمأمون عن العثرات
أخي خاتم الرّسل المصفّى من القذى — ومفترس الأبطال في الغمرات
فإن جحدوا كان الغدير شهيدهُ — وبدرٌ واحدٌ شامخ الهضبات
وآي من القرآن يُتلى بفضله — وإيثاره بالقوت في اللزّبات
وغرّ خلال أدركته بسبقها — مناقب كانت فيه مؤتنفات
مناقب لم تدرك بخير ولم تُنل — بشيء سوى حدّ القنا الذّربات
نجيٌّ لجبرئيل الأمين وأنتم — عكوف على العزّى معاً ومنات
بكيت لرسم الدّار من عرفات — وأجريت دمع العين بالعبرات
وبان عراصبري وهاجت صبابتي — رسومُ ديار قد عفت وعرات

مدارس آيات خلت من تلاوة — و منزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منىً — وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبدالله بالخيف من منى — وللسيد الدّاعي إلى الصلوات
ديار عليّ و الحسين و جعفر — وحمزة و السجّاد ذي الثفنات
ديار لعبدالله و الفضل صنوه — نجيّ رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيّه — و وارث علم الله و الحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها — على أحمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدي بهداهم — و تؤمن منهم زلّة العثرات
منازل كانت للصلوة وللتّقى — وللصّوم والتطهير والحسنات
منازل يتم لا يحلّ بربعها — ولابن صهّاك فاتك الحرمات

ديار عفاها جور كلّ منابذ — ولم تعف للأيّام و السنوات
فقا نسأل الدّار التّي خفّ أهلها — متى عهدها بالصّوم والصلوات
وأين الاولى شطّت بهم غربة النّوى — أفانين في الأطراف مفترقات
هم أهل ميراث النبيّ اذ اعتزوا — وهم خير سادات و خير حماة
إذا لم نناج الله في صلواتنا — بأسمآئهم لم يقبل الصلّوات
مطاعيم في الأعسار في كلّ مشهد — لقد شرّفوا باالفضل والبركات
وما النّاس الأغاصب ومكذّب — و مضطغن ذو إحنة و ترات
اذا ذكرو قتلى ببدر و خيبر — و يوم حنين أسبلوا العبرات
فكيف يحبّون النبيّ ورهطه — وهم تركوا أحشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال واضمروا — قلوباً على الأحقاد منطويات
فان لم تكن إلا بقربي محمّد — فهاشم أولى من هن و هنات
سقى الله قبراً بالمدينة غيثه — فقد حلّ فيه الأمن بالبركات
نبّي الهدى صلّى عليه مليكه — و بلّغ عنّا روحه التّحفات
وصلّى عليه الله ما ذرّ شارق — ولاحت نجوم اللّيل مبتدرات
أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاً — و قدمات عطشاناً بشطّ فرات
إذاً للطمت الخدّ فاطم عنده — وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي — نجوم سماوات بأرض فلات
قبور بكوفان واُخرى بطيبة — و اُخرى بفخّ نالها صلوات
وأخرى بأرض الجوزجان محلّها — و قبر بباخمرى لدى العزبات
و قبر ببغداد لنفس زكيّة — تضمنّها الرحمن في الغرفات
و قبر بطوس يا لها من مصيبة — ألحّت على الأحشاء بالزّفرات
إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً — يفرّج عنّا الغمّ و الكربات
عليّ بن موسى أرشد الله أمره — و صلّى عليه أفضل الصلّوات

فأمّا الممضّات الّتي لست بالغا — مبالغها معني بكنه صفات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا — معرّ سهم منها بشطّ فرات
توفّوا عطاشاً بالفرات فليتني — توفيّت فيهم قبل حين وفاتي
ألى الله أشكو لوعة عند ذكرهم — سقتني بكأس الثكل والنطعات
أخاف بأن ازدارهم فتشوقني — مصارعهم بالجزع فالنّخلات
تغشّاهم ريب المنون فما ترى — لهم عقرة مغشيّة الحجرات
خلا أنّ منهم بالمدينة عصبة — مدينين أنضاء من اللّزبات
قليلة زوّار سوى أنّ زوّراً — من الضبع والعقبان والرّخمات
لهم كلّ يوم تربة بمضاجع — ثوت في نواحي الأرض مفترقات
تنكبت لاواء السنّين جوارهم — ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها — مغاوير تجارون في الأزمات
حمى لم تزره المذنبات و أوجه — تضيء لدى الأستار والظلّمات
إذا وردوا خيلاً بسمومن القنا — مساعير حرب أقحموا الغمرات
فان فخروا يوماً أتوا بمحمّد — وجبريل والفرقان والسورات
وعدّوا عليّاً ذا المناقب والعلى — و فاطمة الزّهراء خير بنات
وحمزة والعبّاس ذا الهدي والتقى — و جعفراً الطيّار في الحجبات
اُولئك لاملقوح هند و حزبها — سميّة من نوكى ومن قذرات
ستسأل تيم عنهم و عديّها — و بيعتهم من أعجز العجزات
هم منعوا الآباء عن أخذ حقّهم — وهم تركوا الأبناء رهن شتات
و هم عدلوها عن وصيّ محمّد — فبيعتهم جاءت عن الغدرات
و ليّهم صنو النبيّ محمّد — أبو الحسن الفرّاج للغمرات
ملامك في آل النبيّ فانّهم — أحبّاي ماداموا و أهل ثقات

تخيّرتهم رشداً لنفسي إنّهم ... على كلّ حال خيرة الخيرات
نبذت إليهم بالمودّة صادقاً ... و سلّمت نفسي طائعاً لولاتي
فيارب زدني في هواي بصيرة ... وزد حبّهم يارب في حسناتي
سأبكيهم ما حجّ لله راكب ... وماناح قمري على الشجرات
و إنّي لمولاهم وقال عدوّهم ... و إنّي لمحزون بطول حياتي
بنفسي أنتم من كهول و فتية ... لفك عناة أو لحمل ديات
وللخيل لمّا قيّد الموت خطوها ... فأطلقتم منهن بالذربات
احب قصي الرحم من أجل حبّكم ... و أهجر فيكم زوجتي وبناتي
و أكتم حبيّكم مخافة كاشح ... عنيد لأهل الحقّ غير موات
فياعين بكّيهم وجودي بعبرة ... فقد آن للتسكاب و الهملات
لقد خفت في الدّنيا وأيّام سعيها ... وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم ترأني مذ ثلاثون حجّة ... أروح و أغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً ... و أيديهم من فيئهم صفرات
وكيف أداوي من جوى بي والجوى ... أميّة أهل الكفر و اللعنات
و آل زياد في الحرير مصونة ... و آل رسول الله منهتكات
سأبكيهم ماذرّ في الأفق شارق ... و نادى منادي الخير بالصلوات
وماطلعت شمس وحان غروبها ... و بالليل أبكيهم و بالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً ... وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم ... و آل زياد ربّة الحجلات
وآل رسول الله يسبى حريمهم ... و آل زياد آمنوا السرّبات
إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم ... أكفّاً عن الأوتار منقبضات

فلولا الّذي أرجوه في اليوم أو غد ... تقطّع نفسي إثرهم حسرات
خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله و البركات
يميّز فينا كلّ حقّ و باطل ... ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثمّ يا نفس فابشري ... فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي من مدّة الجور إنّني ... أرى قوّتي قد آذنت بثبات
فيا ربّ عجّل ما أؤمّل فيهم ... لأشفي نفسي من أسى المحنات
فان قرب الرّحمان من تلك مدّتي ... وأخر من عمري و وقت وفاتي
شفيت و لم أترك لنفسي غصة ... و رويت منهم منصلي وقناتي
فإنّي من الرّحمان أرجو بحبّهم ... حياة لدى الفردوس غير تباتي
عسى الله أن يرتاح للخلق إنّه ... إلى كلّ قوم دائم اللّحظات
فإن قلت عرفاً أنكروه بمنكر ... وغطّوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر نفسي دائماً عن جدالهم ... كفاني ما ألقى من العبرات
أحاول نقل الصمّ عن مستقرّها ... و إسماع أحجار من الصلدات
فحسبي منهم أن أبوء بغصة ... تردّد في صدري و في لهواتي
فمن عارف لم ينتفع و معاند ... تميل به الأهواء للشهوات
كأنّك بالأضلاع قد ضاق ذرعها ... لما حملت من شدّة الزّفرات (١)

قال ابن خلّكان : إنّ بعض أصحاب أبي نواس قال له : ما رأيت أوقح منك ، ما تركت خمراً ولا طرداً ولا معنى ، إلا قلت فيه شيئاً ، وهذا علي بن موسى الرّضا في عصرك لم تقل فيه شيئاً ، فقال : و الله ماتركت ذلك إلاّ إعظاماً ماله ، وليس قدر مثلي أن يقول في مثله ، ثم أنشد بعد ساعة :

---

(١) كشف الغمة : ٣ ـ ١٥٧ ـ ١٦٤

قيل لي أنت أحسن الناس شعراً ... في فنون من الكلام النبيه [1]

إلى آخر الأبيات إلي نقلناها عن العيون .

قال الإربلي : والمنة لله تعالى ، فهو الذي أمدّ بالتوفيق ، وهدى إلى الطريق ، و لامنّة عليهم عليهم السلام ، فانّ الواجب على العبد مدح سيّده ، ووصف فخاره وسؤدده ، و الذبّ عنه بلسانه ويده ، وقد سمح خاطري بشعر في مدحه موسوم وبشريف اسمه و اسمي مرقوم .

و أنا أعتذر إلى محله الشريف ، و مقامه العالي المنيف من التقصير عمّا يجب لقدره الخطير ، ولكن لأمر ما جذع ما جذع أنفه قصير ، فإني احب أن أكون من شعراء مجدهم ، وإن كنت مقصّرا عما يجب لعبدهم أو لأحد من أهل ودّهم والشعر :

أيها الرّاكب المجدّ قف العيس ... إذا ما حللت في أرض طوسا

لاتخف من كلالها ودع التأ ... ديب دون الوقوف والتعريسا

والثم الأرض إن رأيت ثرى مشـ ... ـهد خير الورى عليّ بن موسى

و ابلغنه تحيّة و سلاما ... كشذى المسك من عليّ بن عيسى

قل سلام إلاّ له في كلّ وقت ... يتلقّى ذاك المحلّ النفيسا

منزل لم ينزل به ذاكر الله ... يتلو التسبيح و التقديسا

دار عزّ ما انفكّ قاصد هاير ... جى إليها آماله و العيسا

بيت مجد مازال و قفا عليه ... الحمد والمدح والثّناء جليسا

ما عسى أن يقال في مدح قوم ... أسس الله مجدهم تأسيسا

ماعسى أن أقول في مدح قوم ... قدّس الله ذكرهم تقديساً

هم هداة الورى وهم أكرم النّا ... س اصولاً شريفة و نفوساً

---

(١) وفيات الاعيان : ٢ـ ٤٢٣

إن عزت أزمة تندّوا غيوثا ... أودجت شبهه تبدّى شموساً
شرّفوا الخيل و المنابر لمّا ... افترعوها و النّاقة العنتريسا
معشر حبهم يجلّي هموماً ... و مزاياهم تحلّي طروسا
كرموا مولداً وطابوا اصولاً ... وزكوا محتداً وطالوا غروسا
ليس يشقى بهم جليس ومن كا ... ن ابن شورى إذا أرادوا جليسا
قمت في نصرهم بمدحي لمّا ... فاتني أن أجرّ فيه خميسا
ملأوا بالولاء قلبي رجاء ... وبمدحي لهم ملأت الطروسا
فتراني لهم مطيعاً حنينا ... وعلى غيرهم أبيا شموساً
يا علي الرّضا أبثك ودّاً ... غادر القلب بالغرام وطيسا
مذهبي فيك مذهبي و بقلبي ... لك حبّ أبقي جوى ورسيسا
لا أرى داءه بغيرك يشفى ... لا ولا جرمه بغيرك بوسا
أتمنّى لو زرت مشهدك العا ... لي وقبّلت ربعك المأنوسا
أنا عزّ أن أزورك يقظا ... ن فزرني النوم وأشف السيسا
و إذا عبد لكم مطيع إذا ما ... كان غيري مطاوعاً إبليسا
قد تمسّكت منكم بولاء ... ليس يلقى القشيب منه دريسا
أترجىّ به النّجاة إذا ما ... خاف غيري في الحشر ضرّاً وبؤساً
فأداني و الوجه منّي طلق ... و أرى أوجه الشّناة عبوسا
لا أقيس الأنام منكم بشسع ... جلّ مقدار مجدكم أن أقيسا
من عددنا من الورى كان مر ... ؤساً ومنكم من عدّ كان رئيساً
فغدا العالمون مثل الذّنابي ... و غدوتم للعالمين رؤسا (١)

(١) كشف الغمة : ٣ ـ ١٨٢ .

قال في هامش المناقب ٢ر٤١١ :

في كلّ عصر لنا منكم إمام هدى ... فربعه آهل منكم و مأنوس
أمست نجوم سماء الدين آفلة ... وظلّ اسد الثرى قد ضمها الخيس
غابت ثمانية منكم و أربعة ... يرجى مطالعها ما حلّت العيس
حتى متى يظهر الحقّ المنير بكم ... فالحقّ في غيركم داج و مطموس

قال عبدالله بن المبارك المروزيّ المحدث العارف :

هذا عليّ و الهدى يقوده ... من خير فتيان قريش عوده (١)

قال الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح الحلّي الاسدي ؛

راق الصبوح و رقّت الصهباء ... و سرى النسيم و غنّت الورقاء
و كسا الربيع الارض كل مدبّج ... ليست تجيد مثاله صنعاء
و الارض بعد العري إمّا روضة ... غنّاء أو ديباجة خضراء
والطير مختلف اللحان فنائح ... و مطرب مالت به الأهواء
والماء بين مدرّج و مجدول ... و مسلسل جادت به الأنوار
وسري النسيم علي الرّياض فضمخّت ... أثوابه عطرية نكباء
كمديح آل محمّد سفن النجا ... فبنظمه تتعطر الشعراء
الطيبون الطاهرون الراكعون ... الساجدون السادة النجباء
منهم عليّ الأبطحيّ الهاشميّ ... اللوذعيّ إذا بدت ضوضاء
ذاك ألأمير لدى الغدير أخو ... البشير المستنير و من له الانباء
طهرت له الأصلاب من آبائه ... و كذاك قد طهرت له الأبناء
أفهل يحيط الواصفون بمدحه ... والذكر فيه مدائح و ثناء
ذو زوجة قد أزهرت أنوارها ... فلأجل ذالكم اسمها الزهراء

---

(٢) مناقب ال ابي طالب : ٢ـ ٤١٣ .

و أئمّة من ولدها سادت بها … المتأخرون و شرّف القدماء
مبداهم الحسن الزكيّ و من إلى … أنسابه تتفاخر الكرماء
والطاهر المولى الحسين و من له … رفعت إلى درجاتها الشهداء
و الندب زين العابدين الماجد … الندب الأمين الساجد البكاء
والباقر العلم الشريف محمد … مولى جميع فعاله آلاء
والصادق المولى المعظم جعفر … حبر مواليه هم السعداء
و إمامنا موسى بن جعفر سيّد … بضريحه تتشرف الزوراء
ثمّ الرضا علم الهدي كنز التقى … باب الرجا محيي الدجى الجلاّء
ثمّ الجواد مع ابنه الهادى الّذي … تهدى الورى آياته الغرّاء
والعسكري إمامنا الحسن الذي … يغشاه من نور الجلال ضياء
والطاهرين الطاهرين و من له … في الخافقين من البهاء لواء (١)

---

(١) الغدير : ٥ ـ ٤٣٨ .

﴿ باب ﴾

« مشهده و مزاره عليه السلام »

قد ذكرنا في باب شهادته عليه السلام أنه دفن في دار حميد بن قحطبة الطوسي في قرية سناباذ من رستاق نوقان ، و كانت هذه الدار في بستان يسكنها الامراء و رجال الدولة العباسية ، و بعد مدة قليلة تحولت هذه الدار و قرية سناباذ واشتهرت باسم « مشهد الرضا » أو « مشهد طوس . »

كانت في ناحية طوس مدينتان إحديهما « نوقان » والاخرى « طابران » و بينهما أربع فراسخ ، و لما دفن الرضا عليه السلام في سناباذ قصده الناس من النواحي و سكنوا عند مشهده ولاذوا بقبره و تبرّكوا بمجاورته ، و بنوا عند قبره أسواقاً ودوراً للمسافرين والزوّار ، وصارت سناباذ مدينة كبيرة ، و هاجر الناس من نوقان وطابران و توطّنوا عند مشهد الرضا عليه السلام فصار نوقان محلة من المشهد و خربت طابران .

والروضة الرضوية اليوم من أعظم المزارات في الدنيا ، ولا يجتمع الناس في مزار كما يجتمعون عند قبره عليه السلام وأبواب الروضة المباركة مفتّحة في تمام الأيّام والليالي وفي أيّام السنة لا تخلو من الزوّار ، ونحن نذكر إن شاء الله في ذيل المجلّد الثاني من هذا الكتاب تاريخ بناء الروضة الرضوية و ما يتعلق بها كالمكتبات ، والمتاحف ، والمستشفيات ، والمستوصفات الرضوية وغيرها ، وكذا نبحث عن البلد الجميل المبارك « مشهد الرضا » و تاريخه و خصوصياته ، و مساجده ، و مدارسه . و معاهده .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العقل و العلم

١

﴿ باب العقل ﴾

١ـ أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي ـ رحمه الله ـ عن الحسن بن علي بن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: صديق كلّ امرىء عقله و عدوّه جهله[1].

٢ـ محمّد بن يعقوب، عن علي، عن أبيه عن أبي‌هاشم الجعفري قال: كنا عندالرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل و الأدب فقال يا أباهاشم: العقل حباء من‌الله و الأدب كلفة، فمن تكلّف الأدب قدر عليه ومن تكلّف العقل لم‌يزدد بذلك إلاّ جهلاً[2].

٣ـ عنه عن محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّد بن‌عيسى، عن معمربن خلاّد قال: سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة و الصوم، إنما العبادة التفكّر في أمرالله عز وجل.[3]

١ـ المحاسن: ١٩٤ و الكافي: ١ـ١١. علل‌الشرايع ١ـ٩٥. عيون‌الاخبار ١ـ٢٥٨ و فيه عن حمدان الديواني عن الرضا. تحف‌العقول: ٣٢٦

(٢) الكافي: ١ـ٢٤

(٣) الكافي: ٢ـ٥٥. تحف‌العقول: ٣٣ـ٣٢٥.

۴ـ الصدوق، عن أبي الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرّود قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبدالله النيشابوري قال حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي في سنة ستين و مأتين قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رأس العقل بعد الإيمان بالله التودّد إلى الناس و اصطناع الخير إلى كلّ برّ و فاجر.(۱)

۵ـ الطوسي ـ رحمه الله ـ قال أخبرني محمد بن محمد قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال حدثنا علي بن مهرويه عن داود بن سليمان الغازي قال حدثنا الرّضا علي بن موسى عليه السلام يقول: ما استودع الله عبداً عقلاً الا استنقذه به يوماً.(۲)

۲

﴿باب العلم﴾

۶ـ محمد بن يعقوب ـ رحمه الله ـ عن محمد بن يحيى بإسناده عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول: اروه عني يجوز لي أن أرويه عنه؟ قال: فقال: إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه.(۳)

۷ـ عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ من علامات الفقه الحلم و الصمت.(۴)

۸ـ الصدوق، حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو البصري قال حدثنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدّثنا موسى بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا الحسين

(۱) عيون الاخبار ۲ـ۳۵

(۲) امالي الطوسي: ۱ ـ ۵۵.

(۳ و ۴) الكافي: ۱ـ۵۲ـ۳۶

ابن علي عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام للشامي الذين سئله في المسائل في جامع الكوفة: أربعة لايشبعن من أربعة ، أرض من مطر و اُنثى من ذكر ، و عين من نظر و عالم من علم (١)

٩ـ عنه، حدثنا أبومنصور أحمدبن إبراهيم قال: حدثنا زيدبن محمد البغدادي قال حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمدالطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: خمس لو رحلتم فيهن ما قدرتم على مثلهن: لا يخاف عبد إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربّه عز وجل ولا يستحي الجاهل إذاسئل عمالايعلم أن يتعلم [ولايستحيي أحدكم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم] والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لاصبر له . (٢)

١٠ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ حدثنا أبوالحسن محمدبن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمروالروذفي داره: قال: حدثنا أبوبكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري قال حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي في سنة ستين ومأتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: العلم خزائن و مفاتيحه السؤال، فاسئلوا يرحمكم‌الله فانه يوجر فيه أربعة: السائل والمعلّم و المستمع والمجيب له (٣).

١١ـ و بهذا الاسناد قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات قيل: له و من خلفائك قال الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي و سنتي فيعلّمونها الناس من بعدي. (٤)

١٢ـ وبهذا الاسناد قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: من حفظ من اُمتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه‌الله يوم القيامة فقيهاً عالماً (٥).

---

(١) الخصال: ٢٢١ (٢) الخصال: ٣١٥

(٣) عيون الاخبار : ٢ـ٢٨. حلية الاولياء: ٣ـ ١٩٢

(٤) عيون الاخبار: ٢ـ٣٧ (٥) عيون الاخبار: ٢ـ٣٧.

١٣ـ و بهذا الاسناد قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات و الأرض[١].

١٤ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ حدثنا محمدبن عمربن محمد بن مسلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبومحمد الحسن‌بن عبدالله بن‌محمد بن العباس‌الرازي‌التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي‌موسى بن جعفر قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي‌بن أبي‌طالب عليه السلام قال: العلم ضالّة المؤمن[٢]

١٥ـ عنه، عن عبد الواحد بن محمدبن‌عبدوس ـ رحمه‌الله ـ قال حدّثنا علي‌بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول: رحم‌الله عبداً أحيا أمرنا، فقلت له: فكيف يحيي أمركم قال: يتعلّم علومنا ويعلّمهاالناس فإنّ الناس لوعلموا محاسن كلامنالا تبّعونا قال: فقلت‌له: يابن‌رسول‌الله‌فقد روي لنا عن‌أبي‌عبدالله أنه قال: «من‌تعلّم علماً ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه‌الناس اليه فهو في النار».

فقال: صدق‌جدّي أفتدري من السفهاء؟فقلت لا يابن رسول‌الله فقال هم قصّاص من مخالفينا و تدري من العلماء؟ فقلت لا يابن رسول‌الله قال فقال: هم علماءآل‌محمد عليهم السلام الذي فرض‌الله عز وجلّ طاعتهم و أوجب مودّتهم ثم قال: أتدري ما معنى‌قوله: «أو ليقبل بوجوه الناس اليه» فقلت لا قال يعني‌بذلك والله إدّعاء الامامة بغيرحقها و من فعل ذلك فهو في النار[٣]

١٦ـ الطوسي، قال :أخبرني محمد بن‌محمدقال أخبرني أبوحفص عمر بن محمد قال حدثنا علي‌بن مهرويه عن داودبن سليمان الغازي قال حدثنا الرضا علي‌بن‌موسى قال حدثني أبي‌موسى بن جعفر قال حدثني أبي‌جعفر بن‌محمد قال حدثني أبي‌محمد

(١) عيون الاخبار: ٢ـ٤٦
(٢) عيون الاخبار: ٢ـ٦٦
(٣) معاني الاخبار: ١٨٠

بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: الملوك حكام على الناس و العلم حاكم عليهم وحسبك من العلم أن تخشي الله و حسبك من الجهل ان تعجب بعلمك[1]

١٧ـ الطوسي ـ رحمه الله ـ : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبوعبدالله جعفربن محمد بن جعفربن الحسن الحسيني رضي الله عنه في رجب سنة سبع وثلاثمائه قال حدثني محمدبن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم فاطلبوا العلم في مظانّها و اقتبسوه من أهله فانّ تعلّمه لله حسنة و طلبه عبادة والمذاكرة فيه تسبيح و العمل به جهاد و تعليمه من لايعلمه صدقة و بذله لأهله قربة الى الله تعالى.

لأنه معالم الحلال والحرام و منارسبل الجنة و المونس في الوحشة، والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدث في الخلوة و الدليل في السراء و الضراء، والسلاح على الأعداء والزين على الأخلاء، يرفع الله بهأقواماً فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم و يهتدى بفعالهم و ينتهى الى آرائهم ترغب الملائكة في خلّتهم و بأجنحتها تمسهم و في صلاتها تبارك عليهم يستغفر لهم كلّ رطب و يابس حتى حيتان البحر و هوامّه و سباع البرّ وأنعامه.

إنّ العلم حياة القلوب من الجهل و ضياء الأبصار من الظلمة و قوّة الأبدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الأخيار ومجالس الأبرار و الدرجات العلى فى الدنيا والآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام، به يطاع الربّ و يعبد و به توصل الأرحام و يعرف الحلال من الحرام، العلم أمام العمل و العمل تابعه يلهم به السعداء و يحرمه الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه[2].

---

(١) امالى الطوسى: ١ـ٥٥ .

(٢) امالى الطوسى: ٢ـ١٠٢

١٨ـ الحافظ أبونعيم الإصبهاني قال: حدثنا ابراهيم بن أحمد، ثنا أبوالصلت، ثنا علي بن موسى عن أبيه عن جدّه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كونوا دراة ولا تكونوا رواة، حديث تعرفون فقهه خير من ألف تروونه(١)

١٩ـ احمد بن علي بن أبي‌طالب الطبرسي ـ رحمه‌الله ـ عن السيد العالم العابد أبوجعفر مهدي بن أبي‌حرب الحسيني المرعشي رضي‌الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق أبوعبدالله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي رحمة‌الله عليه قال حدثني أبي محمد بن أحمد، قال حدثني الشيخ السعيد أبوجعفر محمدبن علي‌بن الحسين بن بابويه القمي رحمه‌الله قال حدثني أبوالحسن محمد بن القاسم الحضر الأسترابادي قال حدثني أبويعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبوالحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية قالا: حدثنا أبومحمد الحسن بن علي العسكرى عليه السلام قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام يقال: للعابد يوم القيامة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة.

ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم و وفّر عليهم نعم جلال‌الله تعالى و حصل لهم رضوان‌الله تعالى و يقال للفقيه: يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكلّ من أخذ عنك أو تعلّم منك، فيقف فيدخل الجنّة معه فئاماً و فئاماً حتى قال عشراً و هم الذين أخذوا عنه علومه و أخذوا عمن أخذ عنه و عمن أخذ عمن أخذ عنه إلى يوم القيامة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين(٢)

تمّ كتاب العقل والعلم و يتلوه إن شاءالله كتاب التوحيد.

---

(١) اخبار اصبهان: ١ـ١٣٨

(٢) الاحتجاج: ١ـ٩

كتاب التوحيد

١
﴿ باب أول ما خلق الله ﴾

١ ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن بكران النقاش بالكوفة قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال : إن أول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم و أن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها.

ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام في « ألف ب ت ث » أنه قال: الألف آلاء الله والباء بهجة الله ، والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة « ج ح خ » فالجيم جمال الله و جلال الله ، والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عز وجل « د ذ » فالدال دين الله والذال من ذي الجلال « ر ز » فالراء من الرؤف الرحيم والزاء زلازل القيامة .

« س ش » فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء ،وأراد ما أراد وما تشاؤن إلا أن يشاء الله « ص ض » فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله « ط ظ » فالطاء طوبى للمؤمنين و حسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيراً و ظن الكافرين بالله سوءاً

« ع غ » فالعين من العالم والغين من الغنى .

« ف ق » فالفاء فوج من أفواج النار والقاف قرآن على الله جمعه و قرآنه « ك ل » فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب « م ن » فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره و يقول الله عزّ وجلّ: لمن الملك اليوم ثم ينطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون : لله الواحد القهار، فيقول الله جل جلاله : اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين و نكاله بالكافرين .

« و ه » فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه «لاي» لام ألف لا إله إلاّ الله و هي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلاّ وجبت له الجنة « ى » يدالله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه و تعالى عما يشركون ثم قال عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى أنزل هذ القرآن بهذه الحروف التي يتناولها جميع العرب ثم قال « قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .(١)

٢

« باب حدوث العالم »

٢ ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن محمد بن جعفر الاسدي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي الرازي ، عن الحسين بن الحسن بن برد الدينوري عن محمد بن علي ، عن محمد ابن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على أبي الحسن عليه السلام و عنده جماعة ، فقال أبوالحسن أيها الرجل أرأيت إن كان القول قولكم و ليس كماهو تقولون، ألسنا وإياكم شرعاً سواء ؟ لايضرّنا ما صلّينا وصمنا و زكّينا وأقررنا فسكت الرجل .

(١) امالي الصدوق : ١٩٥ ـ عيون الاخبار : ١ـ ١٢٩ـ معاني الاخبار : ٤٣ .

ثم قال أبو الحسن عليه السلام : وإن كان القول قولنا وهو قولنا ألستم قد هلكتم و نجونا ، فقال : رحمك الله أوجدني كيف هو و أين هو ؟ فقال : ويلك إنّ الّذي ذهبت إليه غلط هو أيّن الأين بلا أين و كيّف الكيف بلا كيف فلا يعرف بالكيفوفية ولا بأينونية ولا يدرك بحاسّة ولا يقاس بشيء .

فقال الرّجل : فإذا أنّه لا شيء اذا لم يدركه بحاسّة من الحواسّ ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : ويلك لمّا عجزت حواسّك عن إدراكه أنكرت ربّوبيّته ؟ ونحن إذا عجزت حواسّنا عن إدراكه أيقنّا أنه ربّنا بخلاف شيء من الأشياء قال الرجل : فأخبرني متى كان ؟ .

قال أبو الحسن عليه السلام : أخبرني متى لم يكن فأُخبرك متى كان ، قال الرّجل فما الدّليل عليه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّي لما نظرت إلي جسدي ولم يمكنّي فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول و دفع المكاره فيه وجرّ المنفعة اليه علمت أنّ لهذا البنيان بانياً فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته و إنشاء السحاب و تصريف الرياح و مجرى الشمس والقمر والنجوم و غير ذلك من الآيات العجيبات المبيّنات علمت أنّ لهذا مقدّراً ومنشأً (١) .

٣ ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا ابراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه دخل عليه رجل فقال له : يابن رسول الله ما الدّليل على حدث العالم ؟ قال : أنت لم تكن ثم كنت و قد علمت أنك لم تكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك .(٢)

(١) الكافي : ١ـ٧٨ .

(٢) التوحيد : ٢٩٣ . وامالي الصدوق : ٢١٢ .

٣

«باب الاسماء و معانيها»

٤ - الكليني - رحمه الله - عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمد بن عبدالله و موسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان ، عن إبن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : نعم قلت يراها و يسمعها ؟ قال : ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه و نفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمّي نفسه ، و لكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها ، لأنّه اذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فأوّل ما اختار لنفسه : العلي العظيم لأنه أعلى الأشياء كلّها فمعناه الله واسمه « العلي العظيم» هو أوّل أسمائه ، علا على كل شيء (١).

٥ - عنه ، عن علي بن محمد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال :اعلم علّمك الله الخير إن الله تبارك و تعالى قديم والقدم صفته الّتي دلّت العاقل على أنه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته، فقد بان لنا با قرار العامة معجزة الصفة إنه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه و بطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء وذلك أنه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنه لم يزل معه فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ، ولو كان قبله شيء ، كان الأول ذلك الشيء لاهذا .

وكان الأول أولى بأن يكون خالقاً للأوّل ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم و تعبّدهم و ابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمّى نفسه سميعاً بصيراً قادراً ، قائماً، ناطقاً ، ظاهراً ، باطناً ، لطيفاً ، خبيراً ، قوياً ، عزيزاً ، حكيماً ، عليماً و ما أشبه هذه الأسماء ، فلما رأى ذلك من أسمائه القالون المكذّبون و قد سمعونا نحدّث عن الله أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا : أخبرونا - إذا زعمتم

---

(١) الكافي: ١ - ١١٣ والتوحيد: ١٩١ وعيون الاخبار : ١-١٢٩ . معاني الاخبار: ٢

أنه لامثل لله ولاشبه له ـ كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسمّيتم بجميعها ؟ فإنّ في ذلك دليلاً على أنكم مثله في حالاته كلّها أو في بعضها دون بعض إذ جمعتم الأسماء الطيبة .

قيل لهم : إن الله تبارك و تعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني و ذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدّليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع و هو الذى خاطب الله به الخلق فكلّمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا ، فقد يقال للرجل : كلب ، وحمار ، وثور و سكرة و علقمة و أسد كلّ ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الأسامي محلّ معانيها التي كانت بنيت عليه لأنّ الانسان ليس بأسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله .

و إنما سمّي الله تعالى بالعلم بغير علم حادث علم به الأشياء ، استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية فيما يخلق من خلقه و يفسد ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم و يغيبه كان جاهلاً ضعيفا كما أنا لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا فيه جهلة ، و ربّما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا الى الجهل ، و إنما سمي الله عالماً لأنه لايجهل شيئاً ، فقد جمع الخالق والمخلوق إسم العالم و اختلف المعنى على ما رأيت .

و سمي ربنا سميعاً لا بخرت فيه يسمع به الصوت ولايبصر به ، كما أنّ خرتنا الذى به نسمع لانقوى به على البصر ولكنه أخبر أنه لايخفى عليه شيء من الأصوات ليس على حدّ ما سمّينا نحن ، فقد جمعنا الإسم بالسمع واختلف المعنى ، و هكذا البصر لا بخرت منه أبصر ، كما أنا نبصر بخرت منا لاننتفع به في غيره ولكنّ الله بصير لا يحتمل شخصاً منظوراً اليه فقد جمعنا الإسم واختلف المعنى ، وهو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء ولكن قائم يخبر أنه حافظ كقول الرجل : القائم بأمرنا فلان ، والله هو القائم على كلّ نفس بما كسبت ، والقائم أيضاً في كلام الناس : الباقي ، والقائم أيضاً يخبر عن الكفاية كقولك للرجل : قم بأمر بني فلان أى اكفهم ، والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الإسم ولم نجمع المعنى .

وأما اللّطيف فليس على قلّة وقضافة وصغر ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك ، كقولك للرجل : لطف عني هذا الأمر و لطف فلان في مذهبه و قوله : يخبرك أنه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقاً متلطفاً لايدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك و تعالى عن أن يدرك بحدّ أو يحدّ بوصف واللّطافة منه الصغر والقلّة ، فقد جمعنا الإسم واختلف المعنى .

و أما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ، ليس للتجربة ولا لاعتبار بالأشياء ، فعندالتجربة والاعتبار علمان ولولاهما ماعلم، لانّ من كان كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلّم فقد جمعنا الإسم واختلف المعنى .

وأما الظاهر فليس من أجل أنّه علا الأشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنّم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل : ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلاح والغلبة ، فهكذا ظهور الله على الأشياء و وجه آخر أنه الظاهر لمن أراده ولا يخفى عليه شيء وأنه مدبّر لكل ما برأ فأيّ ظاهر أظهر و أوضح من الله تبارك و تعالى ، لأنك لاتعدم صنعته حيثما توجّهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحدّه ، فقد جمعنا الإسم ولم يجمعنا المعنى.

وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها و لكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً و حفظاً و تدبيراً كقول القائل : أبطنته يعني خبرته و علمت مكتوم سرّه والباطن منا الغائب في الشيء المستتر وقد جمعنا الإسم واختلف المعنى .

وأما القاهر فليس على معنى علاج و نصب و احتيال و مداراة و مكر كما يقهر العباد بعضهم بعضاً والمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً و لكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أنّ جميع ماخلق ملبّس به الذلّ لفاعله ، وقلّة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين أن يقول له : كن فيكون ، والقاهر منا على ما ذكرت و وصفت فقد جمعنا الإسم واختلف المعنى ، و هكذا جميع الأسماء و إن كنا لم نستجمعها كلّها

فقد يكتفي الاعتبار بما ألقينا إليك والله عونك و عوننا في إرشادنا و توفيقنا .[١]

٤

﴿ باب صفات الذات ﴾

٦ ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال : حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول : لم يزل الله تبارك و تعالى عليماً ، قادراً ، حياً ، سميعاً ، بصيراً ، فقلت له : يابن رسول الله إنّ قوماً يقولون : إنه عزّ وجلّ لم يزل عالماً بعلم ، وقادراً بقدرة ، وحياً بحياة ، وقديماً بقدم ، وسميعاً بسمع وبصيراً ببصر ، فقال عليه السلام : من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى، وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام : لم يزل الله عزّ وجلّ عليماً ، قادراً ، حياً ، قديماً ، سميعاً ، بصيراً لذاته ، تعالى الله عما يقول المشركون والمشبّهون علواً كبيراً [٢] .

٥

﴿ باب الرؤية ﴾

٧ ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى قال : سألني أبو قرّة المحدّث أن اُدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه ، فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد ، فقال أبو قرة : إنا روّينا أنّ الله قسمّ الرؤية والكلام بين نبيّين فقسمّ الكلام لموسى ولمحمد عليهما السلام الرؤية .

(١) الكافي ١ ـ ١٢٠ و رواه الصدوق في التوحيد ص ١٨٦ عن الكليني عن علي بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام .

(٢) التوحيد : ١٤٠ والامالي : ١٦٧ . عيون الاخبار : ١ ـ ١١٩ .

فقال أبو الحسن عليه السلام : فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجنّ والانس «لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء» أليس محمّد؟ قال : بلى قال : كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عندالله و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول : «لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء» ثمّ يقول : أنا رأيته بعينيّ و أحطت به علماً وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر!

قال أبو قرّة : فإنه يقول : «و لقدرآه نزلة اُخرى» فقال ابو الحسن عليه السلام إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى حيث قال «ما كذب الفؤاد ما رأى» يقول : ما كذب فؤاد محمّد صلّى الله عليه وآله ما رأت عيناه، ثم اُخبر بما رأى فقال : «لقد رأى من آيات ربه الكبرى»[١] فآيات الله غير الله و قد قال الله «ولا يحيطون به علماً»[٢] فاذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم و وقعت المعرفة فقال أبو قرّة : فتكذّب بالروايات؟ فقال أبوالحسن عليه السلام اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها، وما أجمع المسلمون عليه أنّه لا يحاط به علم ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء.[٣]

٨ ـ عنه، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سيف عن محمّد بن عبيد قال[٤] : كتبت الى أبي‌الحسن الرضا عليه السلام أسئله عن‌الرؤية وما ترويه العامّة والخاصّة وسألته أن يشرح لي ذلك فكتب بخطّه اتفق الجميع لاتمانع بينهم أنّ المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز أن يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان

(١) الايات في سورة النجم : ١١ ـ ١٨ .

(٢) طه : ١٠٩ .

(٣) الكافي : ١ ـ ٩٥ والتوحيد : ١١٠ .

(٤) في التوحيد محمد بن عبيدة .

لأنها ضدّه ، فلا يكون في الدنيا مؤمن لأنهم لم يروا الله عز ذكره و ان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب أن تزول ولا تزول في المعاد فهذا دليل على أن الله عزّ وجلّ لا يرى بالعين إذالعين تؤدّي إلى ما وصفناه (۱) .

۹ـ عنه عن محمد بن يحيي و غيره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي‌نصر، عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لما أسرى بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه قطّ جبرئيل فكشف له فأراه الله(۲) من نور عظمته ما أحبّ (۳)

۱۰ـ عنه، عن محمد بن يحيي، عن أحمد بن محمد، عن أبي‌هاشم الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الله هل يوصف؟ فقال: أما تقرء القرآن ؟ قلت: بلى، قال: أما تقرء قوله تعالى: «لاتدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار»(٤) قلت: بلى قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت بلى قال: ما هي؟ قلت أبصار العيون فقال: إنّ أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لاتدركه الأوهام و هو يدرك الأوهام(٥)

۱۱ـ الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن اسماعيل البرمكي، عن الحسين ابن أبي‌الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن محمد الخزّاز و محمد بن الحسين قالا: دخلنا على أبي‌الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما روي أنّ محمداً رأى ربّه في هيئة الشابّ الموفّق في سنّ أبناء ثلاثين سنة، رجلاه في خضرة و قلت إنّ هشام بن سالم و صاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرّة و الباقي صمد .

---

(۱) الكافي : ۱ ــ ۹۶ والتوحيد : ۱۰۹ .

(۲) في التوحيد فأداني الله.

(۳) الكافي ۱ــ۹۸ و التوحيد ۱۰۸ .

(٤) الانعام: ٦ . (٥) الكافي ۱ــ۹۸ و التوحيد ۱۱۲.

فخرّ ساجداً ثم قال: « سبحانك ما عرفوك ولا وحّدوك، فمن أجل ذلك و صفوك، سبحانك لوعرفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك ،إلهي لاأصفك إلابماوصفت بهنفسك ولاأُشبهك بخلقك، أنت أهل لكلّ خير، فلا تجعلني من القوم الظالمين » .

ثم التفت إلينا فقال : ما توهّمتم من شيء فتوهّموا الله غيره ، ثم قال نحن آل محمد النمط الأوسط الذى لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي ، يا محمد إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشاب الموفق في سنّ أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربّي وجلّ أن يكون من صفة المخلوقين .

قال ؟ قلت : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذاك محمد صلى الله عليه وآله كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ، إنّ نور الله منه اخضر ما اخضرّ ومنه احمر ما احمرّ ومنه ابيض ما ابيضّ و منه غير ذلك . يا محمد ماشهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به [(١)] .

١٢ـ عنه قال : حدثنا أحمدبن زياد بن جعفر الهمداني ـ رحمه الله ـ قال حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ابراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام يابن رسول الله ما تقول في الحديث الذى يروى أهل الحديث أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام : يا أبا الصلت إنّ الله تبارك و تعالى فضّل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة .

وجعل طاعته طاعته ، و متابعته متابعته ، وزيارته في الدنيا و الآخرة زيارته ، فقال عزّ وجلّ : « من يطع الرّسول فقدأطاع الله » [(٢)] وقال: « إنّ الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم » [(٣)] و قال النبى صلى الله عليه وآله « من زارني في حياتي

(١) التوحيد : ١١٣ والكافى : ١ ـ ١٠٠ .

(٢) النساء : ٨٠ .

(٣) الفتح : ١٠ .

أو بعد موتي فقد زار الله ، درجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى .

قال : فقلت له : يابن رسول الله فما معنى الخبر الذى رووه أنّ ثواب لا إله إلاّ الله النظر إلى وجه الله فقال عليه السلام : يا أباالصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه و رسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الّذين بهم يتوجه إلى الله و إلى دينه و معرفته و قال الله عزّ وجلّ : « كلّ من عليها فان و يبقى وجه ربك » [١] و قال عزّ وجلّ « كل شيء هالك إلاّ وجهه » [٢] فالنظر إلى أنبياء الله و رسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة و قد قال النبي صلى الله عليه وآله : « من أبغض أهل بيتي و عترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة » وقال عليه السلام : إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني » يا أبا الصلت إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان ولا يدركه الأبصار والأوهام .

فقال : قلت له : يابن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان فقال : نعم ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة و رأى النار لما عرج به إلى السماء قال : فقلت له : إن قوماً يقولون أنهم اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام : ما اولئك منا ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذّب النبيّ صلى الله عليه وآله و كذّبنا ولا من ولايتنا على شيء و يخلد في نار جهنم .

قال الله عزّ وجلّ : « هذه جهنم التى يكذّب بها المجرمون يطوفون بينها و بين حميم آن » [٣] و قال النبي صلى الله عليه وآله : لما عرج بي الى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي ، فلما أهبطت إلى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة حوراء إنسية و كلّما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام [٤] .

---

(١) الرحمان : ٢٧ . (٢) القصص : ٨٨ .

(٣) الرحمان : ٤٤ .

(٤) التوحيد ١١٧ عيون الاخبار : ١ ــ ١١٥ .

٦

﴿ باب المشيئة و الارادة ﴾

١٣ ـ البرقي ، عن أبيه ، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : لا يكون إلاّ ما شاء الله و أراد و قضى ، فقال : لا يكون إلاّ ما شاء الله و أراد و قدرّ و قضى ، قال : فقلت : فما معنى « شاء » قال ابتداء الفعل ، قلت فما معنى « أراد » قال : الثبوت عليه قلت : فما معنى « قدّر » قال تقدير الشيء من طوله و عرضه قلت : فما معنى «قضي » قال : اذا قضاه أمضاه فذلك الّذى لا مردّ له(١) .

١٤ ـ الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام : قال الله : يابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، و بقوتي أدّيت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ، ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك و ذاك أني أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك مني و ذاك أنني لا اُسئل عما أفعل وهم يسألون (٢) .

١٥ ـ الصدوق قال : حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال ، حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : قال الرضا عليه السلام : المشيّة والارادة من صفات الأفعال ، فمن زعم أنّ الله تعالى لم يزل مريداً شائياً فليس بموحّد (٣) .

١٦ ـ عنه ، عن أبيه و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّدبن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : إنّ أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر و بعضهم

---

(١) المحاسن : ٢٤٤ :

(٢) الكافى : ١ ـ ١٥٢ قرب الاسناد : ٢٠٧ عيون الاخبار : ١ ـ ١٤٤ .

(٣) التوحيد : ٣٣٨ .

بالاستطاعة ، فقال لي : اكتب ، قال الله تبارك و تعالى يابن آدم بمشيّتي كنت . . . . الى آخر الحديث الذي مرّ تحت رقم ١٤ و زاد في آخره « قد نظمت لك كل شيء تريد »[١] .

١٧ ـ عنه قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عن الارادة من الله تعالى و من الخلق ، فقال : الإرادة من المخلوق الضمير و ما يبدوله بعد ذلك من الفعل ، وأما من الله عزّ وجلّ فإرادته أحداثه لاغير ذلك لأنه لايروى ولا يهمّ ولا يتفكّر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق ، فإرادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك يقول له : كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكّر ولا كيف كذلك كما أنه بلا كيف[٢] .

٢

• باب نفي الجسم والمكان •

١٨ ـ الكليني ، عن محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن اسماعيل ابن بزيع عن محمد بن زيد قال : جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى عليّ: الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء و مبتدعها ابتداعاً بقدرته و حكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع ، خلق ما شاء كيف شاء ، متوحداً بذلك لإظهار حكمته و حقيقة ربوبيّته ، لا تضبطه العقول ولاتبلغه الأوهام ولاتدركه الأبصار ولا يحيط بهمقدار ، عجزت دونه العبارة وكلّت دونه الأبصار وضلّ فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب و استتر بغيرستر مستور ، عرف بغير رؤية و وصف بغير صورة و نعت بغير جسم ، لا إله إلاّ الله الكبير المتعال[٣] .

(١) التوحيد ٣٣٨ .

(٢) عيون الاخبار : ١ ـ ١١٩ .

(٣) الكافي : ١ ـ ١٠٥ والتوحيد : ٩٨ ـ علل الشرايع : ١ـ٩ .

١٩ ـ الصدوق ، قال حدثنا محمد بن القاسم المفسّر ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد ؛ وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبويهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عن أبيه عن جدّه قال : قام رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له : يابن رسول الله صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا ، فقال الرضا عليه السلام : إنه من يصف ربّه بالقياس لايزال الدّهر في الالتباس ، مائلاً عن المنهاج ، ظاعناً في الاعوجاج ضالاً عن السبيل قائلاً غير الجميل .

أعرّفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية ، وأصفه بما وصف به من غير صورة ، لا يدرك بالحواسّ ولا يقاس بالناس ، معروف بغير تشبيه ، و متدان في بعده لا بنظير لا يتمثل بخليقته ، ولا يجور في قضيته ، الخلق إلى ما علم منقادون ، و على ما سطر في المكنون من كتابه ماضون ، ولا يعلمون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق و بعيد غير متقصّ ، يحقق ولا يمثل ، و يوحّد ولا يمثل ، و يوحّد ولا يبعّض يعرف بالآيات ، و يثبت بالعلامات ، فلا إله غيره الكبير المتعال .

ثم قال عليه السلام بعد كلام آخر تكلّم به : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أبيه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : ما عرف الله من شبّهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده (١) .

٢٠ ـ عنه قال حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق ـ رحمه الله ـ قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثني جعفر بن محمد الأشعري ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إليّ بخطه ، قال جعفر و إنّ فتحاً أخرج إليّ الكتاب فقرأته بخط أبي الحسن عليه السلام :

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد ، و فاطرهم على معرفة ربوبيته الدالّ على وجوده بخلقه و بحدوث خلقه على أزله و بأشباههم على أن لاشبه

---

(١) التوحيد: ٤٧ قال الصدوق رحمه الله : والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في تفسير القرآن .

له ، المستشهد آياته على قدرته ، الممتنع من الصفات ذاته و من الأبصار رؤيته و من الأوهام الإحاطة به ، لا أمد لكونه ، ولا غاية لبقائه ، لايشمله المشاعر ، ولا يحجبه الحجاب ، فالحجاب بينه و بين خلقه ، لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ، ولا مكانذواتهم مما يمتنع منه ذاته ، ولا فتراق الصانع والمصنوع والربّ والمربوب والحادّ والمحدود أحد لا بتأويل عدد ، الخالق لا بمعنى حركة ، السميع لا بأداة البصير ، لا بتفريق آلة ، الشاهد لابمماسّة ، البائن لابيراح مسافة ، الباطن لاباجتنان ، الظاهر لابمحاذ الذي قد حسرت دون كنهه نواقد الأبصار و امتنع وجوده جوائل الأوهام .

أوّل الديانة معرفته ، و كمال المعرفة توحيده ، و كمال التوحيد نفي الصفات عنه ، لشهادة كلّ صفة أنها غير الموصوف ، و شهادة الموصوف أنه غير الصفة ، و شهادتهما جميعاً على أنفسهما بالبينة الممتنع منها الأزل ، فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله ومن قال : كيف فقد استوصفه ومن قال على م فقد حمله ، و من قال : أين فقد أخلى منه ، و من قال : إلى مَ فقد وقّته ، عالم إذ لا معلوم و خالق إذ لا مخلوق ، و ربّ إذ لا مربوب ، وإله إذ لا مألوه ، و كذلك يوصف ربّنا و هو فوق ما يصفه الواصفون (١) .

٢١ عنه ، عن محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال حدّثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدّثنا أبي ، عن الريان بن الصلت ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي ، و ما عرفني من شبّهني بخلقي و ما على ديني من استعمل القياس في ديني (٢) .

٢٢ - عنه ، قال حدثنا محمد بن موسى المتوكل - رحمه الله - قال حدّثنا علي بن ابن الحسين السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن داود بن

---

(١) التوحيد: ٥٦ .

(٢) التوحيد : ٦٨ عيون الاخبار : ١ - ١١٦ و امالي الصدوق : ٥ .

القاسم قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، و من وصفه بالمكان فهو كافر ، و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب ، ثم تلا هذه الآية « إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اُولئك هم الكاذبون »(١) .

٢٣ ـ عنه قال : حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدويّ قال : حدّثنا الهيثم بن عبد الله الرّماني قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال :

الحمد لله الذى لا من شيء كان ، ولا من شيء كوّن ما قد كان ، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته ، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه ، لم يخل منه مكان فيدرك بأينية ولا له شبه مثال فيوصف بكيفية ولم يغب عن علمه شيء فيعلم بحيثية مبائن لجميع ما أحدث في الصفات و ممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات و خارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرّف الحالات محرّم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده و على عوامق ناقبات الفكر تكييفه و على غوائص سابحات الفطر تصويره ، لا تحويه الأماكن لعظمته ، ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقائيس لكبريائه .

ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه وعن الأفهام أن تستغرقه ، وعن الأذهان أن تمثله قد يئست من استنباط الإحاطة به طوامح العقول و نضبت عن الإشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ، ورجعت بالصغر عن السموّ إلى وصف قدرته لطائف الخصوم ، واحد لا من عدد ، و دائم لا بأمد ، و قائم لا بعمد ، ليس بجنس فتعاد له الأجناس ولا بشبح فتضارعه الاشباه ، ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات ، قد ضلّت العقول في أمواج تيّار إدراكه و تحيرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليته .

---

(١) التوحيد : ٦٩ والاية في سورة النحل ١٠٥ .

و حصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، و غرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته مقتدر بالآلاء و ممتنع بالكبرياء، و متملّك على الأشياء، فلا دهر يخلقه ولا وصف يحيط به قد خضعت له ثوابت الصعاب في محلّ تخوم قرارها، و أذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها مستشهد بكلّية الأجناس على ربوبيّته و بعجزها على قدرته و بفطورها على قدمته، و بزوالها على بقائه.

فلا لها محيص عن إدراكه إياها ولا خروج من إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها، كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمركّب الطبع عليها دلالة و بحدوث الفطر عليها قدمة و بأحكام الصنعة لها عبرة، فلا إليه حدّ منسوب، ولا له مثل مضروب، ولا شيء عنه محجوب تعالى عن الأمثال و الصفات المخلوقة علوّاً كبيراً.

وأشهد أن لا إله إلا الله إيماناً بربوبيّته و خلافاً على من أنكره، و أشهد أنّ محمداً عبده و رسوله المقرّ في خير مستقرّ المتناسخ من أكارم الأصلاب ومطهّرات الأرحام، المخرج من أكرم المعادن محتداً و أفضل المنابت منبتاً، من أمنع ذروة و أعزّ ارومة من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه و انتخب منها أمناءه الطيبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، اليانعة الثمار، الكريمة الحشاء.

في كرم غرست وفي حرم أنبتت وفيه تشعّبت وأثمرت و عزّت وامتنعت فسمت به وشمخت حتى أكرمه الله عزّ وجلّ بالرّوح الأمين والنور المبين و الكتاب المستبين، و سخّر له البراق و صافحته الملائكة و أرعب به الأباليس و هدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه، سنته الرشد، وسيرته العدل، وحكمه الحقّ، صدع بما أمره ربّه، و بلّغ ما حمله، حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حتى خلصت له الوحدانية ووصفت له الربوبية، وأظهر الله بالتوحيد حجته وأعلى بالإسلام درجته و اختار الله عزّ وجلّ لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة ﷺ عدد ما صلى على أنبيائه المرسلين و آله الطاهرين.[1]

(١) التوحيد: ٦٩ عيون الاخبار ١-١٢١

٢٤- عنه قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رضي الله عنه - قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا عبيدالله بن موسى أبو تراب الروياني، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت: للرضا عليه السلام يابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إنّ الله تبارك و تعالى ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا؟ فقال عليه السلام: لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه، والله ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك إنما قال: إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير و ليلة الجمعة في أوّل اللّيل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فاتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ يا طالب الخير أقبل، يا طالب الشر أقصر فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر، فاذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السما، حدثني بذلك أبي عن جدي عن رسول الله عليهم السلام.(١)

٢٥- عنه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني -رضي الله عنه- قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله إن الناس يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته، فقال: قاتلهم الله لقد حذفوا أوّل الحديث، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابّان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبح الله وجهك و وجه من يشبهك، فقال صلى الله عليه وآله: ياعبدالله لاتقل هذا لأخيك، فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته.(٢)

٢٦- عنه قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي، قال حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: قلت له: يابن رسول الله إنّ الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه و الجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام.

فقال: يابن خالد أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في

(١) التوحيد: ١٧٦ والامالي: ٢٤٦

(٢) عيون الاخبار: ١-١١٩

التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك؟ فقلت: بل ما روي عن النبي في ذلك أكثر قال: فليقولوا إنّ رسول الله كان يقول بالتشبيه و الجبر إذاً، فقلت له: إنهم يقولون إنّ رسول الله لم يقل من ذلك شيئاً و إنما روي عليه قال: فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلام إنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً و إنما روي ذلك عليهم، ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك و نحن منه براء في الدنيا والاخرة.

يابن خالد إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه و الجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى، فمن أحبّهم فقد أبغضنا، و من أبغضهم فقد أحبّنا و من والاهم فقد عادانا، و من عاداهم فقد والانا، و من وصلهم فقد قطعنا، و من قطعهم فقد وصلنا، و من جفاهم فقد برّنا و من برّهم فقد جفانا، و من أكرمهم فقد أهاننا و من أهانهم فقد أكرمنا، و من قبلهم فقد ردّنا، و من ردّهم فقد قبلنا، و من أحسن إليهم فقد أساء إلينا، و من أساء إليهم فقد أحسن إلينا، و من صدّقهم فقد كذّبنا، و من كذّبهم فقد صدّقنا، و من أعطاهم فقد حرمنا، و من حرمهم فقد أعطانا، يابن خالد من كان شيعتنا فلا يتخذنّ منهم ولياً ولا نصيراً.[١]

٢٧ـ عنه قال حدثنا الحسين بن أحمد، عن أبيه قال: حدّثنا محمد بن بندار، عن محمد بن علي، عن محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرّضا قال: قال بعض الزنادقة لابي الحسن عليه السلام لم احتجب الله؟ فقال ابوالحسن إنّ الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأما هو فلا تخفى عليه خافية في آناء اللّيل والنهار، قال: فلم لاتدركه حاسّة البصر، قال: للفرق بينه و بين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار، ثم هو أجلّ من أن تدركه الأبصار أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل. قال: فحدّه لي قال: إنه لايحدّ، قال: لم؟ قال: لأنه كلّ محدود متناه إلى حدّ فاذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة أحتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متجزّيء ولا متوهّم.[٢]

(١) التوحيد: ٣٦٣ وعيون الاخبار: ١-١٤٢ و فيه عن احمد بن ابراهيم بن هارون القاضي في مسجد الكوفة.

(٢) علل الشرايع: ١-١١٣

٢٨ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا أحمد بن أبي عبدالبرقي . عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك وبه قدروك والتقدير على غير مابه وصفوك ، فاني بريء ياالهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء ، الهي ولن يدركوك وظاهر مابهم من نعمك دليلهم عليك لوعرفوك وفيه خلقك ياالهي مندوحة أنْ يتناولوك . بل سووك بخلقك ، فمن ثم لم يعرفوك و اتخذوا بعض آياتك رباً فبذلك وصفوك تعاليت ربّي عما به المشبهون نعتوك .(١)

٢٩ ـ الشيخ المفيد قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن سعد ابن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي . قال : حدثني بكر بن صالح الرازي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، قال سمعت أباالحسن عليه السلام يقول ، لأبي : مالي رأيتك عند عبدالرحمن بن يعقوب قال : إنه خالي ، فقال له أبو الحسن عليه السلام إنه يقول في الله قولاعظيماً يصف الله ويحدّه والله لايوصف ، فإماجلست معنا وتركته وأوتركتناوجلست معه ، فقال إنّ هو يقول ماشاء ، أو تركتنا و جلست معه أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول .

فقال له أبو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً . أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى وكان أبوه من فرعون ، فلما الحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنه ليعظه و أدركه موسى وأبوه يراغمه حتّى بلغا طرف البحر فغرقا جميعاً ، فأتى موسى الخبر ، فقال : له غرق رحمه الله ولم يكن على رأي أبيه ، لكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب الذنب دفاع .(٢)

٣٠ ـ جامع الاخبار عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام باسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله :التوحيد نصف الدين قال : جاء رجل يهودي الى

---

(١) امالي الصدوق : ٣٦٢ والتوحيد ١٢٤ والعيون : ١-١١٧ .

(٢) امالي المفيد : ٧٣ .

علي بن أبي طالب قال له : كيف كان ربنا فقال علي إنما يقال كيف لشيء لم يكن فكان هو كائن بلا كينونة كائن بلا كيف يكون كائن بلا كيف كان ، كان لم يزل بلا كيف يكون لا يزال ، قبل القبل بلاقبل ، قد أجمع الغاية عنده فهو غاية كل غاية .(١)

٣١ ـ و فيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب إليه مانفى عنه فهو كاذب ، ثم تلا هذه الآية «إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون .»(٢)

٣٢ ـ الصدوق في كتاب الجامع عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار وعبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن هشام بن إبراهيم العباسي قال قلت للرضا عليه السلام أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة قال ومن هو ، قلت : الحسن ابن سهل أخو الفضل بن سهل ذي الرياستين قال : في أي شيء المسألة قلت في التوحيد قال : في أي التوحيد قلت يسألك عن الله جسم أوليس بجسم ؟ فقال : إن الناس في التوحيد ثلاثة ، فمذهب إثبات تشبيه ، لا يجوز ، ومذهب النفي لا يجوز ، فلا محيص في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه .(٣)

٨
« باب البداء »

٣٣ ـ الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : مابعث الله نبياقط إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء .(٤)

---

(١) جامع الاخبار : ٦ .

(٢) جامع الاخبار : ٧ والاية في سورة النحل : ١٠٠ .

(٣) فرج المهموم : ١٣٩ .

(٤) الكافي : ١ـ ١٤ والتوحيد : ٣٣٣ .

٩
﴿ باب العلم والقدرة ﴾

٣٤ ـ الكليني ، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ ، فقال : إني أسئلك عن مسئلة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك ، فقال أبو الحسن عليه السلام سل عما شئت ، فقال : أخبرني عن ربك متى كان ؟ وكيف كان ؟ و على أي شيء كان اعتماده ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى أين الأين بلا أين ، وكيّف الكيف بلا كيف و كان اعتماده على قدرته ، فقام إليه الرجل فقبّل رأسه و قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمداً رسول الله و أنّ علياً وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله والقيم بعده بما قام به رسول الله و أنكم الأئمة الصادقون و أنك الخلف من بعدهم [١] .

٣٥ ـ الصدوق قال : حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي ـ الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام فقالوا له : جئناك نسألك عن ثلاث مسائل ، فان أجبتنا فيها علمنا أنك عالم ، فقال : سلوا ، فقالوا : أخبرنا عن الله أين كان و كيف كان و على أي شيء كان اعتماده فقال : إنّ الله عزّ وجلّ كيّف الكيف فهو بلا كيف و أين الأين فهو بلا أين وكان اعتماده على قدرته ، فقالوا : نشهد أنك عالم [٢] .

٣٦ ـ عنه قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبو القاسم العلوي عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدّثنا محمد بن عيسى ، عن محمد بن عرفة قال : قلت للرضا عليه السلام : خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة ؟ فقال : لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة لأنك إذا قلت:

---

(١) الكافي : ١ـ٨٨ .

(٢) التوحيد : ١٢٥ ، عيون الاخبار: ١ـ١١٧ .

خلق الأشياء بالقدة فكأنك قد جعلت القدرة شيئاً غيره ، وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء و هذا شرك ، و إذا قلت : خلق الأشياء بقدرة فإنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها و قدرة ، و لكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره (١) .

٣٧ ـ عنه قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال : حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن عبدالله قال : حدثنا الحسين بن بشار ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : سألته أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون أو لا يعلم إلاّ ما يكون ؟ فقال : إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الاشياء .

قال الله : عزّ وجلّ : « إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون » (٢) وقال لأهل النار: « ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه و إنهم لكاذبون » (٣) فقد علم الله عزّوجلّ أنه لو ردّهم لعادوا لما نهوا عنه ، و قال للملائكة لما قالوا : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء و نحن نسبّح بحمدك و نقدّس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون » (٤) فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها ، فتبارك ربنا تعالى علواً كبيراً ، خلق الأشياء و علمه بها سابق لها كما شاء ، كذلك لم يزل ربّنا عليماً سميعاً بصيراً (٥) .

٣٨ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرحمان ، قال : قلت : لأبي الحسن الرضا عليه السلام : روّينا أنّ الله علم لاجهل فيه ، حياة لاموت فيه ، نور لاظلمة فيه ، قال : كذلك هو . (٦)

٣٩ ـ عنه قال : حدثنا الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال : حدثنا

---

(١) التوحيد : ١٣٠ . عيون الاخبار : ٢-١١٧ .

(٢) الجاثية : ٢٩ . (٣) الانعام : ٢٨ .

(٤) البقرة : ٣٠ .

(٥) التوحيد : ١٣٦ . عيون الأخبار : ١ - ١١٨ .

(٦) التوحيد : ١٣٨ .

علي بن مهروية القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الفراء قال حدّثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أخبرني عما ليس لله وعما ليس عندالله وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلام: أما ما لايعلمه الله فذلك قولكم يامعشر اليهود إنّ عزيراً ابن الله و الله لايعلم له ولداً و أما قولك: ماليس عندالله فليس عندالله ظلم للعباد وأما قولك ماليس لله فليس لله شريك، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله. (١)

١٠

﴿ باب القضاء و القدر ﴾

٣٠ ـ الصدوق قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليّ البصريّ قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن المثنى، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن مهروية القزويني، قال: حدّثنا ابو أحمد الغازي قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن عليّ، قال حدثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي الحسين بن علي عليه السلام قال: سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض و فضائل ومعاصي، وأمّا الفرائض فبأمر الله عزّ وجلّ و برضاء الله وقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه، وأمّا الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضاء الله و بقضاء الله وبقدر الله وبمشيته و بعلمه، و أمّا المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله و بقدر الله و بمشيته و بعلمه، ثم يعاقب عليها. (٢)

٣١ ـ وبهذ الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا كلها جهل الامواضع العلم، والعلم كلّه حجة الامامعمل به، والعمل كلّه رياء إلاماكان مخلصاً، والإخلاص على

(١) عيون الاخبار: ١ـ١٤١و٢ـ٣٦. والتوحيد: ٣٧٧.

(٢) التوحيد: ٣٦٩. عيون الاخبار: ١ـ١٤٢ والخصال: ١٦٨.

خطر حتى ينظر العبد بما يختم له .[١]

٤٢ ـ عنه قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار ـ رضي الله عنه : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أمخلوقة أم غير مخلوقة ، فكتب : أفعال العباد مقدّرة في علم الله قبل خلق العباد بألفي عام .[٢]

٤٣ ـ عنه قال : حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري ، بنيسابور قال : حدّثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن هارون الخوري ، قال حدّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري ، قال حدّثنا أحمد بن عبد الله الجويباري الشيباني ، عن علي بن موسى الرّضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ قدّر المقادير و دبرّ التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام .[٣]

٤٤ ـ و باسناده عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال : دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله تعالى وقدره ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ فوالله ماعلوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي ياأمير المؤمنين .

فقال عليه السلام :مهلاً يا شيخ لعلّك تظنّ قضاء حتماً وقدراً لازماً لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب ، والأمر والنهي والزجر ، واسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن على المسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب ، والمذنب أولى بالاحسان من المحسن ، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمان وقدرية هذه الأمة ومجوسها ، ياشيخ إنّ الله تعالى كلّف تخييراً ونهى تحذيراً و أعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك

(١) التوحيد : ٣٧١ .
(٢) عيون الاخبار : ١ـ٣٦ والخصال .
(٣) التوحيد : ٣٧٦ . عيون الاخبار : ١ـ٢٩١٤ـ٣١ .

ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار » قال فنهض الشيخ وهو يقول :

أنت الإمام الذى نرجو بطاعته ۞ يوم النجاة من الرحمان غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ۞ جزاك ربك عنافيه إحسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة ۞ قد كنت راكبها فسقاً و عصياناً
لا لا و لا قائلا ناهيه أوقعه ۞ فيها عبدت إذاً يا قوم شيطاناً
ولا اُحبّ ولا شاء الفسوق ولا ۞ قتل الوليّ له ظلماً و عدواناً
أنى يحبّ و قد صحت عزيمته ۞ ذو العرش أعلن ذاك الله إعلاناً[1]

٤٥- عنه قال حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد المؤدّب - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري، فليلتمس إلهاً غيري، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في كلّ قضاء الله عزّ و جلّ خيرة المؤمن[2]

٤٦- عنه قال: حدثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن محمّد بن قتيبة ، قال حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أفعال العباد مخلوقة. فقلت له: يابن رسول الله و ما معنى مخلوقة قال: مقدرة.[3]

---

(١) عيون الاخبار: ١-١٣٩

(٢) عيون الاخبار: ١-١٤١

(٣) معاني الاخبار: ٣٩٥ والعيون: ١-٣١٥

١١

﴿ باب الجبر و التفويض ﴾

٤٧- الكليني عن علي بن ابراهيم، عن الحسن بن محمّد، عن علي بن محمّد القاساني عن علي بن أسباط قال: سئلت أباالحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة، فقال يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلّي السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله، قال: قلت: جعلت فداك فسرلي هذا قال: أن يكون العبد مخلّى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، يريد أن يزني فلا يجد إمرأة ثمّ يجدها فاما أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام، أو يخلّي بينه و بين إرادته فيزني فيسمّى زانياً ولم يطع الله باكراه ولم يعصه بغلبة[١]

٤٨- عنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال، سألته فقلت: الله فوّض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعزّ من ذلك قلت: فجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل و أحكم من ذلك ثم قال: قال الله: يابن آدم أنا أولى بحسناتك منك، و أنت أولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك[٢]

٤٩- عنه عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبدالرحمان قال: قال لي أبوالحسن الرضا عليه السلام: يا يونس لا تقل بقول القدرية فانّ القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنّة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فانّ أهل الجنة قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله. و قال أهل النار: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين. وقال إبليس: ربّ بما أغويتني، فقلت: والله ما أقول بقولهم ولكني أقول: لا يكون إلا بما شاء الله وأراد و قدر وقضى.

---

(١) الكافي: ١-١٦٠

(٢) الكافي: ١-١٥٧ والتوحيد: ٣٦٢. عيون الاخبار: ١-١٤٣

فقال: يا يونس ليس هكذا لايكون إلا ماشاءالله و أراد وقدّر و قضى، يا يونس تعلم ماالمشيئة؟ قلت: لا قال: هي الذكر الأول، فتعلم ماالإرادة؟ قلت: لاقال: هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة و وضع الحدود من البقاء و الفناء قال: ثم قال: و القضاء هو الإبرام و إقامة العين قال: فاستأذنته أن اُقبل رأسه و قلت: فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة[1]

٥٠ـ الصدوق، عن أبيه قال حدثنا سعدبن عبدالله قال: حدثنا أحمدبن محمد بن خالد، عن أبيه عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال: ألا اُعطيكم في هذا أصلاً لاتختلفون فيه ولا تخاصمون عليه أحداً إلا كسرتموه؟ قلنا: إن رأيت ذلك فقال: إنّ الله عز وجلّ لم يطع ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملكهم والقادر على ما أقدرهم عليه. فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاداً ولامنها مانعاً و ان ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم و بين ذلك فعل وان لم يحل و فعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه، ثم قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه[2]

٥١ـ عنه قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق المؤدب ـرحمه اللهـ قال: حدثنا أحمدبن علي الانصاري، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال سمعت أباالحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولاتقبلوا له الشهادة، إن الله تبارك و تعالى لايكلّف نفساً إلا وسعها، ولايحمّلها فوق طاقتها ولاتكسب كلّ نفس إلا عليها ولاتزر وازرة وزر اخرى.[3]

٥٢ـ عنه قال: حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي ـرضي الله عنهـ قال: حدثنا أبي، عن أحمدبن علي الأنصاري عن يزيدبن عمير بن معاوية الشامي قال: دخلت على علي بن موسى

---

(١) الكافي: ١ـ١٥٨

(٢) التوحيد: ٣٦١. عيون الاخبار: ١ـ١٤٤ والاختصاص: ١٩٨

(٣) التوحيد: ٣٦٢. عيون الاخبار: ١٤٣

الرضا عليه السلام بمرو، فقلت له: يابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إنه لاجبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين فما معناه : قال: من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذّبنا عليها فقد قال بالجبر، و من زعم أن الله عزّ وجلّ فوّض أمر الخلق و الرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض، و القائل بالجبر كافر و القائل بالتفويض مشرك.

فقلت له: يابن رسول الله فما أمر بين أمرين؟ فقال: وجود السبيل الى إتيان ما اُمروا به و ترك ما نهوا عنه، فقلت له: فهل لله عزّ و جلّ مشية و إرادة في ذلك، فقال: فأما الطاعات فإرادة الله و مشيته فيها الأمر بها و الرضا لها و المعاونة عليها و إرادته و مشيته في المعاصي النهى عنها و السخط لها و الخذلان عليها قلت: فهل لله فيها القضاء قال: نعم ما من فعل يفعله العباد من خير أو شرّ إلا ولله فيه قضاء قلت: ما معنى هذا القضاء؟ قال: الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب و العقاب في الدنيا والآخرة[1]

١٢

﴿ باب جوامع التوحيد ﴾

٥٣ـ الكليني، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألني أبوقرّة المحدّث أن اُدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي، فدخل فسأله عن الحلال و الحرام ثم قال له: أفتقرّ أنّ الله محمول؟ فقال أبوالحسن عليه السلام كلّ محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج، والمحمول اسم نقص في اللفظ و الحامل فاعل و هو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل: فوق و تحت و أعلا وأسفل و قد قال الله: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها »[2] ولم يقل في كتبه: إنه المحمول بل قال: إنه الحامل في البر والبحر و الممسك السماوات و الأرض أن تزولا والمحمول ماسوى الله

(١) عيون الاخبار: ١ـ١٢٤

(٢) الاعراف: ١٨٠

ولم يسمع أحد آمن بالله و عظمته قطّ قال في دعائه: يامحمول قال أبوقرة فإنه قال: « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية »[1] و قال: « الذين يحملون العرش »[2]

فقال ابوالحسن عليه السلام: العرش ليس هوالله و العرش اسم وعلم و قدرة وعرش فيه كل شيء، ثم أضاف الحمل إلى غيره خلق من خلقه لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه و هم حملة علمه و خلقاً يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه و ملائكة يكتبون أعمال عباده، و استعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال: والعرش و من يحمله و من حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم، الممسك القائم على كل نفس و فوق كلّ شيء وعلى كلّ شيء ولا يقال:محمول ولا أسفل قولاً مفرداً لايوصل بشيء فيفسد اللّفظ والمعنى.

قال ابوقرة: فتكذّب بالروايه التي جائت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه إنّ الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجداً فاذا ذهب الغضب خفّ ورجعوا إلى مواقفهم.

فقال ابوالحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه، فمتى رضى ؟ و هو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى أوليائه و على أتباعه كيف تجترىء أن تصف ربّك بالتغيير من حال إلى حال و أنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟! سبحانه و تعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدّل مع المتبدّلين و من دونه في يده و تدبيره، وكلّهم إليه محتاج و هو غني عمّن سواه[3]

٥٤ـ الصدوق قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمدبن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمدبن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف بن عميرة، عن محمد بن عبيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: قل للعباسي يكفّ عن الكلام

---

(١) الحاقة : ١٧ (٢) الغافر : ٧

(٣) الكافي:١ـ١٣٠

في التوحيد و غيره و يكلّم الناس بما يعرفون و يكفّ عما ينكرون و إذا سئلوك عن التوحيد فقل كما قال الله عزوجلّ: «قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» وإذا سئلوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجلّ: «ليس كمثله شيء» و إذا سئلوك عن السمع فقل كما قال الله عزّ وجلّ: «هو السميع العليم» فكلّم الناس بما يعرفون»[١]

٥٥ ـ عنه قال: حدثنا أبوعبدالله الحسن بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ، قال حدّثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد نصف الدين و استنزلوا الرزق بالصدقة.[٢]

٥٦ ـ عنه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول في الله عزّ وجلّ: هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، منشىء الأشياء و مجسم الأجسام و مصوّر الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشىء من المنشأ لكنه المنشىء فرق بين من جسّمه وصوّره و أنشأه إذا كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً، قلت أجل جعلني الله فداك لكنك قلت: الأحد الصمد و قلت: لا يشبه شيئاً، والله واحد والإنسان واحد أليس قد تشابهت الوحدانية.

قال: يافتح أحلت ثبّتك الله تعالى إنما التشبيه في المعاني، فأما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى و ذلك أنّ الإنسان و إن قيل واحد فإنما يخبر أنه جثة واحدة، وليس باثنين، فالإنسان نفسه ليست بواحدة، لأنّ أعضاءه مختلفة وألوانه مختلفة كثيرة غير واحدة وهو أجزاء مجزّأة ليست بسواء، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، و سواده غير بياضه، وكذلك ساير جميع الخلق،

(١) التوحيد: ٩٥

(٢) التوحيد: ٦٨ عيون الاخبار: ٣٥٢

فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى ، و الله جلّ جلاله واحدلا واحد غيره،لا اختلاف فيه و لاتفاوت ولا زيادة و لانقصان ، فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف من أجزاء مختلفة و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد ، قلت : جعلت فداك فرّجت عني فرّج الله عنك فقولك : اللّطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد ،فاني أعلم أنّ لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل ، غير أني اُحبّ أن تشرح لي ذلك .

فقال يا فتح إنما قلنا : اللطيف للخلق اللطيف ، ولعلمه بالشيء اللطيف وغير اللطيف ، و في الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض و الجرجس و ما هو أصغر منهما مالا تكاد تستبينه العيون ، بل لايكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه و اهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه مما في لجج البحار و ما في لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و فهم بعضها عن بعض منطقها و ما تفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إليها ، ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياضا مع خضرة ومالا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها ولاتراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سمينا بلا علاج ولا أداة ولاآلة ، وإنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع ، والله الخالق اللّطيف الجليل خلق و صنع لا من شيء (١) .

٥٧ ـ عنه قال : حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال :حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن مختار بن محمد بن المختار الهمداني ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئلته عن أدنى المعرفة ، قال ، الإقرار بأنه لاإله غيره ولا شبيه له ولا نظير له وإنه مثبت قديم ، موجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شيء (٢)

٥٨ ـ المفيد قال أخبرني الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوى الطبري ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا محمد بن جعفر الحميري ،عن أبيه، عن احمد بن عيسى ،عن مروك بن عبيد الكوفي عن محمد بن زيد الطبري قال : سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يتكلم

(١) عيون الاخبار : ١ـ١٢٧

(٢) عيون الاخبار : ١ـ١٣٣

في توحيدالله سبحانه فقال : أوّل عبادةالله معرفته وأصل معرفة الله عز وجلّ توحيده و نظام توحيده نفي التحديد عنه، لشهادة العقول أنّ كلّ محدود مخلوق وشهادة كلّ مخلوق أنّ له خالقاً ليس بمخلوق و الممتنع من الحدث هوالقديم في الأزل فليس الله عبد من نعت ذاته ولا إياه وحّد من اكتنهه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا به صدّق من نفاه ولا صمد صمده من أشار إليه بشيء من الحواسّ ولا إياه عنى من شبهه ، ولا له تذلّل من بعّضه ولا إياه أراد من توهّمه كل معروف بنفسه مصنوع ، وكل قائم في سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته .

خلق الله تعالى الخلق حجاباً بينه و بينهم ، مباينته إياهم مفارقته انيتهم ، و ابتداؤه لهم دليل على أن لا ابتداء له ، لعجز كلّ مبتدأ منهم عن ابتداء مثله فأسماؤه تعالى تعبير ، وأفعاله سبحانه تفهيم، قد جهل الله تعالى من حدّه ، وقد تعدّاه من اشتمله وقد أخطأ من اكتنهه ، و من قال كيف هو فقد شبهه ، ومن قال فيه لم فقد علّله ، و من قال : متى فقد وقّته ، ومن قال فيم فقد ضمّنه ، ومن قال إلى م فقد نهّاه ، ومن قال: حتى م فقد غياه ، ومن غياه فقد جزّأه ومن جزّأه فقد ألحد فيه ، لا يتغير الله تعالى بتغير المخلوقات ولا يتحدّد بتحدّد المحدود ، واحد لا بتأويل عدد ، ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلّ لا باستهلال رؤية ، باطن لا بمزايلة ، مباين لا بمسافة ، قريب لا بمداناة ، لطيف لا بتجسم، موجود لا عن عدم ، فاعل لا باضطرار ، مقدّر لا بفكرة ، مدبر لا بحركة ، مريد لا بعزيمة ، شاء لا بهمة ، مدرك لا بحاسة ، سميع لا بآلة ، بصير لا بأداة، لا تصحبه الأوقات ، ولا تضمّنه الاماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الأدوات .

سبق الأوقات كونه و العدم وجوده ، و الابتداء أزله ، بخلقه الأشياء علم أن لاشبه له ، وبمضادّته بين الاشياء علم أن لا ضدّ له ، وبمقارنته بين الامور عرف أن لا قرين له ، ضادّ النور بالظلمة و الصرد بالحرور ، مؤلف بين متباعداتها ، ومفرّق بين متدانياتها ، بتفريقها دلّ على مفرقها ، وبتأليفها على مؤلفها قال الله عزّ وجلّ : «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكرون » [1] له معنى الربوبية إذ لا مربوب و حقيقة

(١) الذاريات : ٤٩ .

الالهية إذ لامألوه ، ومعنى العالم ولامعلوم ،ليس منذخلق استحق معنى الخالق،ولامن حيث أحدث استفاد معنى المحدث ، لاتغيبه منذ ولاتدنيه قد ولاتحجبه لعل،ولاتوقته متى ، ولا تشمله حين ، ولاتقارنه مع، كلما في الخلق من أثر غير موجود في خالقه و كلما أمكن فيه ممتنع من صانعه .

لا تجري عليه الحركة والسكون ، وكيف يجرى عليه ما هو أجراه ، أو يعود فيه ما هو ابتداه ، إذاً لتفاوت ذاته ، ولا متنع من الأزل معناه ، و لما كان للبارى معنى غير المبرو، لوحدٌ له وراء لحدٌ له أمام ولوالتمس التمام للزمه النقصان ،كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشيء الأشياء من لا يمتنع من الانشاء لو تعلّقت به المعاني لقامت فيه آية المصنوع و لتحول عن كونه دالاً إلى كونه مدلولاً عليه ليس في محال القول حجة ، ولا في المسئلة عنه جواب ، لا إله إلاّ الله العلي العظيم (۱) .

۵۹ ـ الصدوق رحمه الله ـ قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ـ رضي الله عنه ـ قال :حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال :حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال : حدثني الحسين بن الحسن قال : حدثني بكر بن زياد ، عن عبدالعزيز بن المهتدى قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال : كل من قرأ قل هو الله أحد و آمن بها ، فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف يقرأها ؟ قال : كما يقرأها الناس ، وزاد فيه : كذلك الله ربي كذلك الله ربي ، كذلك الله ربي .(۲)

۶۰ ـ عنه قال : حدثنا الحاكم أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أبو ذكوان قال : سمعت ابراهيم بن العباس يقول : سمعت الرضا عليه السلام وقد سئله رجل أيكلف الله العباد ما لا يطيقون ؟ فقال : هوأعدل من ذلك ، قال : أفيقدرون على كلّ ما أرادوه ، قال : هم أعجز من ذلك (۳) .

۶۱ ـ عنه قال : حدثنا أبوالحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزى بمرو

---

(۱) امالي المفيد:۱۵۶واماليالطوسى: ۱ ـ ۲۲ . وتمامه مع زيادة في التوحيد ۳۷
(۲) عيون الاخبار : ۱ ـ ۱۳۳ .
(۳) « « : ۱ ـ ۱۴۱ .

الروذ في داره، قال: حدثنا أبوبكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال: حدثنا أبي في سنة ستين و مأتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يحاسب كلّ خلق إلّا من أشرك بالله، فإنه لا يحاسب يوم القيامة و يؤمر به إلى النار (١).

٦٢ ـ عنه قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقاني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله لم خلق الله عزّ وجلّ الخلق على أنواع شتى ولم يخلقه نوعاً واحداً؟ فقال: لئلا يقع في الأوهام إنه عاجز فلا تقع صورة في وهم ملحد إلّا و قد خلق الله عزّ وجلّ عليها خلقاً ولا يقول قائل: هل يقدر الله عزّ وجلّ على أن يخلق على صورة كذا و كذا إلّا وجد ذلك في خلقه تبارك و تعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه إنه على كل شيء قدير (٢).

٦٣ ـ عنه قال: حدثنا محمد بن موسى المتوكل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثنا محمد بن الحسين الصولي قال: حدثنا يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبوالحسن الرضا عليه السلام نيسابور و أراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له: يابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك وكان قد قعد في العمارية فأطلع رأسه و قال: سمعت أبي موسى بن جعفر، يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد، يقول: سمعت أبي محمد بن علي، يقول: سمعت أبي علي بن الحسين، يقول: سمعت أبي الحسين بن علي، يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: سمعت الله عزّ وجلّ يقول: لا إله إلّا الله حصني فمن دخل حصني

---

(١) عيون الاخبار: ٢ـ٣٤.

(٢) » » : ٢ـ٧٥.

أمن من عذابي قال : فلما مرّت الراحلة نادانا بشروطها و أنا من شروطها (١) .

٦٤ ـ عنه قال : حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوري ، قال حدثنا جعفر بن محمد ابن زياد الفقيه الخوري ، قال حدّثنا أحمد بن عبد الله الجويباري و يقال له الهروي والنهرواني والشيباني ، عن الرضا علي بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما جزاء من أنعم الله عزّ وجلّ عليه بالتوحيد إلّا الجنّة (٢) .

٦٥ ـ وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لا إله إلّا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عزّ وجلّ ، من قالها مخلصاً استوجب الجنة ، و من قالها كاذباً عصمت ماله و دمه ، و كان مصيره الى النار (٣) .

٦٦ ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : لا إله إلّا الله في ساعة من ليل أو نهار طلست ما في صحيفته من السيآت (٤) .

٦٧ ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لله عزّ وجلّ عموداً من ياقوتة حمراء رأسه تحت العرش ، و أسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى فاذا قال العبد : لا إله إلا الله اهتزّ العرش وتحرك العمود و تحرك الحوت ، فيقول

(١) عيون الاخبار : ٢ـ١٣٤ والتوحيد : ٢٤ـ٢٥ معاني الاخبار : ٣٧١ والامالي: ١٤٢ و حلية الاولياء : ٣ـ١٩٢ .

قال الحافظ ابو نعيم : هذا حديث ثابت مشهور بهذا الاسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين و كان بعض سلفنا من المحدثين اذا روى هذا الاسناد قال : لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لافاق قال الانصاري : وقالي لي أحمد بن رزين سألت الرضا عليه السلام عن الاخلاص . فقال : طاعة الله عز وجل .

(٢) التوحيد : ٢٢ .

(٣) التوحيد : ٢٣ .

(٤) التوحيد : ٢٣ .

الله تبارك و تعالى : اسكني يا عرشي ، فيقول : كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها ، فيقول الله تبارك و تعالى ؛ أشهدوا سكان سماواتي أني قد غفرت لقائلها [۱]

۶۸ ـ الصدوق قال : أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثنا أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله و نحن آخذون بحجزة نبينا و شيعتنا آخذون بحجزتنا ، ثم قال : الحجزة : النور [۲] .

۶۹ ـ جامع الأخبار عن الرضا عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما رأس العلم قال : معرفة الله حقّ معرفته ، قال وما حقّ معرفته؟قال : أن تعرفه بلا مثال ولا شبيه ، و تعرفه إلهاً ، واحداً ، خالقاً ، قادراً ، أولاً و آخراً ، ظاهراً وباطناً لا كفوله ولا مثل ، و ذلك معرفة الله حقّ معرفته [۳] .

۷۰ ـ الكراجكي قال : حدّثنا القاضي أبوالحسن محمّد بن علي بن محمّد بن صخر الأزدي البصري بمصر سنة ست و عشرين و أربعمائة قراءة منه علينا ، قال : أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمّد بن يوسف ، قال : حدثنا علي بن محمّد بن مهروية القزويني سنة ثلاث عشر و ثلاثمائة ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي عن الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنفان من اُمّتي ليس لهم في الآخرة نصيب : المرجئة ، والقدرية [۴] .

۷۱ ـ الصدوق ، قال : حدثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور ، في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة قال : حدّثني ابوالحسن علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري ، قال : قال أبو محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري عن الرضا عليه السلام قال : فإن قال قائل : لم أمر الخلق بالإقرار بالله و برسله و بحججه و بما جاء

(۱) التوحيد : ۲۳ . (۲) معاني الاخبار : ۱۶ .
(۳) جامع الاخبار : ۵ . (۴) كنز الفوائد : ۵۰ .

من عند الله عزّ وجلّ قيل : لعلل كثيرة منها : أنّ من لم يقرّ بالله عزّ وجلّ و لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب أحداً فيما يشتهي و يستلذّ عن الفساد والظلم و إذا فعل الناس هذه الأشياء وارتكب كلّ إنسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والأموال و أباحوا الدماء والنساء ، و قتل بعضهم بعضاً من غير حقّ ولا جرم ، فيكون في ذلك خراب الدنيا و هلاك الخلق و فساد الحرث والنسل .

و منها : أنّ الله عزّ وجلّ حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة إلاّ الّذي يحظر الفساد و يأمر بالصلاح ، و يزجر عن الظلم ، و ينهى عن الفواحش ، ولا يكون حظر الفساد والأمر بالصلاح والنهي عن الفواحش إلاّ بعد الإقرار بالله عزّ وجلّ و معرفة الآمر والناهي ولو ترك الناس بغير إقرار بالله عزّ وجلّ ولا معرفته لم يثبت أمر بصلاح ولا نهي عن فساد إذ لا آمر ولا ناهي .

و منها : إنا وجدنا الخلق قد يفسدون بامور باطنة مستورة عن الخلق ، فلو لا الإقرار بالله و خشيته بالغيب لم يكن أحد إذا خلا بشهوته و إرادته يراقب أحداً في ترك معصيته وانتهاك حرمة و ارتكاب كبيرة ، اذا كان فعله ذلك مستوراً عن الخلق غير مراقب لأحد ، فكان يكون في ذلك خلاف الخلق أجمعين ، فلم يكن قوام الخلق و صلاحهم إلا بالإقرار منهم بعليم خبير يعلم السر وأخفى ، آمر بالصلاح ناه عن الفساد ولا تخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من أنواع الفساد[1].

٧٢ ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار النيسابوري ـ رضي الله عنه ـ قال حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل ابن شاذان قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : من أقرّ بتوحيد الله ونفي التشبيه عنه ونزّهه عما لا يليق به ، وأقرّ بأنّ له الحول والقوّة والإرادة و المشية والخلق والأمر والقضاء والقدر وأنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين .

---

(١) عيون الاخبار : ٢ـ٩٩ .

و شهد أنّ محمّداً رسول الله و أنّ عليّاً والأئمة بعده حجج الله و والى أوليائهم واجتنب الكبائر وأقرّ بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة و خلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث و النشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقّاً و هو من شيعتنا أهل البيت [١] .

تمّ كتاب التوحيد و يتلوه إن شاء الله كتاب النبوّة

---

(١) صفات الشيعة : ٩٢ .

كتاب النبوة

١

﴿ باب ماجاء في الانبياء عليهم السلام ﴾

١- الكليني ، عن علي بن إبراهيم الهاشمي ، عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله ، عن سليمان الجعفري ، عن الرضا عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء ، إذا أطعت رضيت ، و إذ رضيت باركت ، وليس لبركتي نهاية ، و إذا عصيت غضبت ، و إذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى .(١)

٢- الصدوق قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن محمد بن علي (٢) قال : حدثنا أبو عبدالله السياري ، عن أبي يعقوب البغدادي قال : قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام لماذا بعث الله عزوجل موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر ، وبعث عيسى عليه السلام بالطب وبعث محمداً بالكلام والخطب

فقال له أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله عزوجل بما لم يكن في وسع القوم مثله ، (٣) وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجة عليهم وإن الله تبارك وتعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله وبما أحيا لهم الموتى وأبرأ لهم الأكمه والأبرص بإذن الله و أثبت به الحجة عليهم .

وأن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام [وأظنه قال :] والشعر ، فأتاهم من كتاب الله عزوجل و مواعظه و أحكامه ما أبطل به

(١) الكافي : ٢ - ٢٧٥ .

(٢) في العيون : الحسين بن محمد بن عامر .

(٣) في العيون عند القوم و في وسعهم مثله .

قولهم و أثبت به الحجة عليهم ، فقال ابن السكيت : تالله ما رأيت مثلك اليوم قطّ ، فما الحجة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه السلام : العقل يعرف به الصادق على الله فيصدّقه و الكاذب على الله فيكذّبه فقال ابن السكيت هذا والله الجواب .(١)

٣ـ عنه قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ـ رضي الله عنه ـ قال حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنما سمي اُولوا العزم اولي العزم لأنهم كانوا أصحاب الشرايع والعزايم وذلك أنّ كلّ نبي بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه الى زمن إبراهيم الخليل عليه السلام .

وكلّ نبي كان في أيام ابراهيم و بعده كان على شريعته ومنهاجه و تابعاً لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام وكلّ نبي كان في زمن موسى وبعده كان على شريعة موسى و منهاجه و تابعاً لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في أيام عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعاً لكتابه إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله فهؤلاء الخمسة اولو العزم فهم أفضل الأنبياء والرسل. وشريعة محمد صلى الله عليه وآله لا تنسخ إلى يوم القيامة ولا نبي بعده إلى يوم القيامة ، فمن ادّعى بعده نبوّة أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه (٢) .

٤ ـ عنه قال : حدثنا أبو الفضل تميم بن عبد الله بن تميم القرشي الحيري قال: أخبرنا أبو علي الأنصاري بنيسابور قال حدّثنا أبي قال : حدثنا أبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول : أوحى الله عزوجلّ إلى نبي من انبيائه اذا أصبحت فاوّل شيء يستقبلك فكله ، و الثاني فاكتمه ، والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه ، والخامس فاهرب منه .

قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف ، وقال: أمرني ربي عزوجل أن آكل هذا وبقي متحيراً ثم رجع إلى نفسه و قال : إنّ ربي جلّ جلاله لا يأمرني

(١) علل الشرايع : ١ ـ ١١٥ والعيون : ٢ ـ ٧٩ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ ـ ٨٠ .

إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فكلما دنى منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ، ثم مضى فوجد طستاً من ذهب فقال له : أمرني ربي أن أكتم هذا و حفر له حفرة وجعله فيها وألقى عليها التراب .

ثم مضى فالتفت فاذا بالطست قد ظهر قال قد فعلت ما أمرني ربي عزوجل، فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازيٌ فطاف الطير حوله فقال : أمرني ربي عزوجلّ أن أقبل هذا ففتح كمّه فدخل الطير فيه فقال له البازي : أخذت مني صيدي وأنا خلفه منذ أيام ، فقال : إنّ ربي عزوجلّ أمرني أن لا اُويس هذا فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثم مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود ، فقال : أمرني ربي عزوجلّ أن أهرب من هذا فهرب منه و رجع .

فرأى في المنام كأنه قد قيل له : إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ماذا كان قال : لا قيل له : أما الجبل فهو الغضب انّ العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب ، فاذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها ، وأما الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزوجلّ إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة ، وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته ، أما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه ، وأما اللّحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها [1] .

٥ـ عنه قال : حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال : حدّثني أبو الحسن علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري ، قال : قال أبو محمّد الفضل بن شاذان النيسابوري عن الرضا عليه السلام قال : فان قال قائل : فلم وجب عليهم [2] معرفة الرسل والإقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة . قيل : لأنه لما ان لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون به مصالحهم وكان الصانع متعالياً عن أن يرى و كان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً لم يكن بدّ لهم من رسول بينه و

(١) الخصال : ٢٦٧ والعيون : ١ـ٢٧٥ .

(٢) اى على الخلق .

بينهم معصوم يؤدي إليهم أمره ونهيه وأدبه و يفقههم على مايكون به احراز منافعهم ومضارّهم، فلولم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولاسدّ حاجة ولكان يكون إتيانه عبثاً لغير منفعة ولاصلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذى أتقن كل شيء .(١)

٦ ـ عنه قال حدثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو البصري ، قال : حدثنا أبوعبدالله محمّد ابن عبدالله الواعظ قال: حدثنا أبوالقاسم الطائي قال: حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذقام اليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال : هود ، و صالح ، و شعيب ، و إسماعيل ، و محمّد صلوات الله عليهم أجمعين .(٢)

٧ ـ وبهذا الاسناد قال :كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع ، إذ قام اليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل ، فكان فيما سأله أن قال : أخبرني عن ستّة من الأنبياء لهم إسمان ، فقال : يوشع بن نون وهو ذوالكفل ، و يعقوب وهو اسرائيل ، و الخضر و هو حلقيا ، و يونس وهو ذوالنون ، و عيسى و هو المسيح ، و محمّد وهو أحمد صلوات الله عليهم أجمعين .(٣)

٢

﴿ باب ماجاء في آدم عليه السلام ﴾

٨ ـ الحميرى عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال : سئلته عن الناس كيف تناسلوا عن آدم عليه السلام قال : حملت حواء هابيل واختاً له في بطن، ثم حملت في البطن الثاني

(١) عيون الاخبار : ٢ـ١٠٠ و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة و الباقي متفرق في ابواب هذا الكتاب .

(٢) الخصال : ٣١٩ .

(٣) الخصال : ٣٢٢ .

قابيل واختاً له في بطن فتزوّج هابيل التي مع قابيل وتزوّج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك .(١)

٩- الصدوق - رحمه الله - قال حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان عن عبدالسلام بن صالح الهروي ، قال: قلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ماكانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من يروي أنها الحنطة ، و منهم من يروي انها شجرة الحسد ، فقال عليه السلام :كل ذلك حقّ قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟

فقال : ياأباالصلت إنّ شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب و ليست كشجرة الدنيا و إنّ آدم عليه السلام لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد الملائكة و با دخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ، فعلم الله عزّ وجلّ ماوقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق العرش ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً :لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وعلي بن أبي طالب امير المؤمنين وزوجه فاطمة سيدة نساء العالمين و الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة .

فقال آدم عليه السلام يارب من هؤلاء ، فقال عزّ وجلّ : هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولاهم ماخلقتك ولاخلقت الجنة والنار ولاالسماء والأرض فاياك أن تنظر إليهم بعين الحسد ، فأخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد و تمنّى منزلتهم ، فتسلّط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة الّتي نهى عنها و تسلّط على حواء لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم عليه السلام فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنته فأهبطهما عن جواره إلى الارض .(٢)

١٠ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن سليمان الزّراري ، قال حدثنا محمد بن

---

(١) قرب الاسناد : ٢١٥ .

(٢) عيون الاخبار : ١-٣٠٦ .

الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي‌نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال : قلت : كيف كان أول الطيب ؟ قال : فقال لي : مايقول من قبلكم فيه ، قلت : يقولون إن آدم لما هبط بارض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقاً في الأرض فصارت طيباً ؟ فقال : ليس كما يقولون ، ولكن حواء كانت تغلف قرونها من أطراف شجر الجنة فلما هبطت إلى الأرض وبليت بالمعصية ، رأت الحيض فأمرت بالغسل فنفضت قرونها فبعث الله عزوجل ريحاً طارت به وخفضته فذرته حيث شاء الله عزوجل فمن ذلك الطيب .(١)

١١ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبوالحسن محمد بن عمروبن علي بن عبد الله البصري بايلاق قال : حدثني أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني موسى بن جعفر ، قال : حدثني جعفر بن محمد ، قال حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثناعلي بن الحسين ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما‌السلام :

قال :كان علي بن أبي‌طالب بالكوفة في الجامع إذ قام اليه رجل من أهل‌الشام فقال يا أمير المؤمنين إني اسئلك عن أشياء . فقال : سل تفقهاً ولا تسئل تعنتاً ، فسأله عن أشياء ، فكان فيماسأله أن قال له : أخبرني عن اول من قال الشعر فقال : آدم ، فقال : وماكان [من] شعره ، قال : لما انزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها و سعتها و هواءها و قتل قابيل هابيل فقال آدم عليه‌السلام :

تغيرت البلاد و من عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون و طعم ... و قل بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس:

تنح عن البلاد و ساكنيها ... فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
و كنت بها وزوجك في قرار ... و قلبك من أذى الدنيا مريح

(١) علل الشرايع : ٢ـ١٧٨ والعيون .

فلم تنفك من كيدي ومكري إلى أن فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحت بكفك من جنان الخلد ريح[١]

٣

﴿ باب ماجاء في نوح عليه السلام ﴾

١٢ ـ الصدوق قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبدالسلام بن صالح الهروي ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لأي علة أغرق الله عز و جل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام و فيهم الأطفال و من لاذنب له ؟ فقال : ما كان فيهم الأطفال لأن الله عزوجل أعقم أصلاب قوم نوح و أرحام نسائهم أربعين عاماً ، فانقطع نسلهم فغرقوا ولاطفل فيهم ، وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لاذنب له ، وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح و سائرهم اُغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين و من غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده و أتاه.[٢]

١٣ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبي رضي الله عنه ـ قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال أبي عليه السلام : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن الله عز و جل قال لنوح : « يا نوح إنه ليس من أهلك[٣] » لأنه كان مخالفاً له و جعل من اتبعه من أهله ، قال: وسئلني كيف يقرؤن هذه الآية في ابن نوح ، فقلت : يقرؤها الناس على وجهين « إنه عملٌ غيرُ صالح» و « إنه عَمِلَ غيرَ صالح » [٤] فقال كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين

---

(١) الخصال: ٢٠٨

(٢) التوحيد: ٣٩٢ وعلل الشرايع: ١ـ٢٩

(٣) هود: ٤٦

(٤) يعني قرء «عمل» على الفعل ونصب «غير» اوقرء «عمل» منوناً و «غير» بالرفع.

خالفه في دينه(١).

١٤- عنه -رحمه‌الله- قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني -رضي‌الله عنه- قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال: قال الرضا عليه‌السلام لما هبط نوح عليه‌السلام إلى الأرض كان هو و ولده و من تبعه ثمانين نفساً فبنى حيث نزل قرية فسمّاها قرية الثمانين لأنهم كانوا ثمانين(٢).

٤

﴿ باب ما جاء في ابراهيم عليه‌السلام ﴾

١٥- عنه -رحمه‌الله- قال: حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيشابور في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلثمائة قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه‌السلام يقول: لمّا أمر الله تبارك و تعالى ابراهيم عليه‌السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنّى إبراهيم عليه‌السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل عليه‌السلام بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عزوجلّ إليه: يا ابراهيم من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله.

فأوحى الله عزّ و جلّ إليه يا ابراهيم أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي قال: فولده أحبّ إليك أو ولدك، قال بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي، قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم فانّ طائفة تزعم أنها من امة محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله ستقتل

---

(١) علل الشرايع: ١-٢٩ والعيون: ٢-٧٥

(٢) علل الشرايع: ١-٢٩

الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش فيستوجبون بذلك سخطي فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك و توجّع قلبه و أقبل يبكي ، فأوحى الله عزّ و جلّ إليه يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام و قتله و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب ، وذلك قول الله عزّ و جلّ : « وفديناه بذبح عظيم »[١] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[٢].

١٦ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعت أبي يحدّث عن أبيه عليهما السلام أنه قال : إنما اتخذ الله عزّ و جلّ إبراهيم خليلاً ، لأنه لم يرد أحداً ولم يسئل أحداً قطّ غير الله عزّ وجلّ.[٣]

١٧ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي في داره ، قال : حدثنا ابو بكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري قال : حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال حدثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين ومائة قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل ، و نعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب[٤]

١٨ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام أنه قال

---

(١) الصافات: ١٠٧

(٢) عيون الاخبار: ١ـ٢٠٩ والخصال ص ٥٨ .

(٣) عيون الاخبار ٢ـ٧٦

(٤) عيون الاخبار ٢ـ٣٠

لرجل : أيّ شيء السكينة عندكم ؟ فلم يدر القوم ما هي فقالوا : جعلنا الله فداك ماهي؟ قال ريح تخرج من الجنة طيبة في صورة كصورة الانسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام و هي التي اُنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا و كذا وبنى الأساس عليها[1].

١٩- الحميري -رحمه الله- عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أسباط قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ما ترى أخرج برّاً أو بحراً فان طريقنا مخوف شديد الخطر ، فقال : اخرج برّاً ثم قال : ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتصلي ركعتين في غير وقت فريضة تستخير الله مائة مرة فإن خرج لك على البحر فقل الذي قال الله تبارك و تعالى : « اركبوا فيها بسم الله مجريها و مرسيها إنّ ربّي لغفور رحيم[2] » فاذا اضطرب فقل : بسم الله اسكن بسكينة الله و قرّ بوقار الله واهدأ باذن الله ولاحول ولا قوة الا بالله .

قلنا له أصلحك الله ما السكينة ؟ قال : ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان و رائحته طيبة و هي التي نزلت على إبراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت و هو يضع الأساطين قلنا : هي من التي قال فيه « سكينة من ربكم و بقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة »[3] قال : تلك السكينة كانت في التابوت و كانت فيه طست تغسل فيها قلوب الأنبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ، ثم أقبل علينا فقال : فما تابوتكم ؟ قلنا : السلاح قال: صدقتم هو تابوتكم، ثم قال : فان خرجت براً فقل الذي قال الله : « سبحان الذي سخّر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون »[4] فإنه ليس عبد يقول عند ركوبه فيقع

---

(١) معاني الاخبار: ٢٨٥

(٢) هود: ٤١

(٣) البقرة: ٢٤٨

(٤) الزخرف: ١٣

من بعير أودابة فيضرّه شيء باذن الله[١] .

٢٠ـ الطوسي ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا أبوالحسن أحمدبن محمد بن هارون بن الصلت الاهوازي سماعاً في مسجده بشارع دار الرقيق ببغداد في شهر ربيع الأول من سنة تسع و أربعمائة قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيدبن عقدة املاء قال حدثنا علي بن محمد الحسيني قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى قال حدّثنا عبيدالله بن علي قال : حدّثنا علي بن موسى عن أبيه عن جده عن آبائه عن علي عليه السلام قال : كان ابراهيم عليه السلام اول من أضاف الضيف وأول من شاب فقال : ما هذا قيل : وقار في الدنيا و نور في الاخرة[٢] .

٢١ـ العياشي ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ إبراهيم خليل الرّحمان صلوات الله عليه سأل ربه حين أسكن ذريته الحرم قال : ربّ ارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون ، فأمر الله تعالى قطعة من الأردن حتى جاءت فطافت بالبيت سبعاً ، ثمّ أمرالله أن تقول الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت[٣] .

٢٢ـ الراوندي ـ رحمه الله ـ بالاسناد إلى الصدوق عن النقاش ، عن ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام قال : لما رمي إبراهيم عليه السلام في النار ، دعا الله بحقّنا ، فجعل الله النار برداً و سلاماً .[٤]

---

(١) قرب الاسناد: ٢١٨

(٢) امالى الطوسى: ٣٤٨

(٣) تفسير العياشى: ٢ـ٢٣٢ أوردناه هنا لادنى المناسبة ، وروى الصدوق (ره) في العلل باسناده عن البزنطى عنه عليه السلام قال : اتدرى لم سمى الطائف الطائف ؟ قلت لا ، قال : لان الله عزوجل لما دعاه ابراهيم عليه السلام ان يرزق أهله الثمرات أمر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ، ثم أمرها أن تنصرف الى هذا الموضع الذى سمى بالطائف فلذلك سمى الطائف . ا هـ ، ولم نورده في المتن لعدم المناسبة بالباب .

(٤) قصص الانبياء مخطوط بحار الانوار: ١٢ـ٤٠

٥

﴿باب ما جاء في اسماعيل﴾

٢٣ـ الصدوق ـرحمه‌الله قال: حدثنا أبي ـرضي‌الله‌عنه ـ قال حدثنا سعدبن‌عبدالله عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن أحمد بن‌أشيم ، عن‌سليمان‌الجعفري ، عن‌أبي‌الحسن الرضا عليه‌السلام : قال: أتدري لم سمّي إسماعيل صادق الوعد؟ قال : قلت : لاأدري فقال : وعد رجلاً فجلس له حولا ينتظره[١] .

٢٤ ـ عنه ـرحمه‌الله قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال أخبرنا أحمدبن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه قال : سئلت أباالحسن علي بن‌موسى‌الرضا عليهما‌السلام عن‌معنى قول‌النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنا ابن الذبيحين قال : يعني إسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما‌السلام و عبدالله بن عبدالمطلب ، أما إسماعيل فهو الغلام‌الحليم الذي بشّرالله به‌ابراهيم «فلما بلغ‌معه‌السعي»[٢] قال «يابنيّ[٣] انّي أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر » ـ ولم يقل يا أبت افعل ما رأيت ـ « ستجدني ان‌شاء الله من الصابرين » .

فلما عزم على ذبحه‌فداه‌الله بذبح‌عظيم‌بكبش‌أملح يأكل‌في‌سواد ويشرب‌في سواد وينظرفي سواد و يمشي في‌سوادو يبول في‌سواد ويبعرفي سواد ، وكان‌يرتع قبل‌ذلك في رياض الجنة اربعين عاماً ، وما خرج من رحم انثى ، و إنما قال الله عزّ وجلّ له : « كن » فكان[٤] ليفدى به اسماعيل ، فكل ما يذبح في منى فهو فدية لإسماعيل‌إلى يوم القيامة فهذا أحد الذبيحين . وأما الآخر فانّ عبدالمطلب كان تعلّق بحلقة باب

---

(١) عيون الاخبار ٢ـ٧٩

(٢) الصافات : ١٠٢ .

(٣) في العيون و هو لما عمل مثل عمله قال يا بنى .

(٤) « « « كن فيكون » فكان .

الكعبة و دعا الله أن يرزقه عشرة بنين و نذر لله عزّ وجلّ أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله دعوته .

فلما بلغوا عشرة قال قد وفى الله لي فلاُفين لله عزّ وجلّ فأدخل ولده الكعبة و أسهم بينهم فخرج سهم عبدالله أبي رسول الله و كان أحبّ ولده إليه ، ثم أجالها ثانية فخرج سهم عبدالله ، ثم أجالها ثالثة فخرج سهم عبدالله فأخذه و جلسه وعزم على ذبحه فاجتمعت قريش و منعته من ذلك ، واجتمع نساء عبدالمطلب يبكين و يصحن ، فقالت له ابنته عاتكة : يا أبتاه اعذر فيما بينك وبين الله عزّ وجلّ في قتل ابنك قال : وكيف أعذر يا بنيّة فإنك مباركة ، قالت اعمد الى تلك السوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك و على الإبل واعط ربك حتى يرضى .

فبعث عبد المطلب إلى إبله فأحضرها وعزل منها عشراً و ضرب السهام فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشراً عشراً حتى بلغت مائة فضرب فخرج السهم على الإبل فكبّرت قريش تكبيرة ارتجّت لها جبال تهامة ، فقال عبد المطلب : لا حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات فضرب ثلاثاً كل ذلك يخرج السهم على الإبل ، فلما كان في الثالثة اجتذبه الزبير و أبو طالب و إخوانه من تحت رجليه فحملوه و قد انسلخت جلدة خدّه التي كانت على الأرض و أقبلوا يرفعونه و يقبّلونه و يمسحون عنه التراب .

و أمر عبدالمطّلب أن تنحر الابل بالحزورة ولا يمنع أحد منها و كانت مائة.

وكانت لعبد المطّلب خمس سنن أجراها الله عزّوجلّ في الإسلام ، حرّم نساء الآباء على الأبناء ، وسنّ الدية في القتل مائة من الإبل ، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط و وجد كنزاً فأخرج منه الخمس ، و سمي زمزم لما حفرها [١] سقاية الحاج و لو لا أن [٢] عبد المطلب كان حجّة وأن عزمه على ذبح ابنه عبدالله شبيه بعزم ابراهيم على

---

(١) في العيون «حين حفرها» .

(٢) « « لو لا ان عمل عبدالمطلب .

ذبح ابنه اسماعيل لمّا افتخر النبي صلى الله عليه وآله بالانتساب اليها لأجل أنهما الذبيحان في قوله : «أنا ابن الذبيحين» .

[والعلة التي من أجلها رفع[١] الله عزّ وجلّ الذبح عن اسماعيل هي العلة الّتي من أجلها رفع الذبح عن عبدالله وهي كون النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم في صلبيهما ، فببركة النبي والأئمة عليهم السلام رفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل أولادهم ، ولو لا ذلك لوجب على الناس كل أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكلّ ما يتقرب الناس الى الله عزوجل من اضحيّة فهو فداء لاسماعيل عليه السلام الى يوم القيامة] [٢] .

٦

﴿ باب ما جاء في يوسف عليه السلام ﴾

٢٥ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال : حدثنا أحمد بن عبد الله العلوي قال : حدثني علي بن محمد العلوي العمري ، قال : حدثني إسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم » [٣] قال : كانت لاسحاق النبي عليه السلام منطقة يتوارثها الأنبياء الأكابر و كانت عند عمّة يوسف وكان يوسف عندها و كانت تحبّه . فبعث إليها أبوه و قال ابعثيه اليّ و أردّه اليك فبعثت إليه : دعه عندي اللّيلة أشمّه ، ثم أُرسله اليك غدوة ، قال : فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصاً وبعثت به إلى أبيه ، فلمّا خرج من عندها طلبت المنطقة وقالت سرقت

---

(١) في العيون «دفع الله» بالدال في الموضعين .

(٢) الخصال : ٥٥ ـ والعيون ١ ـ ٢١٠ . ومابين القوسين من كلام الصدوق (ره)

(٣) يوسف : ٧٧ .

المنطقة فوجدت عليه و كان إذا سرق أحد في ذلك الزمن دفع إلى صاحب السرقة فكان عبده [(١)] .

٢٦ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه عن عبيدالله بن محمد بن خالد قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : كانت الحكومة في بني اسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرق به و كان يوسف عليه السلام عند عمته و هو صغير و كانت تحبه ، وكانت لإسحاق عليه السلام منطقة ألبسها أباه يعقوب فكانت عند ابنته وإنّ يعقوب طلب يوسف يأخذه من عمته فاغتمت لذلك و قالت له : دعه حتى اُرسله اليك ، فأرسلته و أخذت المنطقة وشدتها في وسطه تحت الثياب .

فلما أتى يوسف أباه جائت فقالت : سرقت المنطقة ففتّشته فوجدتها في وسطه فلذلك قال إخوة يوسف حين جعل الصاع في وعاء أخيه « إن يسرق فقد سرق اخ له من قبل » فقال لهم يوسف « ماجزاء من وجد في رحله قالوا هو جزاؤه » كما جرت السنّة التي تجرى فيهم « فبدء باوعيتهم قبل وعاء أخيه ثمّ استخرجها من وعاء أخيه» ولذلك قال اخوة يوسف « ان يسرق فقد سرق أخٌ له من قبل» يعنون المنطقة «فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم» [(٢)] .

٢٧ ـ العياشي ـ رحمه الله ـ عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام قال : قال له رجل : أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون و كأنه أنكر ذلك عليه فقال له أبوالحسن : يا هذا أيّهما أفضل النبيّ أو الوصيّ ؟ فقال : لا بل النبيُّ ، قال : فأيّهما أفضل مسلم أو مشرك ؟ قال : بل مسلم ، قال : فإنّ العزيز عزيز مصر [(٣)] كان مشركاً وكان يوسف نبيّاً و إنّ المأمون مسلم و أنا

(١و٢) تفسير العياشي ٢ ـ ١٨٦ والعيون : ٢ـ٧٦ .

(٣) الظاهرهنا وهم من الراوى والصواب « فان الملك ملك مصر » والملك فرعون مصرو هوغير العزيز .

وصيّ ، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حتّى قال : « اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم » والمأمون أجبرني على ما أنافيه ، قال وقال في قوله « حفيظ عليم » قال: حافظ لما في يدي « عليم » عالم بكلّ لسان (١) .

٧

﴿ باب ما جاء في موسى عليه السلام ﴾

٢٨ ـ الحميري ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر البزنطي قال قلنا للرضا عليه السلام : إنّ أهل مصر يزعمون أنّ بلادهم مقدسة قال : وكيف ذلك قلت : جعلت فداك يزعمون أنه يحشر من جبلهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك و ما ذاك و ما غضب الله على بني إسرائيل إلاّ أدخلهم مصر ولا رضي عنهم الا أخرجهم منها إلى غيرها ولقد أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها فاستدلّ موسى على من يعرف القبر فدلّ على امرأة عمياء زمنة فسألها موسى أن تدله عليه فأبت إلا على خصلتين فيدعو الله أن يذهب بزمانها و يصيّرها الله في الجنة في الدرجة التي هو فيها .

فأعظم ذلك على موسى فأوحى الله إليه وما يعظم عليك من هذا اعطها ماسئلت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده فاخرج من النيل في سفط مرمر فحمله موسى و لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تأكلوا في فخارها فا نه يورث الذلّة و يذهب الغيرة ، قلنا له : قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : نعم (٢) .

٢٩ ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال :

(١) تفسير العياشي : ٢ـ١٨٠ .

(٢) قرب الاسناد : ٢٠ وتفسير العياشي : ١ـ٣٠٤ .

احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله عزوجل إلى موسى ان أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر ، و وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه فسأل موسى عليه السلام عن من يعلم موضعه فقيل له : إنّ ههنا عجوز تعلم علمه ، فبعث إليها ، فاتي بعجوز مقعدة عمياء ، فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف ؟ قالت : نعم .

قال: فأخبريني به ، فقالت : لا حتى تعطيني أربع خصال تطلق لي رجلي وتعيد اليّ شبابي و تعيد إليّ بصري[1] و تجعلني معك في الجنة قال : فكبر ذلك على موسى عليه السلام قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى أعطها ما سألت فانك إنما تعطي عليّ ففعل ، فدلّته عليه فاستخرجه من شاطىء النيل في صندوق مرمر ، فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام ، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم الى الشام[2] .

٣٠ ـ العياشي ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّ رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ، ثم أخذه وطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني اسرائيل ، ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام إنّ سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا من قتله ؟ .

فقال ، ايتوني ببقرة قالوا أتتّخذنا هزواً قال : أعوذبالله أن أكون من الجاهلين قال ولو عمدوا الى بقرة[3] أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم « قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال إنه يقول انها بقرة لا فارض ولابكر» يعني لا صغيرة ولاكبيرة « عوان بين ذلك » و لو أنهم عمدوا الى أى بقرة أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم « قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين » و لو أنهم عمدوا الى أيّ بقرة لأجزأتهم و لكن شدّدوا فشدّد الله عليهم .

(١) في العيون «و ترد الى بصري» .

(٢) الخصال : ٢٠٥ والعيون : ١ـ٢٥٩ .

(٣) في العيون « ولو انهم عمدوا الى اى بقرة اجزأتهم » .

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي إنّ البقر تشابه علينا و إنا ان شاء الله لمهتدون. قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق »[1] فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل ، فقال: لا أبيعها الا بمل‌ءمسكها ذهباً فجاؤا الى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك.قال:اشتروها فاشتروها وجاؤا بها فامر بذبحها ، ثم أمر أن يضرب الميت بذنبها ، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول و قال يا رسول الله إن ابن عمي قتلني دون من يدّعى عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله .

قال : فقال رسول الله موسى بن عمران عليه السلام لبعض أصحابه : إنّ هذه البقرة لها نبأ فقال : و ما هو ؟ قال : أنّ فتى من بني اسرائيل كان باراً بأبيه و إنه اشترى تبيعاً[2] فجاء إلى أبيه و رأى أنّ المقاليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك التبيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال : أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك قال:فقال رسول الله موسى بن عمران عليه السلام انظروا الى البرّ ما بلغ بأهله[3] .

٣١ ـ المفيد ـ رحمه الله ـ باسناده عن عبدالله بن جندب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان على مقدمة فرعون ستمائة ألف و مائتي ألف و على ساقته ألف ألف قال : لما صار موسى عليه السلام في البحر أتبعه فرعون و جنوده قال : فتهيّب فرس فرعون أن يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على ماذيانة فلمارأى فرس فرعون الماذيانة أتبعها فدخل البحر هو و أصحابه فغرقوا[4] .

٣٢ ـ أبو جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي أبو العباس بالكوفة قال : حدثنا أيوب بن نوح

---

(١) الايات في سورة البقرة ٧١ ـ ٧٦ .

(٢) التبيع : ولدالبقر اول سنة وبقرة متبع اى معها ولدها : وفي العيون « بيعاً » .

(٣) تفسير العياشي : ١ ـ ٤٦ و عيون الاخبار ٢ ـ ٣٦ .

(٤) الاختصاص : ٢٦٦ .

ابن دراج قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه عن جده ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبيطالب عن رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين قال : أوحى الله عزّ وجلّ الى نجيه موسى بن عمران عليه السلام يا موسى أحببني وحبّبني الى خلقي قال : يارب إني اُحبك فكيف اُحبّبك إلى خلقك قال: اذكر لهم نعمائي عليهم و بلائي عندهم فإنهم لا يذكروني اذ لا يعرفون مني إلاّ كلّ خير (١) .

٣٣ ـ الراوندي ـ رحمه الله ـ بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجال ، عن مقاتل بن مقاتل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أمر بني اسرائيل أن يذبحوا بقرة و كان يجزئهم ما ذبحوا وما تيسر من البقر، فعنتوا و شدّدوا فشدّد عليهم(٢) .

٣٤ ـ عنه ـ رحمه الله باسناده عن الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سئلت الرضا عليه السلام عن قوله تعالى «إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا » أهي الّتي تزوّج بها ؟

قال : نعم ، و لماقالت« استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين » قال أبوها كيف علمت ذلك قالت : لما أتيته برسالتك فأقبل مني ، قال :كوني خلفي ودلّيني على الطريق ، فكنت خلفه اُرشده كراهية أن يرى مني شيئاً ، ولمّا أراد موسى عليه السلام الانصراف ، قال شعيب : ادخل البيت و خذ من تلك العصي عصاً تكون معك تدرء بها السباع ، و قد كان شعيب اُخبر بأمر العصا الّتي أخذها موسى .

فلما دخل موسى البيت وثبت إليه العصا فصارت في يده ، فخرج بها فقال شعيب خذ غيرها فعاد موسى إلى البيت و وثبت إليه العصا فصار في يده فخرج بها ، فقال شعيب : ألم أقل لك خذ غيرها قال له موسى : قد رددتها ثلاث مرّات كلّ ذلك تصير

(١) امالى الطوسى : ٢ـ٩٨ .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

في يدي ، فقال له شعيب : خذها ، و كان شعيب يزور موسى كلّ سنة ، فاذا أكل قام موسى على رأسه و كسر له الخبز [١] .

٨

﴿ باب ما جاء في يوشع و دانيال عليهما السلام ﴾

٣٥ ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن علي بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن محمّد ، عن محمّد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي : يا محمّد إنه كان في زمن بني اسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فاتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال : أين مولاك ؟ فقال : ليس هو في البيت فرجع الرجل و دخل الغلام الى مولاه فقال له : من كان الذي قرع الباب قال : كان فلان فقلت له : لست في المنزل فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولااغتمّ أحد منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم ، فلماكان من الغد بكّر اليهم الرجل فأصابهم و قد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم و قال : أنا معكم فقالوا له : نعم ولم يعتذروا اليه و كان الرجل محتاجاً ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد أظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤسهم إذاً مناد ينادي من جوف الغمامة أيتها النار خذيهم و أنا جبرئيل رسول الله .

فإذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة النفر وبقي الرجل مرعوباً يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب ؟ فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون عليه السلام فأخبره الخبر وما رأى و ما سمع ، فقال : يوشع بن نون عليه السلام أماعلمت أنّ الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً و ذلك بفعلهم بك ، فقال : و ما فعلهم بي ؟ فحدّثه يوشع فقال الرجل فأنا أجعلهم في حلّ و أعفو عنهم قال : لو كان هذا قبل لنفعهم فأما

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد [١] .

٣٦ ـ علي بن موسى بن محمد بن طاووس باسناده إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء باسناده إلى الرضا عليه السلام قال : وجد رجل من الصحابة صحيفة فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلوة جامعة فما تخلّف أحد ذكر ولا انثى فرقي المنبر فقرأها [٢] فاذا كتاب يوشع بن نون وصيّ موسى عليهما السلام و إذن فيها « و إنّ ربكم لرؤف رحيم ألا إنّ خير عباد الله التقي الخفيّ و إنّ شرّ عباد الله المشار إليه بالأصابع ، فمن أحبّ أن يكتال بالمكيال الأوفى و أن يؤدّي الحقوق التي أنعم الله بها عليه فليقل في كل يوم :

« سبحان الله كما ينبغي لله والحمد لله كما ينبغي لله و لا إله إلاّ الله كما ينبغي لله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله و صلى الله على محمد و على أهل بيت النبي الاميّ و على جميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله » ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله و قد ألحّوا في الدعاء فصبر هنيئة ، ثم رقى المنبر ، فقال : من أحبّ أن يعلو ثناءه على ثناء المجاهدين فليقل هذا القول في كلّ يوم و إن كانت له حاجة قضيت أو عدوّ كبت ، أو دين قضي أو كرب كشف و خرق كلامه السموات حتى يكتب في اللوح المحفوظ [٣] .

٣٧ ـ الراوندي ـ رحمه الله ـ باسناده عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن السياري ، عن إسحاق بن إبراهيم عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الملك قال لدانيال : أشتهي أن يكون لي ابن مثلك ، فقال : ما محلّي من قبلك ، قال : أجلّ محلّ و أعظمه ، قال دانيال : فاذا جامعت فاجعل همتك فيّ ، قال : ففعل الملك ذلك فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال [٤] .

---

(١) الكافي : ٢ـ٣٦٤ .

(٢) قوله « فقرأها » فيه ما فيه .

(٣) مهج الدعوات : ٣٠٩ .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

٩

﴿ باب ما جاء في الخضر عليه السلام ﴾

٣٨ ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا جعفر بن مسعود ، عن أبيه محمد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحيوة فهو حيّ لا يموت حتّى ينفخ في الصور و أنه ليأتينا فيسلّم فنسمع صوته ولانرى شخصه و إنه ليحضر حيث ما ذكر فمن ذكره منكم فليسلّم عليه ، وإنه ليحضر الموسم كلّ سنة فيقضي جميع المناسك و يقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين و سيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته [١] .

٣٩ ـ و بهذا الاسناد قال : قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام لماقبض رسول الله صلى الله عليه و آله جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و رسول الله صلى الله عليه و آله قد سجّي بثوبه فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد « كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون اجوركم يوم القيمة » إنّ في الله خلفاً من كل هالك و عزاء من كلّ مصيبة و دركاً من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به و أستغفر الله لي ولكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخي الخضر عليه السلام جاء يعزيكم بنبيكم صلى الله عليه و آله [٢] .

٤٠ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق ـ رضي الله عنه ـ قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه عن أبي ـ

---

(١) كمال الدين : ٣٩٠ ـ ٣٩١ .

(٢) كمال الدين : ٣٩٠ ـ ٣٩٢ .

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت فوقف على باب البيت يسمعون كلامه ولا يرونه ، فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام : هذا هو الخضر عليه السلام أتاكم يعزّيكم بنبيكم صلى الله عليه وآله (١) .

١٠

﴿ باب ماجاء في سليمان عليه السلام ﴾

٤١ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليهم السّلام قال : إن سليمان بن داود قال ذات يوم لأصحابه : إنّ الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكاً لاينبغي لأحدمن بعدي سخّر لي الريح والإنس والجن والطير والوحوش و علّمني منطق الطير و آتاني من كل شيء و مع جميع ما اُوتيت من الملك ، ما تم لي سرور يوم إلى الليل ، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه و أنظر إلى ممالكي فلا تؤذنوا لأحد عليّ بالدخول لئلا يرد عليّ ما ينغص عليّ يومي .

فقالوا : نعم ، فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده و صعد الى أعلى موضع من قصره ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه سروراً بما اُوتي فرحاً بما اُعطي، إذ نظر إلى شابّ حسن الوجه واللّباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما اُبصر به سليمان عليه السلام قال له : من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم فباذن من دخلت ؟ فقال الشاب أدخلني هذا القصر ربه و باذنه دخلت ، فقال : ربه أحق به مني فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت قال و فيما جئت قال : لأقبض روحك ، فقال : إمض بما اُمرت به فيّ هذا يوم سروري و أبى الله عزّ وجلّ أن يكون لي سروراً

---

(١) كمال الدين : ٣٩٠ ـ ٣٩١ .

دون لقائه .

فقبض ملك الموت روحه و هو متكيء على عصاه فبقي سليمان متكئاً على عصاه و هو ميت ماشاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حيّ فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال : إنّ سليمان قد بقي متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة و لم يأكل ولم يشرب ولم يتعب ولم ينم إنه لربنا الذي يجب علينا أن نعبده و قال قوم أما إن سليمان لساحر و إنه يرينا أنه واقف متكيء على عصاه ليسحر أعيننا و ليس كذلك فقال المؤمنون إنّ سليمان هوعبد الله و نبيه يدبّر الله أمره بماشاء فلما اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ في عصاه الأرضة فدبّت .

فلما أكلت جوفها انكسرت العصاوخرّت سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجن الأرضة على صنيعها فلاجل ذلك لاتوجد الأرضة في مكان إلاّ وعند هاماء وطين و ذلك قول الله عزّ وجلّ « فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلاّ دابّة الأرض تأكل منسأته » يعني عصاه « فلماخرّ تبيّنت الجنّ أن لوكانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين» [1] ثمّ قال الصادق عليه السلام : ما نزلت هذه الآية هكذا و إنما نزلت «فلماخرّ تبينت الإنس انّ الجنّ لوكانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين» [2] .

٣٢ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال حد ثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا على ابن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ «واتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان و ماكفر سليمان » قال: اتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر والنير نجات على ملك سليمان الذين يزعمون أنّ سليمان به ملك و نحن أيضاً به فظهر العجائب حتّى ينقاد لنا الناس و قالوا : كان

(١) سبأ : ١٤ .

(٢) يعني بهذا المعنى . والخبر في عيون الاخبار : ١ ـ ٢٦٥ .

سليمان كافراً ساحراً ماهراً ، بسحره ملك ما ملك و قدر ما قدر فردّ الله عزّ و جلّ عليهم فقال : « وما كفر سليمان » ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان وإلى « ما اُنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت » وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون ، فبعث الله عزّ وجلّ ملكين إلى نبيّ ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحرة و ذكر ما يبطل به سحرهم ويردّ به كيدهم فتلقّاه النبيّ عليه السلام عن الملكين و أداه إلى عباد الله بأمر الله عزّ وجلّ فأمرهم أن يقفوا على السحر وأن يبطلوه ونهاهم أن يسحروا به الناس و هذا كما يدلّ على السمّ ما هو و على ما يدفع به غائلة السمّ .

ثمّ قال عزّ وجلّ : « و ما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر » يعني أنّ ذلك النبي عليه السلام أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلّماهم ما علّمهما الله من ذلك ، فقال الله عزّ و جلّ : « و ما يعلّمان من أحد » ذلك السحر و إبطاله « حتى يقولا » للمتعلّم « إنما نحن فتنة » و امتحان للعباد ليطيعوا الله عزّ وجلّ فيما يتعلمون من هذا و يبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم « فلا تكفر » باستعمال هذا السحر و طلب الإضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا انك به تحيي و تميت و تفعل ما لا يقدر عليه إلاّ الله عزّ وجلّ فان ذلك كفر .

قال الله عزّ وجلّ « فيتعلّمون » يعني طالبي السحر « منهما » يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات و مما « أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت » يتعلمون من هذين الصنفين « مايفرقون به بين المرء وزوجه » هذا ما يتعلّم للإضرار بالناس يتعلّمون التضريب بضروب الحيل والنمائم والايهام و أنه قددفن في موضع كذا و عمل كذا ليحبّب المرأة إلى الرجل والرجل إلى المرأة ويؤدّي إلى الفراق بينهما ، فقال عزّ وجلّ « وما هم بضارّين به من أحد إلاّ باذن الله » أي ما المتعلمون لذلك بضارّين به من أحد إلاّ باذن الله يعني بتخلية الله و عمله فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر .

ثم قال : « و يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم » لانهم اذا تعلموا ذلك السحر

ليسحروا به و يضروا فقد تعلموا مايضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك « ولقد علموا » هؤلاء المتعلّمون « لمن اشتراه » بدينه الذى ينسلخ عنه بتعلّمه « ما له في الآخرة من خلاق » أي من نصيب في ثواب الجنة ، ثم قال عزّ وجلّ « ولبئس ما شروا به أنفسهم » و رهنوها بالعذاب « لو كانوا يعلمون » أنهم قد باعوا الاخرة و تركوا نصيبهم من الجنة ، لأنّ المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور .

فقال « ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الآخرة من خلاق» لأنهم يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلاخلاق لهم في دار بعد الدنيا و إن كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لاخلاق لهم فيها ، ثم قال : « ولبئس ماشروا به أنفسهم » إذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم « لوكانوا يعلمون » أنهم قدباعوا أنفسهم بالعذاب ولكن لايعلمون ذلك لكفرهم به ، فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذّبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق (١) .

٤٣ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال: حدثنا منصور بن عبد الله الاصفهاني الصوفي قال : حدثني علي بن مهرويه القزويني قال : حدثنا سليمان (٢) الغازي قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله : عزّ وجلّ « فتبسم ضاحكا من قولها » وقال : لما قالت النملة « يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده وهم لا يشعرون » (٣) حملت الريح صوت النملة إلى سليمان عليه السلام و هو مارّ في الهواء و الريح قد حملته فوقف و قال : عليّ بالنملة فلما اُتي بها قال سليمان : يا أيها النملة أما علمت أني نبى الله و أني لا أظلم أحداً قالت النملة:

---

(١) عيون الاخبار : ١ـ٢٦٦ .

(٢) في العيون « داود بن سليمان » .

(٣) النمل : ١٨ .

بلى . قال سليمان عليه السلام فلم حذّرتهم ظلمي فقلت « يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم» قالت النملة خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله [١] تعالى ، ثم قالت النملة أنت أكبر أم أبوك داود قال سليمان بل أبي داود ، قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك على حروف اسم أبيك داود قال سليمان : مالي بهذا علم ، قالت النملة : لأنّ أباك داود عليه السلام داوى جرحه بودّ فسمّي داود وانت سليمان أرجو أن تلحق بأبيك قالت النملة : هل تدري لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكة قال سليمان : مالي بهذا علم ، قالت النملة يعني عزّ وجلّ بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكاً من قولها [٢] .

١١

« باب ما جاء في عيسى عليه السلام »

٤٤ ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريّين : يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم [٣] .

٤٥ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : لم سمي الحواريون الحواريين

---

(١) في العيون « و يبعدون عن ذكر الله » .

(٢) علل الشرايع : ١ـ٦٨ والعيون ٢ـ٧٨ .

(٣) الكافي : ٢ـ١٣٧ .

قال : أما عند الناس فانهم سمّوا حواريّين لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل و هو اسم مشتقّ من الخبز الحوار و أما عندنا فسمي الحواريون الحواريين لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم و مخلصين لغيرهم من أو ساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال : فقلت له : فلم سمي النصارى نصارى قال لأنهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم و عيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر [١] .

٤٦ ـ الراوندي بالاسناد الى الصدوق باسناده إلى ابن أورمة ، عن احمد بن خالد الكرخي ، عن الحسن بن ابراهيم عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : أتدري بما حملت مريم قلت : لا قال من تمر صرفان أتاها لها جبرائيل [٢] .

٤٧ ـ الراوندي ـ رحمه الله ـ عن الصدوق باسناده إلى ابن أورمة ، عن الحسن ابن علي ، عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال : كان عيسى عليه السلام يبكي ويضحك و كان يحيى عليه السلام يبكي ولا يضحك و كان الذي يفعل عيسى عليه السلام أفضل [٣] .

٤٨ ـ الراوندي ـ رحمه الله ـ بالاسناد الى الصدوق ، باسناده عن محمد بن أورمة ، عن محمد بن أبي صالح ، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة قال : قلت للرضا عليه السلام : أيأتي الرسل عن الله بشيء ، ثمّ تأتي بخلافه ؟ قال : نعم ، إن شئت حدثتك ، و إن شئت أتيتك من كتاب الله تعالى جلّت عظمته « ادخلوا الأرض المقدّسة التي كتب الله لكم » [٤] الآية . فما دخلوها و دخل أبناء أبنائهم ، و قال عمران : إنّ الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في سنتي هذه و شهري هذا ، ثم غاب ، و ولدت امرأته مريم ، و كفّلها زكريا ، فقالت طائفة : صدق نبي الله ، و قالت الآخرون : كذب ، فلما ولدت مريم عيسى عليه السلام ، قالت الطائفة التي أقامت على صدق عمران هذا الذي و عده الله [٥] .

---

(١) علل الشرايع : ١-٧٦ .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) المائدة : ٢١ .

(٥) قصص الانبياء مخطوط .

١٢

﴿ باب ما جاء في رسول الله (ص) ﴾

٤٩ ـ عبد الله بن جعفر الحميري ـ رحمه الله ـ عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وجّه جيشاً فأمّهم أمير بعث معه من ثقاته من يتجسّس له خبره (١) .

٥٠ ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح قال لأصحابه هل من مبشرات ؟ يعني به الرؤيا (٢) .

٥١ ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن موسى بن عمر بن بزيع قال: قلت للرضا عليه السلام : إنّ الناس رووا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره فهكذا كان يفعل ؟ قال : فقال: نعم فأنا أفعله كثيراً فافعله ، ثم قال لي : أما إنه أرزق لك (٣)

٥٢ ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي (٤) ، قال : حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن ظهير قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أخي يونس البغدادي ، ببغداد قال : حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله ، عن جبريل ، عن ميكائيل ، عن

(١) قرب الاسناد : ١٩٨ .

(٢) و(٣) روضة الكافي : ٩٠-١٤٧ .

(٤) في العيون« في مسجد الكوفة » .

اسرافيل عن الله جلّ جلاله أنه قال :

أنا الله لا إله إلاّ أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من انبيائي و اخترت من جميعهم محمّداً صلى الله عليه وآله حبيباً و خليلاً وصفياً فبعثته رسولا إلى خلقي و اصطفيت له علياً فجعلته له أخاً و وصياً و وزيراً و مؤدياً عنه من بعده إلى خلقي و خليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي و يسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة و بابي الذي أوتى منه و بيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري و حصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة و وجهي الّذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه و حجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي .

لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي و هو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي ، فمن أحببته من عبادي و توليته عرّفته ولايته ومعرفته ، و من أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه[1] عن معرفته و ولايته فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت أنه لا يتولّى علياً عبد من عبادي إلاّ زحزحته عن النار و أدخلته الجنة ، ولا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلاّ أبغضته وأدخلته النار و بئس المصير[2] .

٥٣ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثني محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا عن أبيه ، عن جده ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحبّ أربع قبائل كان يحبّ الأنصار و عبد القيس و أسلم و بني تميم ، وكان يبغض بني أُمية و بني حنيف و بني ثقيف و بني هذيل .وكان عليه السلام يقول : لم تلد ني أُمّي بكرية ولا ثقفية وكان عليه السلام يقول : في كل حيّ نجيب إلاّ في بني امية[3] .

(١) في العيون « لعدوله » .

(٢) امالي الصدوق ١٣٤ والعيون ٢-٤٩ .

(٣) الخصال : ٢٢٧ .

٥٤ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : حدّثنا فرات ابراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدّثني محمد بن أحمد بن علي الهمداني، قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن عبد الله البخارى قال : حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر ، قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي .

قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل فقال يا علي إنّ الله تبارك و تعالى فضّل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقرّبين و فضّلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا عليّ و للأئمّة من بعدك ، و إنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبينا ، ياعلي الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربّهم و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا ، ياعلي لو لا نحن ما خلق الله آدم ولاحواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه و تهليله و تقديسه لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجل خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده .

ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون و أنه منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا و نزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلاّ الله و أنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه ، فقالوا : لا إله إلاّ الله ، فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحلّ إلاّ به ، فلما شاهدوا ماجعله [الله] لنا من العز والقوّة ، قلنا : لا حول ولا قوة إلاّ بالله لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلاّ بالله .

فلما شاهدوا ما أنعم الله بهعلينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة لناقلنا : الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه ، فقالت الملائكة : الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله عزّ وجلّ وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ، ثم إنّ الله تبارك و تعالى خلق آدم فأودعنا صلبه و أمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا و إكراماً و كان سجودهم لله عزّ وجلّ عبودية ولآدم إكراماً و طاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون .

و إنه لماعرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمّد ، فقلت له : يا جبرئيل أتقدّم عليك ؟ فقال نعم لأنّ الله تبارك و تعالى فضّل أنبيائه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة ، قال فتقدمت فصلّيت بهم ولا فخر ، فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدّم يا محمّد و تخلّف عني فقلت : ياجبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ، فقال : يا محمّد إنّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزّ ـ وجلّ فيه إلى هذا المكان فان تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله فزخّ بي في النورزخّة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمّد فقلت لبيك ربّي و سعديك تباركت و تعاليت .

فنوديت يا محمّد أنت عبدي و أنا ربك فإيّاي فاعبد و عليّ فتوكّل فانك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي و حجتّي على بريّتي، لك و لمن اتبعك خلقت جنتي و لمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي فقلت : يا ربّ و من أوصيائي فنوديت يا محمّد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت و أنا بين يدي ربي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثنا عشر نوراً في كلّ نورسطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهديّ اُمتي .فقلت : يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرنّ بهم ديني ولأعلينّ بهم كلمتي و لأطهرنّ الارض بآخرهم من أعدائي و لأمكننه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرنّ له الرياح ولأذللنّ له السحاب الصعاب

ولأرقينّه في الاسباب ولأنصرنّه بجندي ولأمدنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي و يجتمع الخلق على توحيدي ، ثم لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة [1] .

٥٥ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضال ، عن أبيه قال: سئلت الرضا أبا الحسن عليه السلام فقلت له لم كنّي النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم فقال : لأنه كان له إبن يقال له : «قاسم» فكني به قال: فقلت: له يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا و عليّ أبوا هذه الأمة قلت : بلى ، قال : أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أمته وعليّ عليه السلام فيهم بمنزلته ؟ [2] قلت : بلى قال : أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار ؟ قلت بلى قال : فقيل له : أبو القاسم لأنه أبو قاسم [3] الجنة والنار ؟ فقلت له : وما معنى ذلك فقال : إنّ شفقة النبي صلى الله عليه وآله على امته شفقة الأولاد وأفضل أمته علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته صلى الله عليه وآله لأنه وصيه وخليفته والامام بعده فقال : فلذلك قال : صلى الله عليه وآله : أنا وعليّ أبوا هذه الامة .

وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال : من ترك ديناً أوضياعاً فعليّ وإليّ ومن ترك مالاً فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم و أمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم و كذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى مثل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله [4] .

٥٦ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن اسحاق الطالقاني ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا

(١) علل الشرايع : ١ـ٥ والعيون : ١ـ ٢٦٢ .

(٢) في العيون «و علي منهم» .

(٣) في العيون : لانه أبو قسيم الجنة والنار .

(٤) معاني الاخبار : ٥٢ والعيون : ٢ـ٨٥ .

عليه السلام انه قال : من كذّب بالمعراج فقد كذّب برسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٥٧- المفيد - رحمه الله - قال : حدثني أبوحفص عمر بن محمد ، قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي، قال : حدثنا الرضا علي بن موسى قال حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد ابن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمد إنّ ربك يقرئك السلام ويقول : إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً قال فرفعت رأسي إلى السماء و قلت يا ربّ أشبع يوماً فأحمدك و أجوع يوماً فاسئلك (٢) .

٥٨- ابوجعفر الطوسي - رحمه الله - قال : أخبرني محمد بن محمد ، قال : حدثني ابوحفص بن عمر بن محمد بن علي الصيرفي ، قال : حدثنا أبوالحسن بن مهرويه القزويني ، قال: حدثني داود بن سليمان الغازي ، قال : حدثنا الرضا على بن موسى قال : حدثني أبي موسى بن جعفر العبد الصالح قال : حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال : حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال : حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني أبي الحسين بن علي الشهيد قال : حدّثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أتاه أمر يسرّه قال : « الحمدلله الذى بنعمته تتمّ الصالحات » و إذا أتاه أمر يكرهه قال : « الحمد لله على كلّ حال » (٣) .

٥٩- كتاب مواليد الائمة - أخبرنا الامام الفاضل العلامة محب الدين ابوعبدالله محمد بن محمد و ابن الحسن بن النجار البغدادي بالمدرسة الشريفة المستنصرية ، قال : أخبرنا المشايخ الثلاثة أبوعبدالله محمد بن عبدالواحد بن الفاخر القرشي وأبوماجد محمد ابن حامد بن عبدالمنعم بن عزيز الواعظ و أبو محمد أسعد بن أحمد بن حامد الثقفي

(١) صفات الشيعة : ٩٢ .

(٢) امالي المفيد : ٨٠ وجامع الاخبار : ١٢٧ .

(٣) امالي الطوسي : ١-٤٩ .

إجازة قالوا جميعاً أخبرنا أبومنصورعبدالرحيم محمد بن أحمدبن الشرابي الشيرازي إذناً قال : أخبرنا أبومسعود أحمدبن محمد بن عبدالعزيز بن شاذان البجلي بخطه ، قال : أخبرني أبوعلي احمدبن محمدبن علي العمادى النسوي بنسا قراءة عليه ، أخبرنا أبوالعباس أحمدبن ابراهيم بن على الكندي بمكة سنة خمسين و ثلاثمائة أخبرنا أبوبكر محمد بن أحمدبن محمد بن عبدالله بن اسماعيل المعروف بابن أبي الثلج ، حدثني عتبة بن سعد بن كنانة عن أحمدبن محمد الفارماني عن نصربن علي الجهضمي قال :

سألت أباالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أعمار الائمة صلوات الله عليهم ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفربن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسن بن علي ، عن أبيه أميرالمؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة وكان مقامه بمكة أربعين سنة ثم هبط عليه الوحي في عام الأربعين و كان بمكة ثلاث عشر سنة ثم هاجر إلى المدينة و هو ابن ثلاث و خمسين سنة فأقام بها عشر سنين و قبض صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه(١).

٦٠ـ الطبرسي ـ رحمه الله ـ باسناده إلى الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهودي الذى سحره ما حملك على ماصنعت قال : علمت أنه لايضرك و أنت نبيٌ قال: فعفا عنه رسول الله(٢) .

٦١ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبواحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري قال : أخبرنا أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن منيع ،قال: حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله قال :حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد ، عن موسى بن جعفر بن محمد ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه على بن الحسين عليهم السلام قال : قال الحسن بن علي بن

(١) مواليد الائمة : ٢ .

(٢) مستدرك الوسائل : ٢ـ٨٦ .

أبي طالب عليهما السلام سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وكان وصّافاً للنبيّ صلى الله عليه وآله فقال :

كان رسول الله صلى الله عليه وآله مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع و أقصر من المشذّب ، عظيم الهامة ، رجل الشعر ، إذا انفرقت عقيصته فرق و إلافلايجاوزشعره شحمةاذنيه إذاهووفره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحاجبين سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدرّه الغضب ، أقنى العرنين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم ، كثّ اللحية ، سهل الخدين ، ضليع الفم ، أشنب ، مفلّج الأسنان ، دقيق المسربة ، كأنّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، معتدل الخلق ، بادناً ، متماسكاً سواء البطن و الصدر .

بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرّد ، موصول ما بين اللبة و السرّة بشعر يجرى كالخطّ ، عاري الثديين والبطن ، وما سوى ذلك ، أشعر الذراعين و المنكبين و أعلى الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف ، سبط القصب ، خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء ، اذا زال زال تقلّعاً ، يخطو تكفّؤاً ويمشي هوناً ، ذريع المشية ، اذا مشى كانما ينحطّ في صبب و اذا التفت ، التفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره الى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جلّ نظره الملاحظة ، يبدر من لقيه بالسلام .

قال : قلت له : صف لي منطقه ، فقال : كان صلى الله عليه وآله : متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، ولا يتكلم في غير حاجة ، يفتتح الكلام و يختمه بأشداقه ، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً لافضول فيه ولاتقصير ، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة وان دقّت ، لايذم منها شيئاً ، غير أنه كان لايذمّ ذواقاً ولا يمدحه ، ولا تغضبه الدنيا و ماكان لها ، فاذا كان تعوطي الحق لم يعرفه أحد ، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ، و إذا أشار أشار بكفّه كلّها وإذا تعجّب قلّبها ، وإذا تحدّث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب با بهامه اليمنى راحة اليسرى ، وإذا غضب أعرض بوجهه وأشاح ، و إذا فرح غضّ طرفه ، جلّ ضحكه التبسم ، يفترّ عن مثل حبّ الغمام .

قال الحسن عليه السلام : فكتمت هذا الخبر عن الحسين عليه السلام زماناً ، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سأله عنه ، فوجدته قدسأل أباه عن مدخل النبي صلى الله عليه وآله ومخرجه و مجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً .

قال الحسين عليه السلام : سألت أبي عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام :

كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك ، فاذا أوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزء لله تعالى ، وجزء لأهله وجزء لنفسه ، ثم جزّأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ، ولايدّخر عنهم منه شيئاً ، وكان من سيرته في جزء الامة ايثار أهل الفضل باذنه ، وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذوالحاجة ومنهم ذوالحاجتين و منهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الامة من مسئلته عنهم و باخبارهم بالذى ينبغي و يقول : ليبلغ الشاهد منكم الغائب و أبلغوني حاجة من لايقدر على إبلاغ حاجته فانه من أبلغ سلطاناً حاجة من لايقدر على إبلاغها ثبّت الله قدميه يوم القيامة ، لايذكر عنده إلا ذلك ولايقبل من أحد غيره ، يدخلون روّاداً ولا يفترقون إلاعن ذواق ويخرجون أدلّة .

فسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه ، فقال : كان رسول الله صلّي الله عليه و آله يخزن لسانه إلا عما يعنيه ، و يؤلفهم ولاينفّرهم ، و يكرم كريم كلّ قوم و يوليه عليهم و يحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ويتفقّد أصحابه و يسأل الناس عما في الناس ويحسّن الحسن ويقوّيه ويقبّح القبيح ويهوّنه ، معتدل الأمر غير مختلف ، لايغفل مخافة أن يغفلوا أو يملّوا ولايقصر عن الحق ولايجوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، وأفضلهم عنده أعمّهم نصيحة للمسلمين ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة و موازرة .

قال : فسئلته عن مجلسه فقال : كان صلى الله عليه وآله لايجلس ولايقوم إلا على ذكر ولا يوطن الأماكن وينهى عن ايطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس و يأمر بذلك و يعطي كلّ جلسائه نصيبه حتى لايحسب أحد من جلسائه أنّ أحداً

أكرم عليه منه ، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه خلقه و صار لهم أباً رحيماً وصاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم و حياء وصدق وأمانة لاترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولاتثنى فلتاته ، متعادلين متواصلين فيه بالتقوى ، متواضعين يوقرون الكبير و يرحمون الصغير و يؤثرون ذا الحاجة و يحفظون الغريب .

فقلت : كيف كان سيرته في جلسائه ، فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولاغليظ ولاصخاب ، ولافحاش ، ولاعياب ، ولامزاح ، ولا مداح ، يتغافل عما لايشتهي ، فلايؤيس منه ولايخيب فيه مؤمّليه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ، والاكثار ، ومالايعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لايذم أحداً ولايعيّره ولا يطلب عثراته ولاعورته ولايتكلم إلا فيما رجا ثوابه .

إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير ، وإذا سكت تكلّموا ولايتنازعون عنده الحديث وإذا تكلّم عنده أحد أنصتوا له حتى يفرغ من حديثه ، حديثهم عنده حديث أوّلهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجّب ممّا يتعجّبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في المسئلة والمنطق حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم و يقول : إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافىء ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي أوقيام .

قال : فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام : كان سكوته على أربع الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكر ، فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس ، و أما تفكره ففيما يبقى أو يفنى ، وجمع له الحلم في الصبر فكان لايغضبه شيء ولايستفزّه ، و جمع له الحذر في أربع أخذه بالحسن ليقتدى به ، وتركه القبيح لينتهى عنه ، و اجتهاده الرأى في إصلاح اُمّته ، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة صلوات الله عليه و آله الطاهرين[1] .

---

(١) عيون الاخبار : ١-٣٥١ ومعاني الاخبار ص ٧٩ الى ٨٣ مع بيانه .

٦٢- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبوالحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمروالروذ في داره ، قال : حدثنا أبوبكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري ، قال : حدثنا ابوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة ، قال : حدثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله سخر لي البراق ، و هي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو أن الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا و الآخرة في جرية واحدة و هي أحسن الدواب لوناً[1].

٦٣- و بهذا الاسناد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أبويه ، قال : لئلا يجب عليه حق لمخلوق[2] .

٦٤ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي ، قال : حدثني أبومحمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين ابن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ما رأيت أحداً أبعد ما بين المنكبين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [3] .

٦٥- و بهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال : ما شبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خبز بر ثلثة أيام حتى مضى لسبيله[4] .

٦٦- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي قال: حدثني، أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : ياابن رسول الله إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن النبي لم يقع عليه السهو في صلواته ، فقال : كذبوا لعنهم الله ، إن الذي لم يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو ، قال: قلت : ياابن رسول الله و فيه قوم يزعمون أن الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل و أنه ألقى شبهه على

(١-٢) عيون الاخبار : ٢- ٣٢ و ٤٦.

(٣و٤) عيون الاخبار : ٢- ٦٢ و ٦٤ .

حنظلة بن أسعد الشامي و أنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام و يحتجّون بهذه الآية « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً »[1] .

فقال : كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله صلى الله عليه وآله في إخباره بأنّ الحسين بن علي عليهما السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين عليه السلام و قتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي عليهما السلام ، و ما منّا الا مقتول ، وإني والله لمقتول بالسمّ باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره به جبرئيل عن رب العالمين عزّ وجلّ .

و أما قول الله عزّ وجلّ : « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا» فإنه يقول : لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ، و لقد أخبر الله عزّ وجلّ عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ، ومع قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه عليهم السلام سبيلاً من طريق الحجة[2] .

تمّ كتاب النبوّة و يتلوه إن شاء الله كتاب الإمامة و مناقب الائمة عليهم السلام .

---

(١) النساء : ١٤١.

(٢) عيون الأخبار : ٢ـ ٢٠٣ قال الصدوق رحمه‌الله و قد اخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب ابطال الغلو و التفويض .

كتاب الامامة و مناقب الائمة عليهم السلام

١

﴿ باب الاحتياج الى الحجة ﴾

١ ـ الصفار ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد ابن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا : قلت فإنا نروى عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنه قال : لاتبقى إلا أن يسخط الله على العباد قال : لاتبقى إذاً لساخت(١) .

٢ ـ عنه ـ رحمه الله ـ حدثنا الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سئلت الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير امام قال : لا ، قلت فإنا نروى أنها لاتبقى إلا أن يسخط الله على العباد ، قال : لاتبقى إذاً لساخت(٢) .

٣ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن محمد ، عن أبي‌طاهر محمد بن سليمان ، عن أحمد بن هلال ، قال : أخبرني سعيد ، عن سليمان الجعفري قال : سئلت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت تخلو الأرض من حجة ؟ قال : لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت باهلها(٣) .

٤ ـ عنه قال حدثنا محمد بن علي بن اسماعيل ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن الهيثم ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : تكون الارض بلا إمام فيها ، قال : لا إذاً لساخت بأهلها(٤) .

٥ ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال لا قلت : فانا نروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنها لاتبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل

(١ الى ٤) بصائر الدرجات: ٤٨٨ ـ ٤٨٩ والعيون ١ ـ ٢٧٢ والعلل : ١ ـ ١٨٩ .

الأرض أو على العباد ، فقال : لا ، لاتبقى اذاً لساخت[١] .

٦ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، قال : سئلت أباالحسن الرضا عليه‌السلام هل تبقى الأرض بغير إمام ، قال : لا ، قلت : انا نروى أنها لاتبقى إلا أن يسخط‌الله عزّ وجلّ على العباد ؟ قال : لاتبقى إذاً لساخت[٢] .

٧ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت الرضا عليه‌السلام يقول : إن أباعبدالله عليه‌السلام قال : إنّ الحجة لاتقوم لله عز وجلّ على خلقه إلا بامام حتى يعرف[٣] .

٨ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ عن أحمدبن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن محمدبن عمارة عن أبي‌الحسن الرضا عليه‌السلام قال : إنّ الحجة لاتقوم لله على خلقه إلا بامام حتى يعرف[٤] .

٩ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا أبي ـ رضي‌الله عنه ـ قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمدبن محمد بن عيسى ، و علي‌بن اسماعيل بن عيسى ، عن العباس بن‌معروف عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن القاسم ، عن محمد بن الفضيل[٥] عن أبي‌الحسن الرضا عليه‌السلام قال : قلت له تكون الأرض ولا إمام فيها فقال عليه‌السلام : لا ، إذاً لساخت‌باهلها[٦]

١٠ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا أبي ـ رضي‌الله عنه ـ قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن علي الزيتوني ، و محمد بن‌أحمد بن أبي‌قتادة ، عن أحمدبن هلال، عن سعيد بن‌جناح[٧] عن‌سليمان بن‌جعفر الجعفري[٨]قال : سئلت الرضا عليه‌السلام فقلت: تخلوالأرض‌من حجة ؟ فقال عليه‌السلام : لوخلت‌الأرض‌طرفة عين من‌حجة‌لساخت‌بأهلها[٩]

(١ الى ٤) الكافي : ١ـ ١٧٧ـ ١٧٩ و كمال الدين : ٢٠٢ والاختصاص ٢٦٨.

(٥) في العيون عن محمد بن الفضل .

(٦) علل الشرايع : ١ـ ١٨٩ .

(٧) في العيون : سعيدبن سليمان .

(٨) في العيون صحف بالحميري .

(٩) علل الشرايع : ١ـ ١٨٩ـ والعيون: ١ـ ٢٧٢ و كمال‌الدين: ٢٠٤ .

١١- عنه - رحمه‌الله - قال : حدثنا أبي - رضي‌الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أبي‌داود سليمان بن سفيان المسترق عن أحمد بن عمر الحلال قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام إنا روينا عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنه قال : إنّ الأرض لاتبقى بغير إمام ، أوتبقى ولا إمام فيها ؟ فقال: معاذالله لاتبقى ساعة إذاً لساخت[1] .

١٢- عنه - رحمه‌الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن - رضي‌الله عنه - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان بن يحيى قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ الأرض لاتخلو من أن يكون فيها إمام منا[2] .

١٣- عنه - رحمه‌الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي‌الله عنه - قال : حدثنا سعدبن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف، عن ابراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسن بن بشار الواسطي‌قال: قال الحسين بن خالدللرضا عليه السلام و أنا حاضر : أتخلو الارض من إمام ؟ فقال : لا[3].

١٤- عنه - رحمه‌الله - قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي‌الله عنه - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا الحسن بن ظريف ، عن صالح ابن أبي حماد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي‌الحسن‌الرضا عليه السلام قال : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية فقلت له :كلّ من مات وليس‌له إمام‌مات‌ميتة جاهلية ؟ قال : قال : نعم ، و الواقف كافر ، والناصب مشرك[4] .

١٥- الكراجكي قال : حدّثنا الشيخ ابوالحسن محمد بن احمد بن علي بن‌شاذان القمي ، قال حدثنا أحمدبن محمد بن عبدالله بن عباس قال : حدثنا محمد بن عمر قال :حدثنا الحسن بن‌محمد بن عبدالله بن‌محمدبن العباس الرازي ، قال‌حدثني علي بن‌موسى الرضا عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه

---

(١) كمال‌الدين :٢٠٢ .

(٢ الى ٤) كمال‌الدين : ٣٢٨- ٢٢٣- ٦٦٨ .

اميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من مات و ليس له امام من ولدي مات ميتة الجاهلية.يؤخذ بما عمل في الجاهلية و الاسلام[١] .

٢

﴿ باب الفرق بين الرسول و الامام ﴾

١٦ـ الكليني ـ رحمه‌الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مرّار[٢] قال : كتب الحسن بن العباس بن المعروف[٣] إلى الرضا عليه السلام جعلت فداك أخبرني ماالفرق بين الرسول والنبي والإمام قال : فكتب أوقال : الفرق بين الرسول و النبيّ والإمام هو أنّ الرسول : الذى ينزل عليه جبرئيل فيراه و يسمع كلامه و ينزل عليه الوحي و ربّما نبّيء في منامه نحو رؤيا ابراهيم والنبي ربماسمع الكلام و ربّما رأى الشخص ولم يسمع الكلام ، و الامام هو الذى يسمع الكلام ولا يرى الشخص[٤] .

١٧ـ الصفار ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:كان أبو جعفر عليه السلام محدّثاً[٥].

٣

﴿ باب أن الائمة امناء الله ﴾

١٨ ـ الصفار ـ رحمه الله قال : حدثنا عبدالله بن عامر ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران قال:كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيهاقال علي بن الحسين عليهما السلام : انّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلما قبض محمدكنا أهل البيت ورثته ونحن

---

(١) كنز الفوائد : ١٥١ .

(٢) في بصائر الدرجات اسماعيل بن عمران .

(٣) في بصائر الدرجات العباس بن معروف .

(٤) الكافي : ١ـ ١٧٦ و بصائر الدرجات ٣٦٩ـ والاختصاص: ٣٢٨ .

(٥) بصائر الدرجات :

امناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام وإنا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الانبياء ونحن أبناء الأوصياء .

نحن المخصوصون في كتاب الله ، ونحن أولى الناس بالله و نحن أولى الناس بكتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله ونحن الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم (يا آل محمد) من الدين ما وصّى به نوحاً (وقد وصانا بما أوصى به نوحاً) والذي أوحينا اليك (يا محمد) وما وصينا به إبراهيم (و إسماعيل) و موسى وعيسى (واسحاق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ، نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولي العزم من الرسل) أن أقيموا الدين (يا آل محمد) ولا تتفرقوا فيه (وكونوا على جماعة) كبر على المشركين (من أشرك بولاية على) ما تدعوهم إليه (من ولاية علي) إنّ الله يا محمد) يهدي إليه من ينيب، من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام (١) .

١٩ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن الحسين بن محمد الاشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي مسعود ، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول الأئمة خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه . (٢)

٤

باب تغسيل الامام عليه السلام

٢٠ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عمر الحلال أوغيره عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : إنهم يحاجّونا يقولون : إنّ الامام لايغسّله إلّا الامام قال : فقال: مايدريهم من غسّله ، فما

(١) بصائر الدرجات : ١١٩ .

(٢) الكافي : ١ـ١٩٣ .

قلت لهم ؟ قال : فقلت : جعلت فداك قلت لهم : إن قال إنه غسّله تحت عرش ربّي فقد صدق ، وإن قال : غسّله في تخوم الأرض فقد صدق قال : لاهكذا [قال] فقلت : فما أقول لهم ؟ قال : قل لهم : إنّي غسّلته ، فقلت : أقول لهم إنّك غسّلته ؟ فقال: نعم (١)

٢١ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور قال : حدثنا أبومعمر قال : سئلت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسله الإمام قال : سنّة موسى ابن عمران عليه السلام (٢).

٢٢ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور عن يونس ، عن طلحة قال : قلت للرضا عليه السلام : إن الامام لايغسّله إلّا الإمام ؟ فقال أما تدرون من حضر لغسله قد حضره خير ممن غاب عنه ، الذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته (٣) .

باب ماعندهم من ودائع رسول الله

٢٣ـ الصفار ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنه مصفود الحمايل ، و قال : أتاني إسحاق فعظم بالحق والحرمة السيف الذي أخذه هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له و كيف يكون هو وقد قال أبوجعفر عليه السلام إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل أينما دار التابوت دار الملك (٤).

٢٤ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا الحسين بن علي ، عن محمّد بن عبد الله بن المغيرة، عن سليمان بن جعفر قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فكتب إليّ بخطه الذي أعرفه : هو عندي (٥) .

(١ الى ٣) الكافي : ١ـ٣٨٤ـ٣٨٥ .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ١٧٨ـ١٨٥ والعيون : ٢ـ٥٠ .

٢٥ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : أُتي أبي بسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد دخل عمومتي من ذلك كلمة ، فقال صفوان : و ذكرنا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أتاني اسحاق بن جعفر فعظم عليّ رسالتي بالحقّ و الحرمة السيف الذي أخذه هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فقلت : لا كيف يكون هذا وقد قال أبو جعفر عليه السلام مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيث مادار دار الأمر ، قال فسألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : نزل به جبرئيل من السماء وكانت حليته فضة وهو عندي[1].

٢٦ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت أوتوا النبوّة وحيثما دار السلاح فينا فثمّ الأمر ، قلت فيكون السلاح مزايلاً للعلم ؟ قال : لا[2] .

٢٧ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن عدّة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، أينما دار التابوت دار الملك وأينما دار السلاح فينا دار العلم[3].

٢٨ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إذا مات الامام بم يعرف الّذي بعده ؟ فقال : للامام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه ، و يكون فيه الفضل و الوصية و يقدم الركب فيقول : إلى من أوصى فلان ؟ فيقال : إلى فلان ، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل ، تكون الإمامه مع السلاح حيثما كان[4].

٢٩ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سئلته عن الدلالة على صاحب هذا الامر

(١) البصائر : ١ ـ ١٨٩ . والعيون : ٢ ـ ٥٠ .

(٢)و(٣) الكافي : ١ـ٢٣٨ .

(٣) الكافي : ١ـ٢٨٤ والخصال : ١١٦ .

فقال : الدلالة عليه : الكبر ، والفضل ، والوصية ، إذا قدم الركب المدينة فقالوا : إلى من أوصى فلان ؟ قيل فلان بن فلان ودوروا مع السلاح حيثما دار ، فأمّا المسائل فليس فيها حجة [1] .

٣٠ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن احمد بن محمد و محمد يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد ابن عيسى ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سئلته عن ذي الفقار سيف رسول صلى الله عليه وآله من أين هو؟ قال هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضة و هو عندي [2] .

٣١ـ عبد الله بن جعفر الحميري ـ رحمه الله ـ عن البزنطي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : آتاني اسحاق فسألني عن السيف الذي أخذه الطوسي هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له : لا ، إنما السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل أينما دار السلاح كان الملك فيه [3] .

٦

«باب امامتهم وفرض طاعتهم»

٣٢ ـ البرقي ـ رحمه الله ـ عن بكر بن صالح ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من سرّه أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتولّ آل محمد عليهم السلام ، وليتبرأ من عدوّهم ، وليأتمّ بإمام المؤمنين منهم فإنه اذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر الى الله بغير حجاب [4] .

٣٣ـ الصفار ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين ابن بشار ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب أن يحيى حيوتي ، ويموت مماتي ، ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي قضيب من قضبانه

(١و٢) الكافي : ١ ـ ٢٣٤ . والخصال : ١١٦ .

(٣) قرب الاسناد : ٢١٤ .

(٤) المحاسن . ٦٠ .

غرسه بيده . ثم قال له : كن فيكون . فليتولّ علي بن أبي طالب والاوصياء من بعده عليهم السلام ، فإنهم لايخرجونكم من هدى ولايدخلونكم في ضلالة (١).

٣٤- الكليني - رحمه الله - بالاسناد عن مروك بن عبيد ، عن محمد بن زيد الطبري قال : كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان ، وعنده عدّة من بني هاشم ، و فيهم إسحاق بن عيسى العباسي . فقال : يا إسحاق بلغني أنّ الناس يقولون : إنا نزعم أنّ الناس عبيد لنا. لاوقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ماقلته قطّ ولاسمعته من آبائي قاله ولا بلغني عن احد من آبائي قاله ولكني أقول : الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين ، فليبلغ الشاهد الغائب(٢) .

٣٥- الكليني رحمه الله عن أبي محمد القاسم بن العلاء - رحمه الله - رفعه ، عن عبد العزيز بن مسلم قال : كنّا مع الرّضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الامامة و ذكروا كثرة اختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيّدي عليه السلام فاعلمته خوض الناس فيه ، فتبسم عليه السلام ثمّ قال : ياعبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ، انّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء ، بين فيه الحلال والحرام ، والحدود والاحكام وجميع مايحتاج اليه الناس كملاً ، فقال عزّ وجلّ : «مافرّطنا في الكتاب من شيء»(٣) وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً»(٤) وأمر الامامة من تمام الدّين ، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم عليّاً عليه السلام علماً واماماً ، وماترك [لهم] شيئاً يحتاج اليه الأمّة إلاّ بيّنه ،

---

(١) بصائر الدرجات : ٥١ .

(٢) الكافي : ١-١٨٧ وامالى الطوسى : ١-٢١ وامالى المفيد : ١٥٦ .

(٣) الانعام : ٣٨ .

(٤) المائدة : ٣ .

فمن زعم أن الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ، و من ردّ كتاب الله فهو كافرٌ به .

هل يعرفون قدر الامامة ومحلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم ، إنّ الامامة أجلُّ قدراً و أعظم شأناً و أعلامكاناً و أمنع جانباً و أبعد غوراً من أن يبلغها النّاس بعقولهم ، أوينالوها بآرائهم ،أويقيموا إماماً باختيارهم ، إنّ الإمامة خص الله عزّ و جلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النّبوّة والخلّة مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرّفه بها و أشادبها ذكره ، فقال: « إنّي جاعلك للنّاس إماماً » [(١)] فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: «ومن ذرّيّتي» قال الله تبارك و تعالى : «لاينال عهدي الظّالمين» فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ، ثمّ أكرمها الله تعالى بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفوة و الطّهارة فقال : « و وهبناله إسحاق ويعقوب نافلة وكلاجعلنا صالحين ۞ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصّلاة و إيتاء الزكاة و كانوا لناعابدين » [(٢)] .

فلم تزل في ذرّيته يرثها بعضٌ عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورّثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال جلّ وتعالى : « إنّ اولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » [(٣)] فكانت له خاصّة فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بامر الله تعالى على رسم ما فرض الله ، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى : «وقال الّذين اوتوا العلم والايمان لقدلبثتم في كتاب الله الى يوم البعث» [(٤)] فهي في ولد علي عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة ؛ إذلا نبي بعد محمّد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهّال .

---

(١) البقرة : ١٢٤ .

(٢) الانبياء :٧٣ .

(٣) آل عمران ، ٦٨ .

(٤) الروم : ٥٦ .

ان الامامة هي منزلة الأنبياء ، وإرث الأوصياء ، ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام امير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ، ان الامامة زمام الدين ، ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، ان الامامة أس الاسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وتوفير الفيء والصدقات ، وامضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والاطراف .

الإمام يحل حلال الله ، ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة ، الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لاتنالها الأيدى والأبصار ، الإمام البدر المنير ، والسراج الزاهر ، والنور الساطع ، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ، ولجج البحار ، الامام الماء العذب على الظماء ، والدال على الهدى والمنجي من الردى ، الامام النار على اليفاع ، الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه فهالك ، الامام السحاب الماطر ، والغيث الهاطل ، والشمس المضيئة ، والسماء الظليلة ، والأرض البسيطة ، والعين الغزيرة ، والغدير والروضة .

الإمام الأنيس الرفيق ، والوالد الشفيق ، والأخ الشقيق ، والام البرة بالولد الصغير ، ومفزع العباد في الداهية النآد ، الإمام أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده ، والداعي الى الله ، والذاب عن حرم الله .

الامام المطهر من الذنوب ، والمبرأ عن العيوب ، المخصوص بالعلم ، الموسوم بالحلم ، نظام الدين ، وعز المسلمين ، وغيظ المنافقين ، وبوار الكافرين .

الإمام واحد دهره ، لايدانيه أحد ، ولا يعادله عالم ، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير ، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب .

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ، أو يمكنه اختياره ، هيهات هيهات ، ضلت العقول ، وتاهت الحلوم ، وحارت الألباب ، وخسئت العيون ، وتصاغرت العظماء ، وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء ، وحصرت الخطباء ، وجهلت الألباء ، وكلت الشعراء ، و عجزت

الأدباء ، و عييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه ، أوفضيلة من فضائله ، وأقرّت بالعجز و التقصير ، وكيف يوصف بكلّه ، أوينعت بكنهه ، أويفهم شيء من أمره ، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه ، لاكيف وأنّى ؟ وهوبحيث النّجم من يدالمتناولين ووصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟ .

أتظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول محمّد صلى الله عليه وآله كذبتهم والله أنفسهم ، ومنّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقا صعباً دحضاً ، تزلّ عنه الى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلّة ، فلم يزدادوا منه إلّا بعداً ، قاتلهم الله أنّى يؤفكون ، ولقد راموا صعباً ، وقالوا إفكاً ،وضلّوا ضلالاً بعيداً ، و وقعوا في الحيرة ، إذتركوا الامام عن بصيرة ، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين .

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم : « وربّك يخلق مايشاء و يختار ماكان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عما يشركون »(١) و قال عزّ وجلّ : « وماكان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » (٢) الآية و قال « مالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إنّ لكم فيه لماتخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إنّ لكم لماتحكمون سلهم أيّهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين » (٣) وقال عزّ وجلّ : « أفلايتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٤) أم «طبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون» أم « قالوا سمعنا وهم لايسمعون إنّ شرّ الدوابّ عند الله الصّمّ البكم الّذين لايعقلون . ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم و لوأسمعهم

(١) القصص : ٦٨ .

(٢) الاحزاب : ٣٦ .

(٣) القلم : ٣٧-٤٢ .

(٤) محمد : ٢٤ .

لتولّوا وهم معرضون» (١) أم « قالوا سمعنا وعصينا »(٢) بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فكيف لهم باختيار الامام ؟ والامام عالم لايجهل ، وراع لاينكل ، معدن القدس و الطهارة و النسك و الزّهادة ، والعلم و العبادة ، مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونسل المطهرة البتول ، لامغمز فيه في نسب ، ولايدانيه ذو حسب ، في البيت من قريش و الذروة من هاشم ، والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و الرّضا من الله عزّوجلّ ، شرف الأشراف ، والفرع من عبد مناف ، نامي العلم، كامل الحلم ، مضطلع بالامامة ، عالم بالسياسة ، مفروض الطّاعة ، قائم بأمر الله عزّ و جلّ ، ناصحٌ لعباد الله ، حافظٌ لدين الله .

إنّ الأنبياء و الأئمّة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لايؤتيه غيرهم ، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى : «أفمن يهدي إلى الحقّ أحق أن يتّبع أمّن لايهدّي إلاّ أن يهدى فمالكم كيف تحكمون»(٣) وقوله تبارك وتعالى : «ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً»(٤) وقوله في طالوت « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطةً في العلم و الجسم و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم » (٥) وقال لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم : «أنزل عليك الكتاب والحكمة و علّمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً »(٦) وقال في الأئمة من أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيته صلوات الله عليهم : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً» (٧).

---

(١) الانفال : ٢١ـ٢٣ .
(٢) البقرة : ٩٣ .
(٣) يونس : ٣٥ .
(٤) البقرة : ٢٦٩ .
(٥) البقرة : ٢٤٧ .
(٦) النساء : ١١٣ .
(٧) النساء : ٥٣ـ٥٤ .

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّوجلّ لاُمور عباده ، شرح صدره لذلك ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة ، وألهمه العلم إلهاماً ، فلم يعي بعده بجواب ، ولايحير فيه عن الصواب ، فهو معصوم مؤيّدٌ ، موفقٌ مسدّد ، قدأمن الخطايا والزلل والعثار، يخصّه الله بذلك ليكون حجته على عباده ، وشاهده على خلقه ،وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أويكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه تعدّوا ـ و بيت الله ـ الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لايعلمون ، و في كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبذوه واتّبعوا اُهواءهم ، فذمّهم الله ومقتهم وأتعسهم فقال جل و تعالى : « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله إنّ الله لايهدى القوم الظّالمين»[١] وقال : فتعساًلهم وأضلّ أعمالهم»[٢] و قال : «كبر مقتاً عند الّذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار »[٣] وصلّى الله على النبي محمد و آله وسلّم تسليماً كثيراً[٤]

٣٦ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : روى أحمدبن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا على بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام قال : للإمام علامات يكون أعلم الناس ،وأحكم الناس ، وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأعبد الناس ، و أسخى الناس ، ويولد مختوناً و يكون مطهّراً ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولايكون له ظل وإذ وقع على الأرض من بطن اُمّه وقع على راحتيه

---

(١) القصص : ٥٠ . (٢) محمد : ٨ .

(٣) الغافر: ٣٥.

(٤) الكافى : ١ـ١٩٨ ورواه الصدوق فى كمال الدين ص ٦٧٥ عن محمد بن موسى ابن المتوكل عن محمد بن يعقوب عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم ح وعن أبي العباس محمد ابراهيم بن اسحاق الطالقاني عن ابي احمد القاسم بن على المروزى عن ابي حامد عمران بن موسى عن الحسن بن القاسم عن القاسم بن مسلم عن اخيه عبدالعزيز، وفى الامالي ص ٣٩٩ و معاني الاخبار: ٩٦ والعيون : ١ـ٢١٦ .

رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولاينام قلبه ويكون محدّثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط .

لانّ الله عزّ وجلّ قد وكل الأرض بابتلاع مايخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون أشد الناس تواضعاً لله جلّ ذكره ،ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عمّا ينهى عنه يكون دعاؤه مستجاباً حتى لو أنه دعا على صخرة لانشقت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذوالفقار ويكون عنده صحيفة يكون فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائه الى يوم القيامة وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع مايحتاج اليه ولد آدم ، و يكون عنده الجفر الاكبر والأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش و حتى الجلدة ونصف الجلدة و ثلث الجلدة و يكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام [1] .

٣٧ـ عنه قال : حدثنا محمد بن موسى المتوكل ، عن الحسن بن علي الخزاز قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ ممن يتّخذ مودّتنا أهل البيت لمن هو أشدّ فتنة على شيعتنا من الدجّال ، فقلت له : يا ابن رسول الله بماذا ؟ قال بموالاة أعدائنا و معاداة أوليائنا انه اذاكان كذلك اختلط الحقّ بالباطل واشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق [2] .

٣٨ـ أبو جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد البزاز قال : حدثني أبوالقاسم زكريا بن يحيى الكنتجي ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين و ثلاثمائة وكان يذكر أنّ سنّه في ذلك الوقت أربع وثمانون سنة قال : حدثني أبوهاشم داود بن قاسم بن اسحاق الجعفري قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول :الائمة علماء حلماء صادقون مفهّمون ، محدّثون . وعنه سمعت الرضا

---

(١) الفقيه ٤ـ ٣٠٠ والخصال : ٥٢٧ والعيون : ١ص٢١٢ .

(٢) صفات الشيعة : ٥٠ .

عليه السلام يقول : لنا أعين لاتشبه أعين الناس و فيها نور ليس للشيطان فيها نصيب [1] .

٣٩ـ المفيد ـ رحمه الله ـ باسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال سئل رجل فارسيّ أباالحسن الرّضا عليه السلام فقال : طاعتكم مفترضة ؟ فقال : نعم ، فقال مثل طاعة علي بن أبيطالب عليه السلام قال : نعم [2] .

٤٠ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ باسناده قال : وفي حديث آخر أنّ الامام مؤيّد بروح القدس وبينه و بين الله عمود من نور يرى فيه أعمال العباد و كلما احتاج اليه لدلالة اطلع عليه ويبسطه فيعلم ويقبض عنه فلايعلم ، والامام يولد ويلد و يصح ويمرض ، و يأكل و يشرب ، و يبول ويتغوّط ، و ينكح و ينام ، و ينسي و يسهو [3] و يفرح ويحزن ، ويضحك و يبكي ، ويحيي ويموت ، ويقبر ويزار ، و يحشر ويوقف ، ويعرض ويسئل ، و يثاب و يكرم ، و يشفع ، و دلالته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة و كل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها .

[فذلك بعهد معهود من رسول الله توارثه وعن آبائه عنه عليهم السلام ، ويكون ذلك مما عهد إليه جبرئيل عليه السلام من علام الغيوب عزّ وجلّ وجميع الائمة الأحد عشر بعد النبي صلى الله عليه وآله قتلوا منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والباقون كلّهم قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغية زمانه ، وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحّة لاكما تقوله الغلاة والمفوضة لعنهم الله فإنهم يقولون إنهم لم يقتلوا على الحقيقة وانه شبّه للناس أمرهم فكذبوا عليهم غضب الله فإنه ما شبّه أمر أحد من انبياء الله وحججه للناس إلا أمر عيسى بن مريم عليه السلام وحده لانه رفع من الأرض حياً وقبض روحه بين السماء والأرض، ثم رفع إلى السماء وردّ عليه روحه ، وذلك قول الله تعالى : « إذ قال الله ياعيسى إنّي متوفيك ورافعك إليّ

---

(١) امالي الطوسي : ١ـ ٢٥٠ .

(٢) الاختصاص : ٢٧٨ .

(٣) كذا بدون لفظة « لا » في العيون الطبع الحروفي ومعها في الحجري والظاهر زيادتها من النساخ كما دل عليه السياق وقد ذهب الصدوق رحمه الله الى جواز الاسهاء والانساء عليهم عليهم السلام والاصحاب لايقولون به ويحملون الاخبار على التقية .

ومطهّرك »[١] وقال عزّوجلّ حكاية لقول عيسى عليه السلام يوم القيامة : « وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد »[٢] ويقول المتجاوزون للحدّ في أمر الائمة عليهم السلام إنه إن جاز أن يشبّه أمر عيسى للناس فلم لا يجوز أن يشبّه أمرهم أيضاً .

و الذى يجب أن يقال لهم : إنّ عيسى هو مولود من غير أب ، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء، فانهم لا يجترؤن على إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ومتى جاز أن يكون جميع انبياء الله ورسله وحججه بعد آدم مولودين من الآباء والأمهات، وكان عيسى عليه السلام من بينهم مولوداً من غير أب جاز أن يشبّه أمره للناس دون غيره من الأنبياء و الحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم ، وإنما أراد الله عزّوجلّ أن يجعل أمره آية وعلامة ليعلم بذلك أنه على كل شيء قدير][٣] .

٤١ـ عنه قال حدثنا علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا اسماعيل بن علي بن رزين أخي دعبل بن علي الخزاعي قال : حدثنا دعبل ابن علي قال حدثني ابوالحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ، المكرم لذريتي من بعدي ، والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه[٤] .

٤٢ـ عنه قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب قال : حدثنا أبو نصر منصور ابن عبدالله بن إبراهيم الاصفهاني قال : حدثنا علي بن أبي عبدالله قال حدثنا داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

---

(١) آل عمران : ٥٥ .

(٢) المائدة : ١١٧ .

(٣) عيون الاخبار : ١ـ٢١٣ والظاهر مابين القوسين من كلام الصدوق (ره) أخذه من أخبار شتى .

(٤) العيون : ١ـ٢٥٣ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض : معين أهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم [المكروه] بيده (١) .

٤٣- بالإسناد عن المنذر بن محمد قال : حدثنا الحسين بن محمد قال : حدثنا سليمان ابن جعفر ، عن الرضا عليه السلام قال : حدثني أبي عن جدّي ، عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : في جناح كلّ هدهد خلقه الله عزّ وجلّ مكتوب بالسريانية : آل محمد خير البريّة (٢) .

٤٤- عنه قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان و محمد بن بكران النقاش و محمد ابن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنهم - قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه قال : قال الرضا عليه السلام من يذكر مصائبنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، و من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (٣) .

٤٥- عنه قال : حدثنا أبو أسد عبد الصمد بن [عبد] الشهيد الأنصاري - رضي الله عنه - بسمرقند ، قال : حدثنا أبي قال : حدّثنا أحمد بن اسحاق العلوي الموسوي ، قال: حدثنا أبي قال : أخبرني عمي الحسن بن إسحاق قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من دان بغير سماع الزمه الله ألبتة إلى الفناء ، ومن دان بسماع من غير الباب الذي فتحه الله عزّ وجلّ لخلقه فهو مشرك ، والباب المأمون على وحي الله تبارك و تعالى محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٤) .

---

(١) العيون : ١-٢٥٩ .

(٢) العيون : ١-٢٦١ .

(٣) العيون : ١-٢٩٤ .

(٤) العيون : ٢-٩

٤٦- عنه قال : حدثنا ابوالحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الروذ في داره ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله النيسابوري قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال : حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع وتسعين ومائة عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ، و من تخلف عنها زج به في النار(١) .

٤٧- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله و غضب رسوله على من أهرق دمي وآذاني في عترتي(٢) .

٤٨- وبهذا الاسناد قال : قال رسول صلى الله عليه وآله : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي(٣) .

٤٩- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كأنّي قد دعيت فاجبت ، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما(٤) .

٥٠- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و على من قاتلهم ، وعلى المعين عليهم ، و على من سبّهم ، اولئك لاخلاق لهم في الآخرة . لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم(٥) .

٥١- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الويل لظالمي أهل بيتي : كاني بهم غداً مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار(٦) .

٥٢- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ،

---

(١) الى (٣) العيون : ٢-٢٧ .
(٤) العيون : ٢-٣٠ .
(٥) « « : ٢-٣٤ .
(٦) « « : ٢-٤٧ .

عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: نحن سادة في الدنيا و ملوك في الارض [۱].

۵۳- عنه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين ابن إبراهيم بن ناتانة - رضي الله عنهم - قالوا: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن علي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من سرّه أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله بيده ويكون مستمسكا به فليتولّ علي بن أبي طالب والأئمة من ولده فإنهم خيرة الله عزّ وجلّ وصفوته وهم المعصومون من كلّ ذنب وخطيئة [۲].

۵۴- عنه قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، قال: حدثني سيدي علي ابن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّنا أهل البيت حشره الله تعالى آمناً يوم القيامة [۳].

۵۵- وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والعباس بن عبد المطلب وعقيل: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم [۴].

۵۶- وباسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله أول ما يسئل عنه العبد حبنا أهل البيت [۵].

۵۷- و باسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين

(۱) و(۲) العيون: ۲-۵۷.

(۳) العيون: ۲-۵۸.

(۴) « « : العيون: ۲-۵۹ قال الصدوق رحمه الله: ذكر عقيل والعباس غريب في هذا الحديث، لم اسمعه الاعن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث.

(۵) العيون: ۲-۶۲.

كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (١) .

٥٨ـ وباسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الائمة من قريش (٢) .

٥٩ـ وباسناده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وسط الجنة لي ولأهل بيتي (٣) .

٦٠ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن عمر الجعابي الحافظ البغدادي ، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : حدثني علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى قال : حدثني أخي إسماعيل ، عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي ، عن النبي عليه السلام عن جبرئيل عن الله تعالى قال : من عادى أوليائي فقد بارزني بالمحاربة ، ومن حارب اهل بيت نبيّي فقد حلّ عليه عذابي ومن تولّى غيرهم فقد حلّ عليه غضبي ، ومن أعزّ غيرهم فقد آذاني ومن آذاني فله النار (٤) .

٦١ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادى قال : حدثنا الحسين بن احمد بن الفضل إمام جامع أهواز قال : حدثنا بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القصرى غلام الخليل المحلمي قال: حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ، عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي قال : أوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال : في قول الله عزّ وجلّ «ياايّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم» (٥) قال: الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام إلى أن تقوم الساعة (٦) .

٦٢ـ عنه ـ رحمه الله ـ قل : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ـ رضي الله عنه ـ قال:

---

(١) العيون : ٢ ـ ٦٢ .

(٢) العيون : ٢ـ٦٣ .

(٣) « « : ٢ـ٦٨ .

(٤) العيون : ٢ـ٦٨ .

(٥و٦) العيون : ٢ـ١٣١ .

حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا الحسين بن أبي قتادة ، عن محمد بن سنان قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : إنا أهل بيت وجب حقنا برسول الله صلى الله عليه وآله فمن أخذ برسول الله حقاً ولم يعط الناس من نفسه مثله فلاحق له [١] .

٦٣ـ الصفار ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا عبدالله بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : إنا اهل البيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة [٢] .

٦٤ـ عنه قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: أسرّ الله سرّه إلى جبرئيل وأسرّ جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله ، وأسرّ محمد صلى الله عليه وآله إلى من شاء الله [٣] .

٦٥ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا علي بن إسماعيل ، عن موسى بن طلحة ، عن حمزة بن عبدالمطلب بن عبدالله الجعفي قال دخلت على الرضا عليه السلام ومعي صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر عليه السلام أنّ الدنيا مثّلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة : فقال : ياحمزة ذا والله حق فانقلوه إلى أديم [٤] .

٦٦ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عمر قال : سئلت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » [٥] قال : هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله أن يؤدي الامام الامانة إلى من بعده ولايخص بها غيره ولايزويها عنه [٦] .

٦٧ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري في شعبان سنة اثنتين و خمسين وثلاثمائة قال : حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة

---

(١) عيون الاخبار : ٢ـ٢٣٦ .

(٢) الى (٤) بصائر الدرجات : ٢٩٦ـ٣٧٧ـ٣٨٨ـ٤٠٨ .

(٥) النساء : ٥٨ .

(٦) الكافي : ١ـ٢٧٦ .

النيسابوري قال : قال : أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري في العلل الّتي سمعنا من الرضا عليه السلام أنه قال :

فإن قال قائل: فلم جعل اولى الأمر و أمر بطاعتهم ؟ قيل لعلل كثيرة منها أنّ الخلق لما وقفوا على حدّ محدود و اُمروا أنّ لايتعدوا ذلك الحدّ لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولايقوم إلاّ بأن يجعل عليهم فيه أميناً يمنعهم من التعدّي والدخول فيما حظر عليهم ، لأنّه لولم يكن ذلك كذلك لكان أحد لايترك لذّته ومنفعته لفساد غيره ، فجعل عليهم قيّماً يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والأحكام .

ومنها أنا لانجد فرقة من الفرق ، ولاملّة من الملل بقوا وعاشوا إلابقيّم ورئيس ولمّا لابدّ لهم منه في أمر الدين والدنيا ، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لابدّ له منه ولاقوام لهم إلابه فيقاتلون به عدوّهم ويقسمون فيئهم ويقيم لهم جمعهم و جماعتهم و يمنع ظالمهم من مظلومهم .

ومنها أنه لولم يجعل لهم إماماً قيّماً ، أميناً ، حافظاً مستودعاً لدرست الملّة و ذهب الدين و غيّرت السنن والأحكام ، ولزادفيه المبتدعون ونقص منه الملحدون و شبّهوا ذلك على المسلمين لأنّا وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم و اختلاف أهوائهم و تشتّت أنحائهم ، فلولم يجعل لهم قيّماً حافظاً لماجاء به الرسول صلى الله عليه وآله لفسدوا على نحوما بيّنا وغيّرت الشرايع و السنن و الأحكام والايمان وكان ذلك فساد الخلق أجمعين .

فإن قال قائل : فلم لايجوز أن لايكون في الأرض إمامان في وقت واحد وأكثر من ذلك ؟ قيل : لعلل منها أن الواحد لايختلف فعله وتدبيره ، والإثنين لايتفق فعلهما وتدبيرهما ،وذلك إنا لم نجد إثنين إلامختلفي الهمم والإرادة ، فاذاكانا إثنين ثم اختلفت هممهما وإرادتهما وتدبيرهما وكاناكلاهما مفترض الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه ، فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ، ثم لايكون أحد مطيعاً لأحدهما الاوهو عاص للآخر وتعمّ معصية أهل الأرض،ثمّ لايكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة و الإيمان و يكونون إنما اتوا في ذلك من قبل الصانع الذي

وضع لهم باب الاختلاف و التشاجر والفساد ، إذ أمرهم باتباع المختلفين .

و منها أنه لوكانا إمامين لكان لكلّ من الخصمين أن يدعو إلى غير الذي يدعو إليه صاحبه في أمرالحكومة ، ثم لايكون أحدهما أولى بأن يتبع صاحبه فيبطل الحقوق والأحكام والحدود ، ومنها أنهلايكون واحد من الحجتين أولى بالنطق و الحكم و الأمر و النهي من الآخر ، و اذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يتبدئا بالكلام ، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الامامة شرعاً واحداً ، فان جازلأحدهما السكوت جازالسكوت للآخر وإذاجازلهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام ، وعطلت الحدود وصار الناس كأنهم لاإمام لهم .

فان قال قائل : فلم لايجوز أن يكون الامام من غير جنس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قيل : لعلل منها : أنه لماكان الامام مفترض الطاعة لم يكن بدّ من دلالة تدلّ عليه و يتميزه بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى اليه بعينه ، ومنها : أنه لوجاز في غير جنس الرسول لكان قد فضّل من ليس برسول على الرسل ، إذجعل أولاد الرسول اتباعاًلأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط لأنه قديجوز بزعمهم أن ينتقل ذلك فيأولادهم ، إذاكانوا مؤمنين فيصيرأولاد الرسول تابعين و أولاد أعداء الله وأعداء رسولهمتبوعين .

فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره و أحق ، و منها أن الخلق إذا أقروا للرسول بالرّسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحدمنهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذريته ، ولم يتعاظم ذلك في أنفس الناس ، و اذا كان ذلك في غير جنس الرسول كان كلّ واحد منهم في نفسه أنه أولى به من غيره و دخلهم من ذلك الكبر ولم تسمح أنفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون ذلك داعية لهم إلى الفساد والنفاق و الاختلاف [١] .

(١) عيون الأخبار : ٢-٩٩ .

٧

﴿ باب ما جاء في علي عليه السلام ﴾

٦٨ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت للرضا عليه السلام : إن امير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها و الموضع الذي يقتل فيه ، و قوله لما سمع صياح الاوزّ في الدار صوائح تتبعها نوائح وقول ام كلثوم : لو صلّيت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلّي بالناس ، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه في تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أنّ ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف ، كان هذا مما لم يجز تعرضه ؟ فقال : ذلك كان ولكنه خيّر في تلك الليلة ، لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ (١) .

٦٩ـ عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبي نصر البزنطي ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ماسمعت من أشياخك ، فقلت له : حدثنا صفوان بن مهران عن جدك أنه دفن بنجف الكوفة . ورواه بعض أصحابنا عن يونس ابن ظبيان بمثل هذا ، فقال : سمعت من يذكر أنه دفن في مسجدكم بالكوفة . فقال له : جعلت فداك ، أيش لمن صلّى فيه من الفضل ، فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : له من الفضل ثلاث مرار هكذا عن يمينه و شماله (٢) .

٧٠ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي ،

---

(١) الكافي : ١ـ٢٥٩ .

(٢) قرب الاسناد : ٢١٥ وبشارة المصطفى : ٣٧ .

وليعاد عدوّه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فإنهم خلفائي و أوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الأتقياء إلى الجنة،حزبهم حزبي و حزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان [١] .

٧١ـ عنه ـ رحمه الله ـ بهذاالاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت أخي و وزيري ، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وأنت صاحب حوضي ، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني [٢] .

٧٢ـ عنه قال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن ابن عبدالله بن محمد بن علي بن العباس الرازي ، قال : حدثني أبي عبدالله بن محمد بن علي ابن العباس بن هارون التميمي ، قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أخي الحسن بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله :أنت خير البشر ولايشك فيك إلاكافر [٣] .

٧٣ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن ظهير قال :حدثنا أبوالحسن محمد بن الحسين ابن أخي يونس البغدادي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عن ميكائيل ، عن إسرافيل عليه السلام عن الله جل جلاله أنه قال :

أنا الله لاإله إلا أنا ، خلقت الخلق بقدرتي ، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي و اخترت من جميعهم محمداً صلى الله عليه وآله حبيباً و خليلاً و صفياً ، فبعثته رسولاً إلى خلقي ، واصطفيت له علياً ، فجعلته له أخاً و وصياً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده إلى

(١)الى(٣) امالى الصدوق : ١٣ـ٣٧ـ٤٧ .

خلقي، وخليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة و بابي الذي أوتي منه،وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري و حصني الذي من لجأ اليه حصّنه من مكروه الدنيا والاخرة .

ووجهي الذي من توجّه إليه لم أصرف وجهي عنه وحجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي ، وهو يدي المبسوطة على عبادي و هو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي فمن أحببته وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته ، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته ، فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت أنه لا يتولّى علياً عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة،ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته و أدخلته النار وبئس المصير (١).

٧٤- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدّثنا عبد - الرحمان بن محمد الحسني ، قال حدّثني محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري ، قال : حدّثني عبد الله بن يحيى الاهوازي ، قال: حدثني أبو الحسن علي بن عمرو ، قال : حدثنا الحسن ابن محمد بن جمهور قال: حدثني علي بن بلال، عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ، عن ميكائيل عن إسرافيل عليه السلام عن اللوح عن القلم قال : يقول الله تبارك وتعالى ولاية علي بن أبي طالب حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي [ناري خ ل] (٢) .

٧٥- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن علي بن العباس التميمي الرازي ، قال: حدثني أبي قال : حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلقت أنا وعلي من نور واحد (٣).

(١) الى(٣) امالي الصدوق : ١٣٤-١٤٢ .

٧٦- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي الوراق ، قال حدثنا علي بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد قال : حدثنا دارم بن قبيصة ابن نهشل بن مجمّع الصنعاني قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبي وأربعة و عشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عزّ وجلّ مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم (١).

٧٧- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبوسعيد الحسن بن علي العدوي قال : حدّثنا الهيثم بن عبدالله الرماني قال : سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمساً و عشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم جاهد في أيام ولايته ؟

فقال : لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة ثلث عشرة سنة بعد النبوة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلة أعوانه عليهم وكذلك علي ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلث عشرة سنة و تسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً و عشرين سنة ، إذ كانت العلة المانعة لها من الجهاد واحدة (٢).

٧٨- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن علي بن محمد قال: حدثني عمران ، عن محمد بن عبدالحميد ، عن محمد بن الفضيل ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي أنت والأئمة من ولدك بعدي حجج الله عزّ وجلّ

(١) امالي الصدوق : ١٤٢ .

(٢) علل الشرايع : ١-١٤١-والعيون : ٢-٨١ .

علي خلقه وأعلامه في بريته ، من أنكر واحداً منكم فقد أنكرني ، و من عصى واحداً منكم فقد عصاني ، ومن جفا واحداً منكم فقد جفاني ، و من وصلكم فقد وصلني ، ومن أطاعكم فقد أطاعني، ومن والاكم فقد والاني ، ومن عاداكم فقد عاداني ، لأنكم مني ، خلقتم من طينتي وأنا منكم (١) .

٧٩ـ المفيد ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدالله بن علي ابن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبي قال حدثني الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي بكم يفتح الله هذا الأمر وبكم يختم، عليكم بالصبر فإن العاقبة للمتقين، أنتم حزب الله و أعداؤكم حزب الشيطان ، طوبى لمن أطاعكم وويل لمن عصاكم ، أنتم حجة الله على خلقه والعروة الوثقى من تمسك بها اهتدى ومن تركها ضل ، أسأل الله لكم الجنة لايسبقكم أحد إلى طاعة الله ، فأنتم أولى بها (٢) .

٨٠ـ الراوندي عن دعبل بن علي الخزاعي قال : حدثني الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : كنت عند الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة ، و فيهم جابر بن يزيد ، فقالوا : هل رضي أبوك علي بن أبي طالب بإمامة الأول و الثاني ، قال : اللهم لا ، قالوا فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذ لم يرض بإمامتهم ؟ قال الباقر عليه السلام : إمض ياجابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبدالله الانصارى ، فقل له : محمد بن علي يدعوك .

قال جابر بن يزيد: فأتيت منزله وطرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبدالله الانصاري من داخل الدار اصبر ياجابر بن يزيد . قلت في نفسي : من أين علم جابر الأنصاري أنا جابر بن يزيد ، ولايعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد عليهم السلام ، والله لأسألنه إذا

(١) كمال الدين : ٤١٣ .

(٢) امالي المفيد : ٦٣ .

خرج إليّ ، فلما خرج قلت له : من أين علمت أني جابر بن يزيد وأنا على الباب و أنت داخل الدار؟

قال : خبّرني مولاي الباقر البارحة أنك تسأل عن الحنفيّة في هذا اليوم وأنا أبعثه لك ياجابر في بكرة غد إن شاء الله وأدعوك ، فقلت : صدقت .قال : سر بنا فسرنا جميعاً حتى أتينا المسجد . فلما بصر مولاي الباقر عليه السلام و نظر إلينا ، قال للجماعة : قوموا الى الشيخ فاسألوه ينبئّكم بما سمع ورأى وحدّث ، فقالوا يا جابر هل كان راضياً إمامك علي بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدّم ؟ قال أللهمّ لا ، قالوا فلم نكح من سبيهم خولة إذ لم يرض بإمامتهم ؟

قال جابر : آه آه ! لقد ظننت أني أموت ولا أسأل عن هذا إذا سألتموني فاسمعوا وعوا إني حضرت السبي وقد ادخلت الحنفيّة فيمن ادخل ، فلما نظرت إلى جمع الناس عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرنّت رنّة وزفرت وأعلنت بالبكاء والنحيب ، ثم قالت السلام عليك هؤلاء امتك سبتنا سبي النوب والديلم والله ماكان لهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك فحوّلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة ، فسبينا ، ثم انعطفت إلى الناس وقالت لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله .

قالوا منعتمونا الزكوة قالت هب الرجال منعوكم فما بال النسوان المسلمات سبين ، فاختار كل واحد منهم واحدة من السبايا ، فسكت المتكلم كأنما القم حجراً ، ثم ذهب اليها خالد بن غسان و طلحة في التزويج و رميا بثوبين فقالت : لست بعريانة فتكسوني قيل لها إنهما يريدان أن يتزايدا عليك ، فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبي قالت : هيهات والله لايكون ذلك أبداً ، ولا يملكني ولا يكون لي ببعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن اُمي .

فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، و ورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر به عقولهم وأخرس ألسنتهم وبقي القوم في دهشة من أمرها ، فقال أبوبكر : مالكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟ قال الزبير: لقولها الذي سمعت ، قال أبوبكر : ماهذا الذي أدحض أفهامكم إنها جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت فلا شك أنها

داخلها الفزع وتقول مالا تحصيل له ، فقالت لقد رميت بكلامك غير مرمى والله ماداخلني فزع ولاجزع ووالله ماقلت الاحقاً ولا نطقت الاصدقاً ولابدَّ أن يكون كذلك وحق هذا البنية ماكذبت ولا كذبت ثم سكت .

واخذت طلحة وخالد ثوبيهما و هي قدجلست ناحية من القوم ، فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فذكروا له حالها ، فقال : هي صادقة فيماقالت وكان من حالها و قصتها كيت و كيت في حال ولادتها و قال : إنَّ كلما تكلمت به في حال خروجها من بطن امها هوكذا و كذا وكل ذلك مكتوب على لوح معها فرمت باللّوح إليهم لمّا سمعت كلامه عليه السلام فقرأ ذلك علي بن طالب لايزيد حرفاً ولاينقص حرفاً ، فقال له ابوبكر خذها يا أباالحسن بارك الله لك فيها .

فوثب سلمان فقال : والله مالأحد ههنا منّة على أمير المؤمنين عليه السلام بل المنّة لله ولرسوله ولأمير المؤمنين و الله ماأخذها الابمعجزه الباهر و علمه القاهر و فضله الذي يعجز عنه فضل كلّ ذي فضل، ثم قام المقداد فقال : ما بال أقوام قد أوضح الله لهم طريق الهداية فتركوه وأخذ واطريق العمى وما من قوم الا و يتبين لهم دلائل أمير-المؤمنين عليه السلام ، و قال أبوذر : واعجبا لمن عاند الحق وما من وقت إلا و نظر إلى بيانه .

أيها الناس إن الله قدبين لكم فضل أهل العلم ، ثم قال : يافلان أتمنُّ على أهل الحق بحقوقهم و هم بما في يديك أحق وأولى،و قال عمار : اناشدكم الله أماسلّمنا على أمير المؤمنين هذا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين ؟ فزجره عمر عن الكلام وقام أبوبكر فبعث بخولة إلى دار أسماء بنت عميس، وقال لها خذي هذه المرأة و اكرمي مثواه فلم تزل خولة عند أسماء حتى قدم أخرجها و تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام و كان الدليل على علم أمير المؤمنين و فساد مايورده القوم من سبيهم أنه تزوج بها نكاحاً ، فقال الجماعة ياجابر أنقذك الله من حرارة النار كما أنقذتنا من حرارة الشك (١) .

---

(١) الخرائج : ٢٢٨-٢٢٩ .

٨١- أبوجعفر الطوسي - رحمه الله - قال . أخبرنا ابن عقدة ، قال : حدثنا علي ابن محمد القزويني قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي قال : حدثنا علي بن موسى عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: ياعلي انك اعطيت ثلاثة مالم اعط أنا ، قلت: يا رسول الله ما اعطيت ؟ فقال : اعطيت صهراً مثلي ولم اعط ،واعطيت زوجتك فاطمة ولم اعط ،واعطيت مثل الحسن والحسين ولم اعط (١).

٨٢- عنه قال : أخبرنا ابن الصلت قال : أخبرنا ابن عقدة قال : حدثني علي بن محمد بن علي الحسيني قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى قال : حدثنا عبيدالله ابن علي قال : حدثني علي بن موسى عن أبيه عن جده عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي إنّ فيك مثلا من عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه ، و أبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه ، و اقتصد فيه قوم فنجوا (٢) .

٨٣- عنه قال أخبرنا ابن الصلت قال : أخبرنا ابن عقدة قال : حدثني علي بن محمد القزويني قال : حدثني داود بن سليمان الغازي قال : حدثني علي بن موسى ، عن أبيه ، عن جعفر عن أبيه ، عن علي الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي إنك سيد المسلمين و إمام المتقين، وقائد الغر المحجّلين و يعسوب المؤمنين (٣) .

٨٤- وبالاسناد عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة قال : فقام إليه رجل من الانصار فقال : فداك أبي وامّي أنت و من ؟ قال : أنا على دابّة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت و عمي حمزة على ناقتي العضباء و أخي علي بن أبي طالب علي ناقة من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد واقف بين يدى العرش ينادي لاإله إلا الله محمد رسول الله .

(١)و(٢) امالى الطوسى: ١-٣٥٤ومناقب الخوارزمى: ٢٠٩ وعيون الاخبار :٢-٤٨

(٣) امالى الطوسى : ١-٣٥٥ .

قال : فيقول الآدميون : ماهذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين ؛ قال : فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش معاشر الآدميين ماهذاملكا مقرباً ولاحامل عرش،هذا الصدّيق الأكبرهذا عليبن أبي طالب [١].

٨٥ـ عنه قال أخبرنا الحفار ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي قال : حدثنا محمد بن علي بن معمر الكوفي بواسط قال : حدثنا أحمد بن المعافا بقصر صبيح قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، صلوات الله عليهم عن القلم ، عن اللوح ، عن الله تعالى : عليٌ حصني من دخله أمن ناري [٢].

٨٦ـ عنه قال أخبرنا الحفار ، قال : حدثنا إسماعيل الدعبلي قال : حدثنا أبي علي عن أبيه ، قال : حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّوجل : من آمن بي و بنبيّي وبوليي أدخلته الجنة على ما كان من عمله [٣].

٨٧ـ مواليد الائمة عليهم السلام باسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : ومضى أمير المؤمنين عليه السلام وهوابن ثلاث وستين سنة في عام أربعين من الهجرة [٤].

٨٨ـ أبوجعفر الطبري ، قال : أخبرنا أبوعبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن شهريار الخازن بمشهد الكوفة على ساكنه السلام في ربيع الاول سنة ست عشرة وخمسمائة بقراءتي عليه قال : حدثنا أبومنصور محمد بن محمد بن عبدالعزيز المعدّل من لفظه و كتابه بمدينة السلام في ذي القعدة سنة سبعين و أربعمائة قال : حدثني العكبري أبوالحسن بن رزقويه قال : حدثنا أبو عمير بن السماك ، قال : حدثني علي بن محمد القزويني ، قال : حدثنا داود

(١) امالي الطوسي : ١ـ٣٥٥ ومناقب الخوارزمي : ٢٠٩ عيون الاخبار: ٢ـ٤٨ .

(٢ و ٣) امالي الطوسي : ١ـ٣٦٣ـ٣٨٩ .

(٤) مواليد الائمة : ٣ .

ابن سليمان بن وهب بن أحمد القزويني الثغري سنة ست ومأتين قال: حد...
موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد
ابن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي
طالب عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أنّ يركب سفينة النجاة و يتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً عليه السلام بعدي وليعاد عدوّه ، وليأتمّ بالهداة الميامين من ولده ، فإنهم خلفائي وأحبّائي ،وحجج الله على الخلق بعدي،وسادات امتي و قادة الاتقياء إلى الجنة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله ، و حزب أعدائهم حزب الشيطان [1] .

٨٩ـ عنه بإسناده عن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسين زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب قال أخبرني علي بن ابراهيم عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي خصال لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً منها قوله : من كنت مولاه فعليّ مولاه . وقوله : علي مني كهارون من موسى ، وقوله: علي مني وأنا منه ، وقوله : علي مني كنفسي طاعته طاعتي و معصيته معصيتي .
وقوله : حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله ، وقوله : وليّ علي وليّ الله وعدوّ علي عدوّ الله ، وقوله : علي حجّة الله عليّ عباده ، وقوله : حبّ علي إيمان وبغضه كفر ، وقوله : حزب علي حزب الله و حزب أعدائه حزب الشيطان ، وقوله : علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض ، وقوله : علي قاسم الجنة والنار ، و قوله : من فارق علياً فقد فارق الله عزّوجلّ ، و قوله : شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة [2] .

٩٠ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا الشيخ الامين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن

(١) بشارة المصطفى : ١٨ والعيون : ١ـ٢٩٢ .
(٢) بشارة المصطفى: ٢٣ .

شهريار الخازن بقراءتي عليه في ذي القعدة سنة اثنى عشرة وخمسمائة في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني أبو علي محمد بن محمد بن يعقوب الكوفي قراءة قال : حدثنا محمد بن عبدالرحمان العلوي ، قال : حدثنا أبوالمفضل محمد بن عبدالله الشيباني ، قال : حدّثنا عبدالله بن احمد بن عامر ، قال : حدثني أبي أحمد بن عامر قال : حدثني علي بن موسى الرضا قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي ابن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه أللّهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره (١) .

٩١- عنه - رحمه الله - قال : أخبرنا والدي أبوالقاسم علي بن محمد بن علي الفقيه - رحمه الله - و عمار بن ياسر وولده أبوالقاسم سعد بن عمار رحمهم الله جميعاً عن إبراهيم ابن نصر الجرجاني ، عن السيد الزاهد محمد بن حمزة الحسيني - رحمهم الله - عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن بابويه عن أخيه الشيخ السعيد الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه - رحمهم الله - قال : حدثنا : أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة قال : حدثنا إسماعيل بن رزين ابن أخي دعبل بن علي الخزاعي ، عن أبيه قال : حدثني علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي أنت المظلوم بعدي ، فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك . ياعلي أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي ، فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك ، ياعلي أنت سيد هذه الامة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها ، من فارقك فارقني يوم القيامة ، ومن كان معك كان معي يوم القيامة ، ياعلي أنت أوّل من آمن بي وصدّقني ، وأوّل من أعانني على أمري وجاهد معي عدوّي وأنت أوّل من صلّى معي ، والناس يومئذ في غفلة الجهالة .

ياعلي أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي وأنت أوّل من يبعث معي ، وأنت

---

(١) بشارة المصطفى : ١٢٥ ، عيون الاخبار : ٢-٤٧ .

أوّل من يجوز الصراط معي وإنّ ربي جلّ جلاله أقسم بعزته لايجوز عقبة الصراط إلامن كان معه براءة بولايتك و ولاية الائمة من ولدك ، وأنت اوّل من يرد حوضي تسقي منه اوليائك ، وتذود عنه أعداءك وأنت صاحبي إذاقمت المقام المحمود ، تشفع لمحبّنا فيهم و أنت أول من يدخل الجنة وبيدك لوائي لواء الحمد وهوسبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس و القمر ، وأنت صاحب شجر طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دورشيعتك ومحبّيك (١) .

٩٢ـ عنه باسناده قال : حدثنا محمد بن إسماعيل العلوي ، قال : حدثنا علي بن أحمد بن مهدي بن صدقةالرقّي حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى ابن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله اطلع إلى الأرض فاختارني ، ثم اطلع اليها ثانية فاختارك، أنت أبو ولدي ، وقاضي ديني ، و المنجز عداتي ، و أنت غداً على حوضي ، طوبى لمن أحبك وويل لمن أبغضك (٢) .

٩٣ـ عنه باسناده عن محمد بن جعفر بن محمد قال : حدثنا أبوعبدالله عليه السلام و قال المجاشعي وحدثناه الرضا عليه السلام عن أبيه موسى عن أبيه أبي عبدالله جعفر عن آبائهم عليهم السلام قال : سمعت علياً عليه السلام يقول لرأس اليهود : على كم افترقتم ، فقال على كذا و كذا فرقة فقال علي عليه السلام : كذبت ، ثم أقبل عليٌّ على الناس فقال : و الله لوثنّيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الانجيل بإنجيلهم وبين أهل القرآن بقرآنهم .

افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار و واحدة ناجية في الجنّة و هي التي اتّبعت يوشع بن نون وصي موسى ، و افترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة : إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتّبعت شمعون وصي عيسى ، وتفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة إثنان وسبعون في النار

(١) بشارة المصطفى : ١٥٢ عيون الاخبار : ١ـ٢ـ٣٠٢ .

(٢) بشارة المصطفى : ٢٠٠ـ٢٧٢ .

و واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيّ محمد صلى الله عليه وآله ، وضرب بيده إلى صدره ، ثم قال : ثلاثة عشر فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودّتي وحبّي ، واحدة منها في الجنة وهم النمط الأوسط وإثناعشر في النار (١).

٩٤ـ عنه قال المجاشعي و حدثنا الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى ، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : سلوني عن كتاب الله ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله عزوجلّ في ليل ولا نهار ، ولا مسير ولا مقام إلّا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله و علّمني تأويله ، فقام ابن الكوّاء فقال : يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه و أنت غائب ؟ فقال : كان يحفظ عليّ رسول الله ما كان ينزل عليه من القرآن و أنا عنه غايب حتى أقدم عليه فيقرأنيه و هو يقول لي : يا علي أنزل الله عليّ بعدك كذا و كذا و تأويله كذا وكذا فيعلّمني تنزيله و تأويله (٢).

٩٥ـ ابن شهر آشوب، حمدان بن المعافا عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين و جابر بن عبدالله و حذيفة بن اليمان و عبدالله بن عباس قالوا : كنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة إذجعل خمسه في خمس أمير المؤمنين عليه السلام فوالله ما رأينا خمسين أحسن منهما ، إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة اختها هذا محمد المصطفى وهذه علي المرتضى فاجتزناهما فصاحت ثانية بثالثة هذا نوح النبي و هذا إبراهيم الخليل فاجتزناهما فصاحت ثالثة برابعة هذا موسى و أخوه هارون فاجتزناهما فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين و هذا علي سيد الوصيين فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله ثم قال : يا علي سمّ نخل المدينة صيحانياً فقد صاحت بفضلي وفضلك (٣).

٩٦ـ الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي ، قال : أخبرني الشيخ الفقيه الحافظ العدل أبوبكر محمد بن عبدالله بن نصر الزعفراني ، حدثني أبوالحسن محمد بن إسحاق ، ابن إبراهيم بن مخلّد الباقرحي ، حدثني أبوعبدالله الحسين بن الحسن بن العلي بن بندار ، حدثني أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ، حدثني أبوالقاسم

(١) بشارة المصطفى . ٢٦٦ . (٢) بشارة المصطفى : ٢٧٠ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ١ـ ٤٦٧ .

عبدالله بن أحمدبن عامر الطائي قال : حدثنا أبي أحمدبن عامر بن سليمان ، حدثني أبوالحسن علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي إني سألت الله تعالى فيك خمس خصال فأعطاني ، أما أولها فسألت ربي أن تنشق عني الأرض و أنفض التراب عن رأسي و أنت معي فأعطاني ، و أما الثانية فسألت ربي أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني ، و أما الثالثة فسألت الله أن يجعلك حامل لوائي الأكبر و هولواءالله الأكبر مكتوب عليه المفلحون هم الفائزون بالجنة فأعطاني ، و أما الرابعة فسألت ربي أن تسقي امتي من حوضي فاعطاني ، و أما الخامسة فسألت ربي أن تكون قائد امتي إلى الجنة فأعطاني ، فالحمد لله الذي من علي بذلك[1] .

٩٧- و بهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي إنك قسيم الجنة والنار و إنك تنقر باب الجنة فتدخلها بلاحساب[2] .

٩٨- و بهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل و نعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب[3] .

٩٩- و بهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : يا علي إن الله قدغفر لك و لأهلك ولشيعتك و محبي شيعتك و أبشر فانك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم[4] .

١٠٠- و بهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : يا علي أنت سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب الدين[5] .

١٠١- و بهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله ، و أخذت أنت بحجزتي ، و أخذ ولدك بحجزتك ، و أخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا[6] .

(١ الى ٦) مناقب الخوارزمي : ٢٠٨- ٢٠٩ - ٢١٠ - ج ٢ ص ٢ - ٣٠ - ٣٧ .

١٠٢- و بهذا الاسناد عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : لما اُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي ، و أقعدني على درنوك من درانيك الجنة ، و ناولين سفرجلة و أنا أقلبها إذ انفلقت ، فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت : السلام عليك يا محمد ، فقلت : من أنت : قالت أنا الراضية المرضية ، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف ، أسفلي من مسك ، ووسطي من كافور ، و أعلاى من عنبر ، عجنني من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت ،خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب(١).

١٠٣- الصدوق - رحمه‌الله - قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب قال : أخبرنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني قال : حدثنا علي بن عبدالله الاسكندراني قال : حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي الرقيّ قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي ابن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ،عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي طوبى لمن أحبك وصدّق بك و ويل لمن أبغضك و كذّب بك ، محبّوك معروفون في السّماء السابعة و الأرض السابعة السفلى و ما بين ذلك : هم أهل الدين و الورع ، و النعت الحسن ، و التواضع لله عزّ وجلّ ، خاشعة أبصارهم ، وجلة قلوبهم لذكر الله عزّ وجلّ ، و قد عرفوا حق ولايتك ، و ألسنتهم ناطقة بفضلك ، و أعينهم ساكبة تحنّناً عليك وعلى الأئمة من ولدك ، يدينون لله بما أمرهم في كتابه وجاءهم به البرهان من سنّة نبيّه ، عاملون بما يأمرهم به أولو الأمر منهم متواصلون غير متقاطعين ، متحابّون غير متباغضين ، إنّ الملائكة لتصلي عليهم و تؤمّن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد لحضرته وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة(٢) .

١٠٤- عنه قال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال : حدثنا أبو محمد الحسن ابن علي الممتّع ، قال : حدثنا حمدان بن المختار قال : حدثنا محمد بن خالد البرقي ،

(١) مناقب الخوارزمي : ٢١٠ و جامع الاخبار : ٢٠١ و عيون الاخبار : ٢- ٢٦
(٢) عيون الاخبار : ١- ٢٦١ .

قال : حدثني سيدي أبوجعفر محمدبن‌علي عن أبيه علي بن موسى‌الرضا ، عن أبيه‌موسى ابن جعفر عليه‌السلام قال : حدثني الأجلح الكندي ، عن ابن بريدة عن أبيه أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : علي إمام كلّ مؤمن‌بعدي (١) .

١٠٥- عنه قال: حدثنا حمزة‌بن محمدبن‌أحمدبن جعفر بن محمدبن زيدبن‌علي‌بن الحسين ابن أبي‌طالب عليه‌السلام قال : أخبرني علي بن‌إبراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاثمائة قال : حدثني أبي ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه‌السلام قال : قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : يا عليّ أنت أخي و وزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، و أنت صاحب حوضي ، من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني (٢) .

١٠٦- عنه - رحمه‌الله - قال : حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيدبن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام بقم في رجب سنة تسع و ثلثين و ثلاثمائة قال : حدثني أبي عن ياسر الخادم ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليه‌السلام قال : قال‌رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي : ياعلي أنت حجّة‌الله وأنت باب‌الله ، و أنت‌الطريق إلى‌الله ، وأنت النبأ العظيم ، وأنت‌الصراط المستقيم ، و أنت المثل الأعلى يا علي أنت إمام المسلمين و أمير المؤمنين ، و خير الوصيين ، و سيد الصدّيقين.

يا علي أنت الفاروق الأعظم ، وأنت‌الصدّيق الأكبر ، يا علي أنت خليفتي‌على اُمّتي، وأنت قاضي ديني ، و أنت منجز عداتي ، يا علي‌أنت‌المظلوم‌بعدي ، ياعلي أنت المفارق بعدي ، يا عليّ أنت المهجور بعدي ، اُشهدالله تعالى ومن حضر من اُمّتي أنّ حزبك حزبي وحزبي‌حزب‌الله ، وأنّ حزب اعدائك حزب الشيطان (٣) .

١٠٧- عنه - رحمه‌الله - قال : حدثنا أبوالحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي‌الله عنه - قال : حدّثنا أبوسعيد النسوي قال : حدّثنا إبراهيم بن محمد بن‌هارون ،

---

(١) عيون‌الاخبار : ١- ٢٨١. (٢) عيون الاخبار : ١-٢٩٣ .

(٣) عيون‌الاخبار : ٢- ٦ .

قال : حدثنا أحمدبن أبي الفضل البلخي ، قال: حدثني [خالي] يحيى بن سعيد البلخي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام

قال : بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة ، إذ لقينا شيخ طويل كثّ اللحية ، بعيد ما بين المنكبين ، فسلّم على النبي صلى الله عليه وآله و رحّب به .

ثمّ التفت إليّ فقال : السلام عليك يا رابع الخلفاء و رحمة الله و بركاته ، أليس كذلك هو يا رسول الله ؟ فقال له رسول الله بلى ، ثم مضى ، فقلت يا رسول الله ما هذا الذى قال لي هذا الشيخ و تصديقك له ، قال : أنت كذلك والحمد لله إن الله عزّ و جلّ قال في كتابه : « اني جاعل في الارض خليفة »(١) والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام وقال: يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق »(٢) فهو الثاني و قال عزّ وجلّ حكاية عن موسى حين قال لهارون عليهما السلام : « اخلفني في قومي وأصلح » (٣) فهو هارون اذا استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث .

و قال عزّ وجلّ « و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر » (٤) فكنت أنت المبلّغ عن الله و عن رسوله وأنت وصيّي و وزيرى ، و قاضي ديني والمؤدّي عنّي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لانبيّ بعدي فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ ، أولاتدري من هو ؟ قلت : لا ، قال : ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم(٥) .

١٠٨ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن ابراهيم ابن هاشم و احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنهم ـ قالوا : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا علي ابن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن

(١) البقرة : ٣٠ . (٢) ص : ٢٦ .
(٣) الاعراف : ١٤٢ . (٤) التوبة : ٣ .
(٥) عيون الاخبار : ٢- ٩ .

أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل امة صدّيق و فاروق و صدّيق هذا الامة و فاروقها علي بن أبي طالب عليه السلام وإنه سفينة نجاتها وباب حطّتها ، و أنه يوشعها وشمعونها وذوقرنيها .

معاشر الناس إنّ علياً خليفة الله و خليفتي عليكم بعدي ، و إنه لأمير المؤمنين و خير الوصيين ، من نازعه فقد نازعني ، و من ظلمه فقد ظلمني ، و من غالبه فقد غالبني ، و من برّه فقد برّني ، و من جفاه فقد جفاني ، و من عاداه فقد عاداني ، و من والاه فقد والاني ، و ذلك انه أخي و وزيري و مخلوق من طينتي و كنت أنا وهو نوراً واحداً[1] .

١٠٩ـ عنه ـ رحمه الله ـ باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي إذا كان يوم القيامة كنت أنت و ولدك على خيل بلق متوّجين بالدر والياقوت ، فيأمر الله بكم إلى الجنّة والناس ينظرون[2] .

١١٠ـ و باسناده ـ رحمه الله ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة : علي عليه السلام و سلمان و أباذر و مقداد بن الأسود[3] .

١١١ـ و باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي[4] .

١١٢ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثني أبي عن جدي ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ابن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنه قال : علي بن أبي طالب حجّتي على خلقي و ديّان ديني ، أخرج من صلبه أئمة

(١ الى ٣) عيون الاخبار : ٢ـ ١٣ـ ٣٠ـ ٣٢ .

(٤ الى ٨) عيون الاخبار : ٢ـ ٤٨ ـ ٥٦ـ ٥٨.

يقومون بأمري و يدعون إلى سبيلي بهم ادفع البلاء عن عبادي و إمائي ، وبهم أنزل من رحمتي[١] .

١١٣- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنت يا علي و ولداي خيرة الله من خلقه[٢] .

١١٤- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : خلقت أنا و علي من نور واحد[٣] .

١١٥- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي : من أحبك مع النبيين في درجتهم يوم القيامة ، ومن مات و هو يبغضك فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً[٤] .

١١٦- و بهذا الاسناد قال : قال علي قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنت مني و أنا منك[٥] .

١١٧- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا علي أنت خير البشر لا يشك فيك إلا كافر[٦] .

١١٨- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، و أعن من أعانه ، وانصر من نصره ، و اخذل من خذله ، واخذل عدوّه وكن له ولولده و اخلفه فيهم بخير ، و بارك لهم فيما تعطيهم ، وأيّدهم بروح القدس ، واحفظهم حيث توجّهوا من الارض واجعل الإمامة فيهم واشكر من أطاعهم و أهلك من عصاهم ، إنك قريب مجيب[٧] .

١١٩- و بهذا الاسناد قال : قال النبي صلى الله عليه و آله : عليّ أوّل من اتبعني و هو أول من يصافحني بعد الحق[٨] .

١٢٠- و بهذا الاسناد قال : قال النبي صلى الله عليه و آله : يا علي أنت تبرأ ذمّتي و أنت خليفتي على امّتي[٩] .

١٢١- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله :أنا و هذا - يعني علياً - يوم

(١ الى ٩) عيون الاخبار: ٢- ٥٩ .

القيامة كهاتين - و ضمّ بين إصبعيه - وشيعينا معنا ، ومن أعان مظلومنا كذلك[١].

١٢٢- و باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو آخذ بيد علي عليه السلام : من زعم أنه يحبّني ولايحب هذا فقدكذب[٢] .

١٢٣ - و بإسناده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خُلقتَ يا عليّ من شجرة خلقت منها ، أنا أصلها و أنت فرعها والحسين و الحسن أغصانها ، ومحبّونا ورقها ، فمن تعلّق بشيء منها أدخله الله عزّ وجلّ الجنة[٣] .

١٢٤- و باسناده عن الحسن بن علي عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يبغضك من الأنصار إلاّ من كان أصله يهوديّاً[٤] .

١٢٥- و بإسناده قال : قال علي عليه السلام : إنه لعهد النبيّ الأمّي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ أنه لايحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق[٥].

١٢٦- و باسناده قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا يحلّ لأحد يجنب في هذا المسجد إلاّ أنا وعليّ و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام و من كان أهلي فإنهم مني[٦] .

١٢٧- و بإسناده قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لايرى عورتي غير علي إلاّ كافر[٧] .

١٢٨ - و بإسناده قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : بغض علي كفر و بغض بني هاشم نفاق[٨] .

١٢٩- و بإسناده قال : قال علي عليه السلام : دعا لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فقال : اللّهم اهد قلبه واشرح صدره ، و ثبت لسانه ، وقه الحرّ و البرد[٩].

١٣٠- و بإسناده قال : قال علي عليه السلام : اُمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين[١٠] .

---

(١) عيون الاخبار : ٢- ٥٨ .

(٢ الى ٥) عيون الاخبار : ٢- ٦٠ .

(٦) يعني دخل المسجد جنباً والخبر في العيون ج ٢ ص ٦٠ .

(٧ الى ٩) المصدر ج ٢ ص ٦٠ .

(١٠) عيون الاخبار : ٢- ٦٢ .

١٣١ـ و باسناده قال : قال علي عليه السلام قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لايؤدّي عنّي إلاّ علي ولا يقضي عداتي إلاّ علي[١] .

١٣٢ـ و باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله : أنه قال : خير اخواني علي و خير أعمامي حمزة، و العباس صنو أبي[٢] .

١٣٣ـ و باسناده عن علي عليه السلام دعالي النبي صلى الله عليه وآله أن يقيني‌الله عز و جلّ الحرّ و البرد[٣] .

١٣٤ـ وباسناده عن علي عليه السلام قال أنا عبدالله و أخو رسوله ، لايقولها بعدى إلاّ كذّاب[٤] .

١٣٥ـ وباسناده عن علي عليه السلام قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله : فيك مثل من عيسى أحبّه النصارى حتى كفروا و أبغضه اليهود حتى كفروا في بغضه[٥] .

١٣٦ـ و باسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : محبّك محبّي و مبغضك مبغضي[٦] .

١٣٧ـ و باسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لايحب علياً إلاّ مؤمن ولايبغضه إلاّ كافر[٧] .

١٣٨ـ و باسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الناس من أشجار شتّى ، و أنا و أنت يا علي من شجرة واحدة[٨] .

١٣٩ ـ و باسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من كان آخر كلامه الصلاة عليّ و على عليّ دخل الجنة[٩] .

١٤٠ـ و باسناده عن علي عليه السلام قال : إنكم ستعرضون على البراءة منّي ، فلا تبرؤا منّي فاني على دين محمّد[١٠] .

١٤١ـ و باسناده عن علي عليه السلام قال : لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد أنّ أهل صفّين(*) قد لعنهم‌الله على لسان نبيه و قد خاب من افترى[١١] .

(١ الى ١١) عيون الاخبار: ٢- ٦١- ٦٣- ٦٤ .

(*) المراد بهم معاوية وأصحابه .

١٤٢- و باسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما سلكت طريقاً ولا فجاً ، إلاّ سلك الشيطان غير طريقك وفجك[١] .

١٤٣- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن عبدالله التميمي ، قال : حدثني أبي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه موسي بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عن فاطمة بنت رسول الله عليها السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من كنتُ وليّه فعليٌّ وليّه ، ومن كنت إمامه فعلي إمامه[٢] .

١٤٤- و باسناده عن علي عليه السلام قال دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إليّ فما برحت حتى فتح الله على يدي[٣] .

١٤٥- وباسناده عن علي عليه السلام قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا وجّهني إلى اليمن قال : إذا تفوضي إليك فلاتحكم لأحد الخصمين دون أن تسمع من الآخر قال : فما شككت في قضاء بعد ذلك[٤] .

١٤٦- و باسناده عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم و علي بابها[٥] .

١٤٧- و باسناده عن علي عليه السلام قال : نحن أهل البيت لايقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن ، و فينا معدن الرسالة[٦] .

١٤٨- و باسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ و جلّ اطلع على أهل الأرض اطلاعة ، فاختارني ثم اطلع الثانية فاختارك بعدي ، فجعلك القيّم بأمر امّتي من بعدي ، وليس أحد بعدنا مثلنا[٧] .

١٤٩- و باسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : سدّوا الابواب الشارعة في المسجد إلاّ باب علي[٨] .

١٥٠- و باسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا متّ ظهرت لك

(١ الى ٣) عيون الاخبار: ٢- ٦٤.

(٤ الى ٨) عيون الاخبار: ٢- ٦٥- ٦٦-٦٧ .

ضغائن في صدور قوم يتمالئون عليك ويمنعونك حقّك(١) .

١٥١ـ وباسناده قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : كفُّ علي كفّي (٢) .

١٥٢ـ و باسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهدرسول‌الله صلى الله عليه وآله إلاّ ببغضهم علياً و ولده عليهم السلام (٣) .

١٥٣ـ و باسناده عن‌الحسين بن علي عليهما السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : الجنة تشتاق إليك و إلى عمار وأبي‌ذر والمقداد (٤) .

١٥٤ـ و باسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن امّتي ستغدر بك بعدي و يتبع ذلك برُّها وفاجرها (٥) .

١٥٥ـ و باسناده قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من سبّ علياً فقد سبّني ، و من سبّني فقد سبّ الله(٦) .

١٥٦ـ و باسناده قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أنت يا علي في الجنة و أنت ذوقرنيها(٧) .

١٥٧ ـ و باسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : خطبنا أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : سلوني عن القرآن اُخبركم عن آياته فيمن نزلت و أين نزلت(٨) .

١٥٨ـ و باسناده عن علي عليه السلام : قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إني اُحبُّ لك ما احبُّ لنفسي و اكره لك ما أكره لنفسي(٩) .

١٥٩ـ وباسناده عن‌الحسين‌بن علي عليهما السلام قال : قال لي بريدة : أمرنارسول‌الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على أبيك بإمرة المؤمنين (١٠) .

١٦٠ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف‌البغدادي قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينه قال : حدثنا دارم بن قبيصة النهشلي قال حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال : حدثنا أبي‌موسى‌بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عن علي‌بن

(١ الى ٦) عيون الاخبار : ٢- ٦٧- ٦٨ .

(٧ الى ١٠) عيون‌الاخبار : ٢- ٦٧- ٦٨ .

أبي‌طالب عليه السلام قال : كنت جالساً عند الكعبة و إذا شيخ محدودب ، قد سقط حاجباه على عينيه من شدّة الكبر و في يده عكازة و على رأسه برنس أحمر و عليه مدرعة من الشعر ، فدنا إلى النبي صلى الله عليه وآله و هو مسند ظهره إلى الكعبة فقال يا رسول‌الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه وآله : خاب سعيك يا شيخ وضلّ عملك ، فلمّا تولّى الشيخ قال : يا أباالحسن أتعرفه ؟ قلت اللّهم لا قال : ذلك اللعين إبليس ، قال علي عليه السلام : فعدوت خلفه حتّى لحقته و صرعته إلى الأرض و جلست على صدره و وضعت يدي في حلقه لأخنقه فقال لي : لاتفعل يا أباالحسن فإنّي من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، ووالله يا علي إنّي لأحبّك جدّاً ، و ما أبغضك أحد إلّا شركت أباه في امّه فصار ولد الزنا فضحكت و خلّيت سبيله[١] .

١٦١ـ عنه قال : حدثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمّد عيينة قال : حدثنا الحسن بن سليمان الملطي في مشهد علي بن أبي‌طالب عليه السلام قال : حدثنا محمّد بن القاسم بن العباس بن موسى العلوي ، بقصر ابن هبيرة و دارم بن قبيصة النهشلي قالا : حدثنا علي بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي‌طالب عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : يا علي ما سألت ربي شيئاً إلّا سألت لك مثله غير أنّه قال : لانبوة بعدك ، أنت خاتم‌النبيين و عليٌّ خاتم الوصيين[٢] .

١٦٢ـ و بهذا الإسناد عن علي بن أبي‌طالب عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : يا علي خلق الناس من شجر شتّى ، و خلقت أنا و أنت من شجرة واحدة ، أنا أصلها و أنت فرعها والحسن والحسين أغصانها و شيعتنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله‌الله الجنة[٣] .

١٦٣ـ و بهذا الإسناد عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أنا خزانة العلم و علي مفتاحها و من أراد الخزانة فليأت المفتاح[٤] .

(١ الى ٤) عيون‌الاخبار : ٢- ٧٢- ٧٣- ٧٤ .

١٦٤- و بهذا الاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أنا خاتم النبيين و علي خاتم الوصيين[1] .

١٦٥- عنه - رحمه‌الله - قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني - رضي‌الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضال ، عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله و سابقته و مكانه من رسول‌الله .

فقال : إنما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله لأنه كان قد قتل من آبائهم و أجدادهم و إخوانهم و أعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحادّين لله ورسوله عدداً كثيراً ، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم ، فلم يحبّوا أن يتولّى عليهم ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك ، لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدى رسول‌الله صلى الله عليه وآله مثل ماكان له ، فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى سواه[2] .

١٦٦- عنه قال : حدثنا أبي - رحمه‌الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد ابن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن معروف ، عن أخيه عمر ، عن جعفر ابن عيينة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ علياً لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه‌الله عزّ وجلّ إليه قال : قلت له : ولم ذاك ؟ قال كان يكره أن يبيت بأرض قد هاجر منها ، وكان يصلي العصر و يخرج منها و يبيت بغيرها[3] .

١٦٧- عنه قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فدك لمّا ولي أمر الناس؟ فقال : لأنا أهل بيت إذا ولينا الله عز وجلّ لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا إلاّ هو ، و نحن أولياء المؤمنين إنما نحكم لهم و نأخذ لهم حقوقهم ممن يظلمهم ولا نأخذ لأنفسنا[4] .

(١ الى ٣) عيون الاخبار : ٢- ٨٤-٨١- ٨٤ .

(٤) عيون الاخبار : ٢- ٨٦ .

١٦٨ـ عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا عون بن محمد ، قال : حدثنا سهل بن القاسم ، قال : سمع الرضا عليه السلام عن بعض أصحابه يقول : لعن الله من حارب علياً أمير المؤمنين عليه السلام فقال له ، قل إلاّ من تاب و أصلح ، ثم قال : ذنب من تخلّف عنه ولم يتب أعظم من ذنب من قاتله ثم تاب[١] .

١٦٩ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثني أحمد بن الفضل قال : حدثني بكر بن أحمد القصري ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ليلة أسرى بي ربّي عز وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب بذي الفقار ، وإن الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام نظروا إلى وجه ذلك الملك ، فقلت : يا ربّ هذا أخي علي بن أبي طالب و ابن عمي ، فقال : يا محمد هذا ملك خلقته على صورة عليّ يعبدني في بطنان عرشي تكتب حسناته وتسبيحه و تقديسه لعلي بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة[٢] .

١٧٠ـ عنه قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة النهشلي ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي لا يحفظني فيك إلاّ الأتقياء الأبرار الاصفياء ، و ما هم في امّتي إلاّ كالشعرة البيضاء في الثور الأسود في اللّيل الغابر[٣] .

١٧١ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبدالرحمان بن محمد الحسيني ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري ، قال : حدثنا عبدالرحمان بن بحر الأهوازي ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن عمرو قال : حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدثنا علي بن بلال ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن آبائه عن علي بن أبي طالب عن النبي عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن

(١ الى ٣) عيون الاخبار: ٢- ١٣١- ١٣٢- ١٣٣- ١٣٦-

إسرافيل عليه السلام عن اللّوح عن القلم قال : يقول الله عزّ وجلّ ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام حصني فمن دخل حصني آمن من عذابي[1] .

٩

﴿ باب ماجاء في فاطمة عليها السلام ﴾

١٧٢ عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمدبن محمّد بن أبي نصر البزنطي قال : سألته عن فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام أيّ مكان دفنت ، فقال : سأل رجل جعفراً عن هذه المسألة و عيسى بن موسى حاضر فقال له عيسى : دفنت في البقيع ، فقال الرجل : ما تقول ؟ فقال قد قال لك، فقال له أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى، أخبرني عن آبائك فقال : دفنت في بيتها[2] .

١٧٣ـ الكليني عن علي بن محمّد و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمدبن محمّد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها ، فلمازادت بنواميّة في المسجد صارت في المسجد[3] .

١٧٤ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و محمّد بن علي بن بشار القزويني ـ رضي الله عنهما ـ قالا: حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني قال : حدثنا أبو الفيض صالح بن أحمد قال : حدثنا الحسن بن موسى بن زياد قال: حدثنا صالح بن حماد ، قال : حدثنا الحسن بن موسى الوشاء البغدادي ، قال كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه و زيدبن موسى حاضر قدأقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم و يقول : نحن ونحن و أبو الحسن مقبل على قوم يحدّثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال :

يا زيد أغرّك قول بقالي الكوفة: إنّ فاطمة أحصنت فرجها ، فحرّم الله ذرّيتها

---

(١) العيون : ٢ ـ ١٣٦ .　　(٢) قرب الاسناد: ٢١٥ .

(٣) الكافي : ١ـ ٤٦١ و معاني الاخبار : ٢٦٨ والعيون: ١ـ ٣١١ .

على النار ؟ والله ما ذلك إلاّ للحسن و الحسين و ولد بطنها خاصّة ، فاما ان يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله و يصوم نهاره و يقوم ليله و تعصيه أنت ، ثم تجيئان يوم القيامة سواء ، لأنت أعزّ على الله عزّ وجلّ منه ، إنّ علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب و قال الحسن الوشاء : ثم التفت إليّ فقال : يا حسن كيف تقرؤن هذه الآية « قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح »[1] فقلت من الناس من يقرء إنه عمل غير صالح و منهم من يقرء إنه عمل غير صالح ، فمن قرء إنه عمل غير صالح نفاه عن أبيه فقال عليه السلام : كلا لقد كان ابنه ولكن لمّا عصى الله عز وجلّ نفاه الله عن أبيه ، كذا من كان منّا لم يطع الله عزّ وجلّ فليس منّا ، و أنت إذا أطعت الله ، فأنت منّا أهل البيت[2] .

۱۷۵ـ في كتاب مواليد الائمة عليهم السلام بسنده عن نصر بن علي الجهضمي قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن عمر فاطمة عليها السلام ، قال : ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوّته بخمس سنين و قريش تبني البيت ، و توفّيت ولها ثماني عشر سنة و خمسة و سبعون يوماً وكان عمرها مع النبي صلى الله عليه وآله بمكة ثماني سنين و هاجرت مع النبي إلى المدينة و أقامت بالمدينة عشر سنين ، و أقامت مع أمير المؤمنين من بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً ، و ولدت الحسن بن علي عليهما السلام و لها إحدى عشر سنة بعد الهجرة[3] .

۱۷٦ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه بمرو الروذ ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصري ، قال : حدثني المهدي بن سابق ، قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر قال : حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : لقد هممت بالتزويج ، فلم اجترىء أن أذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله و إنّ ذلك

---

(۱) هود : ٤٦ . (۲) معاني الاخبار : ۱۰٥ .

(۳) مواليد الائمة : ۳.

اختلج في صدري ليلي و نهاري حتى دخلت على رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي :

يا علي قلت : لبيك يا رسول‌الله ، قال : هل لك رغبة في التزويج ؟ قلت : رسول‌الله أعلم وظننت أنه يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش و إني لخائف على فوت فاطمة ، فما شعرت بشيء إذ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيته في بيت ام سلمة ، فلما نظر إليّ تهلّل وجهه و تبسّم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق ، فقال لي : يا علي أبشر فإن‌الله تبارك و تعالى قدكفاني ماكان أهمّني من أمر تزويجك قلت و كيف كان ذلك يا رسول‌الله ؟ .

قال : أتاني جبرئيل عليه السلام و معه من سنبل الجنة و قرنفلها ، فناولنيهما ، فأخذتهما فشممتهما وقلت : يا جبرئيل ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟ فقال : إنّ‌الله تبارك و تعالى أمر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيّنوا الجنان كلها بمغارسها و أنهارها و أثمارها و أشجارها وقصورها و أمر رياحها فهبت بأنواع العطر والطيب و أمر حور عينها بالقراءة فيها طه ، وطس وحمعسق ، ثم أمر‌الله عز وجل منادياً فنادى : ألا يا ملائكتي وسكان جنّتي اشهدوا أني قد زوّجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضاً منّي بعضهما لبعض .

ثم أمر‌الله تبارك و تعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له : راحيل و ليس في الملائكة أبلغ منه فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض ، ثم امر منادياً فنادى : ألا يا ملائكتي و سكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد و فاطمة بنت محمد فاني قدباركت عليهما فقال راحيل : يا رب و ما بركتك عليهما اكثر مما رأينا لهما في جنانك و دارك ؟ فقال‌الله عز وجلّ : يا راحيل : إن من بركتي عليهما أني أجمعهما على محبّتي و أجعلهما حجتي على خلقي ، و عزتي وجلالي لاخلقنّ منهما خلقاً ولأنشأنّ منهما ذريّة أجعلهم خزاني في أرضي ومعادن لحكمي بهم أحتجّ على خلقي بعد النبيين والمرسلين .

فأبشر يا علي فاني قدزوّجتك ابنتي فاطمة على مازوّجك الرحمان ، وقدرضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فإنك أحق بها مني و لقد أخبرني جبرئيل عليه السلام

أنّ الجنة و أهلها مشتاقون إليكما ، ولولا أنّ الله تبارك و تعالى أراد أن يتّخذ منكما ما يتّخذ به على الخلق حجّة ، لاجاب فيكما الجنة وأهلها ، فنعم الأخ أنت و نعم الختن أنت ، و نعم الصاحب أنت ، وكفاك برضاءالله رضاً ، فقال عليّ عليه السلام : « رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ »(١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : آمين(٢)

١٧٧ـ عنه ـ رحمه الله قال : حدثنا أبومحمد جعفر بن النعيم الشاذاني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي لقد عاتبتني رجال من قريش في أمر فاطمة و قالوا : خطبناها إليك فمنعتناو تزوّجت علياً ، فقلت لهم : والله ما أنا منعتكم وزوّجته، بل الله منعكم و زوّجه فهبط عليّ جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد : إن الله جلّ جلاله يقول : لولم أخلق علياً لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الارض آدم فمن دونه .(٣)

١٧٨ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبوعلي أحمد بن أبي جعفر البيهقي ، قال : حدثنا أبوعلي أحمد بن علي بن جبرئيل الجرجاني البزاز ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي عبدالله أبوعمرو القطان ، قال : حدثنا أحمد بن عبدالله بن عامر الطائي ببغداد على باب صقر السكري عند جسر أبي الزنج ، قال : حدثني أبو أحمد بن سليمان الطائي ، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بالمدينة سنة أربع و تسعين و مائة ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول : يا أحكم الحاكمين أحكم بيني و بين قاتل ولدي ،قال

(١) النحل: ١٩ .

(٢) عيون الاخبار : ١ـ ٢٢٣ قال الصدوق ـ رحمه الله ـ و لهذا الحديث طريق آخر قد اخرجته في مدينة العلم .

(٣) عيون الاخبار: ١ـ ٢٢٥ .

علي بن أبي‌طالب عليه السلام قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : و يحكم لابنتي فاطمة و ربّ الكعبة [١]

١٧٩ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا أبوالحسن محمد بن علي بن الشاة الفقيه المروزي بمرو الروذ في داره ، قال : حدثنا أبوبكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري ، قال حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال : حدثناأبي في سنة ستين و مأتين قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدم فتعلّق بقائمةمن قوائم العرش فتقول يا عدل‌احكم بيني و بين قاتل ولدي ، قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : فيحكم‌الله تعالى لابنتي و ربّ الكعبة و إن‌الله عز وجلّ يغضب‌لغضب فاطمة ويرضى لرضاها [٢] .

١٨٠ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمد إن‌الله يقرئك السلام و يقول لك : قد زوّجت فاطمة من عليّ‌فزوّجها منه ، وقدأمرت شجرة طوبى أن‌تحمل الدر والياقوت والمرجان و أن أهل‌السماء قد فرحوا بذلك و سيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة و بهما تتزيّن أهل الجنة ، فأبشر يا محمد فانك خير الاولين و الآخرين [٣] .

١٨١ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة و عليها حلّة الكرامة و قد عجنب بماء الحيوان فينظر إليها الخلائق فيتعجّبون منها ، ثم تكسى أيضاً من حلل الجنة ألف حلّة مكتوب على كلّ حلّة بخط أخضر : ادخلوا بنت محمد الجنة على أحسن صورة و أحسن كرامة و أحسن منظر ، فتزفّ إلى الجنة كما تزفّ العروس فيوكّل بها سبعون ألف جارية [٤] .

١٨٢ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلايق‌غضّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد [٥].

---

(١) عيون‌الاخبار: ٢ـ ٨ .

(٢ و ٣) عيون‌الاخبار : ٢ـ ٢٦ـ ٢٧ـ و مناقب الخوارزمي : ٢٤٦ .

(٤ و ٥) عيون الاخبار : ٢ـ ٣٠ـ ٣٢ .

١٨٣ و بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذجاءته فاطمة و معها كسرة خبز فدفعتها إلى النبي ، فقال النبي عليه الصلوة والسلام : ما هذه الكسرة ، قالت : قرصاً خبزتها للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث[١].

١٨٤ ـ و بهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال : حدثتني أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة عليها السلام إذ دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله و في عنقها قلادة من ذهب كان اشتريها لها علي بن أبي طالب عليه السلام من فيىء ، فقال لها رسول الله : يا فاطمة لا يقول الناس إنّ فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة ، فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها ، فسرّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله[٢] .

١٨٥ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني سمّيت ابنتي فاطمة ، لأنّ الله عز وجلّ فطمها و فطم من أحبّها من النار[٣] .

١٨٦ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله يغضب لغضب فاطمة ، و يرضى لرضاها[٤] .

١٨٧ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي ، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زوّجت فاطمة إلا لما أمرني الله بتزويجها[٥] .

١٨٨ـ و باسناده قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله

(١) عيون الاخبار : ٢ـ ٤٠ و ينابيع المودة: ٢٣٥ .

(٢ الى ٤) عيون الاخبار : ٢ـ ٤٤ـ ٤٦ وينابيع المودة : ٢٣٤ و فيه يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك.

(٥) عيون الاخبار: ٢ـ ٥٩ .

ذريتها على النار[١] .

١٨٩ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة النهشلي ، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي عليهما السلام قالا : سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن أبيه عن جده قال : قال ابن عباس لمعاوية : أتدري لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قال : لا، قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله : يقوله[٢] .

١٩٠ ـ أبوجعفر الطبري باسناده عن علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي عليهم السلام قال : قالت فاطمة عليها السلام يوماً أنا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منكم فقلت : لا بل أنا أحب فقال الحسن لا بل أنا أحب وقال الحسين لا بل أنا أحبكم إلى رسول الله ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بنية فيم أنتم .

فأخبرناه فأخذ فاطمة فاحتضنها وقبل فاها وضم علياً إليه و قبل بين عينيه و أجلس الحسن على فخذه الأيمن والحسين على فخذه الأيسر و قبلهما و قال : أنتم أولى بي في الدنيا و الاخرة والى الله من والاكم و عادى من عاداكم ، أنتم مني و أنا منكم ، والذي نفسي بيده لا يتولاكم عبد في الدنيا إلا كان الله عز وجل وليه في الدنيا والاخرة[٣] .

١٠

﴿ باب ما جاء في الحسن و الحسين عليهما السلام ﴾

١٩١ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ـ رضي الله عنه ـ قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي

(١ و ٢) عيون الاخبار : ٢- ٦٣- ٧٢ .

(٣) بشارة المصطفى: ٢٥٣ .

ابن فضال ، عن أبيه عن أبي‌الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن علي عليهم السلام قال : لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى ، فقيل له : يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به ؟ و قد قال فيك رسول الله ما قال ، وقد حججت عشرين حجة ماشياً و قد قسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل ، فقال عليه السلام : إنما أبكي لخصلتين : لهول المطلع وفراق الأحبة[1] .

١٩٢ـ في كتاب مواليد الائمة بسنده عن الرضا عليه السلام قال : و مضى الحسن بن علي عليهما السلام و هو ابن سبع وأربعين سنة ، وكان بين أبي محمد الحسن و أبي عبدالله الحسين عليهما السلام طهر وحمل ، وكان حمل أبي عبدالله ستة أشهر ولم يولد لستة أشهر غير الحسين و عيسى بن مريم عليهما السلام ، وأقام أبو محمد الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ، و أقام مع أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة وكان عمره سبعاً و أربعين سنة[2] .

١٩٣ـ القندوزي وروى الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام : أن الحسن المجتبى دخل الخلاء ، فوجد لقمة ملقاة فمسحها بعود ، فدفعها إلى رقيقه فلما خرج طلبها قال: أكلتها يا مولاي قال له : أنت حر لوجه الله تعالى ، ثم قال : سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول: من وجد لقمة ملقاة فمسحها أوغسلها ، ثم أكلها أعتقه الله من النار ، فلا أكون أن أستعبد رجلاً أعتقه الله عز وجل[3] .

١٩٤ـ أبوجعفر الطبري باسناده قال : حدثنا عبدالله بن هشام قال : حدثنا أبوالحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : كان ملك الكروبين يقال له فطرس وكان من الله عز وجل بمكان فأرسله برسالة فأبطأ فكسر جناحه ، فألقاه بجزيرة من جزاير البحر ، فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام أرسل الله عز وجل جبرئيل في ألف من الملائكة يهنئون رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) امالي الصدوق: ١٣٣ .

(٢) مواليد الائمة : ٤ .

(٣) ينابيع المودة : ٢٦٦.

بمولود و يخبرونه بكرامته على ربه عزّوجلّ فمرّ جبرئيل بذلك الملك فكان بينهما خلّة فقال فطرس : يا روح الله الأمين أين تريد ؟.

قال : إنّ هذا النبيّ التهامي وهب الله عز و جلّ له ولداً استبشر به أهل السماوات و أهل الأرض ، فأرسلني الله تعالى إليه اُهنّيه و اخبره بكرامته على ربه عزوجلّ ،قال : هل لك أن تنطلق بي معك إليه يشفع لي عند ربه ، فانمسخي جواد فانطلق الملك مع جبرئيل عليه السلام فقال : إن هذا ملك من الملائكة الكروبين له كان من الله تعالى مكان ، فأرسله برسالة فأبطأ فكسر جناحه و ألقاه بجزيرة من جزائر البحر وقد أتاك لتشفع له عند ربك ، قال : فقام النبي صلى الله عليه وآله فصلّي ركعتين و دعا في آخرهنّ :

اللّهم إنّي أسئلك بحق كل ذي حق عليك وبحق محمد وأهل بيته أن تردّ على فطرس جناحه وتستجيب لنبيّك و تجعله آية للعالمين ، فاستجاب الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله و أوحى إليه أن يأمر فطرس أن يمرّ جناحه على الحسين عليه السلام فقال رسول الله لفطرس امرر جناحك الكسير على هذا المولود ففعل فسبح فأصبح صحيحاً فقال : الحمد لله الّذي منّ عليّ بك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس أين تريد ؟ فقال : ان جبرئيل أخبرني بمصرع هذا المولود وإني سئلت ربي أن يجعلني خليفة هناك .

قال : فذلك الملك موكّل بقبر الحسين عليه السلام ، فاذا ترحّم عبد على الحسين أو تولّى أباه أونصره بسيفه و لسانه انطلق ذلك الملك إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : أيها النفس الزكية فلان بن فلان ببلاد كذا و كذا يتولّى الحسين و يتولى أباه عليهما السلام و نصره بلسانه و قلبه و سيفه ، قال : فيجيبه ملك موكّل بالصلوة عن النبي أن بلّغه عن محمد السلام ، و قل له : إن متّ على هذا أنت رفيقه في الجنة(١) .

١٩٥ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق

(١) بشارة المصطفى: ٢٧٠ .

عليه السلام أنه قال : إذاخرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم فقال عليه السلام : هو كذلك ، فقلت : و قول الله عز وجل : « ولا تزر وازرة وزر اخرى »[١] ما معناه ؟ قال : صدق الله في جميع أقواله ، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بأفعال آبائهم و يفتخرون بها ، و من رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل ، و إنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، قال : فقلت له : بأي شيء يبدء القائم عليه السلام منكم إذا قام ، قال : يبدء ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل[٢] .

١٩٦ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال : يا ابن شبيب أصائم أنت ؟ قلت : لا ، فقال : إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام فقال : « رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء[٣] » فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى ، فمن صام هذا اليوم ، ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا .

ثم قال : يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته ، فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته و سلبوا نساءه و انتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً ، يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فانه ذبح كما يذبح الكبش و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون ولقد بكت السماوات السبع و الارضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة

(١) الانعام : ١٦٤ .
(٢) عيون الاخبار : ١ـ ٢٧٣ .
(٣) آل عمران : ٣٨ .

أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، و شعارهم يا لثارات الحسين عليه السلام.

يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عليهم السلام انه لما قتل جدي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً يا ابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين، يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي عليهما السلام فقل متى ذكرته: ياليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً، يا ابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا و عليك بولايتنا، فلو أن رجلاً أحب حجراً لحشره الله عزّ وجلّ معه إلى يوم القيامة[1].

١٩٧ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما حمل رأس الحسين بن علي عليهما السلام إلى الشام أمر يزيد لعنه الله، فوضع و نصب عليه مائدة، فاقبل هو لعنه الله وأصحابه يأكلون و يشربون الفقّاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره و بسط عليه رقعة الشطرنج و جلس يزيد عليه اللّعنة يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين و أباه و جدّه صلوات الله عليهم و يستهزء بذكرهم.

فمتى قمر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرات، ثم صبّ فضلته على ما يلي الطست من الأرض، فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع واللّعب بالشطرنج و من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل زياد

---

(١) عيون الاخبار: ١ـ ٢٩٩.

يمحوالله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه ولوكانت بعدد النجوم[1] .

١٩٨ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ باسناده عن علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى ابن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم‌السلام قال : حدثتني أسماء بنت عميس ، قالت : حدثتني فاطمة عليها‌السلام : لما حملت بالحسن و ولدته جاء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : يا أسماء[2] هلمّي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله و أذّن في اُذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى ، ثم قال لعلي : بأى شيء سمّيت ابني قال : ما كنت أسبقك باسمه يا رسول‌الله و قدكنت اُحب أن اُسمّيه حرباً .

فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : ولا أناأسبق باسمه ربي ، ثم هبط جبرئيل عليه‌السلام فقال : يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام و يقول : عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولانبي بعدك ، سم إبنك هذا باسم ابن هارون ، فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : و ما اسم ابن هارون قال: شبر قال النبي : لساني عربي قال جبرئيل : سمه الحسن ، قالت أسماء فسمّاه الحسن ، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عنه بكبشين أملحين و أعطى القابلة فخذاً و ديناراً ، ثمّ حلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلى رأسه بالخلوق .

ثمّ قال : يا أسماء الدم فعل الجاهلية ، قالت أسماء : فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه‌السلام و جاء النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : يا أسماء هلمّي ابني فدفعته إليه في خرقة بيضاء ، فأذّن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى و وضعه في حجره فبكى ، فقالت أسماء بأبي أنت و امّي ممّ بكاؤك ؟ قال على ابني هذا ، قلت إنه ولد الساعة يا رسول‌الله فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي ، لا أنالهم‌الله شفاعتي ، ثم قال : يا أسماء لاتخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته .

---

(١) عيون‌الاخبار: ٢ـ ٢٢ .

(٢) اسماء بنت‌عميس كانت مع زوجها جعفر بن ابي‌طالب بالحبشة وكان قدوم جعفر بالمدينة سنة سبع من الهجرة يوم فتح خيبروكان ولادة الحسن (ع) سنة اثنتين من الهجرة ولم تكن عند ولادته (ع) بالمدينة و يمكن ان تكون‌هي‌أسماء ذات النطاقين. فليتأمل .

ثم قال لعلي : أي شيء سمّيت ابني هذا ؟ قال : ماكنت لأسبقك باسمه يا رسول‌الله وقد كنت احبّ أن اسمّيه حرباً ، فقال‌النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا اسبق‌باسمه‌ربّي عزّ و جلّ ، ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك : عليّ منك كهرون من‌موسى ، سمّ ابنك هذاباسم ابن هارون ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ما اسم ابن هارون قال : شبير ، قال‌النبي لساني عربي قال جبرئيل : سمّه الحسين ، فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين أملحين و أعطى القابلة فخذاً و ديناراً ثم حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلى رأسه بالخلوق ، فقال : يا أسماء الدم فعل الجاهلية[١] .

١٩٩- و بهذا الاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الولد ريحانة و ريحانتاى الحسن و الحسين - عليهما السلام -[٢] .

٢٠٠- و بهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ الحسن و الحسين كانا يلعبان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى مضى عامّة اللّيل ،ثمّ قال لهما : انصرفا إلى امكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي ينظر إلى البرقة ، فقال : الحمد لله الّذي أكرمنا أهل البيت[٣] .

٢٠١- و بهذا الاسناد عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه سمّى‌حسناً يوم السابع و اشتقّ من اسم الحسن حسيناً و ذكر أنه‌لم‌يكن بينهما إلاّ الحمل[٤] .

٢٠٢- و بهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال : إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اذّن في‌اذن الحسن عليه السلام بالصلوة يوم ولد[٥] .

٢٠٣- و بهذا الاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقدشدّت يداه و رجلاه بسلاسل من نار منكّس في النار حتى يقع في قعر جهنّم وله ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربهم من شدّة نتنه و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله كلّما

(١ و٢) عيون‌الاخبار: ٢-٢٥- ٢٧ .

(٣ الى ٥) عيون‌الاخبار: ٢- ٣٩- ٤٢- ٤٣ .

نضجت جلودهم بدّل الله عزّ وجلّ عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الأليم، لا يفتر عنهم ساعة و يسقون من حميم جهنّم، فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار[١].

٢٠٤- و بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ موسى بن عمران سأل ربّه عز وجلّ، فقال: يارب انّ أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله تعالى إليه يا موسى لو سألتني في الأولين و الآخرين لأجبتك ماخلا قاتل الحسين بن على بن أبي-طالب عليهما السلام فاني أنتقم له من قاتله[٢].

٢٠٥- و بهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: كأني بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين، و كأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ولاتذهب اللّيالي و الأيام حتى يسار إليه من الافاق و ذلك عند إنقطاع ملك بني مروان[٣].

٢٠٦- وباسناده قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما، و امّهما أفضل نساء أهل الأرض[٤].

٢٠٧- و باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يقتل الحسين عليه السلام شرّ الامّة و يتبرّء من ولده من يكفر بي[٥].

٢٠٨- عنه - رحمه الله - قال: حدثنا على بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي - رضي الله عنه - قال: حدثني أبي عن جدي أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن محمد ابن عيسى، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي، قال: سألت أباالحسن الرضا عليه السلام فقلت له: لأي علّة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام، فقال: لأنّ الله عزّ وجلّ جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن، والله لايسئل عمّا يفعل[٦].

٢٠٩- الصفّار - رحمه الله - قال: حدثنا علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى

(١ الى ٣) عيون الاخبار: ٢- ٤٧- ٤٨.

(٤ و ٥) عيون الاخبار: ٢- ٦٢- ٦٤.

(٦) عيون الاخبار: ٢- ٨٢.

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام كان الحسن و الحسين عليهما السلام محدّثين [١] .

١١

﴿ باب ما جاء في موسى بن جعفر عليهما السلام ﴾

٢١٠ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن علي بن أسباط قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم ، فذكر له أنّ أباك في الحياة ، و انّك تعلم من ذلك ما يعلم ، فقال : سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يموت موسى عليه السلام ، قدوالله مضى كما مضى رسول الله ولكنّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم هلمّ جرّاً ، يمنّ بهذا الدّين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه هلمّ جرّاً فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء لقد ، قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه و عتق مماليكه ، ولكن قد سمعت مالقي يوسف من اخوته [٢] .

٢١١ـ و بهذا الاسناد عن الوشاء قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : انهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أنّ رجلاً قال لك : علمت ذلك بقول سعيد ، فقال : جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه قال : و سمعته يقول : طلّقت امفروة بنت إسحاق في رجب بعد أبي الحسن بيوم ، قلت : طلّقتها و قد علمت بموت أبي الحسن قال : نعم قلت : قبل أن يقدم عليك سعيد قال : نعم [٤] .

٢١٢ـ عنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان قال : قلت للرضا عليه السلام : أخبرني عن الامام متى يعلم أنه إمام ، حين يبلغه أنّ صاحبه قدمضى أوحين يمضي مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا قال : يعلم ذلك حين يمضي صاحبه قلت بأي شيء ؟ قال : يلهمه الله [٥] .

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٧٢ .

(٢ الى ٥) الكافي : ١- ٣٨٠- ٣٨١- وبصائر الدرجات : ٤٦٦- ٤٦٧.

٢١٣- عنه عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمر أبو- إبراهيم عليه السلام حين اخرج به أباالحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره قال : فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ، ثم يأتي بعد العشاء فينام ، فاذا أصبح انصرف إلى منزله ، قال فمكث على هذه الحال أربع سنين ، فلما كان في ليلة من الليالي أبطأ عنا و فرش له فلم يأت كماكان يأتي، فاستوحش العيال و ذعروا و دخلنا أمر عظيم من إبطائه ، فلما كان من الغد أتى الدار و دخل إلى العيال و قصد إلى ام أحمد فقال لها : هات التي أودعك أبي فصرخت ولطمت وجهها و شقت جيبها و قالت: مات والله سيدي .

فكفها و قال لها : لاتكلمني بشيء ولاتظهريه حتى يجيء الخبر إلى الوالي ، فأخرجت إليه سفطاً و ألفي دينار أوأربعة آلاف دينار ، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره ، وقالت : إنه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عنده -[1] احتفظي بهذه الوديعة عندك ، لاتطلعي عليها أحداً حتى أموت، فاذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه ، واعلمي أني قدمت ، وقد جائني والله علامة سيدي ، فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر ، وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كماكان يفعل ، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الايام و تفقدنا الوقت فاذا هو قدمات في الوقت الذي فعل أبوالحسن عليه السلام ما فعل ، من تخلفه عن المبيت و قبضه لما قبض[2] .

٢١٤- مواليد الائمة بالإسناد إلى الرضا عليه السلام قال : و مضى أبوالحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام و هو ابن أربع و خمسين سنة من عام مائة وثلاث و ثمانين وكان مولده في عام مائة وتسع وعشرين سنة من الهجرة وكان مقامه مع أبيه تسع عشرة سنة وبعدأبيه خمساً و ثلاثين سنة و مضى له أربع و خمسون سنة[3] .

---

(١) أي محبوبة مختارة عند موسى عليه السلام .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٨١ . ونقله في دلالات الرضا (ع) أنسب .

(٣) مواليد الائمة : ٥ .

٢١٥- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلّى بن محمد البصري قال : حدثنا علي بن رباط قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام إنّ عندنا رجلاً يذكر أنّ أباك عليه السلام حيّ و أنك تعلم من ذلك ما تعلم ، فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يمت موسى بن جعفر عليهما السلام ، بلى والله لقدمات و قسمت أمواله و نكحت جواريه[1] .

٢١٦- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن حماد قال كان أحد القوّام عثمان عيسى الرواسي وكان يكون بمصر ، وكان عنده مال كثير وستّ جواري ، قال : فبعث إليه أبوالحسن الرضا عليه السلام فيهنّ و في المال ، قال : فكتب إليه : أنّ أباك لم يمت قال فكتب إليه أنّ أبي قدمات و قدقسمنا ميراثه ، وقد صحّت الأخبار بموته ، واحتجّ عليه فيه قال : فكتب إليه : إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء و إن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك و قد أعتقت الجواري وتزوجتهنّ[2] .

٢١٧- عنه قال : حدثنا الحاكم أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدّثني المبرّد قال : حدثني الرياشي ، قال: حدثنا أبوعاصم و رواه عن الرضا عليه السلام أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام تكلم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام فأحسن فقال له : يا بنيّ الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء وسروراً من الأبناء و عوضاً عن الأصدقاء[3] .

٢١٨- الطبرسي باسناده عن الحسن بن الجهم قال : كنّا عند الرضا عليه السلام فذكرنا أباه ، فقال : كان عقله لاتوازي به العقول ، ور بما شاور الأسود من سوداته ، فقيل له : تشاور مثل هذا ؟ فقال : إنّ الله تبارك و تعالى ربما فتح على لسانه قال : فكانوا ربما

(١) كمال الدين: ٣٩ عيون الاخبار: ١- ١٠٦ .

(٢) عيون الاخبار: ١- ١١٣ . (٣) عيون الاخبار: ٢- ١٢٧ .

أشاروا عليه بالشيء، فيعمل به في الضيعة والبستان[١].

١٢
﴿ باب دلالات الرضا عليه السلام ﴾

٢١٩ـ الصفّار ـ رحمه‌الله ـ قال: حدثنا أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن المرزبان بن عمران قال: سألت الرضا عليه السلام عن نفسي، فقلت أسألك عن أهم الأشياء: أمن شيعتكم أنا؟ فقال: نعم، فقلت: جعلت فداك، فتعرف إسمي في الأسماء قال: نعم[٢].

٢٢٠ـ عنه قال: حدثنا أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن بن علاّن، عن محمّد بن عبدالله قال: كنت عند الرضا عليه السلام فأصابني عطش شديد فكرهت أن أستقي في مجلسه و دعا بماء بارد فذاقه و ناولني، فقال: يا محمّد اشرب فإنه بارد فشربت[٣].

٢٢١ـ عنه قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: استقبلت الرضا عليه السلام إلى القادسية فسلّمت عليه، فقال لي: اكتر لي حجرة لها بابان، باب الى الخان و باب إلى خارج فانه أستر عليك، قال: و بعث إليّ بزنفليجة فيها دنانير صالحه و مصحف و كان يأتيه رسوله في حوائجه فاشترى له، وكنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لاقرأ فيه، فلمّا نشرته نظرت في «لم يكن» فإذا فيها أكثر ممّا في أيدينا أضعافه، فقدمت على قراءتها فلم أعرف منها شيئاً فأخذت الدواة و القرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسئل عنها، فاتاني مسافر قبل أكتب منها بشيء و منديل وخيط و خاتمه فقال: مولاي يأمرك أن تضع المصحف في منديل وتختمه وتبعث إليه بالخاتم، قال: ففعلت ذلك[٤].

٢٢٢ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال: حدثنا الهيثم النهدي، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألته عن أشياء و أردت أن أسئله عن السلاح

---

(١) مكارم الاخلاق: ٣٧٠. (٢) بصائر الدرجات: ١٧٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٣٩.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٤٦. وأورد نحو ذيله الكليني في الكافي ج ٢ ص ٦٣١.

فأغفلته فخرجت و دخلت علي أبي‌الحسن بن بشير فاذاً غلامه و معه رقعته و فيها : بسم‌الله الرحمن الرحيم أنا بمنزلة أبي و وارثه و عندي ماكان عنده[١].

٢٢٣ـ عنه قال : حدثنا موسى بن عمر ، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال : سمعت الأخرس بمكة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه ، قال : فدخلت مكة فاشتريت سكّينا فرأيته فقلت : والله لأقتلنّه إذا خرج من المسجد : فأقمت على ذلك، فما شعرت إلاّ برقعة أبي‌الحسن عليه السلام : بسم‌الله الرحمن الرحيم بحقّي عليك لماكففت عن الأخرس فانّ الله ثقتي و هوحسبي[٢].

٢٢٤ ـ عنه قال حدّثنا معاوية بن حكيم، عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي بخراسان : رأيت رسول صلى الله عليه وآله ههنا والتزمته[٣].

٢٢٥ـ عنه قال : حدثنا أحمدبن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي‌البلاد ، وحدثني محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي‌البلاد قال : قلت لأبي‌الحسن الرضا عليه السلام حدثني عبدالكريم بن حسّان ، عن عبيدة‌بن‌عبدالله بن بشير الخثعمي عن أبيك أنه قال : كنت‌ردف‌أبي وهو يريد العريض‌قال : فلقيه شيخ‌أبيض الرأس‌واللحية يمشي قال : فنزل إليه فقبّل بين عينيه ، فقال إبراهيم : ولاأعلمه أنه قبّل يده ، ثم جعل يقول له : جعلت فداك والشيخ يوصيه ، فكان في آخر ما قال له : انظر الأربع ركعات فلاتدعها ، قال : و قام أبي حتى توارى الشيخ ثم ركب ، فقلت : يا أبه من هذا الذي صنعت به مالم أرك صنعته بأحد قال :هذا أبي يا بنيّ[٤].

٢٢٦ـ عنه قال : حدثنا عبدالله بن عباس ، عن عبدالرحمان بن أبي‌نجران قال : كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام و قرأت رسالته‌كتب إلى بعض أصحابه أنّا لنعرف‌الرجل إذ رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق[٥].

٢٢٧ـ عنه قال : حدثنا أحمدبن‌موسى ، عن محمد بن أحمد المعروف بغزال عن محمد

(١ و ٢) بصائر الدرجات: ٢٥٢ .

(٣ و ٤) بصائرالدرجات: ٢٧٤ و قرب‌الاسناد: ٢٠٣ .

(٥) بصائرالدرجات: ٢٨٨ .

ابن الحسين ، عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له إذجاء عصفور فوقع بين يديه و أخذ يصيح و يكثر الصياح و يضطرب ، فقال لي : يا فلان أتدري ما تقول هذا العصفور ، قلت الله و رسوله وابن رسوله أعلم ، قال : إنّها تقول إنّ حيّة تريد أكل فرخي في البيت ، فقم فخذ تيك النبعة و ادخل البيت و اقتل الحيّة ، قال : فأخذت النبعة وهي العصا ودخلت البيت واذا حيّة تجول في البيت فقتلتها(١).

٢٢٨ـ عنه قال : حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن القاسم ، عمّن أخبره عمّن أخبرني إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه وكان يعدني ، فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل في موضع تحت شجرات و نزلت معه أنا و ليس معنا ثالث ، فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا ولا والله ما أملك درهماً فيما سواه ، فحكّ بسوطه الأرض حكاً شديداً ، ثم ضرب بيده فتناول بيده سبيكة ذهب ، فقال : انتفع بها و اكتم ما رأيت(٢).

٢٢٩ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن محمد بن الهيثم أو عمّن رواه عنه أو عن بعض أصحابنا عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّي سألت أباك عن مسئلة أريد أن أسألك عنها ، قال : و عن أي شيء تسئل ، قال ، قلت له : عندك علم رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه و علم الأوصياء وكتبهم ؟ قال : فقال : نعم ، وأكثر من ذاك سل عما بدالك(٣).

٢٣٠ـ عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء قال : رأيت أباالحسن الرضا عليه السلام و هو ينظر إلى السماء و يتكلم بكلام كأنّه كلام الخطاطيف ما فهمت منه شيئاً ساعة بعد ساعة ثم سكت(٤).

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٤٥ .

(٢) بصائر الدرجات: ٣٧٤، الكافي: ١- ٤٨٨، اثبات الوصية ٢٠٢ ، الاختصاص : ٢٧٠.

(٣ و ٤) بصائر الدرجات: ٥١١ .

٢٣١ـ عنه قال : حدثنا علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو قال عبدالله بن أبان الزيّات قلت للرضا عليه السلام إنّ قوماً من مواليك سألوني أن تدعوالله لهم قال : فقال : والله انّي لأعرض أعمالهم على الله في كل يوم (١) .

٢٣٢ـ الحميري ، قال : حدثني الريان بن الصلت قال :كنت بباب الرضا عليه السلام بخراسان.فقلت لمعمر:رأيت تسأل سيدي يكسوني ثوباً من ثيابه ويهب لي الدراهم التي ضربت باسمه . فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام من فوره ذلك ، قال : فابتدأني أبو الحسن فقال : يامعمر ألا يريد الريّان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا قال : فقلت : سبحان الله هكذا كان قوله لي الساعة بالباب ، قال : فضحك ثم قال : إنّ المؤمن موفّق ، قل له: فليجئني ، فأدخلني عليه فسلّمت فردّ السلام و دعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ ، فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهماً (٢) .

٢٣٣ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : وعدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية فجاء فسلّم ، فقال عليه السلام : انّ الناس قد جهدوا على إطفاء نورالله حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله وأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ، وقد جهد علي بن أبي حمزة على إطفاء نورالله حين مضى أبو الحسن عليه السلام فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره وقد هداكم الله لأمر جهله الناس ، فاحمدوا الله على مامنّ به عليكم ، إنّ جعفراً كان يقول فمستقر ومستودع ، فالمستقرّ ماثبت من الايمان والمستودع المعار ، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس فاحمدوا الله على مامنّ به عليكم (٣) .

٢٣٤ـ عنه عن معاوية بن حكيم ، عن الحسن بن علي ابن بنت إلياس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي ابتداءً : إنّ أبي كان عندي البارحة . قلت أبوك؟ قال: أبي ، قلت : أبوك ؟ قال : أبي ، قلت أبوك ؟ قال : في المنام ، إنّ جعفراً كان يجيء إلى أبي فيقول يابنيّ افعل كذا ، يابنيّ افعل كذا ، قال : فدخلت عليه بعد ذلك، فقال : ياحسن إنّ منامنا و يقظتنا واحدة (٤) .

(١) بصائر الدرجات : ٥١٥ .

(٢) الى (٤) قرب الاسناد : ١٩٨ـ٢٠٠ـ٢٠٢ .

٢٣٥ـ عنه عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أني رجل من أهل الكوفة وأنا وأهلي ندين الله عزّ وجلّ بطاعتكم وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني وأشياء جاءبها عنك قوم بحجج يحتجّون به عليّ فيك ، وهم الذين يزعمون أن أباك حيّ في الدنيا لم يمت ميتتها و ممايحتجّون به أنهم يقولون إنا سألناه عن أشياء فأجاب بخلاف ماجاء عن آبائه و أقربائه ، وقدنفى التقية عن نفسه فعليه أن يخشى .

ثم إنّ الصفوان لقاك فحكى لك بعض أقاويلهم الذي سئلوك عنها ، فأقررت بذلك ولم تنفه عن نفسك، ثمّ أجبته بخلاف ماأجبتهم وهوقول آبائك عليهم السلام ، وقد أحببت لقاءك لتخبرني لأيّ شي أجبت صفوان ما أجبته و أجبت اولئك بخلافه ، فانّ في ذاك حياة لي و للناس ، و الله تبارك وتعالى يقول : «و من أحياها فكأنّما أحياالناس جميعاً» (١) .

فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم قدوصل كتابك إليّ وفهمت ماذكرت فيه من حبّك لقائي ، ولماترجوفيه و يجب عليك أن نشافهك في أشياء جاء بها قوم عنّي ، فزعمت أنهم يحتجّون بحجج عليكم ويزعمون أني أجبتهم بخلاف ماجاء عن آبائي ولعمري مايسمع الصم ولايهدي العمى إلاّ الله « ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد الله أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس علي الذين لايؤمنون . إنك لاتهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء و هو أعلم بالمهتدين» .

قال أبو جعفر (٢) لواستطاع الناس لكانوا شيعتنا أجمعين ، ولكن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق شيعتنا ، ثم أخذ ميثاق النبيين ، وقال أبو جعفر عليه السلام إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ومن إذاخفنا خاف ومن إذا أمنّا أمن فاولئك شيعتنا وقال الله تبارك وتعالى « فاسألو أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » (٣) وقال : «وماكان المؤمنين لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم

(١) المائدة : ٣٢ . (٢) كذا . (٣) النحل : ٤٣ .

لعلّهم يحذرون »(۱) فقد فرضت عليكم المسئلة والردّ إلينا ولم يفرض علينا الجواب قال الله عزّ وجلّ : « فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما يتّبعون أهواءهم و من أضلّ اتّبع هواه بغير هدى من الله »(۲) يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير امام من أئمة الهدى.

فكتب إليه أنه يعرض في قلبي بما يروي هؤلاء في أبيك فكتب أبو جعفر عليه السلام ما أحد أكذب على الله وعلى رسوله ممن كذّبنا أهل البيت وكذّب علينا ، لأنه إذا كذّبنا أو كذب علينا فقد كذّب الله و رسوله ، لأنا إنّما نحدّث عن الله تبارك و تعالى و عن رسوله ، قال أبو جعفر عليه السلام (۳) وأتاه رجل فقال : إنكم أهل بيت الرحمة اختصّكم الله بها و قال أبو جعفر : نحن كذلك والحمدلله لم ندخل أحداً في ضلالة ولم نخرجه عن هدى، وإنّ الدنيا لاتذهب حتى يبعث الله منا أهل البيت رجلاً يعمل بكتاب الله عزّ وجلّ ولا يرى منكراً إلا أنكره (٤).

۲۳٦ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : دخلت عليه بالقادسية فقلت جعلت فداك إني اُريد أن أسألك عن شيء وأنا اُجلّك والخطب فيه جليل، وإنما اريد فكاك رقبتي من النار فرآني وقد دمعت ، فقال : لاتدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه قلت له : جعلت فداك إني سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده ، فدلني عليك وقد سألتك منذ سنتين ـ وليس لك ولد ـ عن الامامة فيمن تكون بعدك فقلت في ولدي وقد وهب الله لك إثنين فأيّهما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك .

فقال لي : هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته ، فقلت له : جعلت فداك قد رأيت ماابتلينا به في أبيك ولست آمن من الاحداث ، فقال : كلاّ إن شاء الله لو كان الذي يخاف كان منّي في ذلك حجّة أحتجّ بها عليك وعلى غيرك ، أما علمت أنّ الامام الفرض عليه والواجب من الله ، إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتجّ في الامام من بعده بحجّة معروفة مثبتة ، إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه : « وما كان الله ليضلّ قوماً بعد

(۱) التوبة : ۱۲۲ . (۲) القصص : ٥٠ .
(۳) كذا . (٤) قرب الاسناد : ۲۰۳ .

إنهديهم حتى يتبيّن لهم ما يتقون » [١] فطب نفساً وطب بأنفس أصحابك فانّ الامر يجيء على غير مايحذرون إن شاء الله تعالى [٢].

٢٣٧ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن محمد بن يحيى ، عن أحمدبن محمد أوغيره عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن عمر بن يزيد ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقدكان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست وأمسك عن السابعة ، فقلت :والله لأسألنّه عماسأل أبي أباه ، فان أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة ، فسألته ، فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الستّ ، فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءً وأمسك عن السابعة ، وقدكان أبي قال لأبيه : إني أحتجّ عليك عندالله يوم القيامة إنك زعمت أنّ عبدالله لم يكن إماماً ، فوضع يده على عنقه ثم قال له : نعم احتجّ عليّ بذلك عندالله عزّوجلّ فما كان فيه من اثم فهو في رقبتي .

فلما ودّعته قال : إنه ليس أحد من شيعتنا يبتلى ببلية أو يشتكي فيصبر على ذلك إلاّ كتب الله له أجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي : والله ماكان لهذا ذكر ، فلما مضيت كنت في بعض الطريق خرج بي عرق المديني ،فلقيت منه شدّة ، فلماكان من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية فشكوت إليه وقلت له جعلت فداك عوّذ رجلي وبسطتها بين يديه فقال لي : ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوّذها ، فلما خرجت لم ألبس إلا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً [٣].

٢٣٨ ـ عنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن ابن قياما الواسطي ـ وكان من الواقفة ـ قال : دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له :يكون إمامان قال : لا،إلا و أحدهما صامت فقلت له : هوذا أنت ليس لك صامت ـ ولم يكن ولدله أبوجعفر بعد ـ فقال لي : و الله ليجعلنّ الله منّي مايثبت به الحق وأهله و يمحق به

(١) التوبة ١١٥ . (٢) قرب الاسناد : ٢٢١ .

(٣) الكافي : ١ـ٣٥٣ .

الباطل وأهله فولدله بعد سنة ابوجعفر عليه السلام ، فقيل لابن قياما : ألاتقنعك هذه الآية فقال : أماو الله إنهالآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبوعبدالله عليه السلام في إبنه ؟(١)

٢٣٩ـ عنه ـ عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء قال: أتيت خراسان وأنا واقف فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشيٌ في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلهالم أشعر إلاّ ورجل مدني من بعض مولديها ، فقال لي : إنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك : ابعث إليّ الثوب الوشي الذي عندك قال: فقلت : ومن أخبر أبالحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي ؟! فرجع إليه و عاد اليّ فقال : يقول لك : بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا فطلبته حيث قال ، فوجدته في أسفل الرزمة فبعثت به إليه (٢).

٢٤٠ـ عنه عن ابن فضال عن عبدالله بن المغيرة قال : كنت واقفاً وحججت على تلك الحال ، فلمّا صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ، ثم قلت اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلي خير الاديان . فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام : قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب ، قال فسمعت نداءه وهو يقول : ادخل يا عبدالله بن المغيرة ، ادخل ياعبدالله بن المغيرة ،فدخلت فلما نظر إليّ قال لي : قد أجاب الله دعاءك وهداك لدينه،فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه (٣).

٢٤١ـ عنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء عن مسافر أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له : يامسافر هذا القناة فيها حيتان ؟ قال : نعم جعلت فداك فقال : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول : ياعلي ما عندنا خير لك(٤).

٢٤٢ـ عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عمّن ذكره ، عن صفوان بن يحيى ، قال لما مضى أبوابراهيم عليه السلام و تكلم أبوالحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، فقيل له : إنك

---

(١) الى(٣) الكافي : ١ـ٣٥٤ـ٣٥٥ والخرايج ٢٤٢ في العيون : ٢ـ٢١٩ .

(٤) الكافي : ١ـ٢٦٠ . يعني علمي بحقيقة ماأقول كعلمي بكون الحيتان في الماء .

قد أظهرت أمراً عظيماً و إنا نخاف عليك هذه الطاغية ، قال فقال : ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ [١].

٢٤٣ـ عنه عن أحمد بن مهران ـ رحمه الله ـ عن محمد بن علي ، عن الحسن بن منصور عن أخيه قال : دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلة فرفع يده فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح و استأذن عليه رجل فخلّى يده ، ثم أذن له [٢].

٢٤٤ـ عنه عن علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن أحمد بن عبدالله عن الغفاري ، قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله ـ يقال له : طيس ـ عليّ حق ، فتقاضاني وألحّ علي وأعانه الناس ، فلمّا رأيت ذلك صلّيت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ثمّ توجّهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلمّا قربت من بابه إذ هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء ، فلما نظرت إليه استحييت منه ، فلما لحقني وقف و نظر إليّ فسلّمت عليه ـ وكان شهر رمضان ـ فقلت : جعلني الله فداك إن لمولاك طيس عليّ حقاً قد والله شهرني ـ وأنا أظن في نفسي أنه يأمره بالكف عني ـ و والله ماقلت له كم له علي ولاسمّيت له شيئاً .

فأمرني بالجلوس إلى رجوعه فلم أزل حتى صليت المغرب و أنا صائم ، فضاق صدري و أردت أن أنصرف فاذا هو قد طلع عليّ وحوله الناس وقد قعد له السؤّال وهو يتصدّق عليهم ، فمضى و دخل بيته ثم خرج و دعاني فقمت إليه و دخلت معه ، فجلس وجلست فجعلت أحدّثه عن ابن المسيّب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما احدّثه عنه فلما فرغت قال : لاأظنك أفطرت بعد ؟ فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت و الغلام من الطعام ، فلما فرغنا قال لي : ارفع الوسادة و خذ ماتحتها ، فرفعتها و إذا دنانير فأخذتها و وضعتها في كمّي و أمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي . فقلت : جعلت فداك إنّ طائف ابن المسيب يدور و أكره أن يلقاني و معي عبيدك ، فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرشاد ، وأمرهم أن ينصرفوا اذا رددتهم .

(٢و١) الكافي : ١ـ٤٨٧ .

فلما قربت من منزلي و آنست رددتهم ، فصرت إلى منزلي و دعوت بالسراج و نظرت إلى الدنانير و إذا هي ثمانية و أربعون ديناراً وكان حق الرجل عليّ ثمانية و عشرين ديناراً ، وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه ، فأخذته وقرّبته من السراج فإذا عليه نقش واضح ، حق الرجل ثمانية و عشرون ديناراً و ما بقي فهو لك ، ولا والله ما عرفت ماله عليّ والحمد لله ربّ العالمين الّذي أعزّ وليّه(١) .

٢٤٥ـ عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه خرج من المدينة في السنة التي حجّ فيها هارون يريد الحجّ ، فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق و أنت ذاهب إلى مكة يقال له : فارع ، فنظر إليه أبو الحسن ثم قال : باني فارع و هادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ما معنى ذلك ، فلمّا ولّى وافى هارون و نزل بذلك الموضع ، صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل و أمر أن يبنى له ثَمّ مجلس ، فلمّا رجع من مكة صعد إليه فأمر بهدمه فلمّا انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً (٢) .

٢٤٦ـ عنه عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن مسافر ؛ وعن الوشاء عن مسافر قال : لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : اذهب إليه وقل له : لاتخرج غداً فانك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك فان سألك من أين علمت هذا فقل : رأيت في المنام قال : فأتيته فقلت له : جعلت فداك لاتخرج غداً فانك إن خرجت هزمت و قتل أصحابك فقال لي من أين علمت هذا ؟ فقلت : رأيت في المنام .

فقال : نام العبد ولم يغسل إسته ، ثم خرج فانهزم و قتل أصحابه قال : وحدثني مسافر قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد فغطّى رأسه من الغبار فقال : مساكين لايدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة ، ثم قال: و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين ـ و ضمّ إصبعيه ـ قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه

(١) الكافي: ١- ٤٨٧ .

(٢) المصدر: ١- ٤٨٨

حتى دفنّاه معه[١] .

٢٤٧ـ عنه عن علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن محمّد القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالاً له خطر فلم أره سرّ به قال : فاغتممت لذلك و قلت في نفسي : قدحملت هذا المال ولم يسرّ به فقال : يا غلام الطست والماء قال : فقعد على كرسي وقال بيده [و قال] للغلام : صبّ عليّ الماء قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثم التفت إليّ فقال لي : من كان هكذا [لا] يبالي بالذي حملته إليه[٢] .

٢٤٨ـ الحسين ، عن أحمد بن هلال ، عن ياسر الخادم قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : رأيت في النوم قفصاً فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسّرت القوارير، فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت ، فخرج محمّد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات[٣] .

٢٤٩ـ عنه عن أحمد بن هلال ، عن محمّد بن سنان قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيام هارون : إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم ، فقال : جرّأني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أخذ أبوجهل من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بنبيّ ، و أنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بإمام[٤] .

٢٥٠ـ المسعودي قال : روى الحميري عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن الحسن قال: حدثني سام بن نوح بن دراج قال : كنّا عند غسّان القاضي فدخل إليه رجل من أهل خراسان عظيم القدر من أصحاب الحديث فأعظمه و رفعه و حادثه ، فقال الرجل : سمعت هارون الرشيد يقول : لأخرجنّ العام إلى مكة ولآخذن علي بن موسى و لأردّنه حياض أبيه، فقلت ماشيء أفضل من أن أتقرب إلى الله تعالى وإلى رسوله ،فاخرج

---

(١) المصدر: ١- ٤٩١ . (٢) المصدر:١- ٤٩١ .

(٣ و ٤) روضة الكافي: ٢٥٧ .

إلى هذا الرجل فانذره ، فخرجت إلى مكة ودخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته بما قال هارون، فجزاني خيراً ، ثم قال : ليس عليّ منه بأس أنا وهارون كهاتين وأومأ باصبعه[1].

١٥١ـ عنه قال : روى الحميري باسناده قال : اجتمع علي بن أبي حمزة البطائني و زياد القندي و ابن أبي سعيد المكاري ، فصاروا إلى الرضا عليه السلام فدخلوا عليه فقالوا : أنت إمام ؟ فقال : نعم ، فقالوا : ما تخاف مما قد توعّدك به هارون وما شهر نفسه أحد من آبائك بما شهرتها أنت؟ فقال لهم : إن أبا جهل أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : أنت نبي ؟ فقال له نعم ، فقال له : أما تخاف مني قال : إن نالني منك سوء فلست نبياً وأنا أقول إن نالني من هارون سوء فلست بامام .

فقال له ابن أبي سعيد : أسألك فقال له ؟ لم تسألني ولست من غنمي : سل عما بدالك ، فقال له : ما تقول في رجل قال : كلُّ مملوك قديم في ملكي فهو حرٌّ ، ما يعتق من مماليكه ؟ فقال له : إنّه يعتق من مماليكه من مضى له في ملكه ستّة أشهر لقول الله تعالى: « والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » و بين العرجون القديم والعرجون الحديث ستة أشهر[2].

٢٥٢ـ عنه ، عن الحميري عن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن عمر الحلال قال : قلت للرضا عليه السلام : إني أخاف عليك من هارون ، فقال : ليس عليّ بأس منه ، إن الله تعالى خلق بلاداً تنبت بالذهب وقد حماها أضعف خلقه بالنمل ، فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها ، و قال الوشاء سألته عن هذه البلاد فأخبرني أنها بين نهر بلخ والتبّت، و انها تنبت الذهب و فيها نمل كبار أشباه الكلاب ليس يمرُّ بها الطير فضلاً عن غيره تكمن بالليل في الأحجرة و تظهر بالنهار ، فربما أغاروا على هذه البلاد على الدواب التي تقطع في الليلة ثلاثين فرسخاً ، لا يصبر شيء من الدواب صبرها فيوقرونها[3] ، ثم يرجعون من وقتهم ، فإذا أصبحت النمل خرجت في الطلب فلا تلحق منهم أحداً إلّا قطعته وهي الريح لسرعتها فاذا لحقتهم قذفوا لها قطع اللّحم، فاشتغلت بها و لولا ذلك

(١) اثبات الوصية : ١٩٩ .

(٢) اثبات الوصية: ١٩٩ .　(٣) كذا .

للحفتهم و قطمتهم و دوابّهم[١] .

٢٥٣ـ عنه عن الحميري ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : لما مضى أبوابراهيم وتكلّم أبوالحسن الرضا عليه السلام وكشف وجهه عما يستفتونه فيه خفنا عليه فقيل له : قدأظهرت أمراً عظيماً و إنانخاف عليك هذا الغوي الطاغية ، فقال: ليجتهد جهده فلا سبيل له عليّ[٢] .

٢٥٤ـ عنه عن الحميري عن محمّد بن موسى ، عن محمّد بن أبي يعقوب عن موسى بن مهران قال : رأيت الرضا عليه السلام و قدنظر إلى هرثمة بالمدينة و قال :كاني به وقدحمل إلى مرو فضربت رقبته ، فكان كما قال[٣] .

٢٥٥ـ قال : وكتب اليه موسى بن مهران يسأله أن يدعو لابنه العليل فكتب إليه : وهب الله لك ولداً صالحاً ، فمات ابنه العليل وولد له ابناً آخر خرج صالحاً[٤].

٢٥٦ـ عنه عن الحميري عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس ، عن اسماعيل ابن سهل ، عن بعض أصحابه قال :كنت عند الرضا عليه السلام ، فدخل إليه علي بن أبي حمزة وابن السراج و ابن ابي سعيد المكاري فقال له علي بن أبي حمزة روينا عن آبائك عليهم السلام أن الامام لايلي أمره إذا مات إلاّ إمام مثله، فقال له الرضا عليه السلام : أخبرني عن الحسين ابن علي إماماً كان أوغير إمام؟ قال :كان إماماً ، قال : فمن ولي أمره قال : علي بن الحسين عليهما السلام قال : و أين كان علي بن الحسين قال : كان في يد عبيدالله بن زياد محبوساً بالكوفة ، فقال : كيف ولي أمر أبيه و هومحبوس ، فقالوا له روينا أنه خرج و هم لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف الى موضعه .

فقال الرضا عليه السلام : إن يكن هذا أمكن علي بن الحسين وهو معتقل فقديمكن صاحب هذا الأمر و هوغير معتقل أن يأتي بغداد فيتولّى أمر أبيه و ينصرف و ليس هو محبوس ولا بمأسور ، فقال له ابن أبي حمزة ، فانا روينا أنّ الامام لايمضي حتى يرى

---

(١) المصدر : ٢٠٠. (٢) المصدر : ٢٠٠.

(٣) المصدر: ٢٠٠ . (٤) المصدر: ٢٠١ والعيون : ٢- ٢١٠.

عقبه ، فقال له الرضا عليه السلام : أما رويتم في هذا الحديث بعينه إلاّ القائم قالوا : لا ، قال الرضا ؛ بل قد رويتموه و أنتم لاتدرون لم قيل ولا ما معناه ، قال ابن أبي حمزة إن هذا لفي الحديث فقال له الرضا : ويحك تجرّأت على أن تحتجّ عليّ بشيء تدمج بعضه بعضاً ، ثم قال عليه السلام : إنّ الله تعالى سيريني عقبي إن شاء الله ، ثم قال لعلي بن أبي حمزة يا شيخ اتّق الله تعالى ولاتكن من الصدادين عن دين الله(١) .

٢٥٧ـ عنه عن الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل قال : لمّا كان في السنة التي بطش فيها هارون بجعفر بن يحيى وحبس يحيى ابن خالد وابنه الفضل و نزل بالبرامكة النوازل ، كان الرضا عليه السلام واقفاً بعرفات يدعو ثمّ طأطأ برأسه حتى كادت جبهته تصيب قادمة الرجل ، ثم رفع رأسه فسئل عن ذلك ، فقال : إني كنت أدعو على هؤلاء القوم يعني البرامكة ، منذ أن فعلوا مافعلوا فاستجاب الله لي اليوم ، فلما انصرفنا لم نلبث إلاّ أياماً حتى ورد الخبر بالبطش بجعفر وقتله و حبس أبيه و أخيه و تغيّرت أحوالهم فلم يجبر الله لهم كسراً ولاعادت لهم حال ولالعقبهم إلى يوم القيامة(٢) .

٢٥٨ـ عنه ، عن الحميري ، عن محمد بن أبي يعقوب ، عن موسى بن مهران قال : رأيت علي بن موسى عليهما السلام في مسجد المدينة و هارون الغوي يخطب ، فقال : تروني أنّي و إياه ندفن في بيت واحد و أنه لايحجّ بعده أحد من هذا البيت(٣) .

٢٥٩ـ عنه عن الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن بشّار قال : قال لي الرضا عليه السلام : في ذلك الوقت عبدالله يقتل محمداً أخاه ، قلت له : عبدالله بن هارون يقتل محمد بن زبيدة قال : نعم عبدالله بخراسان يقتل محمد بن هارون أخاه ، قلت عبدالله الذي بخراسان صاحب طاهر و هرثمة يقتل ابن زبيدة الذي ببغداد قال : نعم وكان من أمرهما ماكان وقتله(٤)

٢٦٠ـ عنه ، عن الحميري ، عن الحسن بن علي الوشاء قال : دخلت على الرضا

---

(١) اثبات الوصية : ٢٠١ . (٢) المصدر: ٢٠٢ .
(٣) المصدر: ٢٠٢. (٤) المصدر: ٢٠٢ .

عليه السلام ، فقال لي كان أبي البارحة عندي فرآني أتفرغ فقال لي في النوم شيئاً ثم قال: نومتنا و يقظتنا بمنزلة واحدة[١] .

٢٦١ـ عنه ؛ عن عبدالرحمان بن جعفر الحميري ، عن أحمدبن هلال عن أمية ابن علي قال : كنت مع الرضا في السنة التي حجّ فيها ثم خرج إلى خراسان وكان معه أبوجعفر ابنه وله في ذلك الوقت سنة والرضا يودّع البيت ، فلما قضى طوافه عاد إلى المقام فصلّى عنده و أبوجعفر على عاتق موفّق الخادم يطوف به فلما صار به إلى الحجر جلس أبوجعفر عنه ، فأطال فقال له موفّق : قم يا مولاي جعلت فداك ، قال : أريد أن لا أبرح من مكاني هذا إلاّ أن يشاء الله و استبان في وجهه الغم فصار موفّق إلى أبي الحسن فأخبره بخبره فقام أبوالحسن فصار إليه و قال له قم يا حبيبي ، فقال : ما أريد أن أبرح من مكاني هذا و كيف أبرح و قد رأيتك ودّعت البيت وداعاً لا ترجع اليه أبداً ، فقال له : قم معي فقام معه[٢] .

٢٦٢ـ عنه قال : روى جماعة من أصحاب الرضا عليه السلام : قال عليّ الرضا لما أردت الخروج من المدينة جمعت عيالي و أمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع بكاءهم ثم فرّقت فيهم اثنا عشر ألف دينار لعلمي أني لا أرجع إليهم أبداً ، قال : ثم أخذ أباجعفر فأدخله المسجد و وضع يده على حائط القبر وألصقه به و استحفظه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا أب أنت والله تذهب الى الله ، ثم أمر أبوالحسن جميع و كلائه بالسمع والطاعة له و ترك مخالفته وتص عليه عند ثقاته وعرّفهم أنه القيّم مقامه وشخص عليه السلام على طريق البصرة كما سأله المأمون[٣] .

٢٦٣ـ عنه قال : روي عن أبي حبيب النباجي أنه قال : رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قد وافى النباج و نزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كلّ سنة و كأني مضيت إليه و سلّمت عليه و وقفت بين يديه و وجدت بين يديه طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر ، فناولني فعددته ثماني عشرة

(١) المصدر: ٢٠٣ . (٢) المصدر: ٢٠٣.
(٣) المصدر: ٢٠٤.

تمرة - وفي رواية اخرى إنه قال إحدى وعشرين تمرة - فتأوّلت أني أعيش بعدد كل تمرة سنة فلمّا كان بعدعشرين يوماً كنت في أرضي تعمر بين يدى الزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله في ذلك المسجد ورأيت يسعون إليه.

فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وتحته حصير مثل ماكان تحته و بين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام و استدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فإذا عددها مثل ذلك عدد الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله سواء فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال: لو زادك رسول الله لزدناك ، وأقام يومه ورحل، يراد به خراسان على طريق البصرة والأهواز وفارس وكرمان (١)

٢٦٤- عنه قال : روي عن الحسن بن علي الريان قال : حدثني الريان بن الصلت قال : لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي إذا ودّعته سألته قميصاً من مجاسده لاكفّن فيه ودراهم من ماله أصوغها لبناتي خواتيم فلمّا ودّعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن مسألته ذلك ، فلمّا خرجت من بين يديه صاح يا ريّان ارجع فرجعت فقال لي : أما تحب أن أدفع إليك قميصاً من مجاسدي تكفن فيه إذا فني أجلك ؟ أوما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم ؟ فقلت : يا سيدى قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني منه الغم لفراقك فرفع الوسادة فأخرج قميصاً و دفعه إليّ و رفع جانب المصلّى فأخذ دراهم فدفعها إليّ عددها ثلاثون درهماً (٢).

٢٦٥- عنه قال : و روى الحسن بن علي الوشاء المعروف بابن بنت إلياس قال: شخصت إلى خراسان و معى حلل وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلاً و كنت أقول بالوقف على موسى عليه السلام فوافاني في موضع نزولي غلام أسود كأنه من أهل المدينة فقال لي سيدي يقول لك وجّه إليّ بالحبرة التى معك لاكفّن بها مولى لنا قد توفي ، فقلت له

(١) اثبات الوصية: ٢٠٤ .

(٢) المصدر: ٢٠٤ .

و من سيدك ؟ فقال : علي بن موسى ، فقلت : ما معي حبرة ولاجلّة إلاّ و قدبعتها في الطريق ، فمضى ثم عاد إليّ فقال : بلى قدبقيت الحبرة قبلك فحلفت له أنّي ما أعلمها معي .

فمضى و عاد الثالثة فقال : هي في عرض السفط الفلاني ، فقلت في نفسي إن صحّ قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت إليّ حبرة وقالت ابتع لي بثمنها شيئاً من الفيروزج والشبه من خراسان ، فأنسيتها فقلت لغلامي : هات هذا السفط الذي ذكره فأخرجه إليّ و فتحه فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها إليه و قلت : لاآخذ لها ثمناً ، فعاد إليّ فقال: تهدي ماليس لك هذه دفعتها إليك ابنتك فلانة وسألتك بيعها و أن تبتاع لها بثمنها فيروزجاً و شبهاً فاشترلها بهذا ما سألت و وجّه مع الغلام الثمن الذي يساوى الحبرة بخراسان فعجبت مما ورد عليّ وقلت : والله لأكتبنّ له مسائل أنا شاكّ فيها ، ثم لأمتحنه في مسائل سئل أبوه عنها فأثبت تلك المسائل في درج و غدوت إلى بابه والمسائل في كمّي و معي صديق لي مخالف لايعلم شرح هذا الأمر.

فلمّا وافيت بابه رأيت العرب والقوّاد والجند والموالي يدخلون إليه فجلست ناحية وقلت في نفسي متى أصل أنا إلى هذا ! ! فأنا مفكّر وقد طال قعودي و هممت بالانصراف إذ خرج خادم يتصفّح الوجوه ويقول : أين ابن بنت الياس الصيرفي ، فقلت: ها أنا ذا فأخرج من كمّه درجاً ويقول : هذا جواب مسائلك و تفسيرها ، ففتحته فاذا هو تفسير ما معي في كمّي فقلت أشهد أن لا إله إلا الله و اشهد ان الله و رسوله أنك حجة الله و أستغفر الله و أتوب إليه ، وقمت فقال لي رفيقي إلى أين تسرع، فقلت : قد قضيت حاجتي في هذا اليوم و أنا أعود للقائه بعد هذا[1] .

٢٦٦ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال :دخل ابن أبي سعيد المكاري على الرضا عليه السلام ، فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى ابوك ؟ فقال له مالك أطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك أماعلمت

(١) المصدر: ٢٠٦ والعيون: ٢ـ ٢١١.

أنّ الله تبارك و تعالى أوحي إلى عمران عليه السلام : أنّي واهب لك ذكراً فوهب له مريم و وهب لمريم عيسى فعيسى من مريم و مريم من عيسى و مريم و عيسى شيء واحد ، و أنا من أبي و أبي مني و أنا و أبي شيء واحد .

فقال له ابن أبي‌سعيد، فأسألك عن مسألة ؟ فقال : لا اخالك تقبل منّي ولست من غنمي ولكن هلمّها فقال : رجل قال عند موته : كل‌مملوك لي قديم فهو حرّ لوجه الله ، فقال : نعم إن‌الله تبارك وتعالى يقول‌في‌كتابه : « حتى عاد كالعرجون‌القديم »[1] فما كان من مماليكه أتى‌له ستّة أشهر فهو قديم‌حرٌ، قال : فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت‌ليلة ـ لعنه‌الله ـ[2] .

٢٦٧ـ المفيد ـ رحمه‌الله ـ باسناده عن‌محمد بن جزك عن ياسر الخادم قال : كان غلمان أبي‌الحسن عليه السلام في البيت سقالبة و روم فكان أبوالحسن قريباً منهم ، فسمعهم بالليل يتراطنون[3] بالسقلبية و الرومية ويقولون : إنا كنا نفتصد في‌بلادنا في‌كل‌سنة ثم لم‌نفتصد ههنا ، فلما كان من الغد وجّه أبوالحسن عليه السلام إلى بعض الأطباء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا و كذا و افصد فلاناً عرق‌كذا وكذا ، ثم قال : يا ياسر لاتفتصد أنت ، قال : فافتصدت فورمت يدي و اخضرّت فقال : يا ياسر مالك فأخبرته ، فقال : ألم أنهك عن ذلك هلمّ يدك فمسح يده عليها و تفل فيها ، ثم أوصاني أن لا أتعشّى فكنت بعد ذلك بكم شاءالله أتغافل وأتعشّى فيضرب عليّ[4] .

٢٦٨ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن علي بن إسماعيل بن عيسى ، عن موسى بن طلحة ، عن حمزة بن [عبد المطلب] بن‌عبدالله‌الجعفي‌قال : دخلت‌على‌أبي‌الحسن الرضا عليه السلام و معي‌صحيفة أوقرطاس فيه عن‌أبي‌عبد الله عليه السلام : أنّ الدنيا تمثّل لصاحب هذا الأمر

(١) يس: ٣٩ .

(٢) معاني‌الاخبار: ٢١٨ـ والعيون ١ـ ٣٠٨ .

(٣) تراطن القوم و تراطنوافيها بينهم : تكلموا بالعجمية .

(٤) الاختصاص: ٢٩٠ والعيون ٢ـ ٢٢٧.

في مثل فلقة الجوز ، فقال : ياحمزة ذا والله حق فانقلوه في أديم [۱].

۲٦۹- أبو جعفر الطوسي - رحمه الله - باسناده عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن أبي عمير ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر وهو من آل مهران وكانوا يقولون بالوقف وكان على رأيهم ، فكاتب أباالحسن الرضا عليه السلام وتعنّت في المسائل فقال :كتبت إليه كتاباً وأضمرت في نفسي أني متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن وهي قوله تعالى : «أفأنت تسمع الصمّ أو تهدي العمي» [۲] وقوله : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام » [۳] و قوله : « إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » [٤] . قال أحمد فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها ولم اذكرها في كتابي إليه ، فلما وصل الجواب أنسيت ماكنت أضمرته فقلت : أيّ شيء هذا من جوابي ، ثم ذكرت أنه ما أضمرته [٥].

۲۷۰- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي قال : لما خرج علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون فبلغ قرب قرية الحمراء [٦]، قيل له : يابن رسول الله قد زالت الشمس أفلاتصلي ؟ فنزل عليه السلام فقال : ايتوني بماء فقيل : مامعنا ماء فبحث عليه السلام بيده الارض ، فنبع من الماء ما توضأ به هو ومن معه - وأثره باق إلى اليوم - فلما دخل سناباذ استند إلى الجبل [۷] الذي تنحت منه القدور

(۱) الاختصاص : ۲۱۷ . (۲) الزخرف : ٤٠ .

(۳) الانعام : ۱۲٥ . (٤) القصص : ٥٦ .

(٥) غيبة الطوسي : ٤٧ .

(٦) وهي التي يقال لها اليوم : « ده سرخ » بين نيسابور ومشهد الرضا عليه السلام .

(۷) يقال لهذا الجبل اليوم : «كوه سنگي» اي جبل الحجر وهي جبيل متصل بمشهد الرضا عليه السلام واحدى متنزهاته تقصده الزوار و المسافرون و كذا اهل البلد و في زماننا هذا ايضاً تنحت منه القدور و يقال لها بلسان اهل خراسان « هركاره » .

فقال : اللهم انفع به و بارك فيما يجعل فيه وفيما ينحت عنه .

ثم أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل و قال : لايطبخ ما آكله إلا فيها و كان عليه السلام خفيف الأكل قليل الطعم ، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم فظهرت بركة دعائه فيه ، ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال : هذه تربتي وفيها أُدفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و أهل محبّتي و الله مايزورني منهم زائر ولا يسلّم عليّ منهم مسلّم إلا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت ، ثم استقبل القبلة فصلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف (١) .

٢٧١- عنه - رحمه الله - قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عمير بن يزيد قال: كنت عند الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقال : إني جعلت على نفسي: ألا يظلّني وإياه سقف بيت ، فقلت في نفسي هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعمّه، فنظر إليّ فقال: هذا من البرّ والصلة انه متى يأتيني ويدخل عليّ فيصدّقه الناس وإذا لم يدخل علي ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال (٢).

٢٧٢- عنه ، عن أبيه - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال : إنّ محمد بن عبدالله الطاهري كتب إلى الرضا عليه السلام يشكو عمه بعمل السلطان والتلبّس به وأمر وصيته في يديه ، فكتب عليه السلام : أما الوصية فقد كفيت أمرها فاغتم الرجل وظنّ أنها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوماً (٣) .

٢٧٣- عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علان ، عن محمد بن عبدالله القمي قال : كنت عند الرضا عليه السلام وبي عطش شديد ، فكرهت أن أستسقي فدعا بماء وذاقه وناولني ، فقال: يا محمد اشرب فانه بارد فشربت (٤) .

(١) عيون الاخبار: ٢- ١٣٦ .

(٢ الى ٤) المصدر : ٢-٢٠٤ .

٢٧٤ـ عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن عمران بن موسى ، عن أبي الحسن داود ابن محمد النهدي ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن الطيب قال : سمعته يقول : لما توفي أبو الحسن موسى بن جعفر دخل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام السوق فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً، فلما كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال : قد أمنّا جانبه، وكتب الزبيري أنّ علي بن موسى الرضا قد فتح بابه ودعا إلى نفسه ، فقال هارون : واعجبا من هذا يكتب أنّ علي بن موسى قد اشترى كلبا و كبشاً وديكاً ويكتب فيه بما يكتب (١).

٢٧٥ـ عنه قال : حدثنا علي بن عبدالله الورّاق ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد قال : حدثنا محمد بن حسان و أبو محمد النيلي ، عن الحسين ابن عبدالله قال : حدثنا محمد بن علي بن شاهويه بن عبدالله ، عن أبي الحسن الصائغ عن عمه قال : خرجت مع الرضا عليه السلام إلى خراسان اؤامره في قتل رجاء بن أبي الضحّاك الذي حمله إلى خراسان فنهاني عن ذلك و قال : أتريد أن تقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة قال : فلمّا صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز : اطلبوا لي قصب سكر ، فقال بعض أهل الأهواز ممّن لا يعقل : أعرابي لا يعلم أنّ القصب لا يوجد في الصيف ، فقالوا ياسيدنا إنّ القصب لا يوجد في هذا الوقت إنما يكون في الشتاء .

فقال : بلى اطلبوه فانكم ستجدونه ، فقال إسحاق بن إبراهيم : و الله ما طلب سيدي إلاّ موجوداً فأرسلوا إلى جميع النواحي فجاء اكرة اسحاق فقالوا : عندنا شيء ادّخرناه للبذرة نزرعه ، فكانت هذه إحدى براهينه ، فلما صار إلى قرية سمعته يقول في سجوده : لك الحمد إن أطعتك ولا حجّة لي إن عصيتك ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك ولا عذر لي إن أسأت، ما أصابني من حسنة فمنك ، ياكريم اغفر لمن في مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين والمؤمنات ، قال : فصلّينا خلفه أشهراً فما زاد في الفرائض على الحمد وإنا أنزلناه في الاولى ، و على الحمد و قل هو الله أحد في الثانية (٢).

(١) عيون الاخبار: ٢ـ٢٠٥ .

(٢) المصدر : ٢ـ٢٠٥ .

٢٧٦ـ عنه قال : حدثنا محمدبن علي ماجيلويه ، قال: حدثنا محمدبن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن هارون الحارثي ، عن محمد بن داود قال : كنت أناو أخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من أخبره أنه قد ربط ذقن محمد بن جعفر ، فمضى أبو الحسن عليه السلام ومضينامعه وإذا لحياه قدربطا ، وإذا اسحاق بن جعفر و ولده و جماعة آل أبي طالب يبكون فجلس أبوالحسن عند رأسه و نظر في وجهه فتبسّم، فنقم من كان في المجلس عليه ، فقال بعضهم : إنما تبسّم شامتاً بعمّه ، قال : و خرج ليصلي في المسجد فقلناله : جعلت فداك، قدسمعنا فيك من هؤلاء مانكره حين تبسّمت ، فقال أبوالحسن عليه السلام : إنما تعجّبت من بكاء إسحاق وهو يموت والله قبله ويبكيه محمد ، قال : فبرء محمد ومات إسحاق (١).

٢٧٧ـ عنه قال : حدثنا محمدبن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن علي الحذاء قال : حدثني يحيى بن محمد بن جعفر قال : مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه أبوالحسن الرضا عليه السلام يعوده وعمّي إسحاق جالس يبكي فجزع عليه جزعاً شديداً ، قال يحيى : فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال : ممايبكي عمّك ؟ قلت : يخاف عليه ماترى قال : لاتغتمّنّ فانّ إسحاق سيموت قبله ، قال يحيى فبرء أبي محمد ومات إسحاق (٢) .

٢٧٨ـ عنه قال : حدثنا علي بن عبدالله الوراق ، قال : حدثنا سعدبن عبدالله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدثني إسحاق بن موسى قال : لمّا خرج عمّي محمد بن جعفر بمكة و دعا إلى نفسه و دعي بأميرالمؤمنين و بويع له بالخلافة دخل عليه الرضا عليه السلام و أنا معه فقال له : يا عم لاتكذّب أباك ولا أخاك

---

(١) المصدر : ٢-٢٠٦ .

(٢) المصدر : ٢-٢٠٦ قال الصدوق ـ رحمه الله ـ بعد نقلهذا الحديث : علم الرضا عليه السلام بماكان عنده من كتاب علم المنايا وفيه مبلغ اعمار اهل بيته متوارثا عن رسول الله (ص) ومن ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام اوتيت علم المنايا والبلايا والانساب و فصل الخطاب .

فانّ هذا أمر لايتمّ، ثم خرج و خرجت معه إلى المدينة، فلم يلبث إلاّ قليلا حتى أتى الجلودي فلقيه فهزمه، ثم استأمن إليه، فلبس السواد و صعد المنبر فخلع نفسه و قال: إن هذا الأمر للمأمون و ليس لي فيه حقّ، ثم اُخرج إلى خراسان فمات بجرجان[1].

٢٧٩ـ عنه قال: حدثنا أحمدبن محمد بن يحيى العطار قال: حدثني أبي وسعدبن عبدالله جميعاً عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن عبدالصمد بن عبيدالله، عن محمد بن الأثرم وكان على شرطة محمد بن سليمان العلوی بالمدينة أيام أبی السرايا، قال: اجتمع عليه أهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه و قالوا له: لوبعثت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كان معنا وكان أمرنا واحداً.

فقال محمد بن سليمان: اذهب إليه فأقرئه السلام و قل له: إن أهل بيتك اجتمعوا و أحبّوا أن تكون معهم، فإن رأيت أن تأتينا فافعل، قال: فأتيته و هو بالحمراء فأدّيت ما أرسلني به إليه فقال: أقرئه مني السلام و قل له: إذا مضى عشرون يوماً أتيتك، قال: فجئته فأبلغته ما أرسلني به، فمكثنا أياماً فلما كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء قائد الجلودي فقاتلنا و هزمنا و خرجت هارباً نحو الصورين، فاذاهاتف يهتف بي يا أثرم فالتفتّ إليه فاذا أبوالحسن عليه السلام و هو يقول: مضت العشرون أم لا؟[2].

٢٨٠ـ عنه قال: حدثنا محمد بن أحمدبن إدريس قال: حدثني أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن معمر بن خلاّد قال: قال لي الريّان بن الصلت بمرو و قدكان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان فقال لي: اُحبّ أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه السلام فأسلّم عليه، و اُحبّ أن يكسوني من ثيابه و اُحبّ أن يهب لي من الدراهم الّتي ضربت باسمه، فدخلت على الرضا عليه السلام فقال لي مبتدئاً: إن

(١) عيون الاخبار: ٢ـ ٢٠٧.

(٢) المصدر: ٢ ـ ٢٠٧ قال الصدوق رحمه الله: و هو محمد بن سليمان بن داود ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب (ع).

الريان بن الصلت يريد الدخول علينا ، والكسوة من ثيابنا ، والعطيّة من دراهمنا ، فأذنت له ، فدخل فسلّم فأعطاه ثوبين و ثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه[1].

٢٨١ـ عنه قال : حدثنا أبوالقاسم علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثني أبي و علي بن محمد بن ماجيلويه ، جميعاً ، عن أحمدبن أبي‌عبدالله البرقي ، عن أبيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي ، قال : كنّا حول أبي‌الحسن الرضا عليه السلام و نحن شبّان من بني‌هاشم إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلوي ، و هورثّ الهيئة ، فنظر بعضنا إلى بعض و ضحكنا من هيئة جعفر بن عمر ، فقال الرضا عليه السلام : سترونه عن قريب كثير المال ،كثير التبع ، فمامضى إلا شهر أونحوه حتى ولي المدينة و حسنت حاله ، فكان يمرّ بنا ومعه الخصيان والحشم[2] .

٢٨٢ـ عنه‌قال :حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي‌طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال : أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليّ سنة سبع وثلاثمائة قال : حدثني محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن عبدالرحمن بن أبي‌نجران ، وصفوان بن يحيى قالا حدثنا الحسين بن قياما وكان من رؤساء الواقفة ، فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا فلما صار بين يديه ، قال له : أنت إمام؟ قال نعم ، قال : إني اشهدالله أنك لست بامام .

قال : فنكت عليه السلام في الأرض طويلاً منكس الرأس ، ثم رفع رأسه إليه فقال له : ما علمك أني لست بامام ، قال‌له : إناقدروينا عن أبي‌عبدالله عليه السلام أن الامام لايكون عقيماً و أنت‌قدبلغت‌السنّ و ليس‌لك ولد ، قال : فنكس رأسه أطول من المرةالأولى ثم رفع رأسه فقال : إني اشهد الله انه لاتمضى الأيام و اللّيالي حتى يرزقني‌الله ولداً مني ، قال عبدالرحمان بن أبي‌نجران : فعددنا الشهور من الوقت الذي قال : فوهب‌الله له أباجعفر عليه السلام في أقل من سنة ، قال وكان الحسين بن قياماً هذا واقفاً في الطواف

(١) المصدر: ٢ـ ٢٠٨.

(٢) المصدر: ٢ـ ٢٠٨ قال الصدوق : وجعفر هذا هو جعفر بن عمربن الحسن بن علي بن عمربن علي بن حسين بن علي بن أبي‌طالب (ع).

فنظر إليه أبوالحسن الأول عليه السلام فقال : مالك حيرك الله تعالى ؟ فوقف عليه بعد الدعوة(١)

٢٨٣ـ عنه قال : حدثنا أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي ، قال: حدثنا أبو أحمد عبدالله بن عبدالرحمان المعروف بالصفواني قال : قد خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق و أخذوا منهم رجلاً اتّهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدّة ، يعذّبونه ليفتدي منهم نفسه و أقاموه في الثلج و ملؤوا فاه من ذلك الثلج ، فشدّوه فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب فأنفسد فمه ولسانه ،حتى لم يقدر على الكلام ، ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام و أنه بنيسابور ، فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلاً يقول له : إنّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ورد خراسان ، فسله عن علّتك فربما يعلّمك دواء تنتفع به .

قال : فرأيت كأنّي قد قصدته وشكوت إليه ماكنت دفعت إليه و أخبرته بعلّتي فقال لي : خذ من الكمون والسعتر والملح و دقّه وخذ منه في فمك مرتين أوثلاثاً فانك تعافي ، فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ، ولااعتدّ به حتى ورد باب نيسابور فقيل له : إن علي بن موسى الرضا عليه السلام فقد ارتحل من نيسابور و هو برباط سعد ، فوقع في نفس الرجل أن يقصده و يصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده إلى رباط سعد فدخل إليه فقال له : ياابن رسول الله كان من أمري كيت و كيت و قد انفسد عليّ فمي و لساني حتى لاأقدر على الكلام إلاّ بجهد فعلّمني دواء أنتفع به .

فقال الرضا عليه السلام : ألم أعلّمك إذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك ، فقال له الرجل : ياابن رسول الله إن رأيت أن تعيده علي فقال عليه السلام لي : خذ من الكمون والسعتر والملح فدقّه وخذ منه في فمك مرتين أوثلاثاً ، فانك ستعافي قال الرجل : فاستعملت ما وصف لي فعوفيت .

---

(١) المصدر: ٢-٢٠٩ .

قال أبوحامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبدالرحمن المعروف بالصفواني يقول رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية[1].

٢٨٤ـ عنه قال : حدثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا سعدبن عبدالله قال : حدثنا أحمدبن محمد بن عيسى ، عن أحمدبن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الاذن عليه وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قدعقدت قلبي عليها قال : فأتاني جواب ما كتبت به إليه «عافانا الله و إيّاك، أمّا ما طلبت من الاذن عليّ فان الدخول إليّ صعب، وهؤلاء قدضيّقوا عليّ في ذلك ، فلست تقدرعليه الآن وسيكون إن شاءالله وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عنه عن الآيات الثلاث في الكتاب ، ولا والله ما ذكرت له منهنّ شيئاً ولقد بقيت متعجّباً لما ذكرها في الكتاب ولم أدرأنه جوابي إلاّ بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام[2].

٢٨٥ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثني محمدبن الحسن الصفار ، عن أحمدبن محمد بن عيسى ، عن أحمدبن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : بعث الرضا عليه السلام إليّ بحمار، فركبته وأتيته فأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ماشاءالله فلما أراد أن ينهض قال لي : لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة قلت : أجل جعلت فداك قال : فبت عندنا الليلة و اغد على بركة الله عزّ وجلّ قلت : افعل جعلت فداك : قال : ياجارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها وضعي تحت رأسه مخدّتي .

قال : فقلت في نفسي : من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده و أعطاني من الفخر مالم يعطه أحداً من أصحابنا بعث إلي بحماره فركبته و فرش لي فراشه وبتّ في ملحفته و وضعت لي مخدّته ما أصاب مثل هذا أحد

(١) عيون الاخبار: ٢- ٢١١ .

(٢) المصدر: ٢- ٢١٢.

من أصحابنا قال : و هو قاعد معي و أنا احدّث نفسي فقال عليه السلام لي : يا أحمد إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيدبن صوحان في مرضه يعود ، فافتخر على الناس بذلك ، فلا تذهبنّ نفسك إلى الفخر، وتذلّل لله عزّ وجلّ. واعتمد على يده فقام عليه السلام[١].

٢٨٦ـ عنه قال : حدثنا علي بن أحمدبن محمد بن عمران الدقاق ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا محمدبن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثني جريربن حازم عن أبي مسروق قال: دخل على الرضا جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني و محمد بن إسحاق بن عمار والحسين بن مهران والحسن بن أبي سعيد المكاري ، فقال له علي بن أبي حمزة : جعلت فداك أخبرنا عن أبيك عليه السلام ماحاله ؟ فقال له: إنّه قدمضى، فقال له: فالى من عهد ؟ فقال إليّ ، فقال له : إنك لتقول قولاً ما قاله أحدمن آبائك علي بن أبي طالب فمن دونه قال : لكن قد قاله خير آبائي و أفضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال له : أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال : لوخفت عليها كنت عليها معيناً، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أبولهب فتهدّده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذّاب ، فكانت أول آية نزع بها رسول الله و هي أول آية أنزع لكم ، إن خدشت خدشة من قبل هارون فأنا كذّاب .

فقال : له الحسن بن مهران : قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول ، قال : فتريد ماذا أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له : إنّي إمام و أنت لست في شيء ليس هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله في أول أمره ، إنما قال ذلك لأهله و مواليه و من يثق به فقد خصّهم به دون الناس و أنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي ولاتقولون إنه إنما يمنع علي بن موسى أن يخبر أنّ أباه حيٌّ تقية ، فانّي لاأتّقيكم في أن أقول: إني إمام فكيف أتّقيكم في أن أدّعي أنه حيٌّ لو كان حيّاً[٢] .

٢٨٧ ـ عنه قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن ابراهيم بن هشام المكتب ـ رضي الله

(١) عيون الاخبار : ٢ـ ٢١٢.

(٢) المصدر : ٢ـ ٢١٣ .

عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن يحيى بن بشار قال : دخلت على الرضا عليه السلام بعد مضيّ أبيه عليه السلام فجعلت أستفهمه بعض ما كلمني به فقال لي : نعم يا سماع فقلت : جعلت فداك كنت والله ألقّب بهذا في صباي و أنا في الكتّاب ، قال : فتبسم في وجهي[1] .

٢٨٨- عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد السناني - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثني هرثمة بن أعين قال :دخلت على سيدي ومولاي - يعني الرضا عليه السلام - في دار المأمون و كان قد ظهر في دار المأمون أنّ الرضا عليه السلام قد توفي ولم يصح هذا القول ، فدخلت أريد الاذن عليه قال : و كان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له : صبيح الديلمي وكان يتوالى سيدي حق ولايته و إذاً صبيح قد خرج .

فلمّا رآني قال لي : يا هرثمة ألست تعلم أني ثقة المأمون على سرّه وعلانيته؟ قلت : بلى قال : اعلم ياهرثمة أنّ المأمون دعاني و ثلاثين غلاماً من ثقاته على سرّه و علانيته في الثلث الأول من الليل ، فدخلت عليه وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع و بين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة ، فدعابنا غلاماً غلاماً و أخذ علينا العهد والميثاق بلسانه و ليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا ، فقال لنا : هذا العهد لازم لكم إنكم تفعلون ما آمركم به ولاتخالفوا فيه شيئاً .

قال : فحلفنا له فقال يأخذ كلّ واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتّى تدخلوا على علي بن موسى الرضا في حجرته ، فإن وجدتموه قائماً أوقاعداً أونائماً فلاتكلّموه وضعوا أسيافكم عليه و اخلطوا لحمه و دمه و شعره و عظمه و مخّه ، ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم به وصيّروا إليّ وقد جعلت لكلّ واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم و عشر ضياع منتخبة والحظوظ عندي ما حييت و بقيت .

قال : فأخذنا الأسياف بأيدينا و دخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعاً يقلّب طرف يديه و يكلّم بكلام لانعرفه ، قال : فبادر الغلمان إليه بالسيوف ووضعت

(١) المصدر: ٢- ٢١٤. و الكتاب - كرمان - المكتب .

سيفي و أنا قائم أنظر إليه وكأنّه قدكان علم مصيرنا إليه فليس على بدنه مالاتعمل فيه السيوف فطووه على بساطه و خرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال ما صنعتم ، قالوا فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين قال : لاتعيدواشيئاً مماكان ، فلماكان عند تبلّج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلّل الأزرار و أظهر وفاته و قعد للتعزية .

ثمّ قام حافياً حاسراً فمشى لينظر إليه و أنا بين يديه ، فلما دخل عليه حجرته سمع همهمة فارعد ثم قال من عنده ؟ قلت لاعلم لنا يا أمير المؤمنين فقال : اسرعوا و انظروا ، قال صبيح فاسرعنا إلى البيت فاذا سيدي عليه السلام جالس في محرابه يصلّي ويسبّح ، فقلت : يا امير المؤمنين هو ذا نرى شخصاً في محرابه يصلّي ويسبّح فانتفض المأمون و ارتعد ، ثم قال : غدرتموني لعنكم الله ، ثم التفت إليّ من بين الجماعة فقال لي يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلّي عندي قال صبيح : فدخلت و تولّى المأمون راجعاً ثم صرت إليه عند عتبة الباب .

قال عليه السلام لي : ياصبيح قلت : لبيك يامولاي وقدسقطت لوجهي فقال قم يرحمك الله يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون قال : فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع اللّيل المظلم فقال لي : يا صبيح ماوراءك ؟ فقلت له : يا امير المؤمنين هو والله جالس في حجرته وقدناداني ، و قال لي كيت و كيت ، قال : فشدّ أزراره و أمر بردّ أثوابه و قال : قولوا إنه كان قدغشي عليه و إنه قد أفاق ، قال هرثمة : فأكثرت لله عزّ وجلّ شكراً و حمداً ، ثم دخلت على سيدي الرضا عليه السلام ، فلمّا رآني قال : يا هرثمة لاتحدّث أحداً بما حدّثك به صبيح ، إلاّ من امتحن الله قلبه للايمان بمحبّتنا و ولايتنا ، فقلت نعم يا سيدى ، ثم قال عليه السلام : يا هرثمة والله لايضرّنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله[1] .

٢٨٩ـ عنه قال : حدثنا علي بن عبدالله الوراق قال : حدثنا أبوالحسين محمد بن

---

(١) عيون الاخبار: ٢- ٢١٤ .

جعفر الكوفي الأسدي قال : حدثنا الحسن بن عيسى الخراط ، قال : حدثنا جعفر بن محمد النوفلي قال: أتيت الرضا وهو بقنطرة أربق[1] ، فسلمت عليه ثم جلست وقلت: جعلت فداك إن اناساً يزعمون أن أباك حي ؟ فقال : كذبوا لعنهم الله ولو كان حياً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ، ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فقلت له: ما تأمرني قال : عليك بابني محمد من بعدي ، و أما أنا فإني ذاهب في وجه الأرض لا أرجع منه ، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد ، قال : قلت : جعلت فداك قد عرفنا واحداً فما الثاني ؟ قال: ستعرفونه ، ثم قال عليه السلام : قبري و قبر هارون الرشيد هكذا ـ و ضم باصبعيه ـ[2] .

٢٩٠ـ عنه قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حفص ، عن حمزة بن جعفر الأرجاني قال : خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب فقال الرضا عليه السلام و هو يعتبر لهارون: ما أبعد الدار و أقرب اللقاء بطوس ؟ يا طوس يا طوس ستجمعني و إياه[3] .

٢٩١ـ عنه قال : حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان ـ رضي الله عنه ـ قال : أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حفص ، قال : حدثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : كنت و جماعة مع الرضا عليه السلام في مفازة فأصابنا عطش شديد و دوابنا ، حتى خفنا على أنفسنا ، فقال لنا الرضا عليه السلام : ايتوا موضعاً ـ وصفه لنا ـ فانكم تصيبون الماء فيه قال : فأتينا الموضع فأصبنا الماء و سقينا دوابنا حتى رويت و روينا و من معنا من القافلة .

ثم رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين فطلبناها فما أصبنا الا بعرة الابل ولم نجد للعين أثراً فذكر ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أن له مائة و عشرون سنة ، فأخبرني القنبري بمثل هذا الحديث سواء ، قال : كنت أنا أيضاً معه في خدمته و أخبرني القنبري إنه كان في ذلك مصعداً الى خراسان[4] .

(١) أربق قرية برامهرمز .　　(٢) العيون : ٢- ٢١٦ .
(٣) المصدر: ٢- ٢١٦.　　(٤) المصدر: ٢- ٢١٦.

٢٩٢- عنه قال : حدثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمداني - رحمه‌الله - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : حدثني محول السجستاني قال : لما ورد البريد باشخاص الرضا عليه‌السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة ، فدخل المسجد ليودّع رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع الى القبر و يعلو صوته بالبكاء والنحيب ، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فردّ السلام و هنأته فقال : ذرني فاني اخرج من جوار جدّي صلى‌الله‌عليه‌وآله و أموت في غربة و اُدفن في جنب هارون قال : و خرجت متبعاً لطريقه حتى مات بطوس و دفن إلى جنب هارون[١] .

٢٩٣- عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد السناني - رحمه‌الله - قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثني سعدبن مالك عن أبي حمزة ، عن ابن أبي كثير قال : لما توفي موسى عليه‌السلام وقف الناس في أمره فحججت تلك السنة فاذاً أنا بالرضا عليه‌السلام فأضمرت في قلبي أمراً فقلت : « أبشراً منّا واحداً نتّبعه »[٢] فمرّ عليّ عليه‌السلام كالبرق الخاطف عليّ فقال : أنا والله البشر الّذي يجب عليك أن تتّبعني ؛ فقلت : معذرة إلى الله تعالى وإليك ، فقال : مغفور لك[٣] .

٢٩٤- عنه قال : حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الحاكم الشاذاني - رحمه‌الله - قال : أخبرنا أحمدبن إدريس ؛ عن محمد بن عيسى بن عبيد ؛ عن الحسن بن علي الوشاء قال : قال لي الرضا عليه‌السلام إنّي - حيث أرادوا الخروج بي من المدينة - جمعت عيالى فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع ، ثم فرّقت فيهم اثنى عشر ألف دينار ؛ ثم قلت : أما أني لا أرجع إلى عيالي أبداً[٤] .

٢٩٥- عنه قال : حدثنا علي بن عبدالله الوراق ، قال : حدثني محمد بن جعفر بن بطّة ، قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبدالرحمان الهمداني قال: حدثني أبو محمد الغفاري قال : لزمني دين ثقيل ، فقلت : ما لقضاء ديني غير سيدي و مولاي

---

(١) عيون الاخبار: ٢- ٢١٧ . (٢) القمر : ٢٤.
(٣) المصدر : ٢- ٢١٧ . (٤) المصدر: ٢- ٢١٧ .

أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام فلمّا أصبحت أتيت منزله ، فاستأذنت فأذن لي فلما دخلت قال لي ابتداء: يا أبا محمد قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك فلمّا أمسينا أتي بطعام للافطار فأكلنا .

فقال : يا أبا محمد تبيت أو تنصرف ؟ فقلت يا سيدي إن قضيت حاجتي ، فالانصراف أحبّ إليّ قال : فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة فدفعها إليّ فخرجت و دنوت من السراج ، فإذا هي دنانير حمر وصفر ، فأوّل دينار وقع بيدي و رأيت نقشه كان عليه: ياابا محمد الدنانير خمسون ، ستة وعشرون منها لقضاء دينك وأربعة وعشرون لنفقة عيالك فلمّا أصبحت فتّشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار وإذا هي لاتنقص شيئاً .

٢٩٦- عنه قال : حدثنا أحمد بن هارون القامي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطّة ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن موسى ابن عمر بن بزيع ، قال : كان عندي جاريتان حاملتان ، فكتبت إلى الرضا عليه السلام أعلمه ذلك و أسأله أن يدعو الله تعالى أن يجعل ما في بطونهما ذكرين وأن يهب لي ذلك، قال فوقّع عليه السلام افعل انشاءالله تعالى ثم ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله و إياك بأحسن عافية في الدنيا و الآخرة برحمته ، الامور بيد الله عزّ و جلّ يمضي فيها مقاديره على ما يحب، يولد لك غلام وجارية انشاءالله تعالى ، فسمّ الغلام محمداً والجارية فاطمة على بركة الله تعالى قال : فولد لي غلام وجارية على ما قاله عليه السلام[٢].

٢٩٧- عنه قال : حدثنا أبي - رحمه الله - قال : سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن داود بن رزين قال : كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه و ترك عندي بعضه وقال : من جاءك بعدي يطلب مابقي عندك فانّه صاحبك ، فلما مضى عليه السلام أرسل إليّ علي ابنه عليه السلام ابعث إليّ بالذي هو عندك ، و هو كذا و كذا، فبعثت إليه ماكان لهعندي[٣] .

---

(١) عيون الاخبار: ٢- ٢١٨ .　　(٢) المصدر: ٢-٢١٨ .

(٣) المصدر: ٢- ٢١٩ .

٢٩٨ـ عنه قال : حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمّد بن الحسن الصفار ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء قال : سألني العباس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث أن أسأل الرضا عليه السلام أن يحرق كتبه إذا قرأها مخافة أن تقع في يد غيره ، قال الوشاء : فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله أن يحرق كتبه ، فيه أعلم صاحبك أني إذا قرأت كتبه إليّ حرقتها(١) .

٢٩٩ـ عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي قال : تمنّيت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السنّ فلما دخلت عليه و جلست بين يديه جعل ينظر إلي و يتفرّس في وجهي ، ثم قال : كم أتى لك ؟ فقلت : جعلت فداك كذا و كذا قال : فأنا أكبر منك وقد أتى عليّ إثنان و أربعون سنة ، فقلت جعلت فداك قد والله أردت أن أسألك عن هذا ، فقال : قد أخبرتك(٢) .

٣٠٠ـ عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال : حدثني فيض بن مالك المدايني قال : حدثني زروان المدائني(٣) بأنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام يريد أن يسأله عن عبدالله بن جعفر الصادق قال : فأخذ بيدي ، فوضعها على صدري قبل أن أذكر له شيئاً مما أردت ، ثم قال : يا محمّد بن آدم(٤) إنّ عبدالله لم يكن إماماً . فأخبرني بما أردت أن أسأله عنه قبل أن أسأله(٥) .

٣٠١ـ عنه قال : حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني قال : سمعت هشام العباسي يقول : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام و أنا أريد أن أسأله أن يعوّذني لصداع أصابني و أن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما ، فلمّا دخلت سألت عن مسائلي فأجابني و نسيت حوائجي ، فلمّا قمت لأخرج وأردت أن أودّعه قال لي : اجلس .

---

(١) العيون : ٢ ـ ٢١٩ . (٢) المصدر: ٢ـ ٢٢٠ .
(٣) في بعض النسخ وردان . (٤) كذا . (٥) المصدر: ٢ـ ٢٢٠ .

فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي و عوّذني ، ثم دعالي بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ وقال لي : احرم فيهما قال العباسي وطلبت بمكة ثوبين سعيديين إحديهما لابني ، فلم أصب بمكة منهما شيئاً على نحو ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي ، فدخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فلما ودّعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الموشى الذي كنت طلبته ،فدفعهما إليّ[(١)] .

٣٠٢- عنه - رحمه الله - قال:حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن موسى قال : خرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى بعض أملاكه في يوم لاسحاب فيه ، فلما برزنا قال: حملتم معكم المماطر ، قلنا : لا وما حاجتنا إلى المماطر و ليس سحاب ولانتخوف المطر ، فقال : لكني حملته وستمطرون قال : فما مضينا إلاّ يسيراً حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى أهمّتنا أنفسنا فما بقي منّا أحد إلاّ ابتل[(٢)] .

٣٠٣- عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني أبي عن محمد ابن عيسى ، عن موسى بن مهران أنه كتب إلى الرضا عليه السلام يسئله أن يدعو الله لابن له فكتب عليه السلام إليه وهب الله لك ذكراً صالحاً ، فمات ابنه ذلك و ولد له ابن[(٣)] .

٣٠٤- عنه قال :حدثنا علي بن عبدالله الوراق قال :حدثنا سعد بن عبدالله ،عن الهيثم ابن أبي مسروق النهدي ، عن محمد بن الفضيل قال : نزلت ببطن مرّ ، فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ،فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة فقال: مالي أراك متوجّعاً ، فقلت:إني لمّا أتيت بطن مرّ أصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ، فأشار عليه السلام إلى الذي في جنبي تحت الإبط و تكلّم بكلام و تفل عليه ، ثم قال عليه السلام : ليس عليك بأس من هذا و نظر إلى الذي في رجلي فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عزّ وجلّ له مثل أجر ألف شهيد، فقلت في نفسي:لا أبرء والله من رجلي أبداً ، قال الهيثم : فما زال يعرج منها حتّى مات[(٤)] .

(١) عيون الاخبار: ٢- ٢٢٠. (٢) المصدر: ٢- ٢٢١.
(٣) المصدر: ٢- ٢٢١ . (٤)المصدر: ٢- ٢٢١ .

٣٠٥- عنه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعدبن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي علي الحسن بن راشد، قال: قدمت عليّ أحمال و أتاني رسول الرضا عليه السلام قبل أن أنظر في الكتب، أواوجّه بها إليه، فقال لي: يقول الرضا عليه السلام سرّح إليّ بدفتر ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلاً قال: فقلت: فاطلب مالا أعرف بالتصديق له، فلم أجد شيئاً ولم أقع على شيء فلمّا ولّى الرسول قلت: مكانك، فحللت بعض الأحمال فتلقاني دفتر لم أكن علمت به إلاّ أني علمت أنه لم يطلب إلاّ الحق فوجّهت به إليه[1].

٣٠٦- عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي، عن محمد بن الوليد ابن يزيد الكرماني، عن أبي محمد المصري، قال: قدم أبوالحسن الرضا عليه السلام[2] فكتبت إليه أسأله في الخروج إلى مصر أتّجر إليها، فكتب إليّ: أقم ماشاءالله، قال: فأقمت سنتين، ثم قدم الثانية فكتبت إليه أستأذنه فكتب إليّ اُخرج مباركاً لك صنع الله لك، فانّ الأمر يتغيّر قال: فخرجت فأصبت بها خيراً، ووقع الهرج ببغداد فسلمت من تلك الفتنة[3].

٣٠٧ عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال: حدثني أبي عن محمد بن إسحاق الكوفي، عن عمّه أحمد بن عبدالله بن حارثة الكرخي قال: كان لايعيش لي ولد وتوفّي لي بضعة عشر من الولد، فحججت و دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فخرج إليّ و هو متّزر بازار مورّد، فسلّمت عليه وقبّلت يده و سألته عن مسائل، ثم شكوت إليه بعد ذلك ما ألقى من قلّة بقاء الولد فأطرق طويلاً و دعا مليّاً ثم قال لي: إنّي لأرجو أن تنصرف ولك حمل وأن يولد لك ولد بعد ولد و تمتّع بهم أيام حياتك، فانّ الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدعاء فعل و هو على كلّ شيء قدير.

---

(١) يعني بغداد. (٢) العيون: ٢ - ٢٢١.

(٣) المصدر: ٢- ٢٢٢.

قال : فانصرفت من الحجّ إلى منزلي فأصبت أهلي ابنة خالي حاملاً ، فولدت لي غلاماً سمّيته إبراهيم ، ثم حملت بعدذلك فولدت لي غلاماً سمّيته محمداً وكنّيته بأبي الحسن فعاش إبراهيم نيّفاً وثلثين سنة ، وعاش أبوالحسن أربع و عشرين سنة ، ثمّ إنّهما اعتلاّ جميعاً وخرجت حاجّاً و انصرفت وهماعليلان فمكثا بعد قدومي شهرين، ثم توفّي إبراهيم في أول الشهر و توفّي محمد في آخر الشهر ، ثم مات بعدهما بسنة و نصف ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلاّ أشهراً[١] .

٣٠٨ـ عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعدبن سعد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه نظر إلى رجل فقال له : يا عبدالله أوص بما تريد و استعدّ لما لابدّ منه ، فكان كما قال: فمات بعد ذلك بثلاثة أيّام[٢] .

٣٠٩ـ عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمدبن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء عن مسافر قال :كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى ، فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال عليه السلام مساكين هؤلاء لايدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة ، ثم قال : هاه وأعجب من هذا هارون و أنا كهاتين وضمّ بإصبعيه ، قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه[٣] .

٣١٠ـ عنه قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطّار بنيسابور سنة اثنين و خمسين و ثلاثمائة قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل ابن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن يعفور البلخي ، عن موسى بن مهران قال: سمعت جعفر بن يحيى يقول : سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجّه من الرقّة إلى مكة اذكر يمينك التي حلفت بها في آل أبي طالب ، فإنك حلفت إن ادّعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً ، وهذا علي ابنه يدّعي هذا الأمر و يقال

(١) عيون الاخبار : ٢- ٢٢٢. (٢) المصدر : ٢-٢٢٣ .

(٣) المصدر :٢- ٢٢٥ .

فيه ما يقال في أبيه، فنظر إليه مغضباً فقال : وما ترى ؟ تريد أن أقتلهم كلّهم ، قال موسى ابن مهران : فلمّا سمعت ذلك صرت إليه ، فأخبرته فقال عليه السلام : مالي ولهم لا يقدرون إليّ على شيء (١) .

٣١١ـ عنه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى قال : لمّا مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و تكلّم الرضا خفنا عليه من ذلك ، فقلت له : إنك قد أظهرت أمراً عظيماً و إنا نخاف من هذا الطاغي، فقال : ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ ، قال صفوان : فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاغي: هذا عليّ ابنه قد قعد وادّعى الأمر لنفسه ، فقال : ما يكفينا ما صنعنا بأبيه ؟ ! تريد أن نقتلهم جميعاً. و لقد كانت البرامكة مبغضين على بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مظهرين لهم العداوة (٢) .

٣١٢ـ عنه قال : حدثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ عن عمّه محمّد بن أبي القاسم قال : حدثني محمّد بن عليّ القرشي ، عن محمّد بن الفضيل قال :أخبرني من سمع الرضا عليه السلام وهو ينظر إلى هارون بمنى أو بعرفات فقال : أنا وهارون هكذا وضمّ بين اصبعيه ، فكنا لا ندري ما يعني بذلك ؟ حتى كان من أمره بطوس ما كان ، فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب هارون (٣) .

٣١٣ـ عنه قال : حدثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا عبدالله بن عامر بن سعد ، عن عبدالرحمان بن أبي نجران قال : كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وأقرأنيه رسالة إلى بعض أصحابنا إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق (٤) .

٣١٤ـ عنه عن أبيه قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال : حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال:كنت أتغدّي عند أبي الحسن عليه السلام فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية والفارسية ، و ربما بعثت غلامي هذا بشيء من

(١) المصدر: ٢ـ ٢٢٥ . (٢) المصدر: ٢ـ ٢٢٦ .
(٣) المصدر: ٢ـ ٢٢٦ . (٤) المصدر: ٢ـ ٢٢٧ .

الفارسية فيعلمه ، و ربما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسية ، فيفتح هو على غلامه(١) .

٣١٥ــ عنه قال : حدثنا أحمدبن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي‌الله عنه ـ قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي‌الصلت الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة ، فقلت له يوماً:ياابن رسول‌الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال : يا أباالصلت أنا حجّةالله على خلقه و ماكان‌الله لتّخذ حجّة على‌قوم وهولايعرف لغاتهم ، أوما بلغك قول اميرالمؤمنين عليه السلام :اُوتينا فصل‌الخطاب فهل‌فصل الخطاب إلّا معرفةاللّغات(٢) .

٣١٦ــ عنه عن أبيه ـ رضي‌الله عنه ـ قال : حدثنا سعدبن عبدالله قال : حدثنا أبوالخير صالح بن أبي‌حماد ، عن الحسن بن علي‌الوشاء قال : كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي‌الحسن عليه السلام و جمعتها في كتاب ممّاروي عن آبائه عليهم السلام وغيرذلك ، و أحببت أن أتثبت في أمره و اختبره ، فحملت الكتاب في كمّي و صرت إلى منزله و أردت أن آخذ منه خلوة فاناوله الكتاب .

فجلست ناحية و أنامتفكّر في‌طلب الاذن عليه وبالباب جماعة جلوس‌يتحدّثون ، فبينا أنا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول‌عليه ، إذ أنا بغلام قدخرج من الدار في يده كتاب فنادى : أيّكم الحسن بن علي‌الوشاء ابن بنت إلياس البغدادي ، فقمت إليه فقلت : أنا الحسن بن علي فماحاجتك ؟ فقال : هذا الكتاب اُمرت بدفعه إليك فهاك خذه ، فأخذته وتنحّيت ناحية فقرأته ، فاذا والله فيه جواب مسألة فسألة فعند ذلك قطعت عليه و تركت الوقف(٣) .

٣١٧ــ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا أبي ـ رضي‌الله عنه ـ قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أبوالخير صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسن بن علي الوشّاء قال :

---

(١) عيون‌الاخبار: ٢ـ ٢٢٨ .

(٢) المصدر: ٢ـ ٢٢٨ . (٣) المصدر: ٢ـ ٢٢٨ .

بعث إليّ أبوالحسن الرضا عليه السلام غلامه و معه رقعة فيها : ابعث إليّ بثوب من ثياب كذا و كذا من ضرب كذا ، فكتبت إليه و قلت للرسول : ليس عندي ثوب بهذه الصفة و ما أعرف هذا الضرب من الثياب ، فأعاد الرسول إليّ و قال : فاطلبه ، فأعدت إليه الرسول و قلت : ليس عندي من هذا الضرب شيء ، فأعاد إليّ الرسول اطلبه فانه عندك منه ، قال الحسن بن علي الوشاء : و قدكان أبضع مني رجل ثوباً منها و أمرني ببيعه وكنت قدنسيته فطلبت كل شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلها فحملته إليه (١) .

٣١٨ـ عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له : جعلت فداك إني اُريد الخروج إلى الأعوض ، فقال : حيث ماظفرت بالعافية فالزمه فلم يقنعه ذلك ، فخرج يريد الأعوض ، فقطع عليه الطريق واُخذ كل شيء كان معه من المال (٢) .

٣١٩ـ عنه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه و محمد بن موسى بن المتوكل و أحمد ابن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن ابراهيم بن ناتانة والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبدالله الوراق ـ رضي الله عنهم ـ قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال : بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام إذ قال لي : يا أباالصلت ادخل هذه القبّة التي فيها قبر هارون و ائتني بتراب من أربعة جوانبها قال : فمضيت فأتيت به ، فلما مثّلت بين يديه فقال لي : ناولني هذا التراب و هو من عند الباب ، فناولته فأخذه وشمّه ، ثم رمى به .

ثم قال : سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لوجمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ، ثم قال : في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثله ، ثم قال : فناولني هذا

(١) المصدر: ٢-٢٢٩ .
(٢) المصدر: ٢- ٢٢٩ .

التراب فهو من تربتي ، ثم قال : سيحفرلي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل و أن يشق لي ضريحة ، فان أبوا إلاّ أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً ، فان الله سيوسّعه ما يشاء، فاذا فعلوا ذلك فانك ترى عند رأسي نداوة ، فتكلّم بالكلام الذي اُعلّمك ، فانه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ففتّ لها الخبز الذي اُعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة ، فالتقطت الحيتان الصغار حتى لايبقى منها شيء ثم تغيب ، فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي اُعلّمك ، فانه ينضب الماء ولايبقى منه ولا تفعل ذلك إلاّ بحضرة المأمون .

ثم قال عليه السلام يا أبا الصلت غداً أدخل هذا الفاجر فان أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلّم اكلّمك ، و إن أنا خرجت و أنا مغطّى الرأس فلا تكلّمني ، قال أبو الصلت : فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه و جلس فجعل في محرابه ينتظر فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له : أجب أمير المؤمنين ، فلبس نعله ورداءه وقام يمشي و أنا أتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه و بقي بعضه ، فلما أبصر بالرضا عليه السلام و ثب إليه ، فعانقه وقبّل ما بين عينيه و أجلسه معه ، ثم ناوله العنقود وقال : يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا .

فقال له الرضا عليه السلام : ربما عنباً حسناً يكون من الجنة فقال له : كل منه فقال له الرضا عليه السلام تعفيني منه فقال : لابدّ من ذلك وما يمنعك منه لعلّك تتّهمنا بشيء ؟! فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات ثم رمى به وقام فقال المأمون إلى أين فقال : إلى حيث وجّهتني ، فخرج عليه السلام مغطّى الرأس فلم أكلّمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثم نام عليه السلام على فراشه و مكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً ، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام ، فبادرت إليه فقلت له : من أين دخلت و الباب مغلق ؟ فقال : الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب

مغلق ، فقلت له : و من أنت ؟ فقال لي : أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبّل مابين عينيه ثم سحبه سحباً إلى فراشه وأكبّ عليه محمد ابن علي يقبّله ويسارّه بشيء لم أفهمه و رأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبداً أشدّ بياضاً من الثلج و رأيت أباجعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه و صدره فاستخرج منه شيئاً شبيها بالعصفور فابتلعه أبوجعفر عليه السلام و مضى الرضا عليه السلام .

فقال أبوجعفر عليه السلام قم يا أباالصلت ايتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء وقال لي : ائته إلى ما آمرك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فأخرجته و شمّرت ثيابي لاغسّله فقال لي: تنحّ يا أباالصلت فانّ لي من يعينني غيرك فغسّله ثم قال لي: ادخل الخزانة فأخرج إليّ السفط الذي فيه كفنه و حنوطه فدخلت فاذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته إليه فكفّنه وصلى عليه ثم قال لي : ايتني بالتابوت فقلت أمضي الى النجار حتى يصلح التابوت قال : قم فانّ في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قط فأتيته به .

فأخذ الرضا عليه السلام بعد ماصلّى عليه فوضعه في التابوت وصفّ قدميه وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق السقف فخرج منه التابوت و مضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون و يطالبنا بالرضا عليه السلام فما تصنع ؟ فقال لي : اسكت فانه سيعود يا أباالصلت ما من نبي يموت بالمشرق و يموت وصيّه بالمغرب إلاّ جمع الله بين أرواحهما و أجسادهما ، و ما أتم الحديث حتى انشق السقف و نزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج الرضا من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم يغسّل ولم يكفّن .

ثم قال لي : يا أباالصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فاذا المأمون و الغلمان بالباب ، فدخل باكياً حزيناً قدشق جيبه ولطم رأسه وهو يقول : يا سيداه ، فجعت بك يا سيدي ، ثم دخل فجلس عند رأسه و قال : خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام فقال له بعض جلسائه: ألست تزعم أنه إمام ؟ فقال : بل لا يكون الإمام إلاّ مقدّم الناس . فأمر أن يحفر له

في القبلة فقلت له : أمرني أن يحفر له سبع مراقي و أن أشق له ضريحة ، فقال :انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد .

فلمّا رأى ما ظهر له من النداوة و الحيتان وغيرذالك قال المأمون : لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا قال : لاقال : إنه قد أخبرك أنّ ملككم يابني العباس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم و انقطعت آثاركم و ذهب دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم قال له : صدقت ، ثم قال لي : يا أباالصلت علّمني الكلام الذي تكلّمت به ، قلت : والله قدنسيت الكلام من ساعتي - وقد كنت صدقت - فأمر بحبسي و دفن الرضا عليه السلام فحبست سنة .

فضاق عليّ الحبس و سهرت ليلة و دعوت الله تبارك و تعالى بدعاء ذكرت فيه محمّداً و آل محمّد صلوات الله عليهم و سألت الله بحقهم أن يفرّج عني ، فما استتمّ دعائي حتى دخل عليّ أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السلام فقال لي : يا أباالصلت ضاق صدرك فقلت : إي والله قال : قم فاخرج ، ثم ضرب يده إلى القيود الّتي كانت عليّ ففكّها و أخذ بيدي و أخرجني من الدار والحرسة والغلمان يرونني فلم يستطيعوا أن يكلّموني وخرجت من باب الدار ، ثم قال لي امض في ودائع الله ، فانّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً فقال : أبو الصلت : فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت[1] .

٣٢٠- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال حدثنا أبي قال : حدثنا محمّد بن يحيى ، قال : حدثني محمّد بن خلف الطاطري قال : حدثني هرثمة بن أعين[2] قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من اللّيل أربع ساعات ، ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت ، فلمّا مضى من اللّيل نصفه قرع قارع الباب ، فأجابه بعض غلماني فقال له : قل لهرثمة أجب سيّدك قال : فقمت مسرعاً و أخذت على أثوابي و أسرعت إلى سيّدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي و دخلت

(١) عيون الاخبار: ٢- ٢٤٢ .

(٢) سيأتي الكلام حوله في عنوانه .

وراءه فاذا أنا بسيدي عليه السلام في صحن داره جالس .

فقال لي : يا هرثمة فقلت لبيك يا مولاي فقال لي : اجلس فجلست فقال لي : اسمع وعه يا هرثمة هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى و لحوقي بجدي و آبائي عليهم السلام و قدبلغ الكتاب أجله ، وقدعزم هذا الطاغي على سمّي في عنب و رمّان مفروك ، فأما العنب فانّه يغمس السلك في السمّ و يجذبه بالخيط بالعنب ، و أما الرمّان فانه يطرح السمّ في كفّ بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليتلطّخ حبّة في ذلك السمّ و إنه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرّب إليّ الرمّان والعنب و يسألني أكلها فآكلها ثم ينفذ الحكم و يحضر القضاء .

فاذا أنا متّ فسيقول : أنا اُغسّله بيدي فاذا قال ذلك فقل له عنّي بينك و بينه إنه قال لي لاتتعرّض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني ، فانك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أخّر عنك وحلّ بك أليم ما تحذر فانه سينتهي ، قال: فقلت : نعم ياسيدي قال : فاذا خلّى بينك و بين غسلي حتى ترى فسيجلس في علو من أبنيته مشرفاً على موضع غسلي لينظر ، فلا تتعرّض ياهرثمة لشيء حتى ترى فسطاطاً أبيض قدضرب في جانب الدار فاذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ، ولاتكشف عنّي الفسطاط حتى تراني فتهلك ، فانه سيشرف عليك و يقول لك :ياهرثمة أليس زعمتم أن الامام لايغسّله إلّا امام مثله ، فمن يغسّل أبا الحسن علي بن موسى و ابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز و نحن بطوس .

فاذا قال ذلك فأجبه و قل له : إنا نقول: إنّ الامام لايجب أن يغسله إلّا إمام مثله ، فان تعدّى متعدٍّ فغسّل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدّي غاسله . ولابطلت إمامة الامام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ، ولو ترك أبوالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسّله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسّله الآن أيضاً إلّا هو من حيث يخفى، فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني فضعني على نعشي واحملني فاذا أراد أن يحفر قبري ، فانه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولا يكون ذلك أبداً .

فاذا ضربت المعاول تنبوا عن الأرض ولم يحفر لهم منها شيء ، ولامثل قلامة ظفر فاذا اجتهدوا في ذلك و صعب عليهم فقل له عنّي إني أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد ، فاذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور و ضريح قائم ، فاذا انفرج القبر فلا تنزلني إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلي منه ذلك القبر ، حتى يصير الماء [مساوياً مع وجه الأرض] ثم يضطرب فيه حوت بطوله ، فاذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر إلاّ إذا غاب الحوت و أغار الماء فأنزلني في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح ولاتتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ فانّ القبر ينطبق من نفسه و يمتلي .

قال : قلت : نعم يا سيدي ، ثم قال لي : احفظ ما عهدت إليك و اعمل به ولا تخالف ، قلت : أعوذ بالله أن أخالف لك أمراً يا سيدي ، قال هرثمة : ثم خرجت باكياً حزيناً فلم أزل كالحبة على المقلاة لايعلم مافي نفسي إلاّ الله تعالى، ثم دعاني المأمون فدخلت عليه فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ، ثم قال المأمون : امض يا هرثمة إلى أبي الحسن فأقرئه منّي السلام وقل له : تصير إلينا أو نصير إليك فان قال لك بل نصير إليه فاسأله عني أن يقدمّ ذلك قال فجئته ، فلما اطلعت عليه قال لي : يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به قلت : بلى .

قال : قدّموا إليّ نعلي فقد علمت ما أرسلك به قال فقدّمت نعليه ومشى إليه فلما دخل المجلس قام إليه قائماً فعانقه وقبّل مابين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره و أقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ، ثم قال لبعض غلمانه : يؤتى بعنب ورمّان قال هرثمة : فلماسمعت ذلك لم استطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت أن يتبين ذلك فيّ ، فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيّدي قد خرج من عنده و رجع إلى داره .

ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون باحضار الأطباء والمترفّقين فقلت ما هذا ! ؟ فقيل لي : علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وكان الناس في شك وكنت على يقين لما أعرف منه ، قال : فما كان من الثلث الثاني من اللّيل علا الصياح و

سمعت الصيحة من الدار فأسرعت فيمن أسرع فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلّل الازرار ، قائماً على قدميه ينتحب و يبكي ، قال : فوقفت فيمن وقف و أنا أتنفّس الصعداء ، ثم أصبحنا فجلس المأمون للتعزية ، ثم قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيدنا عليه السلام .

فقال : أصلحوا لنا موضعاً فاني أريد أن اغسّله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين و الدفن ، فقال لي : لست أعرض لذلك ، ثم قال شأنك يا هرثمة ، قال : فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط قدضرب فوقفت من ظاهره وكلّ من في الدار دوني وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردّد الأواني وصبّ الماء وتضوّع الطيب الذي لم أشم أطيب منه قال : فاذا أنابالمأمون قدأشرف على بعض أعالي داره فصاح يا هرثمة أليس زعمتم أنّ الامام لايغسّله إلاّ إمام مثله ؟ فأين محمد بن علي ابنه عنه و هو بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله و هذا بطوس خراسان .

قال : فقلت له : يا أميرالمؤمنين انّا نقول إن الامام لايجب أن يغسّله إلاّ إمام مثله ، فان تعدّى متعدٍّ فغسّل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدّي غاسله ولاتبطل إمامة الامام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ولوترك أبوالحسن علي بن موسى - الرضا عليه السلام بالمدينة لغسّله ابنه محمد ظاهراً ولايغسّله الآن أيضاً إلاّ هو من حيث يخفى قال : فسكت عنّي ثم ارتفع الفسطاط فاذا أنا بسيّدي عليه السلام مدرجاً في أكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلّى عليه المأمون و جميع من حضر ، ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون المعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبوا عنه حتى ما يحفر ذرّة من تراب الأرض .

فقال لي : ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له ، فقلت له : ياأمير المؤمنين إنه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ولاأضرب غيره ، قال : فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟ قلت : إنه أخبر أنه لايجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره ، فاذا أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره و بان ضريح في وسطه ، قال المأمون : سبحان الله ما

أعجب هذا الكلام ؟ ولا أعجب من أمر أبي الحسن عليه السلام فاضرب يا هرثمة حتى ترى قال هرثمة : فأخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد .

قال : فنفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره و بان ضريح في وسطه و الناس ينظرون إليه فقال: انزله إليه يا هرثمة فقلت يا أمير المؤمنين إنّ سيدي أمرني أن لا انزل إليه حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلىء منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ، ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر ، فاذا غاب الحوت و غار الماء وضعته على جانب القبر وخلّيت بينه وبين ملحده، فقال : فافعل ياهرثمة ما امرت به قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب و غار الماء والناس ينظرون ، ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطّي قبره بثوب أبيض لم أبسطه .

ثم انزل به إلى قبره بغير يدى ولا يد أحد ممن حضر ، فأشار المأمون إلى الناس هالوا التراب بأيديكم و اطرحوه فيه ، فقلت لاتفعل يا أمير المؤمنين قال : فقال : ويحك فمن يملؤه ؟ فقلت : قد أمرني أن لايطرح عليه التراب و أخبرني أنّ القبر يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق و يتربّع على وجه الأرض ،فأشار المأمون إلى الناس أن كفّوا ، قال : فرموا ما في أيديهم من التراب ، ثم امتلاء القبر و انطبق و تربّع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت، فدعاني المأمون وخلا بي ثم قال لي: أسألك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن أمر أبي الحسن قدس الله روحه بما سمعته منه .

قال : فقلت : قد أخبرت يا أمير المؤمنين بما قال لي ، فقال : بالله إلاّ ماصدقتني عمّا أخبرك به غير هذا الذي قلت لي قال: فقلت: يا أمير المؤمنين فعمّا تسألني فقال لي : يا هرثمة هل أسرّ إليك شيئاً غير هذا ؟ قلت نعم ، قال : ما هو ؟ قلت خبر العنب والرمّان قال : فأقبل المأمون يتلوّن ألواناً يصفرّ مرّة ويحمرّ اخرى ويسودّ اخرى ، ثم تمدّد مغشيّاً عليه ، فسمعته في غشيته وهو يجهر ويقول : ويل للمأمون من الله ويل له من رسول الله وويل له من علي بن أبي طالب ، ويل للمأمون من فاطمة الزهراء ، ويل للمأمون من الحسن و الحسين ، ويل للمأمون من علي بن الحسين ، ويل للمأمون من محمد بن علي ويل للمأمون من جعفر بن محمد ، ويل له من موسى بن جعفر ، ويل للمأمون من علي

ابن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرره .

فلمّا رأيته قدأطال ذلك ولّيت عنه وجلست في بعض نواحي الدار قال : فجلس ودعاني ، فدخلت عليه وهو جالس كالسكران ، فقال : والله ماأنت عليّ أعزّ منه ولاجميع من في الأرض و السماء ، و الله لئن بلغني أنك أعدت ممارأيت و سمعت شيئاً ليكونن هلاكك فيه ، قال : فقلت : ياأمير المؤمنين إن ظهرت على شيء من ذلك مني فأنت في حلّ من دمي قال : لاوالله أوتعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته فأخذ عليّ العهد والميثاق واكّده عليّ .

قال : فلما ولّيت عنه صفق بيديه و قال : « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذيبيّتون مالايرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً » [1] وكان للرضا عليه السلام من الولد محمد الامام عليه السلام وكان يقول له الرضا عليه السلام : الصادق ، والصابر ، والفاضل وقرّة أعين المؤمنين و غيظ الملحدين [2] .

٣٢١- الراوندي : عن ابراهيم بن موسى القزاز قال : كنت يوماً بمشهد الرضا [3] عليه السلام بخراسان ، فألححت على الرضا في طلبتي منه فخرج يستقبل بعض الطالبين وجاء وقت الصلاة ، فمال إلى قصر هناك فنزل تحت شجرة بقرب القصر و أنا معه و ليس معنا ثالث، فقال : أذّن فقلت ننتظر لعلّ يلحق بنا بعض أصحابنا . فقال : غفرالله لك لاتؤخّرنّ صلاة عن أوّل وقتها من غير علّة ، ابدء بأول الوقت فأنه أفضل . فأذّنت وصلّينا فقلت : ياابن رسول الله قدطالت المدة في العدة التي وعدتنيها و أنا محتاج ، وأنت كثير الاشتغال لاأظفر بمسألتك كلّ وقت ، قال : فحكّ بسوطه الأرض حكاً شديداً ، ثم ضرب بيده إلى موضع الحكّ فأخرج سبيكة ذهب فقال : خذها بارك الله لك فيها وانتفع بها واكتم مارأيت ، قال : فبورك فيها حتى اشتريت بخراسان ماكانت قيمته سبعين ألف دينار ، فصرت أغنى الناس من أمثالي [4] .

٣٢٢- عنه باسناده قال محمد بن عبد الرحمان الهمداني ركبني دين ضاق به صدري

(١) النساء : ١٠٨ . (٢) عيون الاخبار : ٢-٢٤٥ .
(٣) في بعض النسخ و الثاقب في المناقب « بمسجد الرضا » .
(٤) الخرائج : ٢٠٣ .

فقلت في نفسي ما أجد لقضاء ديني إلاّ مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام فصرت إليه فقال : ياأباجعفر قدقضى الله حاجتك لايضيقن صدرك ، ولم أسأله شيئاً حين قال ماقال فأقمت عنده و كان صائماً فأمر أن يحمل إليّ طعام فقلت : أناصائم وأحبّ أن آكل معك لأتبرّك بأكلي معك قال : فلمّا صلّى المغرب جلس في وسط الدار ودعا بالطعام فأكل وأكلت معه .

ثم قال : تبيت الليلة عندنا أوتقضي حاجتك و تنصرف فقلت : الانصراف بقضاء حاجتي أولى واحبّ إليّ : فضرب بيده الأرض فقبض منها قبضة و قال : خذهذه فجعلتها في كمّي فاذاهي دنانير فانصرفت إلى منزلي فدنوت من المصباح لاعدّ الدنانير فوقع في يدي دينار فاذا عليه مكتوب هي خمسمائة دينار نصفها لدينك والنصف الآخر لنفقتك ، فلما رأيت ذلك لم أعدها فالقيت الدنانير تحت وسادتي ونمت ، فلما أصبحت طلبت الدينار بين الدنانير فلم أجد فقلبتها عشر مرّات فلم أجد شيئاً فورّقتها فكانت خمسمائة دينار (١).

٣٢٣ـ عنه باسناده عن محمد بن الفضل الهاشمي قال: لما توفي الامام موسى بن جعفر عليهما السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالأمر وأوصلت إليه ماكان معي وقلت أناصائر إلى البصرة وقد عرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي إليهم موسى ابن جعفر عليهما السلام وما أشك أنّهم يسألوني عن براهين الإمام فلوأريتني شيئاً من ذلك ، فقال الرضا عليه السلام : لاتخف على هذا فأبلغ أولياءنا بالبصرة و غيرها إني قادم عليهم ولاقوّة إلاّ بالله ، ثم أخرج إليّ جميع ماكان للنبي صلى الله عليه وآله عند الائمة عليهم السلام من بردته وقضيبه وسلاحه وغيرذلك ، فقلت : ومتى تقدم عليهم قال : بعد ثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة .

فلمّا قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم : إني أتيت موسى بن جعفر عليهما السلام قبل وفاته بيوم واحد ، فقال : إني ميت لامحالة ، فاذا واريتني في لحدي فلاتقيمنّ وتوجّه إلى المدينة بودايعي هذه و أوصلها إلى ابني علي الرضا فهووصيّي وصاحب الامر بعدي ، ففعلت ما أمرني به وأوصلت الودائع إليه وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا ، فاسألوه

(١) الخرائج : ٢٠٤ .

عمّا شئتم ، فابتدأ الكلام عمرو بن هدّاب من القوم وكان ناصبياً ينحو نحو الزيدية والاعتزال، فقال : يا محمّد إنّ الحسن بن محمّد رجل من أفاضل أهل البيت في ورعه وزهده وعمله وسنّته ، وليس هو كشابّ مثل الرضا ولعلّه لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحار في ذلك . فقال الحسن بن محمّد وكان حاضراً في المجلس لا تقل يا عمرو ذلك ان علياً على ماوصف من الفضل وهذا محمّد بن الفضل يقول: إنّه يقدم إلى ثلاثة أيام فكفاك به دليلاً وتفرّقوا فلما كان في اليوم الثالث من دخول البصرة إذاً الرضا قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمّد وأخلى له داره وأقام بين يديه يتصرّف بين أمره ونهيه ، فقال : ياحسن بن محمّد احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمّد بن الفضل و غيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى ـ الخ [1] .

٣٢٤ـ عنه قال : روى إسماعيل بن أبي الحسن قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقد قال بيده على الأرض كأنّه يكشف شيئاً فظهرت سبائك ذهب ، ثم مسح بيده عليها فغابت ، فقلت في نفسي لو أعطاني واحدة منها ، قال الآن؟ هذا الأمر لم يأن وقته [2].

٣٢٥ـ عنه باسناده عن محمّد بن عيسى عن هشام العباسي قال : طلبت بمكة ثوبين سعديين احديهما لا بني فلم أصب بمكة منهما على ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على الرضا فلما ودّعته و أردت الخروج دعا بثوبين سعديين على عمل الوشي الذي كنت طلبت فدفعهما إليّ وقال عليه السلام : اقطعهما لابنك [3].

٣٢٦ـ عنه قال : و منها ما روي عبد الله بن سمرة قال : مرّ بنا الرضا عليه السلام فاختصمنا في إمامته فلما خرج وخرجت أنا و تميم بن يعقوب السراج من أهل برقة ونحن مخالفون له نرى رأى الزيدية ، فلمّا صرنا في الصحراء فاذا نحن بظباء فأومأ الرضا عليه السلام إلى خشف منها فاذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فأخذ أبو الحسن عليه السلام يمسح رأسه و دفعه إلى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه فكلّمه الرضا عليه السلام بكلام لا نفهمه فسكن ثم قال : ياعبدالله أولم تؤمن؟ قلت بلى يا سيّدي أنت حجّة الله على خلقه وأنا تائب إلى الله ، ثم قال للظبى : اذهب إلى مرعاك فجاء الظبى

(١و٢) الخرائج ٢٠٣ ويأتي الباقي في احتجاجاته عليه السلام .

(٣) المصدر : ٢٠٦ .

و عيناه تدمعان فتمسح بأبي الحسن ورغى فقال : أتدرون مايقول، فقلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : يقول : دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك وأحزنتني حين أمرتني بالذهاب (١).

٣٢٧ـ عنه قال : و منها ماروى إسماعيل بن مهران قال : أتيت الرضا عليه السلام يوماً أنا وأحمد البزنطي وكنا تشاجرنا في سنه ، قال أحمد إذا دخلنا عليه فذكرني حتى أسأله عن ذلك ، فاني قد أردت ذلك غير مرة فأنسى ، فلما دخلنا و سلمنا وجلسنا أقبل على أحمد فكان أول ماتكلم به أن قال : ياأحمد كم أتى عليك من السنين، قال: تسع وثلاثون سنة قال : ولكن أنا قد أتت علي ثلاث وأربعون سنة (٢).

٣٢٨ـ عنه قال : ومنها ماروي عن الحسن بن علي الوشاء قال :كنا بمرو عند رجل وكان معنا رجل واقفي فقلت له : اتق الله قد كنت مثلك ثم نور الله قلبي فصم الاربعاء والخميس والجمعة واغتسل وصل ركعتين وسل الله أن يريك في منامك ماتستدل به على هذا الأمر فرجعت إلى البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن إلي يأمرني أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل فانطلقت وأخبرته وقلت: أحمد الله وأستخير ممائة مرة فقلت له إني وجدت كتاب الرضا عليه السلام فدسبقني إلى الدار أن أقول لك ماكنا فيه، وإني لأرجو أن ينور الله قلبك ، فافعل ماقلت لك من الصوم والدعاء ، فأتاني يوم السبت في السحر فقال لي : أشهد أنه الامام المفترض الطاعة ، فقلت وكيف ذلك، فقال : أتاني أبو الحسن عليه السلام البارحة في المنام فقال : ياهذا والله لترجعن إلى الحق و زعم أنه لم يطلع عليه إلا الله تعالى (٣) .

٣٢٩ـ عنه قال : منها ماروى حسن بن سعيد عن الفضل بن يونس قال:خرجنا نريد مكة ، فنزلنا المدينة وبها هارون الرشيد يريد الحج فأتاني الرضا عليه السلام وعندي قوم من أصحابنا وقد حضر الغداء ، فدخل الغلام فقال : بالباب رجل يكنى أبا الحسن يستأذن عليك فقلت : إن كان الذي أعرف فأنت حر ،فخرجت وإذاً بالرضا عليه السلام فقلت

(١) المصدر : ٢٠٧ .　(٢) المصدر : ٢٠٧ .
(٣) المصدر : ٢٠٧ .

انزل ، فنزل ودخل .

ثم قال عليه السلام بعد الطعام : يافضل إنّ أمير المؤمنين كتب للحسين بن يزيد بعشرة آلاف دينار و كتب بها إليك فادفعها إليه قال : قلت : والله مالهم عندى قليل ولاكثير فإن أخرجتها من عندي ذهبت فإن كان لك في ذلك رأي فعلت ، فقال : يافضل ادفعها إليه فإنّها سترجع إليك قبل أن تصير إلى منزلك ، فاذا أتابهم وقد طلبوا مني الذهب فدفعته إليهم فرجع المال إليّ قبل أن أصير إلى منزلي كما قال (١).

٣٣٠ـ رضي الدين ابن طاووس قال : باسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، يرفعه بإسناده الى معبد بن عبدالله الشامي قال : دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له : قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك . فلو شئت أثبت بشيء واُحدّثه عنك ، قال : وماتشاء ؟ قلت له : تحيي لي أبي واُمّي ، فقال لي : انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما فانصرفت وإذا هما والله حيّان في البيت ، وأقاما عندي عشرة أيّام ثم قبضهما الله تعالى إليه (٢).

٣٣١ـ ابن شهر آشوب قال : في حديث طويل عن علي بن مهران أنّ أبا الحسن عليه السلام أمره أن يعمل مقدار الساعات قال : فحملناه ، فلمّا وصلنا إليه نالنا من العطش أمر عظيم ، فماقعدنا حتى خرج إلينا بعض الخدم و معه قلال من ماء أبرد مايكون ، فشربنا فجلس عليه السلام على كرسي فسقطت حصاة . فقال مسرور : «هشت» أى ثمانية ، ثم قال لمسرور « در ببند »اى اغلق الباب (٣) .

٣٣٢ـ عنه بإسناده عن هارون بن موسى في خبر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في مفازة فحمحم فرسه ، فخلّى عنه عنانه ففرّ الفرس يتخطّى إلى أن بال وراث و رجع فنظر إليّ أبو الحسن وقال : إنه لم يعط داود شيئاً إلاّ واعطي محمداً وآل محمد صلى الله عليهم أكثر منه (٤).

٣٣٣ـ عنه باسناده عن سليمان الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن الرضا

---

(١) الخرائج : ٢٠٧ . (٢) فرج المهموم : ٢٣١ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٢ـ٣٩٠ . (٤) المصدر : ٢ـ٣٩١ .

عليه السلام والبيت مملوء من الناس يسئلونه وهو يجيبهم، فقلت : ينبغي أن يكونوا أنبياء فترك الناس ثم التفت إلي فقال : ياسليمان إنّ الأئمة حلماء علماء يحسبهم الجاهل أنبياء وليسوا بأنبياء [١].

٣٣٤ـ عنه عن خالدبن نجيح قال قال : لي أبوالحسن عليه السلام : تنزع فيمابينك وبين من كان له عمل معك في سنة أربع و سبعين ومائة حتّى يجيئك كتابي ، واخرج و انظرماعندك فابعث به إليّ ولاتقبل من أحد شيئاًوخرج إلى المدينة وبقي خالدبمكة قال الراوي : فلبث خالد بعده خمسة عشر يوماً ثم مات [٢].

٣٣٥ـ و عنه قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ أصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا أنّ المفضل شديد الوجع فادع الله له فقال عليه السلام : قداستراح وكان هذا الكلام بعدموته بثلاثة أيام [٣].

٣٣٦ـ وعنه قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : مَن هيهنا من أصحابكم مريض ، فقلت : عثمان بن عيسى من أوجع الناس ، فقال : قل له : يخرج ، ثم قال : من هيهنا فعددت ثمانية فأمر باخراج أربعة وكفّ عن أربعة فما أمسينا من الغد حتى دفنّا الاربعة الذين كفّ عن إخراجهم فخرج عثمان بن عيسى [٤].

٣٣٧ـ عنه، عن حمزةبن جعفر الأرّجاني قال: خرج هارون من المسجدالحرام مرّتان وخرج الرضا عليه السلام مرّتان فقال الرضا عليه السلام : ماأبعد الدار و أقرب اللّقاء ياطوس ستجمعني وإيّاه [٥].

٣٣٨ـ عنه باسناده عن ابن فضّال قال : قال لي أحمدبن السراج كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر عليهما السلام فقلت :إنّ أباه لم يمت . فالله الله خلّصوني من النارسلّموها إلى الرضا ثم قال ورجع جماعة عن القول بالوقف، مثل عبدالرحمان بن الحجاج ورفاعة بن موسى و يونس بن يعقوب ، و جميل بن دراج ، وحمّادبن عيسى ، والبزنطى ،

(١) المناقب : ٢ـ٣٩١ . (٢) المصدر : ٢ـ٣٩١ .
(٣) المصدر : ٢ـ٣٩٢ . (٤) المصدر : ٢ـ٣٩٢ .
(٥) المصدر : ٢ـ٣٩٦ .

والوشّاء [١] .

٣٣٩- عنه باسناده عن موسى بن سيّار قال قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها ، فاذا نحن بجنازة فلما بصرت بها رأيت سيّدي وقد ثنّى رجله عن فرسه ، ثم أقبل نحو الجنازة فرفعها ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بامّها ، ثم أقبل عليّ وقال : يا موسى بن سيّار من شيّع جنازة وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه لاذنب عليه حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره ، رأيت سيّدي قد أقبل فأفرج الناس عن الجنازة حتى بدا له الميت ، فوضع يده على صدره ثم قال : يافلان بن فلان أبشر بالجنة فلاخوف عليك بعد هذه الساعة ، فقلت : جعلت فداك هل تعرف الرجل فوالله إنّها بقعة لم تطأها قبل يومك ، فقال لي : ياموسى بن سيار أماعلمت أنّا معاشر الائمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساء ، فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من العلوّ سألنا الشكر لصاحبه [٢] .

٣٤٠- عنه عن الحاكم أبي عبدالله الحافظ : لمّا دخل الرضا عليه السلام نيسابور ونزل محلّة فور- ناحية يعرفها الناس بالاسناد - في دار تعرف بدار «پسنديده» وإنّما سميّت پسنديده لانّ الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس ، فلمّا نزلها زرع في جانب من جوانب الدار لوزة فنبت و صارت شجرة فأثمرت في كلّ سنة وكان أصحاب العلل يستشفون بلوز هذه الشجرة و عوفي أعمى و صاحب قولنج و غير ذلك ، فمضت الأيام على ذلك و يبست فجاء حمدان و قطع أغصانها ، ثم جاء ابن الحمدان يقال له : أبوعمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كلّه وكان له ابنان يقال لأحدها أبوالقاسم و الآخر أبوصادق ، فأرادا عمارة تلك الدار و أنفقا عليه عشرين ألف درهم فقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة فماتا في مدّة سنة [٣] .

٣٤١- عنه باسناده عن حكيمة بنت موسى عليه السلام قالت : رأيت الرضا عليه السلام

(١) مناقب آل ابي طالب : ٢-٣٩٢ .

(٢) المصدر : ٢ - ٣٩٦ .

(٣) المصدر : ٢ - ٣٩٨ .

واقفاً على باب بيت الحطب و هو يناجي ولست أرى أحداً فقلت : سيدي من تناجي؟ فقال : هذا عامر الداهراني[1] أتاني يسئلني ويشكو إلي ، فقلت سيدي أحب أن أسمع كلامه ، فقال: إنك إن سمعت حممت سنة ، فقلت سيدي أحب أن أسمعه فقال لي : اسمع فاستمعت فسمعت شبه الصفير و ركبتني الحمّى سنة[2] .

١٣

﴿ باب ما جاء في أبي جعفر الجواد عليه السلام ﴾

٣٤٢- الحميري عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : كتب إلي علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان كثيراً ما يقول استخرج منه الكلام يعني أباجعفر عليه السلام ، فقلت له يوماً: أي عمومتك أبر بك ؟ قال : الحسين ، فقال أبوه عليه السلام : صدق والله هو أبرّهم به و أخيرهم له[3] .

٣٤٣- الصفار - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات عن ابن قياما ، قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد أبوجعفر عليه السلام فقال: إنّ الله قدوهب لي من يرثني و يرث آل داود[4] .

٣٤٤- البرقي عن أبيه ، عن محمد بن عمرو ، عن يحيى بن موسى الصنعاني قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى و أبوجعفر عليه السلام على فخذه و هو يقشّر موزاً و يطعمه[5] .

٣٤٥- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان ابن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أباجعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا ، فلا أرانا الله يومك ،

---

(١) في الكافي : عامر الزهرائي .

(٢) المناقب : ٢ - ٣٩٩ و الكافي : ١ - ٣٩٥ .

(٣) قرب الاسناد : ٢٢٢ . (٤) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٥) المحاسن: ٥٥٥ .

فإن كان كون فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام و هو قائم بين يديه، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ؟ ! فقال : و ما يضرّه من ذلك قدقام عيسى عليه السلام بالحجّة و هو ابن ثلاث سنين[1].

٣٤٦ـ عنه ، عن الحسين بن محمّد ، عن الخيراني عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من ؟ قال : إلى أبي جعفر ابني ، فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام فقال أبو الحسن عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبيّاً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الذي فيه أبو جعفر[2] .

٣٤٧ـ عنه عن علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد ، عن يحيى ابن حبيب الزيّات قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام : جالساً ، فلمّا نهضوا قال لهم : ألقوا أباجعفر فسلّموا عليه و أحدثوا به عهداً ، فلمّا نهض القوم التفت إليّ فقال : يرحم الله المفضّل إنه كان ليقنع بدون هذا[3] .

٣٤٨ـ عنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلّاد قال : سمعت الرضا عليه السلام و ذكر شيئاً ، فقال : ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبوجعفر قد أجلسته مجلسي و صيّرته مكاني و قال : إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة[4]

٣٤٩ـ عنه ، قال عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن يحيى ، عن مالك بن أشيم ، عن الحسين بن بشّار قال : كتب ابن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه : كيف تكون إماماً و ليس لك ولد ؟ فأجابه أبوالحسن الرضا عليه السلام : و ما علمك أنه لايكون لي ولد والله لاتمضي الأيام والليالي حتّى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحق والباطل[5] .

---

(١) الكافي : ١ـ ٣٢١ . وارشاد المفيد ص٢٩٨ وفيه « ابن أقل من ثلاث سنين » وكذا في اعلام الورى .
(٢) الكافي: ١ـ ٣٢٢ـ ٣٨٤ .
(٣) الكافي: ١ـ ٣٢٠ .
(٤) المصدر: ١ـ ٣٢٠ .
(٥) المصدر: ١ـ ٣٢٠ .

٣٥٠- عنه، قال: بعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر قال: قال لي ابن النجاشي: من الامام بعد صاحبك؟ فأشتهي أن تسأله حتى أعلم، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، قال: فقال لي: الامام ابني ثم قال: هل يتجرّي أحد أن يقول ابني و ليس له ولد[١].

٣٥١- عنه، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن معمر بن خلّاد قال: ذكرنا عند الرضا عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له أبوجعفر عليه السلام فقال: ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبوجعفر قد أجلسته مجلسي وصيّرته في مكاني[٢].

٣٥٢- عنه، عن أحمد، عن محمد بن علي، عن ابن قياما الواسطي قال: دخلت على علي بن موسى عليهما السلام فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا إلاّ و أحدهما صامت، فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبوجعفر عليه السلام بعد - فقال لي: والله ليجعلنّ الله منّي ما يثبت به الحق و أهله، و يمحق به الباطل و أهله، فولد له بعد سنة أبوجعفر عليه السلام و كان ابن قياماً واقفياً[٣].

٣٥٣- عنه، عن أحمد، عن محمد بن علي، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً، فدعا بابنه و هو صغير فأجلسه في حجري فقال لي: جرّده و انزع قميصه، فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه، فنظرت فاذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللّحم، ثم قال: أترى هذا؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام[٤].

٣٥٤- عنه عن محمد بن علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيىء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير، فقال: هذا المولود الّذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه[٥].

٣٥٥- عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن معمر

---

(١) الكافي: ١- ٣٢٠.

(٢) المصدر: ١- ٣٢١ و غيبة الشيخ: ٤٨.

(٣) المصدر: ١- ٣٢١. (٤) المصدر: ١- ٣٢١.

(٥) المصدر: ١-٣٢١.

ابن خلّاد قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام : إنّ ابني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فإنّه مولاك فقال : هو مولى أبي جعفر فأبعث به غداً إليه[1] .

٣٥٦ـ عنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و علي بن محمّد القاساني جميعاً ، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال : سمعت عليّ بن جعفر يحدّث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال : والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام ، فقال له الحسن : إي والله جعلت فداك لقد بغي عليه إخوته فقال عليّ بن جعفر : إي والله ونحن عمومته بغينا عليه ، فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإنّي لم أحضركم؟ قال : قال له إخوته و نحن أيضاً : ما كان فينا إمام قطّ حائل اللّون ، فقال لهم الرضا عليه السلام هو ابني .

قالوا : فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة فبيننا و بينك القافة ، قال : ابعثوا أنتم إليهم فأمّا أنا فلا ، ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم ، فلمّا جاؤوا أقعدونا في البستان و اصطفّ عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا الرضا عليه السلام وألبسوه جبّة صوف و قلنسوة منها و وضعوا على عنقه مسحاة و قالوا له : ادخل البستان كأنّك تعمل فيه ، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا : ألحقوا هذا الغلام بأبيه ، فقالوا : ليس هيهنا أب ولكن هذا عمّ أبيه و هذا عمّ أبيه ، وهذا عمّه ، و هذا عمّته و إن يكن له هيهنا أب فهو صاحب البستان، فإنّ قدميه وقدميه واحدة ، فلمّا رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا : هذا أبوه .

قال علي بن جعفر : فقمت فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام ، ثم قلت له: أشهد أنّك إمامي عند الله ، فبكى الرضا عليه السلام ، ثم قال : يا عمّ ألم تسمع أبي و هو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي ابن خيرة الاماء ابن النوبيّة الطيّبة الفم المنتجبة الرحم ويلهم لعن الله الا عيبس و ذريّته ، صاحب الفتنة و يقتلهم سنين و شهوراً و أيّاماً يسومهم خسفاً و يسقيهم كأساً مصبّرة و هو الطريد الشريد الموتور بأبيه و جدّه صاحب الغيبة

(١) المصدر: ١ـ٣٢١ .

يقال : مات أوهلك ، أيّ واد سلك ؟ ! أفيكون هذا يا عمّ إلاّ منّي ، فقلت : صدقت جعلت فداك(١) .

٣٥٧ـ عنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمدبن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أتكون الامامة في عمّ أوخال ، فقال : لا، فقلت ففي أخ ؟ قال : لا، قلت : ففي من ؟ قال: في ولدي، وهو يومئذ لاولد له(٢) .

٣٥٨ـ عنه عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن دعبل ابن علي أنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام و أمر له بشيء فأخذه ولم يحمدالله ، قال : فقال له : لم لم تحمدالله؟ قال : ثم دخلت بعد على أبي جعفر عليه السلام و أمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال لي : تأدّبت(٣) .

٣٥٩ـ المسعودي باسناده قال : و روى علي بن محمد الخصيبي قال : حدثني محمد ابن ابراهيم الهاشمي ، قال : حدثني عبدالرحمان بن يحيى قال : كنت بين يدي مولاي الرضا في علّته التي مضى فيها إذ نظر إليّ فقال لي: ياعبدالرحمان إذا كان في آخر يومي هذا و ارتفعت الصيحة فانّه سيوافيك ابني محمد، فيدعوك إلى غسلي فاذا غسّلتموني وصلّيتم عليّ فأعلم هذه الطاغية لئلا ينقص عليّ شيئاً ولن يستطيع ذلك ، قال: فوالله إني بين يدي سيدي يكلّمني إذا وافى المغرب ، فنظرت فإذا سيدي قد فارق الدنيا فأخذتني حسرة و غصّة شديدة .

فدنوت إليه فاذا قائل من خلفي يقول :مه ياعبدالرحمان، فالتفتّ فاذا الحائط قد انفرج فاذا أنا بمولاي أبي جعفر عليه السلام و عليه درّاعة بيضاء معتمّ بعمامة سوداء ، فقال : يا عبدالرحمان قم إلى غسل مولاك فضعه على المغتسل . و غسّله بثوبه كغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلمّا فرغ صلّى و صلّيت معه عليه ، ثم قال لي : يا عبدالرحمان أعلم هذا الطاغي مارأيت ، لئلا ينقص عليه شيئاً ولن يستطيع ذلك ولم أزل بين يدي سيدي إلى أن انفجر عمود الصبح فاذا أنا بالمأمون قد أقبل في خلق كثير فمنعتني هيبته أن

(١) الكافي : ١ـ ٣٢٢ . (٢) الكافي: ١ـ ٢٨٦ .

(٣) الكافي: ١ـ ٤٩٦ .

أبدأ بالكلام .

فقال : يا عبدالرحمان بن يحيى ما أكذبكم ألستم تزعمون أنه ما من إمام يمضي إلّا و ولده القائم مكانه يلي أمره ، هذا علي بن موسى بخراسان و محمّد ابنه بالمدينة ، قال : فقلت : يا أميرالمؤمنين أما إذا ابتدأتني فاسمع إنه لمّا كان أمس قال لي سيدي كذا و كذا فوالله ما حضرت صلاة المغرب حتى قضى قدنوت منه فاذا قائل من حلفي يقول : مه يا عبدالرحمان وحدّثته الحديث فقال : صفه لي فوصفته بحليته و لباسه و أريته الحائط الّذي خرج منه ، فرمى بنفسه إلى الأرض ، و أقبل يخور كما يخور الثور و هو يقول : و يلك يا مأمون ما حالك و على ما أقدمت ، لعن‌الله فلاناً وفلاناً، فإنّهما أشارا عليّ بما فعلت(١) .

٣٦٠- عنه قال : روى الحميري ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى الاشعري ، عن‌الحسن ابن بشّار الواسطي ، قال: سألني‌الحسن بن‌قياما الصيرفي أن أستأذن‌له على‌الرضا عليه السلام ففعلت ، فلمّا صاربين يديه قال‌ابن‌قياما : أنت إمام؟ قال: نعم‌قال:فانّي أشهدأنّك‌لست بامام ، قال له: وما علمك‌قال : لاني‌رويت عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام أنه قال : الامام لايكون عقيماً وقدبلغت هذا السنّ وليس لك ولد ، فرفع رأسه إلى السماء ثم قال : اللّهم إني اشهدك أنه لاتمضي الايّام واللّيالي حتى ترزقني ولداً يملاء الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، فعدّدنا الوقت فكان بينه و بين ولادة أبي‌جعفر عليه السلام شهور الحمل(٢) .

٣٦١- عنه قال روى الحميري ، عن عبدالله بن أحمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن‌حكيمة‌ابنة‌أبي‌إبراهيم‌موسى عليه السلام قالت : لمّاعلقت‌امّ أبي‌جعفر عليه السلام كتبت‌إليه(٣) : جاريتك سبيكة قد علقت ، فكتب إليّ أنّها علقت ساعةكذا من‌يوم كذا من شهركذا فاذا هي ولدت فالزميها سبعة أيام ، قال : فلمّا ولدته و سقط إلى الأرض قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول‌الله ، فلمّاكان في اليوم‌الثالث عطس فقال : الحمدلله

(١) اثبات الوصية: ٢٠٨ . (٢) اثبات الوصية: ٢١٠ .

(٣) يعني‌الرضا عليه‌السلام .

و صلّى الله على محمد و على الائمة الراشدين[١] .

٣٦٢- عنه قال : و روي عن زكريا بن آدم قال : إني لعند الرضا عليه السلام ، إذ جيىء بأبي جعفر و سنّه نحو أربع سنين فضرب إلى الأرض و رفع رأسه إلى السماء ، فأطال الفكر فقال له الرضا : بنفسي أنت فيم تفكر طويلاً منذ قعدت ، قال : فيما صنع بأمّي فاطمة عليها السلام ،أما والله لأخرجنّهما ثم لأحرقنّهما ثم لاذرينّهما، ثم لانسفنّهما في اليمّ نسفاً ، فاستدناه وقبّل مابين عينيه ثم قال : بأبي أنت وامّي أنت لها - يعني الامامة -[٢].

٣٦٣- عنه قال : و روي عن علي بن أسباط عن يحيى الصنعاني قال : إني لعند الرضا عليه السلام إذ جيىء بأبي جعفر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك هذا المولود المبارك ؟ فقال لي : نعم هذا الذي لم يولد أعظم بركة منه على شيعتنا [٣] .

٣٦٤- عنه قال : و روى الحميري ، عن محمد بن عيسى الأشعري ، عن الاسديّ عن أبي خداش ، عن حنان بن سدير قال : قلت للرضا عليه السلام يكون إمام ليس له عقب ؟ فقال لي : أما انه لايولد لي إلاّ واحد ولكن الله ينشيء منه ذريّة كثيرة ، ولم يزل أبوجعفر مع حداثته و صباه يدبّر أمر الرضا عليه السلام بالمدينة و يأمر الموالي وينهاهم لايخالف عليه أحد منهم[٤] .

٣٦٥- عنه قال : روى عن الحسن بن الجهم قال : دخلت على الرضا عليه السلام و أبوجعفر صغير بين يديه ، فقال لي بعد كلام طويل جرى لوقلت لك يا حسن إنّ هذا إمام ما كنت تقول ؟ قال : قلت ما تقوله لي جعلت فداك ، قال : أصبت ثم كشف عن كتف أبي جعفر فأراني مثل رمز اصبعين ، فقال لي : مثل هذا كان في مثل هذا الموضع من أبي موسى عليه السلام[٥] .

٣٦٦- عنه عن الحميري ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى قال : قال

---

(١) اثبات الوصية: ٢١٠ . (٢) المصدر: ٢١١.
(٣) المصدر : ٢١١ . (٤) المصدر : ٢١١ .
(٥) المصدر : ٢١٢ .

لي أبوالحسن الرضا عليه السلام : كان أبوجعفر محدّثاً[١] .

٣٦٧- الصدوق - رحمه‌الله - قال : حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمدبن‌الوليد - رضي‌الله عنهما - قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمدبن محمد بن أبي‌نصر ، قال : قرأت كتاب أبي‌الحسن الرضا عليه السلام إلى أبي‌جعفر : يا أباجعفر بلغني أنّ الموالي إذ ركبت أخرجوك‌من‌الباب الصغير ، فانّما ذلك من‌بخل بهم لئلا ينال منك أحد خيراً فأسألك بحقّي عليك لايكن مدخلك و مخرجك إلاّمن الباب الكبير و إذا ركبت فليكن معك ذهب و فضّة ثم لايسألك أحد إلاّ أعطيته ، و من سألك من عمومتك أن تبرّه فلا تعطه أقلّ من خمسين ديناراً والكثير إليك ، و من سألك من عمّاتك فلا تعطها أقلّ من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك ، إنّي اريد أن يرفعك الله فأنفق ولاتخش من ذي العرش إقتاراً[٢] .

٣٦٨- عنه قال : حدثنا الحاكم‌أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال :حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد بن عبّاد - و كان يكتب للرضا عليه السلام ضمّه إليه‌الفضل‌بن سهل - قال : ما كان عليه السلام يذكر محمداً ابنه إلاّ بكنيته يقول : كتب إليّ أبوجعفر و كنت أكتب إلى أبي‌جعفر . و هو صبيّ بالمدينة ، فيخاطبه بالتعظيم و ترد كتاب أبي‌جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن ، فسمعته يقول : أبوجعفر وصيّي و خليفتي في أهلي من‌بعدي[٣] .

٣٦٩- الراوندي ، باسناده عن محمد بن ميمون قال كنت مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه‌إلى‌خراسان ، فقلت‌له : إنّي اُريد المدينة فاكتب معي‌كتاباً إلى‌أبي‌جعفر فتبسّم و كتب ، فصرت إلى المدينة وقدكان ذهب بصري ، فخرج الخادم بأبي جعفر إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب ، فقال : لموفّق الخادم فضّه وانشره ، ففضّه و نشره بين يديه ، فنظر فيه فقال : يا محمد ما حال بصرك ؟ قلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى ، قال : ادن منّي فدنوت منه فمدّ يده فمسح بها

---

(١) المصدر : ٢١٢ . (٢) عيون الاخبار : ٢ - ٨ .

(٣) عيون‌الاخبار : ٢ - ٢٤٠ .

على عيني فعاد إليّ بصري كأصحّ ماكان ، فقبّلت يده و رجله و انصرفت من عنده و أنا بصير [1] .

١٤

﴿ باب ما جاء عنه في أخبار المهدي عليه السلام ﴾

٣٧٠ـ الحميري ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سئلت الرضا عليه السلام عن قرب هذا الأمر فقال : قال أبوعبدالله عليه السلام حكاه عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوّل علامات الفرج سنة خمس و تسعين و مائة وفي سنة ستّ وتسعين ومائة يخلع العرب أعنّتها ، وفي سنة تسع و تسعين و مائة يكون الغناء و في سنة ثمان و مائة يكون الجلاء ، فقال : أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم و أولادهم فقلت لهم الجلاء قال : وغيرهم في سنة تسع و تسعين و مائة يكشف الله البلاء ان شاء الله ، وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء .

فقلت له جعلت فداك أخبرنا بما يكون في سنة مائتين قال : لو أخبرت أحداً لأخبرتكم وقد خبّرت بمكانكم فما كان هذا من رأى أن يظهر منّي إليكم ولكن إذا أراد الله تبارك و تعالى إظهار شيء من الحق لم يقدر العباد على ستره ، فقلت له: جعلت فداك إنّك قلت لي في عامنا الأول حكيت عن أبيك إن انقضاء ملك فلان على رأس فلان و فلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما قال : قد قلت ذاك ، فقلت أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر؟ قال : لا.

قلت : يكون ماذا قال : يكون الذي تقول أنت و أصحابك، قلت ؟ تعني خروج السفياني ، فقال: لا، فقلت فقيام القائم عليه السلام قال يفعل الله ما يشاء ، قلت : فأنت هو؟ قال : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، و قال : إن قدّام هذا الأمر علامات حدث تكون بين الحرمين قلت : ما الحدث قال : عصبة تكون و يقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً [2] الخ .

---

(١) الخرائج : ٢٠٧ .

(٢) قرب الاسناد : ٢١٧ - ٢١٩ .

٣٧١- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي‌نصر قال قلت له : جعلت فداك إنّ ثعلبة بن ميمون حدثني عن علي‌بن المغيرة ، عن زيد العمّي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة قال : يقوم القائم بلاسفياني ، إنّ أمر القائم حتم من‌الله و أمر السفياني حتم من‌الله ولايكون قائم إلاّ بسفياني ، قلت : جعلت فداك فيكون في‌هذه السنة قال : ماشاءالله ، قلت يكون في‌الّتي تليها قال : يفعل‌الله ما يشاء[١] .

٣٧٢- عنه ، عن أحمدبن محمد بن عيسى ، عن أحمدبن محمد بن أبي‌نصر ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : يزعم ابن أبي‌حمزة إنّ جعفراً زعم أنّ القائم‌أنى و ما علم جعفر بما يحدث من أمرالله ، فوالله لقدقال‌الله‌تبارك و تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله : «ماأدرى ما يفعل بي ولابكم إن أتّبع إلاّ ما يوحى إليّ »[٢] و كان أبوجعفريقول : أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدلّ على خروجه ، منها أحداث قدمضى منها ثلاثة و بقي واحد ، قلنا جعلنا فداك و ما مضى منها ؟ قال : رجب خلع فيها صاحب خراسان و رجب وثب فيه عليّ بن زبيدة ، و رجب يخرج فيه محمد بن ابراهيم بالكوفة ، قلنا : فالرجب الرابع متّصل به ؟ قال : هكذا قال أبوجعفر عليه السلام[٣] .

٣٧٣- عنه عن أحمدبن محمد بن أبي‌نصرقال : قال‌الرضا عليه السلام : ما أحسن‌الصبرو انتظار الفرج ، أما سمعت قول العبدالصالح «فارتقبوا إنّي‌معكم رقيب »[٤]«وانتظروا إنّي معكم من المنتظرين»[٥] ، فعليكم بالصبر إنّما يجيء‌الفرج على‌اليأس وقدكان الذين من قبلكم‌أصبرمنكم و قد قال‌أبوجعفر عليهما السلام : هي والله السنن القذّة بالقذّة و مشكاة بمشكاة ولابدّ أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم ولوكنتم على أمر واحد ، كنتم على غير سنّة الّذين‌من قبلكم ولوأنّ العلماء وجدوا من يحدّثوكم و يكتم سرّهم لحدّثوا و لتبيّنوا الحكمة ، ولكن قد أبتلاكم‌الله عزّوجلّ بالاذاعة ، و

---

(١)قرب الاسناد : ٢١٧ - ٢١٩ . (٢) الاحقاف : ٩ .

(٣) قرب‌الاسناد : ٢٢٠ . (٤) هود : ٩٣ (٥) الاعراف : ١٧ .

أنتم قوم تحبّونا بقلوبكم و يخالف ذلك فعلكم ، والله ما يستوي اختلاف أصحابك و لهذا أسرّ على صاحبكم ليقال مختلفين ، مالكم لاتملكون أنفسكم و تصبرون ، حتى يجيءالله تبارك و تعالى بالّذي تريدون ، إنّ هذا الأمر ليس يجيء على مايريد الناس ، إنّماهوأمرالله تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر و إنّما يعجل من يخاف الفوت[1]

٣٧٤ـ الكليني ـ رحمه‌الله ـ قال: عدة من أصحابنا ، عن جعفر بن محمّد ، عن ابن فضال عن الريّان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ـ و سئل عن القائم ـ فقال : لايرى جسمه ولايسمّى اسمه[2] .

٣٧٥ـ عنه قال : عدة من أصحابنا عن سعد بن عبدالله عن أيوب بن نوح قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يسوقه الله إليك بغير سيف ، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال : مامنّا أحد اختلفت إليه الكتب و اشير إليه بالأصابع ، و سئل عن المسائل ، و حملت إليه الأموال ، إلاّ اغتيل أومات على فراشه ، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيّ الولادة والمنشأ غير خفيّ في نسبه[3] .

٣٧٦ـ محمّد بن ابراهيم النعماني قال: حدثنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا علي بن محمّد عن بعض رجاله ، عن أيوب بن نوح ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم[4] .

٣٧٧ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري ، قال : حدثني علي بن عاصم ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : قبل هذا الأمر السفياني و اليماني والمرواني و شعيب بن صالح وكفّ يقول هذا و هذا[5] .

٣٧٨ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال حدثني علي بن الحسين قال : حدثنا محمّد بن يحيى

(١) قرب الاسناد : ٢٢٤ وله صدر حذفناه لعدم المناسبة .

(٢ و ٣) الكافي ١ ـ ٣٣٢ ـ ٣٤١ ـ وغيبة النعماني : ٨٧ ، وكمال الدين : ٣٧٠ .

(٤) غيبة النعمان : ٩٨ . (٥) غيبة النعماني : ١٣٣ .

العطّاربقم ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الرازي ، قال : حدثني محمد بن على الكوفي ، عن معمر بن خلاّد قال : ذكر القائم عند أبي‌الحسن الرضا عليه‌السلام : فقال : أنتم اليوم أرخى بالاً منكم يومئذ،قالوا: وكيف ، قال : لوقدخرج‌قائمنا عليه‌السلام لم‌يكن إلاّ العلق و العرق و القوم على السروج وما لباس القائم إلاّ الغليظ و ما طعامه إلاّ الجشب(١) .

٣٧٩ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ عن على بن أحمد البندليجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوى ، عن‌محمدبن موسى ، عن أحمد بن‌أبي‌أحمد ، عن محمد بن علي القرشي ، عن‌الحسن ابن الجهم قال : قلت للرضا عليه‌السلام : أصلحك‌الله إنهم‌يتحدّثون أنّ‌السفياني يقوم‌وقد ذهب سلطان بني‌العباس ؛ فقال : كذبوا إنه ليقوم و إنّ سلطانهم لقائم(٢) .

٣٨٠ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمدبن مابنداز ، قال : حدثنا أحمدبن هلال ، عن إسحاق بن‌صباح، عن‌أبي‌الحسن‌الرضا عليه‌السلام أنـّه‌قال : إنّ هذا سيفضي إلى من يكون له الحمل(٣) .

٣٨١ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ عن محمد بن همّام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا معاوية بن حكيم ، قال حدثنا أحمدبن محمد بن أبي‌نصرقال : سمعت الرضا عليه‌السلام يقول : قبل هذا الأمر يبوح فلم أدر ماالبيوح ؟ فحججت‌فسمعت أعرابيّاً يقول هذا يوم يبوح فقلت له : ما البيوح ؟ فقال : الشديدالحر(٤) .

٣٨٢ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ قال :حدثناأحمدبن‌زيادبن جعفر الهمداني ـ رضي‌الله عنه ـ قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن‌عبدالسلام بن صالح‌الهروي قال : قلت لأبي‌الحسن علي بن موسى‌الرضا عليهما‌السلام : يا ابن‌رسول‌الله ماتقول في‌حديث روي عن الصادق عليه‌السلام أنـّه قال : إذخرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه‌السلام بفعال آبائهم‌فقال عليه‌السلام : هوكذلك ، فقلت : فقول‌الله عزّ وجلّ : « ولاتزروازرة وزراخرى » ما معناه ، فقال : صدق‌الله في جميع أقواله ، لكن ذرارى قتلة الحسين عليه‌السلام يرضون بأفعال‌آبائهم و يفتخرون بها ، و من رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أنّ رجلاً قتل

(١) غيبة النعماني : ١٥٣ . (٢) غيبة النعماني : ١٦٢ .
(٣) غيبةالنعماني : ١٧٤ . (٤) غيبة النعماني : ١٤٤ .

بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عندالله شريك القاتل ، وانّما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال:فقلت له: بأيّ شيء يبدء القائم عليه السلام منكم اذا قام ، قال : يبدء ببني شيبة و يقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ(١) .

٣٨٣ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا أحمد بن محمّد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه ، قلت له : ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال لأنّ إمامهم يغيب عنهم فقلت : ولم ؟ قال : لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف(٢) .

٣٨٤ـ عنه ـ قال : حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يتمسّك بديني و يركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوّه ، و ليوال وليّه ، فإنه وصيّي و خليفتي على امّتي في حياتي و بعد وفاتي و هو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدي ، قوله قولي و أمره أمري و نهيه نهيي ، و تابعه تابعي و ناصره ناصري و خاذله خاذلي .

ثم قال عليه السلام : من فارق عليّاً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، و من خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة ، و جعل مأواه النار [وبئس المصير] و من خذل عليّاً خذله الله يوم يعرض عليه ، و من نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه ، ولقّنه حجّته عند المساءلة، ثم قال عليه السلام : الحسن والحسين إماما امّتي بعد أبيهما و سيدا شباب أهل الجنّة ، و امّهما سيّدة نساء العالمين و أبوهما سيد الوصيّين ، و من ولد الحسين تسعة أئمة ، تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي و معصيتهم معصيتي ، إلى الله أشكو المنكرين

(١) علل الشرايع : ١ ـ ٢١٨ والعيون ١ ـ ٢٧٣ و قد تقدم ص ١٤٦ .
(٢) علل الشرايع : ١ ـ ٢٣٣ والعيون: ١ ـ ٢٧٣ .

لفضلهم ، والمضيّعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتي ، و أئمّة امّتي ، و منتقماً من الجاحدين لحقهم ، و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون[١] .

٣٨٥ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال:حدثنا أحمدبن زياد بن جعفر، قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيد من خلق الله عزّ وجلّ ، و أنا خير من جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و حملة العرش و جميع ملائكة الله المقرّبين و أنبياء الله المرسلين ، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف و أنا و عليّ أبوا هذه الامّة ، من عرفنا فقد عرف الله عزّ وجلّ و من أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ ، ومن عليّ سبطا امّتي و سيدا شباب أهل الجنة ، الحسن والحسين ومن ولد الحسين تسعة أئمة ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ، تاسعهم قائمهم و مهديّهم[٢] .

٣٨٦ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق ، المظهر للدين ، والباسط للعدل ، قال الحسين عليه السلام فقلت له : يا أمير المؤمنين وإنّ ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام : إي والّذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة واصطفاه على جميع البريّة ولكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين الّذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان و أيّدهم بروح منه[٣] .

٣٨٧ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أيوب بن نوح قال : قلت

(١) كمال الدين : ٢٦٠ . (٢) كمال الدين : ٢٦١ .

(٣) كمال الدين : ٣٠٤ .

للرضا عليه السلام: إنا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يردّه الله عزّ و جلّ إليك من غير سيف، فقد بويع لك و ضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع، وحملت إليه الأموال، إلاّ اغتيل أومات على فراشه حتى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد و المنشأ غير خفيّ في نسبه[١].

٣٨٨- عنه قال: حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال العبرتائي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: قال لي: لابدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة و وليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء و أهل الأرض، وكل حرّى و حرّان، وكلّ حزين ولهفان.

ثم قال عليه السلام: بابي و امّي سميّ جدّي صلى الله عليه وآله و شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور، يتوقّد من شعاع ضياء القدس، يحزن لموته أهل الأرض والسماء، كم من حرّى مؤمنة، و كم من مؤمن متأسّف حرّان حزين عند فقدان الماء المعين، كأنّي بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بُعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على الكافرين[٢].

٣٨٩- عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال: حدثنا أبي عن محمد بن أحمد، عن محمد بن مهران، عن خاله أحمد بن زكريّا قال: قال لي الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام: أين منزلك ببغداد قلت: الكرخ قال: أما أنه أسلم موضع و لابدّ من فتنة صمّاء صيلم تسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي[٣].

٣٩٠- عنه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال

(١) كمال الدين: ٣٧٠ و تقدم نحوه ص ٢١٨.
(٢) كمال الدين: ٣٧٠ والعيون: ٢ - ٦.
(٣) كمال الدين: ٣٧١.

حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : لادين لمن لاورع له ، ولا إيمان لمن لاتقيّة له ، إنّ أكرمكم عندالله أعملكم بالتقيّة ، فقيل له : ياابن رسول‌الله إلى متى ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم و هو يوم خروج قائمناأهل‌البيت ، فمن‌ترك التقية قبل‌خروج قائمنا فليس منّا ، فقيل‌له : ياابن رسول‌الله و من القائم منكم أهل البيت؟

قال : الرابع من ولدي ابن سيّدة الإماء ، يطهّرالله به الأرض من كلّ جورو يقدّسها من كلّ ظلم [و هو] الذي يشكّ الناس في ولادته و هو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره و وضع‌ميزان العدل بين‌الناس ، فلايظلم أحد أحداً ،وهوالذي‌تطوى‌له‌الأرض ولايكون لهظلّ ، وهوالذي‌ينادي‌مناد من‌السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه .

يقول : ألا إنّ حجّةالله قدظهر عند بيت‌الله فاتّبعوه ، فإنّ الحق معه و فيه و هو قول‌الله عزّ و جلّ : « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين »(١) .

٣٩١ـ عنه قال : حدثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمداني ـ رضي‌الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن‌عبدالسلام بن صالح الهروي قال : سمعت دعبل ابن عليّ الخزاعي يقول : أنشدت مولاى الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتى الّتي أولّها :

مدارس آيات خلت من‌تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم‌الله و البركات

يميّز فينا كلّ حق و باطل ويجزى على‌النعماءوالنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم ؟

---

(١) كمال‌الدين : ٣٧١ و ينابيع المودة : ٥٣٧ و الاية في‌سورة‌الشعراء : ٤ .

فقلت : لا يا مولاي إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد و يملأها عدلا كما ملئت جوراً .

فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني و بعد محمد ابنه عليّ ، و بعد عليّ ابنه الحسن ، و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته ، المطاع في ظهوره ، لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

و أمّا « متى » فإخبار عن الوقت ، فقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ النّبي صلى الله عليه وآله قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريّتك ، فقال عليه السلام : مثله مثل الساعة التي « لايجلّيها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السموات و الأرض لا يأتيكم إلاّ بغتة[1] » .

٣٩٢- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم - رضي الله عنه - عن أبيه عن جده ابراهيم بن هاشم ، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال : دخل دعبل بن علي الخزاعي - رضي الله عنه - على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقال له : يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم قصيدة و آليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فقال عليه السلام : هاتها ، فأنشدها :

مدارس آيات خلت من تلاوة		ومنزل وحي مقفر العرصات

فلمّا بلغ إلى قوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً		و أيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبوالحسن الرضا عليه السلام و قال : صدقت يا خزاعي .

فلمّا بلغ إلى قوله :

اذا وتروا مدّوا إلى واتريهم		أكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبوالحسن عليه السلام يقلّب كفّيه و هو يقول : أجل والله منقبضات .

---

(١) كمال الدين : ٣٧٢ و ينابيع المودة : ٥٤٤ و الاية في الاعراف : ١٨٧ .

فلمّا بلغ إلى قوله :

لقدخفت في الدنيا وأيام سعيها ... و إني لارجو الأمن بعدوفاتي

قال له الرضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفزع الأكبر .

فلمّا انتهى إلى قوله :

و قبر ببغداد لنفس زكيّة ... تضمّنه الرحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام : أفلا اُلحق بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ فقال : بلى يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

و قبر بطوس يالها من مصيبة ... توقّد في الاحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً ... يفرّج عنّا الهمّ و الكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الّذي بطوس قبر من هو ؟ فقال الرضا عليه السلام قبري ، ولا تنقضي الايام و اللّيالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي و زوّاري في غربتي ، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له .

ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من انشاده القصيدة و أمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار ، فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة ، فقال له : يقول لك مولاي : اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل : والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ وردّ الصرّة و سأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك به و يتشرّف ، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبّة خزّ مع الصرّة و قال للخادم : قل له : يقول لك [مولاي] : خذ هذه الصرّة فانّك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها فأخذ دعبل الصرّة و الجبّة و انصرف[١] .

٣٩٣ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن الريّان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ، فقال : أنا صاحب هذا الأمر ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني ، وإنّ القائم هو

(١) كمال الدين : ٣٧٤ والعيون : ٢ ـ ٢٦٣ .

الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ و منظر الشبّان قوياً في بدنه حتّى لومدّ يده الى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان عليهما السلام ، ذاك الرابع من ولدي، يغيّبه الله في ستره ماشاء ثم يظهره فيملأ الارض قسطاً و عدلاً كماملئت جوراً وظلماً (١).

٣٩٤ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا أحمد بن علي الانصاري ، عن أبي الصلت الهروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام :ماعلامات القائم منكم ؟ إذاخرج ، قال: علاماته أن يكون شيخ السنّ ، شابّ المنظر ، حتى أنّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها ، و إنّ من علاماته أن لايهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجله (٢).

٣٩٥ـ الطوسي ـ رحمه الله ـ باسناده عن أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : قال أبوالحسن عليه السلام أما و الله لايكون الذي تمدّون إليه أعينكم حتى تميّزوا أو تمحّصوا حتى لم يبق منكم إلاّ الأندر ثم تلا « أم حسبتم أن تتركوا ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين »(٣) .

٣٩٦ـ عنه ـ رحمه الله ـ باسناده عن سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن علي الزيتوني وعبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن هلال العبرتائي ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة ـ أنه قال : لابدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الارض، وكم من مؤمن متأسف حرّان حزين عند فقد الماء المعين ، كانّي بهم أسرّ مايكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بُعد كما يسمعه من قرب ، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين ، فقلت : وأي نداء هو ؟ قال : ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء صوتاً منها ألا لعنة الله على الظالمين

(١) كمال الدين : ٣٧٦ . (٢) كمال الدين : ٦٥٢ .
(٣) غيبة الطوسي : ٢٠٤ و الاية في آل عمران : ١٣٧ .

والصوت الثاني أزفت الآزفة يامعشر المؤمنين ، والصوت الثالث ـ يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس ـ هذا أمير المؤمنين قد كرّ في هلاك الظالمين. وفي رواية الحميري ـ والصوت الثالث بدن يرى في قرن الشمس يقول : إنّ الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا (و قالا جميعاً) فعند ذلك يأتي الناس الفرج و تودُّ الناس لوكانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين[١] .

٣٩٧ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن الفضل ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين ، قلت : وأيُّ شيء يكون الحدث ؟ فقال : عصبية تكون بين الحربين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً[٢] .

٣٩٨ـ عنه ، عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم قال : سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال : ماتريد ؟ الا كثار أو أجمل لك؟ فقال : اُريد تُجمله لي ، فقال: إذا تحرّكت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان ـ أو ذكر غير كندة ـ[٣] .

٣٩٩ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج فقال أولست تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج، قلت : لاأدري إلّا أن تعلّمني ، فقال : نعم انتظار الفرج من الفرج[٤] .

٤٠٠ـ الصدوق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثني الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع أهواز قال : حدثنا بكر بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم القصري غلام الخليل المحلمي قال : حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى[٥] عن علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام قال: لايكون القائم إلّا إمام ابن إمام ووصيّ ابن وصيّ[٦] .

٤٠١ـ عنه ـ رحمه الله عن الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن الفراء ، عن علي بن

---

(١) غيبة الطوسي ، ٢٦٨ . (٢) غيبة الطوسي : ٢٧٢ .

(٣) غيبة الطوسي : ٢٧٢ . (٤) غيبة الطوسي : ٢٧٦ .

(٥) كذا و فيه حذف او ارسال . (٦) عيون الاخبار : ٢ ـ ١٣١ .

موسى عليهما السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل أعمال امّتي انتظار فرج الله(١).

٤٠٢ـ عنه عن الجعابي عن الحسن بن عبدالله التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لاتقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منّا و ذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ له، ومن تبعه نجا ومن تخلّف عنه هلك، الله الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج، فأنه خليفة الله عزّ وجلّ و خليفتي(٢).

٤٠٣ ـ عنه ـ رحمه الله ـ بهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال: قال نبي الله صلى الله عليه وآله: لاتذهب الدنيا حتى يقوم رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً(٣).

٤٠٤ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة و يشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه، ولايجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملّتي و يخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل، و إنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لايؤمنون(٤).

٤٠٥ـ في البحار روي عن الرضا عليه السلام انه قال: ما أحسن الصبر و انتظار الفرج أما سمعت قول العبد الصالح: «وارتقبوا إنّي معكم رقيب»(٥).

---

(١) العيون: ٢ ـ ٣٦.
(٢) العيون: ٢ ـ ٥٩.
(٣) العيون: ٢: ٦٦.
(٤) كمال الدين: ٥١.
(٥) البحار: ١٢ـ٣٧٥.

١٥
﴿ باب ما جاء عنه عليه السلام في بني هاشم ﴾

٤٠٦ـ الكليني ـ رحمه‌الله ـ قال: عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سليمان بن جعفر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ علي ابن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و امرأته وبنيه من أهل الجنّة ، ثم قال : من عرف هذا الأمر من ولد علي و فاطمة عليهما السلام لم يكن كالناس (١) .

٤٠٧ـ عنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، قال : حدثني الوشّاء قال حدثنا أحمد بن عمر الحلاّل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عمّن عاندك ولم يعرف حقّك من ولد فاطمة ، هو و سائر الناس سواء في العقاب ؟ فقال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : عليهم ضعفا العقاب (٢) .

٤٠٨ـ عنه ، قال: عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، قال : سألت الرضا عليه السلام قلت له : الجاحد منكم و من غيركم سواء ؟ فقال: الجاحد منّا له ذنبان والمحسن له حسنتان (٣) .

٤٠٩ـ الحميري عن ابن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن الصدقة تحلّ لبني هاشم ، فقال : لا ولكن صدقات بعضهم على بعض تحلّ لهم (٤) .

٤١٠ـ الصدوق رحمه‌الله قال: حدثنا أبي رحمه‌الله، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن الريّان بن الصلت قال: جاء قوم بخراسان إلى الرضا عليه السلام فقالوا إن قوماً من أهل بيتك يتعاطون اموراً قبيحة فلو نهيتهم عنها ، فقال: لاأفعل ، فقيل : ولم ؟ فقال: لأنّي

(١ و ٢) الكافي : ١ - ٣٧٧ .

(٣) الكافي : ١ - ٣٧٨ و قرب الاسناد : ٢١٠ .

(٤) قرب الاسناد : ٢١٧ .

سمعت أبي يقول : النصيحة خشنة (١) .

٤١١ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب . قال : حدثنا أبونصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الاصبهاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالله قال : حدثنا داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي عن أبيه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ، ولو أتوني بذنوب أهل الأرض . معين أهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده (٢) .

٤١٢ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: النظر إلى ذريتنا عبادة ، فقيل له : يا ابن رسول الله النظر إلى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : بل النظر إلى جميع ذرية النبي عبادة (٣) .

٤١٣ـ وبهذا الاسناد قال عليه السلام : النظر إلى ذريتنا عبادة فقيل له يا ابن رسول الله النظر إلى الأئمة منكم عبادة او النظر إلى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال : بل النظر إلى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي (٤) .

٤١٤ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : حدثني ابن أبي عبدون ، عن أبيه قال: لما جيء بزيد بن موسى أخي الرضا عليه السلام إلى المأمون ـ وقد خرج بالبصرة وأحرق دور العباسيين وذلك في سنة ١٩٩ فسمي زيد النار ـ قال له المأمون : يا زيد خرجت بالبصرة وتركت أن تبدء بدور أعدائنا من بني أمية وثقيف وعدي وباهلة وآل زياد ، وقصدت دور بني عمك ؟! قال ـ وكان مزاحاً ـ أخطأت

(١) علل الشرايع : ٢ ـ ٢٦٩ .

(٢) الخصال : ١٩٦ و تقدم نحوه عن العيون .

(٣) امالي الصدوق : ١٧٦ . (٤) عيون الاخبار : ٢ـ ٥١ .

ياأمير المؤمنين من كلّ جهة ، وإن عدت بدأت بأعدائنا ، فضحك المأمون و بعث به إلى أخيه الرضا عليه السلام وقال : قدوهبت جرمه لك ، فلمّا جاؤابه عنّفه وخلّى سبيله وحلف أن لايكلّمه أبداً ماعاش (١).

٤١٥- عنه -رحمه الله- قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكّل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنهم - قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال : حدثني ياسر أنه خرج زيد بن موسى اخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل ، وكان يسمّى زيد النار فبعث إليه المأمون فاسر وحمل إلى المأمون فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن ، قال ياسر :فلمّا ادخل عليه .

قال له أبو الحسن عليه السلام : يازيد أغرّك قول سفلة أهل الكوفة إنّ فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها علي النار ، ذلك للحسن والحسين خاصّة ، إن كنت ترى أنك تعصي الله عزوجلّ وتدخل الجنة و موسى بن جعفر عليهما السلام أطاع الله ودخل الجنة فأنت أكرم على الله عزّوجلّ من موسى بن جعفر عليهما السلام والله ماينال أحدما عندالله عزّوجلّ إلابطاعته وزعمت أنك تناله بمعصيته فبئس مازعمت .

فقال لهزيد : أنا اخوك وابن أبيك ، فقال أبو الحسن عليه السلام أنت أخي ماأطعت الله عزّوجلّ ، إنّ نوحاً عليه السلام قال : «ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين » فقال الله عزّوجلّ: «يانوح إنه ليس من أهلك انه عمل غير صالح » فأخرجه الله عزّوجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته (٢).

٤١٦- عنه قال : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبوعلي أحمد بن علي الأنصاري ، عن أبي الصلت الهروي قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدّث عن أبيه أنّ إسماعيل قال للصادق عليه السلام ياأبتاه ماتقول في المذنب منّا ومن غيرنا فقال عليه السلام : «ليس بامانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يُجزبه»(٣).

---

(١) عيون الاخبار : ٢-٢٣٢ .

(٢) المصدر : ٢-٢٣٤ والاية في هود : ٤٥ :

(٣) المصدر : ٢-٢٣٤- والاية في النساء : ١٢٣ .

٤١٧ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حمّاد، عن الحسن بن الجهم قال: كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول: يازيد اتّق الله فأنه بلغنا ما بلغنا بالتقوى، فمن لم يتق الله ولم يراقبه فليس منّا ولسنا منه، يازيد إيّاك أن تهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك.

يازيد إنّ شيعتنا إنما أبغضهم الناس وعادوهم واستحلّوا دمائهم وأموالهم لمحبّتهم لناوا عتقادهم لولايتنا، فان أنت أسأت اليهم ظلمت نفسك وبطلت حقّك. قال الحسن ابن الجهم: ثم التفت عليه السلام إليّ فقال لي: ياابن الجهم من خالف دين الله فابرأ منه كائناً من كان من أيّ قبيلة كان، ومن عادى الله فلاتواله كائناً من كان من أيّ قبيلة كان، فقلت له: ياابن رسول و من الذي يعادى الله تعالى قال: من يعصيه[1].

٤١٨ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذاني ـ رضي الله عنه ـ قال أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من أحبّ عاصياً فهو عاص، ومن أحبّ مطيعاً فهو مطيع، ومن أعان ظالماً فهو ظالم ومن خذل عادلاً فهو ظالم، إنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ولاينال أحد ولاية الله إلاّ بالطاعة، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبدالمطلب ايتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم قال الله تعالى: «فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفّت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون»[2].

٤١٩ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن الجعابي، عن الحسن بن عبدالله التميمي عن علي بن موسى عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لبني هاشم: أنتم المستضعفون بعدي[3].

---

(١) عيون الاخبار: ٢ـ٢٣٥.

(٢) المصدر: ٢ـ٢٣٥ والاية في سورة المؤمنون: ١٠١ـ١٠٣.

(٣) المصدر: ٢ـ٦١.

١٦

﴿باب نوادر ما ورد عنه عليه السلام في الامامة﴾

٤٢٠ـ الصفار ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، عن عبدالله بن جندب ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة أنّ شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذالله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملّة الإسلام غيرنا و غيرهم (١).

٤٢١ـ الحميري قال : حدثنامعاوية بن حكيم عن أحمدبن محمدبن أبي نصر البزنطي قال : وعدنا أبوالحسن الرضا عليه السلام ليلة إلى مسجددار معاوية فجاء عليه السلام فسلّم فقال عليه السلام إنّ الناس قدجهدوا على إطفاء نورالله حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله وأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره وقدجهدعلي بن أبي حمزة على إطفاء نورالله حين مضى أبوالحسن عليه السلام فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس، فاحمدوا الله على مامنّ عليكم به إنّ جعفراً كان يقول فمستقرّ ومستودع ، فالمستقرّ مانبت من الإيمان والمستودع المعار ، وقدهداكم الله لأمر جهله الناس ، فاحمدوا الله على مامنّ به عليكم (٢).

٤٢٢ـ عنه عن معاوية بن حكيم عن البزنطي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : للناس في المعرفة صنع قال : لاقلت : لهم عليها ثواب قال : يتطوّل عليهم بالثواب كما يتطوّل عليهم بالمعرفة(٣).

٤٢٣ـ عنه عن أحمدبن محمد بن أبي نصر قال:قال الرضا عليه السلام : الامام اذا أوصى إلى الذى يكون من بعده بشيء ففوّض إليه فيجعله حيث يشاء أوكيف هو؟ قال : إنما يوصي بأمر الله عزّوجلّ، فقال له : انه قدحكي عن جدّك قال : أترون أنّ هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء ، لاوالله ماهو إلاّ عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل مسمّى فقال:

---

(١) بصائر الدرجات : ١٧٣ .

(٢و٣) قرب الاسناد : ٢٠٢ .

فالذي قلت لك من هذا [١].

٤٢٤- عنه ، قال البزنطي : وسألته أن يدعو الله عزّ وجلّ لامرأة من أهلنا بها حمل فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : الدعاء مالم يمض أربعة أشهر فقلت له : إنما لها أقلّ من هذا ، فدعا لها ، ثم قال : إنّ النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوماً و تكون علقة ثلاثين يوماً وتكون مضغة ثلاثين يوماً ، وتكون مخلّقة وغير مخلّقة ثلاثين يوماً ، فاذا تمّت الأربعة أشهر بعث الله تبارك وتعالى إليها ملكين خلاقين يصوّرانه ويكتبان رزقه أجله وشقياً أوسعيداً [٢].

٤٢٥- عنه عن البزنطي قال قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إنّ بعض أصحابنا يقولون : نسمع الأثر يحكى عنك وعن آبائك فنقيس عليه ونعمل به ، فقال : سبحان الله لا والله ماهذا من دين جعفر عليه السلام هؤلاء قوم لاحاجة بهم إلينا قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا ، فأين التقليد الذي كانوا يقلّدون جعفراً وأبا جعفر عليهما السلام ، قال جعفر: لاتحملوا على القياس فليس من شيء يعدله القياس إلاّ والقياس يكسره [٣] فقلت له جعلت فداك وهم يقولون في الصفة ، فقال لي هو ابتداء : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به أوقفه جبرئيل موقفاً لم يطأه أحد قطّ فمضى النبي صلى الله عليه وآله فأراه الله من نور عظمته ما أحبّ فوقفه على التشبيه فقال: سبحان الله دع ذا لا ينفتح عليك أمر عظيم [٤].

٤٢٦- الكليني - رحمه الله عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال كنت أنا وابن فضّال جلوساً اذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له جعلت فداك قد أكثر الناس في العمود قال : فقال لي : يا يونس ماتراه ؟ أتراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك ، قال : قلت : ماأدري قال : لكنّه ملك موكّل بكلّ بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة ، قال : فقام ابن فضّال فقبّل رأسه وقال : رحمك الله ياأبا محمد لاتزال تجيء بالحديث الحقّ الذي يفرّج الله به عنّا [٥].

٤٢٧- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا حمزة بن محمد العلوي ، قال : أخبرنا أحمد

(١و٢) قرب الاسناد : ٢٠٦ يعني الذي قلت لك من الجواب عهد منه صلى الله عليه وآله .
(٣) يعني قياس يصدقه و يقيمه وقياس آخر يكسره .
(٤) قرب الاسناد : ٢٠٩ . (٥) الكافي : ١-٢٨٨ .

ابن محمد الهمداني ، قال : حدثنا المنذر بن محمد قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها فقال : بعداً وسحقاً ، فقيل له يا أمير المؤمنين وما هذه البطيخة فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت ، فما قبل الميثاق كان عذباً طيباً وما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقاً (١).

٤٢٨ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة (٢).

٤٢٩ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : شيعتنا المسلمون لأمرنا ، الآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا (٣).

٤٣٠ـ عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن فضال قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً أو مدح لنا عايباً أو أكرم لنا مخالفاً فليس منا ولسنا منه (٤).

٤٣١ـ عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله ، ومن عادى أولياء الله فقد عادى الله تبارك وتعالى وحق على الله عز وجل أن يدخله في نار جهنم (٥).

(١) علل الشرايع : ٢ـ١٤٨ والزعاق : المر.

(٢) امالي الصدوق : ٢١٧ والعيون : ٢ـ٥٢ .

(٣) صفات الشيعة : ٤٥ . (٤و٥) صفات الشيعة : ٤٩ .

٤٣٢- عنه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، قال: رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته من بعد عهد طويل وقد أثّر السنّ فيه وكان يتجلّد في مشيته فقال عليه السلام: كبر سنّك يا رجل قال في طاعتك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: أجد فيك بقيّة قال: هي لك يا أمير المؤمنين(١).

٤٣٣- عنه - رحمه الله - قال حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي بفيد بعد منصرفي من حجّ بيت الله الحرام في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال: حدثنا علي بن جعفر المدنيّ قال: حدّثني عليّ بن محمد بن مهرويه القزويني، قال: حدثني داود بن سليمان قال: حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ حكمنا فيها، فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته بينه وبيننا كنّا أحقّ مَن عفى وصفح (٢).

٤٣٤- عنه عن الجعابي عن التميمي عنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي، المخلصين في ولايتنا ويقول الله عزّ وجلّ: هلمّوا يا عبادي إليّ لأنشرنّ عليكم كرامتي فقد أُوذيتم في الدنيا(٣).

٤٣٥- وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ترد شيعتك يوم القيامة رواء غير عطاش، ويرد عدوّك عطاشاً يستسقون فلا يسقون(٤).

٤٣٦- عنه بهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: بشّر شيعتك اني الشفيع لهم يوم لا ينفع إلاّ شفاعتي (٥).

(١) عيون الاخبار: ١-٢-٣٠٢.
(٢) المصدر: ٢-٥٧.
(٣) المصدر: ٢-٦٠.
(٤) المصدر: ٢-٦٠.
(٥) المصدر: ٢-٦٨.

٤٣٧- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري ، قال : حدثنا ابو الحسن صالح بن شعيب الفريابي من قرى الفارياب ، قال : حدثنا زيدبن محمدالبغداي ، قال : حدثنا علي بن احمدالعسكري ، قال : حدثنا عبدالله بن داود ابن قبيصة الانصاري ، عن موسى بن علي القرشي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: رفع القلم عن شيعتنا فقلت : يا سيدي كيف ذلك ؟

قال: لأنهم اخذ عليهم العهد بالتقيّة في دولة الباطل يأمن الناس و يخوّفون و يكفّرون فينا ولا نكفّر فيهم ، ويقتلون بنا ولا نقتل بهم ، ما من أحد من شيعتنا ارتكب ذنباً أو خطأ إلاّ ناله في ذلك غمّ يمحص عنه ذنوبه ولو أنه أتى بذنوب بعدد القطر والمطر و بعدد الحصى والرمل و بعدد الشوك و الشجر ، فان لم ينله في نفسه ففي أهله و ماله ، فان لم ينله في أمر دنياه وما يغتمّ به تخايل له في منامه ما يغتمّ به فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه (١).

٤٣٨- عنه رحمه الله قال: حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال : حدثني أبي عن أحمد بن علي الانصاري، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلاّ بنى الله تعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات ، يزوره فيها كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل (٢).

٤٣٩- عنه عن أبيه رضي الله عنه عن الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إنّ عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم، أفندين بها ، فقال : يا ابن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جده عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فان كان الناطق عن الله عزّ وجلّ فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس ثم قال الرضا عليه السلام : يا ابن أبي محمود إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام، أحدها الغلو وثانيها التقصير في أمرنا وثالثها

(١) عيون الاخبار : ٢-٢٣٦

(٢) المصدر : ١-٧ .

التصريح بمثالب أعدائنا .

فاذا سمع الناس الغلو فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيّتنا ، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم »(١) يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا ، فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه ، إنّ أدنى مايخرج به الرجل من الايمان أن يقول للحصاة : هذه نواة ، ثم يدين بذلك ويبرء ممّن خالفه ، يا ابن أبي محمود احفظ ما حدّثتك به ، فقد جمعت لك خير الدنيا والآخرة (٢) .

٤٤٠ـ عنه عن الجعابي ، عن الحسن بن عبدالله التميمي ، عن الرضا(٣) عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من جاءكم يريد أن يفرّق الجماعة ويغصب الامّة أمرها و يتولّى من غير مشورة فاقتلوه . فإنّ الله عزّ وجلّ قد أذن ذلك (٤) .

٤٤١ـ الطوسي ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو حفص عمر ابن محمد قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي قال : حدثنا الرضا علي بن موسى قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر ابن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم وعلى المتعرّض عليهم والسابّ لهم ، اولئك لاخلاق لهم في الآخرة ، ولا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم (٥) .

٤٤٢ـ عنه ، عن محمد بن محمد قال : أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين البصري البزاز ، قال : حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي ، عن أبيه عن الرضا علي بن موسى

(١) الانعام : ١٠٨ . (٢) عيون الاخبار : ١ـ٣٠٤ .
(٣) كذا في النسخ المطبوعة . (٤) المصدر : ٢ـ٦٢ .
(٥) امالي الطوسي : ١ـ١٦٥ .

عن أبيه عن جدّه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّنا أهل البيت يكفّر الذّنوب ، ويضاعف الحسنات ، و إنّ الله تعالى ليحمل عن محبّينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلاّ ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين ، فيقول للسيّئات : كوني حسنات [١] .

٤٤٣ـ في كتاب مواليد الأئمّة باسناده عن نصر بن علي الجهضمي قال : قال الرضا عليه السلام : و مضى علي بن الحسين عليهما السلام و هوا بن ستّ وخمسين سنة في عام خمس وتسعين من الهجرة وكان مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين، وأقام مع أبي محمد[٢] عشر سنين ومع أبي عبد الله عشر سنين وبعدهم أربعاً وثلاثين سنة [٣] .

٤٤٤ـ وباسناده قال : الرضا عليه السلام ومضى أبوجعفر عليه السلام وهوابن ستّ وخمسين سنة في عام مائة وأربع عشرة من الهجرة وكان مولده قبل مضيّ الحسين عليه السلام بثلاث سنين و مقامه مع أبيه خمس و ثلاثين سنة إلاّ شهرين ، و بعد أن مضى أبوه سبع عشرة سنة [٤] .

٤٤٥ ـ و باسناده قال : قال الرضا عليه السلام : و مضى أبوعبدالله : جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام و هو ابن خمس و ستّين سنة في عام ثمان و أربعين و مائة ، وكان مولده سنة ثلاث و ثمانين من الهجرة ، وكان مقامه مع أبيه ثمان سنين [٥] بعد مضيّ جدّه علي بن الحسين عليهما السلام اثنى عشرة سنة ومع أبيه أربع عشرة سنة وأقام بعد أبيه إحدى وثلاثين سنة [٥] .

٤٤٦ـ الراوندي ـ رحمه‌الله ـ قال: ومنها انّ أبا الصلت الهروي روى عن الرضا عليه السلام أنه قال: قال لي أبي موسى عليه السلام كنت جالساً عند أبي إذ دخل علينا بعض أوليائنا فقال : بالباب ركب كثير يريدون الدخول عليك ، فقال لي : انظر من بالباب ؟ فنظرت إلى جمال كثيرة عليها صناديق ورجل راكب فرساً ، فقلت: من الرجل ، فقال : رجل من

(١) امالي الطوسي : ١ـ١٦٦ . (٢) يعني امام الحسن السبط عليه السلام .
(٣ و٤) مواليد الائمة : ٤ـ٥ . (٥) مواليد الائمة : ٥ و الحديث مضطرب .

السند والهند أردت الامام جعفر بن محمد عليهما السلام ، فأعلمت والدي بذلك ، فقال : لاتأذن للنجس الخائن ، فأقام بالباب مدّة مديدة فلم يؤذن له ، فتشفّع يزيد بن سليمان فأذن له فدخل الهندي وجثى بين يديه .

فقال: أصلح الله الإمام أنا رجل من بلد الهند من قبل ملكها بعثني إليك بكتاب مختوم ولي بالباب حول لم يؤذن لي فما ذنبي أهكذا تفعل أولاد الانبياء ، قال: فطأطأ رأسه ثم قال: ولتعلمنّ نبأه بعد حين ، قال موسى : فأمرني أبي بأخذ الكتاب ففكّه فاذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم إلي جعفر بن محمد الصادق الطاهر من كلّ رجس من ملك الهند أما بعد فقد هداني الله على يديك و انه أهدي إليّ جارية له أر أحسن منها ولم أجد أحداً يستأهلها غيرك فبعثتها إليك مع شيء من الحلي والجوهر والطيب .

ثم جمعت وزرائي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة واخترت من الألف مائة واخترت من المائة عشرة ومن العشرة واحداً وهو ميزاب بن حباب لم أرأوثق منه فبعثت علي يده هذه الهديّة ، فقال الصادق عليه السلام : ارجع . . . . فما كنت بالذي أتقبّلها لأنّك خائن فيما ائتمنت عليه ، فحلف أنه ماخان ، فقال عليه السلام : إن شهد عليك بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، قال : أوتعفيني من ذلك قال : اكتب إلى صاحبك بما فعلت قال : الهندي إن كنت فعلت شيئاً فاكتب وكان عليه فروة فأمره بخلعها .

ثم قام الإمام عليه السلام فصلّى ركعتين ثم سجد قال موسى عليه السلام : فسمعته في سجوده يقول : اللهمّ إني أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك و منتهى الرحمة من كتابك ، أن تصلى علي محمد وآل محمد عبدك و رسولك وأمينك في خلقك و أن تأذن لفروة هذا الهندي أن تتكلّم بلسان عربيّ مبين يسمعه من في المجلس من أوليائك ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت فيزدادوا إيماناً مع ايمانهم ، ثمّ رفع رأسه فقال أيها الفروة تكلم بما تعلم من هذا الهندي .

قال موسى عليه السلام : فانتفضت الفروة وصارت كالكبش وقالت ياابن رسول الله ائتمنه الملك علي هذه الجارية ومامعها وأوصاه بحفظها حتى صرنا إلى بعض الصحاري أصابنا

المطر وابتل جميع مامعنا ، ثم احتبس المطر وطلعت الشمس فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها اسمه بشر: لودخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام ودفع إليه دراهم و دخل الخادم المدينة فأمر الميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبّتها إلى مضرب قد نصب له في الشمس .

وخرجت وكشفت عن ساقيها إذ في الارض وجعل ينظر هذا الخائن إليها فوقعت من نفسه إليها وراودها عن نفسها فأجابته وفجر بها فخرّ الهندى على الأرض وقال ارحمني فقد أخطأت واعترف بذلك ، ثم عاد الكبش فروة كماكانت وأمره أن يلبسها : فلما ألبسها انضمّت في حلقه فخنقته حتى اسودّ وجهه ، فقال الصادق عليه السلام : أيها الفرو خلّ عنه حتى يرجع إلى صاحبه فيكون هو أولى بمنّا ، فانحلّ الفرو وقال: خذهديّتك وارجع إلي صاحبك ، فقال الهندي : الله الله يامولاى فيّ فإنك إنّ رددت الهديّة خشيت أن ينكر ذلك عليّ فانه شديد العقوبة ، قال : أسلم حتى اعطيك الجارية فأبى فقبل الهديّة وردّ الجارية .

فلمّا رجع إلى الملك رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمّد الامام من ملك الهند أما بعد فقد كنت أهديت إليك جارية فقبلت منّي ما لاقيمة له و رددت الجارية ، فأنكر ذلك قلبى و علمت أنّ الأنبياء و أولاد الأنبياء معهم فراسة فنظرت إلى الرسول بعين الخيانة ، فاخترعت كتاباً وأعلمته أنه قد أتاني منك و قد عرفت الخيانة و حلفت أن لاينجيه إلاّ الصدق ، فأقرّ بما فعل وأقرّت الجارية مثل ذلك ، واخبرت بما كان من الفرو و تعجّبت من ذلك و ضربت عنقها وعنقه ، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وانّ محمّداً عبده ورسوله واعلم أني واصل على أثر الكتاب ، فما أقام مدة يسيرة حتى جاء إلى أبي وأسلم ملك الهند وحسن إسلامه (۱).

۴۴۷ـ عنه قال : ومنها ماروي عن الرضا عليه السلام عن أبيه قال : جاء رجل إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال : انج بنفسك فهذا فلان بن فلان قد وشي بك إلى المنصور و

(۱) الخرائج : ۱۹۹ .

ذكر أنك تأخذ البيعة لنفسك على الناس لتخرج عليهم، فتبسّم وقال : ياعبدالله لاترع فانّ الله إذا أراد إظهار فضيلة كتمت أوجحدت أثار عليها حاسداً باغياً يحرّكها حتى يثبتها أقعدمعي حتى يأتيني الطلب فتمضي معي إلى منازل منصورحتى تشاهد مايجرى من قدرة الله التي لامعزل عنها لمؤمن ، فجاؤا و قالوا : أجب أمير المؤمنين .

فخرج الصادق عليه السلام و دخل وقد امتلأ المنصور غيظاً و غضباً ، فقال له : أنت الذي تأخذالبيعة لنفسك على المسلمين ، تريد أن تفرّق جماعتهم وتسعى في هلكتهم و تفسدذات بينهم، فقال الصادق عليه السلام : مافعلت شيئاً من هذا قال: فهذا فلان يذكر أنك فعلت ذلك وأنه أحد من دعوته إليك ، فقال : إنه كاذب ، فقال المنصور : إني أحلفه ، فان حلف كفيت نفسي مؤنتك ، فقال الصادق عليه السلام : إنه إذا حلف كاذباً باء بائم ، فقال المنصور لحاجبه : حلّف هذا الرجل على ماحكاه عن هذا يعني الصادق عليه السلام .

فقال الحاجب : قل والله الذي لا إله إلاّ هو وجعل يغلظ عليه اليمين ، فقال الصادق عليه السلام : لاتحلفه هكذا فاني سمعت أبي يذكر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إنّ من الناس من يحلف كاذباً فيعظم الله في يمينه ويصفه بصفاته الحسنى فتأتي تعظيمه لله على إثم كذبه في يمينه فيتأخّر عنه البلاء، ولكن دعني احلفه باليمين التي حدثني أبي عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لايحلف بها حالف إلاّ باء بإثمه ، فقال المنصور: فحلّفه إذاً ياجعفر ، فقال الصادق عليه السلام للرجل: قل إن كنت كاذباً عليك فقد برئت من حول الله وقوّته ولجأت إلى حولي وقوّتي ، فقالها الرجل ، فقال الصادق عليه السلام اللهم إن كان كاذباً فأمته فمااستتمّ كلامه حتى سقط الرجل ميتاً واحتمل ومضى به وسرى على المنصور وأقبل المنصور على الصادق وسأله عن حوائجه .

فقال : مالي حاجة إلاّ الاسراع إلى أهلي فانّ قلوبهم بي متعلّقة : قال المنصور ذلك إليك فافعل مابدالك فخرج من عنده مكرماً قد تحيرفيه المنصور ، فقال قوم رجل فاجأه الموت ماأكثر مايكون هذا وجعل الناس يخوضون في أمر ذلك الميت و ينظرون إليه ، فلما استوى على سريره وجعل الناس يخوضون في أمره ، فمن ذامّ له وحامد اذقعد عليهم الرجل وكشف عن وجهه ، ثم قال : أيها الناس إني لقيت ربي

بعدكم فتلقاني بالسخط واللعنة واشتدّ غضب ربّانيته عليّ للذي كان مني على جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام ، فاتقوا الله ولاتهلكوا فيه كما هلكت ثم أعاد كفنه على وجهه وعاد في موته ، فرأوه لاحراك فيه وهو ميت ، فدفنوه وبقوا حائرين في ذلك [١].

٤٤٨- المفيد - رحمه الله - بإسناده عن أحمد وعبدالله إبنا محمّد بن عيسى ، عن معمر ابن خلاّد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا حذو القذّة بالقذّة [٢].

٤٤٩- القندوزي عن الديلمي رفعه عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن علي عليه السلام أنّ الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبّهم [٣].

٤٥٠- ورّام بن أبي فراس رفعه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : كنت مع الرضا عليه السلام لمّا وصل إلى نيسابور وهو راكب بغلة شهباء ، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته فقالوا : ياابن رسول حدّثنا بحق آبائك الطاهرين حدّثنا عن آبائك عليهم السلام فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خزّ.

قال : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي سيّد شباب اهل الجنة ، عن امير - المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أخبرني الروح الأمين عليه السلام عن الله تقدّست أسماؤه وجلّ وجهه قال : إني أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي ، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله مخلصاً بها فانه دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ، قالوا : ياابن رسول الله ما إخلاص الشهادة ؟ قال: طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام [٤].

٤٥١- الصدوق - رحمه الله - عن محمّد بن علي بن الشاه ، عن ابي بكر بن محمّد بن عبدالله النيسابوري ، عن ابي القاسم عبدالله بن احمد الطائي عن أبيه عن علي بن موسى عن

(١) الخرائج : ٢٤٤ . (٢) الاختصاص : ٢٧٩ .
(٣) ينابيع المودة : ٣٣٢ . (٤) تنبيه الخواطر ٢-٧٤ .

آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك و تعالى وهو يقول: إنّ ربك يقرئك السلام و يقول: يا محمد بشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات و يؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة، فانّ لهم عندي جزاء الحسنى، و سيدخلون الجنة [1].

٤٥٢- الكليني - رحمه الله - عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً عن محمد بن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني. فوقّع بخطّه انّ الله تعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربّك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا: «ياويلنا من بعثنا من مرقدنا.. الآية» [2].

٤٥٣- العيّاشي باسناده عن عبدالله بن جندب عن الرضا عليه السلام قال: حق على الله أن يجعل وليّنا رفيقاً للنبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً [3].

٤٥٤- محمد بن المشهدي في مزاره عن عبدالله بن جعفر الدور يستي، وشاذان بن جبرئيل القمّي، باسنادهما إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام أنه قال في حديث: ومن تولّى لمحبّنا فقد أحبّنا، ومن سرّ مؤمناً فقد سرّنا، ومن أعان فقيرنا كان مكافاته على جدّنا محمد [4].

٤٥٥- ابن شعبة الحرّاني - رحمه الله - مرسلاً وقال معمر بن خلاد للرضا عليه السلام عجل الله تعالى فرجك، فقال عليه السلام: يا معمر ذاك فرجكم أنتم، فأما أنا والله ما هو إلّا مزود فيه كفّ سويق مختوم بخاتم [5].

٤٥٦- عنه - رحمه الله - قال الرضا عليه السلام لأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، يا داود إنّ لنا عليكم حقّاً برسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ لكم علينا حقّاً، فمن عرف حقّنا وجب حقّه، ومن لم يعرف حقّنا فلا حق له [6].

(١) عيون الاخبار: ٢-٣٣.
(٢) روضة الكافي الحديث ٣٤٦.
(٣) تفسير العياشي: ١-٢٥٦.
(٤) مستدرك الوسائل: ٢-٤١٠.
(٥ و ٦) تحف العقول: ٣٢٩.

٤٥٧- عنه - رحمه‌الله - باسناده وقال له ابن السكّيت : ما الحجّة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه‌السلام : العقل ، يعرف به الصادق على الله فيصدّقه ، والكاذب على الله فيكذّبه فقال ابن السكّيت : هذا والله هو الجواب[١] .

٤٥٨- جامع الاخبار مرسلاً عن الرضا عليه‌السلام باسناده عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال : اذا كان يوم القيامة لايزول العبد قدماً عن قدم حتى يسئل عن أربعة أشياء ، عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت[٢] .

٤٥٩- الطوسي - رحمه‌الله - عن أحمد بن محمّد بن هارون بن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال :أخبرني المنذر بن محمّد قراءة قال: حدثنا أحمد بن يحيى الضبّي قال: حدثنا موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ، عن علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : إنّ الله أخرجني ورجلاً معي من ظهر إلى ظهر من صلب آدم حتى أخرجنا من صلب أبينا فسبقته بفضل هذه على هذه - وضمّ بين السبّابة والوسطى - وهو النبوة فقيل له : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب[٣] .

٤٦٠ - عنه قال : أخبرنا ابن الصلت قال : أخبرنا ابن عقدة ، قال : أخبرنا علي بن محمّد العلوي ، قال : حدثني جعفر بن محمّد بن عيسى قال : حدثنا عبيدالله بن علي قال : حدثنا علي بن موسى عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه عن عليّ عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : كلّ نسب وصهر منقطع يوم القيامة ، إلاّ نسبي و سببي[٤] .

٤٦١- عنه بهذا الاسناد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه ، عن علي عليهم‌السلام قال : خلّف رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عليّاً في غزوة تبوك ، فقال : يا رسول الله تخلّفني بعدك؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لانبي بعدي[٥] .

٤٦٢-عنه بهذا الاسناد عن علي بن موسى أبي الحسن عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد[٦]

---

(١) تحف العقول : ٣٣١ . (٢) جامع الاخبار : ٢٠٤ .

(٣) امالي الطوسي : ١ - ٣٥٠ . (٤) امالي الطوسي : ١ - ٣٥٠ .

(٥ و ٦) امالي الطوسي : ١ - ٣٥٢ .

عن آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام أوّل من أسلم .

٤٦٣- الصفّار - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عمّن رواه ، عن صالح بن النضر عن يونس ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : في الايّام حتّى ذكر يوم الخميس ، فقال : هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله وعلى الرسول وعلى الائمة عليهم السلام(١) .

٤٦٤- الصدوق عن المفسّر الجرجاني عن احمد بن الحسن عن أبي محمد عليه السلام ، عن ابيه عن جدّه عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الاستعداد للموت ؟ قال : أداء الفرائض واجتناب المحارم ، والاشتمال على المكارم ، ثم لا يبالي أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه ، والله لا يبالي ابن أبي طالب ان وقع على الموت أو الموت وقع عليه(٢) .

٤٦٥- عنه عن الفقيه المروزي عن ابي بكر بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن احمد الطائي عن أبيه عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما ينقلب جناح طائر في الهواء إلاّ وعندنا فيه علم(٣) .

٤٦٦- عنه بهذا الاسناد عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من قاتلنا آخر الزمان فكأنّما قاتلنا مع الدجّال(٤) .

٤٦٧- عنه عن الجعابي ، عن التميمي الرازي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تولّى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين(٥) .

٤٦٨- الكشي عن حمدويه قال : حدثني الحسن بن موسى ، قال : حدثني الحسن ابن القاسم قال : حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت فأبطأ عليه الرضا عليه السلام قال : فغمّني ذلك لابطائه على عمّه محمد ، قال : ثم جاء فلم يلبث أن قام ، قال الحسن : فقمت معه فقلت : جعلت فداك عمّك في الحال التي هو فيها تقوم وتدعه ، فقال : أين تدفن فلاناً - يعني الذي هو عندهم - قال : فوالله ما لبثنا أن تمايل المريض و دفن أخاه الذي كان

(١) بصائر الدرجات : ٤٢٨ .　(٢) عيون الاخبار : ١- ٢٩٧ .
(٣) العيون : ٢- ٣٢ .　(٤) المصدر : ٢ - ٤٧ .
(٥) المصدر : ٢ - ٦٣ .

عندهم صحيحاً ، قال الحسن بن الخشّاب ، فكان الحسن بن القاسم يعرف الحق بعد ذلك [١] .

٤٦٩- أبوجعفر ابن المشهدي باسناده عن محمّد بن علي بن عثمان قال : خرجت من الهزيمة مع عبدالله بن عزيز ، فلما صرت بطوس أتيت قبر أبي الحسن عليه السلام ، فاذا أنا بشيخ كبير هرم ، فسألني عن أهل الري فأخبرته بما نالهم وبما رأيت فيهم وبهدم السور ، فقال : حدثني صاحب هذا القبر عن أبيه عن جدّه ، عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : كأنّي بأهل الري قد وليهم رجل يقال له : عبدالله بن عزيز فيوسر فيؤتى طبرستان فيضرب عنقه في يوم النحر ويرفع رأسه إلى خشبة ويطرح بدنه في بئر، قال: خرجت إلى الري و ابن عزيز في البلد، فحدّثته الحديث فتغيّر وجهه ، و قال لي : قد يكون اسم يوافق اسماً ، وأرجو أن تكفيني ، ولابدّ من مناصحة من استكفانا أمره ، قال : فكرهت ذلك وندمت على قولي ، حتى تبيّن ذلك في وجهي ، فقال: لا عليك قد أدّيت ما سمعت ، فما عدت إليه حتى نزل به ما حدث به [٢] .

٤٧٠- عنه، عن محمّد بن سنان قال :سئل علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن الحسين ابن علي أنّه قتل عطشان ، قال : من أين ذلك وقد بعث الله إليه أربعة أملاك من عظماء الملائكة وهبطوا إليه و قالوا : الله ورسوله يقرئان عليك السلام و يقولان : اختر ، إن تسأل ما تختار الدنيا بأسرها و ما فيها فملّتك [٣] من كل عدولك ، أو الرفع إلينا ، فقال الحسين عليه السلام : وعلى رسول الله السلام ، بل الرفع اليه ودفعوا إليه شربة من ماء فشربها فقالوا له : أما أنك لا تظمأ بعدها ابداً [٤] .

٤٧١- وعنه عن الرضا عليه السلام قال : هبط على الحسين عليه السلام ملكاً و شكا إليه أصحابه العطش ، فقال : إنّ الله تعالى يقرئك السلام و يقول : لك من حاجة ؟ فقال الحسين: هو السلام و من أبي السلام وقد شكا إلى أصحابه وهو أعلم بهمني من العطش فأوحى الله تعالى إلى الملك قل للحسين: خط لهم باصبعك خلف ظهرك ، فخط الحسين

---

(١) رجال الكشي : ٥١٠ .
(٢) الثاقب في المناقب مخطوط .
(٣) كذا .
(٤) الثاقب في المناقب مخطوط .

باصبعه السبّابة فجرى نهر أبيض من اللبن و أحلى من العسل فشرب منه و أصحابه فقال الملك : ياابن رسول الله تأذن لي أن أشرب منه فانه لكم خاصّة و هو الرحيق المختوم الذي ختامه مسك ، فقال الحسين عليه السلام : إن كنت تحبُّ أن تشرب منه فدونك[١].

﴿ باب نادر في أعلام الرضا عليه السلام ﴾

٤٧٢ـ في البحار عن الراوندي روى محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن يحيى قال : زوّدتني جارية لي ثوبين ملحمين ، وسألتني احرم فيهما ، فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة ، فلما انتهيت إلى الوقت الذي ينبغي أن احرم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما ثم اختلج في صدري فقلت : ماأظنّه ينبغي لي أن ألبس ملحماً وأنا محرم ، فتركتهما ولبست غيرهما ، فلما صرت بمكة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن ، و بعثت إليه بأشياء كانت عندي ، ونسيت أن أكتب إليه أسأله عن الملحم فلم ألبث أن جاء الجواب بكلّ ماسألته عنه ، وفي أسفل الكتاب لابأس بالملحم أن يلبسه المحرم[٢].

٤٧٣ـ فيه عنه قال علي بن الحسين بن يحيى كان لنا أخ يرى رأي الارجاء يقال له : عبدالله ، وكان يطعن علينا فكتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكوه إليه وأسأله الدعاء، فكتب إليّ سيرجع حاله إلى ماتحب وأنه لن يموت إلاّ على دين الله، وسيولد من امّ ولد له غلام ، قال علي بن الحسين بن يحيى فمامكثنا إلاّ أقل من سنة حتى رجع الى الحق فهو اليوم خير أهل بيتي وولد له بعد أبي الحسن من امّ ولده تلك غلام[٣].

٤٧٤ـ وعنه قال : روي عن أبي محمد المصري ، عن أبي محمد الرقي قال : دخلت على الرضا عليه السلام : فسلّمت عليه فأقبل يحدثني ويسألني إذ قال لي : يا محمد ما ابتلى الله عبداً مؤمناً

(١) الثاقب في المناقب : مخطوط وقال ابو جعفر محمد الجرجاني مؤلف كتاب الثاقب : وقد كتبت الخبرين من الجزء السادس والثمانين من كتاب البستان من تصنيف محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان .

(٢) البحار : ٤٩ـ٥٠ . (٣) البحار : ٤٩ـ٥١ .

يبليّة فصبر عليها إلاّ كان له مثل أجر شهيد ، قال: ولم يكن قبل ذلك في شيء من ذكر العلل والمرض والوجع ، فأنكرت ذلك من قوله و قلت : ماأخجل هذافيمابيني و بين نفسي ، رجل أنامعه في حديث قدعنيت به إذحدثني بالوجع في غيرموضعه .

فودّعته وخرجت من عنده ، فلحقت بأصحابي وقد رحلوا فاشتكيت رجلي من ليلتي فقلت : هذا مما عبت ، فلما كان من الغد تورّمت ، ثم أصبحت وقد اشتدّ الورم ، فذكرت قوله عليه السلام ، فلما وصلت إلى المدينة جرى فيها القيح وصار جرحاً عظيماً لاأنام ولا أتنم [1] فعلمت أنه حدّث بهذاالحديث لهذا المعنى ، وبقيت بضعة عشر شهراً صاحب فراش : قال الراوي ثم أفاق ، ثم نكس منها ومات [2] .

٤٧٥ـ عنه ـ روى عن احمدبن عمرة قال : خرجت الى الرضا عليه السلام وامرأتي حبلى فقلت له : إني قدخلفت أهلي وهي حامل . فادع الله أن يجعله ذكراً فقال لي : وهوذكر فسمّه عمر فقلت نويت أن أسمّيه علياً وأمرت الأهل به فقال عليه السلام : سمّه عمر ، فوردت الكوفة وقدولد لي ابن لي وسمّي علياً فسمّيته عمر ، فقال لي جيراني : لانصدّق بعدها بشيء مما كان يحكى عنك ، فعلمت أنه كان أنظر إليّ من نفسي [3] .

٤٧٦ـ عنه قال : روى بكربن صالح قال : أتيت الرضا عليه السلام وقلت : امرأتي اخت محمد بن سنان بها حمل . فادع الله أن يجعله ذكراً ، قال : همااثنان قلت : في نفسي هما محمد وعلي بعد انصرافي ، فدعاني و قال : سمّ واحداً علياً واخرى ام عمرو ، فقدمت الكوفة ، وقدولدلي غلام وجارية في بطن ، فسمّيت كما أمرني فقلت لامّي : مامعنى ام عمرو ، فقالت : إن امّي كانت تدعى امّ عمرو [4] .

٤٧٧ـ عنه قال روي عن الوشاء عن مسافر قال : قلت للرضا عليه السلام : رأيت في النوم كأنّ وجه قفص وضع على الأرض فيه أربعون فرخاً قال عليه السلام : إن كنت صادقاً خرج منّا رجل فماش أربعين يوماً ، فخرج محمدبن إبراهيم طباطبا فعاش أربعين يوماً [5] .

٤٧٨ـ عنه [6] قال : وروي عن الوشاء قال: لدغتني عقرب فأقبلت أقول: يارسول ـ

---

(١) كذا . (٢) البحار : ٤٩ـ٥١ .

(٣) البحار : ٤٩ـ٥٢ . (٤ و ٥) البحار : ٤٩ـ٥٢ .

الله فأنكر السامع وتعجّب من ذلك ، فقال له الرضا عليه السلام : فوالله لقد رأى رسول الله. قال : وقدكنت رأيت في النوم رسول الله ، ولا والله ماكنت أخبرت به أحداً (١).

٤٧٩- عنه قال : روي عن الوشاء، عن مسافر قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام يوماً : قم فانظر في تلك العين حيتان ؟ فنظرت فاذاً فيها ، قلت : نعم قال : إنّي رأيت ذلك في النوم و رسول الله يقول لي : ياعلي ماعندنا خيرلك فقبض بعد أيام (١).

٤٨٠- عنه قال : روي عن صفوان بن يحيى قال :كنت مع الرضا عليه السلام بالمدينة فمر مع قوم بقاعد فقال : هذا إمام الرافضة . فقلت له عليه السلام : أماسمعت ماقال : هذا القاعد قال: نعم إنه مؤمن مستكمل الايمان ، فلماكان من الليل دعا عليه فاحترق دكّانه ونهب السرّاق مابقي من متاعه فرأيت من الغد بين يدي أبي الحسن خاضعاً مستكيناً ، فأمر له بشيء ثم قال : ياصفوان أما إنه مؤمن مستكمل الايمان ومايصلحه غير مارأيت (٢).

٤٨١- ابن شهر آشوب قال : أتى رجل من ولد الأنصار بحقّة فضّة مقفل عليها وقال : لم يتحفك أحد بمثلها ، ففتحها وأخرج منها سبع شعرات ، وقال : هذا شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فميّز الرضا عليه السلام أربع طاقات منها وقال : هذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه ثم إنّ الرضا عليه السلام أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاثة على النار فاحترقت ، ثم وضع الاربعة فصارت كالذهب (٣).

٤٨٢- عنه قال : لمّا نزل الرضا عليه السلام في نيسابور بمحلّة فوزا أمر ببناء حمّام و حفر قناة وصنعة حوض فوقه مصلّى ، فاغتسل من الحوض وصلّى في المسجد فصار ذلك سنّة ، فيقال «گرمابه رضا » و «آب رضا » و« حوض كاهلان » ومعنى ذلك أنّ رجلاً وضع هميانا على طاقة واغتسل منه وقصد إلى مكة ناسياً ، فلما انصرف من الحجّ أتى الحوض للغسل فرآه مشدوداً .

فسأل الناس عن ذلك ، فقالوا : قد أوى فيه ثعبان ، وقام على طاقة ففتحه الرجل ودخل في الحوض وأخرج هميانه ، وهو يقول : هذا من معجز الامام ، فنظر بعضهم

(١) البحار : ٤٩-٥٤ وتقدم مع بيانه . (٢) البحار : ٤٩-٥٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب : ٢-٤٠١ .

إلي بعض وقال « اى كاهلان » أن لا يأخذوها ، فسمّي بذلك « حوض كاهلان » وسمّي المحلة «فوز» لأنه فتح أولاً فصحّفوها وقالوا : فوزا [١].

٤٨٣- الكشي قال: حدثني حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا علي بن خطاب - وكان واقفياً - قال :كنت في الموقف يوم عرفة فجاء أبو الحسن الرضا عليه السلام ومعه بعض بني عمه فوقف أمامي وكنت محموماً شديد الحمّى، وقد أصابني عطش شديد ، فقال الرضا عليه السلام لغلام له: شيئاً لم أعرفه ،فنزل الغلام وجاء بماء في مشربة فتناوله، فشرب وصبّ الفضلة على رأسه من الحرّ ثم قال: املأ فملأ المشربة ،ثم قال: اذهب فاسق ذلك هذا الشيخ ، قال : فجاءني بالماء فقال لي : أنت موعوك ؟ قلت نعم ، قال : فاشرب فشربت فذهبت والله الحمّى.

فقال لي : يزيد بن إسحاق : ويحك ياعلي فماتريد بعد هذا ماتنتظر ؟ قلت : ياأخي دعنا قال له يزيد : فحدّثت بحديث إبراهيم بن شعيب وكان واقفياً مثله ، قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى جنبي إنسان ضخم آدم فقلت له : من الرجل فقال لي : مولى لبني هاشم ، قلت : فمن أعلم بني هاشم ؟ قال الرضا عليه السلام : قلت : فما باله لايجيء عنه كمايجيء عن آبائه ، فقال لي : ماأدري ماتقول و نهض وتركني .

فلم ألبث إلاّ يسيراً حتى جاءني بكتاب فدفعه إلي فقرأته فاذا خطّ ليس بجيّد فاذا فيه يا إبراهيم إنّك نجل عن آبائك ، وإنّ لك من الولد كذا وكذا من الذكور ، فلان و فلان - حتى عدّهم بأسمائهم - ولك من البنات فلانة و فلانة - حتى عدّ جميع البنات بأسمائهنّ - وكانت بنت ملقبّة بالجعفرية ، قال : فخطّ على اسمها ، فلمّا قرأت الكتاب قال لي : هاته قلت : دعه قال : لا ، امرت أن آخذه منك ، فدفعته إليه قال الحسن: وأجدهما ماتا على شكّهما [٢].

٤٨٤- عنه - رحمه الله - عن نصر بن الصباح قال : حدثني إسحاق بن محمد ، عن محمد ابن عبدالله بن مهران ، عن أحمد بن محمد بن مطر وزكريا اللؤلؤي ، قالا : قال ابراهيم

---

(١) مناقب آل ابى طالب : ٢-٤٠٢ .

(٢) رجال الكشي : ٣٩٨ .

ابن شعيب : كنت جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و على جانبي رجل من أهل المدينة فحادثته ملياً ، وسألني من أنت فأخبرته أني رجل من أهل العراق قلت له : فمن أنت قال : مولى لأبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : لي إليك حاجة قال : و ماهي ؟ قلت: توصل لي إليه رقعة قال : نعم إذا شئت .

فخرجت و أخذت قرطاساً و كتبت فيه بسم الله الرحمن الرحيم إنّ من كان قبلك من آبائك يخبرنا بأشياء فيها دلالات وبراهين ، وقد أحببت أن تخبرني باسمي و اسم أبي و ولدي ، قال : ثم ختمت الكتاب ودفعته إليه ، فلما كان من الغد أتاني بكتاب مختوم ، فقبضته و قرأته ، فإذا في أسفل الكتاب بخط رديء بسم الله الرحمن الرحيم يا إبراهيم إنّ من آبائك شعيباً و صالحاً و إنّ من أبنائك محمداً و علياً وفلانة وفلانة غير أنه زاد اسماً لانعرفها ، فقال له بعض أهل المجلس : اعلم أنه كما صدقك في غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها(١).

٤٨٥ـعلي بن عيسى الاربلي قال : قال محمد بن طلحة من مناقبه عليه السلام إنّه لما جعل المأمون الرضا عليه السلام وليّ عهده وأقامه خليفته من بعده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك و خافوا خروج الخلافة عن بني العباس وردّها إلى بني فاطمة على الجميع السلام فحصل عندهم من الرضا عليه السلام نفور ، و كان عادة الرضا عليه السلام إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يبادر من الحاشية إلى السلام عليه ، ورفع الستر بين يديه ليدخل ، فلمّا حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا : إذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه ، ولا ترفعوا الستر له فاتّفقوا على ذلك .

فبيناهم قعود إذ جاء الرضا عليه السلام على عادته ، فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم، فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وفوا على ما اتّفقوا عليه وقالوا : النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له ، فلمّا كان في ذلك اليوم جاء فقاموا و سلّموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا إلى رفع الستر ، فأرسل الله ريحاً شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر ممّا كانوا يرفعونه ، ثم دخل فسكنت الريح فعاد إلى ماكان ، فلما خرج

(١) رجال الكشي : ٣٩٩ .

عادت الريح ودخلت في الستر فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر .

فلما ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا : هل رأيتم قالوا : نعم فقال بعضهم لبعض ياقوم هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية ، ألم تروا أنكم لما لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان ، فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم ، فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه [1] .

٤٨٦ـ عنه قال: ومنها انه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت أنها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها ، فسمع بها علي الرضا عليه السلام فلم يعرف نسبها ، فأحضرت إليه فرد نسبها وقال : هذه كذابة ، فسفهت عليه وقالت : كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك ، فأخذته الغيرة العلوية فقال عليه السلام لسلطان خراسان انزل هذه إلى بركة السباع يتبين لك الأمر وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع ، فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع .

فأخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السلطان وقال : هذه كذابة على علي و فاطمة عليها السلام وليست من نسلهما ، فإن من كان حقاً بضعة من علي وفاطمة فإن لحمه حرام على السباع فألقوها في بركة السباع ، فان كانت صادقة فإن السباع لاتقربها ، و إن كانت كاذبة فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت : فأنزل أنت إلى السباع ، فإن كنت صادقاً فإنها لاتقربك ولاتفترسك ، فلم يكلمها وقام ، فقال له ذلك السلطان : إلى أين؟ قال إلى بركة السباع والله لأنزلن إليها فقام السلطان والناس والحاشية وجاؤا وفتحوا باب البركة .

فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من أعلى البركة ، فلما حصل بين السباع أقعت جميعها إلى الأرض على أذنابها ، وصار يأتي واحد واحد ، يمسح وجهه و رأسه وظهره ، والسبع يبصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع ، ثم طلع و الناس يبصرونه ، فقال لذلك السلطان ، أنزل هذه الكذابة على علي وفاطمة ليتبين لك ، فامتنعت فألزمها ذلك السلطان وأمر أعوانه بالقائها ، فمذ رآها السباع وثبوا إليها وافترسوها ، فاشتهر

(١) كشف الغمة : ٣ـ٥٠ .

اسمها بخراسان بزينب الكذّابة وحديثها هناك مشهور [١].

٤٨٧- عنه من دلائل الحميري ، عن سليمان الجعفري قال : قال لي الرضا عليه السلام اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا، فأصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولاها وجئت بها إليه فأعجبته ووقعت منه ، فمكثت أياماً ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال : الله الله فيّ لست أتهنّأ العيش وليس لي قرار ولا نوم فكلّم أبا الحسن يردّ عليّ الجارية ويأخذ الثمن فقلت أمجنون أنت ، أنا أجترء أن أقول له يردّها عليك ؟!.

فدخلت علي أبي الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئاً ياسليمان صاحب الجارية يريد أن أردّها عليه ؟ قلت : إي والله قد سألني أن أسألك قال : فردّها عليه وخذ الثمن ، ففعلت ومكثنا أيّاماً ، ثم لقيني مولاها فقال : جعلت فداك سل أبا الحسن يقبل الجارية فانّي لا أنتفع بها ولا أقدر أدنومنها ، قلت : لا أقدر أبتدئه بهذا ، قال : فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : ياسليمان صاحب الجارية يريد أن أقبضها منه ، وأردّ عليه الثمن قلت : قد سألني ذلك قال: فردّ عليّ الجارية وخذ الثمن [٢].

٤٨٨- عنه قال : وعن الحسن بن علي الوشاء قال : قال فلان بن محرز : بلغنا أنّ أبا عبدالله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله الجماع توضّأ وضوء الصلوة ، فأحبّ أن تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك ، قال الوشاء : فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله فقال : كان أبو عبدالله عليه السلام اذا جامع وأراد أن يعاود توضّأ للصلوة ، واذا أراد أيضاً توضّأ للصلوة ، فخرجت إلى الرجل فقلت : قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله [٣].

٤٨٩- الصفّار - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر ، عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال : يا أبا هاشم كلّم هذا الخادم بالفارسية فانه يزعم أنه يحسنها فقلت للخادم : «زانويت چيست» فلم يجبني فقال عليه السلام : يقول ركبتك . ثم قلت : « نافت چيست » فلم يجبني فقال : يقول : سرّتك [٤].

---

(١) كشف الغمة : ٣-٧٤ .

(٢) كشف الغمة : ٣-١٣٣ .

(٣) كشف الغمة ٣-١٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٣٨ .

٤٩٠ـ علي بن بابويه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن النجاشي الأسدي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر قال : إي والله على الإنس والجن (١) .

٤٩١ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ يقال: إنّ الرضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور نزل في محلّة يقال له الفرويني ، فيها حمّام وهو الحمّام المعروف اليوم بحمّام الرضا وكانت هناك عين قد قلّ ماؤها ، فأقام عليها من أخرج ماءها حتى توفّر وكثر واتّخذ خارج الدرب حوضاً ينزل إليه بالمراقي إلى هذه العين ، فدخله الرضا عليه السلام واغتسل فيه ، ثم خرج منه فصلّى على ظهره والناس يتناوبون ذلك الحوض ، ويغتسلون فيه ويشربون منه التماساً للبركة ويصلّون على ظهره ويدعون الله عزّ وجلّ في حوائجهم فتقضى لهم وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس إلى يومنا هذا (٢) .

٤٩٢ـ الحميري ـ رحمه الله ـ عن محمد بن عيسى ، عن البزنطي ، قال : كتبت إليه ـ يعني الرضا عليه السلام ـ جعلت فداك إنه لم يمنعني من التعزية لك بأبيك إلاّ أنه كان يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء ، فأما الآن فقد علمت أنّ أباك قد مضى فآجرك الله في أعظم الرزيّة وحباك أفضل العطيّة ، فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله ، ثم وصفت له حتى انتهيت إليه .

فكتب : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم في الحجّة والطاعة ، والحلال والحرام [سواء] ولمحمّد صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين فضلهما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات و ليس له إمام حي يعرف مات ميتة جاهليّة ، وقال أبو جعفر: إنّ الحجّة لا تقوم لله عزّ وجلّ على خلقه إلاّ بامام حتى يعرفونه .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من سرّه أن لا يكون بينه و بين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتولّ آل محمد عليهم السلام ويبرء من عدوّهم ويأتمّ بالإمام منهم

(١) البحار : ٤٩ـ١٠٩ نقله من كتاب الامامة و التبصرة .

(٢) عيون الاخبار : ٢ـ١٣٥ .

فانّه إذا كان كذلك ، نظر الله إليه و نظر إلى الله ، ولولا ماقال أبوجعفر عليه السلام حين يقول: لاتعجلوا على شيعتنا ، إن تزل لهم قدم ثبتت اُخرى، وقال : من لك بأخيك كلّه لكان مني من القول في ابن ابى حمزة وابن السراج و أصحاب ابن أبي حمزة .

أما ابن السراج فانما دعاه إلى مخالفتنا و الخروج من أمرنا أنه عدا على مال لأبي الحسن عليه السلام عظيم فاقتطعه في حياة أبي الحسن و كابرني عليه و أبى أن يدفعه ، والناس كلهم مسلّمون ومجتمعون على تسليمهم الأشياء كلّها إليّ فلما حدث ماحدث من هلاك أبي الحسن عليه السلام اغتنم فراق علي بن أبي حمزة و أصحابه إيّاى و تعلّل ، ولعمري مابه من علّة إلاّ اقتطاعه المال وذهابه به .

وأما ابن أبي حمزة فانه رجل تأوّل تأويلاً لم يحسنه ولم يؤت علمه ، فألقاه إلى الناس فلجّ فيه فكره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ، ولم يؤت علمها ، ورأى أنه إذا لم يصدّق آبائي بذلك لم يدر لعلّ ماخبّر عنه مثل السفياني وغيره إنه كائن لايكون منه شيء ، وقال لهم : ليس يسقط قول آبائه بشيء ، و لعمري ما يسقط قول آبائي شيء ، ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه ، فصار فتنة له و شبهة عليه ، و فرّ من أمر فوقع فيه .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب ، لأنّ لله عزّ وجلّ المشيّة في خلقه يحدث مايشاء ، ويفعل مايريد ، وقال : «ذريّة بعضها من بعض» فآخرها من أوّلها وأوّلها من آخرها، فاذا أخبر عنها بشيء منها بعينه أنه كائن فكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ماأخبروا ، أليس في أيديهم أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : إذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثم كان في ولده من بعده فقد كان فيه[1].

✩ ✩ ✩

تمّ كتاب الامامة ومناقب الائمّة عليهم السلام ويتلوه كتاب الايمان والكفر إن شاء الله

---

(١) قرب الاسناد : ٢٠٣.

﴿كتاب الايمان والكفر﴾

١

﴿باب مراتب الايمان و صفات المؤمن﴾

١- الحميري ، عن البزنطي قال : سمعت الرضا عليه‌السلام يقول : الايمان له أربعة أركان : التوكّل على الله عزّ وجلّ والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله ، والتفويض إلى الله قال عبد صالح : «وافوّض أمري إلى الله فوقيه الله سيّئات مامكروا»[١].

٢- عنه ، عن البزنطي قال : سمعته يقول : الايمان أفضل من الإسلام بدرجة والتقوى أفضل من الإيمان بدرجة ، واليقين أفضل من التقوى بدرجة ، ولم يقسم شيء بين بني آدم أفضل من اليقين[٢] .

٣- عنه - رحمه الله - عن البزنطي قال: سمعته يقول : جرى القلم بحقيقة الكتاب من الله بالسعادة لمن آمن واتّقى والشقاوة من الله تبارك و تعالى لمن كذّب وعصى[٣] .

٤- عنه - عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قال الرضا عليه‌السلام : إنّ الله عزّوجلّ قد هداكم ونوّر لكم وقد كان أبو عبدالله عليه‌السلام يقول: إنما هو مستقرّ و مستودع ، فالمستقرّ الثابت والمستودع المستعار، تستطيع أن تهدي من أضلّ الله ؟ ![٤] .

٥- البرقي - رحمه الله - عن أبيه ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال : قال لي : يا سليمان إنّ الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نوره ، و صبغهم في رحمته ، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية ، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه و امّه ، أبوه النور وامّه الرحمة ، فاتّقوا فراسة المؤمن فانّه ينظر بنور الله الذي خلق منه[٥] .

---

(١) قرب الاسناد : ٢٠٨ .

(٢) قرب الاسناد : ٢٠٨ والكافي : ٢- ٥٢- وفيه « الايمان فوق الاسلام » .

(٣) قرب الاسناد : ٢٠٨ . (٤) قرب الاسناد : ٢٢٦ .

(٥) المحاسن : ١٣١ .

٦ـ الكليني ـ رحمه‌الله ـ عن علي بن محمد بن بندار ، عن ابراهيم بن إسحاق ، عن سهل ، عن الحارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت الرضا يقول : لايكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه ، و سنّة من نبيّه، وسنّة من وليّه ، فأما السنة من ربه فكتمان سرّه ، قال الله عزّ وجلّ « عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول »[١] و أما السنّة من نبيّه فمداراة الناس ، فانّ الله عزّ وجلّ أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال : « خذ العفو وأمر بالعرف »[٢] و أما السنّة من وليّه فالصبر في البأساء والضرّاء[٣] .

٧ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ،والحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد جميعاً عن الوشاء عن أبي‌الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : الايمان فوق الإسلام بدرجة ، والتقوى فوق الإيمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، و ما قسم في الناس شيء أقلّ من اليقين[٤] .

٨ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، قال : سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام ، فقال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنما هو الإسلام ، والايمان فوقه بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء أقلّ من اليقين ، قال: قلت : فأيّ شيء اليقين؟ قال : التوكّل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله ، والتفويض إلى الله ، قلت : فما تفسير ذلك ؟ قال : هكذا قال أبوجعفر عليه السلام[٥] .

٩ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن علي

(١) الجن : ٢٥- ٢٦ . (٢) الاعراف : ١٩٩ .

(٣) الكافي : ٢- ٢٤١ وامالي الصدوق : ١٩٨ وزاد فيه « يقول الله عزوجل والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون» وكذا في الخصال : ٨٢ و معاني الاخبار : ١٨٤ و تحف العقول : ٣٢٥ .

(٤) والكافي : ٢- ٥١ . (٥) والكافي : ٢-٥٢.

الوشّاء عن الرضا عليه السلام قال : من فرّج عن مؤمن فرّج الله عن قلبه يوم القيامة [١] .

١٠ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن عبدالله بن طاهر ، قال كنت واقفاً على أبي وعنده أبو الصلت الهروي و إسحاق بن راهويه ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، فقال أبي ليحدّثني كلّ رجل منكم بحديث ، فقال ابو الصلت الهروي : حدثني علي بن موسى الرضا ـ و كان والله رضى كما سمي ـ عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام قال : قال رسول صلى الله عليه وآله : الايمان قول وعمل ، فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل : ما هذا الاسناد فقال له أبي : هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق [٢] .

١١ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار ، قال : حدثنا أبو العباس الحمّادي ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي بمكة ، قال : حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبدالله الجمحي ، قال : حدثنا عبدالسلام بن صالح عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ابن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان معرفة بالقلب ، و إقرار باللّسان ، وعمل بالاركان [٣] .

١٢ـ عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح الرازي ، عن أبي الصلت الهروي ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن الايمان ، فقال : الايمان عقد بالقلب ولفظ باللّسان ، وعمل بالجوارح ، لايكون الايمان إلاّ هكذا [٤] .

---

(١) الكافي : ٢ـ ٢٠٠ . (٢) الخصال : ٥٣ .

(٣ و ٤) الخصال : ١٧٨ ـ ١٧٩ قال الصدوق ـ رحمه الله ـ قال حمزة بن محمد رضي الله عنه و سمعت عبدالرحمان بن ابي حاتم ، يقول : سمعت أبي يقول : وقد روى هذا الحديث عن ابي الصلت الهروى عبدالسلام بن صالح عن على بن موسى الرضا باسناد مثله ، قال ابوحاتم: لوقرء هذا الاسناد على مجنون لبرأ .

١٣- عنه - رحمه‌الله - قال : حدثنا حمزة بن عبدالله العلوي - رضي‌الله عنه - قال : حدثنا أبوالحسن علي بن محمد البزاز ، قال : حدثنا أبوأحمد داود بن سليمان الغازي ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الايمان إقرار باللّسان ، ومعرفة بالقلب ، و عمل بالأركان[١] .

١٤- عنه - رحمه‌الله - قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي‌الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا عن الصادق عليهما السلام قال : أوحى‌الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنّة ، قال: يا ربّ وما تلك الحسنة؟ قال : يفرّج عن المؤمن كربته ، ولو بتمرة ، فقال داود عليه السلام : حقّ على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك[٢].

١٥- عنه - رحمه‌الله قال : حدثنا أبي - رضي‌الله عنه - قال :حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد ، عن عبيد بن هلال قال : سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول : إني أحبّ أن يكون المؤمن محدّثاً ، قال: قلت: وأي شيء المحدّث ؟ قال : المفهّم[٣] .

١٦- عنه عن علي بن أحمد بن عمران عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبدالله العظيم بن عبدالله الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرضا عليه السلام المؤمن: الذي إذا أحسن استبشر و إذا أساء استغفر ، والمسلم : الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده ، ليس منّا من لم يأمن جاره بوائقه[٤] .

١٧- عنه عن الفقيه المروزي عن أبي بكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري عن عبدالله بن احمد الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ المؤمن يعرف كما في السماء يعرف الرجل أهله وولده ، وإنّه لأكرم على‌الله من ملك مقرّب[٥] .

---

(١) الخصال : ١٧٩ . (٢) معاني الاخبار : ٣٧٤ والعيون : ١- ٣١٣ .

(٣) عيون الاخبار : ١ - ٣٠٧ . (٤) و(٥) المصدر: ٢ - ٢٤ و٣٣ .

١٨- عنه بهذا الاسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بهت مؤمناً أو مؤمنة، أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قاله فيه[1].

١٩- عنه بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي من كرامة المؤمن على الله أنه لم يجعل لأجله وقتاً حتى يهم ببائقة، فاذا هم ببائقة قبضه إليه، قال: و قال جعفر بن محمد عليهما السلام: تجنبوا البوائق يمد لكم في الاعمار[2].

٢٠- عنه - رحمه الله - عن الجعابي عن الحسن بن عبدالله الرازى عنه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلوات الله عليه وآله انه قال: المؤمن ينظر بنور الله[3].

٢١- عنه عن محمد بن أحمد يوسف البغدادى، عن علي بن محمد بن عيينة، عن القاسم بن محمد العلوي ودارم بن قبيصة عنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذل مؤمناً أوحقره لفقره و قلة ذات يده شهره الله على جسر جهنم يوم القيامة[4].

٢٢- عنه - رحمه الله - قال: حدثني أحمد بن محمد - رضي الله عنه - عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن أحمد، عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال: المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة، وإن المرض لايزال بالمؤمن حتى لايكون عليه ذنب[5].

٢٣- المفيد - رحمه الله - باسناده عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد، ومحمد بن عبدالحميد، عن أحمد بن محمد أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لايستكمل عبد الايمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ماجرى لأولهم، وهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء، ولمحمد وأمير المؤمنين عليهما السلام فضلهما[6].

(١) عيون الاخبار: ٢ - ٣٣. (٢) المصدر: ٢ - ٣٦.
(٣) المصدر: ٢ - ٦١. (٤) المصدر: ٢ - ٧٠.
(٥) ثواب الاعمال: ٢٢٩ و مكارم الاخلاق: ٤١٤.
(٦) الاختصاص: ٢٢ و مضى نحوه آنفاً.

٢٤ـ الطوسي ـ رحمه‌الله ـ قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبوبكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا ابوعبدالله الحسين بن علي المالكي قال: حدثنا أبوالصلت الهروي، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الايمان قول مقول، وعمل معمول، وعرفان العقول. قال أبوالصلت: فحدّثت بهذا الحديث في مجلس أحمد بن حنبل فقال لي أحمد: يا أباالصلت لو قرىء هذا الاسناد على المجانين لأفاقوا[1].

٢٥ـ الحافظ ابونعيم الاصبهاني قال: حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن عبدالله بن اسحاق المعدّل الاصبهاني بنيسابور، حدثنا أبوعلي أحمد بن علي الأنصاري و مولده باصبهان سكن نيسابور، حدثنا أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال: كنت مع علي بن موسى الرضا ودخل نيسابور راكباً بغلة شهباء أو بغلاً أشهب ـ الشك من أبي الصلت ـ فعداني طلبه علماء البلد ياسين بن النضر وأحمد بن حرب ويحيى بن يحيى وعدّة من أهل العلم فتعلّقو بلجامه في المربع فقالوا: بحق آبائك الطاهرين حدّثنا بحديث سمعته من أبيك.

قال: حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال موسى: حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي أبوجعفر باقر العلم علم الأنبياء، قال أبوجعفر حدثني

---

(١) امالي الطوسي: ١ - ٣٤ ومثله في ج٢ - ٦٣ قال ابوجعفر الطوسي ـ رحمه‌الله قال ابوالمفضل: وهذا حديث لم يحدث به عن النبي (ص) الا أمير المؤمنين (ع) من رواية الرضا عن آبائه (ع) وعلى هذا القول ائمة اصحاب الحديث فيما أعلم، واحتججنا بهذا الحديث على المرجئة، ولم يحدث به فيما اعلم الا موسى بن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهما و كنت لا اعلم أن احداً رواه عن موسى بن جعفر الا ابنه الرضا (ع) حتى حدثناه محمد بن علي بن معمر الكوفي وما كتبته الا منه قال: حدثنا عبدالله بن سعيد البصري العابد بسورا قال: حدثنا محمد ابن صدقة و محمد بن تميم قالا: حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه باسناده مثله سواء.

أبي سيد اهل الجنة الحسين، حدثني أبي سيدالعرب علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :ما الايمان؟ قال : معرفة بالقلب وإقرار باللّسان و عمل بالأركان ، وقال أبو علي : قال لي أحمد بن حنبل : إن قرأت هذا الاسناد على مجنون بريء من جنونه وما عيب هذا الحديث الأجودة اسناده[١] .

٢٦- الحافظ أبوبكر الخطيب البغدادي قال : أخبرنا محمد بن عبدالملك القرشي أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثني أبي في سنة ستين و مائتين حدثنا علي بن موسى سنة أربع وتسعين ومائة ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الايمان إقرار باللّسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالاركان[٢].

٢٧- القطب الراوندي في كتاب الدعوات يرفعه عن محمد بن علي عليهما السلام قال مرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال : كيف تجدك ؟ قال : لقيت الموت بعدك -يريد ما لقيه من شدّة مرضه- فقال عليه السلام: كيف لقيته قال شديداً أليماً قال مالقيته انما لقيت ما يبدوكر به ،ويعرفك بعض حاله ، انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح منه به ، فجدّد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ، ففعل الرجل ذلك ، ثم قال : ياابن رسول الله هذه ملائكة ربي بالتحيّات والتحف يسلّمون عليك وهم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس ، فقال الرضا عليه السلام : أجاؤا ملائكة ربي ؟ ثم قال للمريض :سلهم امروا بالقيام بحضرتي؟ فقال المريض : سألتهم فزعموا انه لوحضرك كلّ من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تأذن لهم هكذا أمرنا الله عزّ وجلّ ، ثم غمز الرجل عينيه و قال : السلام عليك ياابن رسول الله هكذا شخصك ماثل لي مع اشخاص محمد صلى الله عليه وآله وسلم و من بعده من الائمة عليهم السلام و قضى الرجل[٣] .

---

(١) اخبار اصبهان : ١ - ١٣٨ .

(٢) تاريخ بغداد : ٩- ٣٨٥ .

(٣) مستدرك الوسائل : ١ - ٩١ .

٢

﴿ باب الصمت والكتمان ﴾

٢٨- الكليني - رحمه‌الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر ، قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت : إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبّة ، إنه دليل على كلّ خير [١] .

٢٩- عنه - رحمه‌الله - قال : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، والحسين بن محمد عن معلّى بن محمد جميعاً عن الوشّاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان الرجل من بني اسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين [٢] .

٣٠- عنه ، قال : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي، عن العباس مولى الرضا عليه السلام قال :سمعته يقول : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيّئة مخذول ، والمستتر بالسيّئة مغفور له [٣] .

٣١- الحميري - رحمه‌الله - باسناده عن الرضا عليه السلام قال : من علامات الفقه الحلم والصمت ، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة ، إنّ الصمت يكسب المحبّة و هو دليل على الخير ، وكان جعفر عليه السلام يقول : والله لا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتى تميّزون وتمحّصون، ثم يذهب ولا يبقى من كلّ عشرة منكم إلاّ الأندر ، ثم تلا هذه الآية: « أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » [٤] .

٣٢- الصدوق - رحمه‌الله - قال : حدثني محمد بن الحسن - رضي‌الله عنه - قال :

---

(١) الكافي : ٢ - ١١٣ والخصال : ١٥٨ والعيون : ١ - ٢٥٨ والاختصاص : ٢٣٢ و تحف العقول : ٣٢٦ .

(٢ و ٣) الكافي : ٢ - ١١٦ - ٤٢٨ .

(٤) قرب الاسناد : ٢١٦ .

حدثني محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمدبن محمد ، عن أبي همّام إسماعيل بن همّام ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية[١] .

٣٣ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن الفقيه المروزي عن محمد بن عبدالله النيسابوري ، عن عبدالله ابن أحمد الطائي ، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : من كنوز البرّ اخفاء العمل والصبر على الرزايا ، وكتمان المصائب[٢] .

٣٤ـ الطبرسي باسناده عن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل من القمّيّين : اتّقوا الله و عليكم بالصمت والصبر والحلم ، فانه لايكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً ، و قال : لايكون عاقلا حتى يكون حليماً[٣] .

٣٥ ـ المفيد ـ رحمه الله ـ باسناده قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصمت لامن عيّ والمهذار له سقطات[٤] .

٣٦ـ ابن شعبة الحرّاني ، مرسلاً عن الرضا عليه السلام قال : ما من شيء من الفضول إلاّ و هو يحتاج إلى الفضول من الكلام[٥] .

٣

باب صلة الارحام

٣٧ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن محمد بن يحيى ، عن أحمدبن محمد بن عيسى ، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر ، عن محمدبن عبيدالله قال : قال أبوالحسن الرضا عليه السلام : يكون الرجل يصل رحمه ، فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء[٦] .

٣٨ـ وبهذا الاسناد عن أحمدبن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

(١) ثواب الاعمال : ١٩٣ . (٢) عيون الاخبار : ٢ ـ ٣٨ .
(٣) مستدرك الوسائل : ٢ ـ ٣٠٤ . (٤) الاختصاص : ٢٣٢ .
(٥) تحف العقول : ٣٢٦ .
(٦) الكافي : ٢ ـ ١٥٠ و قرب الاسناد : ٢٠٨ .

قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : صل رحمك ولو بشربةمن ماء ، وأفضل ما توصل به الرحم كفّ الأذى عنها ، وصلة الرحم منسأة في الأجل محببة في الأهل[١] .

٣٩ـ عنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن على الوشّاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلاّ صلة الرحم ، حتى أنّ الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة ، فيجعلها ثلاثاً و ثلاثين سنة ، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة و يجعل أجله إلى ثلاث سنين [٢]

٤٠ـ عنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد عن الوشّاء عن محمد بن فضيل الصيرفي عن الرضا عليه السلام قال : إنّ رحم آل محمد ـ الائمة عليهم السلام ـ لمعلّقة بالعرش تقول: اللهمّ صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية : «واتّقوا الله الذي تساءلون به والأرحام»[٣] .

٤١ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ عن الفقيه المروزي عن النيسابوري عن الطائي عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة ، يصل رحمه فيحبه الله، ويوسّع عليه في رزقه ، ويزيد في عمره ، ويدخله الجنة التي وعده[٤] .

٤٢ـ عنه بهذا الاسناد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: من سرّه أن ينسأ في أجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه [٥] .

٤٣ـ عنه قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشّاء ،عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء رأيت رحماً متعلّقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربّها ، فقلت لها : كم بينك و بينها من أب ؟ فقالت : نلتقي في أربعين أباً [٦].

(١ الى ٣) الكافى : ٢ـ١٥١ و١٥٣و١٥٦ .

(٤و٥) عيون الاخبار : ٢ـ٣٧ـ٤٤ .

(٦) المصدر : ١ـ٢٥٤ والخصال : ٥٤٠ .

٤٤- الحميري - رحمه‌الله - عن البزنطي عن الرضا عليه‌السلام قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام صلة الرحم منسأة في الأجل ، مثراة في المال، ومحبّبة في الأهل (١).

٤٥- ابن شعبة الحرّاني - رحمه‌الله - مرسلاً عن الرضا عليه‌السلام قال: صل رحمك ولو بشربة من ماء ، و أفضل ماتوصل به الرحم كفّ الأذى عنها وقال : في كتاب الله « ولا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى »(٢) .

٤٦- الطوسي - رحمه الله - قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال : حدثنا محمّد ابن جعفر أبوالعباس القرشي الرزاز بالكوفة قال : حدثني جدي محمّد بن عيسى أبوجعفر القمّي قال: حدثنا محمّد بن فضيل الصيرفي ، قال: حدثنا علي بن موسى الرّضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم‌السلام قال : قال رجل للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : يارسول الله علّمني عملاً لايحال بينه وبين الجنّة .

قال : لاتغضب ولاتسأل الناس شيئاً ، وارض للناس ماترضى ، فقال : يارسول الله زدني ، قال : إذا صلّيت العصر فاستغفرالله سبعاً وسبعين مرّة ، يحطّ عنك عمل سبع و سبعين سنة ، قال : مالي سبع و سبعون سنة فقال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : اعملها لك ولأبيك قال : مالي ولأبي سبع و سبعون سنة ، فقال له رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : اجعلها لك ولأبيك ولأمّك ، قال : يارسول الله مالي ولأبي ولأمّي سبع وسبعون سنة، قال له رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: اجعلها لك ولأبيك ولأمّك ولقرابتك (٣).

٤

﴿ باب البر بالوالدين ﴾

٤٧- الكليني - رحمه‌الله - عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلاّد ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه‌السلام : أدعو لوالديّ إذا كانا لايعرفان الحق؟

(١) قرب الاسناد : ٢٠٨ . (٢) تحف العقول : ٣٢٨ .

(٣) امالى الطوسى : ٢-١٢١ .

قال : ادع لهما وتصدّق عنهما وإن كانا حيّين لا يعرفان الحقّ فدارهما ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق[١].

٤٨ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثني أبي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن السيّاري ، عن الحارث بن الدلهاث عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة مقرونة بها ثلاثة اُخرى ، أمر بالصلوة والزكاة ، فمن صلّى ولم يزكّ لم يقبل منه صلوته ، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، و أمر باتّقاء الله وصلة الرحم ، فمن لم يصل رحمه لم يتّق الله عزّ وجلّ[٢].

٤٩ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن العباس ، قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحّاف ، عن محمد بن سنان أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله : حرّم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عزّ وجلّ والتوقير للوالدين وتجنّب كفر النعمة وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك إلى قلّة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلّة توقير الوالدين والعرفان بحقّهما وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد وترك الولد برّهما[٣].

٥
﴿ باب الصبر و القناعة ﴾

٥٠ ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من لم يقنعه من الرزق إلاّ الكثير ، لم يكفه من العمل إلاّ الكثير ، ومن كفاه من الرزق القليل فانّه يكفيه من العمل القليل[٤].

٥١ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد

---

(١) الكافي : ٢ـ١٥٩ .
(٢) عيون الاخبار : ١ـ٢٦٨ .
(٣) علل الشرايع : ٢ـ١٦٤ .
(٤) الكافي : ٢ ـ ١٣٨ .

ابن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك اكتب لي إلى اسماعيل بن داود الكاتب لعلّي اصيب منه ، قال : أنا أضنّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوّل على مالي(١).

٥٢- عنه - رحمه الله - عن سهل ، عن عبيد الله ، عن أحمد بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا و حسين بن ثوير بن أبي فاختة ، فقلت له : جعلت فداك إنا كنّا في سعة من الرزق وغضارة من العيش، فتغيّرت الحال بعض التغيير فادع الله عزّ وجلّ أن يردّ ذلك إلينا ، فقال : أيّ شيء تريدون تكونون ملوكاً ؟ أيسرّك أن تكون مثل طاهر وهرثمة وأنك على خلاف ما أنت عليه ؟ قلت : لا والله ما يسرّني أنّ لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضّة وأنّي على خلاف ما أنا عليه .

قال : فقال : فمن أيسر منكم فليشكر الله . إنّ الله عزّ وجلّ يقول:«لئن شكرتم لازيدنّكم» وقال سبحانه وتعالى : «اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور» وأحسنوا الظن بالله ، فانّ أبا عبدالله عليه السلام كان يقول: من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنّه به، ومن رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته ، وتنعّم أهله وبصّره الله داء الدنيا ودواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام .

قال : ثم قال : مافعل ابن قياما ، قال : قلت : و الله إنه ليلقانا فيحسن اللّقاء ، فقال : وأي شيء يمنعه من ذلك ، ثم تلاهذه الآية : «لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلاّ أن تقطّع قلوبهم» قال: ثم قال : تدري لأيّ شيء تحيّر ابن قياما ، قال : قلت لا قال : إنه تبع أبا الحسن عليه السلام فأتاه عن يمينه و عن شماله وهو يريد مسجد النبي صلى الله عليه وآله ، فالتفت إليه أبو الحسن فقال : ماتريد حيرك الله ، قال : ثم قال: أرأيت لو رجع إليهم موسى ، فقالوا : لو نصبته لنا فاتّبعناه واقتصصنا أثره، أهم كانوا أصوب قولاً ، أو من قال : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ».

قال : قلت : لا بل من قال : لو نصبته لنا فاتّبعناه و أقتصصنا أثره ، قال: فقال :من

(١) الكافي : ٢ - ١٤٩ .

هيهنا أُتي ابن قياما ومن قال بقوله، ثم ذكر ابن السراج فقال: إنه قد أقرّ بموت أبي الحسن عليه السلام وذلك أنه أوصى عند موته فقال: كلّ ماخلّفت من شيء حتّى قميصي هذا الذي في عنقي لورثة أبي الحسن عليه السلام ولم يقل: هولأبي الحسن عليه السلام، وهذا إقرار، ولكن أي شيء ينفعه من ذلك ومما قال ثم أمسك[1].

٥٣ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ باسناده وقال الرضا عليه السلام: من أصبح معافى في بدنه، مخلّى في سربه، عنده قوت يومه. فكانّما حيزت له الدنيا[2].

٥٤ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، قال: حدثني محمد بن أحمد المدائني، عن فضل بن كثير، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: من لقى فقيراً مسلماً فسلّم عليه خلاف سلامه على الغني لقى الله عزّ وجلّ يوم القيامة و هو عليه غضبان[3].

٥٥ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسّر الجرجاني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عن الزهد في الدنيا قال: الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه[4].

٥٦ـ عنه عن الفقيه المروزي عن محمد بن عبدالله النيسابوري عن عبدالله بن أحمد الطائي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال يا محمد إنّ ربك عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً قال: فرفع رأسه إلى السماء و قال: يا ربّ أشبع يوماً فأحمدك، و أجوع يوماً فأسألك[5].

٥٧ـ عنه[6] باسناده عن الرضا عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: أتى أبو جحيفة النبي صلى الله عليه وآله و هو يتجشأ فقال: اكفف جشاءك، فانّ أكثر الناس في الدنيا

---

(١) روضة الكافي: الحديث: ٥٤٦. (٢) الفقيه: ٤ ـ ٣٠١.
(٣) امالي الصدوق: ٢٦٥.
(٤ الى ٦) عيون الاخبار: ١ ـ ٣١٢، و ٢ ـ ٣٠ ـ ٣٨.

شبعاً أكثرهم جوعاً يوم القيامة ، قال : فما ملأ أبوجحيفه بطنه من طعام حتى لحق بالله .

٥٨- عنه - رحمه‌الله - قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثنا أبوتراب محمد بن عبدالله بن موسى الروياني قال : حدثنا عبدالعظيم بن عبد الله الحسني ، عن الامام محمد بن على عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده عليهم السلام ، قال : دعا سلمان أباذر رحمة الله عليهما إلى منزله ، فقدم إليه رغيفين ، فأخذ أبوذر الرغيفين فقلبهما فقال سلمان : يا أباذر لأي شيء تقلب هذين الرغيفين .

قال : خفت أن لايكونا نضيجين ، فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ثم قال : ما أجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش ، وعملت فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح وعملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب ، وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض وعمل فيه الرعد والبرق والملائكة حتى وضعوه مواضعه ، وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم ، والنار والحطب والملح ، ومالا اُحصيه أكثر فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر ؟!

فقال أبوذر : إلى الله أتوب وأستغفر إليه مما أحدثت و اليك أعتذر ، ما كرهت ، قال : ودعا سلمان أباذر رحمهما الله ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسرة يابسة و بلّها من ركوته ، فقال أبوذر : ما أطيب هذا الخبز لوكان معه ملح ، فقام سلمان و خرج ورهن ركوته بملح وحمله إليه ، فجعل أبوذر يأكل ذلك الخبز و يذر عليه ذلك الملح ويقول : الحمدلله الذي رزقنا هذه القناعة ، فقال سلمان ، لوكانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة(١) .

٥٩- عليّ بن شعبة الحرّاني - رحمه‌الله - مرسلاً عن الرضا عليه السلام قال له رجل في يوم

(١) قال العطاردى : وقد أخرجته فى مسند عبدالعظيم الحسنى ص ١٥٣ و رواه الصدوق رحمه‌الله فى العيون : ٢ - ٥٢ و فى الامالى : ٢٦٥ .

الفطر : إني أفطرت اليوم على تمر وطين القبر فقال عليه السلام : جمعت السنّة والبركة[١] .

٦٠ـ عنه مرسلاً عن أحمد بن عمر، والحسين بن يزيد قالا : دخلنا على الرضا عليه السلام فقلنا : إنّا كنّا في سعة من الرزق ، وغضارة من العيش فتغيّرت الحال بعض التغيير ، فادع الله أن يردّ ذلك إلينا ، فقال عليه السلام : أيّ شيء تريدون تكونون ملوكا أيسرّكم أن تكونوا مثل طاهر وهرثمة و إنكم على خلاف ما أنتم عليه ، فقلت :لا والله ما سرّني أنّ لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضّة وأني على خلاف ما أنا عليه .

فقال عليه السلام : إنّ الله يقول : « اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور[٢] » أحسنوا الظنّ بالله ، فانّ من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنّه ، ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل ، و من رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته ونعّم أهله وبصّره الله داء الدنيا و دواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام[٣] .

٦١ـ المفيد ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو جعفر عمر بن محمد المعروف بابن الزيّات قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني ، قال : حدثنا داود بن سليمان الفازي ، قال : حدثنا الرضا علي بن موسى قال : حدثني موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر ابن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو رأى العبد أجله وسرعته إليه ، لأبغض العمل و ترك طلب الدنيا[٤] .

٦٢ـ شهاب الدين النويري : قال علي بن موسى : القناعة تجمع إلى صيانة النفس ، وعزّ القدرة طرح مؤنة الاستكثار والتعبّد لأهل الدنيا ، ولا يملك طريق القناعة إلّا رجلان إمّا متقلّل يريد أجر الاخرة ، أو كريم يتنزّه عن آثام الدنيا[٥] .

٦٣ـ الحسين بن حمدان الحضيني باسناده عن أبي محمد الكوفي قال : دخلت على

---

(١) تحف العقول : ٣٣٠ . (٢) سبأ : ١٢ .

(٣) تحف العقول : ٣٣٠ .

(٤) امالي المفيد : ١٩٠ و امالي الطوسي : ١ ـ ٧٦ والعيون : ٢ ـ ٣٩ .

(٥) نهاية الادب : ٣ ـ ٢٤٧ .

أبي‌الحسن الرضا عليه السلام بالمدينة فسلّمت عليه فأقبل يحدّثني بأحاديث سألته عنها إذ قال : ياأبامحمّد : ما ابتلى مؤمن ببليـّة فصبر عليها إلا كان له أجر ألف شهيد(١) .

٦
﴿ باب حسن الظن ﴾

٦٤ـ الكليني ـ رحمه‌الله ـ عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد ابن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : أحسن الظن بالله فانّ الله عزّ وجلّ يقول : أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي ، إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً(٢).

٧
﴿ باب التواضع والحلم ﴾

٦٥ـ الكليني ـ رحمه‌الله ـ عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد بن عبيدالله قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لايكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً ، و إنّ الرجل كان إذا تعبّد في بني إسرائيل لم يعدّ عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين(٣) .

٦٦ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال عدة من أصحابنا ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : التواضع أن تعطي الناس ما تحبّ أن تعطاه .

و في حديث آخر قال : قلت له : ما حدّ التواضع الّذي اذا فعله العبد كان متواضعاً ، فقال : التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لايحبّ أن يأتي إلى أحد إلاّ مثل ما يؤتى إليه ، إن رأى سيّئة درأها بالحسنة كاظم الغيظ ، عاف عن الناس ، والله يحبّ المحسنين(٤) .

---

(١) مستدرك الوسائل : ١ ـ ١٤٢ . (٢) الكافي : ٢ ـ ٧٢ .

(٣ و ٤) الكافي : ٢ ـ ١١١ ـ ١٢٤ .

٦٧- الصدوق - رحمه‌الله - قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الادمي ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن النعمان ، عن محمد بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ما حدّ التوكّل ؟ فقال لي : أن لاتخاف مع الله أحداً قال: قلت : فما حدّ التواضع ؟ قال أن تعطي الناس من نفسك ما تحبّ أن يعطوك مثله ، قال : قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك قال : انظر كيف أنا عندك[1].

٦٨- الطوسي - رحمه‌الله - قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل محمد بن محمد بن معقل العدلي بسهرورد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن بنت إلياس ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم ومشاجرة الناس فانّها تظهر الغرّة وتدفن العزّة[2].

٨
باب أداء الامانة

٦٩- الصدوق - رحمه الله - قال :حدثنا أبي - رحمه‌الله - قال : حدثني أحمد بن علي التفليسي ، عن أحمد بن محمد الهمداني عن محمد بن علي الهادي ، عن علي بن موسى الرضا عن الامام موسى بن جعفر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن الباقر محمد بن علي ، عن سيد العابدين علي بن الحسين ، عن سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي ، عن سيد الاوصياء علي بن أبي طالب عن سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله قال : لاتنظروا إلى كثرة صلوتم وصومهم و كثرة الحج و المعروف و طنطنتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث و أداء الامانة[3].

٧٠- المفيد - رحمه الله - باسناده عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عن الله عزّ وجلّ قال: آمركم بالورع و

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٤٩ و تنبيه الخواطر : ٢ - ١٦٥ .
(٢) امالي الطوسي : ٢ - ٩٦ .
(٣) عيون الاخبار : ٢-٥١ .

الاجتهاد وأداء الامانةوصدق الحديث وطول السجود والركوع والتهجّد بالليل وإطعام الطعام وإفشاء السلام [١].

٩

﴿ باب الرياء و حب الجاه والحسد ﴾

٧١- الكليني - رحمه الله - عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن عرفة قال : قال لي الرضا عليه السلام : ويحك يا ابن عرفة اعملوا لغير رياء ولاسمعة ، فانه من عمل لغير الله وكله الله إلى ماعمل ويحك ماعمل أحد عملاً إلّا ردّاه الله، إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرٌ [٢].

٧٢- عنه - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه ذكر رجلاً فقال : إنه يحبُّ الرئاسة ، فقال : ماذئبان ضاريان في غنم قوم قد تفرّق رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من الرئاسة [٣].

٧٣- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسن بن محمد بن إسماعيل القرشي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى ،عن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبي الحسن علي موسى الرضا قال :حدثني أبي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دبَّ إليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد [٤].

٧٤- عنه عن الفقيه المروزيّ ،عن أبي بكر بن محمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن أحمد الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال: لادين لمن دان بطاعة المخلوق و معصية الخالق [٥] .

٧٥ - عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال : حدثنا الحسن بن سليمان الملطي قال : حدثنا

---

(١) الاختصاص : ٢٥ . (٢و٣) الكافي : ٢-٢٩٤-٢٩٧ .

(٤) عيون الاخبار : ١-٣١٢ (٥) المصدر : ٢ - ١٣٢ .

علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدثنا أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كاد الحسد أن يسبق القدر[١] .

١٠

﴿ باب الذنوب ﴾

٧٦- البرقي - رحمه الله - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام : إنا روينا حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من شرب الخمر لم يقبل له صلوة أربعين يوماً، فقال : صدقوا ، قلت : فكيف لايقبل صلوته أربعين يوماً لا أقل منه ولاأكثر ، قال : لأن الله تبارك وتعالى قدّر خلق الإنسان ، فجعلها نطفة أربعين يوماً ثم صيّرها بعد ذلك علقة أربعين يوماً ثم صيّرها بعد ذلك مضغة أربعين يوماً ، فإذا شرب الخمر بقيت في مشاشته أربعين يوماً[٢] .

٧٧- عنه - رحمه الله - عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله يكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم ، قيل : ويكون بخيلاً ؟ قال : نعم قيل : ويكون كذّاباً ؟ قال : لا[٣] .

٧٨- الكليني - رحمه الله - قال عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لاتبدينّ عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولاتأمن البيات و قد عملت السيئات[٤] .

٧٩- عنه - رحمه الله - عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن الميثمي ، عن العباس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول : كلما أحدث العباد من الذنوب مالم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء مالم يكونوا يعرفون[٥] .

---

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٣٢ .

(٢ و ٣) المحاسن : ١١٨ - ٣٢٩ .

(٤ و ٥) الكافي : ٢- ٢٧٣ و ٢٧٥ والمال : ٢ - ٢٠٩ .

٨٠- عنه قال: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن عرفة عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ لله عزّ وجلّ في كل يوم وليلة منادياً ينادي: مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله، فلولا بهائم رتّع وصبية رضّع، وشيوخ ركّع، لصبّ عليكم العذاب صبّاً، ترضّون به رضّاً [١].

٨١- الصدوق - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: حدثني أبوجعفر محمد بن علي الرضا قال: حدثني أبي الرضا علي بن موسى عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبدالله عليه السلام فلما سلّم وجلس عنده تلا هذه الآية «الذين يجتنبون كبائر الاثم»[٢].

ثم أمسك فقال له أبوعبدالله عليه السلام ما أسكتك؟ قال: أحبّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله عزّ وجلّ، فقال: نعم يا عمرو أكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله عزّ وجلّ: «إنه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من أنصار» [٣] وبعده اليأس من روح الله لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: «ولا تايئسوا من روح الله إنّه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون»[٤] والأمن من مكر الله عزّ وجلّ لانّ الله عزّ وجلّ يقول: «ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون» [٥].

ومنها عقوق الوالدين لأنّ الله عزّ وجلّ جعل العاقّ جبّاراً شقيّاً في قوله حكاية قال عيسى عليه السلام: «وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً [٦]» وقتل النفس التي حرّم الله إلّا بالحق، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: «و من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها [٧] إلى آخر الآية» وقذف المحصنات لأنّ الله تبارك وتعالى يقول: «إنّ

---

(١) الكافي: ٢ - ٢٧٦. (٢) الشورى: ٣٧. (٣) المائدة: ٧٢.
(٤) يوسف ٨٧. (٥) الاعراف: ٩٩.
(٦) مريم: ٣٢. (٧) النساء: ٩٣.

الذي يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدُّنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم[1]»، وأكل مال اليتيم لقوله عزّوجلّ: «إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً[2]».

والفرار من الزحف لأنّ الله عزّوجلّ يقول: «ومن يولّهم يومئذ دبره إلامتحرّفاً لقتال أومتحيّزاً إلى فئةفقدباء بغضب من اللهومأويه جهنم وبئس المصير[3]» وأكل الربوا لأنّ الله عزّوجلّ يقول: «الذين يأكلون الربوا لايقومون إلاكما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان من المسّ[4]» والسحر لأنّ الله عزّوجلّ يقول: «ولقد علموا لمن اشتريه ماله في الاخرة من خلاق[5]» والزنا لأنّ الله عزّوجلّ يقول: «ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلاّ من تاب[6]».

واليمين الغموس لأنّ الله عزّوجلّ يقول: «إنّ الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً اولئك لاخلاق لهم في الاخرة[7]» والغلول يقول الله عزّوجلّ: «ومن يغلل يأت بماغلّ يوم القيامة»[8] ومنع الزكوة المفروضة لانّ الله عزوجل يقول: «يوم يحمى عليها في نارجهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لأنفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون[9]» وشهادة الزور وكتمان الشهادة لأنّ الله عزّوجلّ يقول: «والذين لايشهدون الزور الآية[10]» ويقول: «ومن يكتمها فإنه آثم قلبه[11]».

وشرب الخمر لأنّ الله عزّوجلّ عدل بها عبادة الاوثان، وترك الصلوة متعمّداً من غير علّة فقدبرىء من ذمّة الله و ذمّة رسوله، ونقض العهد وقطيعة الرحم لأنّ الله عزّوجلّ يقول: «اولئك لهم اللعنة ولهم سوءالدار[12]» قال: فخرج عمرو بن عبيد

---

(١) النور: ٢٣.
(٢) النساء: ١٠.
(٣) الانفال: ١٦.
(٤) البقرة: ٢٧٥.
(٥) البقرة: ١٠٢.
(٦) الفرقان: ٦٨.
(٧) آل عمران: ٧٧.
(٨) آل عمران: ـ ١٦١.
(٩) التوبة: ٣٥.
(١٠) الفرقان: ٧٣.
(١١) البقرة، ٢٧٥.
(١٢) الرعد: ٢٥.

وله صراخ من بكائه وهويقول : ملك والله من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم [١].

٨٢ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن الفقيه المروزي، عن أبي بكر بن محمد النيسابوري، عن عبدالله ابن أحمد الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تبارك و تعالى يا ابن آدم ما تنصفني أتحبّب إليك بالنعم و تتمقّت إليّ بالمعاصي، خيري إليك منزل وشرّك إليّ صاعد ، ولايزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح منك ، يا ابن آدم لوسمعت وصفك من غيرك و أنت لاتعلم من الموصوف لسارعت إلى مقته [٢].

٨٣ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول صلى الله عليه وآله : ليس منّا من غشّ مسلماً أوضرّه أو ماكره [٣].

٨٤ـ و بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم لايغرّنك ذنب الناس عن ذنبك ، ولانعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك [٤].

٨٥ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة أخافهنّ على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ، و مضلاّت الفتن ، وشهوة البطن والفرج [٥].

٨٦ ـ عنه عن محمد بن عمر الحافظ عن الحسن بن عبدالله التميمي عن أبيه عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال : لعن الله الذين يجادلون في دينه اولئك ملعونون على لسان نبيّه [٦].

٨٧ ـ عنه عن محمد بن أحمد بن يوسف البغدادي ، عن علي بن محمد بن عيينة عن دارم بن قبيصة عنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التائب من الذنب كمن لاذنب له [٧].

---

(١) عيون الاخبار : ١ـ٢٨٥ والفقيه . ٣ـ٣٦٨ وقد اخرجته في مسند عبد العظيم الحسني ص ١١٢ .

(٢) الي(٧) عيون الاخبار : ٢ـ٢٨ـ٢٩ـ٦٥ـ٧٤ والحديث ٨٥ في امالي الطوسي : ١ـ١٥٨ والحديث ٨٢ في كنز الفوائد : ١٦٣ .

٨٨ ـ المفيد ـ رحمه الله ـ باسناده و قال الرضا عليه السلام : من ألقى جلباب الحياء فلاغيبة له [١].

٨٩ ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن قولويه ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثني أبي عن سعدبن عبدالله ، عن أحمد بن محمدبن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن ياسر ، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال : إذاكذب الولاةحبس المطر ، و إذاجار السلطان هانت الدولة ، وإذا حبست الزكوة ماتت المواشي [٢].

١١
باب النوادر

٩٠ـ الطوسي ـ رحمه‌الله ـ باسناده عن أبي الصلت الهروي قال : حدثني أبوالحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال : حدثني أبي عن جدي جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أسرع الذنوب عقوبة كفران النعم [٣].

٩١ـ وباسناده عن أبي الصلت عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عزّوجلّ فيأمر به الى النار ، فيقول : أي ربّ أمرت بي إلى النار وقد قرأت القرآن ، فيقول الله : أي عبدي إني أنعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول : أي‌رب أنعمت‌عليّ بكذا فشكرتك بكذا وأنعمت عليّ بكذا وشكرتك بكذا ، فلايزال يحصي النعمة ويعدّ دالشكر فيقول الله تعالى : صدقت‌عبدي إلا أنك لم‌تشكر من أجريت لك نعمتي على‌يدي فلان ، وإني قدآليت على نفسي أن لاأقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقي إليه [٤].

٩٢ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا الحسن بن محمد بن‌سعيد الهاشمي الكوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال : حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات‌الكوفي

(١) الاختصاص : ٢٣٢.

(٢) امالي المفيد : ١٩١ وامالي الشيخ : ١ـ٧٧ .

(٣و٤) امالي الشيخ : ٢ـ٦٥.

قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال : حدثني أبو الفضل العباس بن عبدالله البخاري ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن محمد ابن أبي بكر قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال : قال الرضا عليه السلام : الحياء من الايمان [١].

٩٣ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا علي بن عبدالله الورّاق ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال : الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم ، والعلم كله حجّة إلا ما عمل به ، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً والا خلاص على خطر عظيم حتى ينظر العبد بما يختم له [٢].

٩٤ـ عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام أنه قال : إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللّحم السمين ، فقال له بعض أصحابه : يا بن رسول الله إنا لنحبُّ اللّحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك ، فقال عليه السلام : ليس حيث تذهب ، إنما البيت اللحم الذى تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، و أما اللّحم السمين فهو المتبختر المتكبّر المختال في مشيه [٣] .

٩٥ـ عنه عن الفقيه المروزى عن ابى بكر بن محمد بن عبدالله ، عن عبدالله الطائى عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الاعمال عند الله عزّ وجلّ ايمان لاشك فيه ، وغزو لاغلول فيه ، وحجٌّ مبرور ، و أول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيّده ، ورجل عفيف متعفّف ذو عيال . وأوّل من يدخل النار اميرمتسلّط لم يعدل ، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقّه ، وفقير فخور [٤] .

(١ الى ٣) عيون الاخبار : ١ - ٢٦٥ - ٢٨١ - ٣١٤ - و معانى الاخبار : ٣٨٨ .

(٤) العيون : ٢ - ٢٨ - وامالى المفيد : ٦٧ .

٩٦- عنه باسناده عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذ كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ وجلّ لعبده المؤمن ، فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ، ثم يغفر الله له ، لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد ، ثم يقول لسيّئاته كوني حسنات(١) .

٩٧- عنه - رحمه الله - قال ، حدثنا أبي قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : حدثنا علي بن أسباط قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يحدّث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لم يبق من أمثال الأنبياء إلاّ قول الناس: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت(٢) .

٩٨- عنه قال : حدثني محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال : حدثني محمد بن الحسن الصفّار ، عن محمد بن عيسى، عن عباس بن هلال قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة ، والمذيع بالسيّئة مخذول ، والمستتر بالسيّئة مغفور له(٣) .

٩٩- عنه بهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن بنت إلياس قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعن الله من أحدث حدثاً، أو آوى محدثاً ، قلت : وما الحدث ؟ قال من قتل(٤) .

١٠٠- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن حمزة الأشعري قال : حدثني ياسر الخادم قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن، يوم يولد ويخرج من بطن امّه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيرى الآخرة و أهلها ، و يوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلّم الله عزّ وجلّ على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن ، وآمن روعته ،فقال : « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٣٣
(٢) امالي الصدوق : ٣٠٥ والعيون : ٢ - ٥٦ .
(٣) ثواب الاعمال : ٢١٣ .
(٤) معاني الاخبار : ٣٨٠ .

حيّاً » وقد سلّم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال : « والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيّاً »(١) .

١٠١- عنه قال : حدثنا أبومنصور أحمد بن إبراهيم بن بكر ، قال : حدثنا أبو محمد زيد بن محمد البغدادي قال : حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدّثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممن كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، و وجبت اخوّته ، وحرمت غيبته(٢) .

١٠٢- الكراجكي قال : حدثنا الشيخ الفقيه أبوالحسن محمد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان القمّي ، قال: حدّثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن صالح قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال: حدثنا أيوب بن نوح قال: قال الرضا عليه السلام : سبعة أشياء بغير سبعة أشياء من الاستهزاء ، من استغفر لسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه ، ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ، ومن استحزم و لم يحذر فقد استهزأ بنفسه ، و من سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه ، ومن تعوّذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ، ومن ذكر الله ولم يشتق إلى لقائه فقد استهزأ بنفسه . . . .(٣) .

١٠٣- عنه - رحمه الله - قال: حدثني الشيخ الفقيه أبوالحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمّي قال : حدثنا الفقيه محمد بن علي بن بابويه ، قال أخبرني أبي ، قال : حدثني سعد ابن عبدالله ، قال : حدثني ايّوب بن نوح، قال: حدثني الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة لايطفي نيرانهم ، ولاتموت أبدانهم ، رجل أشرك ورجل عقّ والديه ، ورجل سعى بأخيه إلى سلطان فقتله ، ورجل قتل نفساً بغير نفس ورجل أذنب ذنباً وحمل ذنبه على الله عزّ وجلّ(٤) .

(١ و ٢) الخصال : ١٠٧ - ٢٠٨ والعيون ٢ - ٣٠ .

(٣ و ٤) كنز الفوائد : ١٥٢ - ٢٠٢ - وتنبيه الخواطر : ٢ - ١١٠ .

١٠٤ـ ابن شعبة الحرّاني مرسلاً عن الفضيل بن يسار قال: سألت الرضا عليه السلام عن افاعيل العباد مخلوقة هي أم غير مخلوقة ؟ قال عليه السلام : هي والله مخلوقة ـ أراد خلق تقدير لاخلق تكوين ـ ثم قال عليه السلام : إنّ الايمان أفضل من الاسلام بدرجة ، والتقوى أفضل من الايمان بدرجة ، ولم يعط بنو آدم أفضل من اليقين[1] .

١٠٥ـ عنه مرسلاً قال عليه السلام : خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة ، من لم تعرف الوثاقة في ارومته ، والكرم في طباعه ، والرصافة في خلقه ، والنبل في نفسه ، والمخافة لربّه[2].

١٠٦ـ عنه ـ رحمه الله ـ مرسلاً وسئل عن خيار العباد فقال عليه السلام : الذين اذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤا استغفروا ، وإذا اعطوا شكروا ، وإذا ابتلوا صبروا ، و إذا غضبوا عفوا[3] .

١٠٧ـ قال : وسئل عليه السلام عن حدّ التوكّل : فقال : أن لاتخاف أحداً إلّا الله[4].

١٠٨ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال عليه السلام: الايمان أربعة أركان، التوكّل على الله ، والرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله ، والتفويض إلى الله، قال العبد الصالح : « وافوّض أمري إلى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا »[5] .

١٠٩ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال: وقيل له عليه السلام : كيف أصبحت فقال عليه السلام : أصبحت بأجل منقوص ، وعمل محفوظ ، والموت في رقابنا ، والنار من ورائنا ، ولا ندرى ما ما يفعل بنا[6] .

١١٠ـ وقال عليه السلام : ما التقت فئتان قطّ إلّا نصر أعظمها عفواً[7] .

١١١ـ وقال عليه السلام : إنّا أهل بيت نرى وعدنا علينا ديناً ، كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله[8] .

١١٢ـ و قال عليه السلام : يأتي على الناس زمان يكون العافية فيه عشرة أجزاء ،

(١ و ٢) تحف العقول : ٣٢٨ .

(٣ الى ٦) تحف العقول : ٣٢٨ .

(٧ و ٨) تحف العقول : ٣٢٩ .

تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت[1] .

١١٣ـ وقال عليه السلام : لايستكمل عبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه خصال ثلاث : التفقه في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على الرزايا[2] .

١١٤ـ و قال عليه السلام : صاحب النعمة يجب أن يوسع على عياله[3] .

١١٥ـ و قال عليه السلام : التودد إلى الناس نصف العقل[4] .

١١٦ـ و قال عليه السلام : إن الله يبغض القيل والقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال[5]

١١٧ـ وسئل عليه السلام عن السفلة فقال : من كان له شيء يلهيه عن الله[6] .

١١٨ـ و قال عليه السلام : اذا أراد الله أمراً سلب العباد عقولهم ، فأنفذ أمره و تمت إرادته ، فاذا أنفذ أمره ، رد إلى كل ذي عقل عقله فيقول : كيف ذا ومن أين ذا[7] .

١١٩ـ و قال عليه السلام : لايتم عقل امرء مسلم حتى تكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون ، يستكثر قليل الخير من غيره ، ويستقل كثير الخير من نفسه ، لايسأم من طلب الحوائج إليه ، ولا يمل من طلب العلم طول دهره ، الفقر في الله أحب إليه من الغنى ، والذل في الله أحب إليه من العز في عدوه ، والخمول أشهى إليه من الشهرة ، ثم قال عليه السلام : العاشرة وما العاشرة قيل له : ماهي ؟

قال عليه السلام : لايرى أحداً إلا قال : هو خير مني وأتقى ، إنما الناس رجلان : رجل خير منه وأتقى ، ورجل شر منه وأدنى ، فاذا لقي الذى هو شر منه وأدنى قال : خير هذا باطن وهو خير له وخيري ظاهر وهو شر لي ، وإذا رأى الذي هو خير منه و أتقى تواضع له ليلحق به ، فاذا فعل ذلك فقد علا مجده ، وطاب خيره ، وحسن ذكره وساد أهل زمانه[8] .

١٢٠ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : وسأله عليه السلام أحمد بن نجم عن العجب الذى يفسد العمل ، فقال عليه السلام : العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً ، فيعجبه

(١ و ٢) تحف العقول : ٣٢٩ .

(٣) تحف العقول : ٣٢٥ .

(٤ الى ٨) تحف العقول : ٣٢٦ .

ويحسب أنّه يحسن صنعاً ، ومنها أن يؤمن العبد بربّه ، فمنّ على الله و لله المنّة عليه فيه[١].

١٢١ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال الفضل : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : يونس بن عبدالرحمان يزعم أنّ المعرفة إنّما هي اكتساب قال عليه السلام : لاما أصاب ، إنّ الله يعطي من يشاء ، فمنهم من يجعله مستقرّاً فيه ومنهم من يجعله مستودعاً عنده ، فأمّا المستقر فالذي لا يسلب الله ذلك أبداً ، وأمّا المستودع فالذي يعطاه الرجل ثم يسلبه إيّاه[٢].

١٢٢ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال صفوان بن يحيى سألت الرضا عليه السلام عن المعرفة هل للعباد فيها صنع ؟ قال عليه السلام : لا ، قلت : لهم فيها أجر؟ قال عليه السلام : نعم تطوّل عليهم بالمعرفة وتطوّل عليهم بالصواب[٣] .

١٢٣ـ عنه مرسلاً عن علي بن شعيب قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : يا عليّ أحسنوا جوار النعم فانّها وحشيّة ما نأت عن قوم فعادت إليهم[٤] .

١٢٤ـ وقال عليه السلام : يا عليّ إنّ شرّ الناس من منع رفده ، وأكل وحده ، وجلد عبده[٥]

١٢٥ـ وقال عليه السلام : لا يقبّل الرجل يد الرجل ، فانّ قبلة يده كالصلاة له[٦] .

١٢٦ـ وقال عليه السلام : ليس لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، ولا لملوك وفاء ، ولا لكذوب مروءة[٧] .

١٢٧ـ جامع الاخبار عن الرضا عليه السلام قال : لا إسلام لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له[٨].

١٢٨ـ وقال عليه السلام : لكلّ أخوين في الله لباس وهيئة يشبه هيئة صاحبه وهم يعرفون بذلك حتى يدخلون في دار الله عزّ وجلّ فيقول الله تبارك وتعالى : مرحباً بعبيدي وخلقي وزوّاري ، والمتحابّين فيّ في محلّ كرامتي، أطعموهم واسقوهم واكسوهم ، فاوّل

(١ الى ٣) تحف العقول : ٣٢٧.
(٤ و ٥) تحف العقول : ٣٣٠ .
(٦ و ٧) تحف العقول : ٣٣١ .
(٨) جامع الاخبار : ١١٢

من يكسى منهم سبعون إلى سبعمائة ألف حلّة انشاءالله تعالى من الحلل ، ليس منها حلّة تشبه صاحبها ، ثم يقول : مرحباً بعبيدي وزوّاري وجيراني في محلّ كرامتي و المتحابّين فيّ ، أطعموهم وعطّروهم ، فينشر سحاب بالعطر لم يروا قبله ما يشبهه ، ثمّ يقول : لهم مرحباً عشر مرّات. حتّى أحلّوهم إلى تحت الأظلال وفي بين أيديهم مائدة من ذهب وفضّة[1].

١٢٩- وعن علي بن موسى الرضا عليه السلام باسناده عن الصادق عليه السلام قال : وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك ، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن اختبر الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يطمئنّ إليها ، و عجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب[2].

١٣٠- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن هارون الفامي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمّد بن جعفر بن بطّة ، قال : حدثنا محمّد بن علي بن محبوب ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لايجتمع المال إلاّ بخصال خمس : ببخل شديد ، و أمل طويل ، و حرص غالب ، وقطيعة الرحم ، و إيثار الدنيا على الاخرة[3].

١٣١- عنه قال : حدثنا محمّد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، قال : حدثنا على ابن محمّد بن عيينة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ، فانّ فعالهم أحرى أن تكون حسناً[4].

١٣٢- الحافظ أبو نعيم الاصبهاني ، قال : حدثنا أحمد بن محمّد بن موسى ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه

(١ و ٢) جامع الاخبار : ١٣٨ - ١٥٣ - والعيون : ٢ - ٤٤ .
(٣) عيون الاخبار : ١ - ٢٧٦ .
(٤) المصدر : ٢ - ٧٤ .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ،عن علي ،عن الحسين بن علي ، عن علي عليه السلام قال : أشد الأعمال ثلاثة إعطاء الحق من نفسك ، وذكر الله على كل حال، ومواساة الأخ في المال[١] .

١٣٣ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال : حدثني أبو الحسن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك الأشج ، قال : حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى قالت : سمعت أبي علياً يحدث عن أبيه عن جعفر بن محمد ، عن أبيه وعمه زيد عن أبيهما علي بن الحسين ، عن أبيه وعمه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً[٢] .

١٣٤ـ المفيد ـ رحمه الله ـ قال :أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب ، قال : حدثنا ابو القاسم زكريا بن يحيى الكتيمي، قال: حدثني أبو القاسم داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد فيما قال : ياكميل أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت[٣] .

١٣٥ـ الطوسي ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا جماعة قالوا : أخبرنا أبو المفضل قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن راشد الطاهري الكاتب قال : سمعت الأمير أبا أحمد عبيدالله بن طاهر المصعبي قال : سمعت أبا الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي يقول : سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول : إذا ولي الظالم الظالم فقد أنصف الحق ، فاذا ولي العادل العادل فقد اعتدل الحق ، وإذا ولي العادل الظالم فقد استراح الحق و إذا ولي العبد الحر فقد استرق الحق[٤].

١٣٦ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمد بن القاسم المفسر ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد ،عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه محمد بن

(١) حلية الاولياء : ١ـ ٨٥ . (٢) عيون الاخبار : ٢ ـ ٧٠ .

(٣) امالى المفيد : ١٧٤ وامالى الشيخ ١ ـ ١٠٩ .

(٤) امالى الشيخ : ٢ ـ ٦٧ .

علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال :

قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيها الناس ألا إنّ الدنيا دار فناء ، و الآخرة دار بقاء ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم : ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففي الدنيا حييتم وللآخرة خلقتم ، إنما الدنيا كالسمّ يأكله من لا يعرفه ، إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة : ماقدّم ؟ وقال الناس: ماأخّر ، فقدّموا فضلا يكن لكم ولا تؤخّروا كيلا يكون حسرة عليكم ، فانّ المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه ، وأحسن في الجنة بها مهاده ، وطيب على الصراط بها مسلكه(١) .

١٣٧ـ عنه ـ رحمه الله ـ عن الفقيه المروزي ، عن ابي بكر بن محمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اختاروا الجنة على النار ، ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكبّين خالدين فيها أبداً (٢) .

١٣٨ـ عنه باسناده عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :إنّ الله عزّ وجلّ غافر كلّ ذنب إلّا من أحدث ديناً ، أو غصب أجيراً أجره، أو رجل باع حرّاً(٣).

١٣٩ـ عنه باسناده عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام : أنه كان اذا رأى المريض قد برىء من العلّة ، قال : يهنيك الطهور من الذنوب(٤) .

١٤٠ـ عنه باسناده عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام : قال: أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة، أخذوا الصبر عن أيوب عليه السلام والشكر عن نوح عليه السلام والحسد من بني يعقوب عليه السلام(٥) .

(١) عيون الاخبار : ١ ـ ٢٩٨ . (٢) المصدر : ٢ ـ ٣٢ .

(٣) المصدر : ٢ ـ ٣٢ . (٤) المصدر : ٢ - ٤٥ .

(٥) المصدر : ٢ - ٤٥ .

١٤١ـ عنه عن الحافظ الجعابي عن التميمي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من غشّ المسلمين في مشورة فقد برئت منه[١].

١٤٢ ـ عنه عن محمد بن احمد بن يوسف ،عن علي بن محمد عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أرضى سلطاناً بما يسخط الله خرج عن دين الله عزوجلّ[٢] .

١٤٣ـ عنه باسناده عن الرّضا عن أبيه، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أخلص عبد لله عزوجلّ أربعين صباحاً إلاّ جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه[٣] .

١٤٤ـ عنه باسناده عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما سمّوا الأبرار لأنهم برّ الآباء والأبناء والاخوان[٤] .

١٤٥ـ عنه عن الحاكم الحسين بن أحمد عن الصولي عن أبي ذكوان عن إبراهيم ابن العبّاس عن الرضا عليه السلام قال : الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم تخفه في الكثير ، ولو لم يخف الله الناس بجنة ونار لكان الواجب أن يطيعوه ولا يعصوه ، لتفضّله عليهم وإحسانه إليهم وما بدأهم به من إنعامه الذي ما استحقّوه[٥] .

تمّ كتاب الايمان والكفر ويتلوه إنشاءالله كتاب الآداب والمواعظ .

(١) العيون : ٢ - ٦٦ .
(٢) المصدر : ٢ - ٦٩ .
(٣) المصدر : ٢ - ٦٩ .
(٤) المصدر : .…
(٥) المصدر : ٢ - ١٨٠ .

﴿ كتاب الاداب والمواعظ ﴾

١
﴿ باب جوامع الاخلاق ﴾

١ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا أبومنصور أحمدبن إبراهيم الخوري ، قال: حدثنا زيدبن محمد البغدادي ، قال : حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد الطائي ، بالبصرة قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام أنه دعاه رجل فقال له علي عليه‌السلام : على أن تضمن لي ثلاث خصال قال : و ما هي يا أميرالمؤمنين ؟ قال : لاتدخل علينا شيئاً من خارج ، ولا تدّخر عني شيئاً في البيت ، ولاتجحف بالعيال قال : ذلك لك ، فأجابه علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام[١] .

٢ـ وبهذا الاسناد عن الرضا عن آبائه عن علي عليه‌السلام قال : قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ستّ من المروءة، ثلاث منها في الحضر ، و ثلاث منها في السفر ، فامّا التي في الحضر ، فتلاوة كتاب‌الله عز وجلّ ، وعمارة مساجدالله ، واتّخاذ الإخوان في الله عز وجلّ ، و التي في السفر : فبذل الزّاد ، وحسن الخلق ، والمزاح في غير المعاصي[٢] .

٣ـ عنه قال : حدثنا أبي ـ رضي‌الله عنه ـ قال : حدثني سعدبن عبدالله ، عن أحمد ابن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : قال أبوالحسن عليه‌السلام كان أميرالمؤمنين صلوات‌الله‌عليه يقول: لايأبى الكرامة إلاّ حمار ، قلت ما معنى ذلك؟ قال : التوسعة في المجلس والطيب يعرض عليه[٣] .

٤ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا أبي ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا سعدبن عبدالله ، عن أحمدبن أبي‌عبدالله ، عن علي بن ميسرة ، عن أبي زيد المكّي قال : سمعت أباالحسن عليه‌السلام يقول : لايأبى الكرامة إلاّ حمار ، يعني بذلك الطيب والوسادة[٤] .

(١ و ٢) الخصال : ١٨٨ ـ ٣٢٤ والعيون : ١ ـ ٢٥٨ و ٢٧٢ .

(٣ و ٤) معاني الاخبار : ٢٦٨ والعيون : ١ ـ ٣١١ .

٥ ـ عنه عن الفقيه المروزي عن أبي بكر بن محمد النيسابوري ، عن عبدالله بن أحمد الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اصطنع الخير إلى من هو أهله وإلى من هو غير أهله ، فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله [١].

٦ـ عنه قال : حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثني أبو تراب عبيدالله بن موسى الروياني ؛ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام : يا ابن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك عليهم السلام فقال : حدثني أبي عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فاذا استووا هلكوا قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله .

قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو تكاشفتم ما تدافنتم ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عتب على الزمان طالت معتبته .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين

---

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ٣٥ .

عليه السلام : قيمة كلّ امرء ما يحسنه : قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المرء مخبوء تحت لسانه .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هلك امرؤ عرف قدره ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله قال : حدثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وثق بالزمان صرع ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خاطر بنفسه من استغنى .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :قلة العيال أحد اليسارين، قال : فقلت له: زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: من دخله العجب هلك ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من رضي بالعافية ممّن دونه رزق السلامة ممّن فوقه ، قال : فقلت له : حسبي (١) .

٧ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي ، قال : حدثني علي بن محمد بن عيينة مولى الرشيد ، قال : حدثني دارم ابن قبيصة النهشلي الصغاني بسرّ من رأى ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده ، عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اصطنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله ، فان كان أهله فهو أهله ، وإن لم يكن أهله فأنت

---

(١) عيون الاخبار : ٢ ـ ٥٣ والامالي : ٢٦٧ ومسند عبدالعظيم الحسني : ١١٥ .

أهله[١] .

٨ـ عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال: حدثنا عيينة ، قال : حدثني نعيم بن صالح الطبري ، قال حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :نعم الشيء الهديّة وهي مفتاح الحوائج[٢] .

٩ـ وبهذا الاسناد عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الهدية تذهب الضغائن من الصدور[٣] .

١٠ـ عنه قال :حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قال :حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن علي بن الجهم ، قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلاّ حمار ، قلت: أي شيء الكرامة ، قال : مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل[٤] .

١١ـ المفيد ـ رحمه الله ـ قال الرضا عليه السلام :لاتمارينّ العلماء فيرفضوك ولا تمارينّ السفهاء فيجهلوا عليك[٥] .

١٢ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : وروى عبدالعظيم الحسني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ياعبدالعظيم أبلغ عنّي أوليائي السلام و قل لهم : أن لايجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً ، ومرهم بالصدق في الحديث وأداء الامانة ومرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لايعنيهم وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة فانّ ذلك قربة إليّ .

ولا يشتغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً فانّي آليت على نفسي أنه من فعل ذلك وأسخط وليّاً من أوليائي دعوت الله ليعذّبه في الدنيا أشدّ العذاب وكان في الآخرة من الخاسرين وعرّفهم أنّ الله قد غفر لمحسنهم وتجاوز عن مسيئهم إلاّ من أشرك بي أو آذى وليّاً من أوليائي أوأضمر له سوءاً فانّ الله لايغفر له حتى يرجع عنه فان رجع

(١ الى ٣) عيون الاخبار : ٢ ـ ٦٨ ـ ٧٤ .

(٤) المصدر : ١ ـ ٣١١ .

(٥) الاختصاص : ٢٤٥ .

وإلاّ نزع روح الإيمان عن قلبه وخرج عن ولايتي ولم يكن له نصيباً في ولايتنا و أعوذ بالله من ذلك[١] .

٢

﴿ باب السخاء ﴾

١٣ـ البرقي ـ رحمه‌الله ـ عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام : قال : السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه[٢] .

١٤ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ قال: حدثني أبي ـ رضي‌الله عنه ـ قال : حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال : السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه ، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه[٣] .

١٥ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا محمد بن جعفر بن مسرور ـ رضي‌الله عنه ـ قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلّى بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشاء قال : سمعت أبا الحسن عليه‌السلام يقول : السخي قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس ، بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الجنة ، بعيد من الناس ، قريب من النار قال : وسمعته يقول : السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا ، من تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنة[٤] .

١٦ـ عنه ـ رحمه‌الله ـ قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا جبلة بن محمد الكوفي ، قال : حدثنا عيسى بن حماد بن عيسى، عن أبيه عن الرضا عن أبيه عليهما‌السلام أنّ جعفر بن محمد عليهما‌السلام كان يقول : إنّ الرجل ليسألني الحاجة ، فأبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها ، فلا يجدلها موقعاً إذا

(١) الاختصاص : ٢٤٧ وقد أخرجته في مسند عبدالعظيم الحسني ١٣٨ .

(٢) المحاسن : ٤٤٩ .

(٣ و ٤) عيون الاخبار : ٢ ـ ١٢ وتحف العقول : ٣٢٩ وجامع الاخبار : ١٣١ .

جاءته(١).

١٧- ورّام بن أبي فراس - رحمه الله - مرسلاً عن علي بن عقبة عن الرضا عليه السلام عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا إسماعيل أرأيت فيمن قبلكم اذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض إخوانه فضل رداء يطرحه عليه حتى يصيب رداء، فقلت: لا قال: فاذا كان له إزار يرسل إلى بعض اخوانه بإزاره حتى يصيب ازاراً، فقلت: لا فضرب بيده على فخذه ثم قال: ما هؤلاء باخوة(٢).

٣
﴿ باب حسن الخلق ﴾

١٨- الصدوق - رحمه الله - قال: حدثنا أبوالحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الروذ في داره قال: حدثنا أبوبكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري، قال: حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا سنة أربع وتسعين ومائة، وحدثني أبومنصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حدثنا أبواسحاق ابراهيم ابن هارون بن محمد الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الخوري بنيسابور، قال حدثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام.

وحدثني أبوعبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لامحالة، وإيّاكم وسوء الخلق فانّ سوء الخلق في النار

(١) عيون الاخبار: ٢-١٧٩.

(٢) تنبيه الخواطر: ٢-٨٥.

لامحالة[١] .

١٩ـ وبهذا الاسناد عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق السيّىء يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل[٢] .

٢٠ـ وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم[٣] .

٢١ـ وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق[٤] .

٢٢ـ وبهذا الاسناد قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: أكملكم إيماناً أحسنكم خلقاً[٥] .

٢٣ـ و بهذا الاسناد قال: قال: علي بن أبي طالب عليه السلام: حسن الخلق خير قرين[٦] .

٢٤ـ وبهذا الاسناد قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكثر ما يدخل به الجنة قال: تقوى الله وحسن الخلق، وسئل عن أكثر ما يدخل به النار قال: الاجوفان البطن والفرج[٧] .

٢٥ـ وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً وخيركم لأهله[٨] .

٢٦ـ وبهذا الاسناد: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً، وألطفهم بأهله وأنا ألطفكم بأهلي[٩] .

٢٧ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرئيل عليه السلام

(١ الى ٦) عيون الاخبار: ٢ - ١١ - ١٧ - ١٨ .

(٧ الى ٩) عيون الاخبار: ٢ - ٣٨ .

يقول: انّ المكر والخديعة في النار، ثم قال عليه السلام: ليس منّا من غشّ مسلماً و ليس منّا من خان مسلماً، ثم قال عليه السلام إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند ربّ العالمين فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق فانه يذهب بخير الدنيا والآخرة، ألا وإنّ أشبهكم بي أحسنكم خلقاً[1].

٢٨ــ عنه ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا محمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة، قال: حدثني أبوالحسن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن زياد بن موسى بن مالك الاشجّ العصري، قال: حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى قالت سمعت أبي علياً يحدث عن أبيه عن جعفر بن محمد، عن أبيه وعمه زيد عن أبيهما علي بن الحسين عن أبيه وعمّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من كفّ غضبه كفّ الله عنه عذابه، ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم[2].

٢٩ــ جامع الاخبار: علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وإنما المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده[3].

٣٠ــ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا أبوبكر محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال حدّثنا علي بن محمد بن عيينة مولى الرّشيد قال حدّثنا دارم و نعيم ابن صالح الطبري: قالا: حدّثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جدّه، عن محمد بن علي عن أبيه ومحمد بن الحنفيّة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك الى الباب[4].

٦

﴿ باب شكر النعم ﴾

٣١ــ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق و

(١ و ٢) المصدر: ٢ ـ ٥٠ ـ ٧١.
(٣) جامع الاخبار: ١٢٥.
(٤) عيون الاخبار: ٢ ـ ٢٤.

محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتب - رحمهم الله - قالوا : حدثنا أبوالحسين محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن محمود بن أبي البلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّ وجلّ [1].

٥
﴿ باب التسليم ﴾

٣٢- الكليني - رحمه الله - قال : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام : كيف أدعو لليهودي والنصراني قال : تقول له : بارك الله لك في الدنيا [2].

٣٣- الصدوق - رحمه الله - قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، قال : حدثني محمد بن أحمد المدائني عن فضل بن كثير ، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال : من لقي فقيراً مسلماً فسلّم عليه خلاف سلامه على الأغنياء لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة وهو عليه غضبان [3] .

٦
﴿ باب اتخاذ الاخوان ﴾

٣٤- الصدوق - رحمه الله - قال :حدثني محمد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محفوظ بن خالد عن محمد بن زيد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من استفاد أخاً في الله عزّ وجلّ استفاد بيتاً في الجنة [4] .

---

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٧٠ .

(٢) الكافي : ٢ - ٦٥٠ .

(٣) عيون الاخبار : ٢ - ٥٢ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٨٢ وامالي الشيخ : ١ - ٨٢ .

٧
﴿ باب الضحك ﴾

٣٥- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاّد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجرى بينهم كلام يفرحون ويضحكون ؟ فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنه عنى الفحش ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدى له الهديّة ثم يقول مكانه : أعطنا ثمن هديّتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله : وكان اذا اغتمّ يقول : ما فعل الأعرابى ليته أتانا[١] .

٨
﴿ باب العطاس ﴾

٣٦- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام فعطس ، فقلت له : صلّى الله عليك ، ثم عطس فقلت: صلّى الله عليك ، ثم عطس فقلت : صلّى الله عليك وقلت له: جعلت فداك إذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمك الله ؟ أو كما نقول ؟ قال: نعم أليس تقول: صلى الله على محمد وآل محمد ؟ قلت : بلى قال : ارحم محمداً وآل محمد؟ قال : بلى وقد صلى الله عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة[٢] .

٣٧- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : التثاؤب من الشيطان ، والعطسة من الله عزّ وجل[٣] .

---

(١) الكافى : ٢ - ٦٦٣ .

(٢) المصدر : ٢ - ٦٥٣ .

(٣) المصدر : ٢ - ٦٥٤ .

٩

﴿باب نادر﴾

٣٨- الكليني - رحمه‌الله - قال : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت لأبي الحسن عليه‌السلام : لاتنسني من الدعاء قال : أوتعلم أنّي أنساك ؟ قال : فتفكّرت في نفسي وقلت : هو يدعو لشيعته و أنا من شيعته ، قلت لا ، لاتنساني قال : وكيف علمت ذلك ؟ قلت : إني من شيعتك و إنك لتدعو لهم فقال : هل علمت بشيء غير هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا أردت أن تعلم مالك عندي ، فانظر إلى مالي عندك[١] .

٣٩- الصدوق - رحمه‌الله - قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي‌الله عنه - قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن إبراهيم ابن هاشم وغيره ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام أنه قال : نهى رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن يجيب الرجل أحداً وهو على الغائط أو يكلّمه حتى يفرغ[٢] .

٤٠- البرقي ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : أخبرني بعض أصحابنا قال : ذكر للرضا عليه‌السلام الوضوء قبل الطعام ، فقال : ذلك شيء أحدثته الملوك[٣] .

١٠

﴿باب المواعظ﴾

٤١- الطوسي قال : جماعة عن أبي المفضّل ، عن معمر بن علي بن زياد ، عن حريز ابن سعد بن أحمد بن مالك ، عن العباس بن المأمون عن أبيه قال : قال لي علي بن موسى الرضا عليه‌السلام : ثلاثة موكّل بها ثلاثة ، تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة ، واستيلاء

(١) المصدر : ٢ - ٦٥٢ .
(٢) عيون الاخبار : ١ - ٢٧٤ .
(٣) المحاسن : ٤٢٥ .

الحرمان على المتقدّم في صنعته ، ومعاداة العوام على أهل المعرفة(١) .

٤٢ـ الراوندي بإسناده إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن سيف ، عن محمد بن عبيدة قال : دخلت على الرضا عليه السلام فبعث إلى صالح بن سعيد ، فحضرنا جميعاً ، فوعظنا ثم قال : إنّ العابد من بني اسرائيل لم يكن عابداً حتى يصمت عشر سنين فاذا صمت عشر سنين كان عابداً ، ثم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كن خيراً لاشرّ معه ،كن ورقاً لاشوك معه ، ولا تكن شوكاً لاورق معه ، وشرّاً لاخير معه .

ثم قال : إنّ بني إسرائيل شدّدوا فشدّد الله عليهم ، قال لهم موسى عليه السلام : اذبحوا بقرة قالوا : مالونها ، فلم يزالوا شدّدوا حتى ذبحوا بقرة بملء جلدها ذهباً ، ثم قال: إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ الحكماء ضيّعوا الحكمة لمّا وضعوا عند غير أهلها(٢) .

٤٣ـ من تذكرة ابن حمدون قال الرضا عليه السلام : من رضي من الله عزّ وجلّ بالقليل من الرزق ، رضي منه بالقليل من العمل ، وقال : لايعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادّراع البغي ، وقال : الناس ضربان بالغ لايكتفي وطالب لايجد(٣) .

٤٤ـ من كتاب الذخيرة قال الرضا عليه السلام : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن أخاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ، وصديق الجاهل في تعب ، وأفضل المال ما وقي به العرض ، وأفضل العقل معرفة الإنسان نفسه والمؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقّه(٤) .

٤٥ـ وقال عليه السلام : الغوغاء قتلة الانبياء ، والعامة اسم مشتق من العمى ، ما رضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام حتى قال : « بل هم أضلّ سبيلا »(٥) .

---

(١) امالي الطوسي : ٢ - ٩٨ .
(٢) البحار : ٧٨ - ٣٤٥ .
(٣) المصدر : ٧٨ - ٣٤٩ .
(٤) المصدر : ٧٨ - ٣٥٢ .
(٥) المصدر: ٧٨ - ٣٥٢ .

٤٦- من كتاب النزهة قال مولينا الرضا عليه السلام : من رضي من الله عزوجلّ بالقليل من الرزق ، رضي الله منه بالقليل من العمل ، من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى التمدّح بذكرها ، من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر من لم يتابع رأيك في صلاحه فلاتصغ إلى رأيه ، وانتظر به أن يسلحه شرّ ، ومن طلب الأمر من وجهه لم يزل وإن زلّ لم تخذله الحيلة ، لايعدم المرء دائرة الشرّ مع نكث الصفقة ، ولايعدم تعجيل العقوبة مع ادّراع البغي.

الناس ضربان بالغ لايكتفي وطالب لايجد ، طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة لايختلط بالسلطان في أوّل اضطراب الامور يعنى أول المخالطة ، القناعة تجمع إلى صيانة النفس وعزّ القدرة ، وطرح مؤن الاستكثار ، والتعبّد لأهل الدنيا ، ولا يسلك طريق القناعة إلاّ رجلان : إما متعبّد يريد أجر الآخرة أوكريم يتنزّه عن لئام الناس كفاك من يريد نصحك بالنميمة ما يجدمن سوء الحساب في العاقبة ، الاسترسال بالأنس يذهب المهابة(١) .

٤٧- وقال عليه السلام للحسن بن سهل في تعزيته : التهنئة بآجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة(٢) .

٤٨- قال عليه السلام في صفة الزاهد : متبلّغ بدون قوته ، مستعدّ ليوم موته ، متبرّم بحياته ، وقال في تفسير « فاصفح الصفح الجميل » عفو بغير عتاب(٣) .

٤٩- وقال عليه السلام من صدق الناس كرهوه ، المسكنة مفتاح البؤس ، إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً ونشاطاً وفتوراً ، فاذا أقبلت بصرت وفهمت وإذا أدبرت كلّت وملّت ، فخذوها عند إقبالها ونشاطها ، واتركوها عند إدبارها وفتورها ، لاخير في المعروف إذا رخص ، وقال عليه السلام للصوفية لمّا قالوا له : إنّ المأمون قدردّ هذا الأمر إليك و إنك لأحقّ الناس به إلاّ أنه يحتاج من يتقدّم منك بقدمك إلى لبس الصوف(٤) ، وما يخشن

---

(١) البحار: ٧٨ - ٣٥٣ .
(٢) المصدر : ٧٨ - ٣٥٣ .
(٣) المصدر : ٧٨ - ٣٥٤ .
(٤) كذا .

لبسه : ويحكم إنّما يراد من الامام قسطه وعدله ، إذا قال صدق ، وإذا حكم عدل ، و إذا وعد أنجز ، والخير معروف « قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » وإنّ يوسف الصدّيق لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على متّكئات فرعون[1] .

٥٠ـ وقال عليه السلام : اصحب السلطان بالحذر ، والصديق بالتواضع ، والعدوّ بالتحرّز ، والعامّة بالبشر[2] .

٥١ـ وسئل عليه السلام عن المشيّة والارادة فقال : المشيّة : الاهتمام بالشيء ، والارادة اتمام ذلك الشيء ، الأجل آفة العمل ، والعرف ذخيرة الأبد ، والبرّ غنيمة الحازم ، والتفريط مصيبة ذي القدرة ، والبخل يمزق العرض ، والحبّ داعي المكاره ، وأجلّ الخلائق وأكرمها اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف ، وتحقيق أمل الآمل ، وتصديق مخيلة الراجي ، والاستكثار من الأصدقاء في الحياة والباكين بعد الوفاة[3] .

٥٢ـ من كتاب الدرّ قال عليه السلام : اتقوا الله أيها الناس في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه ، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه ، و اعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الايمان بالله ورسوله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمّد عليهم السلام أحبّ إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنّات ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصّة الله ، من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم عقل ، وصديق الجاهل في تعب ، وأفضل المال ما وقي به العرض ، وأفضل العقل معرفة الانسان نفسه .

والمؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق ، واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقّه ، الغوغاء قتلة الأنبياء ، والعامّة اسم مشتقّ من العمى ما رضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام حتى قال : « بل هم أضلّ سبيلا » صديق كلّ امرىء عقله وعدوّه جهله ، العقل حباء من الله عزّ وجلّ والادب كلفة ، فمن تكلف الأدب قدر

(١) البحار : ٧٨ - ٣٥٣ .

(٢ و ٣) المصدر : ٧٨ - ٣٥٥ .

عليه ومن تكلف العقل لم يزده إلاّ جهلاً ، التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه ، فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لايحبّ أن يأتي إلى أحد إلاّ مثل ما يؤتى إليه إن أتى إليه سيّئة واراها بالحسنة، كاظم الغيظ ، عاف عن الناس ، والله يحبّ المحسنين[١]

٥٣- وقال عليه السلام :من طلب الأمر من وجهه لم يزل فان زلّ لم تخذله الحيلة[٢].

٥٤- وقال عليه السلام : لايعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ، ولايعدم تعجيل العقوبة مع ادّراع البغي[٣] .

٥٥- وقال عليه السلام : الانس يذهب المهابة ، والمسألة مفتاح في البؤس (٥) [٤] .

٥٦- وقال عليه السلام : لايسلك طريق القناعة إلاّ رجلان ، إمّا متعبّد يريد أجر الاخرة ، أوكريم يتنزّه من لئام الناس[٦] .

٥٧- وقال عليه السلام : الاسترسال بالانس يذهب المهابة[٧] .

٥٨- وقال عليه السلام : من صدق الناس كرهوه[٨] .

٥٩- و اُتي المأمون برجل يريد أن يقتله والرضا عليه السلام جالس فقال : ماتقول يا أباالحسن ؟ فقال : إنّ الله لايزيدك بحسن العفو إلاّ عزّاً، فعفا عنه[٩] .

٦٠- الطوسي - رحمه الله - قال : اخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم بن العلوي النصيبي ، قال : حدثني محمد بن علي بن موسى الرضا عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه عن جدّه قال : قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الهيبة خيبة والفرصة خلسة ، والحكمة ضالّة المؤمن، فاطلبوها ولوعند المشرك ، تكونوا أحقّ بها

---

(١) البحار : ٧٨ - ٣٥٥ . (٢) المصدر : ٧٨ - ٣٥٦ .

(٣) المصدر : ٧٨ - ٣٥٦ . (٤) المصدر : ٧٨ - ٣٥٦ .

(٥) كذا ، الصواب « المسكنة مفتاح البؤس» .

(٦) المصدر : ٧٨ - ٣٥٧ . (٧) المصدر : ٧٨ - ٣٥٧ .

(٨) المصدر : ٧٨ - ٣٥٧ . (٩) المصدر : ٧٨ - ٣٥٧ .

وأهلها[١] .

٦١- الصدوق - رحمه‌الله - قال : حدثنا أبوالحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمروالروز في داره ، قال : حدثنا أبوبكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري ،قال حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال : حدثني أبي في سنة ستين ومائتين ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام في سنة أربع و تسعين ومائة قال : حدثني أبي‌موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفربن محمد ، قال: حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي‌الحسين ابن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي‌طالب عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لاتزال امّتي بخيرماتحابّوا ، وتهادوا ، وادّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام ، وأقرّوا الضيف ، و أقاموا الصلوة ، وآتوا الزكوة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين[٢] .

❁ ❁ ❁

تمّ كتاب الآداب والمواعظ ويتلوه إن‌شاءالله كتاب تفسير القرآن .

---

(١) امالي الطوسي :

(٢) عيون‌الاخبار : ٢ - ٢٩ .

﴿ كتاب تفسير القرآن ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ فضل القرآن ﴾

١ـ العيّاشي ـ رحمه‌الله ـ بإسناده عن ياسر الخادم ، عن الرّضا عليه‌السلام أنه سئل عن القرآن ؟ فقال : لعن الله المرجئة ولعن الله أباعيينة[١] إنه كلام الله غير مخلوق حيث ما تكلمت به ، وحيث ما قرأت ونطقت فهو كلام وخبر وقصص[٢] .

٢ـ عن يعقوب بن يزيد ، عن ياسر عن أبي الحسن الرّضا عليه‌السلام يقول : المراء في كتاب الله كفر[٣] .

٣ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي‌الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، قال: قلتُ للرّضا عليّ بن موسى عليهما‌السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالقٌ أو مخلوقٌ ؟ فقال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنّه كلامُ الله عزّ وجلّ[٤] .

٤ـ حدثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي‌الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الرّيّان بن الصلت ، قال قلت للرضا عليه‌السلام : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله لا تتجاوزوه ، لا تطلبوا الهدى في غيره فتضلّوا[٥] .

٥ ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ عن أبيه رضي‌اللهُ عنه ، قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن أبي حيون مولى الرّضا عليه‌السلام ، قال : من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدى إلى صراط مستقيم ، ثم قال : إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن

---

(١) في بعض النسخ : اباحنيفة . (٢) تفسير العياشي : ١ ـ ٨ .
(٣) تفسير العياشي : ١ـ ١٨ . (٤) التوحيد : ٢٢٣ .
(٥) التوحيد : ٢٢٣ والامالي : ٢٢٦ .

ومحكماً كمحكم القرآن ، فردّوا متشابهها إلى محكمها ، ولا تتّبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا[١] .

٦- عنه ، عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم رضي الله عنه قال حدثني أبي عن جدي إبراهيم بن هاشم عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، قال : قال الرّضا عليه السلام سمعتُ أبي يحدّث عن أبيه عليه السلام أنّ أوّل سورة نزلت «بسم الله الرّحمن الرّحيم إقرأ باسم ربك» وآخر سورة نزلت «إذا جاء نصر الله والفتح»[٢] .

٧- عن الفقيه المروزي ، عن أبي بكر النيسابوري ، عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله : من قرء سورة إذا زلزلت الارض أربع مرات ، كان كمن قرأ القرآن كلّه[٣] .

٨- وبهذا الاسناد عن الرضا، عن آبائه عن علي عليه السلام ، أنه قال: ليس في القرآن يا أيّها الذين آمنوا إلاّ وهي في التوراة يا أيّها الناس وفي خبر آخر «يا أيّها المساكين»[٤] .

٩- وبهذا الاسناد عن الرضا ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إني أخاف عليكم استخفافاً بالدّين وبيع الحكم وقطيعة الرّحم ، وأن تتّخذوا القرآن مزامير ، وتقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدّين[٥] .

١٠- الصدوق - رحمه الله - عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله ابن جعفر الحميري عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم ، عن الريّان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن؟ فقال : كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلّوا[٦] .

١١- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال حدثني علي بن محمّد بن عيينة مولى الرشيد قال : حدثني دارم بن قبيصة بسرّ من رأى قال حدثنا علي بن موسى عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٩٠ .
(٢) عيون الاخبار : ٢ - ٦ .
(٣) عيون الاخبار : ٢ - ٢٧ .
(٤) عيون الاخبار : ٢ - ٣٩ .
(٥) المصدر : ٢ - ٤٢ .
(٦) المصدر : ٢ - ٥٦ .

صلى الله عليه وآله : حسّنوا القرآن بأصواتكم[١] .

١٢- الصدوق - رحمه الله - عن الحاكم أبوعليّ الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني القاسم بن إسماعيل أبوذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العباس ، يحدّث عن الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام : أنّ رجلا سأل أباعبدالله عليه السلام ما بال القرآن لايزداد عند النشر والدّراسة إلاّ غضاضة ؟ فقال : لأنّ الله لم ينزله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس ، فهو في كلّ زمان جديد ، و عندكلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة[٢] .

١٣- الصدوق - رحمه الله - عن الحاكم أبوعليّ الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا محمد بن موسى الرازي ، قال حدّثني أبي ، قال ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظّم الحجّة فيه والآية والمعجزة في نظمه ، قال: هو حبل الله المتين، وعروته الوثقى وطريقته المثلى، المؤدّي إلى الجنّة، والمنجي من النار، لايخلق على الازمنة ولا يغثّ على الألسنة ، لأنه لم يجعل لزمان دون زمان ، بل جعل دليل البرهان والحجّة على كلّ إنسان لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد[٣] .

١٤- الطبرسي - رحمه الله - باسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثمّ قل : « اللّهم اكشف عنّي البلاء » ثلاث مرّات[٤] .

١٥- الطبرسي - رحمه الله - باسناده عن الرّضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أصاب أحدكم صداع أوغير ذلك ، فبسط يديه وقرأ فاتحة الكتاب و « قل هوالله أحد » والمعوّذتين ومسح بهما وجهه [يـ] ذهب عنهما يجده[٥] .

١٦- الطبرسي - رحمه الله - باسناده أنّ رجلاً سأل الرّضا عليه السلام أن يعلمه شيئاً ينفع لقلع الثآليل ؟ فقال : خذ لكلّ ثؤلول سبع شعيرات واقرأ على كلّ شعيرة

---

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٦٩ . (٢) المصدر : ٢-٨٧ .

(٣) المصدر : ٢ - ١٣٠ . (٤) مكارم لاخلاق : ٤٢٠ .

(٥) مكارم الاخلاق : ٤٢٢ .

- سبع مرّات - : « إذا وقعت الواقعة » إلى قوله « فكانت هباءً منبثاً » - واقرأ : « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً » إلى قوله « ولا أمتاً » ثم خذ الشعير شعيرة شعيرة وامسحها على الثؤلول وصيّرها في خرقة جديدة واربط عليها حجراً وألقها في كنيف قال : فنظر يوم السّابع أوالثامن وهو مثل راحته، قال : وينبغي أن يعالج في محاق الشهر [ويقرأ : « أولم ير الذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » و ويفرقع إصبعاً من أصابعه باسم صاحب الوجع][1] .

« باب معنى بسم الله »

١٧- العياشي - رحمه الله - باسناده عن إسماعيل بن مهران قال : قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام : إنّ بسم الله الرّحمن الرّحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها[2] .

١٨ - العياشي رحمه الله باسناده عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أتى أحدكم أهله فليكن قبل ذلك ملاطفة ، فانّه أبرّ لقلبها وأسلّ لسخيمتها فاذا أفضى إلى حاجته قال : بسم الله ثلاثاً فان قدر أن يقرأ أيّ آية حضرته من القرآن فعل ، وإلاّ قد كفته التسمية ، فقال له رجل في المجلس : فان قرأ بسم الله الرّحمن الرحيم أو يجزيه؟ فقال : وأيّ آية أعظم في كتاب الله ؟ فقال : بسم الله الرّحمن الرحيم[3] .

١٩- الصدوق - رحمه الله - عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد مولى بني هاشم عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن أبيه قال : سألت الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام عن بسم الله ، قال : معنى قول القائل بسم الله أي أسم على نفسي سمة من سمات الله عزّ وجل ، هي العبادة قال : فقلت له :

(١) مكارم الاخلاق: ٤٤٣ .

(٢) تفسير العياشي : ١ - ٢١.

(٣) تفسير العياشي : ١- ٢١ كذا .

ما السمة ؟ فقال : العلامة[1] .

٢٠ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ عن محمد بن القاسم قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبويهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن بن علي عليه‌السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : إن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات ، تمامها بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: إن الله عز وجل قال لي : يا محمد ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ، فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم .

وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وإن الله عز وجل خص محمداً وشرفه بها و لم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان فانه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت « إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم »[2] ألا فمن قرأها معتقداً لموالات محمد وآله الطيبين، منقاداً لأمرهما، مؤمناً بظاهرهما وباطنهما أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة ، كل واحدة منها أفضل من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها و من استمع إلى قارىء يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارىء فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم ، فانه غنيمة لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة[3] .

١

« سورة الفاتحة »

٢١ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ عن محمد بن القاسم الأسترابادي المفسر ـ رضي‌الله عنه قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار ، عن أبويهما ، عن الحسن

(١) التوحيد : ٢٢٩ . (٢) النمل : ٣١ .
(٣) امالي الصدوق: ١٠٥ .

ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب عليه السلام ، قال : جاء رجل إلى الرّضا عليه السلام ، فقال : ياابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل « الحمد لله ربّ العالمين ما تفسيره ؟ فقال : لقدحدّثني أبي عن جدّي عن الباقر ، عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عزوجل « الحمدلله ربّ العالمين » ما تفسيره .

فقال : الحمد لله هو أن عرّف عباده بعض نعمه عليهم جملا ، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم قولوا : الحمد لله على ما أنعم به علينا ربّ العالمين ، و هم الجماعات من كلّ مخلوق من الجمادات و الحيوانات ، أما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ، ويغذوها من رزقه ، و يحوطها بكنفه ويدبّر كلاً منها بمصلحته ، وأمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها أن يتهافت ،ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه ويمسك الارض أن تنخسف إلاّ بأمره إنه بعباده لرؤف رحيم .

قال عليه السلام « ربّ العالمين » مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث هم يعلمون ومن حيث لايعلمون ، والرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متّق يزايده ولا فجور فاجر يناقصه ، وبيننا و بينه ستر ، و هو طالبه، ولو أنّ أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه،كما يطلبه الموت ، فقال الله جل جلاله: قولوا الحمدلله على ما أنعم به علينا وذكّرنا به من خير في كتب الاولين ، قبل أن تكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد و [على] شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا بعث الله عزّ وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيّاً ، و فلق له البحر، ونجّى بني إسرائيل واعطاه التورية والألواح [و] رأى مكانه من ربّه عز وجلّ فقال يارب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي؟ فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي ، وجميع خلقي؟ قال موسى يا ربّ فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك ، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ،

قال الله جلّ جلاله : ياموسى أما علمت أنّ فضل آل محمد على [آل] جميع النبيّين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى : يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أُمم الانبياء أفضل عندك من امّتي؟ظللت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المنّ والسلوى و فلقت لهم البحر .

فقال الله جلّ جلاله: ياموسى أما علمت أنّ فضل اُمّة محمد على جميع الاُمم كفضله على جميع ، خلقي فقال موسى : يارب ّ ليتني كنت أراهم فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى إنك لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنان جنة عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلّبون وفي خيراتها يتبجبجون ، أفتحب أن اُسمعك كلامهم قال: نعم يا إلهي ، قال الله جل جلاله : قم بين يدي واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجل يا امّة محمد فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام امّهاتهم لبيك أللهم لبيك لاشريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك ، لاشريك لك .

قال: فجعل الله عزّ وجلّ تلك الاجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عزّ وجلّ : يا اُمّة محمد إنّ قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله وأنّ علي بن أبيطالب عليه السلام أخوه و وصيّه من بعده ملتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد و أنّ أولياءه المصطفين المطهّرين الميامين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخله جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر .

قال : فلمّا بعث الله عزوجل نبينا محمداً صلى الله عليه وآله قال: يا محمد وماكنت بجانب الطّور إذ نادينا امّتك بهذه الكرامة ثم قال عزوجل لمحمّد صلى الله عليه وآله : قل الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّني به من هذه الفضيلة ، وقال لاُمّته ، وقولوا أنتم الحمدلله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضايل(١) .

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٨٢ وعلل الشرايع : ٢ - ١٠١ وبشارة المصطفى : ٢٦٢.

٢٢- الصدوق - رحمه الله - عن محمد بن القاسم الأسترابادي المفسّر رضي الله عنه، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن يسار عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه عليّ بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرّضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قول الله عزوجل: «اهدنا الصّراط المستقيم» قال: يقول: ارشدنا إلى الطريق المستقيم أى أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك والمبلغ دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو تأخذ بآرائنا فنهلك[1].

٢٣- ورّام بن أبي فراس قال: وجدت في تفسير القرآن عن الرضا عن آبائه عليهم السلام بحذف الأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير «الحمد لله ربّ العالمين» قال: ربّ العالمين مالكهم وخالقهم، وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدّنيا ليس بتقوى متّق يزايده ولا لفجور فاجر يناقصه، وبينه وبينه شبر وهو طالبه، ولو أنّ أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه كما يطلبه الموت[2].

٢
﴿ سورة البقرة ﴾

٢٤- علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام أنه قال السكينة[3] ريح من الجنّة لها وجه كوجه الانسان فكان إذا وضع التّابوت بين يدى المسلمين و الكفّار فان تقدّم رجل لا يرجع حتى يقتل أو يغلب، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام فأوحى الله إلى نبيّهم أنّ جالوت يقتله من يستوى عليه درع موسى عليه السلام، وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام إسمه داود بن اسي وكان اسيّ راعياً، وكان له عشرة بنين أصغرهم داود.

---

(١) عيون الاخبار: ١ - ٣٠٥.

(٢) تنبيه الخواطر: ٢ - ١٠٧.

(٣) البقرة: ٢٤٨.

فلمّا بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى اسي أن احضر وُلدك ، فلمّا حضروا دعا واحداً واحداً من ولده فألبسه الدّرع درع موسى عليه السلام منهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه ، فقال لاسي هل خلفت من ولدك أحداً؟ قال نعم أصغرهم تركته في الغنم ليرعاها فبعث إليه فجاء به فلمّا دعي أقبل ومعه مقلاع، قال فناداه ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فأخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويّاً في بدنه شجاعاً فلمّا جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى عليه السلام فاستوت عليه ـ الحديث[١] .

٢٥ـ أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن محمّد بن عبدالحميد ، عن صفوان بن يحيى قال : سألت أباالحسن الرّضا عليه السلام عن قول الله لإبراهيم عليه السلام : « أولم تؤمن ؟ قال : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي[٢] » كان في قلبه شك ؟ ـ قال : لا ، كان على يقين ؛ ولكنّه أراد من الله الزّيادة في يقينه[٣] .

٢٦ـ العيّاشي ـ رحمه الله ـ باسناده عن الحسن بن علي قال : قرأت في كتاب أبي الاسد إلى أبي الحسن الثاني وجوابه بخطّه سأل ما تفسير قوله : «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام[٤] » قال : فكتب إليه : الحكّام: القضاة ، ثم قال كتب تحته هو إن يعلم الرّجل أنّه ظالم عاصي ، هو غير معذور في أخذه ذلك الذى حكم له به إذا كان قد علم أنه ظالم[٥] .

٢٧ـ عن معمر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : أي شيء يقولون في إتيان النّساء في أعجازهنّ ؟ قلت بلغني أنّ أهل المدينة لا يرون به بأساً ، قال: إنّ اليهود كانت تقول : إذا أتى الرجل من خلفها خرج ولده أحول ، فأنزل الله : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم[٦] » يعني من خلف أو قدّام خلافاً لقول اليهود ،

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم : ٧٢ .
(٢) البقرة : ٢٦٠ . (٣) المحاسن : ٢٤٧ .
(٤) البقرة: ١٨٨ . (٥) تفسير العياشي : ١ - ٨٥ .
(٦) البقرة : ٢٢٣ .

ولم يعن في أدبارهن»[1] .

٢٨- عنه ، عن أبي القاسم الفارسي قال : قلت للرّضا عليه السلام جعلت فداك إنّ الله يقول في كتابه « فامساك بمعروف أو تسريح باحسان »(*) وما يعنى بذلك ؟ قال : أما الامساك بالمعروف فكفّ الأذى وإجباء النفقة ، وأما التسريح باحسان ، فالطلاق على ما نزل به الكتاب[2] .

٢٩- عنه عن علي بن أسباط أنّ أباالحسن الرّضا عليه السلام سئل عن قول الله : « قال بلى ولكن ليطمئن قلبي »[3] أكان في قلبه شك ؟ قال : لا ولكنّه أراد من الله الزيادة في يقينه ، قال : والجزء واحد من العشرة[4] .

٣٠- عنه عن عمر بن سليمان عن رجل من أهل الجزيرة قال : سأل الرضا عليه السلام رجل فقال له : جعلت فداك إنّ الله تبارك وتعالى يقول « فنظرة إلى مسيره »[5] . فأخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله لها حدّ يعرف؟ إذا صار هذا المعسر لابدّ له من أن ينظر وقد أخذ مال هذا الرجل وأنفق على عياله وليس له غلّة ينتظر إدراكها ، ولا دين ينتظر محلّه ، ولامال غائب ينتظر قدومه ؟ قال : نعم ينتظر بقدر ما ينتهى خبره إلى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين ، إذا كان أنفقه في طاعة الله ، فان كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام ، قلت : فما لهذا الرجل الذى ائتمنه وهو لايعلم فيم أنفقه في طاعة الله أو معصية ؟ قال : يسعى له في ماله فيردّه وهو صاغر[6] .

٣١- عنه عن ابن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول الله « إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم »[7] قال : اللذان منكم مسلمان ، واللذان من غيركم من أهل الكتاب ، فان لم تجدوا من أهل

(١) تفسير العياشي : ١ - ١١١ . (*) البقرة : ٢٢٩ .
(٢) تفسير العياشي : ١ - ١١٧ . (٣) البقره : ٢٦٠ .
(٤) تفسير العياشي : ١ - ١٤٣ . و الجزء يعني قوله « على كل جبل منهن جزءاً » .
(٥) البقرة : ٢٨٠ . (٦) تفسير العياشي : ١ - ١٥٥ .
(٧) المائدة : ١٠٦ .

الكتاب فمن المجوس ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب ، وذلك إذا مات الرجل المسلم بأرض غربة [فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصية فلم يجد مسلمين يشهدهما فرجلين من أهل الكتاب ، قال حمران قال أبوعبدالله عليه السلام و اللذان من غيركم من أهل الكتاب، وإنما ذلك إذا مات الرجل المسلم في أرض غربة فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصية] فلم يجد مسلمين فليشهد رجلين ذمّيين من أهل الكتاب مرضيين عند أصحابهما[(١)] .

٣٢ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد السلام ابن صالح الهروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة[(٢)] التي أكل منها آدم وحوّاء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من يروي أنها الحنطة ، ومنهم من يروي أنّها العنب ، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد ، فقال: كلّ ذلك حق . قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إنّ شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة ، وفيها عنب وليست كشجرة الدّنيا و إنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله ـ تعالى ذكره ـ بإسجاد ملائكته له و بإدخاله الجنّة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل منّي ؟

فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً « لا اله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، عليّ بن أبيطالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة » فقال آدم : يارب من هؤلاء ؟ فقال عزّ وجلّ : يا آدم هؤلاء ذريّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ، ولا السماء والأرض فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري . فنظر إليهم بعين الحسد ، وتمنّى منزلتهم فتسلّط عليه الشيطان حتى

(١) تفسير العياشي : ١ - ٣٤٩ .
(٢) البقرة : ٣٥ .

أكل من الشجرة التي نهي عنها ، وتسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنّته و أهبطهما عن جواره إلى الأرض(١) .

٣٣ـ عنه عن محمّد بن إبراهيم بن أحمدبن يونس المعاذي ، قال حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمداني ، قال : حدّثنا عليبن الحسن بن علي بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ « الله يستهزىء بهم »(٢) وعن قوله : « ومكروا ومكر الله »(٣) وعن قوله : « يخادعون الله وهو خادعهم »(٤) فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع ، ولكنّه عزّ و جلّ يجازيهم جزاء السخريّة ، وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً(٥) .

٣٤ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا محمّد بن إبراهيم بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمدبن محمّد بن سعيد الكوفي الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال ، عن أبيه عن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجلّ « هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة »(٦) قال : يقول : هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام . وهكذا نزلت(٧) .

٣٥ـ عنه عن محمّد بن أحمدبن السناني رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني رضي الله عنه ،عن إبراهيم بن أبي محمود،قال سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن قول الله تعالى : « وتركهم في ظلمات لا يبصرون(٨) » فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ، ولكنّه متى علم أنّهم لا يرجعون عن الكفر والضلال ، منعهم المعاونة واللّطف

(١) معاني الاخبار : ١٢٤ . (٢) البقرة : ١٥ .
(٣) آل عمران : ٥٤ . (٤) النساء : ١٤٢ .
(٥) التوحيد : ١٦٣ . (٦) البقرة : ٢١٠ .
(٧) التوحيد : ١٦٣ . (٨) البقره : ١٧ .

وخلّى بينهم وبين اختيارهم ، قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم[١] » قال : الختم هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبة على كفرهم كما قال عزّ وجلّ « بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلاّ قليلا»[٢] .

قال : وسألته عن الله عزّ وجلّ : هل يجبر عباده على المعاصي ؟ فقال : بل يخيّرهم ويمهلهم حتى يتوبوا ، قلت : فهل يكلّف عباده مالا يطيقون ؟ فقال : كيف يفعل ذلك؟ وهو يقول : « وما ربّك بظلاّم للعبيد» [٣] ثم قال عليه السلام : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: من زعم أنّ الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلّفهم مالا يطيقون ، فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلّوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئاً[٤] .

٣٦- عن محمد بن القاسم المفسّر المعروف بأبي الحسن الجرجاني - رضي الله عنه - قال : حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبويهما ، عن الحسن ابن عليّ ، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد في قول الله عزّ وجلّ «واتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان » قال: اتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان ، الذين يزعمون أنّ سليمان به ملك ونحن أيضاً به ، فظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس .

وقالوا : كان سليمان كافراً ساحراً ماهراً بسحره ، ملك ما ملك وقدر ماقدر فردّ الله عزّ وجلّ عليهم فقال : « وما كفر سليمان » ولا استعمل السحر الذى نسبوه إلى سليمان وإلى « ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت » وكان بعد نوح عليه السلام فدكثر السحرة و المموّهون ، فبعث الله عزّ وجلّ ملكين إلى نبيّ ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحرة ، وذكر ما يبطل به سحرهم ويردّ به كيدهم ، فتلقّاه النبي عليه السلام

---

(١) البقرة :٧ . (٢) النساء : ١٥٥ .

(٣) فصلت : ٤٦ . (٤) عيون الاخبار : ١ - ٢٢٣ .

عن الملكين ، وأدّاه إلى عباد الله بأمر الله عز وجلّ ، فأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يبطلوه ، ونهاهم أن يسحروا به الناس .

وهذا كما يدلّ على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ، ثم قال عز وجل: وما يعلّمان من أحد حتى يقولا إنّما نحن فتنة فلا تكفر » يعني أنّ ذلك النبي صلى الله عليه وآله أمر الملكين أن يظهرا للنّاس بصورة بشرين ويعلّماهم ما علّمهما الله من ذلك ، فقال الله عز وجلّ : « وما يعلّمان من أحد » ذلك السحر وإبطاله «حتى يقولا» للمتعلّم : «إنما نحن فتنة » وامتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلّمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم « فلا تكفر » باستعمال هذا السحر وطلب الإضرار به ودعاء الناس الى أن يعتقدوا أنّك به تحيي وتميت و تفعل ما لا يقدر عليه إلاّ الله عزوجل ، فان ذلك كفر .

قال الله عزّ وجل : « فيتعلّمون » يعني طالبي السحر « منهما » يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ومما « أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت » يتعلّمون من هذين الصنفين ما يفرّقون به بين المرء وزوجه ، هذا ما يتعلّم الإضرار بالناس يتعلّمون التضريب بضروب الحيل والتمايم والإيهام وأنه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبّب المرأة إلى الرّجل والرّجل الى المرأة ، ويؤدّي إلى الفراق بينهما ، فقال عزّ وجلّ : « وماهم بضارّين به من أحد إلاّ بإذن الله » أي ما المتعلّمون بذلك بضارّين من أحد إلاّ بإذن الله ، يعني بتخلية الله وعلمه فانّه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر

ثم قال : « و يتعلّمون ما يضرّهم ولا ينفعهم » لأنهم إذا تعلّموا ذلك السحر ليسحروا به ويضرّوا فقد تعلّموا ما يضرّهم في دينهم ، ولا ينفعهم فيه ، بل ينسلخون عن دين الله بذلك « ولقد علموا » هؤلاء المتعلّمون « لمن اشتريه » بدينه الّذي ينسلخ عنه بتعلّمه « ماله في الآخرة من خلاق » أي من نصيب في ثواب الجنّة ، ثم قال عزوجلّ : « وبئس ماشروا به أنفسهم » ورهنوها بالعذاب « لو كانوا يعلمون » أنهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنّة ، لانّ المتعلّمين لهذا السحر الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور .

فقال: «ولقدعلموا لمن اشتريه ماله في الآخرة من خلاق» لأنهم يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا ، وإن كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لاخلاق لهم فيها ، ثم قال : « ولبئس ماشروا به أنفسهم » بالعذاب إذ باعوا الآخرة بالدنيا ، ورهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم « لو كانوا يعلمون » أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب ولكن لايعلمون ذلك ، لكفرهم به ، فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذابهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق .

قال يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن يسار عن أبويهما أنهما قالا : قلنا للحسن بن علي عليهما السلام : فإن قوماً عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان اختارهما الله من الملئكة لما كثر عصيان بني آدم وأنزلهما مع ثالث لهما إلى دار الدنيا وأنهما افتتنا بالزهرة و أرادا الزنا بها وشربا الخمر و قتلا النفس المحرمة وأن الله عز وجل يعذبهما ببابل وأن السحرة منهما يتعلمون السحر ، وأن الله تعالى مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة .

فقال الإمام عليه السلام : معاذ الله من ذلك ! إن ملئكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى ، قال الله عز وجل فيهم « لايعصون الله ما أمرهم و يفعلون مايؤمرون»[1] وقال الله عز وجل : «وله من في السموات والأرض ومن عنده (يعني الملئكة) لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون . يسبحون الليل والنهار لايفترون »[2] وقال عز وجل في الملئكة أيضاً : « بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون يعلم مابين أيديهم و ماخلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون »[3].

ثم قال عليه السلام : لو كان كما يقولون كان الله عز وجل قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء

(١) التحريم : ٦ .

(٢) الانبياء : ١٩ و ٢٠ .

(٣) الانبياء : ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ .

في الارض وكانوا كالأنبياء في الدنيا أو كالائمة ، فيكون من الأنبياء والائمّة عليهم السلام قتل النفس والزنا ، ثم قال عليه السلام : أولست تعلم أنّ الله عزّ وجلّ لم يخل الدنيا من نبيّ قط أو إمام من البشر أوليس الله عزّ وجلّ يقول : «وما أرسلنا من قبلك من رسول (يعني إلى الخلق) إلاّ رجالا نوحي إليهم من أهل القرى »[1] فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الارض ليكونوا أئمة وحكاماً ، وإنّما كانوا اُرسلوا الى أنبياء الله .

قالا : فقلنا له : فعلى هذا أيضاً لم يكن ابليس أيضاً ملكاً ، فقال : لا ، بل كان من الجنّ ، أمّا تسمعا الله عزّ وجلّ يقول: « وإذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس كان من الجنّ »[2] فأخبر عزّ وجلّ أنّه كان من الجن ، و هو الّذى قال الله عزّ وجلّ :«والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم»[3].

قال الامام الحسن بن علي عليهما السلام : حدّثني أبي عن جدّي ، عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ اختارنا معاشر آل محمد و اختار النبيّين و اختار الملئكة المقرّبين و ما اختارهم إلاّ على علم منه بهم أنّهم لا يواقعون ما يخرجون عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينتمون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته ، قالا فقلنا له : قد روي لنا أنّ علياً عليه السلام لما نصّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة ، عرض الله عزّ وجلّ ولايته في السماء على فئام من النّاس وفئام من الملئكة فأبوها فمسخهم الله ضفادع! فقال عليه السلام : معاذالله ! هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا. الملائكة هم رسل الله ، فهم كسائر أنبياء الله و رسله إلى الخلق أفيكون منهم الكفر بالله ؟ قلنا : لا ، قال : فكذلك الملائكة ، إنّ شأن الملائكة لعظيم ، و إنّ خطبهم لجليل [4].

٣٧ـ عنه عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثني أبي ، عن أحمد بن علي الأنصارى ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم ، قال : سمعت المأمون

---

(١) يوسف : ١٠٩ . (٢) الكهف : ٥٠ .

(٣) الحجر : ٢٧ . (٤) عيون الاخبار : ١ ـ ٢٦٦ .

يسأل الرضا علي بن موسى عليهما السلام عمّا يرويه الناس من أمر الزهرة وأنّها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت و مايروونه من أمر سهيل أنّه كان عشّاراً باليمن ، فقال الرّضا عليه السلام :كذبوا في قولهم : إنهما كوكبان ، وانما كانتا دابّتين من دوابّ البحر ، فغلط الناس و ظنّوا أنّهما الكوكبان ، وماكان الله عزّوجلّ ليمسخ أعداءه أنواراً مضيئة ثمّ يبقيها مابقيت السماوات والارض وأنّ المسوخ لم يبق أكثر من ثلاثة أيام ، حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الأرض اليوم مسخ ، و أنّ التي وقع عليه اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدّب و أشباهها إنّما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوماً غضب الله عليهم ، ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله .

وأماهاروت وماروت فكانا ملكين علّما الناس السحر ليحترزوا عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم ، وماعلّما أحداً من ذلك شيئاً إلّاقالاله : «إنّما نحن فتنة فلاتكفر» فكفر قوم باستعمالهم لما اُمروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرّقون بما تعلّموه بين المرء و زوجه ، قال الله عزّوجلّ: «وما هم بضارّين به من أحد إلّا باذن الله» يعني بعلمه [(١)].

٣٨ـ عنه عن الفقيه المروزي عن أبي بكر النيسابوري، عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام أنّه قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال:سيأتي على الناس زمان عضوض يعضّ المؤمن على ما في يده ، ولم يؤمن بذلك ، قال الله تعالى« ولاتنسوا الفضل بينكم إنّ الله كان بماتعملون بصيراً»[(٢)] وسيأتي زمان يقدّم فيه الأشرار وينسى فيه الأخيار ويبايع المضطرّ، وقدنهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرّ وعن بيع الغرر فاتقّوا الله ياأيهّا النّاس وأصلحوا ذات بينكم واحفظوني في أهلي [(٣)].

٣٩ـ عنه قال: حدثنا محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم بن البراء الجعابي ، قال:حدثنا أبومحمّد الرازي ، قال : حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نزلت هذه الآية « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً و علانية » [(٤)] في عليّ عليه السلام [(٥)].

(١) عيون الاخبار : ١ ـ ٢٧١ .
(٢) البقرة : ٢٣٧ .
(٣) عيون الاخبار : ٢ ـ ٤٥ .
(٤) البقرة : ٢٧٤ .
(٥) عيون الاخبار : ٢ ـ ٦٢ .

٣
«سورة آل عمران»

٤٠ ـ علي بن إبراهيم قال : حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : « اصبروا و صابروا ورابطوا »[١] قال : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين الصابرون ، فيقوم فئام من الناس ، ثم ينادي وأين المتصبّرون فيقوم فئام من الناس قلت: جعلت فداك و ما الصابرون قال : الصابرون على أداء الفرائض والمتصبّرون على اجتناب المحارم [٢].

٤١ العيّاشي ـ رحمه الله ـ باسناده عن مرزبان القمي قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله « شهد الله أنه لا إله إلاّ هو والملئكة واولوا العلم قائماً بالقسط» [٣] قال : هو الإمام [٤].

٤٢ـ عنه عن أحمد بن محمّد عن الرضا عن أبي جعفر عليه السلام من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب لأنّ المشيئة لله في خلقه يريد ما يشاء ويفعل ما يريد ، قال الله «ذريّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليم»[٥] آخرها من أوّلها وأوّلها من آخرها ، فاذا أخبرتم بشيء منها بعينه أنه كائن و كان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما اُخبرتم عنه [٦].

٤٣ـ عنه عن إسماعيل بن همّام عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله «مسوّمين»[٧] قال: العمائم اعتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه ومن خلفه [٨].

٤٤ـ عنه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر قول الله «هم درجات عند الله»[٩] قال : الدّرجة ما بين السماء إلى الارض [١٠].

---

(١) آل عمران : ٢٠٠ .
(٢) تفسير علي بن ابراهيم : ١١٨ .
(٣) آل عمران : ١٨ .
(٤) تفسير العياشي : ١ ـ ١٦٦ .
(٥) آل عمران : ٣٤ .
(٦) تفسير العياشي : ١ ـ ١٦٩ .
(٧) آل عمران : ١٢٥ .
(٨) تفسير العياشي : ١ ـ ١٩٦ .
(٩) آل عمران : ١٦٣ .
(١٠) تفسير العياشي : ١ ـ ٢٠٥ .

٤
﴿ سورة النساء ﴾

٤٥- الكليني - رحمه الله - باسناده عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب قال : سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن قوله عزّوجلّ : «ولكلّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم»[١] قال: إنّما عنى بذلك الأئمّة عليهم السلام بهم عقد الله عزّوجلّ أيمانكم[٢].

٤٦- العيّاشي-رحمه الله- باسناده عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر قول الله : «إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه»[٣] عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وقتل النفس، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزّحف ، و أكل مال اليتيم[٤].

٤٧- عنه عن الحسن بن محبوب ، قال : كتبت إلى الرّضا عليه السلام و سئلته عن قول الله «ولكلّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم»[٥] قال : إنّما عنى بذلك الائمّة بهم عقد الله أيمانكم[٦].

٤٨- عنه و في رواية محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى « أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها»[٧] هم الائمّة من آل محمد يؤدّي الامام الإمامة إلى إمام بعده ، ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه[٨].

٤٩- عنه عن أبان أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : فسألته عن قول الله « ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم »[٩] فقال :

---

(١) النساء : ٣٣ .
(٢) الكافي : ٢١٦ .
(٣) النساء : ٣١ .
(٤) تفسير العياشي : ١ - ٢٣٨ .
(٥) النساء : ٣٣ .
(٦) تفسير العياشي ١ - ٢٤٠ .
(٧) النساء : ٥٨ .
(٨) تفسير العياشي : ١ - ٢٤٩ .
(٩) النساء : ٥٩ .

ذلك علي بن أبيطالب عليه السلام ثم سكت ، قال : فلمّا طال سكوته قلت : ثم من ؟ قال : ثمّ الحسن ، ثمّ سكت فلمّا طال سكوته ، قلت : ثمّ من ؟ قال : الحسين ، قلت : ثمّ من ؟ قال: ثمّ عليّ بن الحسين وسكت ؛ فلم يزل يسكت عند كلّ واحد حتّى أُعيد المسئلة ، فيقول،حتى سمّاهم إلى آخرهم(١).

٥٠ـ عنه عن أحمد بن محمّد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قول الله « وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أوإعراضاً »(٢) قال : نشوز الرجل يهمّ بطلاق امرأته ، فتقول له : أدع ماعلى ظهرك وأعطيك كذا و كذا و أحللك من يومي وليلتي على مااصطلحا فهوجايز (٣).

٥١ـ عنه عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : «وقدنزل عليكم في الكتاب أن إذاسمعتم آيات الله » إلى قوله « إنكم إذاً مثلهم »(٤) قال : إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولاتقاعده (٥).

٥٢ ـ عنه، عن أبيه ـ رحمه الله ـ عن سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن عيسى،عن الحسين ابن سعيد ، عن محمّد بن الفضل ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم » (٦) قال : من اجتنب ما أوعدالله عليه النار إذا كان مؤمناً كفّرعنه سيّئاته (٧).

٥٣ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ عن أبيه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثني سعدبن عبد الله ، عن موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن أحمد بن عمر الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « إن تجتنبوا كبائرماتنهون عنه نكفّرعنكم سيّئاتكم»قال : من اجتنب ما وعدالله عليه النار إذا كان مؤمناً كفّر الله عنهسيّئاته ويدخله مدخلاً كريماً ، والكبائرالسبع الموجبات : قتل النفس الحرام

(١) تفسير العياشي : ١ ـ ٢٥١ .
(٢) النساء : ١٢٨ .
(٣) تفسير العياشي : ١ ـ ٢٧٨ .
(٤) النساء : ١٤٠ .
(٥) تفسير العياشي : ١ ـ ٢٨٢ .
(٦) النساء : ٣١ .
(٧) ثواب الاعمال : ١٥٨ .

وعقوق الوالدين ، وأكل الربا ، والتعرّب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف [١].

٥٤ ـ عنه ، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يحدّث عن أبيه عليه السلام أنه قال « اتّخذالله إبراهيم خليلاً» [٢] لأنه لم يرد أحداً ولم يسأل أحداً غير الله عزّ وجلّ [٣].

٥٥ـ عنه ، عن عليّ بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العبّاس قال حدّثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرّم أكل مال اليتيم ظلماً لعلل كثيرة من وجوه الفساد، أول ذلك اذا أكل مال اليتيم ظلماً فقد أعان على قتله إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ، ولا قائم بشأنه ، ولا له من يقوم عليه و يكفيه كقيام والديه ، فاذا أكل ماله فكأنه قد قتله وصيّره إلى الفقر والفاقة مع ما خوّف الله عزّ وجلّ من العقوبة في قوله « وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله [٤]». ولقول أبي جعفر عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين ، عقوبة في الدنيا ، وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله نفسه ، والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابهم لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك و وقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا [٥].

٥

﴿ سورة المائدة ﴾

٥٦ـ العيّاشي رحمه الله عن صفوان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٥٨ وليس هذا الحديث من احاديث الرضا عليه السلام لكن ذكرناه توضيحاً لماقبله .

(٢) النساء : ١٢٥ .

(٣) علل الشرايع ١ ـ ٣٣ .

(٤) النساء : ٩ .

(٥) علل الشرايع : ٢ ـ ١٦٦ .

الله «فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين»(١) فقال : قد سأل رجل أبا الحسن عن ذلك ؟ فقال سيكفيك أو كفتك سورة المائدة يعني المسح على الرأس و الرجلين ، قلت : فانه قال « اغسلوا أيديكم إلى المرافق » فكيف الغسل ؟ قال : هكذا أن يأخذ الماء بيده اليمنى فيصبه في اليسرى ثم يفيضه على المرفق ثم يمسح إلى الكف قلت له : مرة واحدة ؟ فقال : كان يفعل ذلك مرتين ، قلت يرد الشعر ؟ قال : إذا كان عنده آخر فعل وإلا فلا (٢).

٥٧ ـ عنه عن أبي إسحاق المدايني قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه رجل فقال له : جعلت فداك إن الله يقول «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله» إلى « أو ينفوا (٣)». فقال : هكذا قال الله ، فقال له : جعلت فداك فأي شيء اذا فعله استحق واحدة من هذه الأربع ؟ قال : فقال له أبو الحسن عليه السلام : أربع فخذ أربعاً بأربع إذا حارب الله ورسوله وسعى في الارض فساداً فقتل قتل ، فان قتل وأخذ المال قتل وصلب وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف ، وإن حارب الله ورسوله وسعى في الارض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ المال نفي من الارض .

فقال له الرجل: جعلت فداك وما حد نفيه؟ قال: ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل إلى غيره ؛ ثم يكتب إلى أهل تلك المصر أن ينادي عليه بأنه منفي فلا تؤاكلوه ، ولا تشاربوه ولا تناكحوه ، فاذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك فيفعل به ذلك سنة ، فانه سيتوب من السنة وهو صاغر ، فقال له الرجل : جعلت فداك فان أتى أرض الشرك فدخلها ؟ قال : يضرب عنقه إن أراد الدخول في أرض الشرك (٤).

٥٨ . عنه عن هشام بن المشرقي عن أبي الحسن الخراساني عليه السلام قال : إن الله كما وصف نفسه أحد ، صمد ، نور ثم قال : « بل يداه مبسوطتان (٥)» فقلت له : أفله يدان هكذا ؟ وأشرت بيدي إلى يده ـ فقال: لو كان هكذا كان مخلوقاً (٦).

(١) المائدة : ٦.
(٢) تفسير العياشي : ١ ـ ٣٠٠ .
(٣) المائدة : ٣٣ .
(٤) تفسير العياشي : ١ ـ ٣١٧ .
(٥) المائدة : ٦٤ .
(٦) تفسير العياشي : ـ ٣٣٠ .

٥٩- عنه عن أحمد بن محمد قال: كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام وكتب في آخره أولم تنتهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا إياكم، وذاك فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، فقال الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا لاتسئلوا عن أشياء[1]» إلى قوله «كافرين»[2].

٦٠- الصدوق - رحمه الله - عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله. قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن المشرقي [عن] عبدالله بن قيس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: «بل يداه مبسوطتان[3]» فقلت: له يدان هكذا، وأشرت بيدي إلى يده، فقال: لا، لو كان هكذا لكان مخلوقاً[4].

٦١- عنه عن الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني سهل بن القاسم النوشجاني، قال: قال رجل للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله إنه يروى عن عروة بن الزبير أنه قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في تقية، فقال: أما بعد قول الله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس[5]» فانه أزال كل تقية بضمان الله عزوجل وبين أمر الله تعالى؟ ولكن قريشاً فعلت ما اشتهت بعده، وأما قبل نزول هذه الآية فلعله[6].

٦٢- عنه عن الفقيه المروزي، عن أبي بكر النيسابوري، عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبيطالب عليهم السلام في قول الله عزوجل «أكالون للسحت[7]» قال: هو الرجل الذي يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته[8].

٦٣- عنه عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه -

---

(١) المائدة: ١٠١. (٢) تفسير العياشي: ١ - ٣٤٦.

(٣) المائدة: ٦٤. (٤) التوحيد: ١٦٨.

(٥) المائدة: ٦٧. (٦) عيون الاخبار: ٢ - ١٣٠.

(٧) المائدة: ٤٢. (٨) عيون الاخبار: ٢ - ٢٨.

قال حدثنا أحمدبن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال ، عن أبيه ، قال قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : لم سمّي الحواريّون الحواريّين ، قال أمّا عندالناس فإنّهم سمّوا حواريّين لأنهم كانوا قصّارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتقٌ من الخبز الحوار ، وأمّا عندنا : فسمّي الحواريّون الحواريّين لانهم كانوا مخلصين في أنفسهم ، ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال : فقلت : لم سمّي النّصارى ، قال : لأنّهم كانوا من قرية إسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم و عيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر[1] .

٦

﴿سورة الانعام﴾

٦٤- العيّاشي - رحمه‌الله - بإسناده عن هشام المشرقي قال :كتب إلى أبي الحسن الخراساني عليه السلام رجل يسئل عن معان في التوحيد ، قال : فقال لي : ما تقول : إذا قالوا لك أخبرنا عن الله شيء هو أم لاشيء ؟ قال : فقلت : أنّ الله أثبت نفسه شيئاً، فقال: « قل أيّ شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم[2] » لاأقول شيئاً كالأشياء أو تقول إنّ الله جسم ، فقال : وما الذي يضعف فيه من هذا إنّ الله جسم لا كالأجسام ولا يشبهه شيء من المخلوقين ؟ قال : ثم قال : إنّ للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب ، مذهب نفي ، ومذهب تشبيه ، ومذهب إثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لايجوز ، ومذهب التشبيه لايجوز ، وذلك أن الله لايشبهه شيء ، والسبيل في ذلك الطريقة الثالثة وذلك أنه مثبت لايشبهه شيء ، وهو كما وصف نفسه أحد ، صمد ، نور[3] .

٦٥- عنه عن الحسين بن خالد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله « ما تسقط من ورقة إلّا يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين[4] »

(١) علل الشرايع : ١ - ٧٦ .
(٢) الانعام : ١٩ .
(٣) تفسير العياشي : ١-٣٥٦ .
(٤) الانعام : ٥٩ .

فقال : الورقة السقط يسقط من بطن امّه من قبل أن يهلّ الولد ، قال : فقلت وقوله: « ولاحبّة » ؟ قال : يعني الولد في بطن اُمّه ، إذا أهلّ ويسقط من قبل الولادة ، قال : فقلت قوله : « ولا رطب » ؟ قال : يعني المضغة إذا اُسكنت في الرحم قبل أن يتمّ خلقها قبل أن ينتقل قال : قلت قوله : « ولايابس » قال : الولدالتام ؛ قال : قلت « في كتاب مبين » ؟ قال : في إمام مبين[١] .

٦٦ـ عنه عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام أنّ رجلا أتي عبدالله الحسن وهو [إمام] بالسبالة فسأله عن الحج ، فقال له هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا ، فاسئله فأقبل الرجل إلى جعفر عليه السلام فسأله فقال له : لقد رأيتك واقفاً على عبدالله الحسن فما قال لك قال : سألته فأمرني أن آتيك وقال: هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا ، فقال جعفر عليه السلام :أنامن الذين قال الله في كتابه « اولئك الذين هديهم الله فبهديهم اقتده[٢] » سل عمّا شئت ، فسأله الرجل فأنبأه عن جميع ما سأله[٣] .

٦٦ـ عنه عن الحسن بن علي بن بنت إلياس قال : سمعت أباالحسن الرّضا عليه السلام يقول إنّ الله «جعل الليل سكناً[٤] » وجعل النّساء سكناً ، ومن السنّة التزويج بالليل وإطعام الطعام[٥] .

٦٨ـ عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « هو الذى أنشاكم من نفس واحدة فمستقرّ ومستودع[٦] » قال : ماكان من الايمان المستقر ، فمستقر إلى يوم القيمة [أوأبداً] وماكان مستودعاً سلبه الله قبل الممات[٧] .

٦٩ـ عنه عن صفوان قال : سألني أبوالحسن عليه السلام ، ومحمد بن الخلف جالس فقال لي مات يحيى بن القاسم الحذاء ؟ فقلت له : نعم ومات زرعة فقال : كان جعفر عليه السلام يقول « فمستقرٌ ومستودع » فالمستقرّ قوم يعطون الايمان ويستقرّ في قلوبهم ، والمستودع

---

(١) تفسير العياشي: ١ - ٣٦١ .

(٢) الانعام : ٩٠

(٣) تفسير العياشي : ١ - ٣٦٨

(٤) الانعام : ٩٦

(٥) تفسير العياشي : ١ - ٣٧١

(٦) الانعام : ٩٨

(٧) تفسير العياشي : ١ - ٣٦٨ .

قوم يعطون الايمان ثمّ يسلبونه[1].

٧٠- عنه عن أحمد بن محمّد قال: وقف عليّ أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد، قلت: لبّيك، قال: إنه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين، فلما توفي أبو الحسن عليه السلام جهد ابن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ يتمّ نوره وإن أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سرّوا به، وإذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه، وذلك أنهم على يقين من أمرهم، و إنّ أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به، وإذا خرج منهم خارج جزعوا عليه. و ذلك أنهم على شكّ من أمرهم، إنّ الله يقول: «فمستقرّ ومستودع» قال: ثم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: المستقرّ الثابت، والمستودع المعار[2].

٧١- عنه عن الأشعث بن حاتم قال: قال ذو الرياستين: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عمّا اختلف فيه الناس من الرؤية فقال بعضهم [يرى وقال بعضهم] لا يرى فقال: يا أبا العباس من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله، قال الله «لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير[3] هذه الابصار ليست هي الأعين، إنما هي الأبصار الّتي في القلب، لا يقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو[4]»

٧١- عنه عن أحمد بن محمّد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول: في الاسراف «في الحصاد والجذاذ» أن يصدّق الرجل بكفّيه جميعاً وكان أبي اذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانه تصدّق بكفّيه صاح به وقال: اعطه بيد واحدة القبضة بعد القبضة، و الضغث بعد الضغث من السنبل[5].

٧٢- عنه عن الحسن بن علي، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله

---

(١) تفسير العياشي: ١- ٣٧٢.　(٢) تفسير العياشي: ١- ٣٧٢.
(٣) الانعام: ١٠٣.　(٤) تفسير العياشي: ١- ٣٧٢.
(٥) تفسير العياشي: ١- ٣٧٩ ورواه الحميري في قرب الاسناد وفيه في نسخة «الفصيل» مكان «السنبل» ثم زاد «وأنتم تسمونه الاندر».

عزّوجلّ : «آتوا حقّه يوم حصاده[١]» قال : قال : الضغث والاثنين تعطي من حضرك[٢] .

٧٣- عنه عن علي بن إبراهيم - رحمه الله - عن أحمد بن إدريس ، عن البرقي ، عن سعد بن سعد ، عن الرضا عليه السلام : عن قوله تعالى : «آتوا حقّه يوم حصاده» قلت فان لم يكن يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال: ليس عليه شيء[٣] .

٧٤- عنه ،عن أبيه عن ياسر عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : «هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده[٤]» قال : ما بعث الله نبيّاً إلاّ بتحريم الخمر وأن يقرّ له بالبداء أن يفعل الله ما يشاء وأن يكون في تراثه الكندر[٥] .

٧٥- البرقي رحمه الله باسناده عن محمّد بن عيسى ، عن أبي هاشم الجعفري قال : أخبرني الأشعث بن حاتم أنه سأل الرضا عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال : ألا تقرأ القرآن؟ قلت : نعم، قال: اقرأ «لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» فقرأت ، فقال : ما الأبصار ؟ قلت : أبصار العين ، قال: لا، إنّما عنى الأوهام لاتدرك الأوهام كيفيّته وهو يدرك كلّ فهم[٦]

٧٦- الصدوق - رحمه الله - عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار بنيسابور سنة إثنتين وخمسين وثلاثمائة قال : حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ قال : سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام[٧]» قال : من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتّسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئنّ إليه ، ومن يرد أن يضلّه عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا ، يجعل صدره ضيّقاً حرجاً حتّى يشكّ في كفره و

---

(١) الانعام : ١٤١ .
(٢) تفسير العياشي : ١ - ٣٧٧ .
(٣) تفسير علي بن ابراهيم : ٢٠٦ .
(٤) الانعام : ٢ .
(٥) تفسير علي بن ابراهيم: ١٨١ .
(٦) المحاسن : ٢٣٩ .
(٧) الانعام : ١٢٥ .

يضطرب من اعتقاده قلبه ، حتى يصير كأنما يصعّد في السماء ، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون[1] .

٧
« سورة الاعراف »

٧٧- علي بن إبراهيم قال : حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين[2] » قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام يؤذّن أذاناً يسمع الخلائق كلها والدليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ في سورة براءة « وأذان من الله ورسوله[3] فقال أمير المؤمنين : كنت أنا الاذان في الناس[4] .

٧٨- العيّاشي - رحمه الله - عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن قول الله « وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم » قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : نحن باب حطّتكم[5] .

٧٩- عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال : هي الثياب[6] .

٨٠- عن الوشّاء عن الرّضا عليه السلام قال : كان علي بن الحسين يلبس الجبّة و المطرف من الخز والقلنسوة ويبيع المطرف ويتصدّق بثمنه ويقول : « قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق »[7] .

٨١- عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قوله : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين[2] قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام[8] .

٨٢- عنه عن محمد بن أبي زيد الرّازي عمّن ذكره عن الرضا عليه السلام قال : إذا نزلت

---

(١) معاني الاخبار : ١٤٥ .　(٢) الاعراف : ٣٢ .　(٣) براءة : ٤ .
(٤) تفسير علي بن ابراهيم : ٢١٦ .　(٥) العياشي : ١- ٤٥ .
(٦) تفسير العياشي : ٢ -١٢ .　(٧) تفسير العياشي : ٢ - ١٤ .
(٨) تفسير العياشي : ٢- ١٧ .

بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها[١]»، قال: قال أبوعبدالله: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لايقبل من أحد إلاّ بمعرفتنا [قال: فادعوه بها][٢].

٨٣- عليّ بن إبراهيم - رحمه الله - عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنه أعطى بلعم بن باعورا الاسم الأعظم فكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلمّا مرّ فرعون في طلب موسى وأصحابه، قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمرّ في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها فأنطقها الله عزّ وجلّ فقالت: ويلك على ماذا تضربني أتريد أن أجيء معك لتدعو على موسى نبي الله، وقوم مؤمنين، فلم يزل يضربها حتّى قتلها، وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله «فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين»[٣].

٨٤- المفيد - رحمه الله - باسناده قال الرضا عليه السلام إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عزّ وجلّ وهو قوله «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها»[٤].

سورة الانفال

٨٥- الحميري - رحمه الله - عن البزنطي قال: وسألته عن قول الله تبارك و تعالى «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذى القربى واليتامى و المساكين[٥]» فقيل له: أفرأيت إن كان صنف من هذه الاصناف أكثر وصنف أقلّ من صنف كيف يصنع به؟ قال ذلك إلى الامام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف صنع أليس إنما كان يفعل مايرى هو، كذلك الامام.

---

(١) الاعراف: ١٨٠. (٢) تفسير العياشي: ٢- ٤٢.
(٣) تفسير على بن ابراهيم: ٣٠. (٤) الاختصاص: ٢٥٢.
(٥) الانفال: ٤١.

وذكر له الخراج وما يتبارُ به أهل بيته ، فقال عليه السلام : العشر ونصف العشر على ما أسلم طوعاً تركت أرضه بيده ، يأخذ العشر ونصف العشر فيما عمر منها و مالم يعمر منها أخذهُ الوالي ، فقبله الوالي ممّن يعمره ، و كان للمسلمين وليس فيما كان أقل من خمسة أوساق ، وما اُخذ بالسيف فذلك للإمام يقبله بالذى يرى كما صنع رسول الله بخيبر قبل أرضها ونخلها والناس يقولون لاتصلح قبالة الأرض والنخل إذا كان البياض اكثر من السواد ، وقد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر وعليهم في حصّتهم العشر ونصف العشر. وقال : قدّام هذا الأمر قتل بيوح ، قلت وما البيوح ؟ قال دائم لايفتر[١] .

٨٦ـ العيّاشي ـ رحمه الله ـ بإسناده عن علي بن أسباط سمع أبا الحسن الرّضا عليه السلام ، يقول قال أبوعبدالله عليه السلام : اُتي النبيُ عليه وآله السلام بمال فقال للعبّاس: أبسط رداءك فخذمن هذا المال طرفاً ، قال : فبسط رداءه فأخذ طرفاً من ذلك المال ، قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا ممّا قال الله : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اُخذ منكم[٢] » .

٨٧ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن أحمد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن الرّضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ وجلّ « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فانّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى » فقيل له : فما كان لله فلمن هو ؟ فقال : لرسول الله صلى الله عليه وآله وماكان لرسول الله فهو للإمام ، فقيل له : أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقلّ مايصنع به ؟ قال : ذاك إلى الإمام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع ؟ أليس إنّما كان يعطى على مايرى ؟ كذلك الإمام[٣] .

---

(١) قرب الاسناد : ٢٢٦ .

(٢) تفسير العياشي : ٢ـ ٦٩ و الاية فى سورة الانفال : ٧٠ .

(٣) الكافى : ١ـ٥٤٤ .

٩

﴿سورة التوبة﴾

٨٨ ـ الحميري ـ رحمه‌الله ـ عن الرضا عليه‌السلام قال: وكان جعفر عليه‌السلام يقول: والله لايكون الذي تمدُّون إليه أعناقكم حتى تميّزون وتمحّصون، ثم يذهب ولايبقى من كلّ عشرة منكم إلّا الأندر، ثم تلاهذه الآية «أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين»[١].

٨٩ـ العيّاشي عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرّضا عليه‌السلام قال: سمعته وهو يقول للحسن: أيُّ شيء السكينة عندكم وقرأ «فأنزل الله سكينته على رسوله[٢]» فقال له الحسن: جعلت فداك لاأدري فأيّ شيء؟ قال: ريح تخرج من الجنة طيّبة لها صورة كصورة وجه الإنسان قال: فتكون مع الأنبياء، فقال له علي بن أسباط: تنزل على الأنبياء والأوصياء، فقال: تنزل على الأنبياء [والأوصياء] قال: وهي التي نزلت على إبراهيم عليه‌السلام حيث بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا، بنى الاساس عليها فقال له محمّد بن علي: قول الله «فيه سكينة من ربّكم» قال: هي من هذا ثم أقبل على الحسن فقال: أيّ شيء التابوت فيكم؟ فقال: السلاح، فقال: نعم هو تابوتكم، فقال: فأيّ شيّ في التابوت الذي كان في بني إسرائيل؟ قال: كان فيه ألواح موسى الّتي تكسّرت والطست الّتي تغسل فيها قلوب الأنبياء[٣].

٩٠ـ عنه عن الحسن بن علي بن فضال قال: قال أبوالحسن علي الرضا عليه‌السلام للحسن بن أحمد أيّ شيء السكينة عندكم؟ قال: لاأدري جعلت فداك أيُّ شيء هو؟ فقال: ريح من الله تخرج طيّبة، لها صورة كصورة وجه الإنسان، فتكون مع الأنبياء، وهي التي نزلت على إبراهيم خليل الرحمن حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا وكذا

(١) قرب الاسناد: ٢١٦ والاية في آل عمران: ١٤٢.

(٢) التوبة: ٢٦.

(٣) تفسير العياشي: ١ ـ ١٣٣.

فبنى الأساس عليها[١] .

٩١ـ عنه عن عبدالله بن محمد الحجّال قال : كنت عند أبي‌الحسن الثاني عليه السلام معي الحسن بن الجهم ، قال له‌الحسن : إنّهم يحتجّون علينا بقول‌الله تبارك وتعالى: « ثاني اثنين إذهما في الغار[٢] »ومالهم في ذلك ؟ فوالله لقد قال‌الله : « فأنزل‌الله سكينته على رسوله » وما ذكره فيها بخير ، قال : قلت له انا جعلت فداك و هكذا تقرؤنها ، قال : هكذاقرأتها قال زرارة : قال‌أبوجعفر عليه السلام : فأنزل‌سكينته على رسوله ألاترى أنّ السكينة إنما نزل على‌رسوله «وجعل‌كلمة الّذين‌كفروا السفلى» فقال : هوالكلام الذي تكلّم به عتيق. رواه الحلبي عنه[٣] .

٩٢ـ عنه عن أحمدبن محمدبن‌أبي نصرعن‌أبي‌الحسن عليه السلام قال: سألته‌عن رجل‌أوصى بسهم من ماله ، وليس يدرى أيّ شيء هو ؟ قال : السهام ثمانية ، ولذلك قسمهارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تلا « إنّما الصدقات للفقراء والمساكين[٤] » إلى آخر الآية‌ثم قال : إنّ السهم واحد من ثمانية[٥] .

٩٣ـ عنه عن العباس بن هلال عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ‌الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم :«إن‌تستغفرلهم‌سبعين‌مرّة فلن‌يغفرالله‌لهم[٦]» فاستغفر لهم‌مائة‌مرة ليغفر لهم فأنزل‌الله : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم‌لم تستغفرلهم لن يغفرالله لهم » و قال : « ولاتصلّ على أحد منهم مات أبداًولاتقم‌على قبره[٧] » فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم‌يقم على قبرأحد منهم[٨] .

٩٤ـ عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي‌الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول‌الله تبارك وتعالى « فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»[٩]قال : تعرض على‌رسول‌الله عليه‌وآله

(١) تفسيرالعياشي: ١ ـ ٨٤ .
(٢) التوبة : ٤٠.
(٣) تفسيرالعياشي : ١ـ ٨٨ .
(٤) التوبة : ٦٠.
(٥) تفسيرالعياشي : ١ـ٩٠.
(٦) التوبة : ٨٠.
(٧) التوبة : ٨٤.
(٨) تفسيرالعياشي : ١ ـ١٠٠.
(٩) التوبة : ٩٤ .

السّلام أعمال امّته كلّ صباح أبرارها وفجّارها ، فاحذروا[١] .

٩٥ـ محمّد بن يعقوب ،عن محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال :سألته عن قول الله عزّ وجلّ « يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين[٢]» قال : الصادقون هم الأئمة ، والصدّيقون بطاعتهم[٣] .

٩٦ـ عنه قال : عليّ عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن الزيّات ، عن عبدالله بن أبان الزيات وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولأهل بيتي فقال أولست أفعل ؟ والله إنّ أعمالكم لتعرض علي في كلّ يوم وليلة ، قال : فاستعظمت ذلك فقال لي : أما تقرء كتاب الله عزّ وجلّ « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤] .

٩٧ـ عنه قال: عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء :قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها وفجّارها[٥] .

٩٨ـ الصفّار ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن ،عن أحمد بن محمّد قال : سئلت الرّضا عليه السلام عن قول الله تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصّادقين » قال الصّادقون الائمة ، الصدّيقون بطاعتهم[٦].

٩٩ـ عنه قال:حدّثنا إبراهيم بن هاشم ، عن القاسم بن محمّد الزيّات، عن عبدالله بن أبان الزيّات وكان مكيناً عند الرّضا قال : قلت للرّضا عليه السلام : ادع الله لي ولأهل بيتي قال: أولست أفعل والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة فاستعظمت ذلك فقال أما تقرء كتاب الله :« قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »[٧] .

١٠٠ـ عنه قال : حدثنا الهيثم النّهدي عن أبيه عن عبدالله بن أبان قال قلت للرضا عليه السلام و كان بيني و بينه شيء :ادع الله لي ولمواليك فقال : والله إنّ أعمالكم لتعرض

---

(١) تفسير العياشي : ١ـ ١٠٩ .
(٢) التوبة : ١١٩ .
(٣) الكافي : ١ـ ٢٠٨ .
(٤) الكافي : ١ـ ٢١٩ .
(٥) الكافي : ١ـ ٢٢٠ .
(٦) بصائر الدرجات : ٣١ .
(٧) بصائر الدرجات : ٤٢٩ .

عليّ في كلّ خميس (١).

١٠١ ـ عنه قال حدّثنا محمّد بن علي بن سعيد الزّيات، عن عبدالله بن أبان قال قلت للرضا عليه السلام : إنّ قوماً من مواليك سئلوني أن تدعوالله لهم ، فقال: والله إنّي لتعرض عليّ في كلّ يوم أعمالهم (٢).

١٠٢ ـ الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني ـ رحمه‌الله ـ قال : حدثنا محمّد بن يعقوب الكليني قال : حدّثنا علي بن محمّد المعروف بعلاّن ، قال : حدّثنا أبوحامد حمدان بن موسى بن إبراهيم ، عن الحسن بن القاسم الرّقّام ، عن القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ « نسوا الله فنسيهم (٣)» فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لاينسى ولايسهو ، وإنّما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ، ألاتسمعه عزّوجلّ يقول : « وماكان ربّك نسيّاً (٤)» و إنمّا يجازي من نسيه و نسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم ، كما قال عزّوجلّ : «ولا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون (٥)» و قوله عزّوجلّ «فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا »(٦) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا (٧) .

١٠

﴿سورة يونس﴾

١٠٣ـ محمّد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء قال : سألت

(١) بصائر الدرجات : ٤٣٠ . (٢) بصائر الدرجات : ٤٣٠ .
(٣) التوبة : ٦٧ . (٤) مريم : ٦٤ .
(٥) الحشر : ١٩ . (٦) الاعراف : ٥١ .
(٧) التوحيد : ٥٩ وعيون الاخبار : ١ـ١٢٥ قال الصدوق ـ رحمه‌الله ـ قوله: «نتركهم» اى لانجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لان الترك لايجوز على الله تعالى ، فاما قول الله تبارك و تعالى : « وتركهم فى ظلمات لايبصرون » اى لايعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا .

الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى : « و علامات و بالنجم هم يهتدون [1] » قال : نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله [2] .

١٠٤- عنه قال : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن محمّد بن الفضل ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون [3]» قال : بولاية محمّد و آل محمّد عليهم السلام خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم [4] .

١٠٥- العيّاشي ، عن أحمد بن محمّد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول ما أحسن الصبر و انتظار الفرج ، أما سمعت قول العبد الصالح «انتظروا إنّي معكم من المنتظرين [5]» .

١٠٦- الصدوق قال : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار - رضي الله عنه - قال : حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ ، قال : قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام لأيّ علّة أغرق الله عزّ وجلّ فرعون وقد آمن به ، وأقرّ بتوحيده ؟ قال : إنّه آمن عند رؤية البأس ، وهو غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله تعالى : «فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا [6]» .

وقال عزّ وجلّ «يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً [7]» وهكذا فرعون لمّا « أدركه الغرق قال آمنت أنّه

---

(١) النحل : ١٦ .
(٢) الكافي : ١-٢٠٧ .
(٣) يونس : ٥٨ .
(٤) الكافي : ١-٤٢٣ .
(٥) العياشي : ٢-٢٠ والاية في يونس ٢٠ والاعراف : ٧١ .
(٦) غافر : ٨٤ .
(٧) الانعام : ١٥٨ .

لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل ، وأنا من المسلمين[1]» فقيل له «آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجّيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية[2]» وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد ، وقد لبسه على بدنه .

فلما اغرق ألقاه الله على نجوة من الأرض ببدنه ، ليكون لمن بعده علامة، فيرونه مع تثقّله بالحديد على مرتفع من الأرض ، وسبيل التثقيل أن يرسب ولا يرتفع ، فكان ذلك آية وعلامة ، ولعلّة اخرى أغرق الله عزّ وجلّ فرعون وهي أنّه استغاث بموسى لمّا أدركه الغرق ولم يستغث بالله فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : ياموسى ماأغثت فرعون لأنّك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته[3].

١١

﴿سورة هود﴾

١٠٧- العيّاشي باسناده عن ابن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال الله في قوم نوح «ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم[4]» قال : الأمر إلى الله يهدي ويضلّ[5].

١٠٨- عنه باسناده عن الحسن بن علي الوشّاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله قال لنوح : «إنّه ليس من أهلك[6]» لأنه كان مخالفاً له وجعل من اتّبعه من أهله قال : وسألني كيف يقرؤن هذه الآية في نوح قلت : يقرؤها الناس على وجهين إنّه عمل غير صالح ، وإنه عمل غير صالح[7] فقال : كذبوا هو إبنه ، ولكنّ الله نفاه عنه حين خالفه في دينه[8].

(١و٢) يونس : ٩٠-٩٢ .

(٣) علل الشرايع ١-٥٥ .   (٤) هود : ٣٤ .

(٥) تفسير العياشي : ٢-١٤٣ .   (٦) هود : ٤٦ .

(٧) يعني باضافة عمل الى غير ، اوبرفع الغير وجعله صفة للعمل .

(٨) تفسير العياشي : ٢-١٥١ .

١٠٩- عنه باسناده عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن انتظار الفرج ، فقال : أوليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج ؟ ثم قال : إنّ الله تبارك و تعالى يقول : « وارتقبوا إني معكم رقيب (١) » .

١١٠- الصدوق ، قال : حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي قال : حدّثنا أبي ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن أبي الصّلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سأل المأمون أباالحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وهوالذي خلق السموات والأرض في ستّة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا (٢) » : فقال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والأرض وكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها و بالعرش والماء على الله عزّ وجلّ .

ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة ، فيعلموا أنّه على كلّ شيء قدير ، ثمّ رفع العرش بقدرته ، ونقله فجعله فوق السموات السبع ، وخلق السموات والأرض في ستّة أيّام ، وهو مستول على عرشه ، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ، ولكنّه عزّ وجلّ خلقها في ستة أيّام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء فيستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرّة بعد مرّة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنّه غنيّ عن العرش و عن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لأنّه ليس بجسم ، تعالى الله عن صفة خلقه علواً كبيراً .

و أمّا قوله عزّ وجلّ « ليبلوكم أيكم أحسن عملاً » فإنّه عزّ وجلّ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته و عبادته لا على سبيل الامتحان و التجربة لأنّه لم يزل عليماً بكلّ شيء ، فقال المأمون : فرجّت عني يا أباالحسن فرّج الله عنك (٣) .

١١١- عنه - رحمه الله - قال حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي ، قال: حدّثنا أبي ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال :

(١) تفسير العياشي : ٢-١٥٩ والاية في سورة هود : ٩٣ .
(٢) هود : ٧ .
(٣) التوحيد : ٣٢٠ .

سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى : « وهو الّذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً » فقال إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل السموات والأرض ، فكانت الملئكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش و بالماء على الله عزّ وجلّ .

ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملئكة فتعلموا أنه على كلّ شيء قدير ، ثمّ رفع العرش بقدرته ونقله وجعله فوق السموات السبع ، ثمّ خلق السموات والأرض في ستّة أيام وهو مستولي على عرشه ، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ، ولكنّه تعالى خلقها في ستّة أيام ليظهر للملئكة مايخلقه منها شيئاً بعد شيء فيستدلّ بحدوث مايحدث على الله تعالى مرّة بعد مرّة ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه ، لأنّه غنيّ عن العرش ، وعن جميع ماخلق ، لايوصف بالكون على العرش لأنّه ليس بجسم ، تعالى [الله] عن صفة خلقه علواً كبيراً .

وأمّا قوله عزّ وجلّ «ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً » فانه عزّ وجلّ خلقهم ليبلوهم بتكليف طاعته و عبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لأنه لم يزل عليماً بكلّ شيء فقال المأمون فرّجت عنّي ياابالحسن فرّج الله عنك ثم قال له : ياابن رسول الله فما معنى قول الله عزّ وجلّ « ولوشاء ربك لآمن من في الارض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين . وماكان لنفس أن تؤمن إلاّ باذن الله » (١).

فقال الرضا: حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : إنّ المسلمين قالوا لرسول: الله لوأكرهت يارسول الله من قدرت عليه من النّاس على الاسلام لكثرة عددنا قوينا على عدوّنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماكنت لالقى الله عزّ وجلّ ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً ، وما أنا من المتكلفين .

فأنزل الله تعالى عليه يا محمّد «ولوشاء ربك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً » على

---

(١) يونس : ٩٩ .

سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً لكني اُريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة و دوام الخلود في جنة الخلد « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ».

وأمّا قوله تعالى « وماكان لنفس أن تؤمن إلاّ باذن الله » فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى أنها ماكانت لتؤمن إلاّ باذن الله وإذنه أمره لها بالايمان ماكانت مكلّفة متعبّدة وإلجاؤه إياها إلى الايمان عند زوال التكليف والتبعد عنها ، فقال المأمون : فرّجت عني يا أباالحسن فرّج الله عنك فأخبرني عن قوله تعالى «الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لايستطيعون سمعاً [1]» فقال عليه السلام : إنّ غطاء العين لايمنع من الذكر والذكر لايرى بالعين، ولكن الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه فلايستطيعون له سمعاً ، فقال المأمون : فرّجت عني فرّج الله عنك [2].

١٢

﴿ سورة يوسف ﴾

١١٢ـ علي بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «وشروه بثمن بخس دراهم معدودة [3]» قال كانت عشرين درهماً وَالبخس النقص وهي قيمة كلب الصيّد اذا قتل كان قيمته عشرين درهماً [4].

١١٣ـ عنه قال : و حدّثنا أبي عن العباس بن الهلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال السجّان ليوسف إني لأحبّك ، فقال يوسف: ماأصابني ما أصابني إلاّ من الحبّ أنّه كانت خالتي احبّتني فسرقتني و ان كان أبي احبّني فحسدوني إخوتي وأن

(١) الكهف : ١٠١ .
(٢) عيون الاخبار : ـ١٣٤ .
(٣) يوسف : ٢٠ .
(٤) تفسير علي بن ابراهيم : ٣١٨ .

كانت امرأة العزيز أحبّتني فحبستني ، قال وشكى يوسف في السجن إلى الله فقال: يارب بماذا استحققت السجن؟ فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت : «ربّ السجن أحبّ إليّ ممّا يدعونني اليه[1]» ألاّ قلت العافية أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه؟![2].

١١٤- عنه قال : أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه ، عن الحسن بن بنت إلياس و اسماعيل بن همّام عن أبي الحسن عليه السلام قال: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرقّ وكان يوسف عند عمّته وهو صغير وكانت تحبّه وكانت لاسحاق منطقة ألبسها يعقوب وكانت عند اخته و إنّ يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمّته ، فاغتمت لذلك وقالت : دعه حتى أرسله إليك وأخذت المنطقة فشدّت وسطه بها تحت الثياب. فلمّا أتى يوسف أباه جاءت فقالت: سرقت المنطقة ففتشته ووجدتها معه في وسطه فلذلك قالوا إخوة يوسف ، لمّا حبس يوسف أخاه حيث جعل الصاع في وعاء اخيه ، فقال يوسف ماجزاء من وجد في رحله ، قالوا جزاؤه السنّة التي تجري فيهم ، فلذلك قالت إخوة يوسف إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم[3].

١١٥- العياشي باسناده عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام مثله ، وزاد فيه : البخس النقص ، وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل كانت ديته عشرين درهماً[4].

١١٦- عنه - رحمه الله - عن إسماعيل بن همّام قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله «إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم[5]» قال: كانت لإسحاق النبي منطقة يتوارثها الأنبياء والأكابر ، فكانت عند عمة يوسف ، وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث إليها أبوه أن ابعثيه إليّ و أردّه إليك ، فبعثت إليه أن دعه عندي اللّيلة لأشمّه ثمّ أرسله إليك غدوة ، فلمّا أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه وألبسته قميصاً وبعثت به إليه ، وقالت : سرقت المنطقة فوجدت عليه ، وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة فأخذته فكان عندها[6].

(١) يوسف : ٣٣ .
(٢) تفسير على بن ابراهيم : ٣٣٠ .
(٣) تفسير على بن ابراهيم : ٣٣١ .
(٤) تفسير العياشى : ٢-١٧٣ .
(٥) يوسف : ٧٧ .
(٦) تفسير العياشى : ٢-١٨٥ .

١١٧- عنه بإسناده عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : سئلته عن قوله : « وجئنا ببضاعة مزجاة[١] » قال : المقل. وفي هذه الرواية « و جئنا ببضاعة مزجئة » قال : كانت المقل ، وكانت بلادهم بلاد المقل ، وهي البضاعة[٢] .

١١٨- عنه - رحمه الله باسناده ؛ عن محمد بن الفضيل عن الرّضا عليه السلام قال:سألته عن قول الله : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون [٣] » قال : شرك لايبلغ به الكفر[٤] .

١١٩- الصدوق عن المروزي ، عن أبي بكر النيسابوري عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه، عن علي بن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال في قول الله عزّ وجلّ : « لولا أن رأى برهان ربه[٥] قال : قامت امرأة العزيز إلى الصنم ، فألقت عليه ثوباً ، فقال لها يوسف : ماهذا ؟ قالت : أستحيي من الصنم أن يرانا ، فقال لها يوسف : أتستحين ممّن لايسمع ولايبصر ولا يفقه ولايأكل ، ولايشرب ، ولا أستحي أنا ممّن خلق الإنسان و علّمه ، فذلك قوله عزّ وجلّ : «لولا أن رأى برهان ربه»[٦] .

١٢٠- عنه قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقندي رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه ، قال: حدّثنا محمد بن نصير ، عن الحسن بن موسى ، قال : روى أصحابنا عن الرّضا عليه السلام أنّه قال لرجل : أصلحك الله كيف صرت إلى ماصرت إليه من المأمون ؟ وكانّه أنكر عليه ، فقال له أبو الحسن الرّضا عليه السلام : يا هذا أيهما أفضل النبي صلى الله عليه وآله أوالوصيّ ؟ فقال : لا بل النبيّ ، قال : فأيهما أفضل مسلم أومشرك ، قال : لابل مسلم ، قال: فانّ العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف عليه السلام نبياً ، وأنّ المأمون مسلم وأنا وصيّ ، ويوسف سئل العزيز أن يولّيه حين قال: «اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم » وأنا أجبرت

(١) يوسف : ٨٨ .
(٢) تفسير العياشي : ٢ - ١٩٢ .
(٣) يوسف : ١٠٦.
(٤) تفسير العياشي: ٢ - ١٩٩.
(٥) يوسف : ٢٤ .
(٦) عيون الاخبار : ٢- ٤٥ .

على ذلك. وقال عليه السلام في قوله تعالى« اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم[١]» قال : حافظ لما في يدي ، عالم بكل لسان[٢].

١٢١ـ عنه قال :حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال:حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن الريان بن الصلت ، قال : دخلت على علي ابن موسى الرضا عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله الناس يقولون : إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا ! فقال عليه السلام : قد علم الله كراهتي لذلك ، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل .

ويحهم ! أما علموا أن يوسف كان نبياً ورسولاً فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز ، قال : «اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم» ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الاشراف على الهلاك ، على أني ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه ، فالى الله المشتكى وهو المستعان[٣].

١٣
« سورة الرعد »

١٢٢ـ الصفار ، قال : حدثنا عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب[٤] » قال : علي[٥].

١٢٣ـ العياشي ـ رحمه الله ـ عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. واذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد

(١) يوسف : ٥٥ .
(٢) عيون الاخبار : ٢ـ ١٣٨ و قد تقدم فى كتاب النبوة .
(٣) المصدر : ٢ ـ ١٣٨ . (٤) الرعد : ٤٣ .
(٥) بصائر الدرجات : ٢١٤ .

له [١]» فصار الأمر إلى الله تعالى [٢].

١٢٤- الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضّال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «هو الّذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً [٣]» قال: خوفاً للمسافر، وطمعاً للمقيم [٤].

١٢٥- عنه، قال: حدّثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور سنة إثنتين و خمسين وثلاثمائة، قال: أخبرنا محمّد بن يحيى الصولي قال: حدّثنا أبوذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول: كنّا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا الكبائر و قول المعتزلة فيها: انّها لاتغفر، فقال الرضا عليه السلام قال أبوعبدالله عليه السلام: قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة، قال الله عزّوجلّ: «وإنّ ربّك لذو مغفرة للنّاس على ظلمهم [٥]».

١٤

«سورة الحجر»

١٢٦- العيّاشي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سأله رجل عن الجزء و جزء الشيء فقال: من سبعة، إنّ الله يقول في كتابه: «لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم [٦]».

١٢٧- عنه، عن إسماعيل بن همّام الكوفي قال: قال الرضا عليه السلام في رجل أوصى بجزء من ماله، فقال: جزء من سبعة، إنّ الله يقول في كتابه «لها سبعة أبواب لكلّ

---

(١) الرعد: ١١.
(٢) تفسير العياشي ٢-٢٠٦.
(٣) الرعد: ١٢.
(٤) معاني الاخبار: ٣٧٤.
(٥) التوحيد: ٤٠٦ والاية في الرعد: ٦ وقال الصدوق - رحمه الله - والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.
(٦) تفسير العياشي: ٢-٢٤٣ والاية في سورة الحجر: ٤٤.

باب منهم جزء مقسوم [١].

١٢٨ـ الصدوق ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل « فاصفح الصفح الجميل [٢] » قال : العفو من غير عتاب [٣].

١٥
﴿ سورة النحل ﴾

١٢٩ـ الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون [٤]» فقال : نحن أهل الذكر و نحن المسؤولون ، قلت : فأنتم المسؤولون و نحن السائلون ؟ قال : نعم،قلت : حقاً علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ؟ قلت : حقاً عليكم أن تجيبونا ؟ قال : لاذاك إلينا إن شئنا فعلنا و إن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » [٥].

١٣٠ـ عنه قال : عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال علي بن الحسين عليهما السلام على الائمة من الفرض ماليس على شيعتهم ، وعلى شيعتنا ماليس علينا . أمرهم الله عز وجل أن يسألونا ، قال: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا و إن شئنا أمسكنا [٦].

١٢٨ـ الصفار قال : حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي بن الحسين عليهما السلام على الائمة من الفرض ماليس

---

(١) تفسير العياشي : ٢ـ٢٤٣ . (٢) الحجر : ٨٥ .
(٣) معاني الاخبار : ٣٧٣ . (٤) النحل : ٤٣ .
(٥) الكافي : ١ـ٢١٠ . (٦) الكافي : ١ـ٢١٢ .

على شيعتهم وعلى شيعتنا ماليس علينا أمرهم الله أن يسئلونا فقال: «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» فأمرهم أن يسئلونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا[١].

١٢٩ـ الكليني ، عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي نصر قال كتبت الى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت قال الله عزّ وجلّ « فسئلوا اهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » وقال الله « وماكان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون[٢]» فقد فرضت عليهم المسئلة ولم يفرض عليكم الجواب قال قال الله عزّ وجلّ « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتّبعون أهواءهم، ومن أضلّ ممّن اتّبع هويه »[٣] .

١٣٠ـ الصفّار قال : حدّثنا عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قال الله تعالى «فاسئلوا أهل الذكر (وهم الائمة) إن كنتم لا تعلمون » فعليهم أن يسئلوهم ، وليس عليهم أن يجيبوهم إن شاؤا أجابوا وإن شاؤا لم يجيبوا[٤] .

١٣١ـ عنه بهذا الاسناد قال: سألته عن قول الله تعالى « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » من هم ؟ قال : نحن هم[٥] .

١٣٢ـ عنه ، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن عليه السلام قال : على الائمة من الفرايض ماليس على شيعتهم ، وعلى شيعتنا ماليس علينا، أمرهم الله أن يسئلونا فقال « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » فأمرهم أن يسئلونا ، وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا و إن شئنا أمسكنا[٦] .

١٣٣ـ العياشي باسناده عن أحمد بن محمد قال : كتب إليّ أبو الحسن الرّضا عليه السلام عافانا الله و إياك قال الله « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » قال : «فلولا نفر من

١ـ بصائر الدرجات: ٣٨ والكافي : ١ ـ ٢١٢. (٢) التوبة : ١٣٢.
(٣) الكافي : ١ ـ ٢١٢ والاية في القصص: ٥٠ (٤) بصائر الدرجات : ٤٢.
(٥) بصائر الدرجات : ٤٢. (٦) بصائر الدرجات : ٤٣.

كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم - الاية » فقد فرضت عليكم المسئلة والردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب ، أولم تنتهوا عن كثرة المسائل، فأبيتم أن تنتهوا، إياكم وذاك فانّه إنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأنبيائهم ، قال الله « يا أيها الّذين آمنوا لاتسئلوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم»(١) .

١٣٤- عنه باسناده ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال كتب إليّ : إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، فاذا خفنا خاف ، وإذا أمنّا أمن ، قال الله : « فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون . فلو لانفر من كل فرقة منهم طائفة ـ الآية » فقد فرضت عليكم المسئلة والرّد إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب(٢) .

١٦

﴿ سورة الاسراء ﴾

١٣٥- العيّاشي باسناده عن إسماعيل بن همّام ، قال: قال الرّضا عليه السلام في قول الله « يوم ندعو كلّ اناس بإمامهم(٣) » فقال : إذا كان يوم القيمة قال الله : أليس عدل من ربكم أن تولّوا كلّ قوم من تولّوا ؟ قالوا : بلى ، قال : فيقول تميّزوا فيتميزون(٤) .

١٣٦- عنه باسناده عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام سألته عن قول الله « ومن كان في هذه أعمى فهو في الاخرة أعمى وأضلّ سبيلا(٥) » .

فقال : ذاك الذى يسوّف الحجّ يعني حجة الاسلام يقول : العام أحجّ ، العام أحج ، حتى يجيئه الموت(٦) .

١٣٧- الصدوق عن الفقيه المروزي عن أبي بكر النيسابوري عن أبي القاسم الطائي عن أبيه عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجل : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم » قال : يدعى كلّ قوم بامام زمانهم ، و كتاب

(١) العياشي: ٢- ١٦١ والاية في سورة المائدة : ١٠١ .

(٢) تفسير العياشي : ٢ - ١١٧

(٣) الاسراء : ٧١.

(٤) تفسير العياشي : ٢- ٣٠٤.

(٥) الاسراء : ٧٢.

(٦) تفسير العياشي : ٢- ٣٠٥.

ربّهم وسنّة نبيّهم [1].

١٤٢ـ الصدوق ، قال: حدّثنا أحمد القطان ومحمد بن بكران النقاش ومحمد بن إبراهيم عن أحمد بن محمد الهمداني عن ابن فضال عن أبيه قال قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها [2] » قال: عليه السلام إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ربّ يغفر لها [3].

١٤٣ـ ابن شهر آشوب مرسلا عن الرضا عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قرء « إنّ السمع و البصر و الفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولاً » [4] فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيّي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب ثم قال: وعزّة ربّي إنّ جميع اُمّتي لموقوفون يوم القيمة ومسئولون عن ولايته و ذلك قول الله تعالى « وقفوهم إنّهم مسئولون » ـ الاية [5].

١٧
« سورة الكهف »

١٤٤ـ علي بن إبراهيم قال : حدّثني محمد بن عليّ بن بلال عن يونس قال : اختلف يونس وهشام بن إبراهيم في العالم الذى أتاه موسى عليه السلام أيّهما كان أعلم وهل يجوز أن يكون على موسى حجّة في وقته وهو حجّة الله على خلقه ؟ فقال قاسم الصيقل : فكتبوا الى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسئلونه عن ذلك فكتب في الجواب أتى موسى العالم فأصابه في جزيرة من جزائر البحر إمّا جالساً وإمّا متّكئاً فسلّم عليه موسى ، فأنكر السّلام إذ كان بأرض ليس بها سلام قال : من أنت ! قال أنا موسى بن عمران قال : أنت موسى بن عمران الّذي كلّمه الله تكليماً قال: نعم قال :فما حاجتك ؟ قال جئتك لتعلّمني ممّا علّمت رشداً .

---

(١) عيون الاخبار : ٢ـ٣٣ . (٢) الاسراء : ٧ .
(٣) عيون الاخبار : ٢ـ٢٩٤ . (٤) الاسراء : ٣٦ .
(٥) مناقب ابن شهر آشوب :١ـ٣٤٤ .

قال: إنّني وكّلت بأمر لا تطيقه و وكّلت بأمر لا اُطيقه ثم حدّثه العالم بما يصيب آل محمّد عليهم السلام من البلاء حتى اشتدّ بكاؤهما ثم حدّثه عن فضل آل محمّد حتّى جعل موسى يقول: ياليتني كنت من آل محمّد وحتى ذكر فلاناً وفلاناً وفلاناً، و مبعث رسول الله إلى قومه ومايلقى منهم، ومن تكذيبهم إيّاه، وذكر له تأويل هذه الآية «و نقلّب أفئدتهم و أبصارهم كمالم يؤمنوا به أوّل مرّة»[1] حين أخذ الميثاق عليهم.

فقال موسى: هل اتّبعك على أن تعلّمن ممّا علّمت رشداً فقال الخضر: إنّك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً فقال موسى: «ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً» قال الخضر: فإن اتّبعتني فلاتسئلن عن شيء أفعله ولا تنكره عليّ حتّى احدث لك منه ذكراً[2] يقول: اُخبرك أنا بخبره.

قال: نعم فمروا ثلاثهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر وقد شحنت سفينة و هي تريد أن تعبر فقال أرباب السفينة نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فانهم قوم صالحون، فحملوهم فلمّا جنحت السفينة في البحر قام الخضر إلى جوانب السفينة، فكسرها وحشاها بالخزف والطّين، فغضب موسى غضباً شديداً وقال للخضر: أخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئاً إمراً.

فقال له الخضر: «ألم أقل لك إنّك لن تستطيع معي صبراً، قال موسى لاتؤاخذني بمانسيت ولاترهقني من أمري عسراً» فخرجوا من السفينة فنظر الخضر إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنّه قطعة قمر وفي اُذنيه درّتان فتأمّله الخضر ثمّ أخذه فقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال «أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً» فقال الخضر: «ألم أقل لك إنّك لن تستطيع معي صبراً».

قال موسى: «إن سألتك عن شيء بعدها فلاتصاحبني قد بلغت من لدنّي عذراً، فانطلقا حتى إذا أتيا اهل قرية» بالعشي تسمّى الناصرة و اليها ينسب النصارى، ولم يضيّفوا أحداً قط ولم يطعموا غريباً فاستطعموهم فلم يطعموهم، ولم يضيّفوهم، فنظر

(١) الانعام: ١١٠.

(٢) الايات في سورة الكهف. ٦٥-٨٢.

الخضر إلى حايط قدزال لينهدم ، فوضع الخضر يده عليه وقال قم بإذن الله تعالى فقام .

فقال موسى لم ينبغ أن يقيم الجدار حتى يطعمونا و يأوونا و هو قوله « لوشئت لاتّخذت عليه أجراً» فقال له الخضر «هذا فراق بيني وبينك سأنبّئك بتأويل مالم تستطع عليه صبراً» أمّا السفينة التي فعلت بها مافعلت فإنها كانت لقوم مساكين ، يعملون في البحر فاردت أن أعيبها وكان وراء السفينة ملك يأخذ كلّ سفينة صالحة غصباً ، كذا نزلت وإذا كانت السفينة معيوبة لم يأخذ منها شيئاً .

وأمّا الغلام ، فكان ابواه مؤمنين ، و طبع كافراً كذا نزلت و نظرت إلى جبينه فعليه مكتوب : طبع كافراً «فخشينا ان يرهقهما طغياناً و كفراً فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيراً منه زكوة وأقرب رحما» فأبدل الله والديه بنتاً فولدت سبعين نبياً .

وأمّا الجدار الذى أقمته فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما ـ الى قوله ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبراً» [(١)].

١٤٥ـ الكليني ـ رحمه الله ـ عن الحسين بن محمد ، عن معلّي بن محمد ، عن علي بن أسباط قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول :كان في الكنز الذى قال الله عزّ وجلّ « وكان تحته كنز لهما » كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟ عجبت لمن رأى الدّنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتّهم الله في قضائه و لا يستبطئه في رزقه [(٢)] فقلت : جعلت فداك اُريد أن أكتبه ، قال: فضرب والله يده إلى الدّواة ليضعها بين يدي ، فتناولت يده ، فقبّلتها و أخذت الدّواة فكتبته .

١٤٦ـ العياشي باسناده عن ابن أسباط عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : كان في الكنز الّذي قال الله : «وكان تحته كنز لهما» لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن

(١) على بن ابرهيم : ٣٩٩ .

(٢) الكافى : ٢-٥٩ .

وعجبت لمن رأى الدّنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها ، وينبغي لمن عقل عن الله أن لايتّهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه[١].

١٤٧- ابن شهراشوب مرسلاً عن الرضا عليه السّلام في قوله « لينذر بأساً شديداً من لدنه [٢] » ألبأس الشديد ، عليّ بن أبي طالب وهو لدن رسول الله يقاتل معه عدوّه [٣].

١٨

﴿ سورة مريم ﴾

١٤٨- الصدوق قال : حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن أحمد بن أشيم ، عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: أتدري لم سمّي إسماعيل صادق الوعد[٤] ، قال قلت : لاأدري قال :وعد رجلاً فجلس له حولا ينتظره [٥].

١٤٩- الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن الحسن - رضي الله عنه - قال : حدّثنا سعد ابن عبدالله ، عن أحمد بن حمزة الأشعري قال : حدثني ياسر الخادم قال : سمعت أباالحسن الرّضا عليه السلام يقول : إنّ أوحش مايكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن اُمّه فيرى الدّنيا، ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا وقد سلّم الله عزّوجلّ على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال : «وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً» [٦] وقد سلّم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال : «والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيّاً [٧]».

---

(١) تفسير العياشي : ٢ - ٣٣٧ . (٢) الكهف : ٢ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب : ١ - ٢٩٣.

(٤) مريم : ٥٤ . (٥) علل الشرايع : ١-٧٣ .

(٦) مريم : ١٤ . (٧) الخصال : ١٠٧

١٩
﴿سورة الحج﴾

١٥٠- الحميرى عن البزنطي قال : و سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى «وليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم» قال تقليم الأظفار وطرح الوسخ عنك ، والخروج عن الاحرام « وليطوّفوا بالبيت العتيق[1]» طواف الفريضة[2].

١٥١- الصدوق قال : حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعدبن عبدالله ، عن أحمدبن محمدبن عيسى عن أحمد بن محمدبن أبي نصر البزنطيّ، قال : قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام في قول الله عزّوجلّ «ثمّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم» قال : التفث تقليم الأظفار و طرح الوسخ وطرح الإحرام [3].

٢٠
﴿سورة المؤمنون﴾

١٥٢- الصدوق قال : حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا ابو محمد الحسن بن عبدالله الرازى ، قال : حدثني سيدى علي بن موسى الرّضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام في قوله عزّوجلّ «اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون»[4] فيّ نزلت [5].

٢١
﴿سورة النور﴾

١٥٣- علي بن إبراهيم قال : حدّثني أبي عن عبدالله بن جندب قال :كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام عن تفسير « في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه [6]»

---

(١) الحج : ٢٩ .
(٢) قرب الاسناد : ٢١٠ .
(٣) معاني الاخبار : ٣٣٩ .
(٤) المؤمنون : ١١ .
(٥) عيون الاخبار : ٢-٦٥ .
(٦) النور : ٣٦ .

فكتب إليّ الجواب أما بعد فان محمداً كان أمين الله في خلقه فلما قبض النبي كنا أهل البيت ورثته فنحن اُمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا و أنساب العرب ومولد الاسلام ، وما من فئة تضلّ مائة و تهدى مائة إلاّ و نحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وإنا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق .

وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، ويوردون موردنا ، ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملّة الاسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيمة ، نحن آخذون بحجزة نبيّنا ونبينا آخذ بحجزة ربّنا والحجزة النّور وشيعتنا آخذون بحجزتنا ، من فارقنا هلك ، ومن تبعنا نجى و المفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ، ومتّبعنا وتابع أوليائنا مؤمن ، لايحبّنا كافر ، ولايبغضنا مؤمن ، ومن مات وهو يحبّنا كان على الله حقاً أن يبعثه معنا .

نحن نور لمن تبعنا ، وهدى لمن اهتدى بنا ، ومن لم يكن منّا فليس من الاسلام في شيء ، بنا فتح الله الدين وبنا يختمه ، بنا أطعمكم الله عشب الارض وبنا أنزل الله قطر السماء وبنا آمنكم من الغرق في بحركم و من انخسف في برّكم و بنا نفعكم الله في حياتكم ، وفي قبوركم ، و في محشركم ، وعند الصّراط ، وعند الميزان ، و عند دخول الجنان .

ومثلنا في كتاب الله ، كمثل مشكوة والمشكوة في قنديل فنحن المشكوة فيها المصباح ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله المصباح في زجاجة ، الزجاجة كانّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقيّة ولاغربيّة لادعيّة ولامنكرة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار .

القرآن نور على نور ، يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكلّ شيء عليم .

فالنّور عليّ ، يهدى الله لولايتنا من أحبّ وحقّ على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه فيرى برهانه ، ظاهرة عند الله حجّته ، حقاً على الله أن يجعل أولياءنا المتّقين

والصدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً .

فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات ، ولشهيد شيعتنا فضل على كلّ شهيد غيرنا بتسع درجات ، نحن النجباء و نحن أفراط الأنبياء وأولاد الأوصياء ، و نحن المخصوصون في كتاب‌الله ، ونحن أولى‌النّاس برسول‌الله ، و نحن الذين شرع‌الله لنادينه .

فقال‌الله في كتابه : «شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك (يا محمّد) وما وصّينا به إبراهيم‌وإسمعيل‌واسحق‌ويعقوب» قدعلّمنا وبلّغنا ماعلمنا استودعنا علمهم ، ونحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة اولى العلم واولى العزم من‌الرّسل أن أقيموا الدين كما قال‌الله «ولاتتفرقوا كبرعلى‌المشركين ما تدعوهم إليه (من أشرك بولاية علي) ما تدعوهم إليه من‌ولاية على‌الله .

يا محمّد يهدي إليه من ينيب من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام وقدبعثت إليك بكتاب فتدبّره وافهمه فانّه شفاء ونور، والدليل على‌أنّ هذا مثل لهم قوله «في‌بيوت أذن‌الله أن‌ترفع‌ويذكرفيها اسمه‌يسبّح لهفيها بالغدوّ والآصال-إلى‌قوله - بغيرحساب» ثم‌ضرب الله‌مثلا لاعمال من‌نازعهم فقال:«والّذين‌كفروااعمالهم كسراب بقيعة» والسراب هو الّذي تراه في المفازة يلمع من بعدكأنّه الماء فإذا جاء العطشان لم يجده شيئاً والبقيعة المفازة المستوية[١] .

١٥٤ـ الكليني - رحمه‌الله - عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال‌قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول‌الله : « الله نور السّموات و الأرض[٢]» فقال : هادلأهل السماء وهادلأهل الأرض ، وفي‌رواية البرقيّ «هدى من في السّماء وهدى من في الأرض[٣] » .

---

(١) تفسير على‌بن ابراهيم : ٤٥٧ .

(٢) النور:٣٧ .

(٣) الكافي : ١ـ ١١٥ .

٢٢

﴿سورة الفرقان﴾

١٥٥- الصدوق قال : حدَّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمداني - رضي‌الله عنه - قال : حدَّثنا علي‌بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال حدثنا أبوالصلت عبدالسَّلام بن صالح الهروي قال حدثنا علي بن موسى‌الرِّضا عن أبيه موسى‌بن جعفر عن أبيه‌جعفر ابن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي : قال أتى علي بن أبي‌طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف بني‌تميم ، يقال‌له عمرو فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرَّس في أيِّ عصر كانوا ؟ و أين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث‌الله عزوجل إليهم رسولاً أم لا ؟ و بماذا اُهلكوا ؟ فإنِّي أجدفي كتاب‌الله عزَّوجلَّ ذكرهم ولاأجد خبرهم ؟

فقال له علي عليه السلام : لقدسألت من حديث ماسألني عنه‌أحد قبلك ، ولايحدِّثك به أحد بعدي ، وما في كتاب‌الله عزوجلَّ آية : إلاّ وأنا أعرف تفسيرها وفي أيِّ مكان نزلت من سهل أوجبل ، وفي أيِّ وقت نزل من ليل أونهار ، و إنَّ ههنا لعلماً جمّاً و أشار إلى صدره ، ولكن طلاّبه ليسيروعن قليل يندمون لوقديفقدوني ، وكان‌من‌قصّتهم يا أخاتميم أنهم كانوا قوماً يعبدون‌شجرة صنوبر ، يقال لها : « شاه درخت » .

وكان يافث بن نوح غرسها على شفيرعين‌يقال لها : روشاب ، كانت نبتت لنوح عليه السلام بعد الطوفان ، وإنّما سمّوا أصحاب‌الرَّس لانّهم‌رسّوا نبيهم في‌الأرض ، وذلك بعد سليمان‌بن داود عليهما السلام ، وكانت لهم إثنتي‌عشر قرية على شاطيء نهريقال له‌الرس من بلاد المشرق ، وبهم سمّي ذلك النهر ، ولم‌يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر ولا أعذب منه ولا أقوى ولا قرى أكثر ولاأعمر منها .

تسمّى‌إحديهن آبان ، والثانية آذر ، والثالثة دى ، والرابعة بهمن ، والخامسة أسفندار ، و السادسة فروردين ، و السابعة ارديبهشت ، و الثامنة خرداد و التاسعة

تير ، و العاشرة مرداد ، والحادية عشرة شهريور، والثانية عشرة مهر ، وكانت مداينهم اسفندار ، وهي التي ينزلها ملكهم ، و كان يسمّى تركوذبن غابور بن يارش بن سازن ابن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام و كان بها العين والصنوبرة .

وقد غرسوا في كل قرية منها حبّة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة ،وأجروا إليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الصنوبرة وصارت شجرة عظيمة ، وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربوا منها ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه و يقولون هو حيوة آلهتنا ، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ، و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرّس الّذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها ، فيضربون على الشجرة الّتي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثمّ يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ،ويشعلون فيها النّيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبايح وقتارها في الهواء وحال بينهم و بين النظر الى السماء خرّوا للشجرة سجّدا من دون الله عزّ وجلّ يبكون ويتضرّعون إليها أن ترضى عنهم.

فكان الشيطان يجيىء و يحرّك أغصانها ، ويصيح من ساقها صياح الصبيّ: إني قد رضيت عنكم عبادي ، فطيبوا انفساً وقرّوا عيناً ،فيرفعون رؤسهم عند ذلك ، ويشربون الخمر ، ويضربون بالمعازف ،ويأخذون الدستبند ، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنما سمّت العجم شهورها بآبان ماه ، وآذر ماه وغيرها اشتقاقاً من اسماء تلك القرى يقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد قرية كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم و كبيرهم ، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه انواع الصّور .

وجعلوا له إثنى عشر باباً كلّ باب لأهل قرية منهم فيسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق و يقرّبون لها الذبايح أضعاف ماقرّبوا للشجرة التي في قراهم ،فيجيىء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ، و يتكلم من جوفها كلاماً جهورياً و يعدهم ويمنّيهم اكثر مما وعدتهم و منّتهم الشياطين في تلك الشجرات الأخر للبقاء فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح و النشاط مالا يفيقون ولا يتكلمون من

الشرب والعزف فيكونوا على ذلك اثني عشر يوماً ، ولياليها بعدد أعيادهم ساير السنة .

ثم ينصرفون فلمّا طال كفرهم بالله عزّ وجلّ وعبادتهم غيره بعث الله عزّ وجلّ إليهم نبياً من بني اسرائيل ، من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عزّ وجلّ و معرفة ربوبيته ، فلا يتبعونه فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغي والضلال ، و تركهم قبول مادعاهم إليه من الرّشد و النجاح ، و حضر عيد قريتهم العظمى .

قال : يارب إنّ عبادك أبوا إلاّ تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لاتنفع ولاتضرّ فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك ، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلّها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فريقين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول ربّ السماء والارض إليكم ، ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه .

وفرقة قالت : لابل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها ، فحجبت حسنها وبهاؤها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه ، فأجمع رأيهم على قتله ، فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه ، ثمّ أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء و احدة فوق الاخرى مثل البرابخ ، و نزحوا مافيها من الماء ، ثمّ حفروا في قرارها من الأرض بئراً عميقة ضيّقة المدخل وأرسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة .

ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا الآن نرجوا أن ترضى عنا الهتنا إذا رأت أنّا قد قتلنا من يقع فيها ويصدّ عن عبادتها ودفنّاه تحت كبيرها فيتشفى منه ، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان ، فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدّة كربتي فارحم ضعف ركني وقلّة حيلتي وعجّل بقبض روحي ولا تؤخّر إجابة دعائي حتى مات عليه السلام .

فقال الله تبارك وتعالى لجبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي ، وأمنوا مكري ، وعبدوا غيري ، و قتلوا رسلي ان يقيموا لغضبي أويخرجوا من سلطاني كيف

وأنا المنتقم ممّن عصاني ولم يخش عقابي ، وإني حلفت بعزتي وجلالي لأجعلهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة ، فتحيّروا فيها وذعروا منها ، وتضام بعضهم إلى بعض .

ثمّ صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد وأظلّتهم سحابة سوداء مظلمة فانكبت عليهم كالقبّة جمرة تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله من غضبه ، ونزول نقمته و لاحول و لاقوّة الا بالله العظيم[1] .

١٥٦ـ الصدوق قال : حدّثنا الحاكم أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال حدّثنا عون بن محمد الكندي ، قال : حدّثني أبو الحسين محمد بن أبي عباد وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ ، قال : سألت الرّضا عليه السلام عن السّماع ، قال : لأهل الحجاز رأي فيه وهو في حيّز الباطل واللّهو ، أما سمعت الله تعالى يقول : « وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراما »[2] .

١٥٧ـ الصدوق قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن بعض أصحابه قال : سمعت العبّاسي وهو يقول : استأذنت الرّضا عليه السلام في النفقة على العيال فقال : بين المكروهين قال : فقلت : جعلت فداك لا والله ما أعرف المكروهين قال : فقال : بلى يرحمك الله أما تعرف أنّ الله عزّ وجلّ كره الإسراف وكره الإقتار فقال : « والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً »[3] .

٢٣
﴿سورة النمل﴾

١٥٨ـ الصدوق قال : حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهّاب القرشيّ قال حدّثنا

(١) عيون الاخبار : ٢٠٥ و الاية فى الفرقان : ٤٢ .
(٢) عيون الاخبار : ٢ـ ١٢٨ والاية فى الفرقان : ٧٢.
(٣) الخصال الباب ٢ ـ الحديث ٧٤ والاية فى الفرقان ٦٧ .

منصور بن عبدالله الاصبهاني الصوفيّ قال : حدّثني علي بن مهرويه القزويني قال : حدّثنا سليمان الغازي قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن أبيه موسى ابن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « فتبسّم ضاحكاً من قولها(١) » قال : لما قالت النملة : « يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده » حملت الريح صوت النّملة إلى سليمان و هو مارٌّ في الهواء والرّيح قد حملته .

فوقف وقال عليّ بالنمل فلمّا اُتي بها قال سليمان : يا أيّتها النّملة أما علمت أني نبيّ وأني لا أظلم أحداً؟ قالت النملة : بلى قال سليمان : فلم حذّرتهم ظلمي و قلت : يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم ؟ قالت النملة : خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله تعالى ذكره .

ثمّ قالت النّملة : أنت أكبر أم أبوك ، قال سليمان بل : أبي داود ، قالت النّملة : فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود عليه السلام .

قال : سليمان : مالي بهذا علم قالت النملة : لانّ أباك داود داوى جرحه بودّ فسمّي داود وأنت ياسليمان أرجو أن تلحق بأبيك ثمّ قالت النملة : هل تدري لم سخّرت لك الريح من بين ساير المملكة ؟ قال سليمان : مالي بهذا علم : قالت النملة : يعني عزّ وجلّ بذلك لو سخّرت لك جميع المملكة كما سخّرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الرّيح فحينئذ تبسّم ضاحكاً من قولها(٢) .

٢٤

﴿ سورة العنكبوت ﴾

١٥٩ - علي بن إبراهيم ، قال حدّثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال جاء العبّاس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : انطلق بنا تبايع النّاس لك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، أتراهم فاعلين ، قال : نعم ، قال : فأين قوله « ألم أحسب النّاس

---

(١) النمل : ١٩ .

(٢) علل الشرايع ١ - ٦٨ .

أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم (أي اختبرناهم) فليعلمنّ الّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين . أم حسب الّذين يعملون السيئات أن يسبقونا (أي يفوتونا) ساء ما يحكمون .من كان يرجو لقاءالله فانّ أجل الله لآت[1] » قال من أحبّ لقاءالله جاءه الأجل ومن جاهد نفسه عن اللّذات والشهوات و المعاصي فإنّما يجاهد لنفسه إنّ الله غنيّ عن العالمين[2] .

١٦٠ـ محمّد بن الحسن الصفار قال : حدّثنا عبّاد بن سليمان ، عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل قال : سألت أباالحسن الرّضا عليه السلام عن قول الله تعالى « بل هو آيات بينات في صدور الّذين اوتوا العلم[3] » قال : هم الائمة خاصّة[4] .

٢٥
« سورة الروم »

١٦١ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : حدّثنا الحسين بن علي بن زكريّا قال: حدّثنا الهيثم بن عبدالله الرّماني قال حدّثنا علي بن موسى الرّضا عن أبيه محمّد بن علي عليهما السلام في قوله : « فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها[5] » قال هي « لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وليّ الله » إلى ههنا التوحيد[6] .

٢٦
« سورة الاحزاب »

١٦٢ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن

---

(١) العنكبوت : ١ الى ـ ٥ .
(٢) تفسير علي بن ابراهيم : ٤٩٤ .
(٣) العنكبوت : ٤٩ .
(٤) بصائر الدرجات : ٢٠٦ .
(٥) الروم : ٣٠ .
(٦) تفسير علي بن ابراهيم : ٥٠٠ .

الحسين بن خالد ، قال ، سألت أباالحسن علي بن موسى الرّضا عليهما السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « إنا عرضنا الأمانة على السّموات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها[١] » فقال : الأمانة الولاية من ادّعاها بغير حقّ فقدكفر[٢] .

١٦٣- الصّدوق باسناده عن محمّد بن سنان عن الرضا في قول الله عزّ وجلّ : « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عندالله[٣] » وقول النبي صلى الله عليه وآله أنت ومالك لأبيك و ليس للوالدة كذلك لاتأخذ من ماله إلاّ باذنه أوباذن الأب لان الأب مأخوذ بنفقه الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها[٤] .

٢٧

﴿سورة الفاطر﴾

١٦٤- الكليني - رحمه الله - عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن ، عن أحمدبن عمر قال : سألت أباالحسن الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ثم أورثنا الكتاب الّذين اصطفينامن عبادنا[٥] الآية » ، قال : فقال : ولد فاطمة عليها السلام ،والسابق بالخيرات ، الامام ، والمقتصدالعارف بالإمام ،والظالم لنفسه : الّذي لايعرف الإمام[٦] .

١٦٥- الصفّار - رحمه الله - قال : حدّثنا عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية قال : قال : السابق بالخيرات هو الإمام[٧] .

١٦٦- الصدوق - رحمه الله - باسناده عن العبّاس بن هلال عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام عن أبيه قال : لم يقل أحد إذا أراد أن ينام « إنّ الله يمسك السموات والأرض

---

(١) الاحزاب : ٧٢.
(٢) عيون الاخبار : ١- ٣٠٦ .
(٣) الاحزاب : ٥٠ .
(٤) عيون الاخبار : ٢ - ٩٦ .
(٥) فاطر : ٣٢ .
(٦) الكافي : ١- ٢١٥.
(٧) بصائر الدرجات : ٤٩ .

أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً [١] » إلى آخر الآية فسقط عليه البيت [٢].

٢٨
﴿ سورة يس ﴾

١٦٧ ـ علي بن إبراهيم قال: حدّثني أبي عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابه قال: دخل ابن أبي سعيد المكاري على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال له: أبلغ من قدرك أن تدّعى ما ادّعى أبوك، فقال له الرّضا عليه السلام مالك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت أنّ الله أوحى إلى عمران: أنّي واهب لك ذكراً، فوهب له مريم و وهب لمريم عيسى عليه السلام، فعيسى من مريم و مريم من عيسى، و مريم و عيسى شيء واحد و أنا من أبي وأبي منّي و أنا و أبي شيء واحد.

فقال له أبو سعيد، فأسئلك عن مسئلة، قال: ولا اخالك تقبل ولست من غنمي ولكن هاتها، فقال له ماتقول في رجل قال عند موته كلّ مملوك له قديم فهو حرّ لوجه الله، قال: نعم ماكان لستّة أشهر فهو حرّ لأنّ الله يقول: « والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم [٣] » فماكان لستّة أشهر فهو قديم حرّ قال: فخرج من عنده و افتقر وذهب بصره ثمّ مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة [٤].

٢٩
﴿ سورة الصافات ﴾

١٦٨ ـ الصدوق قال: حدّثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي ابن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله

---

(١) فاطر: ٤١.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١-٢٩٨.
(٣) يس: ٣٩.
(٤) تفسير علي ابراهيم: ٥٥١.

عليه السلام في قول الله عزّ وجل «وقفوهم انّهم مسئولون [١]» قال: عن ولاية علي عليه السلام [٢].

٣٠
﴿ سورة ص ﴾

١٦٩ـ الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني ـرحمه الله ـ قال: حدثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن سيف عن محمّد بن عبيدة، قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ لابليس «مامنعك أن تسجد لما خلقت بيديّ أستكبرت [٣]» قال: يعني بقدرتي وقوّتي [٤].

٣١
﴿ سورة الزمر ﴾

١٧٠ـ الصفار ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع، عن عليّ السائي قال: سئلت أبا الحسن الرّضا وأبا الحسن الماضي عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «أن تقول نفس يا حسرتي على فرّطت في جنب الله و إن كنت لمن الساخرين [٥]» قال جنب الله هو أميرالمؤمنين، كذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان المرفوع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم والله أعلم بمن هو كائن بعده [٦].

---

(١) الصافات: ٢٤. (٢) عيون الاخبار: ٢ـ٥٩.

(٣) ص: ٧٥.

(٤) التوحيد: ١٥٣ قال الصدوق ـرحمه الله ـ سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الاية أن الائمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله: «مامنعك أن تسجد لما خلقت» ثم يبتدؤن بقوله عز وجل «بيدى استكبرت ام كنت من العالين» وقال: هذا مثل قول القائل: بسيفي تقاتلني و برمحي تطاعنني، كانه يقول عزوجل: بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان.

(٥) الزمر: ٥٦. (٦) بصائر الدرجات: ٦٢.

١٧١ـ الصدوق عن الفقيه المروزي عن أبي بكر النيسابوري عن أبي القاسم الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا نزلت هذه الآية «إنك ميّت وإنّهم ميّتون[1]» قلت : يارب أتموت الخلايق كلّهم ويبقي الانبياء ؟ فنزلت « كلّ نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون[2] ».

٣٢
« سورة الشورى »

١٧٢ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا علي بن أحمد ـ رحمه الله ـ قال حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله عن محمّد إسماعيل عن علي بن العباس قال : حدّثنا القاسم بن الرّبيع الصحّاف عن محمّد بن سنان أنّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علّة تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه وليس ذلك للولد لأنّ الولد موهوب للوالد في قول الله عزّ وجلّ : «يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور[3]».

مع أنّه المأخوذ بمؤنته صغيراً و كبيراً و المنسوب إليه و المدعوّ له لقول الله عزّ وجلّ : «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله[4]» ، وقول النبيّ صلى الله عليه وآله «أنت ومالك لأبيك» ، وليس الوالدة كذلك لا تأخذ من ماله إلاّ بإذنه أو بإذن الأب لأنّ الأب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها[5].

٣٣
« سورة الزخرف »

١٧٣ـ عليّ بن إبراهيم قال : حدّثني أبي عن علي بن أسباط قال : حملت متاعاً

(١) الزمر : ٣٠ .
(٢) عيون الاخبار : ٢ـ٣٢ والاية فى العنكبوت : ٥٧ .
(٣) الشورى : ٤٩ . (٤) الاحزاب : ٥ .
(٥) علل الشرايع : ٢١١ .

إلى مكّة فكسد عليّ فجئت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقلت : جعلت فداك إنّي قد حملت متاعاً إلى مكة فكسد عليّ وقد أردت مصراً فاركب بحراً أو براً فقال : مصر الحتوف تفيض اليها وهم أقصر الناس أعماراً قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتغسلو رؤسكم بطينها ولاتشربوا في فخارها فانه يورث الذلّة ويذهب الغيرة .

ثمّ قال : لاعليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة مرّة فاذا عزمت على شيء وركبت البحر وإذا استويت على راحلتك فقل : « سبحان الّذي سخّر لنا هذا ـ إلى قوله ـ لمنقلبون[1] » فانه ماركب أحد ظهراً فقال هذا وسقط الاّ لم يصبه كسر ولا وبال ، ولا وهن و إن ركبت بحراً فقل : حين تركب « بسم الله مجريها ومرسيها »[2] فاذا ضربت بك الأمواج فاتّك على يسارك وأشر إلى الموج بيدك وقل : اسكن بسكينة الله و قرّ بقرار الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

قال عليّ بن أسباط : فركبت البحر فكان إذا ماج الموج قلت : كما أمرني أبو الحسن فيتنفّس الموج ولا يصيبنا منه شيء ، فقلت : جعلت فداك ما السكينة ، قال : ريح من الجنّة لها وجه كوجه الانسان طيّبة ، كانت مع الأنبياء و تكون مع المؤمنين[3] .

١٧٤ـ الصفار ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان ابن يحيى عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قول الله تعالى « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون[4] » قال : نحن هم[5] .

١٧٥ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون » من هم ؟ قال : نحن[6] .

---

(١) الزخرف : ١٣ . (٢) هود : ٤١ .

(٣) تفسير علي بن ابراهيم : ٨ ٦ . (٤) الزخرف : ٤٤ .

(٥ و ٦) بصائر الدرجات : ٣٧ .

٣٤
﴿ سورة الجاثية ﴾

١٧٦- الصدوق قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب القرشي ، قال: حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة ، قال : حدثنا أبونصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الاصبهاني قال حدثنا علي بن عبدالله ، قال : حدثنا الحسين بن بشار ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : سألته أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال : إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء .

قال عز و جل : « إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون [١] » و قال لأهل النار « ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و إنهم لكاذبون [٢] » فقد علم عز و جل أنه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه . وقال للملائكة لما قالت : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون [٣] » فلم يزل الله عز وجل علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها ، فتبارك الله ربنا وتعالى علواً كبيراً خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك ربنا لم يزل عالماً سميعاً بصيراً [٤] .

٣٥
﴿ سورة الاحقاف ﴾

١٧٧- الصدوق قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال: إنما سمي « أولوا العزم [٥] » اولى العزم لأنهم

---

(١) الجاثية : ٢٩ .
(٢) الانعام : ٢٨ .
(٣) البقرة : ٣٠ .
(٤) عيون الاخبار : ١- ١١٨ .
(٥) الاحقاف: ٣٥ .

كانوا أصحاب العزائم والشرايع وذلك أنّ كلّ نبيّ كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل عليه السلام وكلّ نبيّ كان في أيام إبراهيم و بعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام . وكلّ نبيّ كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام و كلّ نبيّ كان في زمن عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته ، وتابعاً لكتابه إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، فهؤلاء الخمسة هم أولوالعزم وهم أفضل الأنبياء والرسل وشريعة محمد صلى الله عليه وآله لاتنسخ إلى يوم القيمة ولا نبيّ بعده إلى يوم القيمة فمن ادّعى بعده نبيّاً أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه[1] .

٣٦

﴿سورة الذاريات﴾

١٧٨- العيّاشي - رحمه الله - عن الحسين بن خالد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أخبرني عن قول الله : «والسماء ذات الحبك»[2] قال : محبوكة الى الأرض - و شبّك بين أصابعه فقلت كيف يكون محبوكة إلى الأرض وهو يقول : «رفع السّموات بغير عمد ترونها[3]» فقال : سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها ؟ فقلت : بلى ، فقال فثمّ عمد ولكن لاترى فقلت : كيف ذاك ؟ فبسط كفّه اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها ، فقال : هذه أرض الدنيا والسماء الدّنيا عليها قبّة[4] .

١٧٩- علي بن إبراهيم قال : حدّثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قلت له : أخبرنا عن قول الله « والسّماء ذات الحبك» فقال : هي محبوكة إلى الأرض وشبّك بين أصابعه ، فقلت كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول رفع

---

(١) علل الشرايع : ١-١١٦.
(٢) الذاريات : ٧ .
(٣) الرعد : ٢ .
(٤) تفسير العياشي : ٢ - ٢٠٣ .

السّماء بغيرعمد ترونها . فقال سبحان‌الله أليس يقول بغيرعمد ترونها؟ قلت بلى ، قال فثمّ عمدولكن لاترونها . قلت فكيف ذلك جعلني‌الله فداك .

قال: فبسط كفّه اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها فقال : هذه أرض الدّنيا وسماء الدنيا عليها فوقها قبّة والأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبّة و الارض الثالثة فوق السماء الثانية و السماء الثالثة فوقها قبّة و الأرض الرّابعة فوق السّماء الثالثة والسّماء الرابعة فوقها قبّة والأرض الخامسة فوق السّماء الرابعة و السماء الخامسة فوقها قبّة والأرض السادسة فوق السماء الخامسة و السماء السادسة فوقها قبّة و الارض السابعة فوق السماء السادسة والسّماء السّابعة فوقها قبّة .

وعرش الرّحمن تبارك وتعالى فوق‌السّماء السابعة ، وهو قول‌الله: « الّذي خلق سبع سموات و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الامر بينهنّ (١) » فأمّا صاحب الأمر فهورسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، والوصيّ بعدرسول‌الله قائم على‌وجه‌الأرض ، فإنّما ينزّل‌الأمر إليه من فوق السماء بين السّموات والأرض . قلت: فما تحتنا الا أرض واحدة فقال : فما تحتنا إلاّ أرض و احدة و إنّ الستّ لهنّ فوقنا(٢) .

١٨٠ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ باسناده عن الرضا عليه‌السلام في قول‌الله عزّوجلّ : « فالمقسّمات أمراً » (٣) قال : الملائكة تقسّم أرزاق بني‌آدم مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن ينام‌فيما بينهما ينام عن رزقه(٤) .

٣٧

﴿ سورة ((ق)) و سورة الطور ﴾

١٨١ـ عليّ بن إبراهيم قال : حدّثنا أحمدبن إدريس عن أحمدبن محمّد عن ابن‌أبي

(١) الطلاق : ١٢ .

(٢) تفسير على بن ابراهيم : ٦٤٦ .

(٣) الذاريات : ٤ .

(٤) من‌لايحضره الفقيه : ١ـ ٣١٩ ومكارم‌الاخلاق : ٣٥٤ .

نصر عن الرّضا عليه السلام قال: أدبار السّجود[1]» أربع ركعات بعد المغرب و«أدبار النجوم» ركعتين[2].

٤٨
﴿سورة الرحمن﴾

١٨٢ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قوله: «الرحمن علّم القرآن» قال: الله علّم محمّداً القرآن، قلت «خلق الانسان» قال ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قلت: «علّمه البيان» قال: علّمه تبيان كلّ شيء يحتاج الناس إليه، قلت: «الشمس والقمر بحسبان» قال يعذّبان قلت: الشّمس والقمر يعذّبان؟ قال: إن سئلت عن شيء فأتقنه إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه، وجرمهما من جهنّم.

فإذا كانت القيمة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النّار جرمهما، فلا تكون شمس ولا قمر و إنّما عناهما لعنهما الله، أليس قد روى النّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال أوما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الاُمة و نوراهما، فهما في النّار، والله ما عنى غيرهما قلت: « والنجم والشجر يسجدان» قال: النجم رسول الله وقد سمّاه الله في غير موضع فقال «والنجم إذا هوى»، وقال «وعلامات و بالنجم هم يهتدون».

فالعلامات الأوصياء والنجم رسول الله، قلت «يسجدان» قال يعبدان، وقوله «والسماء رفعها ووضع الميزان» قال السماء رسول الله رفعه الله إليه، والميزان أمير المؤمنين نصبه لخلفه قلت: «ألّا تطغوا في الميزان» قال لا تعصوا الإمام قلت «وأقيموا الوزن بالقسط» قال أقيموا الإمام بالعدل. قلت « و لا تخسروا الميزان » قال لا تبخسوا الإمام حقّه و لا تظلموه و قوله «والأرض وضعها للأنام » قال: للناس « فيها فاكهة و النخل ذات

---

(١) ق: ٤٠.

(٢) تفسير على بن ابراهيم: ٣٥٠ والاية فى سورة الطور: ٤٩.

الا کمام » قال یکبر ثمر النخل في القمع ثم یطلع منه و قوله « وا لحبّ ذوالعصف والریحان » قال : الحب الحنطة والشعیر والحبوب والعصف التبن والریحان مایؤکل منه و قوله «فبأی آلاء ربکما تکذبان[1]» قال في الظاهر مخاطبة للجن و الانس وفي الباطن فلان و فلان[2].

۱۸۳ـ الصفّار ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا إبراهیم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسین بن خالد عن أبي الحسن الرّضا علیه السلام قال سئلته فقلت : قوله «الرحمن علّم القرآن» قال إنّ الله علّم القرآن قال قلت «خلق الانسان علّمه البیان» قال ذاك أمیر المؤمنین علّمه بیان کلّ شيء ممّا یحتاج الناس إلیه [3] .

۱۸۴ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ : قال حدّثنا محمّد بن عمر بن محمّد بن البراء الجعابی قال : حدثني أبو محمّد الحسن بن عبدالله الرازی التمیمي قال : حدثني سیدي علي بن موسی الرّضا عن أبیه عن آبائه عن علي علیه السلام في قول الله عزّوجلّ « وله الجوار المنشئات في البحر کالاعلام [4]» قال : السفن [5] .

۱۸۵ـ الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن علي ماجیلویه ـ رحمه الله ـ قال حدّثنا محمّد بن یحیی عن حنظلة عن میسر قال: سمعت أباالحسن الرّضا علیه السلام یقول : لایری منکم في النّار إثنان لا والله ولا واحد ، قال : قلت أین ذامن کتاب الله فأمسك هنیئة . قال فاني معه ذات یوم في الطواف إذ قال : یامیسر أذن لي في جوابك عن مسألتك کذا .

قال : قلت فأین هو من القرآن فقال في سورة الرحمن و هو قول الله عزّوجلّ « فیومئذ لایسأل عن ذنبه (منکم) انس ولاجان [6]» فقلت له : لیس فیها « منکم » قال إن اوّل من قدغیرها ابن أروی وذلك أنّها حجّة علیه وعلی أصحابه و لولم یکن فیها «منکم» لسقط عذاب الله عزّ و جلّ عن خلقه إذا لم یسأل عن ذنبه إنس ولاجانّ فلمن

---

(۱) الرحمن ۱ الی ۱۳ . (۲) تفسیر علی بن ابراهیم : ۶۵۸ .

(۳) بصائر الدرجات : ۵۰۵ . (۴) الرحمن : ۲۴ .

(۵) عیون الاخبار : ۲ـ ۶۶ . (۶) الرحمن : ۳۹ .

يعاقب الله إذاً يوم القيامة [١].

٣٩

﴿ سورة الواقعة ﴾

١٨٦ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله الرازي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام، قال: «والسابقون السابقون[٢]» فيّ نزلت [٣].

٤٠

﴿ سورة الحشر ﴾

١٨٧ـ الصدوق قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، قال حدثنا إسماعيل بن علي بن رزين ابن أخي دعبل بن علي الخزاعي، عن أبيه، قال حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام: قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية «لا يستوي أصحاب النّار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون[٤]» فقال صلى الله عليه وآله أصحاب الجنّة من أطاعني و سلّم لعلي بن أبي طالب عليه السلام بعدي وأقرّ بولايته، وأصحاب النّار من سخط الولاية ونقض العهد، وقاتله بعدي [٥].

١٨٨ـ عنه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال قلت: للرضا عليه السلام ما تقول في التفويض؟ فقال: إنّ الله

---

(١) فضائل الشيعة: ٤٠. (٢) الواقعة: ١٠.
(٣) عيون الاخبار: ٢ ـ ٦٥. (٤) الحشر: ٢٠.
(٥) عيون الاخبار: ١ ـ ٢٨٠ وبشارة المصطفى: ١٤٥.

تبارك وتعالى فوّض الى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال « ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا [١] » فأمّا الخلق والرزق فلا، ثمّ قال عليه السلام إنّ الله عزّ وجل يقول : الله خالق كل شيء، وهو يقول : « الله الذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم قل هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عمّا يشركون [٢] ».

٤١
« سورة الجمعة »

١٨٩ـ الصدوق عن الفقيه المروزي عن أبي بكر النيسابوري عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : السبت لنا و الأحد لشيعتنا والإثنين لبني امية والثلثاء لشيعتهم والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعاً وليس فيه سفر، قال الله تعالى : « فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله [٣] » يعني يوم السبت [٤].

٤٢
« سورة الطلاق »

١٩٠ـ ابن شعبة مرسلاً قال: وسأله رجل عن قول الله : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه [٥] » فقال عليه السلام : التوكل درجات : منها أن تثق به في أمرك كلّه فيما فعل بك، فما فعل بك كنت راضياً، وتعلم أنه لم يألك خيراً ونظراً و تعلم أنّ الحكم في ذلك له، فتوكّل عليه بتفويض ذلك إليه، و من ذلك الإيمان بغيوب الله الّتي لم يحط علمك بها فوكلت علمها إليه وإلى اُمنائه عليها و وثقت به فيها و في غيرها [٦].

(١) الحشر : ٧ .
(٢) عيون الاخبار : ٢ـ٢٠٢ والاية في سورة الروم : ٤٠ .
(٣) الجمعة : ١٠ .
(٤) عيون الاخبار : ٢ـ ٤٢ .
(٥) الطلاق : ٣ .
(٦) تحف العقول : ٣٢٧ .

٤٢
﴿ سورة الملك ﴾

١٩١ـ علي بن إبراهيم ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثنا إسماعيل بن علي الفزاري عن محمّد بن جمهور عن فضاله بن أيوب قال: سئل الرّضا عليه السلام عن قول الله « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين »[١] فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم أي الأئمّة أبواب الله بينه وبين خلقه ، فمن يأتيكم بماء معين يعني بعلم الإمام [٢] .

٤٣
﴿ سورة القلم ﴾

١٩٢ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب ـ رضي الله عنه ـ قال حدّثنا ابو الحسين محمّد بن جعفر الكوفي الأسديّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قوله عزّوجلّ « يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود[٣] » قال : حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجّداً وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود [٤] .

٤٥
﴿ سورة الحاقة ﴾

١٩٣ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ قال : حدّثنا محمّد بن عمر بن محمّد الجعابي قال : حدثني أبو محمّد الحسن بن عبدالله الرازي التميمي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن أبائه عن علي عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : في قوله عزّ و جلّ « وتعيها

(١) الملك : ٣٠ .
(٢) تفسير علي بن ابراهيم ٦٩٠.
(٣) القلم : ٤٢ .
(٤) عيون الاخبار : ١ـ ١٢٠.

أُذن واعيه[١] » قال : دعوت الله أن يجعلها أُذنك ياعلي »[٢].

٤٦

﴿ سورة الجن ﴾

١٩٤ـ علي بن إبراهيم قال : حدّثني أبي عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرّضا قال: «المساجد[٣]» الأئمّة عليهم السلام[٤].

٤٧

﴿ سورة القيامه ﴾

١٩٥ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى ، قال حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى الروياني قال حدّثني عبدالعظيم ابن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن إبراهيم ابن أبي محمود قال قال علي بن موسى الرّضا عليه السلام في قول الله عزّ وجل «وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها ناظرة[٥]» قال : يعني مشرقة تنتظر ثواب ربّها[٦].

٤٨

﴿ سورة الانسان ﴾

١٩٦ـ أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً[٧]» قال: قلت حبّ الله ، أو حبّ الطّعام ؟ قال : حبّ الطعام[٨].

---

(١) الحاقة : ١٢ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ـ ٦٢ .

(٣) الجن : ١٨ .

(٤) تفسير علي بن ابراهيم ٧٠٠ .

(٥) القيامة : ٢٢ ـ ٢٣ .

(٦) امالي الصدوق : ٢٤٦ وعيون الاخبار : ١ـ ١١٤ .

(٧) الدهر : ٨ .

(٨) المحاسن : ٣٩٧ .

٤٩

﴿ سورة النبأ ﴾

١٩٧ـ علي بن إبراهيم قال : حدّثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قوله « عمّ يتساءلون عن النباء العظيم الّذى هم فيه مختلفون » قال : أمير المؤمنين : مالله نبأ أعظم منّي ومالله آية أكبر منّي ، ولقد عرض فضلي على الاُمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي وقوله « ألم نجعل الأرض مهاداً » قال يمهّد فيها الانسان « و الجبال أوتاداً » أى أوتاد الأرض « و جعلنا اللّيل لباساً » . قال : يلبس على النهار ، و قوله « وجعلنا سراجاً وهّاجاً » قال : الشمس المضيئة « وأنزلنا من المعصرات » قال من السّحاب « ماءً ثجّاجاً » قال: صبٌّ على صبّ وقوله « وجنّات ألفافاً » قال : بساتين ملتفّة الشجر وقوله « وفتحت السّماء فكانت أبواباً » قال تفتح أبواب الجنان وقوله « وسيّرت الجبال فكانت سراباً » قال تسير مثل السراب الّذي يلمع في المفازة وقوله« إنّ جهنّم كانت مرصاداً » قال قائمة « للطّاغين مآباً » قال منزلا . قوله « لابثين فيها أحقاباً »[١] قال الاحقاب السنين والحقب سنة والسنة ثلاثمائة وستّون يوماً واليوم كالف سنة ممّا تعدّون[٢] .

١٩٨ـ ابن شهر آشوب مرسلاً عن الرّضا عليه السلام قال قال : علي عليه السلام : مالله نبأ أعظم منّي[٣] .

٥٠

﴿ سورة عبس ﴾

١٩٩ـ الصدوق قال : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصري

---

(١) النبأ : ١ الى ٢٣ . (٢) تفسير علي بن ابراهيم : ٧٥٩.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب : ١ـ ٥٦٤ .

بإيلاق قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن عبدالله بن أحمدبن جبلة الواعظ ، قال : حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد الطائي قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدّثنا موسى بن جعفر قال : حدّثنا جعفر بن محمّد قال : حدّثنا محمّد بن علي قال : حدّثنا علي بن الحسين قال : حدثنا الحسين بن علي عليهما السلام :

قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذقام إليه رجلٌ من أهل الشام ، فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ « يوم يفرّ المرء من أخيه ، وأمّه وأبيه ، وصاحبته و بنيه[1] » من هم ؟ فقال عليه السلام : قابيل يفرّ من هابيل ، والّذي يفرّ من أمّه موسى ، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم ، والّذي يفرّ من صاحبته لوط ، والّذي يفرّ من ابنه نوح ، يفرّ من ابنه كنعان[2] .

٥١

« سورة المطففين »

٢٠٠ـ الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذيّ ، قال : حدّثنا أحمدبن محمّد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدّثنا على بن الحسن بن علي ابن فضّال ، عن أبيه قال : سألت الرّضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عزّ و جل « كلا إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون[3] » فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لايوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنّه يعني : إنّهم عن ثواب ربهّم لمحجوبون[4] .

٢٠١ـ عنه ـ رحمه الله ـ قال ، حدّثنا محمّد بن ابراهيم بن أحمد المعاذى ، قال : حدّثنا أحمدبن محمّد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدّثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضال ، عن أبيه ، قال : سئلت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كلا إنهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون » فقال إنّ الله تعالى : لايوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه

(١) عبس : ٣٤ـ ٣٦ .
(٢) الخصال : ٨ ٣ .
(٣) المطففين : ١٥ .
(٤) التوحيد : ١٦٢ .

فيه عباده ، ولكنّه يعني أنّهم عن ثواب ربهم لمحجوبون قال : وسألته عن قول الله عز وجلّ « وجاء ربك والملك صفاً صفاً »[1] فقال : إنّ الله تعالى لا يوصف بالمجيء والذّهاب تعالى عن الانتقال ، إنّما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك صفّاً صفّاً .

قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ « هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة[2] » قال : يقول : هل ينظرون الا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام ، وهكذا نزلت ، قال : وسألته عن قوله تعالى « سخر الله منهم[3] » وعن قوله : « الله يستهزء بهم[4] » وعن قوله : « ومكروا و مكر الله[5] » وعن قوله « يخادعون الله و هو خادعهم[6] » فقال : إنّ الله تعالى لا يسخر ولا يستهزء ولا يمكر ولا يخادع، ولكنّه تعالى يجازيهم جزاء السخرية ، وجزاء الاستهزاء ،وجزاء المكر والخديعة ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً[7].

٥٢

« سورة الغاشية »

٢٠٢ـ ابن شهر آشوب مرسلاً عن الرّضا عليه السلام في قوله « وإلى الجبال كيف نصبت »[8] قال : الأوصياء[9].

٥٣

« سورة الفجر »

٢٠٣ـ الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال :

---

(١) الفجر : ٢٢ .
(٢) البقرة : ٢١٠.
(٣) التوبة : ٧٩ .
(٤) البقرة : ١٥ .
(٥) آل عمران : ٥٤ .
(٦) النساء : ١٤٢.
(٧) عيون الاخبار : ١ـ ١٢٥.
(٨) الغاشية : ١٩ .
(٩) مناقب ابن شهر آشوب : ١ـ ٢٢٠ .

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمدانيّ قال : حدّثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضّال ، عن أبيه ، قال : سألت الرّضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً[1] » فقال إنّ الله عزّ وجل لا يوصف بالمجيء والذّهاب تعالى عن الانتقال ، إنّما يعنى بذلك وجاء أمر ربّك والملك صفّاً صفّاً[2] .

٥٤

« سورة البلد »

٢٠٤ـ البرقي ـ رحمه الله ـ عن أبيه ، عن معمر بن خلّاد ، قال : كان أبو الحسن الرّضا عليه السلام إذا أكل أُتي بصحفة ، فتوضع قرب مائدته ، فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به ، فيأخذ من كلّ شيء شيئاً فيوضع في تلك الصّحفة ، ثم يأمر بها للمساكين ثمّ يتلو هذه الآية « فلا اقتحم العقبة»[3] ثمّ يقول : علم الله عزّ وجلّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم سبيلا إلى الجنّة بإطعام الطّعام[4] .

٥٥

« سورة الليل »

٢٠٥ـ الحميري ـ عن البزنطي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير « والليل اذا يغشى » قال : كان لرجل من الانصار في حايط نخلة ، وكان يضرّ به فشكى ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فدعاه فقال اعطني نخلتك بنخلة في الجنة فأبى فبلغ ذلك رجلاً من الأنصار يكنّى أبا الدحداح فجاء إلى صاحب النخلة ، فقال : بعني نخلتك بحائطي فباعه ، فجاء إلى رسول الله فقال يا رسول الله : قد اشتريت نخلة فلان ، بحائطي .

قال فقال رسول الله: فلك بدلها نخلة في الجنة ، فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيّه « وما خلق الذّكر والأُنثى إنّ سعيكم لشتّى فأمّا من أعطى» يعنى النخلة «واتّقى

---

(١) الفجر : ٢٢ . (٢) التوحيد : ١٦٢ .
(٣) البلد : ١١ . (٤) المحاسن : ٣٩٢ .

وصدّق بالحسنى »بوعد رسول الله صلى الله عليه وآله « فسنيسّره لليسرى و أما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسّره لليسرى وما يغني عنه ماله إذا تردّى إنّ علينا للهدى[1] »

فقلت له قول الله « إنّ علينا للهدى » قال : الله يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء فقلت له أصلحك الله إنّ قوماً من أصحابنا يزعمون أنّ المعرفة مكتسبة و إنّهم إذا نظروا من وجه النظر أدركوا . فأنكر ذلك فقال ما هؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم ، ليس أحد من النّاس إلاّ وهو يحبّ أن يكون خيراً ممّن هو منه ، هؤلاء بني هاشم موضعهم موضعهم و قرابتهم قرابتهم وهم أحقّ بهذا الأمر منكم أفترون أنهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا . قال أبوجعفر عليه السلام : لو استطاع الناس لأحبّونا [2].

٥٦
« سورة التين »

٢٠٦ـ الصدوق ـ رحمه الله ـ عن محمّد بن القاسم الجرجاني ، عن محمّد بن زيد ، عن إبراهيم بن محمّد بن سعد ، عن محمّد بن فضيل قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام :أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : « والتين والزّيتون » إلى آخر السورة ،فقال : التين والزيتون الحسن والحسين عليهما السلام ، قلت « وطور سينين » قال : قال : ليس هو طور سينين ولكن طور سيناء فقال : نعم هو أمير المؤمنين عليه السلام .

قلت « وهذا البلد الأمين » قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، أمن الناس به من النار إذا أطاعوه ، قلت : « لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم » قال :ذاك أبو فصيل حين أخذ ميثاقه له بالربوبيّة ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولأوصيائه بالولاية ،فأقرّ و قال : نعم ، ألا ترى أنه قال : « ثمّ رددناه أسفل سافلين » يعني الدرك الأسفل حين نكص و فعل بآل محمّد صلى الله عليه وآله ما فعل .

---

(١) الليل : ١ الى ١٢. (٢) قرب الاسناد : ٢٠٨ .

قال : قلت « إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال : هو والله أمير المؤمنين عليه‌السلام وشيعته « فلهم أجر غير ممنون » قال : قلت : « فما يكذّبك بعد بالدين » قال : مهلاً مهلاً لاتقل هكذا هو الكفر بالله ، لاوالله ماكذب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بالله طرفة عين، قال : قلت : فكيف هي : قال : فمن يكذبك بعد بالدين ، والدّين أمير المؤمنين عليه‌السلام أليس الله بأحكم الحاكمين[١] .

٥٦
﴿ سوره البينة ﴾

٢٠٢ـ الكليني ـ رحمه‌الله ـ قال : علي بن محمد عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر ، قال : دفع إليّ أبوالحسن عليه‌السلام مصحفاً ، قال : لاتنظر فيه ، فقرأت فيه « لم يكن الذين كفروا » فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم ، قال : فبعث إليّ ابعث إليّ بالمصحف[٢] .

٥٧
﴿ سورة التكاثر ﴾

٢٠٣ـ الصدوق ـ رحمه‌الله ـ قال حدّثنا الفقيه المروزي ، عن أبي بكر النيسابوري عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن أبيه ، عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال : عليّ بن ابيطالب عليه‌السلام في قول الله عزّ و جلّ « ثمّ لتسئلن يومئذ عن النعيم [٣] » قال : الرطب و الماء البارد[٤] .

٢٠٤ـ الصدوق قال : حدّثنا الحاكم أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال :

---

(١) تفسير البرهان : ٤ـ ٤٧٧ .

(٢) الكافي : ٢ ـ ٦٣١ .

(٣) التكاثر : ٨.

(٤) عيون الاخبار : ٢ـ ٣٨ .

حدّثنا محمّد بن يحيى الصّولي ، قال:حدّثناأبوذكوان القاسم بن إسماعيل بسيراف سنة خمس وثمانين ومائتين قال : حدّثنا إبراهيم بن عباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين و مائتين قال : كنا يوماً بين يدي عليّ بن موسى عليهما السلام فقال لي : ليس في الدّنيا نعيم حقيقي .

فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره : فيقول الله عزّ وجلّ « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم» أما هذا النعيم في الدنيا ، وهو الماء البارد ، فقال له الرّضا عليه السلام وعلا صوته : كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم هو الطعام الطيب ، وقال آخرون هو النوم الطيب .

قال الرّضا عليه السلام : ولقد حدّثني أبي عن أبيه أبي عبدالله الصّادق عليه السلام أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالى « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » فغضب عليه السلام وقال : إنّ الله عزّ وجلّ لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عزّ وجلّ مالا يرضى المخلوق به ؟! ولكنّ النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا يسئل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوّة لأنّ العبد إذا وفا بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الّذي لا يزول .

ولقد حدّثني بذلك أبي عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ياعليّ إنّ أوّل مايسئل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله وإنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله و جعلته لك ، فمن أقرّ بذلك و كان يعتقد صار إلى النعيم الّذي لازوال له .

فقال لي أبوذكوان بعد أن حدّثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال : أحدّثك بهذا من جهات منها لقصدك لي من البصر و منها أن عمك أفادنيه و منها أني كنت مشغولا باللّغة والأشعار ولا أعول غيرهما ، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في النوم و الناس يسلّمون عليه ويجيبهم فسلّمت، فما ردّ عليّ فقلت أما أنا من أمتك يارسول الله ؟

قال لي : بلى ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم ،

قال الصولي و هذا حديث قدرواه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله إلاّ أنّه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها إنما رووا إنّ أول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة الشهادة و النبوّة وموالاة علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

☆ ☆ ☆

تمّ كتاب تفسير القرآن وبه تمّ الجزء الأوّل من هذا المسند الشريف و يأتى إن شاءالله الجزء الثانى وأوله كتاب الدعاء ، والحمدلله ربّ العالمين كتبه بأنامله مؤلفه الفقير الى رحمةالله سبحانه عزيزالله العطاردى في مكتبه بمسجد الجواد (محمد بن على الرضا عليهما السلام) بطهران صبيحة يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الثانية سنة ١٣٩٢ .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٣٨ ، وينابيع المودة : ١٣١ .

﴿ فهرس الموضوعات ﴾

✿ (كتاب العقل والعلم) ✿

✿ (كتاب التوحيد) ✿

✿(كتاب النبوة)✿

٭(كتاب الامامة ومناقب الائمة (ع))٭

✿ (كتاب الايمان و الكفر) ✿

✿ (كتاب الاداب و المواعظ)

(كتاب تفسير القرآن)

(مصادر التحقيق)

١ ـ إثبات الوصية للمؤرخ على‌بن الحسين المسعودى طبع النجف ١٣٧٤
٢ ـ الاحتجاج لابى منصور أحمدبن على‌بن أبى‌طالب الطبرسى طبع النجف سنه ١٣٨٦
٣ ـ أخبار إصبهان للحافظ أبي نعيم الاصبهانى طبع مدينة ليدن سنة ١٩٣٤
٤ ـ الاختصاص للشيخ أبى عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد طبع مكتبة الصدوق سنه ١٣٧٩
٥ ـ الارشاد للشيخ المفيد طبع طهران سنة ١٣٨٧
٦ ـ الاستبصار للشيخ أبى‌جعفر الطوسى طبع دار الكتب الاسلامية بالنجف سنه ١٣٧٥
٧ ـ إعلام الورى لأمين الاسلام الطبرسى طبع المكتبة العلمية الاسلامية بطهران ١٣٣٨ (ش)
٨ ـ أمالى الشيخ أبى‌جعفر الصدوق طبع قم سنة ١٣٧٣ .
٩ ـ أمالى الشيخ الطائفة الطوسى طبع النجف ١٣٨٤ .
١٠ أمالى الشيخ المفيد محمدبن محمدبن النعمان العكبرى البغدادى طبع النجف ١٣٨١ .
١١ ـ الأنساب تاليف تاج الإسلام أبى‌سعد السمعاني المروزى طبع حيدرآباد ١٣٨٢
١٢ ـ بحار الانوار للعلامة محمد باقر المجلسى طبع المكتبة الاسلامية و دار الكتب الاسلامية بطهران .
١٣ ـ البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥١ ق .
١٤ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لأبي جعفر محمد بن علي الطبريّ طبع النجف ١٣٦٩ .
١٥ ـ بصائر الدرجات تأليف محمد بن الحسن الصفار طبع تبريز سنة ١٣٨٠ .

١٦ ـ تاج العروس تأليف السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي طبع القاهرة ١٣٠٦ ق .
١٧ ـ تاريخ ابن الوردي تأليف زين الدين ابن الوردي طبع دار المعرفة بيروت ١٣٨٩.
١٨ ـ تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر الطبري طبع اروبا ١٨٨١ م .
١٩ ـ تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي طبع مصر .
٢٠ ـ تاريخ خليفة بن خياط طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ .
٢١ ـ تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطي مطبعة المدني بالقاهرة سنة ١٣٨٣.
٢٢ ـ تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا الازدي طبع إحياء التراث الاسلامي بالقاهرة سنة ١٣٨٧ .
٢٣ ـ تاريخ اليعقوبي طبع مكتبة الحيدرية بالنجف الاشرف سنة ١٣٨٤ .
٢٣ ـ تحف العقول للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني طبع الأعلمي بيروت سنة ١٣٨٩ .
٢٤ ـ التدوين في أخبار قزوين للرافعي القزويني مخطوط مكتبة الناصرية بلكهنو من بلاد الهند .
٢٥ ـ تذكرة الخواص لأبي الفرج عبدالرحمان بن الجوزي طبع طهران ١٢٨٥ ق .
٢٦ ـ تفسير علي بن إبراهيم القمّي طبع طهران سنة ١٣١٣ ق .
٢٧ ـ تفسير العياشي الطبعة الجديدة في مجلدين .
٢٨ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر للشيخ الزاهد ورام بن أبي فراس طبع دار الكتب الاسلامية ١٣٧٦ .
٢٩ ـ التهذيب للشيخ أبي جعفر الطوسي طبع دار الكتب الاسلامية بالنجف سنة ١٣٧٧ .
٣٠ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني طبع حيدر آباد سنة ١٣٢٥ ق .
٣١ ـ التوحيد للشيخ أبي جعفر الصدوق طبع مكتبة الصدوق بطهران سنة ١٣٨٧ .
٣٢ ـ الثاقب في المناقب مخطوط في مكتبة ملك الأهلية بطهران .
٣٣ ـ ثواب الأعمال للشيخ الصدوق طبع مكتبة الصدوق سنة ١٣٩١ .

٣٤ ـ جامع الاخبار طبع مركز نشر الكتاب بطهران .
٣٥ ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم الاندلسي طبع مصر .
٣٦ ـ حلية الاولياء للحافظ أبي نعيم الاصبهاني طبع بيروت ١٣٨٧ .
٣٧ ـ الخرائج والجرائح للراوندي طبع طهران سنة ١٣٠٥ ق .
٣٨ ـ الخصال للشيخ الصدوق طبع مكتبة الصدوق سنة ١٣٨٩ .
٣٩ ـ رجال الكشي مطبعة الآداب بالنجف الأشرف .
٤٠ ـ رشحات الفنون تأليف أمين الدين الحسيني الهروي مخطوط مكتبة ملا فيروز (كاما هال) ببمبئي من بلاد الهند .
٤١ ـ شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي طبع مصر .
٤٢ ـ صفات الشيعة للشيخ الصدوق طبع مكتبة شمس بطهران .
٤٣ ـ صورة الأرض لابن حوقل طبع بيروت .
٤٤ ـ علل الشرايع للشيخ الصدوق طبع قم سنة ١٣٧٨ .
٤٥ ـ عيون الأخبار للشيخ الصدوق طبع قم سنة ١٣٧٧ .
٤٦ ـ الغدير للشيخ المجاهد عبدالحسين الأميني قدس سره طبع دار الكتب الاسلامية بطهران سنة ١٣٨٢ .
٤٧ ـ غيبة الطوسي طبع النجف .
٤٨ ـ غيبة النعماني .
٤٩ ـ الفخري في الأحكام السلطانية تأليف ابن طباطبا طبع مصر ١٣٨١ .
٥٠ ـ فرج المهموم للسيد علي بن طاووس الحسيني طبع النجف ١٣٦٨ .
٥١ ـ قرب الاسناد للشيخ عبدالله بن جعفر الحميري طبع النجف ١٣٦٩ .
٥٢ ـ الكافي للشيخ الاقدم محمد بن يعقوب الكليني طبع دار الكتب الإسلامية بطهران سنة ١٣٨١ .

٥٣ ـ كامل التواريخ لابن الاثير طبع بيروت ١٣٨٨ .
٥٤ ـ كشف الغمة تأليف علي بن عيسى الإربلي طبع طهران .
٥٥ ـ كمال الدين للشيخ الصدوق طبع مكتبة الصدوق سنة ١٣٩٠ .
٥٦ ـ كنز الفوائد للشيخ أبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي طبع طهران سنة ١٣٠٧ ق .
٥٧ ـ المحاسن لأبي عبدالله البرقي طبع الاستاذ السيد جلال الدين الارموي سنة ١٣٧٠ .
٥٨ ـ مرآة الجنان لليافعي اليمني طبع حيدر آباد سنة ١٣٣٧ ق .
٥٩ ـ مروج الذهب للمؤرخ علي بن الحسين المسعودي طبع مصر .
٦٠ ـ مستدرك الوسائل للحاجّ ميرزا حسين النوري الطبرسي طبع طهران سنة ١٣٢١ ق .
٦١ ـ مسند عبد العظيم الحسني للشيخ عزيز الله العطاردي طبع طهران ١٣٤٢ ش .
٦٢ ـ مطالب السؤول تأليف ابن طلحة الشافعي طبع طهران سنة ١٢٨٥ ق .
٦٣ ـ معاني الأخبار للشيخ الصدوق طبع مكتبة الصدوق سنة ١٣٧٩ .
٦٤ ـ معجم البلدان تأليف ياقوت الحموي طبع اروبا سنة ١٨٦٦ .
٦٥ ـ مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصبهاني طبع النجف سنة ١٣٨٥ .
٦٦ ـ مكارم الأخلاق تأليف امين الاسلام الطبرسيّ طبع دار الكتب الاسلامية سنة ١٣٧٦ .
٦٧ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني طبع طهران سنة ١٣١٧ق.
٦٨ ـ مناقب الخوارزمي طبع النجف .
٦٩ ـ من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق طبع دار الكتب الاسلامية بالنجف سنة ١٣٧٧ .

٧٠ ـ مهج الدعوات للسيد ابن طاووس طبع طهران ١٣٢٣ ق .

٧١ ـ مواليد الائمة برواية نصر بن عليّ الجهضمي طبع النجف .

٧٢ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي طبع مصر سنة ١٣٨٣ .

٧٣ ـ نهاية الأرب للقلقشندي طبع مصر سنة ١٣٨٣ .

٧٤ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان طبع مصر سنة ١٣٦٧ .

٧٥ ـ ينابيع المودّة للشيخ سليمان القندزي البلخي طبع النجف ١٣٨٤ .

¤(جدول الخطاء والصواب)¤

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
١٤٦	٦	له كان	كان له
١٦١	٢٠	النباح	النباج
١٧٢	٢٢	تراطنو فيها	تواطنوا فيها
١٧٣	٢٢	وهي جبيل	وهو جبيل
١٩٢	١٨	فسألة	مسألة
٢٣٨	٢٠	أبو جعفر الجرجاني	ابو جعفر المشهدي
٣٠٣	٩	وطرح	طرح

وهذه اغلاط عثرنا عليها بعد خروج الكراريس من الطبع وقد توجد أغلاط مطبعية طوينا عنها كشحاً .